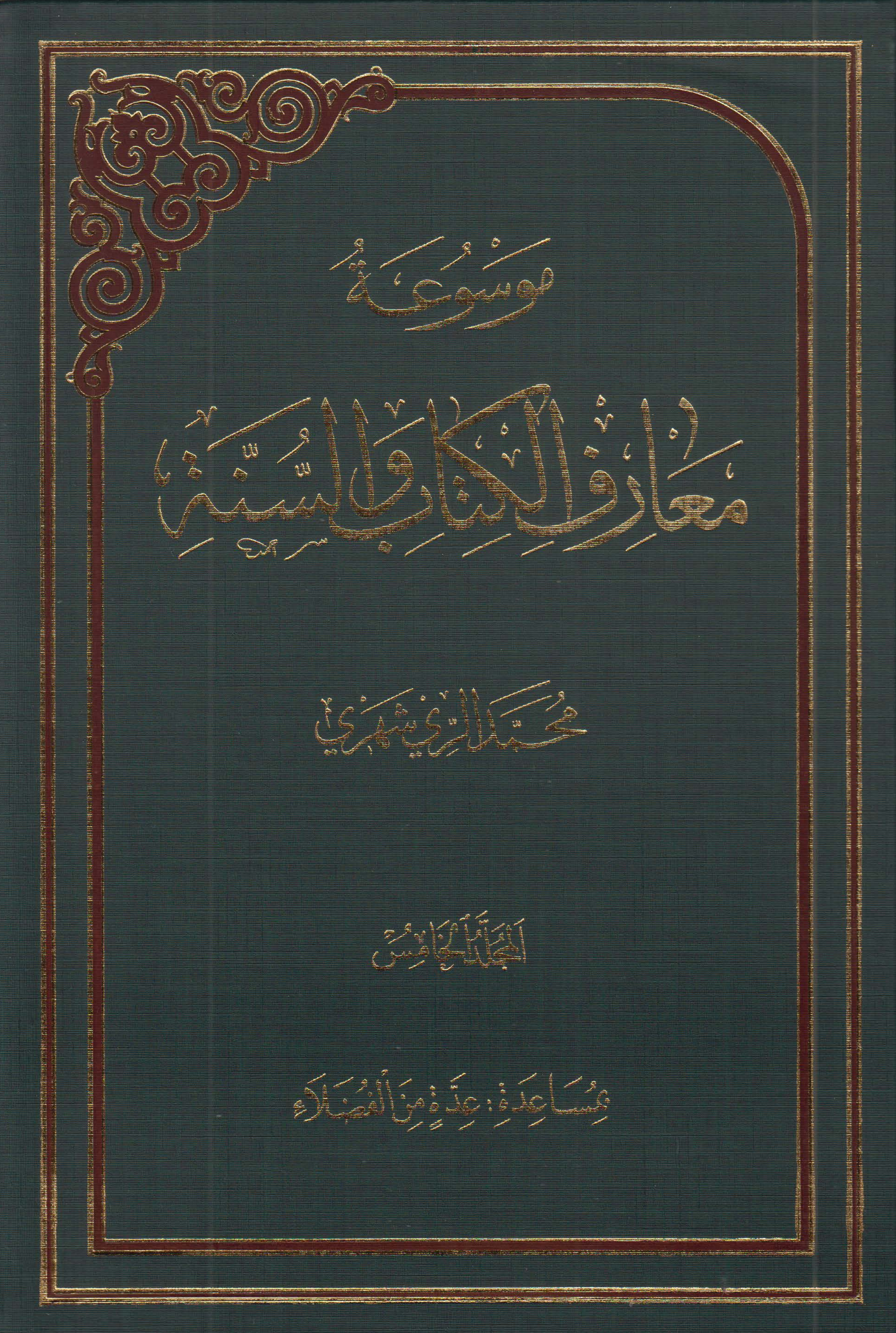
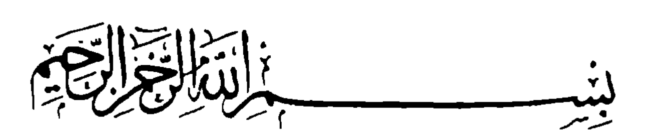

موسوعة
معارف الكتاب والسنة
محمد الري شهري
المجلد الخامس
بمساعدة: عدة من الفضلاء


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com


بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة معارف الكتاب والسنّة / ج ٥

المؤلف : محمّد الرّيشهري

المساعدون : عبدالهادي المسعودي ، محمّد كاظم الطباطبائي ، رسول الأفقي ، رسول الموسوي

التقويم العلمي : محمّد إحساني فر ، حيدر المسجدي ، مهدي غلام عليّ ، أحمد غلام عليّ ، محمّد حسين صالح آبادي

المراجعة النهائية : مجتبى غيوري

تخريج الأحاديث : محمّد رضا سبحاني نيا ، عليّ الحشيمي ، مهدي الحسيني ، داوود الأفقي ، **ضبط النصّ** : رسول الأفقي ، **التعريب** : عقيل خورشا ، **الإشراف على تقويم النصّ** : حسنين الدّباغ ، **تقويم النصّ وشرح الغريب** : عبدالكريم المسجدي ، ماجد الصيمري ، **مقابلة النصّ** : رعد البهبهاني ، عبد الكريم الحلفي ، **الإشراف وتنسيق الطباعة** : محمّد باقر النجفي ، **المقابلة المطبعية** : عليّ نقي نجران ، محمود سباسي ، هاشم الشهرستاني ، محمّد على الدّباغي ، حيدر الوائلي ، **استخراج الفهارس** : محمّد كريم صالحي ، **نضد الحروف** : فخر الدين جليلوند ، حسين أفخميان ، **الإخراج الفني** : عليّ موسوي كيا ، **الخطّاط** : حسن فرزانجان

الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر

المطبعة : دارالحديث

الطبعة : ١٤٣٢ هـ ق / ٢٠١١ م

الكمية : ٢٠٠٠

دارالحديث للطباعة والنشر : بيروت ـ حارة حريک ، شارع دكاش ، خلف الضمان الإجتماعى ، بناية فروزان

تلفاكس : ٢٧٢٦٦٤ ١ ٠٠٩٦١ ـ ٥٥٣٨٩٢ ٣ ٠٠٩٦١ صندوق البريد : ٢٨٠ / ٢٥

Frozan Center, Haret Hreik, Beirut, Lebanon

Telefax : +961 1 272664 _ +961 3 553892. P.O.Box : 25 / 280

مَوسوعة مَعارِف الكِتاب والسُّنة

محمّد الرّي‌شهري

المجلّد الخامس

بِمُساعَدة : عِدّة مِن الفُضَلاء



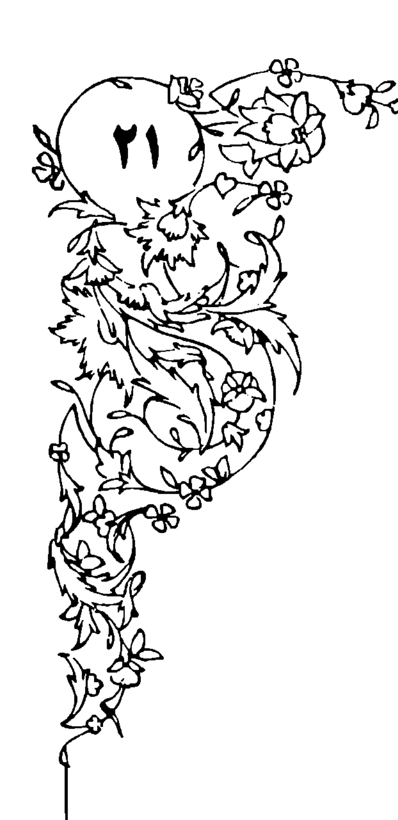
٢١. الأمانة

٢٢. الأمن

٢٣. الإيمان

٢٤. الأُنس

٢٥. الإنسان



الأمانة

المدخل

الفصل الأول	أهمية أداء الأمانة

الفصل الثاني	موجبات الأمانة

الفصل الثالث	بركات الأمانة

الفصل الرابع	أصناف الأمانات

الفصل الخامس	أصناف الأمناء

الفصل السادس	أدب الائتمان

المَدْخَل

الأمانة لغةً

«الأمانة» ضدّ الخيانة، مصدر من مادّة «أ م ن» بمعنى طمأنينة القلب. وتُطلق صفة «الأمين» على الشخص الّذي يشعر القلب بالإطمئنان عند إيداعه شيئاً، كما تُطلق «الأمانة» على الشيء المُودع أيضاً. يقول ابن فارس في معنى الأمانة:

> الهَمزَةُ وَالميمُ وَالنّونُ أصلانِ مُتَقارِبانِ، أحَدُهُما: الأمانَةُ الَّتي هِيَ ضِدُّ الخِيانَةِ، ومَعناها سُكونُ القَلبِ، وَالآخَرُ: التَّصديقُ.[1]

وذكر الراغب الأصفهاني في تبيين معنى الأمانة:

> أصلُ الأمنِ: طُمَأنينَةُ النّفسِ وزَوالُ الخَوفِ، وَالأَمنُ وَالأَمانَةُ وَالأَمانُ فِي الأَصلِ مَصادِرُ، ويُجعَلُ الأَمانُ تارَةً اسماً لِلحالَةِ الَّتي يَكونُ عَلَيهَا الإِنسانُ فِي الأَمنِ، وتارَةً اسماً لِما يُؤمَنُ عَلَيهِ الإِنسانُ.[2]

الأمانة في الكتاب والسنّة

استُعملت لفظة «الأمانة» في الكتاب والسنّة بنفس المعنى اللغوي، ولكنّنا نلاحظ نقاطاً ملفتة للنظر وملاحظات لافتة للانتباه في بيان مجالات «الأمانة» وأقسام

---

١. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ١٣٣.

٢. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٩٠.

«الأُمناء» في النصوص الإسلامية.

وسوف نذكر في هذا القسم من إرشادات الإسلام حول قيمة حفظ الأمانة وآثاره، أسلوب نشر ثقافة حفظ الأمانة في المجتمع، أنواع الأمانات والأُمناء، وتعاليم إيداع الأمانة، ضمن ستّة فصول، وسنشير هنا إلى خلاصة ما جاء في هذه الفصول:

أوّلاً: الحث الأكيد على كسب صفة الأمانة

التأمّل في فصول هذا القسم يكشف عن الأهمّية الفائقة لحفظ الأمانة في الإسلام، بحيث إنّ هذا الدين يسعى لأن يحثّ أتباعه على حفظ الأمانة من خلال الاعتماد على الأحاسيس الفطرية والدينية وتوظيف الأساليب الإعلامية المختلفة.

إنّ الإنسان المسلم مكلّف من وجهة نظر الإسلام أن يؤدّي الأمانات، جليلة كانت أم حقيرة، على كلّ حال وإلى جميع الأشخاص حتّى وإن كانوا من أسوأ الناس على وجه الأرض، فليس من حقّ المسلم أن يخون أحداً حتّى وإن كان خائناً له.[١]

ثانياً: أُسلوب تثقيف المجتمع على أداء الأمانة

إنّ تحويل حفظ الأمانة إلى ثقافة في المجتمع، بحاجة إلى تخطيط دقيق شامل للإجراءات التالية:

أ ـ تقوية الإيمان والمعتقدات الدينية.

ب ـ توسيع الروابط بأئمّة الإسلام العظام، ونقل سيرتهم العملية في حفظ الأمانات إلى مستويات المجتمع بطبقاته المختلفة.

---

١. راجع: ص ١٩ (وجوب أداء الأمانة).

ج ـ تعزيز العقل العملي والضمير الأخلاقي للناس.

د ـ التنمية الاقتصادية ومحاربة أرضيات الخيانة في المجتمع كالتضخم.

هـ ـ المراقبة الشديدة من قبل الحكومة لموظّفيها بهدف تعزيز ظاهرة حفظ الأمانة والمحافظة على حقوق الناس.

و ـ إحياء روح الدعاء والاستعانة بالله ـ جلّ و علا ـ لرعاية الأمانات الكبيرة الخطيرة.[١]

والنجاح في القيام بهذه الأُمور رهين بالمساعي المتواصلة المستمرّة لجميع المدراء على المستوى السياسي والثقافي والاقتصادي والقضايي في المجتمع.

ثالثاً: دور الأمانة في الفَلاح المادّي والمعنوي

لقد طرحت النصوص الإسلامية فوائد مادّية ومعنوية كثيرة لحفظ الأمانة بهدف نشر هذه الثقافة في المجتمع ما أمكن ذلك. هذه هي خلاصة ما جاء في هذه النصوص في بيان دور الأمانة في حياة الإنسان:

أ ـ حبّ الله ـ تعالى ـ والرّسول الأعظمﷺ للشخص الأمين.

ب ـ سرّ المكانة الرفيعة للإمام عليّ؈ لدى رسول اللهﷺ.

ج ـ العامل المهيّئ لأرضية الصدق.

د ـ المشاركة في أموال الآخرين وزيادة الرزق والثروة.

هـ ـ احتساب أجر المنفقين في سبيل الله للشخص الأمين.

و ـ الخلاص من نار جهنّم والتنعّم بجنّات عدن، والحشر مع الأنبياء والصدّيقين والشهداء.

ز ـ الفلاح المادّي والمعنوي وخير الدنيا والآخرة.

---

١. راجع: ص ٤٥ (موجبات الأمانة /الاستعانة باللهﷻ).

رابعاً: سعة أُفق الأمانة

إنّ للأمانة أُفقاً واسعاً للغاية من منظار الإسلام، فكلّ نعمة أنعم الله ـ تعالى ـ بها على الإنسان، وكلّ عمل يُناط به، وكلّ مسؤولية تجعل على عاتقه؛ كلّ ذلك في الحقيقة أمانة أوكلت إليه. بناءً على ذلك فإنّ الآيات الّتي تحثّ الناس على رعاية الأمانة تشمل جميع مجالاتها. وفيما يلي نذكر مجالات الأمانة استناداً إلى الاستنتاج الّذي توصّلنا إليه في الفصل الرابع:

١. مجال السياسة: ففي النظام الإسلامي كل شخص يتمتّع بالسلطة السياسية هو حامل لأمانة الله ـ تعالى ـ، والناس وكلّ من تمتّع بمكانة سياسية أعلى وسلطة أكبر، فإنّ عبء أمانته سيكون أكثر ثقلاً وفداحةً، على هذا الأساس فإنّ عبء أمانة القائد أكثر فداحةً من الجميع، لذلك فإنّ أئمّة الإسلام كانوا يستعينون بالله ـ تعالى ـ لأداء مسؤولياتهم الخطيرة.[١]

٢. المجال الثقافي: فعبء أمانة العلماء والقادة الثقافيّين للمجتمع هو الأخطر بعد المسؤولين السياسيّين، فالعلم والمعرفة هما أمانة إلهيّة يجب على المسؤولين الثقافيين أن يزاوجوا بين العمل بها وبين تهيئة الأرضية لعمل الآخرين بها.

لكنّ بعض المعارف، أمانات تعدّ من الأسرار الإلهيّة، ويُعدّ نقلها إلى الّذين لا يتحملونها خيانةً خطيرة.[٢]

٣. المجال الاقتصادي: يعدّ المجال الاقتصادي أوضح مجال للأمانة لدى الناس، والملاحظة الملفتة للنظر في هذا المجال هي ان الرؤية الإسلامية للأمانة الاقتصادية ترى أنّ الإنسان المسلم ليس له حقّ في التعدّي على حقوق الآخرين

---

١. راجع: ص ٤٥ (موجبات الأمانة /الاستعانة بالله ﷻ).

٢. راجع: ص ٥٨ (أصناف الأمانات /الأمانات الثقافية) وص ٩٤ (من لا يصلح للائتمان /الخائن).

فحسب، بل إنّ أمواله الشخصية أمانة لديه أيضاً ولا يمكنه أن ينفقها في أيّ مجال يرغب فيه، لذلك فإنّ الإسراف في إنفاق الأموال يُعدّ خيانةً أيضاً.[١]

٤. المجال الأخلاقي: إنّ رقعة حفظ الأمانة واسعة للغاية في مجال الأخلاق، وفي الحقيقة فإنّ الاتّصاف بأنواع الصفات الحميدة واجتناب الصفات الذميمة، إنّما هما أداء لأمانة الضمير الأخلاقي الّذي أنعم الله ـ تعالى ـ به على الإنسان، لذلك فإنّ الروايات اعتبرت أُموراً مثل: الصدق والورع والعفاف والوفاء والتعاون لإقامة الحقّ وجزاء الإحسان بالإحسان، وحفظ أسرار الناس، من مصاديق أداء الأمانة.

٥. المجال العملي: كلّ عمل يُوكل إلى الإنسان يُعدّ أمانة من وجهة نظر الإسلام، لذلك فإنّ الأجير[٢] أمين، فكان رسول الله ﷺ يقول:

إنَّ اللهَ ﷻ يُحِبُّ إذا عَمِلَ أحَدُكُم عَمَلاً أن يُتقِنَهُ.[٣]

٦. مجال التكاليف الإلهيّة: إنّ المنهج الّذي قدّمه الله ـ تعالى ـ لحياة الإنسان هو في الحقيقة أعظم نعمة وأمانة إلهيّة لتكامله المادّي والمعنوي والسعادة الدنيوية والأُخروية، وقد بُعث جميع الأنبياء بهدف نقل هذه الأمانة إلى المجتمع البشري، هكذا يُعدّ السير على هذا النهج حفظاً للأمانة، ومخالفته خيانة.

خامساً: أقسام الأُمناء

إنّ أقسام الأُمناء مختلفة سعة وضيقاً حسب سعة المجالات المختلفة للأمانة أو ضيقها، سنشير إليها هنا استناداً إلى ما ورد في الفصل الخامس:

---

١. راجع: ص ٥٩ (أصناف الأمانات / الأمانات الإقتصادية) و ص ٩٤ (من لا يصلح للائتمان / الخائن).

٢. راجع: ص ٨٩ (أصناف الأُمناء / الأجير).

٣. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٧٥ ح ٨٩٧، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٢٥٣ ح ٤٣٦٩ كلاهما عن عائشة، الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢١٦، تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ٢٩٠ ح ٧٠٠٨ كلاهما عن سيرين أُمّ عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، كنز العمّال: ج ٣ ص ٩٠٧ ح ٩١٢٨.

أ ـ إنّ أسمى مجالات الأمانة خاصّ بالله ـ تعالى ـ، لذلك يُسمّى «الأمين» و «المؤمن» و «المهيمن»، فهو «الأمين» المطلق وجميع الأمانات منه وإليه، ولا يضيع حقّ أحد لديه، لذلك فقد كان أئمّة الإسلام يوكلون كلّ شيء إلى الله، وكان النبيّ الأعظمﷺ يقول في الدعاء:

اللّهُمَّ إنّي أستَودِعُكَ نَفسي وأهلي ومالي وديني ودُنيايَ وآخِرَتي وأمانَتي وخَواتيمَ عَمَلي.[1]

ب ـ ملائكة الوحي، هم أمناء الله ـ سبحانه ـ في إبلاغ الوحي إلى الأنبياء والرّسل.

ج ـ الأنبياء والرّسل هم أُمناء الله في إبلاغ الوحي إلى الناس.

د ـ أوصياء الأنبياء ومن جملتهم أهل بيت نبيّناﷺ هم أُمناء الله ـ تعالى ـ وأنبيائه في بيان الوحي وقيادة الناس.

هـ ـ يُعدّ الإنسان أكبر حاملي الأمانة الإلهيّة بين جميع الكائنات، فهو يضطلع بأمانة عجزت السماوات والأرض والجبال عن حملها:

﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.[2]

إنّ الشاعر حافظ الشيرازي يبيّن مضمون هذه الآية في بيت من الشعر ترجمته: «لم تطق السماء حمل عبء الأمانة، وانتهى الأمر إلى اختياري».

إنّ عبء الأمانة الفادح الّذي حمله الإنسان ولم تتحمله الموجودات الأُخرى، يمثّل الاستعداد للتكامل الإرادي وبلوغ مرتبة الخلافة الإلهيّة، وما مُنح الإنسان

---

١. راجع: ص ٧٠ ح ٤٨٩٢.
٢. الأحزاب: ٧٢.

من طاقات وإمكانيات مادّية ومعنوية، هو كلّه أجزاء هذه الأمانة الإلهيّة. وإذا ما تفتّح استعداد الإنسان وأوصل هذه الأمانة إلى الهدف، فإنّه سيتحوّل بنفسه إلى أمانة قيّمة أُخرى للمجتمع البشري، وسيدفع الله به أنواع البلاء عن الناس.[١]

بناءً على ذلك، فإنّ تفسير الأمانة ـ المعروضة على السموات والأرض فأبت أن تحملها وأشفقت منها وحملها الإنسان ـ بالولاية أو الصّلاة أو سائر ما جعله الله ـ تعالى ـ تحت اختيار الإنسان لتكامله، هو في الحقيقة إشارة إلى قسم من أرضية التكامل الاختياري للإنسان، وهذه التفسيرات لا تتنافى مع بعضها البعض.

و ـ العلماء وأهل المعرفة، هم أُمناء الله ـ تعالى ـ في نقل علمهم ومعرفتهم إلى الناس حسب استيعابهم واستعداداتهم.

ز ـ المسؤولون السياسيّون، هم حملة أمانة الله ـ عزّوجلّ ـ وأمانة الناس في الإدارة الصحيحة للشؤون السياسية في المجتمع.

ح ـ المؤذّنون هم أمناء الناس في الأُمور التي يعلنونها لهم، مثل: وقت الصّلاة والصيام.

ط ـ المسلمون الأثرياء، هم أمناء القادة على تأمين احتياجات المعوزين.

ي ـ المستشار، أمين مَن استشاره.

يا ـ الشخص الّذي تُوكل إليه وديعة أو عملٌ ما، هو أمين صاحب الوديعة وصاحب العمل.

يب ـ المؤمن أمين سلامته في الحالات الّتي أُوكل فيها تحديد القدرة على أداء الفرائض الإلهيّة إليه، مثل: حدّ المرض الّذي يستوجب الإفطار في الصوم.

---

١. راجع: ص ٨٠ (أصناف الأُمناء / الإنسان).

يج ـ الملاحظة الّتي تستحقّ التأمّل في بيان أقسام الأُمناء، هي أنّ الروايـات الإسلامية اعتبرت الحجر الأسود الكائن في أحد أركان الكعبة، في عداد أُمناء الله ـ سبحانه ـ و أُمناء الناس.

سادساً ـ آداب إيداع الأمانة

لقد خُصص الفصل السادس، لبيان آداب إيداع الأمانة، وقد ذكرنا في هذا الفصل الأشخاص الّذين يمتلكون صلاحية إيداع الأمـانة، والأشـخاص الفـاقدين لهـذه الصلاحية.

من منظار الروايات الإسلامية، فإنّ أهم ملاحظة فـي إحـراز صـلاحية حـمل الأمانة هي الخوف من العقوبة الإلهيّة، وأهمّ آفات الأمانة هو عدم الاعتقاد بـالله وبالأرجاس الأخلاقية، وخاصّة الإدمان على شرب المشروبات الكحولية.

الفصل الأوّل

أهمّيّة أداء الأمانة

١ / ١

وجوب أداء الأمانة

الكتاب

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾.[1]

﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَـٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾.[2]

الحديث

٤٦٩٩. رسول الله ﷺ: لا تَخونَنَّ أحَداً في مالٍ يَضَعُهُ عِندَكَ، أو أمانَةٍ ائتَمَنَكَ عَلَيها؛ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾.[3]

---

١. النساء: ٥٨.

٢. البقرة: ٢٨٣.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٥ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٥ ح ١.

٤٧٠٠ . عنه ﷺ : أَدِّ الأَمانَةَ إلىٰ مَنِ ائتَمَنَكَ.[١]

٤٧٠١ . الإمام عليّ ؏ : إذَا ائتُمِنتَ فَلا تَخُن.[٢]

٤٧٠٢ . الإمام الصادق ؏ : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ بِمِنىً حينَ قَضىٰ مَناسِكَها في حَجَّةِ الوَداعِ، فَقالَ: ... ألا مَن كانَت عِندَهُ أمانَةٌ فَليُؤَدِّها إلىٰ مَنِ ائتَمَنَهُ عَلَيها.[٣]

٤٧٠٣ . الإمام الباقر ؏ : لَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَـئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾[٤] سُئِلَ عَن ذٰلِكَ رَسولُ اللهِ ﷺ ، فَقالَ: أخبَرَني الرّوحُ الأَمينُ أنَّ اللهَ لا إلٰهَ غَيرُهُ إذا جَمَعَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، اُتِيَ بِجَهَنَّمَ... ثُمَّ يوضَعُ عَلَيها صِراطٌ أدَقُّ مِن حَدِّ السَّيفِ، عَلَيهِ ثَلاثُ قَناطِرَ.

أمّا واحِدَةٌ فَعَلَيهَا الأَمانَةُ وَالرَّحِمُ، وأمَّا الاُخرىٰ فَعَلَيهَا الصَّلاةُ، وأمَّا الاُخرىٰ فَعَلَيها عَدلُ رَبِّ العالَمينَ لا إلٰهَ غَيرُهُ، فَيُكَلَّفونَ المَمَرَّ عَلَيهِ فَتَحبِسُهُمُ الرَّحِمُ وَالأَمانَةُ، فَإِن نَجَوا مِنها حَبَسَتهُمُ الصَّلاةُ، فَإِن نَجَوا مِنها كانَ المُنتَهىٰ إلىٰ رَبِّ العالَمينَ.[٥]

---

١ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٤٨ ح ٩٨١، عن ابن أخ الفضيل بن يسار عن الإمام الصادق ؏ ، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٥٥ ح ٢١٨؛ سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٩٠ ح ٣٥٣٥، سنن الترمذي: ج ٣ ص ٥٦٤ ح ١٢٦٤، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧١٥ ح ٢٤٩٩، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٥٣ ح ٢٢٩٦ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦١ ح ٥٤٩٤.

٢ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١١٨ ح ٣٩٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٤ ح ٣٠٤٦.

٣ . الكافي: ج ٧ ص ٢٧٣ ح ١٢ عن أبي أسامة زيد الشحام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٩٢ ح ٥١٥١ عن سماعة، الخصال: ص ٤٨٧ ح ٦٣ عن عبد الله بن عمر، تحف العقول: ص ٣١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٧٩ ح ٦؛ مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٣٧٧ ح ٢٠٧٢٠، كنز العمّال: ج ٥ ص ١٣١ ح ١٢٣٥٧ وراجع: السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٦٠ ح ١١٥٢٦.

٤ . الفجر: ٢٣.

٥ . الأمالي للصدوق: ص ٢٤١ ح ٢٥٦، تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٢١ كلاهما عن جابر، الكافي: ج ٨ ص ٣١٢ ح ٤٨٦ عن جابر عن الإمام الباقر ؏ عنه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٢٩٣ ح ٣٦ وراجع: الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٠٧ ح ١١٢.

٤٧٠٤ . الإمام عليّ عليه السلام : تعاهَدوا أمرَ الصَّلاةِ وحافِظوا عَلَيها ... ثُمَّ أداءَ الأَمانَةِ ، فَقَد خابَ مَن لَيسَ مِن أهلِها ، إنَّها عُرِضَت عَلَى السَّماواتِ المَبنِيَّةِ ، وَالأَرَضينَ المَدحُوَّةِ ، وَالجِبالِ ذاتِ الطّولِ المَنصوبَةِ ـ فَلا أطوَلَ ولا أعرَضَ ولا أعلىٰ ولا أعظَمَ مِنها ـ .

ولَوِ امتَنَعَ شَيءٌ بِطولٍ أو عَرضٍ أو قُوَّةٍ أو عِزٍّ لَامتَنَعنَ ، ولٰكِن أشفَقنَ مِنَ العُقوبَةِ وعَقَلنَ ما جَهِلَ مَن هُوَ أضعَفُ مِنهُنَّ وهُوَ الإِنسانُ ، ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[1].[2]

٢ / ١
أداءُ الأَمانَةِ فيما جَلَّ وقَلَّ

٤٧٠٥ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصاياهُ لِكُمَيلٍ ـ : يا كُمَيلُ ، اِفهَم وَاعلَم أنّا لا نُرَخِّصُ في تَركِ أداءِ الأَماناتِ لِأَحَدٍ مِنَ الخَلقِ ، فَمَن رَوىٰ عَنّي في ذٰلِكَ رُخصَةً فَقَد أبطَلَ وأثِمَ ، وجَزاؤُهُ النّارُ بِما كَذَبَ .

أُقسِمُ لَسَمِعتُ رَسولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ لي قَبلَ وَفاتِهِ بِساعَةٍ مِراراً ثلاثاً : يا أبَا الحَسَنِ أدِّ الأَمانَةَ إلَى البَرِّ وَالفاجِرِ فيما قَلَّ وجَلَّ ، [حَتّى][3] فِي الخَيطِ وَالمِخيَطِ[4].[5]

٤٧٠٦ . الإمام الصادق عليه السلام : أدُّوا الأَمانَةَ إلىٰ مَنِ ائتَمَنَكُم عَلَيها ، بَرّاً أو فاجِراً ، فَإِنَّ رَسولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَأمُرُ بِأَداءِ الخَيطِ وَالمِخيَطِ.[6]

---

١ . الأحزاب : ٧٢.

٢ . نهج البلاغة : الخطبة ١٩٩ ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ١١٦ ح ١٦ وراجع : الكافي : ج ٥ ص ٣٦ ح ١ .

٣ . ما بين المعقوفين سقط من الصدر ، وأثبتناه من بحار الأنوار .

٤ . المِخْيَطُ ـ بالكسر ـ : الإبرة (النهاية : ج ٢ ص ٩٢ «خَيَطَ») .

٥ . تحف العقول : ص ١٧٥ ، بشارة المصطفى : ص ٢٩ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢٧٣ ح ١ .

٦ . الكافي : ج ٢ ص ٦٣٦ ح ٥ عن أبي أُسامة زيد الشحّام ، تحف العقول : ص ٢٩٩ عن الإمام الباقر عليه السلام وليس فيه ذيله من «فان رسول الله صلى الله عليه وآله ...» ، تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٢ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٧٩ ح ٥٧ .

١ / ٣
أداءُ الأمانةِ ولو إلى الخائنِ

٤٧٠٧ . **رسول الله** ﷺ : أَدِّ الأَمانَةَ إلىٰ مَنِ ائتَمَنَكَ، ولا تَخُن مَن خانَكَ.[1]

٤٧٠٨ . **تهذيب الأحكام عن ابن أخ الفضيل بن يسار** : كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، ودَخَلَتِ امرَأَةٌ ــ وكُنتُ أقرَبَ القَومِ إلَيها ــ فَقالَت لي: اِسأَلهُ. فَقُلتُ: عَمّاذا؟

فَقالَت: إنَّ ابني ماتَ، وتَرَكَ مالاً كانَ في يَدِ أخي فَأَتلَفَهُ، ثُمَّ أفادَ مالاً فَأَودَعَنيهِ، فَلي أن آخُذَ مِنهُ بِقَدرِ ما أتلَفَ مِن شَيءٍ؟

فَأَخبَرتُهُ بِذٰلِكَ، فَقالَ: لا، قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «أَدِّ الأَمانَةَ إلىٰ مَنِ ائتَمَنَكَ، ولا تَخُن مَن خانَكَ».[2]

٤٧٠٩ . **الإمام عليّ** عليه السلام : لا تَخُن مَنِ ائتَمَنَكَ وإن خانَكَ، ولا تُذِع سِرَّهُ وإن أذاعَهُ.[3]

٤٧١٠ . **الإمام الصادق** عليه السلام : إنَّ الأَمانَةَ تُؤَدّىٰ إلَى البَرِّ وَالفاجِرِ، وَالعَهدَ يوفىٰ بِهِ لِلبَرِّ وَالفاجِرِ، فَأَدِّ الأَمانَةَ إلىٰ مَنِ ائتَمَنَكَ، ولا تَخُن مَن خانَكَ.[4]

---

١ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٩٠ ح ٣٥٣٥، سنن الترمذي: ج ٣ ص ٥٦٤ ح ١٢٦٤، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧١٥ ح ٢٤٩٩ كلّها عن أبي هريرة، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٥٣ ح ٢٢٩٧ عن أنس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦١ ح ٥٤٩٤.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٤٨ ح ٩٨١، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٠٢ ح ٢٢٤٩٩ وراجع: مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ١١ ح ١٥٩٦٠ وسنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٩٠ ح ٣٥٣٤ ومسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٢٥٦ ح ١٥٤٢٤.

٣ . تحف العقول: ص ٨١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢٨ ح ٢؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٧٨ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.

٤ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٤٨٨ ح ١٧٤٣، نزهة الناظر: ص ٣٠ ح ٢١، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٤٥٣ ح ١٨٧ وليس فيهما صدره إلى «والفاجر».

٤٧١١ . عنه ﷺ : مَنِ ائتَمَنَكَ بِأَمانَةٍ فَأَدِّها إلَيهِ ، ومَن خانَكَ فَلا تَخُنهُ.[١]

٤ / ١
أداءُ الأَمانَةِ ولَو إلَى الفاجِرِ

٤٧١٢ . تفسير الطبري عن سعيد بن جبير : لَمّا نَزَلَت : ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾[٢] قالَ النَّبِيُّ ﷺ : كَذَبَ أعداءُ اللهِ ، ما مِن شَيءٍ كانَ فِي الجاهِلِيَّةِ إلّا وهُوَ تَحتَ قَدَمَيَّ ، إلَّا الأَمانَةَ ؛ فَإِنَّها مُؤَدّاةٌ إلَى البَرِّ وَالفاجِرِ.[٣]

٤٧١٣ . الإمام الباقر ﷺ : ثَلاثٌ لَم يَجعَلِ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لِأَحَدٍ فيهِنَّ رُخصَةً : أداءُ الأَمانَةِ إلَى البَرِّ وَالفاجِرِ ، وَالوَفاءُ بِالعَهدِ لِلبَرِّ وَالفاجِرِ ، وبِرُّ الوالِدَينِ بَرَّينِ كانا أو فاجِرَينِ.[٤]

٤٧١٤ . الإمام الصادق ﷺ : إنَّ اللهَ ﷻ لَم يَبعَث نَبِيّاً إلّا بِصِدقِ الحَديثِ ، وأداءِ الأَمانَةِ إلَى البَرِّ وَالفاجِرِ.[٥]

٤٧١٥ . الأمالي للطوسي عن يحيى بن العلاء وإسحاق بن عمّار جميعاً عن الإمام الصادق ﷺ ، قالا : ما وَدَّعنا قَطُّ إلّا أوصانا بِخَصلَتَينِ : عَلَيكُم بِصِدقِ الحَديثِ ،

---

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ١٨٦ ح ٣٦٩٨ عن زيد الشحّام ، وسائل الشيعة : ج ١٢ ص ٢٠٥ ح ٢٢٥٠٨ .

٢ . آل عمران : ٧٥ .

٣ . تفسير الطبري : ج ٣ الجزء ٣ ص ٣١٨ ، تفسير ابن كثير : ج ٢ ص ٥١ ، تفسير القرطبي : ج ٤ ص ١١٩ ؛ مجمع البيان : ج ٢ ص ٧٧٨ .

٤ . الكافي : ج ٢ ص ١٦٢ ح ١٥ عن عنبسة بن مصعب ، تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٣٥٠ ح ٩٨٨ ، الخصال : ص ١٢٣ ح ١١٨ كلاهما عن الحسين بن مصعب الهمداني عن الإمام الصادق ﷺ ، تحف العقول : ص ٣٦٧ ، مشكاة الأنوار : ص ٢٨٠ ح ٨٣ ٤ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٩٢ ح ٢ .

٥ . الكافي : ج ٢ ص ١٠٤ ح ١ عن الحسين بن أبي العلاء ، مشكاة الأنوار : ص ٩٦ ح ٢١٣ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٢ ح ١ .

وأداءِ الأَمانَةِ إلَى البَرِّ وَالفاجِرِ، فَإِنَّهُما مِفتاحُ الرِّزقِ.[١]

٤٧١٦. **الإمام العسكريّ** عليه السلام ـ لِشيعَتِهِ ـ: أُوصيكُم بِتَقوَى اللهِ، وَالوَرَعِ في دينِكُم، وَالاِجتِهادِ للهِ، وصِدقِ الحَديثِ، وأداءِ الأَمانَةِ إلىٰ مَنِ ائتَمَنَكُم مِن بَرٍّ أو فاجِرٍ.[٢]

٥ / ١
أداءُ الأَمانَةِ ولَو إلَى العَدُوِّ

٤٧١٧. **الإمام الصادق** عليه السلام: اِتَّقُوا اللهَ، وأَدُّوا الأَماناتِ إلَى الأَسوَدِ وَالأَبيَضِ، وإن كانَ حَرورِيّاً[٣]، وإن كانَ شامِيّاً.[٤]

٤٧١٨. **تهذيب الأحكام عن محمّد بن عليّ الحلبيّ**: اِستَودَعَني رَجُلٌ مِن مَوالي بَني مَروانَ ألفَ دينارٍ، فَغابَ ولَم أدرِ ما أصنَعُ بِالدَّنانيرِ، فَأَتَيتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام فَذَكَرتُ ذٰلِكَ لَهُ، وقُلتُ: أنتَ أحَقُّ بِها.

فَقالَ: لا، إنَّ أبي عليه السلام كانَ يَقولُ: إنَّما نَحنُ فيهِم بِمَنزِلَةِ هُدنَةٍ، نُؤَدّي أماناتِهِم، ونَرُدُّ ضالَّتَهُم، ونُقيمُ الشَّهادَةَ لَهُم وعَلَيهِم، فَإِذا تَفَرَّقَتِ الأَهواءُ لَم يَسَع أحَداً[٥] المُقامُ.[٦]

٤٧١٩. **الكافي عن محمّد بن القاسم**: سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ ـ يَعني موسىٰ عليه السلام ـ عَن رَجُلٍ استَودَعَ رَجُلاً مالاً لَهُ قيمَةٌ، وَالرَّجُلُ الَّذي عَلَيهِ المالُ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ، يَقدِرُ عَلىٰ

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٦٧٦ ح ١٤٢٩، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٩٢ ح ٦.

٢. تحف العقول: ص ٤٨٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٧٢ ح ١٢.

٣. الحَروريُّ: هو الذي يبرأ من عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويشهد عليه بالكفر (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٨٥ «حرر»).

٤. الكافي: ج ٨ ص ٢٣٦ ح ٣١٦ عن أبي شبل، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٧٥ بزيادة «وإن كان أُمويّاً» في آخره و ج ٢ ص ٤٩١ ح ١٧٥٢ بزيادة «وإن كان عدوّاً» في آخره، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٦٤ ح ١٦.

٥. في المصدر: «أحد»، وما أثبتناه هو الصحيح كما في وسائل الشيعة.

٦. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥٠ ح ٩٨٩، وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ٢٢٤ ح ٢٤١٨٤.

أَلّا يُعطِيَهُ شَيئاً، ولا يَقدِرُ لَهُ عَلىٰ شَيءٍ، وَالرَّجُلُ الَّذِي استَودَعَهُ خَبيثٌ خارِجِيٌّ ـ فَلَم أدَع شَيئاً[1] ـ.

فَقالَ لي: قُل لَهُ: رُدَّهُ عَلَيهِ، فَإِنَّهُ ائتَمَنَهُ عَلَيهِ بِأَمانَةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ.[2]

١ / ٦
أداءُ الأَمانَةِ ولَو إلىٰ قَتَلَةِ الأَنبِياءِ عليهم السلام

٤٧٢٠. الإمام عليّ عليه السلام: أَدُّوا الأَماناتِ ولَو إلىٰ قَتَلَةِ الأَنبِياءِ.[3]

٤٧٢١. عنه عليه السلام: أَدُّوا الأَمانَةَ ولَو إلىٰ قاتِلِ وُلدِ الأَنبِياءِ.[4]

١ / ٧
أداءُ الأَمانَةِ ولَو إلىٰ قاتِلِ الإِمامِ عَلِيٍّ عليه السلام

٤٧٢٢. الإمام الصادق عليه السلام: اِتَّقُوا اللهَ، وعَلَيكُم بِأَداءِ الأَمانَةِ إلىٰ مَنِ ائتَمَنَكُم، ولَو أنَّ قاتِلَ عَلِيِّ ابنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ائتَمَنَني عَلىٰ أمانَةٍ لَأَدَّيتُها إلَيهِ.[5]

٤٧٢٣. عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّةٍ لَهُ ـ: اِعلَم أنَّ ضارِبَ عَلِيٍّ عليه السلام بِالسَّيفِ وقاتِلَهُ، لَوِ ائتَمَنَني

---

١. الظاهر أنّ المراد: فلم أدَع شيئاً من قبيل هذه الصفات الخبيثة إلّا ذكرتُ له.

٢. الكافي: ج ٥ ص ١٣٣ ح ٨، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥١ ح ٩٩٦ و ج ٧ ص ١٨١ ح ٧٩٥ عن فضيل، وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ٢٢٣ ح ٢٤١٨٣.

٣. تحف العقول: ص ١٠٤، كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٧٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩١ ح ٩٥.

٤. الكافي: ج ٥ ص ١٣٣ ح ٣ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص ٢١٧، الخصال: ص ٦١٤ ح ١٠ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام بزيادة «إلى من ائتمنكم» بعد «الأمانة»، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١١٥ ح ٨.

٥. الكافي: ج ٥ ص ١٣٣ ح ٤، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥١ ح ٩٩٥ كلاهما عن عمر بن أبي حفص، الأمالي للصدوق: ص ٣١٨ ح ٣٧٣ عن عمر بن يزيد، تحف العقول: ص ٢٩٩ عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، مشكاة الأنوار: ص ١٠٧ ح ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١١٤ ح ٢.

وَاستَنصَحَني وَاستَشارَني ـ ثُمَّ قَبِلتُ ذٰلِكَ مِنهُ ـ لَأَدَّيتُ إلَيهِ الأَمانَةَ.[١]

٤٧٢٤. مشكاة الأنوار عن عبد الله بن سنان: دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام وقَد صَلَّى العَصرَ، وهُوَ جالِسٌ مُستَقبِلَ القِبلَةِ فِي المَسجِدِ، فَقُلتُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّ بَعضَ السَّلاطينِ يَأمَنُنا عَلَى الأَموالِ يَستَودِعُناها، ولَيسَ يَدفَعُ إلَيكُم خُمُسَكُم، أفَنُؤَدّيها إلَيهِم؟

قالَ: ورَبِّ هٰذِهِ القِبلَةِ ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ لَو أنَّ ابنَ مُلجَمٍ قاتِلَ أبي ـ فَإِنّي أطلُبُهُ يَتَستَّرُ؛ لِأَنَّهُ قَتَلَ أبي ـ ائتَمَنَني عَلَى الأَمانَةِ لَأَدَّيتُها إلَيهِ.[٢]

١ / ٨
أداءُ الأَمانَةِ ولَو إلىٰ قاتِلِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام

٤٧٢٥. الإمام زين العابدين عليه السلام ـ يوصي شيعَتَهُ ـ: عَلَيكُم بِأَداءِ الأَمانَةِ، فَوَ الَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ نَبِيّاً، لَو أنَّ قاتِلَ أبِي الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ائتَمَنَني عَلَى السَّيفِ الَّذي قَتَلَهُ بِهِ لَأَدَّيتُهُ إلَيهِ.[٣]

٤٧٢٦. الإمام الصادق عليه السلام: أدُّوا الأَمانَةَ ولَو إلىٰ قاتِلِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام.[٤]

٤٧٢٧. عنه عليه السلام: عَلَيكُم بِالوَرَعِ وَالاِجتِهادِ، وصِدقِ الحَديثِ وأداءِ الأَمانَةِ لِمَنِ ائتَمَنَكُم، فَلَو أنَّ

---

١. الكافي: ج ٥ ص ١٣٣ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥١ ح ٩٩٤ نحوه وكلاهما عن عمار بن مروان، تحف العقول: ص ٣٧٤، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٥٨ ح ١٤٤.

٢. مشكاة الأنوار: ص ١٠٧ ح ٢٤٣ و ص ١٧٤ ح ٤٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١١٧ ح ١٨.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٣١٩ ح ٣٧٤ عن أبي حمزة الثمالي، معاني الأخبار: ص ١٠٨ ح ١ عن يونس بن عبد الرحمن عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عنه عليه السلام وليس فيه «فو الذي بعث محمّداً بالحق نبيّاً»، روضة الواعظين: ص ٤٠٨، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١١٤ ح ٣.

٤. الأمالي للصدوق: ص ٣١٨ ح ٣٧٢ عن الحسين بن مصعب الهمداني، الاختصاص: ص ٢٤١، مشكاة الأنوار: ص ١٠٧ ح ٢٤١، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٤٨٥ ح ١٧٣١ فيه «الحسن» بدل «الحسين»، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١١٣ ح ١.

قاتِلَ الحُسَينِ عليه السلام ائتَمَنَني عَلَى السَّيفِ الَّذي قَتَلَهُ بِهِ لَأَتيتُهُ إلَيهِ.[١]

٤٧٢٨ . الكافي عن إسماعيل بن عبد الله القرشيّ : أتىٰ إلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام رَجُلٌ فَقالَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، رَأَيتُ في مَنامي كَأَنّي خارِجٌ مِن مَدينَةِ الكوفَةِ في مَوضِعٍ أعرِفُهُ، وكَأَنَّ شَبَحاً مِن خَشَبٍ، أو رَجُلاً مَنحوتاً مِن خَشَبٍ، عَلىٰ فَرَسٍ مِنَ خَشَبٍ، يُلَوِّحُ بِسَيفِهِ وأنَا اُشاهِدُهُ فَزِعاً مَرعوباً.

فَقالَ لَهُ عليه السلام: أنتَ رَجُلٌ تُريدُ اغتِيالَ رَجُلٍ في مَعيشَتِهِ، فَاتَّقِ اللهَ الَّذي خَلَقَكَ ثُمَّ يُميتُكَ.

فَقالَ الرَّجُلُ: أشهَدُ أنَّكَ قَد اُوتيتَ عِلماً وَاستَنبَطتَهُ مِن مَعدِنِهِ، اُخبِرُكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ عَمّا قَد فَسَّرتَ لي: إنَّ رَجُلاً مِن جيراني جاءَني وعَرَضَ عَلَيَّ ضَيعَتَهُ، فَهَمَمتُ أن أملِكَها بِوَكسٍ[٢] كَثيرٍ لِما عَرَفتُ أنَّهُ لَيسَ لَها طالِبٌ غَيري، فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: وصاحِبُكَ يَتَوَلّانا ويَبرَأُ مِن عَدُوِّنا؟ فَقالَ: نَعَم يَابنَ رَسولِ اللهِ، رَجُلٌ جَيِّدُ البَصيرَةِ، مُستَحكَمُ الدّينِ، وأنَا تائِبٌ إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ وإلَيكَ مِمّا هَمَمتُ بِهِ ونَوَيتُهُ، فَأَخبِرني يَابنَ رَسولِ اللهِ، لَو كانَ ناصِباً حَلَّ لِيَ اغتِيالُهُ؟ فَقالَ: أدِّ الأَمانَةَ لِمَنِ ائتَمَنَكَ وأرادَ مِنكَ النَّصيحَةَ، ولَو إلىٰ قاتِلِ الحُسَينِ عليه السلام.[٣]

١ / ٩
أداءُ الأَمانَةِ ولَو إلَى المَجوسِيِّ

٤٧٢٩ . الكافي عن الحسين الشّيباني عن الإمام الصادق عليه السلام: قُلتُ لَهُ: رَجُلٌ مِن مَواليكَ يَستَحِلُّ مالَ بَني اُمَيَّةَ ودِماءَهُم، وإنَّهُ وَقَعَ لَهُم عِندَهُ وَديعَةٌ.

---

١ . إرشاد القلوب: ص ١٠١.

٢ . الوكس: النقصان (المصباح المنير: ص ٦٧٠ «وكس»).

٣ . الكافي: ج ٨ ص ٢٩٣ ح ٤٤٨، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٥٥ ح ٢١٨.

فَقالَ: أدُّوا الأَماناتِ إلىٰ أهلِها وإن كانوا مَجوساً[١]؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ لا يَكونُ حَتّىٰ يَقومَ قائِمُنا ـ أهلَ البَيتِ ـ فَيُحِلُّ ويُحَرِّمُ.[٢]

١ / ١٠
أداءُ الأمانةِ علىٰ كُلِّ حالٍ

٤٧٣٠. الإمام عليّ عليه السلام: لا تَكُن مِمَّن.. يُؤَدّي الأَمانَةَ ما عُوفِيَ وأُرضِيَ، وَالخِيانَةَ إذا سَخِطَ وَابتُلِيَ، إذا عُوفِيَ ظَنَّ أنَّهُ قَد تابَ، وإنِ ابتُلِيَ ظَنَّ أنَّهُ قَد عوقِبَ.[٣]

٤٧٣١. دلائل النبوّة للبيهقي عن موسى بن عقبة: جاءَ عَبدٌ حَبَشِيٌّ أسوَدُ مِن أهلِ خَيبَرَ كانَ في غَنَمٍ لِسَيِّدِهِ، فَلَمّا رَأىٰ أهلَ خَيبَرَ قَد أخَذُوا السِّلاحَ سَأَلَهُم: ما تُريدونَ؟

قالوا: نُقاتِلُ هٰذَا الرَّجُلَ الَّذي يَزعُمُ أنَّهُ نَبِيٌّ، فَوَقَعَ في نَفسِهِ ذِكرُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَأَقبَلَ بِغَنَمِهِ حَتّىٰ عَهِدَ[٤] لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَلَمّا جاءَهُ قالَ: ماذا تَقولُ وماذا تَدعو إلَيهِ؟ قالَ: أدعو إلَى الإِسلامِ وأن تَشهَدَ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأنّي مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ، وأن لا نَعبُدَ إلَّا اللهَ.

قالَ العَبدُ: فَماذا إلَيَّ إن أنَا شَهِدتُ وآمَنتُ بِاللهِ؟ قالَ: لَكَ الجَنَّةُ إن مِتَّ عَلىٰ ذٰلِكَ، فَأَسلَمَ.

قالَ: يا نَبِيَّ اللهِ، إنَّ هٰذِهِ الغَنَمَ عِندي أمانَةٌ. قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أخرِجها مِن

---

١. في المصدر: «مجوسياً» وما أثبتناه هو الصواب، كما في تهذيب الأحكام.

٢. الكافي: ج ٥ ص ١٣٢ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥١ ح ٩٩٣، وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ٢٢٣ ح ٢٤١٧٩.

٣. تحف العقول: ص ١٥٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤١١ ح ٣٧.

٤. العهد معناه: الالتقاء والإلمام (معجم مقاييس اللغة: ج ٤ ص ١٦٧ «عهد»).

عَسكَرِنا وَارمِها[1] بِالحَصباءِ؛ فَإِنَّ اللهَ سَيُؤَدّي عَنكَ أمانَتَكَ. فَفَعَلَ، فَرَجَعَتِ الغَنَمُ إلىٰ سَيِّدِها، فَعَرَفَ اليَهودِيُّ أنَّ غُلامَهُ قَد أسلَمَ.

فَقامَ رَسولُ اللهِ ﷺ فَوَعَظَ النّاسَ، فَذَكَرَ الحَديثَ في إعطاءِ الرّايَةِ عَلِيّاً، ودُنُوِّهِم مِنَ الحِصنِ وقَتلِ مَرحَبٍ.

قالَ: وقُتِلَ مِنَ المُسلِمينَ العَبدُ الأَسوَدُ، ورَجَعَت عادِيَةُ اليَهودِ، وَاحتَمَلَ المُسلِمونَ العَبدَ الأَسوَدَ إلىٰ عَسكَرِهِم فَأُدخِلَ فِي الفُسطاطِ، فَزَعَموا أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ اطَّلَعَ فِي الفُسطاطِ ثُمَّ أقبَلَ عَلىٰ أصحابِهِ، فَقالَ: لَقَد أكرَمَ اللهُ هٰذَا العَبدَ وساقَهُ إلىٰ خَيرٍ، قَد كانَ الإِسلامُ مِن نَفسِهِ حَقّاً، وقَد رَأَيتُ عِندَ رَأسِهِ اثنَتَينِ مِنَ الحورِ العينِ.[2]

١ / ١١
فضل أداء الأمانة

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾.[3]

الحديث

٤٧٣٢. **رسول الله ﷺ: أيُّهَا النّاسُ، اللهَ اللهَ في دينِكُم وأمانَتِكُم.**[4]

٤٧٣٣. **عنه ﷺ: الشُّفَعاءُ خَمسَةٌ: القُرآنُ، وَالرَّحِمُ، وَالأَمانَةُ، ونَبِيُّكُم، وأهلُ بَيتِ نَبِيِّكُم.**[5]

---

١. في المصدر: «وارميها»، وما أثبتناه هو الصحيح.

٢. دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٤ ص ٢٢٠، السيرة النبوية لابن هشام: ج ٣ ص ٣٥٨ عن ابن إسحاق نحوه، البداية والنهاية: ج ٤ ص ١٩٠.

٣. المؤمنون: ٨، المعارج: ٣٢.

٤. تنبيه الغافلين: ص ٥٥٣ ح ٨٩٨ عن عبد خير عن الإمام عليّ عليه السلام.

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٦٤ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٤٣ ح ٣٩؛ كنز العمّال: ج ١٤ ص ٣٩٠ ح ٣٩٠٤١ نقلاً عن الفردوس وكلاهما عن أبي هريرة.

٤٧٣٤ . عنه ﷺ : إنَّ أهلَ الأَرضِ مَرحومونَ ما تَحابّوا، وأَدَّوُا الأَمانَةَ، وعَمِلوا بِالحَقِّ.[1]

٤٧٣٥ . عنه ﷺ : القَتلُ في سَبيلِ اللهِ يُكَفِّرُ الذُّنوبَ كُلَّها ـ أو قالَ: كُلَّ شَيءٍ ـ إلَّا الأَمانَةَ.[2]

٤٧٣٦ . عنه ﷺ : مَن كانَ عَلىٰ ديني ودينِ داوُدَ وسُلَيمانَ و إبراهيمَ، فَليَتَزَوَّج إن وَجَدَ إلَى النِّكاحِ سَبيلاً، وإلّا فَليُجاهِد في سَبيلِ اللهِ، إنِ استُشهِدَ يُزَوِّجُهُ مِنَ الحورِ العينِ، إلّا أن يَكونَ يَسعىٰ عَلىٰ والِدَيهِ، أو في أمانَةٍ لِلنّاسِ عَلَيهِ.[3]

٤٧٣٧ . عنه ﷺ : أقرَبُكُم غَداً مِنّي فِي المَوقِفِ، أصدَقُكُم لِلحَديثِ، وآداكُم لِلأَمانَةِ، وأوفاكُم بِالعَهدِ، وأحسَنُكُم خُلُقاً، وأقرَبُكُم مِنَ النّاسِ.[4]

٤٧٣٨ . عنه ﷺ : أدُّوا الأَمانَةَ فَإِنَّما ذٰلِكَ لَكُم، ولا تَظلِموا، ولا تَدخُلوا فيما لا يَحِلُّ لَكُم، فَإِنَّما ذٰلِكَ عَلَيكُم.[5]

٤٧٣٩ . عنه ﷺ : أربَعٌ إذا كُنَّ فيكَ، فَلا عَلَيكَ ما فاتَكَ مِنَ الدُّنيا: حِفظُ أمانَةٍ وصِدقُ حَديثٍ،

---

١ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩٥، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥٠ ح ٩٩١ وفيه «ما يخافون» بدل «ماتحابوا»، مشكاة الأنوار: ص ١٠٨ ح ٢٤٤ كلاهما عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١١٧ ح ١٨.

٢ . المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢١٩ ح ١٠٥٢٧، تفسير القرطبي: ج ٥ ص ٢٥٦ كلاهما عن عبد الله بن مسعود، كنزالعمّال: ج ٤ ص ٤٠١ ح ١١١١٦؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٢١ ح ٥٠ عن ابن مسعود.

٣ . كنز العمّال: ج ٧٧ ص ٢٨٠ ح ٤٤٤٦٦ نقلاً عن ابن لال عن أُمّ حبيبة.

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٢٢٩ ح ٤٠٣ عن الحسن بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ﷺ، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٣٧٥ ح ٢٢.

٥ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩٤، الكافي: ج ٢ ص ٤٥٧ ح ١٧، الأمالي للمفيد: ص ١٥٧ ح ٨ وليس فيهما «ولا تظلموا»، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٧ ح ٣٣، مشكاة الأنوار: ص ١٣٩ ح ٣٢٧ والأربعة الأخيرة عن سماعة عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٦ ح ٨٣.

وحُسنُ خَليقَةٍ، وعِفَّةٌ في طُعمَةٍ.[١]

٤٧٤٠. عنه ﷺ: إذا رَأَيتَ مِن أخيكَ ثَلاثَ خِصالٍ فَارجُهُ: الحَياءَ، وَالأَمانَةَ، وَالصِّدقَ، وإذا لَم تَرَها فَلا تَرجُهُ.[٢]

٤٧٤١. عنه ﷺ: مَكارِمُ الأَخلاقِ عَشرٌ؛ تَكونُ فِي الرَّجُلِ ولا تَكونُ فِي ابنِهِ، وتَكونُ فِي الابنِ ولا تَكونُ في أبيهِ، وتَكونُ فِي العَبدِ ولا تَكونُ في سَيِّدِهِ، يَقسِمُهَا اللهُ لِمَن أرادَ بِهِ السَّعادَةَ: صِدقُ الحَديثِ، وصِدقُ البَأسِ، وإعطاءُ السّائِلِ، وَالمُكافَأَةُ لِلصَّنائِعِ، وحِفظُ الأَمانَةِ، وصِلَةُ الرَّحِمِ، وَالتَّذَمُّمُ[٣] لِلجارِ، وَالتَّذَمُّمُ لِلصّاحِبِ، وإقراءُ الضَّيفِ، ورَأسُهُنَّ الحَياءُ.[٤]

٤٧٤٢. عنه ﷺ: ما مِن عَبدٍ يُعلَمُ مِنهُ الحِرصُ عَلىٰ أداءِ الأَمانَةِ، إلّا أدَّى اللهُ تَعالىٰ عَنهُ، فَإِن ماتَ ولَم يُؤَدِّها ـ وقَد عَلِمَ اللهُ تَعالىٰ مِنهُ الحِرصَ عَلىٰ أدائِها ـ قَيَّضَ اللهُ تَعالىٰ لَهُ مَن يُؤَدّيها عَنهُ بَعدَ مَوتِهِ.[٥]

٤٧٤٣. صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس: أخبَرَني أبو سُفيانَ أنَّ هِرَقلَ قالَ لَهُ: سَأَلتُكَ

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٩٢ ح ٦٦٦٤، شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٠٥ ح ٤٨٠١ كلّها عن عبدالله بن عمرو، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٤٩ ح ٧٨٧٦ عن عبد الله بن عمر وفيه «لا يضرُّك» بدل «فلا عليك»، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٦٧ ح ٤٢٤٥٢؛ معدن الجواهر: ص ٣٩، نزهة الناظر: ص ٣٢ ح ٢٧ وفيه «لم تبال» بدل «فلا عليك».

٢. كنز العمّال: ج ٩ ص ٢٦ ح ٢٤٧٥٥ نقلاً عن الفردوس عن ابن عبّاس.

٣. الذّمّة والذّمام بمعنى العهد، والتّذمّم للصاحب: هو أن يحفظ ذمامه، ويطرح عن نفسه ذمَّ الناس له، إنّ لم يحفظه (النهاية: ج ٢ ص ١٦٩ «ذمم»).

٤. تاريخ دمشق: ج ٦١ ص ٣٧٠ ح ١٢٦٥٥ و ص ٣٧١ ح ١٢٦٥٦، الفردوس: ج ٤ ص ١٥١ ح ٦٤٦٨، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٢ ح ٥١٢٩ نقلاً عن الحكيم وشعب الإيمان وكلّها عن عائشة؛ الكافي: ج ٢ ص ٥٥ ح ١ عن الحسين بن عطيّة عن الإمام الصادق ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٦٧ ح ١٧ وراجع: الجعفريات: ص ١٥١ ومعدن الجواهر: ص ٧٠.

٥. كنز العمّال: ج ١٦ ص ٦٣١ ح ٤٦١٣٤ نقلاً عن ابن النجّار عن أبي أُمامة.

ماذا يَأمُرُكُم ؟ فَزَعَمتَ أنَّهُ أمَرَكُم بِالصَّلاةِ، وَالصِّدقِ، وَالعَفافِ، وَالوَفاءِ بِالعَهدِ، وأداءِ الأَمانَةِ. قالَ: وهٰذِهِ صِفَةُ نَبِيٍّ.[١]

٤٧٤٤. الإمام عليّ عليه السلام: اِلزَمِ الصِّدقَ وَالأَمانَةَ؛ فَإِنَّهُما سَجِيَّةُ الأَبرارِ.[٢]

٤٧٤٥. عنه عليه السلام: الأَمانَةُ فَضيلَةٌ لِمَن أدّاها.[٣]

٤٧٤٦. عنه عليه السلام: الأَمانَةُ وَالوَفاءُ صِدقُ الأَفعالِ[٤].[٥]

٤٧٤٧. عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: كُلُّ خُلُقٍ مِنَ الأَخلاقِ فَإِنَّهُ يَكسُدُ عِندَ قَومٍ مِنَ النّاسِ إلَّا الأَمانَةَ، فَإِنَّها نافِقَةٌ عِندَ أصنافِ النّاسِ، يُفَضَّلُ بِها مَن كانَت فيهِ.

حَتّىٰ أنَّ الآنِيَةَ إذا لَم تُنَشِّف وبَقِيَ ما يودَعُ فيها عَلىٰ حالِهِ لَم يَنقُص، كانَت أكثَرَ ثَناءً مِن غَيرِها مِمّا يُرَشِّحُ أو يُنَشِّفُ.[٦]

٤٧٤٨. الإمام الصادق عليه السلام ـ يَعِظُ أحَدَ أصحابِهِ ـ: عَلَيكَ بِتَقوَى اللهِ، وَالوَرَعِ وَالاِجتِهادِ، وصِدقِ الحَديثِ وأداءِ الأَمانَةِ، وحُسنُ الخُلُقِ وحُسنُ الجِوارِ، وكونوا دُعاةً إلىٰ أنفُسِكُم بِغَيرِ ألسِنَتِكُم، وكونوا زَيناً ولا تَكونوا شَيناً.[٧]

---

١. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩٥٢ ح ٢٥٣٥، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥٦٥ ح ٢٣٧٠، السنن الكبرى: ج ٩ ص ٣٠٠ ح ١٨٦٠٧ كلاهما نحوه وراجع: رياض الصالحين: ص ١٥٧.

٢. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٨٧ ح ٢٣٢٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٣ ح ٢٠١٣ وفيه «الأخيار» بدل «الأبرار».

٣. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٠٦ ح ١١٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥ ح ١١١٧، مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ٨ ح ١٥٩٤٧.

٤. في مقابل صدق الأقوال.

٥. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٣٠ ح ٢٠٨٣.

٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٣٨ ح ٨٧٦.

٧. الكافي: ج ٢ ص ٧٧ ح ٩، المحاسن: ج ١ ص ٨٣ ح ٥٠ كلاهما عن أبي أسامة، مشكاة الأنوار: ص ٢٥٥ ح ٧٥٢ عن أبي بصير نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٩٩ ح ٩.

٤٧٤٩ . الأمالي للصدوق عن الحسين بن أبي العلاء عن الإمام الصادق عليه السلام : أحَبُّ العِبادِ إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، رَجُلٌ صَدوقٌ في حَديثِهِ ، مُحافِظٌ عَلىٰ صَلَواتِهِ ومَا افتَرَضَ اللهُ عَلَيهِ ، مَعَ أداءِ الأَمانَةِ .

ثُمَّ قالَ عليه السلام : مَنِ اؤتُمِنَ عَلىٰ أمانَةٍ فَأَدّاها فَقَد حَلَّ ألفَ عُقدَةٍ مِن عُنُقِهِ مِن عُقَدِ النّارِ ، فَبادِروا بِأَداءِ الأَمانَةِ ؛ فَإِنَّ مَنِ اؤتُمِنَ عَلىٰ أمانَةٍ وَكَّلَ بِهِ إبليسُ مِئَةَ شَيطانٍ مِن مَرَدَةِ أعوانِهِ لِيُضِلّوهُ ويُوَسوِسوا إلَيهِ حَتّىٰ يُهلِكوهُ ، إلّا مَن عَصَمَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ.[1]

٤٧٥٠ . الإمام الكاظم عليه السلام : رَأسُ السَّخاءِ أداءُ الأَمانَةِ .[2]

١ / ١٢
التَّحذيرُ مِنَ الاِستِهانَةِ بِالأَمانَةِ

٤٧٥١ . الإمام عليّ عليه السلام : مَنِ استَهانَ بِالأَمانَةِ وَقَعَ فِي الخِيانَةِ .[3]

٤٧٥٢ . عنه عليه السلام : مَنِ استَهانَ بِالأَمانَةِ ، ورَتَعَ فِي الخِيانَةِ ، ولَم يُنَزِّه نَفسَهُ ودينَهُ عَنها ، فَقَد أحَلَّ بِنَفسِهِ الذُّلَّ وَالخِزيَ فِي الدُّنيا ، وهُوَ فِي الآخِرَةِ أذَلُّ وأخزىٰ .[4]

٤٧٥٣ . عنه عليه السلام ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ لَمّا قَدِمَ عَلَيهِ عامِلاهُ عَلَى اليَمَنِ بَعدَ استيلاءِ بُسرِ بنِ أرطاةَ عَلَيها ـ : اُنبِئتُ بُسراً قَدِ اطَّلَعَ اليَمَنَ ، وإنّي وَاللهِ لَأَظُنُّ أنَّ هٰؤُلاءِ القَومَ سَيُدالونَ مِنكُم[5] بِاجتِماعِهِم عَلىٰ باطِلِهِم ، وتَفَرُّقِكُم عَن حَقِّكُم ، وبِمَعصِيَتِكُم إمامَكُم فِي

---

١ . الأمالي للصدوق : ص ٣٧١ ح ٤٦٧ ، الاختصاص : ص ٢٤٢ ، روضة الواعظين : ص ٤٠٨ ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ١١٦ ح ١٣ .

٢ . نزهة الناظر : ص ١٩٠ ح ٤٠٦ .

٣ . غرر الحكم : ج ٥ ص ٣٣٣ ح ٨٦١٦ .

٤ . نهج البلاغة : الكتاب ٢٦ ، تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٢٠١ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٩٦ ص ٩٢ ح ٩ .

٥ . الإدالة : الغلبة ، يقال : أديل لنا على أعدائنا ، أي نُصرنا عليهم ، ونُدال عليه ويدال علينا أي : نغلبه مرّة ويغلبنا اُخرى (النهاية : ج ٢ ص ١٤١ «دول») .

الحَقِّ، وطاعَتِهِم إمامَهُم فِي الباطِلِ، وبِأَدائِـهِمُ الأَمـانَةَ إلىٰ صـاحِبِهِم وخِـيانَتِكُم، وبِصَلاحِهِم في بِلادِهِم وفَسادِكُم. فَلَوِ ائتَمَنتُ أحَدَكُم عَلىٰ قَعبٍ[1] لَخَشيتُ أن يَذهَبَ بِعِلاقَتِهِ[2].[3]

٤٧٥٤. **تهذيب الأحكام عن إسحاق**: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ يَبعَثُ إلَى الرَّجُلِ يَقولُ لَهُ: اِبتَع لي ثَوباً، فَيَطلُبُ لَهُ فِي السّوقِ، فَيَكونُ عِندَهُ مِثلُ ما يَجِدُ لَهُ فِي السّـوقِ، فَيُعطيهِ مِن عِندِهِ؟

قالَ: لا يَقرُبَنَّ هٰذا ولا يُدَنِّس نَفسَهُ، إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَقولُ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَـانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[4]، وإن كانَ عِندَهُ خَيرٌ مِمّا يَجِدُ لَهُ فِي السّوقِ فَلا يُعطيهِ مِن عِندِهِ.[5]

٤٧٥٥. **الكافي عن معاوية بن عمّار**: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: الرَّجُلُ يَكونُ لي عَلَيهِ الحَقُّ فَيَجحَدُنيهِ، ثُمَّ يَستَودِعُني مالاً، أَلي أن آخُذَ ما لي عِندَهُ؟

قالَ: لا، هٰذِهِ خِيانَةٌ.[6]

---

١. القعب: قدح من خشب مقعّر (الصحاح: ج ١ ص ٢٠٥ «قعب»).

٢. العِلاقة ـ بالكسر ـ: المعلاق الذي يعلّق به الإناء (لسان العرب: ج ١٠ ص ٢٦٥ «علق»).

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٢٥ وراجع: الغارات: ج ٢ ص ٦٣٦.

٤. الأحزاب: ٧٢.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥٢ ح ٩٩٩، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢٨١.

٦. الكافي: ج ٥ ص ٩٨ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٩٧ ح ٤٣٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٨٦ ح ٣٦٩٧، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٠٥ ح ٢٢٥٠٧.

الفصل الثاني

مُوجِباتُ الأَمانَةِ

٢ / ١
صِدقُ الإيمانِ

الكتاب

﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ... وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾.[١]

الحديث

٤٧٥٦ . رسول الله ﷺ : أداءُ الحُقوقِ وحِفظُ الأَماناتِ ، ديني ودينُ النَّبِيّينَ مِن قَبلي .[٢]

٤٧٥٧ . عنه ﷺ : إنَّ الأَمانَةَ وَالوَفاءَ نَزَلا عَلَى ابنِ آدَمَ مَعَ الأَنبِياءِ فَأُرسِلوا بِهِ ، فَمِنهُم رَسولُ اللهِ ، ومِنهُم نَبِيٌّ ، ومِنهُم نَبِيٌّ رَسولٌ .

نَزَلَ القُرآنُ وهُوَ كَلامُ اللهِ ، ونَزَلَتِ العَرَبِيَّةُ وَالعَجَمِيَّةُ ، فَعَلِموا أمرَ القُرآنِ ، وعَلِموا أمرَ السُّنَنِ بِأَلسِنَتِهِم ، ولَم يَدَعِ اللهُ شَيئاً مِن أمرِهِ مِمّا يَأتونَ ومِمّا يَجتَنِبونَ ـ وهِيَ الحُجَجُ عَلَيهِم ـ إلّا بَيَّنَهُ لَهُم ، فَلَيسَ أهلُ لِسانٍ إلّا وهُم يَعرِفونَ الحَسَنَ مِنَ القَبيحِ .

ثُمَّ الأَمانَةُ أوَّلُ شَيءٍ يُرفَعُ ويَبقىٰ أثَرُها في جُذورِ قُلوبِ النّاسِ ، ثُمَّ يُرفَعُ الوَفاءُ

---

١ . المؤمنون : ١ و ٨ .

٢ . تاريخ بغداد : ج ١٢ ص ٤٢٤ الرقم ٦٨٧٠ عن ابن عبّاس ، كنز العمّال : ج ١ ص ٤٨٠ ح ٢٠٩٥ .

وَالعَهدُ وَالذِّمَمُ وتَبقَى الكُتُبُ، فَعالِمٌ يَعمَلُ، وجاهِلٌ يَعرِفُها ويُنكِرُها، حَتّىٰ وَصَلَ إلَـيَّ وإلىٰ اُمَّتي، فَلا يَهلِكُ عَلَى اللهِ إلّا هالِكٌ، ولا يُغفِلُهُ إلّا تارِكٌ.[١]

٤٧٥٨. عنه ﷺ: ألا اُنَبِّئُكُم بِالمُؤمِنِ؟ مَنِ ائتَمَنَهُ المُؤمِنونَ عَلىٰ أنفُسِهِم وأموالِهِم.[٢]

٤٧٥٩. عنه ﷺ: لا تَنظُروا إلى كَثرَةِ صَلاتِهِم وصَومِهِم، وكَثرَةِ الحَجِّ، وَالمَعروفِ، وطَنطَنَتِهِم بِاللَّيلِ[٣]، ولٰكِنِ انظُروا إلىٰ صِدقِ الحَديثِ وأداءِ الأَمانَةِ.[٤]

٤٧٦٠. عنه ﷺ ـ في بَيانِ خِصالِ المُؤمِنِ ـ: أميناً عَلَى الأَماناتِ، بَعيداً مِنَ الخِياناتِ.[٥]

٤٧٦١. عنه ﷺ: أربَعٌ مَن كُنَّ فيهِ أكمَلَ إيمانَهُ وإن كانَ مِن قَرنِهِ إلىٰ قَدَمِهِ خَطايا: الصِّدقُ، وأداءُ الأَمانَةِ، وَالحَياءُ، وحُسنُ الخُلُقِ.[٦]

٤٧٦٢. عنه ﷺ: لا إيمانَ لِمَن لا أمانَةَ لَهُ.[٧]

---

١. تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٥٥ عن الحكم بن عمرو، تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٤٧٩.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٣٥ ح ١٩ عن سليمان بن خالد عن الإمام الباقر عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص ٨٥ ح ١٦٧ عن الإمام الباقر عليه السلام عنه ﷺ، المحاسن: ج ١ ص ٤٤٤ ح ١٠٣٠ عن أبي النعمان عن الإمام الباقر عليه السلام عنه ﷺ وفيه «واُمورهم» بدل «أنفسهم»، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٠٢ ح ٣١.

٣. الطنطنة: كثرة الكلام والتصويت به. والطنطنة: الكلام الخفيّ. (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢٦٨ «طنن»).

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥١ ح ١٩٧ عن أحمد بن محمّد الهمداني عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، الكافي: ج ٢ ص ١٠٤ ح ٢ عن اسحاق بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، الأمالي للصدوق: ص ٣٧٩ ح ٤٨١ عن إبراهيم بن محمّد عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، الاختصاص: ص ٢٢٩ بزيادة «الزكاة» بعد «الحج»، جامع الأخبار: ص ٢٦٨ ح ٧٢٦ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١١٤ ح ٥ وراجع: كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٧٧ ح ٨٤٣٥.

٥. التمحيص: ص ٧٤ ح ١٧١، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٠ ح ٤٥.

٦. التمحيص: ص ٦٧ ح ١٥٨ عن الإمام عليّ عليه السلام، الكافي: ج ٢ ص ٩٩ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ٤٤ ح ٥١ كلاهما عن أبي ولاد الحناط عن الإمام الصادق عليه السلام، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥٠ ح ٩٩٠ عن أبي ولاد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٧٤ ح ٣.

٧. السنن الكبرى: ج ٤ ص ١٦٣ ح ٧٢٨١، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢١١ ح ٢ كلاهما عن أنس، المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٩٥ ح ٧٧٩٨ عن أبي امامة، شعب الإيمان: ج ٤ ص ٣٢٠ ح ٥٢٥٤ عن ثوبان، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٢ ح ٥٥٠١.

٤٧٦٣ . مسند ابن حنبل عن أنس : ما خَطَبَنا نَبِيُّ اللهِ ﷺ إلّا قالَ : لا إيمانَ لِمَن لا أمانَةَ لَهُ ، ولا دينَ لِمَن لا عَهدَ لَهُ .[1]

٤٧٦٤ . الإمام عليّ عليه السلام : كُنّا جُلوساً مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ فَطَلَعَ عَلَينا رَجُلٌ مِن أهلِ العالِيَةِ ، فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ ، أخبِرني بِأَشَدِّ شَيءٍ في هٰذَا الدّينِ وأليَنِهِ ؟

قال ﷺ : أليَنُهُ شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ .

وأشَدُّهُ ـ يا أخَا العالِيَةِ ـ الأَمانَةُ ، إنَّهُ لا دينَ لِمَن لا أمانَةَ لَهُ .[2]

٤٧٦٥ . عنه ﷺ : مَن لا أمانَةَ لَهُ لا إيمانَ لَهُ .[3]

٤٧٦٦ . عنه ﷺ : لَيسَ المُسلِمُ بِالخائِنِ إذَا ائتُمِنَ ، ولا بِالمُخلِفِ إذا وَعَدَ ، ولا بِالكَذوبِ إذا نَطَقَ .[4]

٤٧٦٧ . عنه ﷺ : أدِّ الأَمانَةَ إذَا ائتُمِنتَ ، ولا تَتَّهِم غَيرَكَ إذَا ائتَمَنتَهُ ، فَإِنَّهُ لا إيمانَ لِمَن لا أمانَةَ لَهُ .[5]

٤٧٦٨ . عنه ﷺ : الأَمانَةُ إيمانٌ .[6]

---

١ . مسند ابن حنبل : ج ٤ ص ٢٧١ ح ١٢٣٨٦ ، السنن الكبرى : ج ٦ ص ٤٧١ ح ١٢٦٩٠ ، المعجم الأوسط : ج ٣ ص ٩٨ ح ٢٦٠٦ ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٦٧٨ ح ٨٤٣٩ ؛ الجعفريات : ص ٣٦ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ ، النوادر للراوندي : ص ٩١ ح ٢٧ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ وليس فيهما صدره ، بحار الأنوار : ج ٧٢ ص ١٩٨ ح ٢٦ .

٢ . مسند البزّار : ج ٣ ص ٦١ ح ٨١٩ عن أبي الجنوب ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٦٧٧ ح ٨٤٣٨ .

٣ . غرر الحكم : ج ٥ ص ١٩١ ح ٧٩٣٢ وج ٦ ص ٤٠٣ ح ١٠٧٨٩ نحوه ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٢٤ ح ٧١٨٠ وص ٥٤١ ح ١٠٠٥٢ نحوه .

٤ . الأمالي للمفيد : ص ٢٣٤ ح ٥ ، الأمالي للطوسي : ص ١١ ح ١٣ كلاهما عن الأصبغ بن نباتة ، وقعة صفين : ص ٢٢٤ عن أبي سنان الأسلمي ، بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٤٦٤ ح ٤٠٢ ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٥ ص ١٨١ عن أبي سنان عن أبيه .

٥ . غرر الحكم : ج ٢ ص ٢٠٧ ح ٢٣٩٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٧٧ ح ١٨٦٤ ، مستدرك الوسائل : ج ١٤ ص ٢١ ح ١٥٩٩٧ .

٦ . غرر الحكم : ج ١ ص ١٣ ح ١٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨ ح ٤٦ .

٤٧٦٩ . عنه ﷺ : عَلَى الصِّدقِ وَالأَمانَةِ مَبنَى الإِيمانِ.[١]

٤٧٧٠ . عنه ﷺ : رَأسُ الإِيمانِ الأَمانَةُ.[٢]

٤٧٧١ . عنه ﷺ : رَأسُ الإِسلامِ الأَمانَةُ.[٣]

٤٧٧٢ . عنه ﷺ : أصلُ الدّينِ، أداءُ الأَمانَةِ، وَالوفاءُ بِالعُهودِ.[٤]

٤٧٧٣ . عنه ﷺ : عِبادَ اللهِ، اِفزَعوا إلىٰ قِوامِ دينِكُم بِإِقامِ الصَّلاةِ لِوَقتِها . وإيتاءِ الزَّكاةِ في حينِها... وأداءِ الأَمانَةِ إذَا ائتُمِنتُم.[٥]

٤٧٧٤ . عنه ﷺ : كانَ الرَّسولُ إلَيكُم مِن أنفُسِكُم، بِلِسانِكُم... فَعَلَّمَكُمُ الكِتابَ وَالحِكمَةَ، وَالفَرائِضَ وَالسُّنَّةَ، وأمَرَكُم بِصِلَةِ أرحامِكُم، وحَقنِ دِمائِكُم، وصَلاحِ ذاتِ البَينِ، وأن تُؤَدُّوا الأَماناتِ إلىٰ أهلِها، وأن توفوا بِالعَهدِ.[٦]

٤٧٧٥ . عنه ﷺ : مَن عَمِلَ بِالأَمانَةِ، فَقَد أكمَلَ الدِّيانَةَ.[٧]

٤٧٧٦ . عنه ﷺ : أفضَلُ الإِيمانِ الأَمانَةُ، أقبَحُ الأَخلاقِ الخِيانَةُ.[٨]

٤٧٧٧ . عنه ﷺ : عَلَيكَ بِالأَمانَةِ؛ فَإِنَّها أفضَلُ دِيانَةٍ.[٩]

---

١ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٣١٨ ح ٦١٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢٨ ح ٥٦٣٦.

٢ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٥٣ ح ٥٢٦١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٣ ح ٤٧٩٣.

٣ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٤٧ ح ٥٢٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٨٠٥.

٤ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٢ ح ١٧٦٢.

٥ . تحف العقول: ص ١٥٣، الغارات: ج ٢ ص ٦٣٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٩٤ ح ٢؛ الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٧٠ نحوه.

٦ . الغارات: ج ١ ص ٣٠٣ عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٦٧ ح ٧٢٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٩٤ عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه.

٧ . غرر الحكم: ج ٥ ص ٤٤٨ ح ٩١١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٥ ح ٧١٩١.

٨ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٨٠ ح ٢٩٠٥ و ص ٣٨١ ح ٢٩٠٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٧ ح ٢٦٢١ و ص ١١٨ ح ٢٦٢٢.

٩ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٩٠ ح ٦١٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٣ ح ٥٦٧٥.

٤٧٧٨ . عنه عليه السلام : مَن صَحَّت دِيانَتُهُ، قَوِيَت أمانَتُهُ.[١]

٤٧٧٩ . عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الدّينِ الأَمانَةُ.[٢]

٤٧٨٠ . عنه عليه السلام : صِحَّةُ الأَمانَةِ عُنوانُ حُسنِ المُعتَقَدِ.[٣]

٤٧٨١ . عنه عليه السلام : إنَّ لِأَهلِ الدّينِ عَلاماتٍ يُعرَفونَ بِها: صِدقَ الحَديثِ، وأداءَ الأَمانَةِ، ووَفاءً بِالعَهدِ، وصِلَةَ الأَرحامِ، ورَحمَةَ الضُّعَفاءِ، وقِلَّةَ المُراقَبَةِ لِلنِّساءِ ـ أو قالَ: قِلَّةَ المُواتاةِ لِلنِّساءِ ـ وبَذلَ المَعروفِ، وحُسنَ الخُلُقِ، وسَعَةَ الخُلُقِ، وَاتِّباعَ العِلمِ وما يُقَرِّبُ إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ زُلفىٰ، طوبىٰ لَهُم وحُسنُ مَآبٍ.[٤]

٤٧٨٢ . الإمام الرضا عليه السلام : الإِيمانُ هُوَ أداءُ الأَمانَةِ، وَاجتِنابُ جَميعِ الكَبائِرِ، وهُوَ مَعرِفَةٌ بِالقَلبِ، وإقرارٌ بِاللِّسانِ، وعَمَلٌ بِالأَركانِ.[٥]

٤٧٨٣ . الإمام الصادق عليه السلام : لَن تَكونوا مُؤمِنينَ حَتّىٰ تَكونوا مُؤتَمَنينَ، وحَتّىٰ تَعُدّوا نِعمَةَ الرَّخاءِ مُصيبَةً؛ وذٰلِكَ أنَّ الصَّبرَ عَلَى البَلاءِ أفضَلُ مِنَ العافِيَةِ عِندَ الرَّخاءِ.[٦]

٤٧٨٤ . عنه عليه السلام : المُسلِمُ مَن سَلِمَ النّاسُ مِن يَدِهِ ولِسانِهِ، وَالمُؤمِنُ مَنِ ائتَمَنَهُ النّاسُ عَلىٰ أموالِهِم وأنفُسِهِم.[٧]

---

١ . غرر الحكم: ج ٥ ص ٢١٠ ح ٨٠٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣١ ح ٧٣٩٩.

٢ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٢٣ ح ٤٥٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٦٥.

٣ . غرر الحكم: ج ٤ ص ١٩٩ ح ٥٨١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠١ ح ٥٣٣٧.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٢٣٩ ح ٣٠، صفات الشيعة: ص ١٢٦ ح ٦٦ كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، الخصال ص ٤٨٣ ح ٥٦ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٦٤ ح ١.

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٢٥ ح ١ عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٦٢ ح ٢٠.

٦ . صفات الشيعة: ص ١١٠ ح ٥٣ عن زيد، مشكاة الأنوار: ص ٤٨١ ح ١٥٩٩ عن عمار بن مروان عن الإمام الكاظم عليه السلام وفيه «البلاء نعمة والرّخاء مصيبة» بدل «نعمة الرّخاء مصيبة»، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٢٩ ح ٦.

٧ . معاني الأخبار: ص ٢٣٩ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٥١ ح ٣.

٤٧٨٥ . عنه عليه السلام : لا تَنظُروا إلىٰ طولِ رُكوعِ الرَّجُلِ وسُجودِهِ ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ شَيءٌ اعتادَهُ ، فَلَو تَرَكَهُ استَوحَشَ لِذٰلِكَ ولٰكِنِ انظُروا إلى صِدقِ حَديثِهِ وأداءِ أمانَتِهِ.[١]

٤٧٨٦ . **الاختصاص عن صفوان بن مهران الجمّال عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال** : قالَ لي : يا صَفوانُ ، هَل تَدري كَم بَعَثَ اللهُ مِن نَبِيٍّ ، قالَ : قُلتُ : ما أدري.

قالَ : بَعَثَ اللهُ مِئَةَ ألفِ نَبِيٍّ وأربَعَةً وأربَعينَ ألفَ نَبِيٍّ ، ومِثلَهُم أوصِياءَ ، بِصِدقِ الحَديثِ ، وأداءِ الأَمانَةِ ، وَالزُّهدِ فِي الدُّنيا ، وما بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً خَيراً مِن مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ، ولا وَصِيّاً خَيراً مِن وَصِيِّهِ.[٢]

٤٧٨٧ . **الإمام الباقر عليه السلام** : مِن آدابِ المُؤمِنِ حِفظُ الأَمانَةِ.[٣]

٢ / ٢
وِلايَةُ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٤٧٨٨ . **رسول الله صلى الله عليه وآله** : لَيسَ مِنّا مَن أخلَفَ بِالأَمانَةِ.[٤]

٤٧٨٩ . **عنه صلى الله عليه وآله** : لَيسَ مِنّا مَن يُحَقِّرُ الأَمانَةَ ، ـ يَعني يَستَهلِكُها إذَا استودِعَها ـ.[٥]

٤٧٩٠ . **الإمام الباقر عليه السلام** : وَاللهِ ، ما شيعَتُنا إلّا مَنِ اتَّقَى اللهَ وأطاعَهُ ، وما كانوا يُعرَفونَ ـ يا جابِرُ ـ إلّا بِالتَّواضُعِ وَالتَّخَشُّعِ ، وَالأَمانَةِ وكَثرَةِ ذِكرِ اللهِ ، وَالصَّومِ وَالصَّلاةِ ، وَالبِرِّ بِالوالِدَينِ ، وَالتَّعاهُدِ لِلجيرانِ مِنَ الفُقَراءِ وأهلِ المَسكَنَةِ وَالغارِمينَ[٦] وَالأَيتامِ ،

---

١ . الكافي : ج ٢ ص ١٠٥ ح ١٢ ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٨ ح ١٠.

٢ . الاختصاص : ص ٢٦٣ ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٣٥٢ ح ٣٥.

٣ . أعلام الدين : ص ١١٨.

٤ . الكافي : ج ٥ ص ١٣٣ ح ٧ عن السّكوني عن الإمام الصادق عليه السلام ، مشكاة الأنوار : ص ١٠٨ ح ٢٤٦ وفيه «خان» بدل «أخلف» ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ١٧٢ ح ١٤.

٥ . الاختصاص : ص ٢٤٨ ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ١٧٢ ح ١٣.

٦ . الغارِمين : يعني الذين علاهم الدَّين ولا يجدون القضاء (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٣١٦ «غرم»).

وصِدقِ الحَديثِ، وتِلاوَةِ القُرآنِ، وكَفِّ الأَلسُنِ عَنِ النّاسِ، إلّا مِن خَيرٍ، وكانوا اُمَناءَ عَشائِرِهِم فِي الأَشياءِ.[١]

٤٧٩١. دعائم الإسلام: رُوِّينا عَن أبي عَبدِ اللهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أنَّ نَفَراً أتَوهُ مِنَ الكوفَةِ مِن شيعَتِهِ يَسمَعونَ مِنهُ، ويَأخُذونَ عَنهُ، فَأَقاموا بِالمَدينَةِ ما أمكَنَهُمُ المُقامُ، وهُم يَختَلِفونَ إلَيهِ، ويَتَرَدَّدونَ عَلَيهِ، ويَسمَعونَ مِنهُ، ويَأخُذونَ عَنهُ. فَلَمّا حَضَرَهُمُ الاِنصِرافُ وَدَّعوهُ، قالَ لَهُ بَعضُهُم: أوصِنا يَابنَ رَسولِ اللهِ!

فَقالَ: اُوصيكُم بِتَقوَى اللهِ، وَالعَمَلِ بِطاعَتِهِ، وَاجتِنابِ مَعاصيهِ، وأداءِ الأَمانَةِ لِمَنِ ائتَمَنَكُم، وحُسنِ الصَّحابَةِ لِمَن صَحِبتُموهُ، وأن تَكونوا لَنا دُعاةً صامِتينَ.

فَقالوا: يَابنَ رَسولِ اللهِ، وكَيفَ نَدعو إلَيكُم ونَحنُ صُموتٌ؟

قالَ: تَعمَلونَ ما أمَرناكُم بِهِ مِنَ العَمَلِ بِطاعَةِ اللهِ، وتَتَناهَونَ عَن مَعاصِي اللهِ، وتُعامِلونَ النّاسَ بِالصِّدقِ وَالعَدلِ، وتُؤَدّونَ الأَمانَةَ، وتَأمُرونَ بِالمَعروفِ، وتَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ، ولا يَطَّلِعُ النّاسُ مِنكُم إلّا عَلى خَيرٍ، فَإِذا رَأَوا ما أنتُم عَلَيهِ قالوا: هؤُلاءِ الفُلانِيَّةُ، رَحِمَ اللهُ فُلاناً، ما كانَ أحسَنَ ما يُؤَدِّبُ أصحابَهُ، وعَلِموا فَضلَ ما كانَ عِندَنا، فَسارَعوا إلَيهِ، أشهَدُ عَلى أبي مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ - رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ ورَحمَتُهُ وبَرَكاتُهُ - لَقَد سَمِعتُهُ يَقولُ:

كانَ أولِياؤُنا وشيعَتُنا فيما مَضى خَيرَ مَن كانوا فيهِ، إن كانَ إمامُ مَسجِدٍ فِي الحَيِّ كانَ مِنهُم، وإن كانَ مُؤَذِّنٌ فِي القَبيلَةِ كانَ مِنهُم، وإن كانَ صاحِبُ وَديعَةٍ كانَ مِنهُم، وإن كانَ صاحِبُ أمانَةٍ كانَ مِنهُم، وإن كانَ عالِمٌ مِنَ النّاسِ يَقصِدونَهُ

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٧٤ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ٧٣٥ ح ١٥٣٥، صفات الشيعة: ص ٩٠ ح ٢٢ كلّها عن جابر، تحف العقول: ص ٢٩٥ وفيهما «وأداءالأمانة» بدل «والأمانة»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٥ ح ٢٨.

لِدينِهِم ومَصالِحِ اُمورِهِم كانَ مِنهُم، فكونوا أنتُم كَذٰلِكَ، حَبِّبونا إلَى النّاسِ ولا تُبَغِّضونا إلَيهِم.[1]

٤٧٩٢. **صفات الشيعة عن عبد الله بن زياد**: سَلَّمنا عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام بِمِنىً، ثُمَّ قُلتُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنّا قَومٌ مُجتازونَ لَسنا نُطيقُ هٰذَا المَجلِسَ مِنكَ كُلَّما أرَدناهُ، فَأَوصِنا.

قالَ عليه السلام: عَلَيكُم بِتَقوَى اللهِ، وصِدقِ الحَديثِ، وأداءِ الأَمانَةِ، وحُسنِ الصُّحبَةِ لِمَن صَحِبَكُم، وإفشاءِ السَّلامِ، وإطعامِ الطَّعامِ.

صَلّوا في مَساجِدِهِم، وعودوا مَرضاهُم، وَاتَّبِعوا جَنائِزَهُم، فَإِنَّ أبي حَدَّثَني أنَّ شيعَتَنا ـ أهلَ البَيتِ ـ كانوا خِيارَ مَن كانوا مِنهُم، إن كانَ فَقيهٌ كانَ مِنهُم، وإن كانَ مُؤَذِّنٌ كانَ مِنهُم، وإن كانَ إمامٌ كانَ مِنهُم، وإن كانَ صاحِبُ أمانَةٍ كانَ مِنهُم، وإن كانَ صاحِبُ وَديعَةٍ كانَ مِنهُم، وكَذٰلِكَ كونوا، حَبِّبونا[2] إلَى النّاسِ ولا تُبَغِّضونا إلَيهِم.[3]

٤٧٩٣. **الكافي عن زيد الشحّام**: قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: اِقرَأ عَلىٰ مَن تَرىٰ أنَّهُ يُطيعُني مِنهُم، ويَأخُذُ بِقَولِي السَّلامَ، واُوصيكُم بِتَقوَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ، وَالوَرَعِ في دينِكُم، وَالاِجتِهادِ للهِ، وصِدقِ الحَديثِ، وأداءِ الأَمانَةِ، وطولِ السُّجودِ، وحُسنِ الجِوارِ، فَبِهٰذا جاءَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله.

أدُّوا الأَمانَةَ إلىٰ مَنِ ائتَمَنَكُم عَلَيها بَرّاً أو فاجِراً؛ فَإِنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَأمُرُ بِأَداءِ الخَيطِ وَالمِخيَطِ، صِلوا عَشائِرَكُم، وَاشهَدوا جَنائِزَهُم، وعودوا مَرضاهُم، وأدّوا حُقوقَهُم، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنكُم إذا وَرِعَ في دينِهِ، وصَدَقَ الحَديثَ، وأدّى

---

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٥٦، مستدرك الوسائل: ج ٨ ص ٣١٠ ح ٩٥٢١.

٢. في المصدر: «أحببونا»، والتصويب من بحار الأنوار و مشكاة الأنوار.

٣. صفات الشيعة: ص ١٠٢ ح ٣٩، مشكاة الأنوار: ص ٢٥٥ ح ٧٥٣، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٢ ح ٢٥.

الأَمانَةَ، وحَسَّنَ خُلُقَهُ مَعَ النّاسِ، قيلَ: هٰذا جَعفَرِيٌّ فَيَسُرُّني ذٰلِكَ، ويَدخُلُ عَلَيَّ مِنهُ السُّرورُ، وقيلَ: هٰذا أدَبُ جَعفَرٍ.

وإذا كانَ عَلىٰ غَيرِ ذٰلِكَ، دَخَلَ عَلَيَّ بَلاؤُهُ وعارُهُ، وقيلَ: هٰذا أدَبُ جَعفَرٍ، فَوَاللهِ لَحَدَّثَني أبي عليه السلام، أنَّ الرَّجُلَ كانَ يَكونُ فِي القَبيلَةِ مِن شيعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام فَيَكونُ زَينَها، آداهُم لِلأَمانَةِ، وأقضاهُم لِلحُقوقِ، وأصدَقَهُم لِلحَديثِ، إلَيهِ وَصاياهُم ووَدائِعُهُم، تُسأَلُ العَشيرَةُ عَنهُ فَتَقولُ: مَن مِثلُ فُلانٍ؟ إنَّهُ لَآدانا لِلأَمانَةِ، وأصدَقُنا لِلحَديثِ.[1]

٤٧٩٤. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ أصحابَ عَلِيٍّ عليه السلام كانُوا المَنظورَ إلَيهِم فِي القَبائِلِ، وكانوا أصحابَ الوَدائِعِ، مَرضِيّينَ عِندَ النّاسِ، سُهّارَ اللَّيلِ مَصابيحَ النَّهارِ.[2]

٤٧٩٥. عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أوجَبَ عَلَيكُم حُبَّنا ومُوالاتَنا، وفَرَضَ عَلَيكُم طاعَتَنا، ألا فَمَن كانَ مِنّا فَليَقتَدِ بِنا، وإنَّ مِن شَأنِنَا الوَرَعَ وَالاِجتِهادَ، وأداءَ الأَمانَةِ إلَى البَرِّ وَالفاجِرِ، وصِلَةَ الرَّحِمِ، وإقراءَ الضَّيفِ، وَالعَفوَ عَنِ المُسيءِ، ومَن لَم يَقتَدِ بِنا فَلَيسَ مِنّا.[3]

٤٧٩٦. الإمام الرضا عليه السلام ـ في بَيانِ خَصائِصِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام ـ: إنَّ مِن دينِهِمُ الوَرَعَ، وَالعِفَّةَ، وَالصِّدقَ، وَالصَّلاحَ، وَالاِستِقامَةَ، وَالاِجتِهادَ، وأداءَ الأَمانَةِ إلَى البَرِّ وَالفاجِرِ.[4]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٦٣٦ ح ٥، مشكاة الأنوار: ص ١٣٢ ح ٣٠١، تحف العقول: ص ٤٨٧ عن الإمام العسكري عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٦٦ ح ١٨.

٢. مشكاة الأنوار: ص ١٢٧ ح ٢٩٤، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٨٠ ح ٣٨.

٣. الاختصاص: ص ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١١٥ ح ١٢.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٢٢ ح ١ عن الفضل بن شاذان وج ١ ص ٥٥ ح ٢٠، الخصال: ص ٤٧٩ ح ٤٦، كمال الدين: ص ٣٣٧ ح ٩ كلّها عن الأعمش عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيها «والاستقامة»، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٥٣ ح ١.

٢ / ٣
مُتابَعَةُ العَقلِ

٤٧٩٧ . رسول الله ﷺ ـ في بَيانِ ما يَتَشَعَّبُ مِنَ العَقلِ ـ: ... فَتَشَعَّبَ مِنَ العَقلِ الحِلمُ، ومِنَ الحِلمِ العِلمُ، ومِنَ العِلمِ الرُّشدُ، ومِنَ الرُّشدِ العَفافُ، ومِنَ العَفافِ الصِّيانَةُ، ومِنَ الصِّيانَةِ الحَياءُ، ومِنَ الحَياءِ الرَّزانَةُ... وأمَّا الرَّزانَةُ فَيَتَشَعَّبُ مِنها: اللُّطفُ، وَالحَزمُ، وأداءُ الأَمانَةِ، وتَركُ الخِيانَةِ.[١]

٤٧٩٨ . عنه ﷺ ـ في صِفَةِ الجاهِلِ ـ: إن أسرَرتَ إلَيهِ خانَكَ، وإن أسَرَّ إلَيكَ اتَّهَمَكَ.[٢]

٤٧٩٩ . الإمام الصادق عليه السلام ـ في بَيانِ جُنودِ العَقلِ ـ: ... وَالأَمانَةُ وضِدُّهَا الخِيانَةُ.[٣]

٢ / ٤
مُراقَبَةُ العُمّالِ

٤٨٠٠ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في عَهدِهِ إلىٰ مالِكٍ الأَشتَرِ ـ: ثُمَّ انظُر في اُمورِ عُمّالِكَ فَاستَعمِلهُم اختِباراً، ولا تُوَلِّهِم مُحاباةً وأثَرَةً؛ فَإِنَّهُما جِماعٌ مِن شُعَبِ الجَورِ وَالخِيانَةِ. وتَوَخَّ مِنهُم أهلَ التَّجرِبَةِ وَالحَياءِ مِن أهلِ البُيوتاتِ الصّالِحَةِ، وَالقَدَمِ فِي الإِسلامِ المُتَقَدِّمَةِ؛ فَإِنَّهُم أكرَمُ أخلاقاً، وأصَحُّ أعراضاً، وأقَلُّ فِي المَطامِعِ إشرافاً، وأبلَغُ في عَواقِبِ الاُمورِ نَظَراً. ثُمَّ أسبِغ عَلَيهِمُ الأَرزاقَ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ قُوَّةٌ لَهُم عَلىٰ استِصلاحِ أنفُسِهِم، وغِنىً لَهُم عَن تَناوُلِ ما تَحتَ أيديهِم، وحُجَّةٌ عَلَيهِم إن خالَفوا أمرَكَ

---

١ . تحف العقول: ص ١٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٨ ح ١١.

٢ . تحف العقول: ص ١٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٩ ح ١١.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٢٢ ح ١٤، الخصال: ص ٥٩٠ ح ١٣، علل الشرائع: ص ١١٥ ح ١٠، المحاسن: ج ١ ص ٣١٣ ح ٦٢٠، مشكاة الأنوار: ص ٤٤٢ ح ١٤٨٥ كلّها عن سماعة بن مهران، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٠ ح ٧.

أو تَلِموا أمانَتَكَ.

ثُمَّ تَفَقَّد أعمالَهُم، وَابعَثِ العُيونَ مِن أهلِ الصِّدقِ وَالوَفاءِ عَلَيهِم، فَإِنَّ تَعاهُدَكَ فِي السِّرِّ لِأُمورِهِم حَدوَةٌ[١] لَهُم عَلَى استِعمالِ الأَمانَةِ، وَالرِّفقِ بِالرَّعِيَّةِ.[٢]

١٨٠١. عنه عليه السلام ـ فيما أوصىٰ بِهِ رَجُلاً بَعَثَهُ مِنَ الكوفَةِ إلىٰ بادِيَتِها لِيَجمَعَ الصَّدَقاتِ ـ: عَلَيكَ بِتَقوَى اللهِ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، ولا تُؤثِرَنَّ دُنياكَ عَلىٰ آخِرَتِكَ، وكُن حافِظاً لِما ائتَمَنتُكَ عَلَيهِ، راعِياً لِحَقِّ اللهِ فيهِ.[٣]

٢ / ٥
الاِستِعانَةُ بِاللهِ عزّ وجلّ

١٨٠٢. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ مِمّا كانَ يَدعو بِهِ كَثيراً ـ: اللّٰهُمَّ، إنّي أسأَلُكَ الصِّحَّةَ، وَالعِفَّةَ، وَالأَمانَةَ، وحُسنَ الخُلُقِ، وَالرِّضا بِالقَدَرِ.[٤]

١٨٠٣. مصباح المتهجّد ـ في دُعاءِ لَيلَةِ الجُمُعَةِ ـ: اللّٰهُمَّ بِحَقِّ أولِيائِكَ الطّاهِرينَ عليهم السلام ارزُقنا صِدقَ الحَديثِ، وأداءَ الأَمانَةِ، وَالمُحافَظَةَ عَلَى الصَّلَواتِ.[٥]

١٨٠٤. الإمام الصادق عليه السلام: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، ولا تَدَع لي ذَنباً إلّا غَفَرتَهُ...

---

١. حدا الشيء حدواً واحتداه: تبعه، و «لا أفعله ما حدا اللّيل النّهار» أي ما تبعه. وتحدوني عليها خلّة واحدة: أي تبعثني وتسوقني عليها خصلة واحدة (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٦٨ ـ ١٦٩ «حدا»).

٢. نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ص ١٣٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٥٢ ح ١.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٥٣٦ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٩٦ ح ٢٧٤، المقنعة: ص ٢٥٥ كلّها عن بريد بن معاوية عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٢٦ ح ٣٦.

٤. الأدب المفرد: ص ١٠٠ ح ٣٠٧، تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ١٢١ الرقم ٦٥٧١، الدعاء للطبراني: ص ٤١٥ ح ١٤٠٦، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٦٥ ح ١١٣٥٤ كلّها عن عبد الله بن عمرو، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٣ ح ٣٦٥٠.

٥. مصباح المتهجّد: ص ٢٧١ ح ٣٨١ من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٩٧ ح ٨.

ولا أمانَةً إلّا أدَّيتَها.[١]

٤٨٠٥ . عنه ﷺ: كانَ إذا وَدَّعَ رَسولُ اللهِ ﷺ رَجُلاً قالَ: أستَودِعُ اللهَ دينَكَ وأمانَتَكَ[٢]، وخَواتيمَ عَمَلِكَ، ووَجَّهَكَ لِلخَيرِ حَيثُ ما تَوَجَّهتَ، ورَزَقَكَ التَّقوىٰ، وغَفَرَ لَكَ الذُّنوبَ.[٣]

٤٨٠٦ . الكافي عن زيد بن الصائغ: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ ﷺ: اُدعُ اللهَ لَنا.

فَقالَ: اللّٰهُمَّ ارزُقهُم صِدقَ الحَديثِ، وأداءَ الأَمانَةِ، وَالمُحافَظَةَ عَلَى الصَّلَواتِ.[٤]

---

١ . فلاح السائل: ص ٣٦٣ ح ٢٤٢ عن معاوية بن عمّار، مصباح المتهجّد: ص ٧٦ ح ١٢٤ و ص ١٧٠ ح ٢٥٧، الإقبال: ج ٢ ص ١٧٧ نحوه والثلاثة الأخيرة من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٨٩ ح ١٢.

٢ . أي أجعلهما من الودائع، فإنّ السّفر مظنّة المشقّة والخوف فيتسبّب لإهمال بعض اُمور الدين، فدعا له بالمعونة والتوفيق وأرادبالأمانة: أهله وماله ومن يخلفه (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦٢٥ «دين»).

٣ . المحاسن: ج ٢ ص ٩٦ ح ١٢٥١ عن عبد الله بن ميمون القدّاح، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٨١ ح ٧؛ سنن أبي‌داود: ج ٣ ص ٣٤ ح ٢٦٠٠، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩٩ ح ٣٤٤٢، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٩٤٣ ح ٢٨٢٦، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٢١٢ ح ٤٥٢٤ كلّها عن ابن عمر وليس فيها ذيله من «ووجهك»، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٠٠ ح ١٨١٥٩.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٥٨٠ ح ١٣.

الفصل الثالث

بركات الأمانة

٣ / ١
محبة الله ﷻ ورسوله ﷺ

٤٨٠٧. رسول الله ﷺ: مَن سَرَّهُ أن يُحِبَّ اللهَ ورَسولَهُ، أو يُحِبَّهُ اللهُ ورَسولُهُ، فَلْيَصدُق حَديثَهُ إذا حَدَّثَ، وَلْيُؤَدِّ أمانَتَهُ إذا ائتُمِنَ، وَلْيُحسِن جِوارَ مَن جاوَرَهُ.[1]

٤٨٠٨. الإمام الصادق عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَبدِ اللهِ بنِ أبي يَعفورٍ ـ: اُنظُر ما بَلَغَ بِهِ عَلِيٌّ عليه السلام عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ فَالزَمهُ، فَإِنَّ عَلِيّاً عليه السلام إنَّما بَلَغَ ما بَلَغَ بِهِ عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ بِصِدقِ الحَديثِ وأداءِ الأَمانَةِ.[2]

٣ / ٢
الصِّدقُ

٤٨٠٩. الإمام عليّ عليه السلام: الأَمانَةُ تُؤَدّي إلَى الصِّدقِ.[3]

---

١. شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٠١ ح ١٥٣٣، مكارم الأخلاق لابن أبي الدُّنيا: ص ١٩١ ح ٢٦٦ وليس فيه «يحبّ الله ورسوله» وكلاهما عن عبد الرّحمن بن أبي قراد، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٤٨ ح ٤٣٣٧٣ وراجع: المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٢٠ ح ٦٥١٧.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٠٤ ح ٥ عن أبي كهمس، مشكاة الأنوار: ص ٩٦ ح ٢١٤ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١١٦ ح ١٧.

٣. غرر الحكم: ج ٢ ص ٧ ح ١٥٨٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩ ح ١٢٥٦.

٤٨١٠ . عنه ﷺ : إذا قَوِيَتِ الأَمانَةُ كَثُرَ الصِّدقُ .[١]

٣ / ٣
الشَّرِكَةُ في أموالِ النّاسِ

٤٨١١ . **الكافي عن عبد الرحمن بن سيابة** : لَمّا هَلَكَ أبي سَيابَةُ ، جاءَ رَجُلٌ مِن إخوانِهِ إلَيَّ ، فَضَرَبَ البابَ عَلَيَّ ، فَخَرَجتُ إلَيهِ فَعَزّاني وقالَ لي : هَل تَرَكَ أبوكَ شَيئاً ؟ فَقُلتُ لَهُ : لا ، فَدَفَعَ إلَيَّ كيساً فيهِ ألفُ دِرهَمٍ وقالَ لي : أحسِن حِفظَها ، وكُل فَضلَها .

فَدَخَلتُ إلىٰ اُمّي وأنَا فَرِحٌ فَأَخبَرتُها ، فَلَمّا كانَ بِالعَشِيِّ أتَيتُ صَديقاً كانَ لِأَبي فَاشتَرىٰ لي بَضائِعَ سابِرِيٍّ وجَلَستُ في حانوتٍ ، فَرَزَقَ اللهُ جَلَّ وعَزَّ فيها خَيراً كَثيراً .

وحَضَرَ الحَجُّ فَوَقَعَ في قَلبي ، فَجِئتُ إلىٰ اُمّي وقُلتُ لَها : إنَّهُ[٢] قَد وَقَعَ في قَلبي أن أخرُجَ إلىٰ مَكَّةَ ، فَقالَت لي : فَرُدَّ دَراهِمَ فُلانٍ عَلَيهِ ، فَهَيَّأتُها[٣] ، وجِئتُ بِها إلَيهِ فَدَفَعتُها إلَيهِ ، فَكَأَنّي وَهَبتُها لَهُ ، فَقالَ : لَعَلَّكَ استَقلَلتَها فَأَزيدَكَ ؟ قُلتُ : لا ، ولٰكِن قَد وَقَعَ في قَلبِيَ الحَجُّ ، فَأَحبَبتُ أن يَكونَ شَيؤُكَ عِندَكَ .

ثُمَّ خَرَجتُ فَقَضَيتُ نُسُكي ، ثُمَّ رَجَعتُ إلَى المَدينَةِ فَدَخَلتُ مَعَ النّاسِ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ ﷺ ـ وكانَ يَأذَنُ إذناً عامّاً ـ فَجَلَستُ في مَواخيرِ النّاسِ ، وكُنتُ حَدَثاً ، فَأَخَذَ النّاسُ يَسأَلونَهُ ويُجيبُهُم .

فَلَمّا خَفَّ النّاسُ عَنهُ ، أشارَ إلَيَّ فَدَنَوتُ إلَيهِ ، فَقالَ لي : أَلَكَ حاجَةٌ ؟ فَقُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ، أنَا عَبدُ الرَّحمٰنِ بنِ سَيابَةَ ، فَقالَ لي : ما فَعَلَ أبوكَ ؟ فَقُلتُ : هَلَكَ ،

---

١ . غرر الحكم : ج ٣ ص ١٣٤ ح ٤٠٥٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٣٤ ح ٣٠٣٣ .

٢ . في المصدر : «إنّها» ، وما أثبتناه هو الصحيح ، كما في بحار الأنوار .

٣ . في المصدر : «فهاتها» ، والتصويب من بحار الأنوار .

قالَ: فَتَوَجَّعَ وتَرَحَّمَ.

قالَ: ثُمَّ قالَ لي: أفتَرَكَ شَيئاً؟ قُلتُ: لا، قالَ: فَمِن أينَ حَجَجتَ؟ قالَ: فَابتَدَأتُ فَحَدَّثتُهُ بِقِصَّةِ الرَّجُلِ.

قالَ: فَما تَرَكَني أفرَغُ مِنها حَتّىٰ قالَ لي: فَما فَعَلتَ فِي الألفِ؟

قالَ: قُلتُ: رَدَدتُها عَلىٰ صاحِبِها، قالَ: فَقالَ لي: قَد أحسَنتَ.

وقالَ لي: ألا اُوصيكَ؟ قُلتُ: بَلىٰ جُعِلتُ فِداكَ، فَقالَ: عَلَيكَ بِصِدقِ الحَديثِ، وأداءِ الأَمانَةِ، تَشرَكِ النّاسَ في أموالِهِم هٰكَذا ـ وجَمَعَ بَينَ أصابِعِهِ ـ قالَ: فَحَفِظتُ ذٰلِكَ عَنهُ، فَزَكَّيتُ ثَلاثَمِئَةِ ألفِ دِرهَمٍ.[1]

٤ / ٣
الغِنىٰ

٤٨١٢. رسول الله ﷺ: الأَمانَةُ غِنىً.[2]

٤٨١٣. عنه ﷺ: الأَمانَةُ تَجلِبُ الغِنىٰ، وَالخِيانَةُ تَجلِبُ الفَقرَ.[3]

٤٨١٤. عنه ﷺ: الأَمانَةُ تَجلِبُ الرِّزقَ، وَالخِيانَةُ تَجلِبُ الفَقرَ.[4]

---

١. الكافي: ج ٥ ص ١٣٤ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٨٤ ح ١٠٧.

٢. مسند الشهاب: ج ١ ص ٤٤ ح ١٦ عن أنس، ربيع الأبرار: ج ٤ ص ٣٢٤، مكارم الأخلاق لابن أبي الدّنيا: ص ١٩٨ ح ٢٨٠ عن مسلم البطين، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٠ ح ٥٤٩٢؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢ عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق ﷺ.

٣. قرب الإسناد: ص ١١٧ ح ٤٠٨ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١١٤ ح ٦.

٤. الكافي: ج ٥ ص ١٣٣ ح ٧ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، تحف العقول: ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٩ ح ٧٨؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ٧٢ ح ٦٤ عن عبد الله بن الزبير عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ وفيه «تجر» بدل «تجلب» في الموضعين، الفردوس: ج ١ ص ١٢١ ح ٤١٥ عن جابر بن عبد الله، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٠ ح ٥٤٩٣.

٤٨١٥ . **الإمام عليّ** ﷺ : إستِعمالُ الأَمانَةِ يَزيدُ فِي الرِّزقِ.[١]

٤٨١٦ . **عنه** ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: أداءُ الأَمانَةِ مِفتاحُ الرِّزقِ.[٢]

٤٨١٧ . **الأمالي للطوسي عن يحيى بن العلاء وإسحاق بن عمّار عن الإمام الصادق** ﷺ **، قالا :** ما وَدَّعَنا قَطُّ إلّا أوصانا بِخَصلَتَينِ: عَلَيكُم بِصِدقِ الحَديثِ، وأداءِ الأَمانَةِ إلَى البَرِّ وَالفاجِرِ؛ فَإِنَّهُما مِفتاحُ الرِّزقِ.[٣]

٤٨١٨ . **الإمام الكاظم** ﷺ **:** أداءُ الأَمانَةِ وَالصِّدقُ يَجلِبانِ الرِّزقَ، وَالخِيانَةُ وَالكَذِبُ يَجلِبانِ الفَقرَ وَالنِّفاقَ.[٤]

٤٨١٩ . **الكافي عن حفص بن قرط :** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ ﷺ : اِمرَأَةٌ بِالمَدينَةِ كانَ النّاسُ يَضَعونَ عِندَهَا الجَوارِيَ فَتُصلِحُهُنَّ، وقُلنا: ما رَأَينا مِثلَ ما صُبَّ عَلَيها مِنَ الرِّزقِ.

فَقالَ: إنَّها صَدَقَتِ الحَديثَ، وأَدَّتِ الأَمانَةَ، وذٰلِكَ يَجلِبُ الرِّزقَ.[٥]

٤٨٢٠ . **لقمان** ﷺ **:** يا بُنَيَّ، ... كُن أميناً تَكُن غَنِيّاً.[٦]

٥ / ٣
النّجاة من النّار

٤٨٢١ . **رسول الله** ﷺ **:** إنَّهُ سَيُفتَحُ لَكُم مَشارِقُ الأَرضِ ومَغارِبُها، وإنَّ عُمّالَها فِي النّارِ، إلّا مَنِ

---

١ . الخصال: ص ٥٠٥ ح ٢ عن سعيد بن علاقة، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٠ ح ٦٤٥، جامع الأخبار: ص ٣٤٣ ح ٩٥٣ وفيه «أداء» بدل «استعمال»، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣١٥ ح ٢.

٢ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣١٨ ح ٦٥٠.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٦٧٦ ح ١٤٢٩، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٨٢، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٩٢ ح ٦.

٤ . تحف العقول: ص ٤٠٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٢٧ ح ٤.

٥ . الكافي: ج ٥ ص ١٣٣ ح ٦، وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ٢١٩ ح ٢٤١٦٩.

٦ . معاني الأخبار: ص ٢٥٣ ح ١، مشكاة الأنوار: ص ١٠٨ ح ٢٤٨، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣١، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١١٧ ح ١٨.

اتَّقَى اللهَ وأدَّى الأَمانَةَ.[١]

٣ / ٦
دُخولُ الجَنَّةِ

٤٨٢٢ . رسول الله ﷺ: حافَتَا الصِّراطِ يَومَ القِيامَةِ الرَّحِمُ وَالأَمانَةُ، فَإِذا مَرَّ الوَصولُ لِلرَّحِمِ المُؤَدّي لِلأَمانَةِ، نَفَذَ إلَى الجَنَّةِ.

وإذا مَرَّ الخائِنُ لِلأَمانَةِ القَطوعُ لِلرَّحِمِ، لَم يَنفَعهُ مَعَهُما عَمَلٌ، وتَكَفَّأَ[٢] بِهِ الصِّراطُ فِي النّارِ.[٣]

٤٨٢٣ . عنه ﷺ: مَن كانَ فيهِ واحِدَةٌ مِن ثَلاثٍ زَوَّجَهُ اللهُ مِنَ الحورِ العينِ: مَن كانَت عِندَهُ[٤] أمانَةٌ خَفِيَّةٌ شَهِيَّةٌ، فَأَدّاها مِن مَخافَةِ اللهِ أو رَجُلٌ عَفىٰ عَن قاتِلِهِ، أو رَجُلٌ قَرَأَ ﴿قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ.[٥]

٤٨٢٤ . سنن أبي داود عن أبي الدرداء: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: خَمسٌ مَن جاءَ بِهِنَّ مَعَ إيمانٍ دَخَلَ الجَنَّةَ، مَن حافَظَ عَلَى الصَّلَواتِ الخَمسِ ـ عَلىٰ وُضوئِهِنَّ، ورُكوعِهِنَّ،

---

١ . مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٤ ح ٢٣١٧٠، تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٧٨ كلاهما عن مسعود بن قبيصة أو قبيصة بن مسعود، حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٩٩ الرقم ٣٧٠ عن الحسن نحوه، كنز العمّال: ج ٦ ص ٢٧ ح ١٤٦٩٩.

٢ . يتكفّأ به الصراط: أي يَتَميَّلُ وينقلبُ (النهاية: ج ٤ ص ١٨٢ «كفأ»).

٣ . الكافي: ج ٢ ص ١٥٢ ح ١١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٦ وفيه «يفد» بدل «نفذ» وكلاهما عن سدير عن الإمام الباقر عليه السلام عن أبي ذر، عدّة الداعي: ص ٨١، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١١٨ ح ٨٠ وراجع: الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٠٧ ح ١١٢.

٤ . في المصدر: «يعني» بعد «عنده»، والتصويب من كنز العمّال.

٥ . المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٣٩٥ ح ٩٤٥ عن أُم سلمة، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ٥٢ ح ١٣٥، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٣٥ ح ١٢٧٠٠ كلاهما عن ابن عباس نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٣٩ ح ٤٣٣٣٣؛ تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٢٦.

وسُجودِهِنَّ، ومَواقيتِهِنَّ ـ وصامَ رَمَضانَ، وحَجَّ البَيتَ إنِ استَطاعَ إلَيهِ سَبيلاً، وأعطَى الزَّكاةَ طَيِّبَةً بِها نَفسُهُ، وأدَّى الأَمانَةَ.[١]

٤٨٢٥. رسول الله ﷺ: مَن لَقِيَ اللهَ بِخَمسٍ مِنَ الإيمانِ دَخَلَ الجَنَّةَ: الصَّلَواتُ الخَمسُ ـ طَهورُهُنَّ ورُكوعُهُنَّ وسُجودُهُنَّ ـ وصِيامُ رَمَضانَ، وحِجُّ البَيتِ مَنِ استَطاعَ إلَيهِ سَبيلاً، وَالزَّكاةُ وهِيَ فِطرَةُ الإِسلامِ، وأداءُ الأَمانَةِ، وَالاِغتِسالُ مِنَ الجَنابَةِ.[٢]

٤٨٢٦. عنه ﷺ: سِتٌّ مَن عَمِلَ بِواحِدَةٍ مِنهُنَّ، جادَلَت عَنهُ يَومَ القِيامَةِ حَتّىٰ تُدخِلَهُ الجَنَّةَ. تَقولُ: أي رَبِّ، قَد كانَ يَعمَلُ بي فِي الدُّنيا: الصَّلاةُ، وَالزَّكاةُ، وَالحَجُّ، وَالصِّيامُ، وأداءُ الأَمانَةِ، وصِلَةُ الرَّحِمِ.[٣]

٤٨٢٧. المعجم الأوسط عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ ـ أنَّهُ قالَ لِمَن حَولَهُ مِن اُمَّتِهِ ـ: أكفُلوا لي بِسِتٍّ خِصالٍ وأكفُلُ لَكُم بِالجَنَّةِ. قُلتُ: ما هِيَ يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ: الصَّلاةُ، وَالزَّكاةُ، وَالأَمانَةُ، وَالفَرجُ، وَالبَطنُ، وَاللِّسانُ.[٤]

٤٨٢٨. رسول الله ﷺ: تَقَبَّلوا[٥] لي بِسِتٍّ أتَقَبَّل لَكُم بِالجَنَّةِ: إذا حَدَّثتُم فَلا تَكذِبوا، وإذا وَعَدتُم فَلا تُخلِفوا، وإذَا ائتُمِنتُم فَلا تَخونوا، وغُضّوا أبصارَكُم، وَاحفَظوا فُروجَكُم، وكُفّوا

---

١. سنن أبي داود: ج ١ ص ١١٦ ح ٤٢٩، المعجم الصغير: ج ٢ ص ٥، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ١٥٩ الرقم ١٣٤٩ كلاهما نحوه، تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٥٥، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٨٨٧ ح ٤٣٥١٣؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ٨٤ ح ٩.

٢. كنز العمّال: ج ١ ص ٨٢ ح ٣٣٧ نقلاً عن شعب الإيمان عن أبي الدرداء.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٢٢٧ ح ٥، الأمالي للطوسي: ص ١٠ ح ١١ كلاهما عن أبي أمامة، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٧٤ ح ٢٠.

٤. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٥٤ ح ٤٩٢٥ و ج ٨ ص ٢٦٨ ح ٨٥٩٩، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٩٣ ح ٤٣٥٣٠.

٥. تقبّل به: تكفّل، وقد روي قَبِلْتُ بِهِ وَقبلْتُ: في معنى كفلت (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٤٤ «قبل»).

أيدِيَكُم وألسِنَتَكُم.[١]

٣ / ٧
إعطاء أجر المتصدّقين

١٨٢٩ . صحيح البخاري عن أبي موسى عن رسول الله ﷺ : الخازِنُ المُسلِمُ الأَمينُ الَّذي يُنفِذُ[٢] ـ ورُبَّما قالَ: يُعطي ـ ما أُمِرَ بِهِ، كامِلاً مُوَفَّراً، طَيِّبٌ بِهِ نَفسُهُ، فَيَدفَعُهُ إلَى الَّذي أُمِرَ لَهُ بِهِ، أحَدُ المُتَصَدِّقينَ.[٣]

٣ / ٨
الحشر مع النبيّين عليهم السلام

١٨٣٠ . رسول الله ﷺ : التّاجِرُ الصَّدوقُ الأَمينُ، مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ.[٤]

١٨٣١ . عنه ﷺ : مَن كَفَّ غَضَبَهُ، وبَسَطَ رِضاهُ، وبَذَلَ مَعروفَهُ، ووَصَلَ رَحِمَهُ، وأدّىٰ أمانَتَهُ، أدخَلَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ يَومَ القِيامَةِ في نورِهِ الأَعظَمِ.[٥]

---

١ . الخصال: ص ٣٢١ ح ٥، الأمالي للصدوق: ص ١٥٠ ح ١٤٧ كلاهما عن أنس، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٠٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٧٢ ح ١٦؛ مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٤١٢ ح ٢٢٨٢١، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٩٩ ح ٨٠٦٦ كلاهما عن عبادة بن الصامت نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٩٣ ح ٤٣٥٣١.

٢ . يقال: رجل نافذ في أمره: أي ماضٍ (النهاية: ج ٥ ص ٩١ «نفذ»).

٣ . صحيح البخاري: ج ٢ ص ٥٢٢ ح ١٣٧١، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧١٠ ح ٧٩، سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٣٠ ح ١٦٨٤ كلّها عن أبي موسى، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٥٩ ح ١٦٠٥١؛ مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٢٠٩ ح ٨٠٥٤ نقلاً عن ابن أبي جمهور في درر اللآلي نحوه.

٤ . سنن الترمذي: ج ٣ ص ٥١٥ ح ١٢٠٩، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٦٩٨ ح ٢٤٤٤، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٨ ح ٢١٤٣ كلّها عن أبي سعيد، كنز العمّال: ج ٤ ص ٧ ح ٩٢١٧.

٥ . نزهة الناظر: ص ٣٠ ح ٢٣، أعلام الدين: ص ٢٩٤، الجعفريات: ص ١٦٦ عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٢ ح ٨؛ كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٠٦ ح ٧١٦٦ نقلا عن الديلمي عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ.

٣ / ٩
خيرُ الدُّنيا والآخرة

الكتاب

﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ... وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾.[1]

الحديث

٤٨٣٢ . لقمان عليه السلام : يا بُنَيَّ ، أَدِّ الأَمانَةَ تَسلَم لَكَ دُنياكَ وآخِرَتُكَ ، وكُن أميناً تَكُن غَنِيّاً.[2]

٤٨٣٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تَزالُ أُمَّتي بِخَيرٍ ما تَحابُّوا ، وتَهادَوا ، وأَدَّوُا الأَمانَةَ ، وَاجتَنَبُوا الحَرامَ ، وقَرَوا الضَّيفَ[3] ، وأقامُوا الصَّلاةَ ، وآتَوُا الزَّكاةَ.

فَإِذا لَم يَفعَلوا ذٰلِكَ ، ابتُلوا بِالقَحطِ وَالسِّنينَ[4].[5]

٤٨٣٤ . عنه صلى الله عليه وآله : الأَمانَةُ عِزٌّ.[6]

٤٨٣٥ . الإمام عليّ عليه السلام : الأَمانَةُ صِيانَةٌ.[7]

---

١ . المؤمنون : ١ و ٨.

٢ . معاني الأخبار : ص ٢٥٣ ح ١ ، مشكاة الأنوار : ص ١٠٨ ح ٢٤٨ ، قصص الأنبياء للراوندي : ص ١٩١ ح ٢٤٠ عن جابر عن الإمام الباقر عن لقمان عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤١٦ ح ٩ ؛ ربيع الأبرار : ج ٤ ص ٣٤٤ وفيه «كن أميناً تعش غنيّاً» فقط .

٣ . في المصادر الأُخرى : «قَرُوا الضَّيفَ» .

٤ . السِّنين : عبارة عن الجدب ، وأكثر ما تستعمل السَّنَةُ في الحَول الذي فيه الجدب (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٤٣٠ «سنه») .

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٩ ح ٢٥ عن داود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، ثواب الأعمال : ص ٣٠٠ ح ١ عن السّكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه ، مسند زيد : ص ٤٥٠ وفيه «وأقروا» بدل «ووقّروا» وليس فيه «وتهادوا» ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ١١٥ ح ٧.

٦ . كنز العمّال : ج ٣ ص ٦١ ح ٥٤٩٨ نقلاً عن الديلمي عن ثوبان .

٧ . غرر الحكم : ج ١ ص ٣٩ ح ١١٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٧ ح ٧٨٩.

٤٨٣٦ . عنه عليه السلام : نِعمَ قَرينُ الأَمانَةِ الوَفاءُ.[1]

٤٨٣٧ . عنه عليه السلام : الوَفاءُ عُنوانُ وُفورِ الدّينِ، وقُوَّةِ الأَمانَةِ.[2]

٤٨٣٨ . عنه عليه السلام : فازَ مَن تَجَلبَبَ الوَفاءَ، وَادَّرَعَ الأَمانَةَ.[3]

٤٨٣٩ . عنه عليه السلام : الأَمانَةُ فَوزٌ لِمَن رَعاها.[4]

٤٨٤٠ . ربيع الأبرار : مَكتوبٌ فِي التَّوراةِ: الأَمينُ مِن أهلِ الأَديانِ كُلِّها عائِشٌ بِخَيرٍ.[5]

---

١ . غرر الحكم : ج ٦ ص ١٦٥ ح ٩٩٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٢ ح ٩١٠٤.

٢ . غرر الحكم : ج ١ ص ٣٧٥ ح ١٤٣٠.

٣ . غرر الحكم : ج ٤ ص ٤١٨ ح ٦٥٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٧ ح ٦٠٤٢.

٤ . غرر الحكم : ج ١ ص ٢٩٣ ح ١١٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥ ح ١٠٩٦ وفيه «نور» بدل «فوز».

٥ . ربيع الأبرار : ج ٤ ص ٣٤٤.

الفصل الرابع

أصناف الأمانات

٤ / ١
الأمانات الاعتقادية والسياسية

٤٨٤١ . الإمام الباقر عليه السلام: لَمّا قُبِضَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله باتَ آلُ مُحَمَّدٍ عليهم السلام بِأَطوَلِ لَيلَةٍ، حَتّىٰ ظَنّوا أن لا سَماءَ تُظِلُّهُم ولا أرضَ تُقِلُّهُم؛ لِأَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَتَرَ الأَقرَبينَ وَالأَبعَدينَ فِي اللهِ.

فَبَينا هُم كَذٰلِكَ إذ أتاهُم آتٍ لا يَرَونَهُ ويَسمَعونَ كَلامَهُ، فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكُم أهلَ البَيتِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ...

قَد قَبِلَكُمُ اللهُ مِن نَبِيِّهِ وَديعَةً، وَاستَودَعَكُم أولِياءَهُ المُؤمِنينَ فِي الأَرضِ، فَمَن أدّىٰ أمانَتَهُ آتاهُ اللهُ صِدقَهُ، فَأَنتُمُ الأَمانَةُ المُستَودَعَةُ، ولَكُمُ المَوَدَّةُ الواجِبَةُ، وَالطّاعَةُ المَفروضَةُ.[1]

٤٨٤٢ . الإمام الصادق عليه السلام: نَحنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وبَيتُ الرَّحمَةِ، ومَفاتيحُ الحِكمَةِ، ومَعدِنُ العِلمِ، ومَوضِعُ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ، ومَوضِعُ سِرِّ اللهِ، ونَحنُ وَديعَةُ اللهِ في عِبادِهِ.[2]

---

١ . الكافي: ج ١ ص ٤٤٥ ح ١٩، الأصول الستة عشر: ص ٣٣٧ ح ٥٥٨، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ١٩٤ ح ٥٨ نقلاً عن كتاب النوادر لعلي بن أسباط.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٢٢١ ح ٣، بصائر الدرجات: ص ٥٧ ح ٦ كلاهما عن خيثمة و ح ٣ عن خيثمة ←

٤٨٤٣ . **الإمام الهادي عليه السلام** ـ فِي زِيارَةِ الجامِعَةِ الكَبيرَةِ ـ: أنتُمُ الصِّراطُ الأَقوَمُ... والرَّحـمَةُ المَوصولَةُ والآيَةُ المَخزُونَةُ وَالأَمانَةُ المحَفوظَةُ.[1]

راجع: ص ٧٦ (أصناف الأمناء / الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام).

٤ / ٢
الأَمَانَاتُ الثَّقَافِيَّةُ

٤٨٤٤ . **رسول الله صلى الله عليه وآله**: العِلمُ وَديعَةُ اللهِ في أرضِهِ، وَالعُلَماءُ أُمَناؤُهُ عَلَيهِ، فَمَن عَمِلَ بِعِلمِهِ أدّىٰ أمانَتَهُ، ومَن لَم يَعمَل كُتِبَ في ديوانِ اللهِ تَعالىٰ: إنَّهُ مِنَ الخائِنينَ.[2]

٤٨٤٥ . **الإمام عليّ عليه السلام** ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: يا مَن أَلَمَّ بِجَنابِ الجَلالِ، احفَظ ما عَرَفتَ، وَاكتُم مَا استُودِعتَ، وَاعلَم أنَّكَ قَد رُشِّحتَ لِأَمرٍ فَافطِن لَـهُ، ولا تَـرضَ لِنَفسِكَ أن تَكونَ خائِناً، فَمَن [لَم][3] يُؤَدِّ الأَمانَةَ فيمَا استودِعَ أخلَقُ النّـاسِ بِسِـمَةِ الخِيانَةِ، وأجدَرُ النّاسِ بِالإِبعادِ وَالإِهانَةِ.[4]

٤٨٤٦ . **عنه عليه السلام**: الإيمانُ أفضَلُ الأَمانَتَينِ.[5]

٤٨٤٧ . **الإمام الحسين عليه السلام** ـ فِي الأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ ـ: إنَّ مَجارِيَ الأُمورِ وَالأَحكامِ عَلىٰ أيدِي العُلَماءِ بِاللهِ، الأُمَناءِ عَلىٰ حَلالِهِ وحَرامِهِ.[6]

⇐ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٢٦ ص ٢٤٥ ح ٨.

١ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٧ ح ١٧٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦١٣ ح ٣٢١٣ كلاهما عن موسى بن عبدالله النخعي، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧٤ ح ١، المزار الكبير: ص ٥٢٨ كلاهما عن موسى بن عمران، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٢٩ ح ١.

٢ . الدرّة الباهرة: ص ١٧، نزهة الناظر: ص ٦٤ ح ١٢٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٦ ح ٣.

٣ . ما بين المعقوفين ليس في المصدر، وهو ممّا يقتضيه السّياق.

٤ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٤٥ ح ٩٦٧.

٥ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٤ ح ١٦٦٦.

٦ . تحف العقول: ص ٢٣٨، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٨٠ ح ٣٧.

٤ / ٣
الأمانات الاقتصادية

الكتاب

﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ * قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾.[١]

الحديث

١٨١٨ . رسول الله ﷺ : لا تَزالُ أُمَّتي عَلَى الفِطرَةِ، ما لَم يَتَّخِذُوا الأَمـانَةَ مَـغنَماً، وَالزَّكـاةَ مَغرَماً[٢].[٣]

١٨١٩ . الإمام عليّ ؑ : مِن أفحَشِ الخِيانَةِ، خِيانَةُ الوَدائِعِ.[٤]

١٨٥٠ . الإمام الصادق ؑ : مَن كانَ عَلَيهِ دَينٌ فَيَنوي قَضاءَهُ، كانَ مَعَهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ حافِظانِ يُعينانِهِ عَلَى الأَداءِ عَن أمانَتِهِ.

فَإِن قَصَرَت نِيَّتُهُ عَنِ الأَداءِ، قَصَرا عَنهُ مِنَ المَعونَةِ بِقَدرِ ما قَصَرَ مِن نِيَّتِهِ.[٥]

١٨٥١ . تفسير العيّاشي عن أبان بن تغلب : قالَ أبو عَبدِ اللهِ ؑ : أتَرَى اللهَ أعطىٰ مَن أعطىٰ مِن كَرامَتِهِ عَلَيهِ، ومَنَعَ مَن مَنَعَ مِن هَوانٍ بِهِ عَلَيهِ؟!

لا، ولٰكِنَّ المالَ مالُ اللهِ، يَضَعُهُ عِندَ الرَّجُلِ وَدائِعَ، وجَوَّزَ لَهُم أن يَأكُلوا قَصداً[٦]،

---

١ . يوسف : ٥٤ و ٥٥.

٢ . أي يرى ربُّ المال أنّ إخراج زكاته غرامة يغرمها (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٣ «غرم»).

٣ . الإصابة: ج ٧ ص ٤٦ الرقم ٩٦٥٥ عن أبي تميمة ، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٢ ح ٥٥٠٤ نقلاً عن سعيد بن منصور عن ثوبان.

٤ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٠ ح ٩٣١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٨ ح ٨٥١٧.

٥ . الكافي: ج ٥ ص ٩٥ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٨٥ ح ٣٨٤ كلاهما عن الحسن بن عليّ بن رباط ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٣٦٨٧، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٤٧ ح ٨.

٦ . القَصْدُ: العدل ، والقصد خلاف الإفراط وهو ما بين الاسراف والتقتير (لسان العرب: ج ٣ ص ٣٥٣ «قصد»).

ويَشرَبوا قَصداً، ويَلبَسوا قَصداً، ويَنكِحوا قَصداً، ويَركَبوا قَصداً، ويَعودوا بِما سِوىٰ ذٰلِكَ عَلىٰ فُقَراءِ المُؤمِنينَ، ويَلُمّوا بِهِ شَعَثَهُم[1]؛ فَمَن فَعَلَ ذٰلِكَ كانَ ما يَأكُلُ حَلالاً، ويَشرَبُ حَلالاً، ويَركَبُ حَلالاً، ويَنكِحُ حَلالاً، ومَن عَدا ذٰلِكَ كانَ عَلَيهِ حَراماً.

ثُمَّ قالَ: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[2]، أتَرَى اللهَ ائتَمَنَ رَجُلاً عَلىٰ مالٍ خَوَّلَ لَهُ أن يَشتَرِيَ فَرَساً بِعَشَرَةِ آلافِ دِرهَمٍ ويُجزيهِ فَرَسٌ بِعِشرينَ دِرهَماً، ويَشتَرِيَ جارِيَةً بِألفِ دينارٍ ويُجزيهِ جارِيَةٌ بِعِشرينَ ديناراً؟! وقالَ: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾.[3]

٤٨٥٢. **مصباح المتهجّد** ـ في دُعاءِ يَومِ الإثنَينِ ـ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَارزُقني رِزقاً واسِعاً، حَلالاً طَيِّباً، نُؤَدّي بِهِ أماناتِنا.[4]

٤ / ٤
الأمانات الأخلاقيّة

أ ـ الصّدقُ

٤٨٥٣. **الخصال عن الأصبغ بن نباتة**: كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَقولُ: الصِّدقُ أمانَةٌ، وَالكَذِبُ خِيانَةٌ.[5]

٤٨٥٤. **الإمام عليّ عليه السلام**: الصِّدقُ أمانَةُ اللِّسانِ.[6]

---

١. منه الدعاء: أسألك من رحمة تلمّ بها شعثي، أي تجمع ما تفرّق في أمري (النهاية: ج ٢ ص ٤٧٨ «شعث»).
٢. الأعراف: ٣١.
٣. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١٣ ح ٢٣، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٠٥ ح ٦.
٤. مصباح المتهجّد: ص ٤٥٧، البلد الأمين: ص ١١٥، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١٧٥.
٥. الخصال: ص ٥٠٥ ح ٣، غرر الحكم: ج ١ ص ١٣ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٧٩ ح ٣٥.
٦. غرر الحكم: ج ١ ص ٦٥ ح ٢٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧ ح ٣٦٠.

ب ـ الوَرَعُ

١٨٥٥ . رسول الله ﷺ : الوَرَعُ أمانَةٌ.[١]

ج ـ العِفَّةُ

١٨٥٦ . قصص الأنبياء للراوندي عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر : سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضا صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ عَن قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾[٢] أهِيَ الَّتي تَزَوَّجَ بِها ؟ قالَ : نَعَم ، ولَمّا قالَت : ﴿ٱسْتَـْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾[٣] ، قالَ أبوها : كَيفَ عَلِمتِ ذٰلِكَ ؟ قالَت : لَمّا أتَيتُهُ بِرِسالَتِكَ فَأَقبَلَ مَعي ، قالَ : كوني خَلفي ، ودُلّيني عَلَى الطَّريقِ ، فَكُنتُ خَلفَهُ اُرشِدُهُ ، كَراهَةَ أن يَرىٰ مِنّي شَيئاً .[٤]

د ـ الوَفاءُ

١٨٥٧ . الإمام عليّ ﷺ : أفضَلُ الأَمانَةِ الوَفاءُ بِالعَهدِ .[٥]

١٨٥٨ . عنه ﷺ : مِن أحسَنِ الأَمانَةِ رَعيُ الذِّمَمِ[٦] .[٧]

١٨٥٩ . ربيع الأبرار : قالَ رَجُلٌ لِسَلمانَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ : يا أبا عَبدِ اللهِ ؛ فُلانٌ يُقرِئُكَ السَّلامَ . فَقالَ : أما أنَّكَ لَو لَم تَفعَل ، لَكانَت أمانَةً في عُنُقِكَ .[٨]

---

١ . تهذيب الآثار : ص ٥٤ ح ١٠٩ عن أبي الدرداء ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٧٩٨ ح ٨٧٩٣ .

٢ . القصص : ٢٥ .

٣ . القصص : ٢٦ .

٤ . قصص الأنبياء للراوندي : ص ١٥٢ ح ١٦١ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٤ ح ١٠ وراجع : كمال الدين : ص ١٥١ ح ١٣ و تفسير القمّي : ج ٢ ص ١٣٨ ودعائم الإسلام : ج ٢ ص ٢٠٢ ح ٧٣٨ .

٥ . غرر الحكم : ج ٢ ص ٤٠٢ ح ٣٠١٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١١٩ ح ٢٦٧٨ ، مستدرك الوسائل : ج ١٦ ص ٩٧ ح ١٩٢٥٦٦ .

٦ . الذمّة بمعنى العهد ، والأمان ، والضمان ، والحُرمة ، والحقّ (النهاية : ج ٢ ص ١٦٨ «ذمم») .

٧ . غرر الحكم : ج ٦ ص ٢٢ ح ٩٣٨٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٦٩ ح ٨٥٧١ .

٨ . ربيع الأبرار : ج ٤ ص ٣٤٤ .

هـ ـ إقامَةُ الحَقِّ

٤٨٦٠ . الإمام عليّ عليه السلام : التَّعاوُنُ عَلىٰ إقامَةِ الحَقِّ ، أمانَةٌ ودِيانَةٌ .[١]

و ـ المُكافَأَةُ عَلَى الصَّنيعَةِ

٤٨٦١ . الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : مِن أداءِ الأَمانَةِ المُكافَأَةُ عَلَى الصَّنيعَةِ ، لِأَنَّها كَالوَديعَةِ عِندَكَ .[٢]

ز ـ المُحافَظَةُ عَلَى الأَسرارِ

٤٨٦٢ . الإمام عليّ عليه السلام : كُلُّ شَيءٍ لا يَحسُنُ نَشرُهُ أمانَةٌ ، وإن لَم يُستَكتَم .[٣]

٤٨٦٣ . الإمام الحسين عليه السلام : السِّرُّ أمانَةٌ .[٤]

٤٨٦٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا حَدَّثَ الرَّجُلُ الحَديثَ ثُمَّ التَفَتَ ، فَهِيَ أمانَةٌ .[٥]

٤٨٦٥ . عنه صلى الله عليه وآله : إذا حَدَّثَ الإِنسانُ حَديثاً ، وَالمُحَدِّثُ يَلتَفِتُ حَولَهُ ، فَهُوَ أمانَةٌ .[٦]

٤٨٦٦ . عنه صلى الله عليه وآله : مَن سَمِعَ مِن رَجُلٍ حَديثاً لا يَشتَهي أن يُذكَرَ عَنهُ ، فَهُوَ أمانَةٌ وإن لَم يَستَكتِمهُ .[٧]

---

١ . غرر الحكم : ج ١ ص ٣٥٠ ح ١٣٢٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣١٩ ح ٥٥٦٣ بزيادة «طلب» في أوّله وص ٤٨ ح ١٢٠٦ نحوه .

٢ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٢٧٥ ح ١٧٨ .

٣ . غرر الحكم : ج ٤ ص ٥٣٩ ح ٦٨٩٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٧٧ ح ٦٤٠٢ .

٤ . تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٢٤٦ ، معدن الجواهر : ص ٧٢ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام .

٥ . سنن الترمذي : ج ٤ ص ٣٤١ ح ١٩٥٩ ، سنن أبي داود : ج ٤ ص ٢٦٧ ح ٤٨٦٨ ، مسند ابن حنبل : ج ٥ ص ١٨٠ ح ١٥٠٦٦ ، مسند أبي يعلى : ج ٢ ص ٤٥٠ ح ٢٢٠٩ وفيه «القوم» بدل «الحديث» وكلّها عن جابر بن عبد الله ، كنز العمّال : ج ٩ ص ١٣٦ ح ٢٥٣٧٨ .

٦ . مسند ابن حنبل : ج ٥ ص ١٢٦ ح ١٤٧٩٨ و ص ٢٠٩ ح ١٥٢٤٤ ، شعب الإيمان : ج ٧ ص ٥٢٠ ح ١١١٩٣ ، تهذيب الكمال : ج ١٧ ص ٢٨٨ الرقم ٣٩٠٦ كلّها عن جابر بن عبد الله ، مشكل الآثار : ج ٤ ص ٣٣٦ عن عبد الملك بن جابر بن عتيك وكلّها نحوه ، كنز العمّال : ج ٩ ص ١٤٣ ح ٢٥٤٢٨ .

٧ . مسند ابن حنبل : ج ١٠ ص ٤٢٢ ح ٢٧٥٧٩ ، حلية الأولياء : ج ٣ ص ٣٥٩ الرقم ٢٥٣ كلاهما عن أبي الدرداء ، كنزالعمّال : ج ٩ ص ١٤٤ ح ٢٥٤٣٠ .

١٨٦٧. عنه ﷺ: مَن حَدَّثَ حَديثاً لا يُحِبُّ أن يُفشىٰ عَلَيهِ، فَهُوَ أمانَةٌ، وإن لَم يَستَكتِمهُ صاحِبُهُ.[١]

١٨٦٨. عنه ﷺ: ألا ومِنَ الأَمانَةِ، ألا ومِنَ الخِيانَةِ، أن يُحَدِّثَ الرَّجُلُ أخاهُ بِالحَديثِ فَيَقولُ: أكتُم عَنّي، فَيُفشيهِ.[٢]

١٨٦٩. الإمام زين العابدين عليه السلام ـ في صِفَةِ المُؤمِنِ ـ: لا يُحَدِّثُ أمانَتَهُ الأَصدِقاءَ.[٣]

١٨٧٠. رجال الكشّي عن أسلم مولى محمّد بن الحنفيّة: كُنتُ مَعَ أبي جَعفَرٍ عليه السلام جالِساً، مُسنِداً ظَهري إلىٰ زَمزَمَ، فَمَرَّ عَلَينا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ، وهُوَ يَطوفُ بِالبَيتِ.

فَقالَ أبو جَعفَرٍ: يا أسلَمُ، أتَعرِفُ هٰذَا الشّابَّ؟ قُلتُ: نَعَم، هٰذا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ ابنِ الحَسَنِ.

قالَ: أما إنَّهُ سَيَظهَرُ ويُقتَلُ في حالٍ مَضيعَةٍ. ثُمَّ قالَ: يا أسلَمُ، لا تُحَدِّث بِهٰذَا الحَديثِ أحَداً، فَإِنَّهُ عِندَكَ أمانَةٌ.[٤]

١٨٧١. ثواب الأعمال عن أبي هريرة وابن عبّاس: خَطَبَنا رَسولُ اللهِ ﷺ قَبلَ وَفاتِهِ، وهِيَ آخِرُ خُطبَةٍ خَطَبَها بِالمَدينَةِ حَتّىٰ لَحِقَ بِاللهِ عَزَّ وجَلَّ ... فَقالَ: ... ومَن غَسَّلَ مَيِّتاً فَأَدّىٰ فيهِ الأَمانَةَ، كانَ لَهُ بِكُلِّ شَعرَةٍ[٥] عِتقُ رَقَبَةٍ، ورُفِعَ لَهُ بِهِ مِئَةُ دَرَجَةٍ.

فَقالَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ: يا رَسولَ اللهِ، كَيفَ يُؤَدّي فيهِ الأَمانَةَ؟

---

١. كنز العمّال: ج ٩ ص ١٤٣ ح ٢٥٤٢٩، مجمع الزّوائد: ج ٨ ص ١٨٣ ح ١٣١٦٧ وفيه «لا يشتهي» بدل «لا يحبّ» وكلاهما نقلاً عن الطّبراني عن عبد الله بن سلّام.

٢. الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٦٧١ نقلاً عن عبد بن حميد عن الحسن.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٢٣١ ح ٣، الأمالي للصدوق: ص ٥٨٢ ح ٨٠٢ كلاهما عن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٧٠ ح ٢.

٤. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٤٥٩ ح ٣٥٩، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٤٩ ح ٢٠٤.

٥. في المصدر: «كان بكلّ شعره»، والتصويب من بحار الأنوار.

قالَ ﷺ: يَستُرُ عَورَتَهُ، ويَستُرُ شَينَهُ، وإن لَم يَستُر عَورَتَهُ ولا يَستُرُ شَينَهُ، حَبِطَ أجرُهُ، وكُشِفَ عَورَتُهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[١]

٤٨٧٢. الكافي عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر ؑ: مَن غَسَّلَ مَيِّتاً فَأَدّىٰ فيهِ الأَمانَةَ، غَفَرَ اللهُ لَهُ. قُلتُ: وكَيفَ يُؤَدّي فيهِ الأَمانَةَ؟ قالَ: لا يُحَدِّثُ بِما يَرىٰ.[٢]

٤٨٧٣. رسول الله ﷺ: لا تَطَّلِعوا فِي القُبورِ، فَإِنَّها أمانَةٌ. ولا يَدخُلِ القَبرَ إلّا ذو أمانَةٍ.[٣]

٤٨٧٤. عنه ﷺ: إنَّ مِن أعظَمِ الأَمانَةِ عِندَ اللهِ يَومَ القِيامَةِ، الرَّجُلَ يُفضي إلَى امرَأَتِهِ وتُفضي إلَيهِ، ثُمَّ يَنشُرُ سِرَّها.[٤]

٤٨٧٥. عنه ﷺ: الحَوائِجُ أمانَةٌ مِنَ اللهِ في صُدورِ العِبادِ، فَمَن كَتَمَها كُتِبَت لَهُ عِبادَةٌ، ومَن أفشاها كانَ حَقّاً عَلىٰ مَن سَمِعَها أن يُعينَهُ[٥].[٦]

٤٨٧٦. عنه ﷺ ـ لِعَلِيٍّ ؑ ـ: يا عَلِيُّ، الحاجَةُ أمانَةُ اللهِ عِندَ خَلقِهِ، فَمَن كَتَمَها عَلىٰ نَفسِهِ أعطاهُ اللهُ ثَوابَ مَن صَلّىٰ، ومَن كَشَفَها إلىٰ مَن يَقدِرُ أن يُفَرِّجَ عَنهُ ولَم يَفعَل فَقَد

---

١. ثواب الأعمال: ص ٣٤٤ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٧١ ح ٣٠ وراجع: مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٣٢ ح ٢٤٩٣٥، المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٤٧ ح ٣٥٧٥ والمصنف لعبد الرزاق: ج ٣ ص ٤٠٤ ح ٦٠٩٨ والمصنّف لابن أبي شيبة: ج ٣ ص ١٥٥ ح ١ وكنز العمّال: ج ١٥ ص ٥٧٥ ح ٤٢٢٣٦.

٢. الكافي: ج ٣ ص ١٦٤ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٤٥٠ ح ١٤٦٠، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٤١ ح ٣٨٨ بزيادة «وحده إلى أن يدفن الميت» في آخره، المقنع للصدوق: ص ٦١ عن الإمام الصادق ؑ، ثواب الأعمال: ص ٢٣٢ ح ٢ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق ؑ وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٨٧ ح ٦.

٣. الفردوس: ج ٥ ص ٣٨ ح ٧٣٩١ عن أنس، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٠٣ ح ٤٢٤٠٠.

٤. صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٦١ ح ١٢٤، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٦٨ ح ٤٨٧٠، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٣٨ ح ١١٦٥٥ كلّها عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٣٧٥ ح ٤٤٩٦٩ وراجع: المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٣ ص ٤٤٩ ح ٢.

٥. في المصدر: «يعنيه» والتصويب من بحار الأنوار.

٦. الكافي: ج ٤ ص ٢٤ ح ٤ عن الحارث الهمداني عن الإمام عليّ ؑ، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٦ ح ١٢.

قَتَلَهُ، أما إنَّهُ لَم يَقتُلهُ بِسَيفٍ، ولا سِنانٍ[1]، ولا سَهمٍ، ولٰكِن قَتَلَهُ بِما نَكىٰ[2] مِن قَلبِهِ.[3]

٤٨٧٧ . عنه ﷺ: إنَّ اللهَ جَعَلَ الفَقرَ أمانَةً عِندَ خَلقِهِ، فَمَن سَتَرَهُ أعطاهُ اللهُ مِثلَ أجرِ الصّائِمِ القائِمِ، ومَن أفشاهُ إلىٰ من يَقدِرُ عَلىٰ قَضاءِ حاجَتِهِ فَلَم يَفعَل، فَقَد قَتَلَهُ.

أما إنَّهُ ما قَتَلَهُ بِسَيفٍ، ولا رُمحٍ، ولٰكِنَّهُ قَتَلَهُ بِما نَكىٰ مِن قَلبِهِ.[4]

٤٨٧٨ . عنه ﷺ: الفَقرُ أمانَةٌ، فَمَن كَتَمَهُ كانَ عِبادَةً، ومَن باحَ بِهِ فَقَد قَلَّدَ إخوانَهُ المُسلِمينَ.[5]

٤٨٧٩ . تهذيب الأحكام عن الحسين بن المختار: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ ﷺ: الرَّجُلُ يَكونُ لَهُ الشَّريكُ فَيَظهَرُ عَلَيهِ قَدِ اختانَ شَيئاً، ألَهُ أن يَأخُذَ مِنهُ مِثلَ الَّذي أخَذَ مِن غَيرِ أن يُبَيِّنَ لَهُ؟

فَقالَ: شَوه[6]! إنَّما اشتَرَكا بِأَمانَةِ اللهِ تَعالىٰ، وإنّي لَأُحِبُّ لَهُ إن رَأىٰ شَيئاً مِن ذٰلِكَ أن يَستُرَ عَلَيهِ، وما أُحِبُّ أن يَأخُذَ مِنهُ شَيئاً بِغَيرِ عِلمِهِ.[7]

---

١ . السّنانُ: نصلُ الرمح، والجمع أسنّة (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٣٩ «السّن»).

٢ . نَكَيتُ في العدوّ نكايَةً: إذا قتلتَ فيهم وجَرَحتَ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٥١٥ «نكى»).

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٢٦١ ح ٨ عن إدريس بن عبد الله عن الإمام الصادق ﷺ، مشكاة الأنوار: ص ٣٦٩ ح ١٢١٣ عن الإمام الصادق ﷺ وفيه «أنكأ» بدل «نكى من»، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٠ ح ٩.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٢٦٠ ح ٣، مشكاة الأنوار: ص ٢٢٦ ح ٦٢٦ وفيه «أنكر» بدل «نكى»، ثواب الأعمال: ص ٢١٧ ح ١، جامع الأخبار: ص ٣٠٥ ح ٨٣٥ كلاهما نحوه وكلّها عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٨ ح ٦.

٥ . تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ١٥٣ ح ٩١٣٦ عن عمر، كنز العمّال: ج ٦ ص ٤٧١ ح ١٦٥٩٦.

٦ . شوه: كلمة تقبيح ومنه: شاهت الوجوه (هامش المصدر). وشاه وجهه: قبح، وشوه كفرح فهو أشوه وهي شوهاء، وهما القبيحا الوجه والخلقة (تاج العروس: ج ١٩ ص ٥٥ «شوه»).

٧ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥٠ ح ٩٩٢ و ج ٧ ص ١٩٢ ح ٨٤٩ نحوه، وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ١٧٨ ح ٢٤٠٤٣.

٤ / ٥
الأمانات العمليّة

الكتاب

﴿يَـأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَـنَـتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.[١]

الحديث

٤٨٨٠ . **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿يَـأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَـنَـتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ـ: فَخِيانَةُ اللهِ وَالرَّسولِ مَعصِيَتُهُما، وأما خِيانَةُ الأَمانَةِ، فَكُلُّ إنسانٍ مَأمونٌ عَلىٰ مَا افتَرَضَ اللهُ عَلَيهِ.[٢]

٤٨٨١ . **الفصول المختارة عن أبي رافع**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله صَلّىٰ يَومَ الإِثنَينِ، وصَلَّت خَديجَةُ رِضوانُ اللهِ عَلَيها مَعَهُ، ودَعا عَلِيّاً عليه السلام إلَى الصَّلاةِ مَعَهُ يَومَ الثُّلاثاءِ، فَقالَ لَهُ: أنظِرني حَتّىٰ ألقىٰ أبا طالِبٍ.

فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: إنَّها أمانَةٌ، فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: فَإِن كانَت أمانَةً فَقَد أسلَمتُ لَكَ، فَصَلّىٰ مَعَهُ، وهُوَ ثاني يَومِ المَبعَثِ.[٣]

٤٨٨٢ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: الأَمانَةُ ثَلاثٌ: الصَّلاةُ، وَالصِّيامُ، وَالغُسلُ مِنَ الجَنابَةِ.[٤]

٤٨٨٣ . **عنه** صلى الله عليه وآله: الأَمانَةُ فِي الصَّلاةِ، وَالأَمانَةُ فِي الصَّومِ، وَالأَمانَةُ فِي الحَديثِ، فَأَشَدُّ

---

١ . الأنفال: ٢٧.

٢ . تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٧٢ عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٦٧ ح ١١.

٣ . الفصول المختارة: ص ٢٨٠، الاحتجاج: ج ١ ص ٣٢٩ ح ٥٥ عن جابر الجعفيّ عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٢٨٦؛ المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٢٠١ ح ٤٨٤١ نحوه.

٤ . تفسير عبد الرزّاق: ج ٢ ص ١٢٥، تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ٩ وليس فيه «الغسل من» كلاهما عن زيد بن أسلم، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٦٧١.

ذٰلِكَ الوَدائِعُ.[١]

٤٨٨٤ . عنه ﷺ : الأَمانَةُ في ثَمانِيَةِ أشياءَ: فِي الصَّلاةِ، وَالزَّكاةِ، وَالحَجِّ، وَالجِهادِ، وَالأَمرِ بِالمَعروفِ، وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ، وأشَدُّ ذٰلِكَ الوَدائِعُ، وعَهدُهُمُ الَّذين يَعهَدونَ النّاسَ.[٢]

٤٨٨٥ . عنه ﷺ : الأَذانُ حُجَّةٌ عَلىٰ أُمَّتي، وتَفسيرُهُ: إذا قالَ المُؤَذِّنُ: «اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ» فَإِنَّهُ يَقولُ: اللّٰهُمَّ أنتَ الشّاهِدُ عَلىٰ ما أقولُ، يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ؛ قَد حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَتَهَيَّؤوا، ودَعوا عَنكُم شُغُلَ الدُّنيا....

وإذا قالَ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ» فَإِنَّهُ يَقولُ: يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، اِعلَموا أنّي جَعَلتُ أمانَةَ سَبعِ سَماواتٍ، وسَبعِ أرَضينَ في أعناقِكُم. فَإِن شِئتُم فَأَقبِلوا، وإن شِئتُم فَأَدبِروا، فَمَن أجابَني فَقَد رَبِحَ، ومَن لَم يُجِبني فَلا يَضُرُّني.[٣]

٤٨٨٦ . عوالي اللآلي: فِي الحَديثِ أنَّ عَلِيّاً ؈ إذا حَضَرَ وَقتُ الصَّلاةِ يَتَمَلمَلُ ويَتَزَلزَلُ ويَتَلَوَّنُ، فَقيلَ لَهُ: ما لَكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟

فَيَقولُ: جاءَ وَقتُ الصَّلاةِ، وَقتُ أمانَةٍ عَرَضَهَا اللهُ عَلَى السَّماواتِ وَالأَرضِ فَأَبَينَ أن يَحمِلنَها وأشفَقنَ مِنها.[٤]

٤٨٨٧ . الإمام الصادق ؈ : غُسلُ الجَنابَةِ... أمانَةٌ ائتَمَنَ اللهُ عَلَيها عَبيدَهُ؛ لِيَختَبِرَهُم بِها.[٥]

---

١ . المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢١٩ ح ١٠٥٢٧، تفسير القرطبي: ج ٥ ص ٢٥٦، حلية الأولياء: ج ٤ ص ٢٠١ الرقم ٢٧٧ وليس فيه «الأمانة في الصلاة» وكلّها عن عبد الله بن مسعود، كنز العمّال: ج ٤ ص ٤٠١ ح ١١١١٦.

٢ . الفردوس: ج ١ ص ١٢١ ح ٤١٤ عن ابن عباس.

٣ . جامع الأخبار: ص ١٧١ ح ٤٠٥ عن الإمام عليّ ؈، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٣ ح ٤٩.

٤ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٢٤ ح ٦٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٢٤ نحوه، مجمع البحرين: ج ١ ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٥٦ ح ٥٣.

٥ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٤٠ ح ٢٢٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٦٤ و ٣٥٦ عن الإمام الرضا ؈ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٨ ح ٨.

الفصل الخامس

أصناف الأمناء

٥ / ١

الله عزّ وجلّ

الكتاب

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾.[١]

الحديث

١٨٨٨ . مجمع البيان عن ابن عبّاس والضحّاك والجبائي ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ ـ: أيِ الأَمينُ، حَتّىٰ لا يَضيعَ لِأَحَدٍ عِندَهُ حَقٌّ.[٢]

١٨٨٩ . رسول الله ﷺ ـ في دُعاءِ الجَوشَنِ الكَبيرِ ـ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ، يا مُعينُ يا أمينُ.[٣]

١٨٩٠ . الإمام عليّ ؑ: الحَمدُ لِلّٰهِ... المُهَيمِنِ بِقُدرَتِهِ، وَالمُتعالي فَوقَ كُلِّ شَيءٍ بِجَبَروتِهِ.[٤]

١٨٩١ . رسول الله ﷺ: إنَّ لِلّٰهِ عَزَّ وجَلَّ تِسعَةً وتِسعينَ اسماً... مَن أحصاها دَخَلَ الجَنَّةَ[٥]**، وهِيَ:**

---

١ . الحشر: ٢٣.

٢ . مجمع البيان: ج ٩ ص ٤٠٠، مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٩٥.

٣ . البلد الأمين: ص ٤٠٩، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٩٤.

٤ . الكافي: ج ٨ ص ١٧٣ ح ١٩٤ عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٥٠ ح ٣١.

٥ . قال الشيخ الصدوق ؒ: معنى قول النبيّ ﷺ: «إنّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها

⇐

اللهُ، الإِلٰهُ، الواحِدُ ... المُهَيمِنُ، العَزيزُ.[١]

٤٨٩٢. عنه ﷺ ـ في دُعاءِ السَّفَرِ ـ: اللّٰهُمَّ إنّي أستَودِعُكَ نَفسي وأهلي ومالي، وديني ودُنياي وآخِرَتي، وأمانَتي وخَواتيمَ عَمَلي.[٢]

٤٨٩٣. الإمام الباقر عليه السلام: كانَ إذا وَدَّعَ رَسولُ اللهِ ﷺ رَجُلاً قالَ: أستَودِعُ اللهَ دينَكَ، وأمانَتَكَ، وخَواتيمَ عَمَلِكَ.[٣]

٤٨٩٤. الإمام الصادق عليه السلام ـ في بَيانِ بَعضِ مَناسِكِ الحَجِّ ـ: وأكثِر مِن أن تَستَودِعَ رَبَّكَ دينَكَ ونَفسَكَ وأهلَكَ، ثُمَّ تَقولُ: أستَودِعُ اللهَ الرَّحمٰنَ الرَّحيمَ ـ الَّذي لا يُضَيِّعُ وَدائِعَهُ ـ نَفسي وديني وأهلي.[٤]

٤٨٩٥. رسول الله ﷺ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاحفَظني وَاحفَظ عَلَيَّ، وَاحرُسني وَاحرُس عَلَيَّ، وَاكنُفني وَاكفِني، وَاجعَلني وأهلي ووُلدي ومَن يَعنيني أمرُهُ

↩ دخل الجنّة» إحصاؤها هو الإحاطة بها، والوقوف على معانيها، وليس معنى الإحصاء عدّها، وبالله التوفيق (التوحيد: ص ١٩٥) وقال العلّامة الطباطبائي رحمه الله: المراد بقوله: «من أحصاها دخل الجنّة» الإيمان باتّصافه تعالى بجميع ما تدلّ عليه تلك الأسماء، بحيث لا يشذّ عنها شاذّ (الميزان في تفسير القرآن: ج ٨ ص ٣٥٩).

١. الخصال: ص ٥٩٣ ح ٤، التوحيد: ص ١٩٤ ح ٨ كلاهما عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٨٦ ح ١؛ سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٣٠ ح ٣٥٠٧، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٦٩ ح ٣٨٦١، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٣ ح ٤٢ عن أبي هريرة كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٤٨ ح ١٩٣٧.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٤٨٠ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٣١٠ ح ٩٥٩ كلاهما عن اسماعيل بن أبي زياد السّكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٧١ ح ٢٤١٣، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٤٤ ح ٢٧.

٣. المحاسن: ج ٢ ص ٩٦ ح ١٢٥١ عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام، عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٥١ ح ١١١، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٨١ ح ٧.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٤٣١ ح ١ عن معاوية بن عمّار.

ويَخُصُّني في وَدائِعِكَ المَحفوظَةِ، وصِيانَتِكَ المَكلوءَةِ[1].[2]

٤٨٩٦. عنه ﷺ: إنَّ لُقمانَ الحَكيمَ كانَ يَقولُ: إنَّ اللهَ ﷻ إذَا استودِعَ شَيئاً حَفِظَهُ.[3]

٥ / ٢
الملائكة

الكتاب

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾.[4]

﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَـٰلَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾.[5]

الحديث

٤٨٩٧. رسول الله ﷺ ـ لِجَبرَئيلَ ﷺ ـ: ما أحسَنَ ما أثنىٰ عَلَيكَ رَبُّكَ: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ فَما كانَت قُوَّتُكَ؟ وما كانَت أمانَتُكَ؟

فَقالَ: ... وأمّا أمانَتي، فَإِنّي لَم أُؤمَر بِشَيءٍ فَعَدَوتُهُ[6] إلىٰ غَيرِهِ.[7]

٤٨٩٨. الإمام عليّ ﷺ: ثُمَّ فَتَقَ ما بَينَ السَّماواتِ العُلا، فَمَلَأَهُنَّ أطواراً مِن مَلائِكَتِهِ، مِنهُم

---

١. كلأهُ الله كِلاءةً: أي حفظه وحرسه (الصحاح: ج ١ ص ٦٩ «كلأ»).

٢. جمال الأُسبوع: ص ٢٠٠ عن جعفر بن عمارة عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٧٩ ح ٦٧.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٣٩٣ ح ٥٦٠٩، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ١٣٢ ح ١٠٣٥٠ ـ ١٠٣٥٣، السنن الكبرى: ج ٩ ص ٢٩١ ح ١٨٥٧٧ وليس فيه صدره، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٢٧٠ ح ٨٥٥ كلّها عن ابن عمر، كنز العمّال: ج ٦ ص ٧٠٢ ح ١٧٤٧٥.

٤. التكوير: ١٩ ـ ٢١.

٥. الشعراء: ١٩٢ و ١٩٣.

٦. في المصدر: «بعدوته»، والتصويب من بحار الأنوار.

٧. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٦٧٧، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٧١؛ تاريخ دمشق: ج ٥٠ ص ٣٢٥ ح ١٠٦٩٩ عن معاوية بن قرّة.

سُجودٌ لا يَركَعونَ... ومِنهُم أُمَناءُ عَلىٰ وَحيِهِ، وألسِنَةٌ إلىٰ رُسُلِهِ، ومُختَلِفونَ بِقَضائِهِ وأمرِهِ.[١]

٤٨٩٩. **عنه** ﷺ ـ في صِفَةِ المَلائِكَةِ ـ: جَعَلَهُمُ اللهُ فيما هُنالِكَ أهلَ الأَمانَةِ عَلىٰ وَحيِهِ، وحَمَّلَهُم إلَى المُرسَلينَ وَدائِعَ أمرِهِ ونَهيِهِ.[٢]

٤٩٠٠. **الإمام زين العابدين** ﷺ ـ فِي الصَّلاة عَلىٰ حَمَلَةِ العَرشِ وَالمَلائِكَةِ المُقَرَّبينَ ـ: اللّٰهُمَّ وحَمَلَةُ عَرشِكَ الَّذينَ لا يَفتُرونَ مِن تَسبيحِكَ... وجِبريلُ الأَمينُ عَلىٰ وَحيِكَ، المُطاعُ في أهلِ سَماواتِكَ، المَكينُ لَدَيكَ، المُقَرَّبُ عِندَكَ، وَالرّوحُ الَّذي هُوَ عَلىٰ مَلائِكَةِ الحُجُبِ[٣]، وَالرّوحُ الَّذي هُوَ مِن أمرِكَ.[٤]

فَصَلِّ عَلَيهِم وعَلَى المَلائِكَةِ الَّذينَ مِن دونِهِم، مِن سُكّانِ سَماواتِكَ، وأهلِ الأَمانَةِ عَلىٰ رِسالاتِكَ،... وحُمّالِ الغَيبِ إلىٰ رُسُلِكَ، وَالمُؤتَمَنينَ عَلىٰ وَحيِكَ.[٥]

٥ / ٣
الأَنبِياءُ عليهم السلام

الكتاب

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّى وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾.[٦]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ١٧٧ ح ١٣٦.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٩١، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ١٠٩ ح ٩٠.

٣. قال المجلسي في بحار الأنوار: الرّوح رئيس الملائكة الموكلين بالحجب والساكنين فيها، والظاهر أنّه شخص واحد موكّل بالجميع، ويحتمل أن يكون اسم جنس، بأن يكون لملائكة كل حجاب رئيس يطلق عليه الروح (بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٢٢١).

٤. قال المجلسي ﷺ: «والروح الذي هو من أمرك» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ (بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٢٢٢).

٥. الصحيفة السجّاديّة: ص ٢٧ الدعاء ٣، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٢١٧ ح ٨٥ عن المتوكّل بن هارون عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ﷺ.

٦. الأعراف: ٦٨.

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾.[1]

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ * أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾.[2]

﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾.[3]

﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾.[4]

الحديث

٤٩٠١ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في صِفَةِ الأَرضِ ـ: فَلَمّا مَهَدَ أرضَهُ، وأنفَذَ أمرَهُ، اختارَ آدَمَ عليه السلام ... فَأَهبَطَهُ بَعدَ التَّوبَةِ لِيَعمُرَ أرضَهُ بِنَسلِهِ، ولِيُقيمَ الحُجَّةَ بِهِ عَلىٰ عِبادِهِ.

ولَم يُخلِهِم ـ بَعدَ أن قَبَضَهُ ـ مِمّا يُؤَكِّدُ عَلَيهِم حُجَّةَ رُبوبِيَّتِهِ، ويَصِلُ بَينَهُم وبَينَ مَعرِفَتِهِ، بَل تَعاهَدَهُم بِالحُجَجِ عَلىٰ أَلسُنِ الخِيَرَةِ مِن أنبِيائِهِ، ومُتَحَمِّلي وَدائِعِ رِسالاتِهِ، قَرناً فَقَرناً، حَتّىٰ تَمَّت بِنَبِيِّنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله حُجَّتُهُ.[5]

٥ / ٤
خاتَمُ الأَنبِياءِ صلى الله عليه وآله

الكتاب

﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾.[6]

---

١ . الشعراء: ١٠٥ ـ ١٠٧ وراجع: ١٢٣ ـ ١٢٥ و ١٤١ ـ ١٤٣ و ١٦٠ ـ ١٦٢ و ١٧٦ ـ ١٧٨.

٢ . الدخان: ١٧ و ١٨.

٣ . القصص: ٢٦.

٤ . يوسف: ٥٤.

٥ . نهج البلاغة: الخطبة ٩١، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ١١٢ ح ٩٠.

٦ . التكوير: ٢١.

الحديث

٤٩٠٢ . تفسير القمّيّ عن أبي بصير عن الإمام الصادق ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ ـ: قالَ: يَعني جَبرَئيلَ.

قُلتُ: قَولُهُ: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾، قالَ: يَعني رَسولَ اللهِ ﷺ، هُوَ المُطاعُ عِندَ رَبِّهِ، الأَمينُ يَومَ القِيامَةِ.[1]

٤٩٠٣ . رسول الله ﷺ: أمَ وَاللهِ، إنّي لَأَمينٌ فِي السَّماءِ، أمينٌ فِي الأَرضِ.[2]

٤٩٠٤ . الإمام عليّ ﷺ ـ في خُطبَةٍ لَهُ يُبَيِّنُ فيها فَضلَ الرَّسولِ الكَريمِ ـ: فَأَخرَجَهُ مِن أفضَلِ المَعادِنِ مَنبِتاً، وأعَزِّ الأَروماتِ[3] مَغرِساً، مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتي صَدَعَ مِنها أنبِياءَهُ، وَانتَجَبَ مِنها اُمَناءَهُ.[4]

٤٩٠٥ . عنه ﷺ: إنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ نَذيراً لِلعالَمينَ، وأميناً عَلَى التَّنزيلِ.[5]

٤٩٠٦ . عنه ﷺ: أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ المُصطَفىٰ، ورَسولُهُ المُجتَبىٰ، وأمينُهُ المُرتَضىٰ، أرسَلَهُ بِالحَقِّ بَشيراً ونَذيراً، وداعِياً إلَيهِ بِإِذنِهِ، وسِراجاً مُنيراً. فَبَلَّغَ الرِّسالَةَ، وأدَّى الأَمانَةَ، ونَصَحَ الاُمَّةَ، وعَبَدَ اللهَ حَتّىٰ أتاهُ اليَقينُ.[6]

---

١ . تفسير القمّيّ: ج ٢ ص ٤٠٨، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢٤٨ ح ١٥٣.

٢ . المعجم الكبير: ج ١ ص ٣٣١ ح ٩٨٩، تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٦٦، تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٢٦٢ كلّها عن أبي رافع، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٨ ص ١١ ح ١٤٠٩١ عن زيد بن اسلم، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤١٣ ح ٣١٩٣٧؛ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥١ ح ٤٢ عن أحدهما ﷺ عنه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢١٩ ح ١٠١.

٣ . الأرومة بوزن الأكولة: الأصل (النهاية: ج ١ ص ٤١ «أرم»).

٤ . نهج البلاغة: الخطبة ٩٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٧٩ ح ٩١ وراجع: التوحيد: ص ٧٢ ح ٢٦.

٥ . نهج البلاغة: الخطبة ٢٦، الغارات: ج ١ ص ٣٠٣ عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٢٦ ح ٦٨؛ الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٧٤.

٦ . مصباح المتهجّد: ص ٣٨٥ ح ٥١٢ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٣٥ ح ٦٧.

١٩٠٧ . عنه عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَهُ في صِفَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ: أمينُ وَحيِهِ، وخاتَمُ رُسُلِهِ، وبَشيرُ رَحمَتِهِ، ونَذيرُ نَقِمَتِهِ.[1]

١٩٠٨ . عنه عليه السلام ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ عليه السلام يَذكُرُ فيها بَعضَ صِفاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: فَهُوَ أمينُكَ المَأمونُ، وخازِنُ عِلمِكَ المَخزونِ، وشَهيدُكَ يَومَ الدّينِ، وبَعيثُكَ بِالحَقِّ، ورَسولُكَ إلَى الخَلقِ.[2]

١٩٠٩ . عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: فَهُوَ أمينُكَ المَأمونُ، وشَهيدُكَ يَومَ الدّينِ وبَعيثُكَ نِعمَةً، ورَسولُكَ بِالحَقِّ رَحمَةً.[3]

١٩١٠ . عنه عليه السلام: لَمّا خَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلَى المَدينَةِ فِي الهِجرَةِ، أمَرَني أن اُقيمَ بَعدَهُ حَتّىٰ اُؤَدِّيَ وَدائِعَ كانَت عِندَهُ لِلنّاسِ؛ ولِذا كانَ يُسَمَّى الأَمينَ.

فَأَقَمتُ ثَلاثاً، فَكُنتُ أظهَرُ، ما تَغَيَّبتُ يَوماً واحِداً، ثُمَّ خَرَجتُ فَجَعَلتُ أتَّبِعُ طَريقَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ قَدِمتُ.[4]

١٩١١ . السيرة لابن هشام النبوية: كانَت قُرَيشٌ تُسَمّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَبلَ أن يَنزِلَ عَلَيهِ الوَحيُ: الأَمينَ.[5]

١٩١٢ . كشف الغمّة: مِن أسمائِهِ صلى الله عليه وآله: الأَمينُ، وهُوَ مَأخوذٌ مِنَ الأَمانَةِ وأدائِها وصِدقِ الوَعدِ، وكانَتِ العَرَبُ تُسَمّيهِ بِذٰلِكَ قَبلَ مَبعَثِهِ، لِما شاهَدوهُ مِن أمانَتِهِ، وكُلُّ مَن أمِنتَ مِنهُ

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ١٧٣.

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ٧٢، الغارات: ج ١ ص ١٦٠ عن أبي سلام الكندي، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٧٨ ح ٩٠؛ المعجم الأوسط: ج ٩ ص ٤٣ ح ٩٠٨٩، تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥١٧ كلاهما عن سلامة بن الكندي، دستور معالم الحكم: ص ٩٨ وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٧١ ح ٣٩٨٩.

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦، الإقبال: ج ٢ ص ٢٩٠ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٠٩ ح ٣؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٨٣ ح ٣ نحوه.

٤ . الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٢، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٦٩ كلاهما عن عبيد الله بن أبي رافع، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٦٨٥ ح ٤٦٣٢٤ وراجع: بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٨٦ ح ٣٧.

٥ . السيرة النبوية لابن هشام: ج ١ ص ٢١٠.

الخُلفَ وَالكَذِبَ فَهُوَ أمينٌ، ولِهٰذا وُصِفَ بِهِ جَبرَئيلُ عليه السلام فَقالَ: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾.[1]

٥ / ٥
الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام

الكتاب

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.[2]

﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.[3]

الحديث

٤٩١٣. الإمام عليّ عليه السلام ـ وقَد سَأَلَهُ بَعضُ الزَّنادِقَةِ عَن قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾، فَما هٰذِهِ الأَمانَةُ؟ ـ: أمَّا الأَمانَةُ الَّتي ذَكَرتَها، فَهِيَ الأَمانَةُ الَّتي لا تَجِبُ ولا تَجوزُ أن تَكونَ إلّا فِي الأَنبِياءِ وأوصِيائِهِم؛ لِأَنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالَى ائتَمَنَهُم عَلىٰ خَلقِهِ، وجَعَلَهُم حُجَجاً في أرضِهِ.[4]

٤٩١٤. الإمام الباقر عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَن قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ﴾ ـ: أمَرَ اللهُ الإِمامَ مِنّا أن يُؤَدِّيَ الإِمامَةَ إلَى الإِمامِ بَعدَهُ، لَيسَ لَهُ أن يَزوِيَها عَنهُ، ألا تَسمَعُ إلىٰ قَولِهِ: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ

---

١. كشف الغمّة: ج ١ ص ١١.

٢. النساء: ٥٨.

٣. الأحزاب: ٧٢.

٤. الاحتجاج: ج ١ ص ٥٧٤ و ٥٩١ ح ١٣٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١١٧ ح ١.

أن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ هُمُ الحُكّامُ، أَوَ لا تَرىٰ أَنَّهُ خاطَبَ بِها الحُكّامَ.[١]

٤٩١٥ . الكافي عن بريد العجلي : سَأَلتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ﴾ قالَ : إيّانا عَنىٰ ؛ أن يُؤَدِّيَ الأَوَّلُ إلَى الإِمامِ الَّذي بَعدَهُ الكُتُبَ وَالعِلمَ وَالسِّلاحَ. ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ﴾ الَّذي في أيديكُم.[٢]

٤٩١٦ . الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ ـ : أمَرَ اللهُ الإِمامَ الأَوَّلَ أن يَدفَعَ إلَى الإِمامِ الَّذي بَعدَهُ كُلَّ شَيءٍ عِندَهُ.[٣]

٤٩١٧ . عنه عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ﴾ ـ : عَلَى الإِمامِ أن يَدفَعَ ما عِندَهُ إلَى الإِمامِ الَّذي بَعدَهُ، وأُمِرَتِ الأَئِمَّةُ بِالعَدلِ، وأُمِرَ النّاسُ أن يَتَّبِعوهُم.[٤]

٤٩١٨ . الإمام الكاظم عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ ـ : هٰذِهِ مُخاطَبَةٌ لَنا خاصَّةً، أمَرَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ كُلَّ إمامٍ مِنّا أن يُؤَدِّيَ إلَى الإِمامِ الَّذي

---

١ . الغيبة للنعماني : ص ٥٤ ح ٥ عن زرارة، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٢٧٩ ح ١٧.

٢ . الكافي : ج ١ ص ٢٧٦ ح ١، تفسير العياشي : ج ١ ص ٢٤٧ ح ١٥٣، دعائم الإسلام : ج ١ ص ٢١، بصائر الدرجات : ص ٤٧٥ ح ٤ كلاهما نحوه، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ٢٢٠ ح ٤٢.

٣ . الكافي : ج ١ ص ٢٧٧ ح ٤، بصائر الدرجات : ص ٤٧٦ ح ٦، تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ١٣٤ ح ١١ كلّها عن المعلّى بن خنيس، مجمع البيان : ج ٣ ص ٩٨ عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام نحوه، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٢٧٦ ح ٧ وراجع : الغيبة للنعماني : ص ٥٢ ح ٢ .

٤ . تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٢٢٣ ح ٥٣٣، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٣ ح ٣٢١٧ بزيادة «أن يحكموا» بعد «الأئمة» وكلاهما عن معلّى بن خنيس، تفسير العيّاشي : ج ١ ص ٢٤٩ ح ١٦٧ عن ابن أبي يعفور نحوه، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٢٧٨ ح ١٤.

بَعدَهُ، ويوصِيَ إلَيهِ، ثُمَّ هِيَ جارِيَةٌ في سائِرِ الأَماناتِ.[١]

٤٩١٩ . رسول الله ﷺ : فاطِمَةُ بَهجَةُ قَلبي، وَابناها ثَمَرَةُ فُؤادي، وبَعلُها نورُ بَصَري، وَالأَئِمَّةُ مِن وُلدِها اُمَناءُ رَبّي، وحَبلٌ مَمدودٌ بَينَهُ وبَينَ خَلقِهِ.

مَنِ اعتَصَمَ بِهِم نَجا، ومَن تَخَلَّفَ عَنهُم هَوىٰ.[٢]

٤٩٢٠ . عنه ﷺ : مَعاشِرَ النّاسِ، اُوصيكُم[٣] في عِترَتي وأهلِ بَيتي خَيراً، فَإِنَّهُم مَعَ الحَقِّ وَالحَقُّ مَعَهُم، وهُمُ الأَئِمَّةُ الرّاشِدونَ بَعدي وَالاُمَناءُ المَعصومونَ.[٤]

٤٩٢١ . الإمام عليّ عليه السلام : إنّا أهلُ بَيتٍ خَصَّنَا اللهُ بِالرَّحمَةِ وَالحِكمَةِ، وَالنُّبُوَّةِ وَالعِصمَةِ... وَائتَمَنَنا عَلىٰ وَحيِهِ، فَنَحنُ الهُداةُ المَهدِيّونَ.[٥]

٤٩٢٢ . الإمام الباقر عليه السلام ـ في وَصفِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام ـ : كانوا نوراً مُشرِقاً حَولَ عَرشِ رَبِّهِم، فَأَمَرَهُم فَسَبَّحوا فَسَبَّحَ أهلُ السَّماواتِ بِتَسبيحِهِم،... فَإِنَّهُم لَهُمُ الصّافّونَ، وإنَّهُم لَهُمُ المُسَبِّحونَ... وَالاُمَناءُ عَلىٰ وَحيِ اللهِ، هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ.[٦]

٤٩٢٣ . الإمام الصادق عليه السلام : نَحنُ حُجَّةُ اللهِ في عِبادِهِ، وشُهَداؤُهُ عَلىٰ خَلقِهِ، واُمَناؤُهُ عَلىٰ وَحيِهِ، وخُزّانُهُ عَلىٰ عِلمِهِ.[٧]

---

١ . معاني الأخبار: ص ١٠٧ ح ١ عن يونس بن عبد الرحمن، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٧٨ ح ١٣.

٢ . الطرائف: ص ١١٨ ح ١٨٠، نهج الحق: ص ٢٢٧ وفيه «مهجة» بدل «بهجة»، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٣٢، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١٠ ح ١٦؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٥٩، ينابيع المودّة: ج ١ ص ٢٤٣ ح ١٧ نقلاً عن الحمويني في كتاب الفرائد عن جميل بن صالح عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ.

٣ . في المصدر: «اُوصيكم الله»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤ . كفاية الأثر: ص ١٠٤ عن زيد بن أرقم، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٢١ ح ١٧٣.

٥ . مشارق أنوار اليقين: ص ٥١ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٠ ح ٣٧.

٦ . اليقين: ص ٣١٨، تفسير فرات: ص ٣٩٦ ح ٥٢٧ نحوه وكلاهما عن زياد بن المنذر، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٤٥ ح ١٦.

٧ . التوحيد: ص ١٥٢ ح ٩، الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٨٧ ح ٢٨٩، بصائر الدرجات: ص ٦١ ح ٤ كلاهما نحوه وكلّها عن ابن أبي يعفور، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٤٧ ح ١٥.

١٩٢٤ . عنه ﷺ ـ في زِيارَةِ النَّبيِّ ﷺ وأهلِ بَيتِهِ ﷺ مِن بَعيدٍ ـ: السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا النَّبِيُّ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا النَّبِيُّ المُرسَلُ، وَالوَصِيُّ المُرتَضىٰ، وَالسَّيِّدَةُ الكُبرىٰ، وَالسَّيِّدَةُ الزَّهراءُ، وَالسِّبطانِ المُنتَجَبانِ، وَالأَولادُ الأَعلامُ[1]، وَالاُمَناءُ المُنتَجَبونَ.[2]

١٩٢٥ . عنه ﷺ : اِتَّبِعوا رَسولَ اللهِ وأهلَ بَيتِهِ، وأقِرّوا بِما نَزَلَ مِن عِندِ اللهِ، وَاتَّبِعوا آثارَ الهُدىٰ[3]، فَإِنَّهُم عَلاماتُ الأَمانَةِ وَالتُّقىٰ.[4]

١٩٢٦ . عنه ﷺ : الواجِبُ عَلَى الإِمامِ إذا نَظَرَ إلىٰ رَجُلٍ يَزني، أو يَشرَبُ الخَمرَ، أن يُقيمَ عَلَيهِ الحَدَّ، ولا يَحتاجُ إلىٰ بَيِّنَةٍ مَعَ نَظَرِهِ؛ لِأَنَّهُ أمينُ اللهِ في خَلقِهِ.[5]

١٩٢٧ . الإمام الرضا ﷺ : إنَّ مُحَمَّداً ﷺ كانَ أمينَ اللهِ في خَلقِهِ، فَلَمّا قُبِضَ ﷺ، كُنّا ـ أهلَ البَيتِ ـ وَرَثَتَهُ، فَنَحنُ اُمَناءُ اللهِ في أرضِهِ.[6]

١٩٢٨ . الإمام العسكريّ ﷺ ـ فِي الصَّلاةِ عَلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ ﷺ ـ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الحَسَنِ ابنِ سَيِّدِ النَّبِيّينَ... السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ سَيِّدِ الوَصِيّينَ، أشهَدُ أنَّكَ ـ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ ـ أمينُ اللهِ وَابنُ أمينِهِ، عِشتَ مَظلوماً، ومَضَيتَ شَهيداً.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ المَظلومِ... السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ،

---

١ . في المصدر: «والأعلام»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢ . مصباح المتهجّد: ص ٢٨٩ ح ٣٩٩، جمال الأُسبوع: ص ١٥٣ وفيه «المستخزنون» بدل «المنتجبون»، بحارالأنوار: ج ٨٩ ص ٣٣٠ ح ٣.

٣ . لعلّ المراد بآثار الهدى الأئمّة، أو علومهم وأخبارهم وسننهم وآدابهم.

٤ . الكافي: ج ١ ص ١٨٢ ح ٦ و ج ٢ ص ٤٨ ح ٣، كمال الدين: ص ٤١١ ح ٧ نحوه وكلها عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٩٦ ح ٣.

٥ . الكافي: ج ٧ ص ٢٦٢ ح ١٥، تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٤٤ ح ١٥٧ كلاهما عن الحسين بن خالد، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٣٤٤ ح ٣٤١٧٩.

٦ . الكافي: ج ١ ص ٢٢٣ ح ١، تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٠٤، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٤ كلّها عن عبد الله بن جندب، بصائر الدرجات: ص ١١٨ ح ١ عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن الإمام الرضا عن الإمام زين العابدين ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٤٢ ح ١٦.

أشهَدُ ـ موقِناً ـ أنَّكَ أمينُ اللهِ وابنُ أمينِهِ، قُتِلتَ مَظلوماً، ومَضَيتَ شَهيداً.[1]

٤٩٢٩. الإمام المهدي عليه السلام ـ فِي الزِّيارَةِ المَعروفَةِ بِزِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ: أنتُم خَزَنَتُهُ وشُهَداؤُهُ، وعُلَماؤُهُ واُمَناؤُهُ.[2]

راجع: بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢٧٨ ـ ٢٨٢ (كلام العلّامة المجلسي في بيان المراد من معنى الإمانة في الآية الشريفة)

وموسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ٥ ص ٣١١ (القسم العاشر / الفصل الثالث: الخصائص العمليّة / إمام الداعين / أدعيته في الاستعانة في أمر الولاية).

٥ / ٦
الإنسان

الكتاب

﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.[3]

الحديث

٤٩٣٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أنفُسَنا وأهلينا، ومَوالِيَنا وأولادَنا مِن مَواهِبِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ الهَنيئَةِ، وعَوارِيهِ المُستَودَعَةِ، نُمَتَّعُ بِها إلىٰ أجَلٍ مَعلومٍ، وتُقبَضُ لِوَقتٍ مَعدودٍ. ثُمَّ افتَرَضَ عَلَينَا الشُّكرَ إذا أعطانا، وَالصَّبرَ إذَا ابتَلانا.[4]

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٤٠١ ح ٥٢٤، جمال الأُسبوع: ص ٢٩٧ كلاهما عن عبد الله بن محمّد العابد، بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ٧٤ ح ١.

٢. المزار الكبير: ص ٥٦٨ عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، مصباح الزائر: ص ٤٣٠، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٩٣ ح ٢.

٣. الأحزاب: ٧٢.

٤. مسكّنُ الفؤاد: ص ١٠٨، نزهة الناظر: ص ٥٠ ح ٩٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٥ ح ٤٦؛ المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ١٥٦ ح ٣٢٤ عن معاذ بن جبل نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٤٦ ح ٤٢٩٦٣.

٤٩٣١ . عنه ﷺ : أيُّهَا النّاسُ ! إنَّ النِّساءَ عِندَكُم عَوانٍ[1]... أخَذتُموهُنَّ بِأَمانَةِ اللهِ، وَاستَحلَلتُم فُروجَهُنَّ بِكَلِماتِ اللهِ، فَلَكُم عَلَيهِنَّ حَقٌّ ولَهُنَّ عَلَيكُم حَقٌّ.

ومِن حَقِّكُم عَلَيهِنَّ أن لا يُوَطِئنَ فُرُشَكُم، ولا يَعصِينَكُم في مَعروفٍ، فَإِذا فَعَلنَ ذٰلِكَ، فَلَهُنَّ رِزقُهُنَّ وكِسوَتُهُنَّ بِالمَعروفِ، ولا تَضرِبوهُنَّ.[2]

٤٩٣٢ . عنه ﷺ : الفَرجُ أمانَةٌ، وَالسَّمعُ أمانَةٌ، وَالبَصَرُ أمانَةٌ، وَاللِّسانُ أمانَةٌ، وَالقَلبُ أمانَةٌ، ولا إيمانَ لِمَن لا أمانَةَ لَهُ.[3]

٤٩٣٣ . الإمام عليّ ﷺ : اللّٰهُمَّ اجعَل نَفسي أوَّلَ كَريمَةٍ تَنتَزِعُها مِن كَرائِمي، وأوَّلَ وَديعَةٍ تَرتَجِعُها مِن وَدائِعِ نِعَمِكَ عِندي.[4]

٤٩٣٤ . عنه ﷺ : اللهَ اللهَ ـ أيُّهَا النّاسُ ـ فيمَا استَحفَظَكُم مِن كِتابِهِ، وَاستَودَعَكُم مِن حُقوقِهِ، فَإِنَّ اللهَ سُبحانَهُ لَم يَخلُقكُم عَبَثاً، ولَم يَترُككُم سُدىً.[5]

٤٩٣٥ . عنه ﷺ : رَحِمَ اللهُ امرَأً راقَبَ رَبَّهُ، وتَنَكَّبَ[6] ذَنبَهُ، وكابَرَ هَواهُ، وكَذَّبَ مُناهُ، امرَأً زَمَّ[7] نَفسَهُ مِنَ التَّقوىٰ بِزِمامٍ، وألجَمَها مِن خَشيَةِ رَبِّها بِلِجامٍ، فَقادَها إلَى الطّاعَةِ بِزِمامِها،

---

١ . العاني: الأسير وكلُّ من ذلّ واستكان وخضع فقد عنا، والمرأة عانية وجمعها عوان. وفي الحديث: اتّقوا الله في النساء فإنّهن عوان عندكم، أي أُسراء أو كالأُسراء (النهاية: ج ٣ ص ٣١٤ «عنا»).

٢ . الخصال: ص ٤٨٧ ح ٦٣، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٨١ ح ٨؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٢٧١ ح ٨٥٨، تفسير الطبري: ج ٣ الجزء ٤ ص ٣١١ كلاهما عن ابن عمر وليس فيهما «ولا تضربوهنّ»، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٣٧٨ ح ٤٤٩٨٦.

٣ . جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٠٥.

٤ . نهج البلاغة: الخطبة ٢١٥، الدّعوات: ص ١٣٣ ح ٣٣٠، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٣٠ ح ٤.

٥ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٦.

٦ . تنكّبهُ: أي تجنّبهُ (الصحاح: ج ١ ص ٢٢٨ «نكب»).

٧ . الزّمام: الخيطُ الذي يشدّ في البرة أو في الخشاش ثمّ يشدّ في طرفه المقود، وقد يسمّى المقود زماماً (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٤٤ «زمم»).

وقَدَعَها[١] عَنِ المَعصِيَةِ بِلِجامِها، رافِعاً إلَى المَعادِ طَرفَهُ، مُتَوَقِّعاً في كُلِّ أوانٍ حَتفَهُ، دائِمَ الفِكرِ، طَويلَ السَّهَرِ، عَزوفاً عَنِ الدُّنيا سَأماً، كَدوحاً لِآخِرَتِهِ مُتَحافِظاً[٢]. امرَأً جَعَلَ الصَّبرَ مَطِيَّةَ نَجاتِهِ، وَالتَّقوىٰ عُدَّةَ وَفاتِهِ، ودَواءَ أجوائِهِ، فَاعتَبَرَ وقاسَ، وتَرَكَ الدُّنيا وَالنّاسَ، يَتَعَلَّمُ لِلتَّفَقُّهِ وَالسَّدادِ، وقَد وَقَرَ[٣] قَلبَهُ ذِكرُ المَعادِ، وطَوىٰ مِهادَهُ، وهَجَرَ وِسادَهُ، مُنتَصِباً علىٰ أطرافِهِ، داخِلاً في أعطافِهِ، خاشِعاً للهِ عَزَّوجَلَّ، يُراوِحُ بَينَ الوَجهِ وَالكَفَّينِ.

خَشوعٌ فِي السِّرِّ لِرَبِّهِ، لَدَمعُهُ صَبيبٌ[٤]، ولَقَلبُهُ وَجيبٌ[٥]، شَديدَةٌ أسبالُهُ[٦]، تَرتَعِدُ مِن خَوفِ اللهِ عَزَّوجَلَّ أوصالُهُ، قَد عَظُمَت فيما عِندَ اللهِ رَغبَتُهُ، وَاشتَدَّت مِنهُ رَهبَتُهُ، راضِياً بِالكَفافِ مِن أمرِهِ، يُظهِرُ دونَ ما يَكتُمُ، ويَكتَفي بِأَقَلَّ مِمّا يَعلَمُ.

أُولئِكَ وَدائِعُ اللهِ في بِلادِهِ، المَدفوعُ بِهِم عَن عِبادِهِ، لَو أقسَمَ أحَدُهُم عَلَى اللهِ جَلَّ ذِكرُهُ لَأَبَرَّهُ، أو دَعا عَلىٰ أحَدٍ نَصَرَهُ اللهُ، يَسمَعُ إذا ناجاهُ، ويَستَجيبُ لَهُ إذا دَعاهُ.[٧]

٥ / ٧
العُلَماءُ

٤٩٣٦. رسول الله ﷺ: العُلَماءُ أُمَناءُ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ.[٨]

---

١. قدعني: أي كفّني، وأصلُ القدع: الكفّ والمنع (النهاية: ج ٤ ص ٢٤ «قدع»).

٢. المحافظة: المراقبة، والتحفّظ: التيقّظ وقلّة الغفلة (الصحاح: ج ٣ ص ١١٧٢ «حفظ»).

٣. وقره: صدعه، والوقر في العظم: شيءٌ من الكسر (تاج العروس: ج ٧ ص ٥٩٨ «وقر»).

٤. الصبيبُ: الماء المصبوب (تاج العروس: ج ٢ ص ١٣٨ «صبب»).

٥. وجب القلبُ وجيباً، اضطرب (الصحاح: ج ١ ص ٢٣٢ «وجب»).

٦. أسبلَ الدمعُ والمطرُ: إذا هطلا (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٠ «سَبَلَ»).

٧. الكافي: ج ٨ ص ١٧٢ ح ١٩٣ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، تحف العقول: ص ٢٠٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٤٩ ح ٣٠.

٨. مسند الشهاب: ج ١ ص ١٠٠ ح ١١٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٦٧ ح ٣٥٥٢ كلاهما عن أنس، تفسير القرطبي: ج ٤ ص ٤١، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧٥.

١٩٣٧ . **عنه ﷺ** : العالِمُ أمينُ اللهِ فِي الأَرضِ.[١]

١٩٣٨ . **عنه ﷺ** : العِلمُ وَديعَةُ اللهِ في أرضِهِ، وَالعُلَماءُ أُمَناؤُهُ عَلَيهِ، فَمَن عَمِلَ بِعِلمِهِ أدّىٰ أمانَتَهُ، ومَن لَم يَعمَل كُتِبَ في ديوانِ اللهِ تَعالىٰ: إنَّهُ مِنَ الخائِنينَ.[٢]

١٩٣٩ . **عنه ﷺ** : الفُقَهاءُ اُمَناءُ الرُّسُلِ ما لَم يَدخُلوا فِي الدُّنيا.

قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، وما دُخولُهُم فِي الدُّنيا؟

قالَ: اِتِّباعُ السُّلطانِ، فَإِذا فَعَلوا ذٰلِكَ فَاحذَروهُم عَلىٰ دينِكُم.[٣]

١٩١٠ . **جامع بيان العلم وفضله عن أنس** : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: العُلَماءُ اُمَناءُ الرَّسولِ[٤] عَلىٰ عِبادِ اللهِ، ما لَم يُخالِطُوا السُّلطانَ ـ يَعني فِي الظُّلمِ ـ فَإِذا فَعَلوا ذٰلِكَ، فَقَد خانُوا الرُّسُلَ.[٥]

١٩١١ . **الإمام الصادق ؑ** : العُلَماءُ اُمَناءُ، وَالأَتقِياءُ حُصونٌ، وَالأَوصِياءُ سادَةٌ.[٦]

١٩١٢ . **مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ ؑ ـ** : العارِفُ أمينُ وَدائِعِ اللهِ تَعالىٰ، وكَنزُ أسرارِهِ، ومَعدِنُ نورِهِ.[٧]

---

١ . كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧١ نقلاً عن ابن عبد البرّ في العلم عن معاذ.

٢ . الدرّة الباهرة: ص ١٧، نزهة الناظر: ص ٤٦ ح ١٢٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٦ ح ٣.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ٥ عن السكوني عن الإمام الصادق ؑ، النوادر للراوندي: ص ١٥٦ ح ٢٢٦ وفيه «أديانكم» بدل «دينكم»، منية المريد: ص ١٣٨ كلاهما عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٨٠ ح ٤١؛ كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٨٣ ح ٢٨٩٥٣ نقلاً عن العسكري عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ نحوه وراجع: تهذيب الكمال: ج ٥ ص ٨٨ الرقم ٩٥٠ وسير أعلام النبلاء: ج ٦ ص ٢٦٢ الرقم ١١٧ والعدد القوية: ص ١٥٠ ح ٧٣.

٤ . في كنز العمّال: «الرسل» بدل «الرسول».

٥ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٨٥، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٨٣ ح ٢٨٩٥٢.

٦ . الكافي: ج ١ ص ٣٣ ح ٥ عن إسماعيل بن جابر، مشكاة الأنوار: ص ١٢٢ ح ٢٨٧ وفيه «والعمّال» بدل «والأوصياء»، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٨٧ ح ١١.

٧ . مصباح الشريعة: ص ٥١٩، بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٤ ح ٣٥.

٥ / ٨
الوُلاة

٤٩٤٣ . رسول الله ﷺ: أيُّما راعٍ استُرعِيَ رَعِيَّةً فَلَم يَحفَظها بِالأَمانَةِ وَالنَّصيحَةِ، ضاقَت عَلَيهِ رَحمَةُ اللهِ الَّتي وَسِعَت كُلَّ شَيءٍ.[١]

٤٩٤٤ . صحيح مسلم عن أبي ذرّ: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ألا تَستَعمِلُني؟ قالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلىٰ مَنكِبي ثُمَّ قالَ: يا أبا ذَرٍّ، إنَّكَ ضَعيفٌ، وإنَّها أمانَةٌ، وإنَّها يَومَ القِيامَةِ خِزيٌ ونَدامَةٌ، إلّا مَن أخَذَها بِحَقِّها، وأدَّى الَّذي عَلَيهِ فيها.[٢]

٤٩٤٥ . الإمام عليّ ﷺ ـ مِن كِتابٍ لَهُ إلَى الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ ـ: وإنَّ عَمَلَكَ لَيسَ لَكَ بِطُعمَةٍ، ولٰكِنَّهُ في عُنُقِكَ أمانَةٌ، وأنتَ مُستَرعىً لِمَن فَوقَكَ، لَيسَ لَكَ أن تَفتاتَ[٣] في رَعِيَّةٍ، ولا تُخاطِرَ إلّا بِوَثيقَةٍ، وفي يَدَيكَ مالٌ مِن مالِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، وأنتَ مِن خُزّانِهِ حَتّىٰ تُسَلِّمَهُ إلَيَّ، ولَعَلّي ألّا أكونَ شَرَّ وُلاتِكَ لَكَ، وَالسَّلامُ.[٤]

٤٩٤٦ . عنه ﷺ ـ مِن كِتابٍ لَهُ إلىٰ بَعضِ عُمّالِهِ ـ: أمّا بَعدُ، فَإِنّي كُنتُ أشرَكتُكَ في أمانَتي، وجَعَلتُكَ شِعاري وبِطانَتي، ولَم يَكُن رَجُلٌ مِن أهلي أوثَقَ مِنكَ في نَفسي، لِمُواساتي ومُوازَرَتي، وأداءِ الأَمانَةِ إلَيَّ. فَلَمّا رَأَيتَ الزَّمانَ عَلَى ابنِ عَمِّكَ قَد

---

١ . تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ١٢٧ الرقم ٥٢٦٢ عن عبد الرحمن بن سمرة، كنز العمّال: ج ٦ ص ٢١ ح ١٤٦٦٢.

٢ . صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٥٧ ح ١٦، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٠٣ ح ٧٠٢٠ نحوه، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٦٨ ح ١ عن الحارث بن يزيد الحضرمي، مسند الطيالسي: ص ٦٦ ح ٤٨٥، كنز العمّال: ج ٦ ص ٢٨ ح ١٤٧٠١.

٣ . افتاتَ عليه: إذا انفرد برأيه دونه في التصرّف فيه، يقال لكلّ من أحدث شيئاً في أمرك دونك: قد افتاتَ عليك (النهاية: ج ٣ ص ٤٧٧ «فوت»).

٤ . نهج البلاغة: الكتاب ٥، وقعة صفّين: ص ٢٠ عن الجرجاني، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥١٢ ح ٧٠٩؛ الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١١١ نحوه.

كَلِبَ[١]، وَالعَدُوَّ قَد حَرِبَ، وأَمانَةَ النّاسِ قَد خَزِيَت، وهٰذِهِ الأُمَّةَ قَد فَنَكَت[٢] وشَغَرَت، قَلَبتَ لِابنِ عَمِّكَ ظَهرَ المِجَنِّ، فَفارَقتَهُ مَعَ المُفارِقينَ، وخَذَلتَهُ مَعَ الخاذِلينَ، وخُنتَهُ مَعَ الخائِنينَ. فَلَا ابنَ عَمِّكَ آسَيتَ، ولَا الأَمانَةَ أَدَّيتَ. وكَأَنَّكَ لَم تَكُنِ اللهَ تُريدُ بِجِهادِكَ. وكَأَنَّكَ لَم تَكُن عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّكَ. وكَأَنَّكَ إِنَّما كُنتَ تَكيدُ هٰذِهِ الأُمَّةَ عَن دُنياهُم، وتَنوي غِرَّتَهُم عَن فَيئِهِم.

فَلَمّا أَمكَنَتكَ الشِّدَّةُ في خِيانَةِ الأُمَّةِ، أَسرَعتَ الكَرَّةَ، وعاجَلتَ الوَثبَةَ، وَاختَطَفتَ ما قَدَرتَ عَلَيهِ مِن أَموالِهِمُ المَصونَةِ لِأَرامِلِهِم وأَيتامِهِمُ اختِطافَ الذِّئبِ الأَزَلِّ[٣] دامِيَةَ المِعزَى الكَسيرَةَ، فَحَمَلتَهُ إِلَى الحِجازِ رَحيبَ الصَّدرِ بِحَملِهِ، غَيرَ مُتَأَثِّمٍ مِن أَخذِهِ، كَأَنَّكَ ـ لا أَبا لِغَيرِكَ ـ حَدَرتَ إِلىٰ أَهلِكَ تُراثَكَ مِن أَبيكَ وأُمِّكَ.

فَسُبحانَ اللهِ! أَما تُؤمِنُ بِالمَعادِ؟ أَوَ ما تَخافُ نِقاشَ الحِسابِ؟ أَيُّهَا المَعدودُ كانَ عِندَنا مِن أُولِي الأَلبابِ، كَيفَ تُسيغُ شَراباً وطَعاماً وأَنتَ تَعلَمُ أَنَّكَ تَأكُلُ حَراماً، وتَشرَبُ حَراماً؟ وتَبتاعُ الإِماءَ، وتَنكِحُ النِّساءَ مِن أَموالِ اليَتامىٰ، وَالمَساكينِ، وَالمُؤمِنينَ، وَالمُجاهِدينَ الَّذينَ أَفاءَ اللهُ عَلَيهِم هٰذِهِ الأَموالَ، وأَحرَزَ بِهِم هٰذِهِ البِلادَ؟

فَاتَّقِ اللهَ وَاردُد إِلىٰ هٰؤُلاءِ القَومِ أَموالَهُم، فَإِنَّكَ إِن لَم تَفعَل، ثُمَّ أَمكَنَنِي اللهُ مِنكَ لَأُعذِرَنَّ إِلَى اللهِ فيكَ، ولَأَضرِبَنَّكَ بِسَيفِيَ الَّذي ما ضَرَبتُ بِهِ أَحَداً إِلّا دَخَلَ النّارَ.[٤]

٤٩١٧ . عنه ﷺ ـ مِن كِتابٍ لَهُ إِلىٰ رِفاعَةَ قاضيهِ عَلَى الأَهوازِ ـ: اِعلَم يا رِفاعَةُ، أَنَّ هٰذِهِ

---

١ . كَلِبَ: أي اشتدّ (النهاية: ج ٤ ص ١٩٥ «كلب»).

٢ . فَنَكَ: كَذِبَ، ولَجّ فيه (لسان العرب: ج ١٠ ص ٤٨٠ «فنك»).

٣ . الأَزَلُّ ـ في الأصل ـ: الصَّغير العَجُز، وهو من صفات الذئب الخفيف. وقيل: هو من قولهم: زلَّ زليلاً؛ إذا عَدا (النهاية: ج ٢ ص ٣١١ «زلل»).

٤ . نهج البلاغة: الكتاب ٤١، رجال الكشّي: ج ١ ص ٢٧٩ ح ١١٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٩٩ ح ٧٠٥.

الإمارَةَ أمانَةٌ، فَمَن جَعَلَها خِيانَةً، فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[١]

٤٩٤٨. عنه ـ مِمّا كَتَبَ إلىٰ رِفاعَةَ ـ: أدِّ أمانَتَكَ، ووَفِّ صَفقَتَكَ.[٢]

٤٩٤٩. عنه ـ مِن كِتابٍ لَهُ إلىٰ بَعضِ عُمّالِهِ ـ: أمّا بَعدُ، فَقَد بَلَغَني عَنكَ أمرٌ، إن كُنتَ فَعَلتَهُ فَقَد أسخَطتَ رَبَّكَ، وعَصَيتَ إمامَكَ، وأخزَيتَ أمانَتَكَ.

بَلَغَني أنَّكَ جَرَّدتَ الأَرضَ فَأَخَذتَ ما تَحتَ قَدَمَيكَ، وأكَلتَ ما تَحتَ يَدَيكَ، فَارفَع إلَيَّ حِسابَكَ، وَاعلَم أنَّ حِسابَ اللهِ أعظَمُ مِن حِسابِ النّاسِ، وَالسَّلامُ.[٣]

٤٩٥٠. عنه ـ في عَهدِهِ إلىٰ مالِكٍ الأَشتَرِ ـ: ثُمَّ انظُر في حالِ كُتّابِكَ، فَوَلِّ عَلىٰ اُمورِكَ خَيرَهُم... اِختَبِرهُم بِما وُلّوا لِلصّالِحينَ قَبلَكَ، فَاعمِد لِأَحسَنِهِم كانَ فِي العامَّةِ أثَراً، وأعرَفِهِم بِالأَمانَةِ وَجهاً؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ دَليلٌ عَلىٰ نَصيحَتِكَ للهِ، ولِمَن وُلّيتَ أمرَهُ.[٤]

٤٩٥١. عنه ـ مِن عَهدٍ لَهُ إلىٰ بَعضِ عُمّالِهِ، وقَد بَعَثَهُ عَلَى الصَّدَقَةِ ـ: وأمَرَهُ أن لا يَعمَلَ بِشَيءٍ مِن طاعَةِ اللهِ فيما ظَهَرَ، فَيُخالِفَ إلىٰ غَيرِهِ فيما أسَرَّ.

ومَن لَم يَختَلِف سِرُّهُ وعَلانِيَتُهُ، وفِعلُهُ ومَقالَتُهُ، فَقَد أدَّى الأَمانَةَ وأخلَصَ العِبادَةَ.[٥]

٤٩٥٢. عنه: إنَّ السُّلطانَ لَأَمينُ اللهِ فِي الأَرضِ، ومُقيمُ العَدلِ فِي البِلادِ وَالعِبادِ، ووَزَعَتُهُ[٦] فِي الأَرضِ.[٧]

---

١. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٥٣١ ح ١٨٩٠، مستدرك الوسائل: ج ١٧ ص ٣٥٥ ح ٢١٥٦٦.
٢. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٧٤١.
٣. نهج البلاغة: الكتاب ٤٠، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥١٥ ح ٧١٠.
٤. نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ص ١٣٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٦٠٦ ح ٧٤٤.
٥. نهج البلاغة: الكتاب ٢٦، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٢٨ ح ٧١٩.
٦. الوَزَعَةُ: جمع وازع، وهو الذي يكفّ النّاس، أي يكفُّ بعضهم عن بعض، وهو السّلطان وأصحابه (النهاية: ج ٥ ص ١٨٠ «وزع»).
٧. غرر الحكم: ج ٢ ص ٦٠٤ ح ٣٦٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٨ ح ٣٤٢٦ نحوه.

٥ / ٩
المُؤَذِّنونَ

١٩٥٣ . رسول الله ﷺ : المُؤَذِّنونَ أُمَناءُ المُؤمِنينَ عَلىٰ صَلَواتِهِم وصَومِهِم، ولُحومِهِم ودِمائِهِم، لا يَسأَلونَ اللهَ عَزَّوجَلَّ شَيئاً إلّا أعطاهُم، ولا يَشفَعونَ في شَيءٍ إلّا شُفِّعوا.[١]

١٩٥٤ . عنه ﷺ : الإِمامُ ضامِنٌ، وَالمُؤَذِّنُ مُؤتَمَنٌ.[٢]

٥ / ١٠
التُّجّارُ

١٩٥٥ . رسول الله ﷺ : اُوصيكُم بِالتُّجّارِ خَيراً؛ فَإِنَّهُم بُرُدُ[٣] الآفاقِ، واُمَناءُ اللهِ فِي الأَرضِ.[٤]

٥ / ١١
الأَغنِياءُ

١٩٥٦ . الإمام الصادق عليه السلام : مَياسيرُ[٥] شيعَتِنا اُمَناؤُنا عَلىٰ مَحاويجِهِم[٦]، فَاحفَظونا فيهِم

---

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٩٢ ح ٩٠٥، الأمالي للصدوق: ص ٢٨٠ ح ٣١٠، روضة الواعظين: ص ٣٤٤ كلّها عن بلال، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٢٤ ح ٢١.

٢ . سنن أبي داود: ج ١ ص ١٤٣ ح ٥١٧، سنن الترمذي: ج ١ ص ٤٠٢ ح ٢٠٧، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٢٦ ح ٨٩٨٠ وص ٣٩٩ ح ٩٤٢٨ كلّها عن أبي هريرة، صحيح ابن حبّان: ج ٤ ص ٥٥٩ ح ١٦٧١ عن عائشة، كنزالعمّال: ج ٧ ص ٥٩١ ح ٢٠٤٠٣؛ تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٨٢ ح ١١٢١ عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ عليه السلام.

٣ . البُرُدُ: جمع بريد، وهو الرسول (النهاية: ج ١ ص ١١٤ «برد»).

٤ . كنز العمّال: ج ٤ ص ١١ ح ٩٢٤٤ نقلاً عن الديلمي عن ابن عبّاس.

٥ . الميسور ضدّ المعسور، وقد يسّره الله لليُسرى، أي وفّقه لها، ويسّرتِ الغنمُ: إذا كثر ألبانها ونسلها، والميسرةُ: السّعة والغنى (النهاية: ج ٢ ص ٨٥٧ «يسر»).

٦ . المُحوِجُ: المُعدِم من قومٍ محاويج (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٤٢ «حوج»).

يَحفَظكُمُ اللهُ.[١]

٥ / ١٢
المُستَشار

٤٩٥٧. رسول الله ﷺ: المُستَشارُ مُؤتَمَنٌ.[٢]

٤٩٥٨. الإمام الصادق ﷺ ـ قالَ لُقمانُ لِابنِهِ ـ: إنَّ مَن لَم يُمحِضِ[٣] النَّصيحَةَ لِمَنِ استَشارَهُ، سَلَبَهُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ رَأيَهُ، ونَزَعَ عَنهُ الأَمانَةَ.[٤]

٥ / ١٣
المُستَودَع

٤٩٥٩. رسول الله ﷺ: لَيسَ عَلَى المُستَودَعِ ضَمانٌ.[٥]

٤٩٦٠. عنه ﷺ: مَن أُودِعَ وَديعَةً، فَلا ضَمانَ عَلَيهِ.[٦]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٢١ عن إسحاق بن عمّار والمفضّل بن عمر، التمحيص: ص ٤٩ ح ٨٢ عن المفضّل بن عمر، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٧ ح ٢٣.

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٣٣ ح ٥١٢٨، سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٢٥ ح ٢٨٢٢، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٣٣ ح ٣٧٤٥ كلّها عن أبي هريرة و ح ٣٧٤٦، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٦٦٦ ح ٢٣٥٨ كلاهما عن أبي مسعود، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٠٩ ح ٧١٨١؛ المحاسن: ج ٢ ص ٤٣٦ ح ٢٥١٤ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٣٨ ح ٩.

٣. المَحضُ: الخالِصُ، وكلّ شيء أخلصته فقد أمحضته (الصحاح: ج ٣ ص ١١٠٤ «محض»).

٤. الكافي: ج ٨ ص ٣٤٨ ح ٥٤٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٧ ح ٢٥٠٥، المحاسن: ج ٢ ص ١٢٥ ح ١٣٤٨، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٣٧ ح ١٨٦٩ كلّها عن حمّاد، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٢ ح ١٨.

٥. الجعفريّات: ص ١٧٤، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٤٩١ ح ١٧٥٤ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ.

٦. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٨٠٢ ح ٢٤٠١ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٦٣١ ح ٤٦١٣٥.

١٩٦١ . عنه ﷺ : مَنِ استودِعَ وَديعَةً ، فَلا ضَمانَ عَلَيهِ.[١]

١٩٦٢ . الإمام عليّ ؑ : لَيسَ عَلَى المُؤتَمَنِ ضَمانٌ.[٢]

١٩٦٣ . الإمام الصادق ؑ : صاحِبُ الوَديعَةِ وَالبِضاعَةِ مُؤتَمَنانِ.[٣]

١٩٦٤ . عنه ؑ : لَيسَ عَلىٰ مُستَعيرِ عارِيَّةٍ ضَمانٌ، وصاحِبُ العارِيَّةِ وَالوَديعَةِ مُؤتَمَنٌ.[٤]

٥ / ١٤
الأَجيرُ

١٩٦٥ . الكافي عن سليمان بن خالد : سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ ؑ عَنِ الرَّجُلِ يَستَأجِرُ أجيراً فَيَسرِقُ مِن بَيتِهِ هَل تُقطَعُ يَدُهُ؟ قالَ: هٰذا مُؤتَمَنٌ لَيسَ بِسارِقٍ، هٰذا خائِنٌ.[٥]

١٩٦٦ . الكافي عن سماعة : سَأَلتُهُ عَن رَجُلٍ استَأجَرَ أجيراً فَأَخَذَ الأَجيرُ مَتاعَهُ فَسَرَقَهُ. فَقالَ: هُوَ مُؤتَمَنٌ، ثُمَّ قالَ: الأَجيرُ وَالضَّيفُ اُمَناءُ، لَيسَ يَقَعُ عَلَيهِم حَدُّ السَّرِقَةِ.[٦]

---

١ . السنن الكبرى : ج ٦ ص ٤٧٣ ح ١٢٧٠٠ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه ، كنز العمّال : ج ١٦ ص ٦٣١ ح ٤٦١٣٢.

٢ . المصنّف لعبد الرزّاق : ج ٨ ص ١٨٢ ح ١٤٨٠١ عن القاسم بن عبد الرحمن ، كنز العمّال : ج ١٠ ص ٣٦٢ ح ٢٩٨٢١؛ دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٤٩١ ح ١٧٥٥.

٣ . الكافي : ج ٥ ص ٢٣٨ ح ١، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٣٠٤ ح ٤٠٨٧، تهذيب الأحكام : ج ٧ ص ١٧٩ ح ٧٩٠ كلّها عن الحلبي.

٤ . تهذيب الأحكام : ج ٧ ص ١٨٢ ح ٧٩٨ عن الحلبي ، وسائل الشيعة : ج ١٣ ص ٢٣٧ ح ٢٤٢٢٧.

٥ . الكافي : ج ٧ ص ٢٢٧ ح ٣، تهذيب الأحكام : ج ١٠ ص ١٠٩ ح ٤٢٤، عوالي اللآلي : ج ٣ ص ٥٦٨ ح ٨٥، وسائل الشيعة : ج ١٨ ص ٥٠٦ ح ٣٤٧١٧.

٦ . الكافي : ج ٧ ص ٢٢٨ ح ٥، تهذيب الأحكام : ج ١٠ ص ١٠٩ ح ٤٢٥، علل الشرائع : ص ٥٣٥ ح ٢، بحارالأنوار : ج ٧٩ ص ١٨٣ ح ٤.

٥ / ١٥
المؤمن

٤٩٦٧ . **الإمام عليّ** عليه السلام : المُؤمِنُ أمينٌ عَلىٰ نَفسِهِ ، مُغالِبٌ لِهَواهُ وحِسِّهِ.[١]

٤٩٦٨ . **تفسير العيّاشي عن أبي بصير** : سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام عَن حَدِّ المَرَضِ الَّذي يَجِبُ عَلىٰ صاحِبِهِ فيهِ الإفطارُ كَما يَجِبُ عَلَيهِ فِي السَّفَرِ ، في قَولِهِ : ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾[٢] قالَ : هُوَ مُؤتَمَنٌ عَلَيهِ ، مُفَوَّضٌ إلَيهِ ، فَإِن وَجَدَ ضَعفاً فَليُفطِر ، وإن وَجَدَ[٣] قُوَّةً فَليَصُم ، كانَ المَرَضُ[٤] عَلىٰ ما كانَ.[٥]

٥ / ١٦
الحجر الأسود

٤٩٦٩ . **دعائم الإسلام عن الإمام الباقر** عليه السلام : الحَجَرُ كَالميثاقِ ، وَاستِلامُهُ كَالبَيعَةِ.

وكانَ إذَا استَلَمَهُ قالَ : اللّٰهُمَّ أمانَتي أدَّيتُها ، وميثاقي تَعاهَدتُهُ ، لِيَشهَدَ لي عِندَكَ بِالبَلاغِ.[٦]

٤٩٧٠ . **الإمام الصادق** عليه السلام : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لَمّا أخَذَ مَواثيقَ العِبادِ ، أمَرَ الحَجَرَ فَالتَقَمَها ،

---

١ . غرر الحكم : ج ٢ ص ١٦٤ ح ٢٢٠٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٦٦ ح ١٦٨٨ وفيه «أمير» بدل «أمين» والظاهر هو الصحيح .

٢ . البقرة : ١٨٥ .

٣ . في المصدر : «وجده» ، والتصويب من بحار الأنوار .

٤ . في المصدر : «المريض» ، و ما في المتن أثبتناه من الكافي و تهذيب الأحكام .

٥ . تفسير العيّاشي : ج ١ ص ٨١ ح ١٨٨ ، الكافي : ج ٤ ص ١١٨ ح ٣ ، تهذيب الأحكام : ج ٤ ص ٢٥٦ ح ٧٥٩ كلاهما عن سماعة مضمراً نحوه ، مجمع البيان : ج ٢ ص ٤٩٨ وليس فيه وسطه من «كما يجب» إلى قوله تعالى «أو على سفر» ، بحار الأنوار : ج ٩٦ ص ٣٢٥ ح ١٦ .

٦ . دعائم الإسلام : ج ١ ص ٢٩٣ ، بحار الأنوار : ج ٩٩ ص ٤٨ ح ٣٨ .

ولِذلِكَ يُقالُ: أمانَتي أدَّيتُها، وميثاقي تَعاهَدتُهُ، لِتَشهَدَ لي بِالمُوافاةِ.[١]

١٩٧١ **عنه**ﷺ ـ في حَقيقَةِ الحَجَرِ الأَسوَدِ ـ: كانَ مَلَكاً مِن عُظَماءِ المَلائِكَةِ عِندَ اللهِ، فَلَمّا أخَذَ اللهُ مِنَ المَلائِكَةِ الميثاقَ، كانَ أوَّلَ مَن آمَنَ بِهِ وأقَرَّ ذٰلِكَ المَلَكُ، فَاتَّخَذَهُ اللهُ أميناً عَلىٰ جَميعِ خَلقِهِ، فَأَلقَمَهُ الميثاقَ وأودَعَهُ عِندَهُ.[٢]

---

١. الكافي: ج ٤ ص ١٨٤ ح ١، المحاسن: ج ٢ ص ٧١ ح ١٢٠٠ كلاهما عن معاوية بن عمّار، علل الشرائع: ص ٤٢٣ ح ١ و ص ٤٢٤ ح ٢ عن محمّد بن سنان عن الإمام الرضاﷺ، مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١٨ والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٢٦ ح ٢٥.

٢. الكافي: ج ٤ ص ١٨٥ ح ٣، علل الشرائع: ص ٤٣٠ ح ١، مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٢١ كلّها عن بكير بن أعين، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٩ ح ٦.

الفصل السادس

أدب الائتمان

٦ / ١
من يصلح للائتمان

١٩٧٢ . الإمام عليّ ـ مِن وَصِيَّةٍ لَهُ كانَ يَكتُبُها لِمَن يَستَعمِلُهُ عَلَى الصَّدَقاتِ ـ: ... لا تَأمَنَنَّ عَلَيها إلّا مَن تَثِقُ بِدينِهِ، رافِقاً بِمالِ المُسلِمينَ حَتّىٰ يُوَصِّلَهُ إلىٰ وَلِيِّهِم، فَيَقسِمَهُ بَينَهُم. ولا تُوَكِّل بِها إلّا ناصِحاً شَفيقاً، وأميناً حَفيظاً، غَيرَ مُعنِفٍ ولا مُجحِفٍ، ولا مُلغِبٍ[1] ولا مُتعِبٍ.[2]

١٩٧٣ . الإمام الصادق : كانَ أبي يَقولُ: قُم بِالحَقِّ... وَاحذَر صَديقَكَ مِنَ الأَقوامِ، إلَّا الأَمينَ الَّذي خَشِيَ اللهَ.[3]

١٩٧٤ . عنه : لا يَكونُ الأَمينُ أميناً حَتّىٰ يُؤتَمَنَ عَلىٰ ثَلاثَةٍ فَيُؤَدِّيَها: عَلَى الأَموالِ، وَالأَسرارِ، وَالفُروجِ، وإن حَفِظَ اثنَينِ وضَيَّعَ واحِدَةً فَلَيسَ بِأَمينٍ.[4]

---

١ . ألغب الرّجلَ: أنصبه وأتعبه (تاج العروس: ج ٢ ص ٤٠٨ «لغب»).

٢ . نهج البلاغة: الكتاب ٢٥، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٩٠ ح ٨.

٣ . الاختصاص: ص ٢٣٠، مشكاة الأنوار: ص ١٣٧ ح ٣١٧ نحوه وكلاهما عن معاوية بن وهب، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٩٩ ح ١٠.

٤ . تحف العقول: ص ٣١٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣٠ ح ١٢.

٤٩٧٥ . الإمام عليّ عليه السلام : كاتِمُ السِّرِّ وَفِيٌّ أمينٌ.[١]

٦ / ٢
مَن لا يَصلُحُ لِلائتِمانِ

أ ـ أهلُ الكِتابِ قَبلَ الاِختِبارِ

الكتاب

﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.[٢]

الحديث

٤٩٧٦ . الإمام الصادق عليه السلام : لا يَنبَغي لِلرَّجُلِ المُسلِمِ أن يُشارِكَ الذِّمِّيَّ ، ولا يُبضِعَهُ بِضاعَةً ، ولا يودِعَهُ وَديعَةً ، ولا يُصافِيَهُ المَوَدَّةَ.[٣]

ب ـ الخائِنُ

الكتاب

﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ * قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.[٤]

---

١ . غرر الحكم : ج ٤ ص ٦٣٣ ح ٧٢٥٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٩٥ ح ٦٦٧٩ .

٢ . آل عمران : ٧٥ .

٣ . الكافي : ج ٥ ص ٢٨٦ ح ١ ، تهذيب الأحكام : ج ٧ ص ١٨٥ ح ٨١٥ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٢٢٩ ح ٣٨٤٩ وفيه «منكم» بدل «المسلم» ، قرب الإسناد : ص ١٦٧ ح ٦١٢ وفيه «المؤمن منكم» بدل «المسلم» وكلّها عن ابن رئاب ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٣٨٩ ح ٢ .

٤ . يوسف : ٦٣ و ٦٤ .

الحديث

١٩٧٧ . **رسول الله ﷺ** : مَنِ ائتَمَنَ غَيرَ أمينٍ فَلَيسَ لَهُ عَلَى اللهِ ضَمانٌ، لِأَنَّهُ قَد نَهاهُ أن يَأتَمِنَهُ.[1]

١٩٧٨ . **الإمام الصادق عليه السلام** : مَنِ ائتَمَنَ خائِناً عَلىٰ أمانَةٍ، لَم يَكُن لَهُ عَلَى اللهِ ضَمانٌ.[2]

١٩٧٩ . **الإمام الباقر عليه السلام** : مَنِ ائتَمَنَ غَيرَ مُؤتَمَنٍ، فَلا حُجَّةَ لَهُ عَلَى اللهِ.[3]

١٩٨٠ . **رسول الله ﷺ** : لَيسَ لَكَ أن تَتَّهِمَ مَن قَدِ ائتَمَنتَهُ، ولا تَأمَنِ الخائِنَ وقَد جَرَّبتَهُ.[4]

١٩٨١ . **الإمام الصادق عليه السلام** : لَيسَ لَكَ أن تَأتَمِنَ مَن غَشَّكَ، ولا تَتَّهِمَ مَنِ ائتَمَنتَ.[5]

١٩٨٢ . **تهذيب الأحكام** : قَد رُوِيَ أنَّ رَجُلاً قالَ لِلصّادِقِ عليه السلام : إنّي ائتَمَنتُ رَجُلاً عَلىٰ مالٍ أودَعتُهُ عِندَهُ، فَخانَني وأنكَرَ مالي.

فَقالَ: لَم يَخُنكَ الأَمينُ، وإنَّمَا ائتَمَنتَ الخائِنَ.[6]

١٩٨٣ . **الإمام الصادق عليه السلام** : ما اُبالي ائتَمَنتُ خائِناً أو مُضَيِّعاً.[7]

---

١ . قرب الإسناد: ص ٣١٥ ح ١٢٢٢ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٧٩ ح ٣.

٢ . تحف العقول: ص ٣٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٤٢ ح ٣٢.

٣ . الكافي: ج ٥ ص ٢٩٩ ح ٣.

٤ . قرب الإسناد: ص ٨٤ ح ٢٧٦ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، الكافي: ج ٥ ص ٢٩٨ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢٣٢ ح ١٠١١، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٠٢ كلّها عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام ، تحف العقول: ص ٣٦٤ عن الإمام الصادق عليه السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٩٤ ح ٢.

٥ . قرب الإسناد: ص ٧٢ ح ٢٣١ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٩٤ ح ١.

٦ . تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٨١ ح ٧٩٦، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٠٥ ح ٤٠٩٣، تحف العقول: ص ٤٤٢ عن الإمام الرضا عليه السلام وفيه ذيله من «لم يخنك»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٣٥ ح ٦.

٧ . الكافي: ج ٥ ص ٣٠١ ح ٤ عن عمرو بن أبي المقدام، تحف العقول: ص ٣٦٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٥٠ ح ٩٣.

ج ـ المُنافِقُ

٤٩٨٤ . رسول الله ﷺ : المُنافِقُ لا يَعبُرُهُ قَولُ مَن يَنهىٰ ولا يَنتَهي ... إن حَدَّثَكَ كَذَبَكَ، وإن وَعَدَكَ أخلَفَكَ، وإنِ ائتَمَنتَهُ خانَكَ، وإن خالَفَكَ اغتابَكَ.[1]

٤٩٨٥ . عنه ﷺ : ما يَنبَغي لِذِي الوَجهَينِ أن يَكونَ أميناً.[2]

٤٩٨٦ . عنه ﷺ : آيَةُ المُنافِقِ ثَلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أخلَفَ، وإذَا اؤتُمِنَ خانَ.[3]

٤٩٨٧ . عنه ﷺ : المُنافِقُ مَن إذا وَعَدَ أخلَفَ، وإذا فَعَلَ أفشىٰ، وإذا قالَ كَذَبَ، وإذَا اؤتُمِنَ خانَ.[4]

د ـ الكاذِبُ

٤٩٨٨ . مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: الكاذِبُ لا يَكونُ أميناً.[5]

هـ ـ الماكِرُ

٤٩٨٩ . الإمام عليّ عليه السلام : لا أمانَةَ لِمَكُورٍ[6].[7]

---

١ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩٣، الكافي: ج ٢ ص ٣٩٦ ح ٣، الأمالي للصدوق: ص ٥٨٢ ح ٨٠٢ كلاهما عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٠٥ ح ٥.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٣٩ ح ٧٨٩٥ و ص ٢٩٣ ح ٨٧٨٩، الأدب المفرد: ص ١٠١ ح ٣١٣، السُّنن الكبرى: ج ١٠ ص ٤١٦ ح ٢١١٥٦، مسند الشهاب: ج ٢ ص ٥٤ ح ٨٦٩ بزيادة «عند الله» في آخره وكلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٦٨ ح ٧٩٣٩.

٣ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٢١ ح ٣٣، صحيح مسلم: ج ١ ص ٧٨ ح ٥٩، سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٩ ح ٢٦٣١ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١ ص ١٦٧ ح ٨٤٢؛ من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦١ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، تحف العقول: ص ١٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٢ ح ٣.

٤ . مصباح الشريعة: ص ٢٢١، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٠٧ ح ٨.

٥ . مصباح الشريعة: ص ٥١٧، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٩٥ ح ٢.

٦ . المكر: الاحتيال والخديعة (الصحاح: ج ٢ ص ٨١٩ «مكر»).

٧ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٤٧ ح ١٠٤٤١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٢ ح ٩٦٨٠.

و ـ الفاجِرُ

٤٩٩٠ . **الإمام عليّ** عليه السلام : الرِّجالُ ثَلاثَةٌ : عاقِلٌ وأحمَقُ وفاجِرٌ ، فَالعاقِلُ : الدّينُ شَريعَتُهُ.... والفاجِرُ إنِ ائتَمَنتَهُ خانَكَ ، وإن صاحَبتَهُ شانَكَ ، وإن وَثِقتَ بِهِ لَم يَنصَحكَ.[1]

٤٩٩١ . **الإمام الصادق** عليه السلام :كانَ أبي عليه السلام يَقولُ : قُم بِالحَقِّ ... ولا تَصحَبِ الفاجِرَ ، ولا تُطلِعهُ عَلىٰ سِرِّكَ ، ولا تَأتَمِنهُ عَلىٰ أمانَتِكَ.[2]

ز ـ السَّفِلَةُ

٤٩٩٢ . **الإمام الصادق** عليه السلام : إن كُنتَ تُحِبُّ أن تَستَتِبَّ لَكَ النِّعمَةُ ، وتَكمُلَ لَكَ المُروءَةُ ، وتَصلُحَ لَكَ المَعيشَةُ ، فَلا تُشارِكِ العَبيدَ وَالسَّفِلَةَ في أمرِكَ ؛ فَإِنَّكَ إنِ ائتَمَنتَهُم خانوكَ ، وإن حَدَّثوكَ كَذَبوكَ ، وإن نُكِبتَ خَذَلوكَ ، وإن وَعَدوكَ أخلَفوكَ.[3]

ح ـ الغالي

٤٩٩٣ . **عيون أخبار الرضا** عليه السلام **عن أبي هاشم الجعفري** : سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام عَنِ الغُلاةِ وَالمُفَوِّضَةِ فَقالَ : الغُلاةُ كُفّارٌ ، وَالمُفَوِّضَةُ مُشرِكونَ ، مَن جالَسَهُم أو خالَطَهُم ، أو آكَلَهُم أو شارَبَهُم ، أو واصَلَهُم ، أو زَوَّجَهُم أو تَزَوَّجَ مِنهُم ، أو أمِنَهُم أوِ ائتَمَنَهُم عَلىٰ أمانَةٍ ، أو صَدَّقَ حَديثَهُم ، أو أعانَهُم بِشَطرِ كَلِمَةٍ ، خَرَجَ مِن وِلايَةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، ووِلايَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله ، ووِلايَتِنا أهلَ البَيتِ.[4]

---

١ . الخصال : ص ١١٦ ح ٩٦ عن ثعلبة بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٩ ح ٦.

٢ . علل الشرائع : ص ٥٥٩ ح ٢ عن معاوية بن وهب ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٩٩ ح ١٠.

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٦٤٠ ح ٥ ، علل الشرائع : ص ٥٥٨ ح ١ كلاهما عن عمّار بن موسى ، فقه الرضا : ص ٣٥٦ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ١٨٧ ح ١٢.

٤ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٤ ، بحار الأنوار : ج ٢٥ ص ٢٧٣ ح ١٩.

ط ـ مَنِ انقادَ لِهَواهُ

٤٩٩٤ . الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن كِتابٍ لَهُ إلَى المُنذِرِ بنِ الجارودِ العَبدِيِّ ، وقَد خانَ في بَعضِ ما وَلّاهُ مِن أعمالِهِ ـ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ صَلاحَ أبيكَ غَرَّني مِنكَ، وظَنَنتُ أنَّكَ تَتَّبِعُ هَديَهُ، وتَسلُكُ سَبيلَهُ، فَإِذا أنتَ فيما رُقِّيَ[1] إلَيَّ عَنكَ لا تَدَعُ لِهَواكَ انقِياداً، ولا تُبقي لِآخِرَتِك عَتاداً، تَعمُرُ دُنياكَ بِخَرابِ آخِرَتِكَ، وتَصِلُ عَشيرَتَكَ بِقَطيعَةِ دينِكَ.

ولَئِن كانَ ما بَلَغَني عَنكَ حَقّاً، لَجَمَلُ أهلِكَ وشِسعُ نَعلِكَ خَيرٌ مِنكَ، ومَن كانَ بِصِفَتِكَ فَلَيسَ بِأَهلٍ أن يُسَدَّ بِهِ ثَغرٌ، أو يُنفَذَ بِهِ أمرٌ، أو يُعلىٰ لَهُ قَدرٌ، أو يُشرَكَ في أمانَةٍ، أو يُؤمَنَ عَلىٰ جِبايَةٍ.[2] فَأَقبِل إلَيَّ حينَ يَصِلُ إلَيكَ كِتابي هٰذا، إن شاءَ اللهُ.[3]

ي ـ شارِبُ الخَمرِ

٤٩٩٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنِ ائتَمَنَ شارِبَ الخَمرِ عَلىٰ أمانَةٍ ـ بَعدَ عِلمِهِ فيهِ ـ فَلَيسَ لَهُ عَلَى اللهِ ضَمانٌ، ولا أجرَ لَهُ ولا خَلَفَ.[4]

٤٩٩٦ . عنه صلى الله عليه وآله : مَن شَرِبَ الخَمرَ بَعدَ ما حَرَّمَهَا اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَلىٰ لِساني، فَلَيسَ بِأَهلٍ أن يُزَوَّجَ إذا خَطَبَ، ولا يُشَفَّعَ إذا شَفَعَ، ولا يُصَدَّقَ إذا حَدَّثَ، ولا يُؤتَمَنَ عَلىٰ أمانَةٍ.

---

١ . رقّى عليه كلاماً : إذا رَفَعَ (الصحاح : ج ٦ ص ٢٣٦١ «رقى») .

٢ . في الطبعة المعتمدة : «خيانة» ، والتصويب من نسخة صبحي الصالح .

٣ . نهج البلاغة : الكتاب ٧١ ، الغارات : ج ٢ ص ٨٩٨ ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٥٠٦ ح ٧٠٦ .

٤ . الكافي : ج ٥ ص ٣٠٠ ح ٣ ، تهذيب الأحكام : ج ٧ ص ٢٣١ ح ١٠٠٩ كلاهما عن أبي الرّبيع عن الإمام الصادق عليه السلام ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٥٨ ح ٥٠٩١ عن الإمام الصادق عليه السلام ، الخرائج والجرائح : ج ١ ص ٢٧٩ ح ١١ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، الأُصول الستة عشر : ص ١٩٨ ح ١٧٠ عن الإمام الكاظم عن الإمام الباقر عليهما السلام والثلاثة الأخيرة نحوه ، بحار الأنوار : ج ٧٩ ص ١٤٣ ح ٥٦ .

فَمَنِ ائتَمَنَهُ بَعدَ عِلمِهِ فيهِ، فَلَيسَ لِلَّذِي ائتَمَنَهُ عَلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ ضَمانٌ، ولا لَهُ أجرٌ، ولا خَلَفٌ.[١]

٤٩٩٧ . الإمام الصادق عليه السلام : لا تَأتَمِن شارِبَ الخَمرِ ، فَإِنَّ اللهَ تبارك وتعالى يَقولُ في كِتابِهِ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾.[٢]

فَأَيُّ سَفيهٍ أسفَهُ مِن شارِبِ الخَمرِ؟ إنَّ شارِبَ الخَمرِ لا يُزَوَّجُ إذا خَطَبَ، ولا يُشَفَّعُ إذا شَفَعَ، ولا يُؤتَمَنُ عَلىٰ أمانَةٍ، فَمَنِ ائتَمَنَهُ عَلىٰ أمانَةٍ فَاستَهلَكَها، لَم يَكُن لِلَّذِي ائتَمَنَهُ عَلَى اللهِ أن يَأجُرَهُ، ولا يُخلِفَ عَلَيهِ.[٣]

ك ـ النَّمّامُ

٤٩٩٨ . الإمام عليّ عليه السلام : لا تَجتَمِعُ أمانَةٌ ونَميمَةٌ.[٤]

ل ـ مَن فيهِ تِلكَ الخِصالُ

٤٩٩٩ . الإمام عليّ عليه السلام : سِتَّةٌ لا يَأمَنُهُم مُسلِمٌ: اليَهودِيُّ، وَالنَّصرانِيُّ، وَالمَجوسِيُّ، وشارِبُ الخَمرِ، وصاحِبُ الشِّطرَنجِ وَالمُتَلَهّي بِأُمِّهِ[٥].[٦]

---

١ . الكافي: ج ٦ ص ٣٩٦ ح ٢ عن أبي الربيع الشامي عن الإمام الصادق عليه السلام و ص ٣٩٧ ح ٩، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٠٣ ح ٤٥٠ كلاهما عن حمّاد بن بشير عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٢١ عن حمّاد عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٨٤ ح ١١؛ كنز العمّال: ج ٥ ص ٣٦١ ح ١٣٢٣١ نقلاً عن ابن النجار عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٢ . النساء: ٥.

٣ . الكافي: ج ٥ ص ٢٩٩ ح ١ عن حريز، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٧٩ ح ١١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٦٨ ح ٣٨ وراجع: تفسير القمّي: ج ١ ص ١٣١.

٤ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٧٢ ح ١٠٥٨١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٣ ح ٩٧١٨.

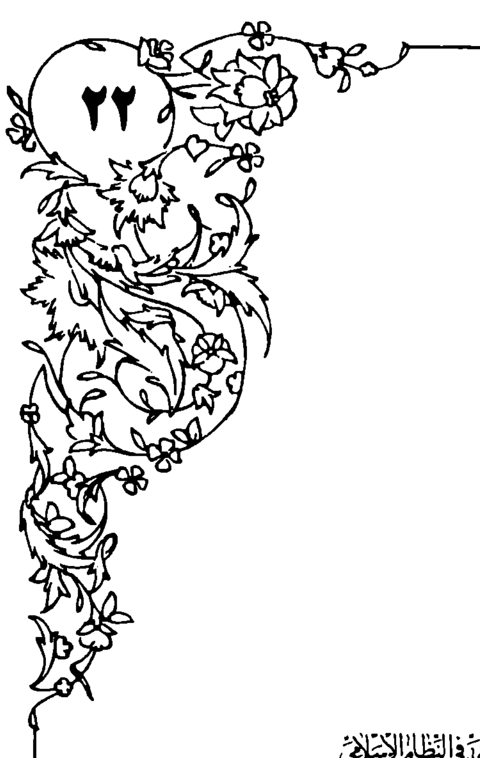
٥ . في المصدر: قال ابن دكين: فسألته عن المتلهي بأمه، قال: الذي يقول: أُمّه زانية إن لم أفعل كذا وكذا.

٦ . تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٤٥٢ الرقم ٥٠٨٤ عن عبد الله بن دكين عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليهم السلام.

٥٠٠٠ . الإمام الباقر ﷺ : مَن عَرَفَ مِن عَبدٍ مِن عَبيدِ اللهِ كَذِباً إذا حَدَّثَ ، وخُلفاً إذا وَعَدَ ، وخِيانَةً إذا اؤتُمِنَ ، ثُمَّ ائتَمَنَهُ عَلىٰ أمانَةٍ ، كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ تَعالىٰ أن يَبتَلِيَهُ فيها ، ثُمَّ لا يُخلِفَ عَلَيهِ ، ولا يَأجُرَهُ.[1]

---

١ . الكافي : ج ٥ ص ٢٩٩ ح ٥ ، الاختصاص : ص ٢٢٥ كلاهما عن أبي حمزة ، تهذيب الأحكام : ج ٧ ص ٢٣٢ ح ١٠١٢ عن أبي جميلة نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٠٣ ص ٨٥ ح ١٤ .



الأَمْنُ

المدخل

الفصل الأول موقع الأمن الوطني في النظام الإسلامي

الفصل الثاني أخطر آفات الأمن

المَدْخَل

«الأمن» لغةً واصطلاحاً

«الأمن» مصدر، يدلّ في الأصل على معنيين متقاربين، الأوّل: اطمئنان القلب، والآخر: التصديق؛ لأنّ الإنسان يصدّق الشيء فيما إذا اطمأنّ قلبه إليه. يقول ابن فارس في هذا المجال:

الهَمزَةُ وَالميمُ وَالنّونُ أصلانِ مُتَقارِبانِ، أحَدُهُما: الأَمانَةُ الَّتي هِيَ ضِدُّ الخِيانَةِ، ومَعناها سُكونُ القَلبِ، وَالآخَرُ: التَّصديقُ. وَالمَعنِيانِ كَما قُلنا مُتَدانِيانِ ... رَجُلٌ أُمَنَةٌ إذا كانَ يَأمَنُهُ النّاسُ ولا يَخافونَ غائِلَتَهُ.[١]

وكتب الراغب في المفردات قائلاً:

أصلُ الأَمنِ: طُمَأنينَةُ النَّفسِ وزَوالُ الخَوفِ، وَالأَمنُ وَالأَمانَةُ وَالأَمانُ فِي الأَصلِ مَصادِرُ.[٢]

لكنّ موضوع البحث هنا ليس مطلق الأمن، بل أحد مصاديق معناه الأوّل، أي الأمن الاجتماعي.

---

١. معجم مقاييس اللغة: ج ١، ص ١٣٤.

٢. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٩٠.

الأمن في الكتاب والسنة

استخدم «الأمن» ومشتقّاته في الكتاب والسنة في معانٍ مختلفة، مثل: الأمانة[١]، الإيمان[٢]، الأمن من الأخطار التي تهدّد الإنسان في الآخرة[٣]، والأمن في مقابل المخاطر التي تهدّد الاستقرار الاجتماعي للإنسان[٤]. كما سبقت الإشارة فإنّنا لا نقدّم هنا سوى النصوص المتعلّقة بالأمن الاجتماعي، ونلفت قبل ذلك انتباه القرّاء الكرام إلى بعض الملاحظات:

١. موقع الأمن الوطني في النظام الإسلامي

يمثّل الأمن الاجتماعي من منظار النصوص الإسلامية، أحد أكبر النعم الإلهية وأهنأها حيث تعادل نعمة الصحة والسلامة، وجميع الناس بحاجة إليها، وبدونها يفقد الفرح مفهومه في الحياة، مع ذلك فإنّ أغلب الناس لا يعرفون قدر هذه النعمة:

نِعمَتانِ مَكفورَتانِ: الأَمنُ وَالعافِيَةُ.[٥]

وفي المقابل، فإنّ انعدام الأمن هو أحد أشد النقم الإلهية، فالحياة مع فقد الأمن فاقدة للذّة، والمعيار في تقويم الوطن هو مدى تمتّعه بالأمن، كما روي عن الإمام علي عليه السلام:

شَرُّ الأَوطانِ ما لَم يَأمَن فيهِ القُطّانُ.[٦]

---

١. راجع: ص ٩ (الأمانة).
٢. راجع: ص ١٤٧ (الايمان).
٣. المراد هو الأمن من العذاب الالهي الذي وردت الاشارة اليه في القرآن الكريم والروايات الكثيرة.
٤. راجع: ص ١٢٣ (أخطر آفات الأمن).
٥. راجع: ص ١١٠ ح ٥٠٠٤.
٦. راجع: ص ١١٢ ح ٥٠١٤.

٢ . البلد المثاليّ في الأمن

تبلغ أهمّية الأمن الاجتماعي في الإسلام حدّاً بحيث أُطلق على مركز بزوغ الشمس المشرقة لهذه الديانة السماوية أي مكّة المكرّمة اسم «البلد الأمين»، ووضعت المقرّرات الشديدة لاجتناب أيّ نوع من النزاع والصراع والحرب وسفك الدماء في هذه الأرض المقدّسة[1]، بحيث إنّ الإنسان ليس هو الوحيد الذي يجب أن يتمتّع فيها بالأمن المطلق، بل إنّ الحيوانات والطيور والنباتات يجب أن تتمتّع أيضاً بالأمن والأمان، ولا يحقّ لأحد أن يتسبّب بأيّ أذى لها.

يمكن القول إنّ قيمة الأمن المطلق في مكّة في الحقيقة بمثابة عرض للمدينة الإسلامية النموذجية، فعلى مسؤولي الحكومة الإسلامية أن يوفّروا الأمن اللّازم في البلاد الإسلامية الأُخرى، كما هو الحال في عصر حكم الإمام المهدي (عج)، إذ سيعمّ الأمن المطلق العالم.[2]

٣ . مسؤولية النظام الإسلامي في إقرار الأمن

إنّ الملاحظة الأُخرى الدالّة على أهميّة الأمن الاجتماعي في الإسلام، هي ربط الأمن بفلسفة الرسالة والإمامة في الروايات الإسلامية، كما يقول رسول الله ﷺ جواباً على سؤال عن فلسفة رسالته:

بِأَن توصَلَ الأَرحامُ وتُحقَنَ الدِّماءُ وتُؤَمَّنَ السُّبُلُ.[3]

كما يشير حفظ حدود البلاد الإسلامية وحراستها وإيجاد الأمن للمظلومين، في بيان فلسفة ولاية أئمّة أهل البيت ﷺ إلى مسؤولية الحكّام المسلمين الكبيرة في

---

١. راجع: المصادر الفقهية للاطلاع على هذه الضوابط.

٢. راجع: ص ١١٩ (الأمن الموعود).

٣. راجع: ص ١١٣ ح ٥٠١٧.

إقرار الأمن الاجتماعي.[١]

٤. أخطر التهديدات الأمنية

أهمّ الأخطار التي تهدّد أمن المجتمع البشري من وجهة نظر القرآن والأحاديث الإسلامية هي: الخلافات السياسية والاجتماعية والاعتداء على حقوق الآخرين، وكفران النعم الإلهية.

ويعدّ هذا درساً هامّاً للحكومات، وهو أنّ أمن المجتمع لا يمكن تأمينه من خلال الاعتماد على القوّة الاستخباراتيه والعسكرية فقط. فالمسؤولون الحكوميون الذين يريدون أن يتمتّع مجتمعهم بالأمن الكامل، يجب أن يسعوا إلى الحدّ من الخلافات الداخلية والخارجية، وأن ينشروا العدل والقسط، ويحثّوا الناس على شكر النعم الإلٰهية ومعرفة قدرها، فكلّما كانت الخلافات والاعتداء على حقوق الآخرين أقلّ وكان شكر النعم الإلهية أكثر، فإنّ المجتمع سوف يتمتّع بأمن واستقرار أكثر.

٥. السياسات الأمنية للإمام عليّ عليه السلام

من القضايا البالغة الأهمّية في مجال الأمن الاجتماعي، السياسات الأمنية من منظار الإسلام، سوف نقوم بدراسة هذه السياسات بشكل مفصّل في الأبواب المختلفة لهذه الموسوعة، مثل: الجهاد، والصلح والحرب، والتجسّس، والتعذيب والعداوة؛ لذلك نكتفي هنا بالإشارة إلى المحاور الرئيسة للسياسات الأمنية في الإسلام ولأجل الوقوف على هذه السياسات سوف نلقي نظرة عابرة على السياسات الأمنية للإمام عليّ عليه السلام، وهي بصورة اجمالية تمثل ما يلي:

---

١. راجع: ص ١١٢ (مسؤولية الولاة في أمن البلاد).

ألف ـ التخطيط للحصول على المعلومات المطلوبة اللّازمة عن التهديدات الأمنية وعواملها.

ب ـ التمتّع بالوسائل والإمكانيات الرادعة للعدوّ.

ج ـ الدعم المادي والمعنوي للقوات المسلحة.

د ـ التخطيط لتحويل التهديدات الأمنية إلى فرص أمنية.

هـ ـ تجنّب الاصطدام مع الأعداء دون ضرورة.

و ـ الحذر واليقظة إزاء المؤامرات التي تهدّد أمن المجتمع.

ز ـ الالتزام بالقيم الأخلاقية في الكشف عن المؤامرة المهدّدة للأمن ومواجهة مسبّبيها.

ح ـ التعامل الحازم والجذري مع العوامل والآفات التي تهدّد الأمن الاجتماعي.

الفصل الأوّل

موقع الأمن الوطني في النظام الإسلامي

١ / ١
الأمن نعمة عظيمة

الكتاب

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾.[1]

الحديث

٥٠٠١. رسول الله ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾[2] ـ: الأَمنُ وَالصِّحَّةُ.[3]

٥٠٠٢. **تفسير القمّي** ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَـٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ

---

١. سبأ: ١٨.

٢. التكاثر: ٨.

٣. تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ١٤٥ الرقم ١٣٢٢، تفسير ابن كثير: ج ٨ ص ٤٩٧ كلاهما عن عبدالله بن مسعود؛ مجمع البيان: ج ١٠ ص ٨١٢ عن عبدالله بن مسعود من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت ﷺ، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ١٥٣ عن الإمام الباقر ﷺ بزيادة «وولاية علي بن أبي طالب» في آخره، إرشاد القلوب: ص ٣٧ عن الإمام علي ﷺ بزيادة «القوة والعافية» في آخره، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٥٤ ح ١٤.

سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَـٰذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّـهِ﴾[١] ـ: عَـنِ الصّـادِقينَ عليهم السلام أنَّـهُم قـالوا: الحَسَناتُ في كِتابِ اللهِ عَلىٰ وَجهَينِ، وَالسَّيِّئاتُ عَلىٰ وَجهَينِ، فَمِنَ الحَسَناتِ الَّتي ذَكَرَهَا اللهُ: الصِّحَّةُ وَالسَّلامَةُ وَالأَمنُ وَالسَّعَةُ وَالرِّزقُ، وقَد سَمّاهَا اللهُ حَسَناتٍ، ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ يَعني بِالسَّيِّئَةِ هاهُنا: المَرَضَ وَالخَوفَ وَالجوعَ وَالشِّدَّةَ.[٢]

٥٠٠٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أصبَحَ وأمسىٰ وعِندَهُ ثَلاثٌ فَقَد تَمَّت عَلَيهِ النِّعمَةُ فِي الدُّنيا: مَن أصبَحَ وأمسىٰ مُعافىً في بَدَنِهِ، آمِناً في سِربِهِ[٣]، عِندَهُ قوتُ يَومِهِ، فَإِن كانَت عِندَهُ الرّابِعَةُ فَقَد تَمَّت عَلَيهِ النِّعمَةُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ؛ وهُوَ الإِسلامُ.[٤]

٥٠٠٤. عنه صلى الله عليه وآله: نِعمَتانِ مَكفورَتانِ[٥]: الأَمنُ وَالعافِيَةُ.[٦]

٥٠٠٥. الإمام عليّ عليه السلام: أسكَنَ سُبحانَهُ آدَمَ داراً أرغَدَ[٧] فيها عَيشَهُ، وآمَنَ فيها مَحَلَّتَهُ.[٨]

٥٠٠٦. عنه عليه السلام: لا نِعمَةَ أهنَأُ مِنَ الأَمنِ.[٩]

---

١. النساء: ٧٨.

٢. تفسير القمّي: ج ١ ص ١٤٤، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢٠٢ ح ٢٧.

٣. أصبح آمِناً في سِربِهِ أي في نفسه. وفلانٌ آمِنُ السِّربِ: لا يُغزىٰ مالُهُ ونَعَمُهُ (لسان العرب: ج ١ ص ٤٦٣ «سرب»).

٤. الكافي: ج ٨ ص ١٤٨ ح ١٢٧ عن مسعدة بن صدقة، عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص ٣٦ وفيه «وهو الإيمان» بدل «وهو الإسلام»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٩ ح ١٥ وراجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٦٩ ح ٥٩١٦ وسنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٨٧ ح ٤١٤١.

٥. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: «مكفورتان» أي مستورتان عن الناس، لا يعرفون قدرهما، أو لا يشكرهما الناس لغفلتهم عن عظم شأنهما (بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٧٠).

٦. الخصال: ص ٣٤ ح ٥ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٧٠ ح ١.

٧. [يُقال]: صاروا في رَغَدٍ من العيش: أي في رزق واسع (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧١٤ «رغد»).

٨. نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ج ٦٣ ص ٢١٣ ح ٤٨.

٩. غرر الحكم: ج ٦ ص ٤٣٥ ح ١٠٩١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٤ ح ١٠١١٩.

٥٠٠٧ . عنهﷺ : نَم آمِناً، تَكُن في أمهَدِ[1] الفُرُشِ.[2]

٥٠٠٨ . عنهﷺ : كُلُّ سُرورٍ يَحتاجُ إلىٰ أمنٍ.[3]

٥٠٠٩ . عنهﷺ : رَفاهِيَةُ العَيشِ فِي الأَمنِ.[4]

٥٠١٠ . الإمام الصادقﷺ : النَّعيمُ فِي الدُّنيا الأَمنُ وصِحَّةُ الجِسمِ، وتَمامُ النِّعمَةِ فِي الآخِرَةِ دُخولُ الجَنَّةِ، وما تَمَّتِ النِّعمَةُ عَلىٰ عَبدٍ قَطُّ [ما][5] لَم يَدخُلِ الجَنَّةَ.[6]

٥٠١١ . عنهﷺ : ثَلاثَةُ أشياءَ يَحتاجُ النّاسُ طُرّاً إلَيها: الأَمنُ، وَالعَدلُ، وَالخِصبُ[7].[8]

٢ / ١
ذَمُّ عَدَمِ الأَمنِ

٥٠١٢ . رسول الله ﷺ: لا خَيرَ فِي القَولِ إلّا مَعَ الفِعلِ، ولا فِي المَنظَرِ إلّا مَعَ المَخبَرِ... ولا فِي الحَياةِ إلّا مَعَ الصِّحَّةِ، ولا فِي الوَطَنِ إلّا مَعَ الأَمنِ وَالسُّرورِ.[9]

٥٠١٣ . الإمام عليّﷺ : شَرُّ البِلادِ بَلَدٌ لا أمنَ فيهِ ولا خِصبَ.[10]

---

١ . مَهَّدتُ الفِراشَ: إذا بَسَطتَهُ وَوَطَّأتَهُ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٢٩ «مهد»).

٢ . المواعظ العددية: ص ٦١.

٣ . بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٧ ح ٥٩ نقلاً عن مطالب السؤول.

٤ . غرر الحكم: ج ٤ ص ١٠٠ ح٥٤٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧١ ح ٤٩٨٣.

٥ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٦ . معاني الأخبار: ص ٤٠٨ ح ٨٧عن زيد الشحام، بحار الأنوار: ج ٨١ص ١٧٢ ح ٨.

٧ . الخِصْب: نقيض الجَدب، وهو كثرة العُشب ورفاغة العَيش. ومَكانٌ خَصيب: كثير الخير (تاج العروس: ج ١ ص ٤٦٤ «خصب»).

٨ . تحف العقول: ص ٣٢٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ص ٢٣٤ ح ٤٤.

٩ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٩ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٣٣ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، الاختصاص: ص ٢٤٣ عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٨ ح ٣.

١٠ . غرر الحكم: ج ٤ ص ١٦٥ ح ٥٦٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩٤ ح ٥٢٥٣.

٥٠١٤ . عنه ﷺ : شَرُّ الأَوطانِ ما لَم يَأمَن فيهِ القُطّانُ[١].[٢]

٥٠١٥ . عنه ﷺ : الخائِفُ لا عَيشَ لَهُ.[٣]

٥٠١٦ . الخصال عن أبي خالد السجستاني عن الإمام الصادق ﷺ : خَمسُ خِصالٍ مَن فَقَدَ واحِدَةً مِنهُنَّ لَم يَزَل ناقِصَ العَيشِ، زائِلَ العَقلِ، مَشغولَ القَلبِ ؛ فَأَوَّلُها: صِحَّةُ البَدَنِ، وَالثّانِيَةُ: الأَمنُ، وَالثّالِثَةُ: السَّعَةُ فِي الرِّزقِ، وَالرّابِعَةُ: الأَنيسُ المُوافِقُ.

قُلتُ: ومَا الأَنيسُ المُوافِقُ ؟ قالَ : الزَّوجَةُ الصّالِحَةُ ، وَالوَلَدُ الصّالِحُ ، وَالخَليطُ الصّالِحُ .

وَالخامِسَةُ ـ وهِيَ تَجمَعُ هٰذِهِ الخِصالَ ـ : الدَّعَةُ[٤].[٥]

راجع: ص ١٢٦ (أخطر آفات الأمن /الكفران).

١ / ٣
مَسؤولِيَّةُ الوُلاةِ في أمنِ البِلادِ

٥٠١٧ . مسند ابن حنبل عن عمرو بن عبسة السلمي : رَغِبتُ عَن آلِهَةِ قَومي فِي الجاهِلِيَّةِ... حَتّىٰ دَخَلتُ عَلَيهِ [أي عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ] فَسَلَّمتُ عَلَيهِ فَقُلتُ لَهُ: ما أنتَ؟ فَقالَ: نَبِيٌّ، فَقُلتُ : ومَا النَّبِيُّ؟ فَقالَ: رَسولُ اللهِ، فَقُلتُ: ومَن أرسَلَكَ ؟ قالَ: اللهُ ﷻ، قُلتُ:

---

١ . قَطَنَ بالمكانِ: أقام به وتوطَّنَهُ فهو قاطن، والجمع قُطّان (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤٩٧ «قطن»).

٢ . غرر الحكم: ج ٤ ص ١٧١ ح ٥٧١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩٥ ح ٥٢٧٩.

٣ . غرر الحكم: ج ١ ص ٢٥١ ح ١٠١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠ ح ٤٥٣.

٤ . قال العلّامة المجلسي ﵀ : الدَّعَةُ : السكون وقلّة الأشغال، قال في النهاية: وَدُع ـ بالضمّ ـ وداعة ودعة : أي سكن وترفّه، وفي الصحاح: الدعة: الخفض، والهاء عوض من الواو، تقول منه: ودع الرجل فهو وديع ؛ أي ساكن، ورجل متّدع : أي صاحب دعة وراحة، والموادعة: المصالحة ، انتهى. ويحتمل أن يكون المراد عدم المنازعة والمخاصمة (بحارالأنوار: ج ٨١ ص ١٧١).

٥ . الخصال: ص ٢٨٤ ح ٣٤، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٧١ ح ٤.

﴿أُولَـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾[١].[٢]

٥١٩٠. عنه ﷺ: سَبعَةٌ مَن كُنَّ فيهِ فَقَدِ استَكمَلَ حَقيقَةَ الإِيمانِ وأبوابُ الجَنَّةِ مُفَتَّحَةٌ لَهُ: مَن أسبَغَ وُضوءَهُ، وأحسَنَ صَلاتَهُ، وأدّىٰ زَكاةَ مالِهِ، وكَفَّ غَضَبَهُ، وسَجَنَ لِسانَهُ، وَاستَغفَرَ لِذَنبِهِ، وأدَّى النَّصيحَةَ لِأَهلِ بَيتِ نَبِيِّهِ.[٣]

٥١٩١. عنه ﷺ: سِتٌّ مَن كُنَّ فيهِ كانَ مُؤمِناً حَقّاً: إسباغُ الوُضوءِ، ومُبادَرَةُ الصَّلاةِ في يَومٍ دَجنٍ[٤]، وكَثرَةُ الصَّومِ في شِدَّةِ الحَرِّ، وقَتلُ الأَعداءِ بِالسَّيفِ، وَالصَّبرُ عَلَى المُصيبَةِ، وتَركُ المِراءِ وإن كُنتَ مُحِقّاً.[٥]

٥١٩٢. الإمام الباقر عليه السلام: بَينا رَسولُ اللهِ ﷺ في بَعضِ أسفارِهِ إذ لَقِيَهُ رَكبٌ، فَقالوا: السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ، فَقالَ: ما أنتُم؟ فَقالوا: نَحنُ مُؤمِنونَ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: فَما حَقيقَةُ إيمانِكُم؟ قالوا: الرِّضا بِقَضاءِ اللهِ وَالتَّفويضُ إلَى اللهِ وَالتَّسليمُ لِأَمرِ اللهِ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: عُلَماءُ حُكَماءُ كادوا أن يَكونوا مِنَ الحِكمَةِ أنبِياءَ، فَإِن كُنتُم صادِقينَ فَلا تَبنوا ما لا تَسكُنونَ، ولا تَجمَعوا ما لا تَأكُلونَ، وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي إلَيهِ تُرجَعونَ.[٦]

---

١. الأنفال: ٧٤.

٢. تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٢٩ ح ١٣٩٦، الفردوس: ج ٣ ص ٦٢٩ ح ٥٩٦٨ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١ ص ١٥٥ ح ٧٧٤.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٩ ح ٥٧٦٢، الخصال: ص ٣٤٦ ح ١٣ كلاهما عن أنس بن محمّد عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، ثواب الأعمال: ص ٤٥ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ٤٥٣ ح ١٠٤٢، الأمالي للصدوق: ص ٤١٢ ح ٥٣٤ كلّها عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٧٠ ح ١٢.

٤. الدَّجنُ: إلباسُ الغيمِ الأرضَ وقيل: هو إلباسُه أقطارَ السَّماءِ. والدَّجنُ ـ أيضاً ـ: المطرُ الكثير. وأدجنَتِ السماءُ: دام مطرُها. وأدجَنَ اليومُ: صارَ ذا دَجْنٍ (تاج العروس: ج ١٨ ص ١٨٧ «دجن»).

٥. الفردوس: ج ٢ ص ٣٢٦ ح ٣٤٨٥ عن أبي سعيد، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٩٥ ح ٤٣٥٣٨.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٥٣ ح ١، التوحيد: ص ٣٧١ ح ١٢، الخصال: ص ١٤٦ ح ١٧٥، معاني الأخبار:

↔

٥١٩٣ . **الإمام الكاظم** عليه السلام : رَفَعَ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قَومٌ في بَعضِ غَزَواتِهِ فَقالَ: مَنِ القَومُ؟ فَقالوا: مُؤمِنونَ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: وما بَلَغَ مِن إيمانِكُم؟ قالوا: الصَّبرُ عِندَ البَلاءِ، وَالشُّكرُ عِندَ الرَّخاءِ، وَالرِّضا بِالقَضاءِ. فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: حُلَماءُ عُلَماءُ كادوا مِنَ الفِقهِ أن يَكونوا أنبِياءَ، إن كُنتُم كَما تَصِفونَ فَلا تَبنوا ما لا تَسكُنونَ، ولا تَجمَعوا ما لا تَأكُلونَ وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي إلَيهِ تُرجَعونَ.[1]

٥١٩٤ . **دعائم الإسلام** : عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَّهُ مَرَّ عَلىٰ قَومٍ مِنَ الأَنصارِ وهُم في بَيتٍ فَسَلَّمَ عَلَيهِم ووَقَفَ فَقالَ: كَيفَ أنتُم؟ فَقالوا: إنّا مُؤمِنونَ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: أفَمَعَكُم بُرهانُ ذٰلِكَ؟ قالوا: نَعَم، قالَ: هاتوا، قالوا: نَشكُرُ اللهَ فِي الرَّخاءِ، ونَصبِرُ عَلَى البَلاءِ، ونَرضىٰ بِالقَضاءِ، قالَ: أنتُم إذاً أنتُم.[2]

٥١٩٥ . **تنبيه الخواطر** : قيلَ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مَرَّ بِقَومٍ فَقالَ لَهُم: ما أنتُم؟ فَقالوا: مُؤمِنونَ، فَقالَ: ما عَلامَةُ إيمانِكُم؟ قالوا: نَصبِرُ عَلَى البَلاءِ ونَشكُرُ عِندَ الرَّخاءِ ونَرضىٰ بِمَواقِعِ القَضاءِ، فَقالَ: مُؤمِنونَ بِرَبِّ الكَعبَةِ.[3]

٥١٩٦ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: لا يُؤمِنُ العَبدُ الإيمانَ كُلَّهُ حَتّىٰ يَترُكَ الكَذِبَ مِنَ المُزاحَةِ، ويَترُكَ المِراءَ وإن كانَ صادِقاً.[4]

↩ ص ١٨٧ ح ٦، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٤ ح ٧٥٠ كلّها عن محمّد بن عذافر عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٨٦ ح ٨.

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٨ ح ٤ عن سليمان الجعفري عن الإمام الرضا عليه السلام، التمحيص: ص ٦١ ح ١٣٧، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٨٥ ح ٧؛ حلية الأولياء: ج ١٠ ص ١٩٢ الرقم ٥٥٤ نحوه.

٢ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢٣، بحارالأنوار: ج ٨٢ ص ١٤٤ ح ٢٩.

٣ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٢٩، مسكّن الفؤاد: ص ٤٨ عن ابن عبّاس و ص ٧٩ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ج ٨٢ ص ١٣٧ ح ٢٢.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٦٨ ح ٨٦٣٨ وص ٢٩١ ح ٨٧٧٤ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٢٤ ح ٨٢٢٩.

٥١٩٧ . عنهﷺ: لا يَبلُغُ العَبدُ صَريحَ الإيمانِ حَتّىٰ يَترُكَ الكَذِبَ فِي المِزاحِ وحَتّىٰ يَترُكَ المِراءَ وهُوَ مُحِقٌّ.[١]

٥١٩٨ . الإمام الصادق عليه السلام : إنّا لا نَعُدُّ الرَّجُلَ مُؤمِناً حَتّىٰ يَكونَ بِجَميعِ أمرِنا مُتَّبِعاً مُريداً، ألا وإنَّ مِن اتِّباعِ أمرِنا وإرادَتِهِ الوَرَعَ، فَتَزَيَّنوا بِهِ يَرحَمكُمُ اللهُ، وكَبِّدوا[٢] أعداءَنا بِهِ يَنعَشكُمُ اللهُ.[٣]

٥١٩٩ . رسول اللهﷺ : لا يُؤمِنُ أحَدُكُم حَتّىٰ أكونَ أحَبَّ إلَيهِ مِن والِدِهِ ووَلَدِهِ وَالنّاسِ أجمَعينَ.[٤]

٥٢٠٠ . عنهﷺ : لا يُؤمِنُ عَبدٌ حَتّىٰ أكونَ أحَبَّ إلَيهِ مِن نَفسِهِ، وتَكونَ عِترَتي أحَبَّ إلَيهِ مِن عِترَتِهِ، ويَكونَ أهلي أحَبَّ إلَيهِ مِن أهلِهِ، وتَكونَ ذاتي أحَبَّ إلَيهِ مِن ذاتِهِ.[٥]

٥٢٠١ . الإمام عليّ عليه السلام : إنَّ مِن حَقيقَةِ الإيمانِ أن يُؤثِرَ العَبدُ الصِّدقَ حَتّىٰ نَفَرَ عَنِ الكَذِبِ حَيثُ يَنفَعُ، ولا يَعدُ المَرءُ بِمَقالَتِهِ عِلمَهُ.[٦]

٥٢٠٢ . عنه عليه السلام : الإيمانُ[٧] أن تُؤثِرَ الصِّدقَ حَيثُ يَضُرُّك، عَلَى الكَذِبِ حَيثُ يَنفَعُكَ، وألّا

---

١ . مسند الشاميين: ج ٣ ص ٢١٥ ح ٢١١٥، حلية الأولياء: ج ٥ ص ١٧٦ الرقم ٣٢٣ نحوه وكلاهما عن عمر بن الخطّاب .

٢ . التكبيد من الكَبَد بمعنى المشقّة (المصباح المنير: ص ٥٢٣ «كبد»).

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٧٨ ح ١٣ عن ابن رئاب، بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ٢٣٥ .

٤ . صحيح البخاري: ج ١ ص ١٤ ح ١٥، صحيح مسلم: ج ١ ص ٦٧ ح ٧٠، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٢٦ ح ٦٧، سنن النسائي: ج ٨ ص ١١٤، مسند ابن‌حنبل: ج ٤ ص ٣٥٣ ح ١٢٨١٤ كلّها عن أنس، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٧ ح ٧٠ .

٥ . الفردوس: ج ٥ ص ١٥٤ ح ٧٧٩٦، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٥٩ ح ٥٧٩٠، المعجم الكبير: ج ٧ ص ٧٥ ح ٦٤١٦ كلاهما نحوه؛ علل الشرائع: ص ١٤٠ ح ٣، الأمالي للصدوق: ص ٤١٤ ح ٥٤٢ كلّها عن أبي ليلى نحوه، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٣ ح ٢٧ .

٦ . تحف العقول: ص ٢١٧، مشكاة الأنوار: ص ٣٠٠ ح ٩٢٣، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٥٦ ح ١١٣ .

٧ . في بحار الأنوار وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ١٧٥ : «علامة الإيمان أن ...» .

يَكونَ في حَديثِكَ فَضلٌ عَن عَمَلِكَ وأن تَتَّقِيَ اللهَ في حَديثِ غَيرِكَ.[1]

٥٢٠٣ . الإمام الباقر عليه السلام : مَن دَخَلَ قَلبَهُ خالِصُ حَقيقَةِ الإِيمانِ شَغَلَ عَمّا فِي الدُّنيا مِن زينَتِها ... إنَّ المُؤمِنَ لا يَنبَغي لَهُ أن يَركَنَ ويَطمَئِنَّ إلىٰ زَهرَةِ الحَياةِ الدُّنيا.[2]

٥٢٠٤ . الإمام الصادق عليه السلام : لا يَبلُغُ أحَدُكُم حَقيقَةَ الإِيمانِ حَتّىٰ يُحِبَّ أبعَدَ الخَلقِ مِنهُ فِي اللهِ ويُبغِضَ أقرَبَ الخَلقِ مِنهُ فِي اللهِ.[3]

٥٢٠٥ . عنه عليه السلام : إنَّ مِن حَقيقَةِ الإِيمانِ أن تُؤثِرَ الحَقَّ وإن ضَرَّكَ، عَلَى الباطِلِ وإن نَفَعَكَ، وأن لا تَجوزَ مَنطِقُكَ عِلمَكَ.[4]

٥٢٠٦ . عنه عليه السلام : اِعلَموا أنَّهُ لَن يُؤمِنَ عَبدٌ مِن عَبيدِهِ حَتّىٰ يَرضىٰ عَنِ اللهِ فيما صَنَعَ اللهُ إلَيهِ وصَنَعَ بِهِ عَلىٰ ما أحَبَّ وكَرِهَ.[5]

٥٢٠٧ . عنه عليه السلام : لا يَمحَضُ رَجُلٌ الإِيمانَ بِاللهِ حَتّىٰ يَكونَ اللهُ أحَبَّ إلَيهِ مِن نَفسِهِ وأبيهِ واُمِّهِ ووَلَدِهِ وأهلِهِ ومالِهِ ومِنَ النّاسِ كُلِّهِم.[6]

٥٢٠٨ . عيسى عليه السلام : لا يَجِدُ العَبدُ حَقيقَةَ الإِيمانِ حَتّىٰ لا يُحِبَّ أن يُحمَدَ عَلىٰ عِبادَةِ اللهِ عزّ وجلّ.[7]

---

١ . نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٨، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٤ ح ٤٩.

٢ . تحف العقول: ص ٢٨٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٥ ح ٢.

٣ . تحف العقول: ص ٣٦٩، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٥٢ ح ١٠٦.

٤ . الخصال: ص ٥٣ ح ٧٠، المحاسن: ج ١ ص ٣٢٥ ح ٦٥٥ كلاهما عن زرارة، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ١٠٦ ح ٢.

٥ . الكافي: ج ٨ ص ٨ ح ١ عن إسماعيل بن جابر وإسماعيل بن مخلّد، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢١٧ ح ٩٣.

٦ . فلاح السائل: ص ٢٠١ ح ١١٣ عن الحسين بن سيف، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٢٥ ح ٢٥.

٧ . ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٦٣، تاريخ دمشق: ج ٤٧ ص ٤٥٠ وفيه «أحد» بدل «العبد» و «طاعة» بدل «عبادة».

١ / ٦
مِلاكُ الإيمانِ

٥٢٠٩ . رسول الله ﷺ : الصَّبرُ نِصفُ الإيمانِ ، وَاليَقينُ الإيمانُ كُلُّهُ.[١]

٥٢١٠ . الإمام عليّ عليه السلام : مِلاكُ الإيمانِ حُسنُ الإيقانِ.[٢]

٥٢١١ . عنه عليه السلام : يَحتاجُ الإيمانُ إلَى الإيقانِ.[٣]

١ / ٧
نِظامُ الإيمانِ

٥٢١٢ . رسول الله ﷺ : الإيمانُ في عَشَرَةٍ : المَعرِفَةِ وَالطّاعَةِ وَالعِلمِ وَالعَمَلِ وَالوَرَعِ وَالاِجتِهادِ وَالصَّبرِ وَاليَقينِ وَالرِّضا وَالتَّسليمِ ، فَأَيُّها فَقَدَ صاحِبُهُ بَطَلَ نِظامُهُ.[٤]

١ / ٨
أصلُ الإيمانِ

٥٢١٣ . رسول الله ﷺ : ثَلاثَةٌ مِن أصلِ الإيمانِ : الكَفُّ عَمَّن قالَ : لا إلٰهَ إلَّا اللهُ ولا تُكَفِّرهُ بِذَنبٍ ولا تُخرِجهُ مِنَ الإِسلامِ بِعَمَلٍ ، وَالجِهادُ ماضٍ مُنذُ بَعَثَنِيَ اللهُ إلىٰ أن يُقاتِلَ آخِرُ اُمَّتِي الدَّجّالَ لا يُبطِلُهُ جَورُ جائِرٍ ولا عَدلُ عادِلٍ ، وَالإيمانُ بِالأَقدارِ.[٥]

---

١ . تاريخ بغداد : ج ١٣ ص ٢٢٦ الرقم ٧١٩٧ ، مسند الشهاب : ج ١ ص ١٢٧ ح ١٥٨ ، حلية الأولياء : ج ٥ ص ٣٤ الرقم ٢٩٤ كلّها عن عبد الله ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٢٧١ ح ٦٤٩٨ ؛ تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٤٠ .

٢ . غرر الحكم : ج ٦ ص ١١٨ ح ٩٧٢٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٨٦ ح ٨٩٧٣ .

٣ . غرر الحكم : ج ٦ ص ٤٧٥ ح ١١٠١٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٤٩ ح ١٠١٣٩ .

٤ . كنز الفوائد : ج ٢ ص ١١ ، معدن الجواهر : ص ٧٠ وفيه «فسد» بدل «بطل» ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ١٧٥ ح ٢٨ .

٥ . سنن أبي داود : ج ٣ ص ١٨ ح ٢٥٣٢ ، السنن الكبرى : ج ٩ ص ٢٦٣ ح ١٨٤٨٠ ، مسند أبي يعلى : ⇐

٥٢١٤ . الإمام عليّ عليه السلام : الإِيمانُ شَجَرَةٌ ، أصلُهَا اليَقينُ ، وفَرعُهَا التُّقىٰ ، ونورُهَا الحَياءُ ، وثَمَرُهَا السَّخاءُ.[١]

٥٢١٥ . عنه عليه السلام : أصلُ الإِيمانِ حُسنُ التَّسليمِ لِأَمرِ اللهِ.[٢]

١ / ٩
دَعائِمُ الإِيمانِ

٥٢١٦ . الإمام عليّ عليه السلام : الإِيمانُ لَهُ أركانٌ أربَعَةٌ : التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ ، وتَفويضُ الأَمرِ إلَى اللهِ ، وَالرِّضا بِقَضاءِ اللهِ ، وَالتَّسليمُ لِأَمرِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ.[٣]

٥٢١٧ . عنه عليه السلام : حُسنُ العَفافِ وَالرِّضا بِالكَفافِ مِن دَعائِمِ الإِيمانِ.[٤]

٥٢١٨ . الإمام الباقر عليه السلام : سُئِلَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام عَنِ الإِيمانِ فَقالَ : إنَّ اللهَ عزّ وجلّ جَعَلَ الإِيمانَ عَلىٰ أربَعِ دَعائِمَ : عَلَى الصَّبرِ وَاليَقينِ وَالعَدلِ وَالجِهادِ.

فَالصَّبرُ مِن ذٰلِكَ عَلىٰ أربَعِ شُعَبٍ : عَلَى الشَّوقِ وَالإِشفاقِ وَالزُّهدِ وَالتَّرَقُّبِ ، فَمَنِ اشتاقَ إلَى الجَنَّةِ سَلا عَنِ الشَّهَواتِ ، ومَن أشفَقَ مِنَ النّارِ رَجَعَ عَنِ المُحَرَّماتِ ، ومَن زَهِدَ فِي الدُّنيا هانَت عَلَيهِ المُصيباتُ ، ومَن راقَبَ المَوتَ سارَعَ إلَى الخَيراتِ.

⇐ ج ٤ ص ٢٢٥ ح ٤٢٩٦ ، تهذيب الكمال : ج ٣٢ ص ٢٥٤ الرقم ٧٠٥٧ نحوه وكلّها عن أنس ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٨١١ ح ٤٣٢٢٦.

١ . غرر الحكم : ج ٢ ص ٤٧ ح ١٧٨٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٢ ح ١٥٥.

٢ . غرر الحكم : ج ٢ ص ٤١٦ ح ٣٠٨٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٢١ ح ٢٧٤٠ وليس فيه «حسن».

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٤٧ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام وص ٥٦ ح ٥ عن السكوني عن الإمام الصادق عنه عليه السلام ، تحف العقول : ص ٢٢٣ ، الجعفريات : ص ٢٣٢ عن الإمام الكاظم عن آبائه عنه عليهم السلام ، مشكاة الانوار : ص ٥٢ ح ٥٠ ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ٣٤١ ح ١٢.

٤ . غرر الحكم : ج ٣ ص ٣٨٩ ح ٤٨٣٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٢٩ ح ٤٤١٢.

وَاليَقينُ عَلىٰ أربَعِ شُعَبٍ: تَبصِرَةِ الفِطنَةِ وتَأَوُّلِ الحِكمَةِ ومَعرِفَةِ العِبرَةِ وسُنَّةِ الأَوَّلينَ، فَمَن أبصَرَ الفِطنَةَ عَرَفَ الحِكمَةَ، ومَن تَأَوَّلَ الحِكمَةَ عَرَفَ العِبرَةَ، ومَن عَرَفَ العِبرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ، ومَن عَرَفَ السُّنَّةَ فَكَأَنَّما كانَ مَعَ الأَوَّلينَ وَاهتَدىٰ إلَى الَّتي هِيَ أقوَمُ ونَظَرَ إلىٰ مَن نَجا بِما نَجا ومَن هَلَكَ بِما هَلَكَ، وإنَّما أهلَكَ اللهُ مَن أهلَكَ بِمَعصِيَتِهِ وأنجىٰ مَن أنجىٰ بِطاعَتِهِ.

وَالعَدلُ عَلىٰ أربَعِ شُعَبٍ: غامِضِ الفَهمِ وغَمرِ العِلمِ وزُهرَةِ الحُكمِ ورَوضَةِ الحِلمِ، فَمَن فَهِمَ فَسَّرَ جَميعَ العِلمِ، ومَن عَلِمَ عَرَفَ شَرائِعَ الحُكمِ، ومَن حَلُمَ لَم يُفَرِّط في أمرِهِ وعاشَ فِي النّاسِ حَميداً.

وَالجِهادُ عَلىٰ أربَعِ شُعَبٍ: عَلَى الأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ وَالصِّدقِ فِي المَواطِنِ وشَنَآنِ[1] الفاسِقينَ، فَمَن أمَرَ بِالمَعروفِ شَدَّ ظَهرَ المُؤمِنِ، ومَن نَهىٰ عَنِ المُنكَرِ أرغَمَ أنفَ المُنافِقِ وأمِنَ كَيدَهُ، ومَن صَدَقَ فِي المَواطِنِ قَضَى الَّذي عَلَيهِ، ومَن شَنِئَ الفاسِقينَ غَضِبَ للهِ، ومَن غَضِبَ للهِ غَضِبَ اللهُ لَهُ. فَذٰلِكَ الإِيمانُ ودَعائِمُهُ وشُعَبُهُ.[2]

١ / ١٠
ذِروَةُ الإيمانِ

٥٢١٩. رسول الله ﷺ: إنَّ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام قالَ: ... إنّي لَأَجِدُ في كِتابِ اللهِ المُنزَلِ الَّذي أنزَلَ اللهُ فِي الإِنجيلِ: ... وخُلِقَ النَّهارُ لِتُؤَدّىٰ فيهِ الصَّلاةُ المَفروضَةُ ... وأن تَأمُروا بِمَعروفٍ وتَنهَوا عَن مُنكَرٍ، فَهُوَ ذِروَةُ الإيمانِ وقِوامُ الدّينِ.[3]

---

١. الشنآن: البغض (لسان العرب: ج ١ ص ١٠١ «شنأ»).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٠ ح ١ عن جابر، نهج البلاغة: الحكمة ٣١، الخصال: ص ٢٣١ ح ٧٤ عن الاصبغ بن نباتة وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٥١ ح ١٩.

٣. الدرّ المنثور: ج ٧ ص ٣٠٣ نقلاً عن ابن مردويه عن عبد الله بن مغفل؛ بحارالأنوار: ج ٥٨ ص ٢٠٧ ح ٣٨.

١ / ١١
حُدودُ الإيمانِ

٥٢٢٠ . الكافي عن عجلان أبي صالح : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : أوقِفني عَلىٰ حُدودِ الإِيمانِ ، فَقالَ : شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ ، وَالإِقرارُ بِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ اللهِ ، وصَلاةُ الخَمسِ ، وأداءُ الزَّكاةِ ، وصَومُ شَهرِ رَمَضانَ ، وحَجُّ البَيتِ ، ووِلايَةُ وَلِيِّنا ، وعَداوَةُ عَدُوِّنا ، وَالدُّخولُ مَعَ الصّادِقينَ.[1]

١ / ١٢
كُنوزُ الإيمانِ

٥٢٢١ . الإمام عليّ عليه السلام : ثَلاثٌ مِن كُنوزِ الإِيمانِ : كِتمانُ المُصيبَةِ ، وَالصَّدَقَةُ ، وَالمَرَضُ.[2]

٥٢٢٢ . عنه عليه السلام ـ فيما أوصَى ابنَهُ الإِمامَ الحُسَينَ عليه السلام ـ : مِن كُنوزِ الإِيمانِ الصَّبرُ عَلَى المَصائِبِ.[3]

١ / ١٣
أبوابُ الإيمانِ

٥٢٢٣ . الإمام عليّ عليه السلام : إنّي الفاروقُ الأَكبَرُ... وبابُ الإِيمانِ.[4]

٥٢٢٤ . عنه عليه السلام ـ في وَصفِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ـ : فَهُم خاصَّةُ اللهِ وخالِصَتُهُ ، وسِرُّ الدَّيّانِ وكَلِمَتُهُ ، وبابُ الإِيمانِ وكَعبَتُهُ.[5]

---

١ . الكافي : ج ٢ ص ١٨ ح ٢ ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ٣٣٠ ح ٤.

٢ . غرر الحكم : ج ٣ ص ٣٤٠ ح ٤٦٧٢.

٣ . تحف العقول : ص ٨٩ وص ١٠٠ ، كنز الفوائد : ج ١ ص ١٤٠ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢٨٩ ح ١.

٤ . بصائر الدرجات : ص ٢٠٠ ح ٢ عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ٣٤٣ ح ١٥.

٥ . مشارق انوار اليقين : ص ١١٧ عن طارق بن شهاب ، بحار الأنوار : ج ٢٥ ص ١٧٤ ح ٣٨.

٥٢٢٥ . الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام ـ فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ ـ : السَّلامُ عَلَيكُم أئِمَّةَ المُؤمِنينَ وسادَةَ المُتَّقينَ ... وشُرَكاءَ القُرآنِ ومَنهَجَ الإيمانِ ... يا حُجَّةَ اللهِ لَقَد اُرضِعتَ بِثَدي الإيمانِ، وفُطِمتَ بِنورِ الإسلامِ.[1]

٥٢٢٦ . الإمام الهادي عليه السلام ـ فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ الكَبيرَةِ ـ : السَّلامُ عَلَيكُم يا أهلَ بَيتِ النُّبُوَّةِ، ومَوضِعَ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفَ[2] المَلائِكَةِ، ومَهبِطَ الوَحيِ، ومَعدِنَ الرَّحمَةِ، وخُزّانَ العِلمِ، ومُنتَهَى الحِلمِ، واُصولَ الكَرَمِ، وقادَةَ الاُمَمِ، وأولِياءَ النِّعَمِ، وعَناصِرَ الأَبرارِ، ودَعائِمَ الأَخيارِ، وساسَةَ العِبادِ، وأركانَ البِلادِ، وأبوابَ الإِيمانِ، واُمَناءَ الرَّحمٰنِ، وسُلالَةَ النَّبِيّينَ، وصَفوَةَ المُرسَلينَ، وعِترَةَ خِيَرَةِ رَبِّ العالَمينَ، ورَحمَةُ اللهِ بَرَكاتُهُ.[3]

٥٢٢٧ . الإمام المهدي عليه السلام ـ فيما يُقالُ فِي التَّوَجُّهِ إلَى الأَئِمَّةِ عليهم السلام ـ : أنتُم خَزَنَتُهُ وشُهَداؤُهُ، وعُلَماؤُهُ واُمَناؤُهُ، وساسَةُ العِبادِ وأركانُ البِلادِ، وقُضاةُ الأَحكامِ وأبوابُ الإِيمانِ.[4]

١ / ١٤
مُخُّ الإيمانِ

٥٢٢٨ . الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : مُخُّ الإِيمانِ التَّقوىٰ وَالوَرَعُ وهُما مِن أفعالِ القُلوبِ وأحسَنُ أفعالِ الجَوارِحِ ألّا تَزالَ مالِئاً فاكَ بِذِكرِ اللهِ سُبحانَهُ.[5]

---

١ . المزار الكبير : ص ٢٩٣ و ٢٩٤ ح ١٤، بحار الأنوار : ج ١٠٢ ص ١٦٣ ح ٥.

٢ . مختلَف الملائكة : أي محلّ نزولهم وعروجهم (بحارالأنوار : ج ١٠٢ ص ١٣٤).

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٦١٠ ح ٣٢١٣، تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٩٦ ح ١٧٧ وفيه «معدن الرسالة» بدل «موضع الرسالة» وكلاهما عن موسى بن عبد الله، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٧٢ ح ١، المزار الكبير : ص ٥٢٤ كلاهما عن موسى بن عمران النخعي، بحار الأنوار : ج ١٠٢ ص ١٢٧ ح ٤.

٤ . المزار الكبير : ص ٥٦٨ عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، بحار الأنوار : ج ١٠٢ ص ٩٣.

٥ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٣٤٧ ح ٩٨٨.

١ / ١٥
زينُ الإيمانِ

٥٢٢٩ . **الإمام عليّ** عليه السلام : **زَينُ الإيمانِ طَهارَةُ السَّرائِرِ، وحُسنُ العَمَلِ فِي الظّاهِرِ.**[١]

٥٢٣٠ . **الإمام الصادق** عليه السلام : **مِن زَينِ الإيمانِ الفِقهُ.**[٢]

١ / ١٦
عَزيمَةُ الإيمانِ

٥٢٣١ . **الإمام عليّ** عليه السلام ـ بَعدَ انصِرافِهِ مِن صِفّينَ ـ : ... **وأشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، شَهادَةً مُمتَحَناً إخلاصُها مُعتَقَداً مُصاصُها**[٣]**، نَتَمَسَّكُ بِها أبَداً ما أبقانا، ونَدَّخِرُها لِأَهاويلِ ما يَلقانا، فَإِنَّها عَزيمَةُ الإيمانِ، وفاتِحَةُ الإِحسانِ، ومَرضاةُ الرَّحمٰنِ، ومَدحَرَةُ الشَّيطانِ.**[٤]

١ / ١٧
تَجديدُ الإيمانِ

٥٢٣٢ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : **إنَّ الإيمانَ لَيَخلَقُ في جَوفِ أحَدِكُم كَما يَخلَقُ الثَّوبُ الخَلَقُ، فَاسأَلُوا اللهَ أن يُجَدِّدَ الإيمانَ في قُلوبِكُم.**[٥]

٥٢٣٣ . **مسند ابن حنبل عن أبي هريرة : قالَ رَسولُ اللهِ** صلى الله عليه وآله : **جَدِّدوا إيمانَكُم.**

---

١ . غرر الحكم: ج ٤ ص ١١٧ ح ٥٥٠٤.
٢ . تحف العقول: ص ٣٦٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٥١ ح ١٠٠.
٣ . المُصاص: خالِصُ كلِّ شيء (النهاية: ج ٤ ص ٣٣٧ «مصص»).
٤ . نهج البلاغة: الخطبة ٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٣١ ح ١٩؛ مطالب السؤول: ج ١ ص ٢٤٠.
٥ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٥ ح ٥، الفردوس: ج ١ ص ١١٤ ح ٣٨٧ كلاهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص، كنز العمّال: ج ١ ص ٢٦٢ ح ١٣١٣.

قيلَ: يا رَسولَ اللهِ وكَيفَ نُجَدِّدُ إيمانَنا؟

قالَ: أكثِروا مِن قَولِ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ.[١]

٥٢٣٤ . رسول الله ﷺ ـ قالَ لِأَصحابِهِ ـ: جَدِّدوا الإِيمانَ في قُلوبِكُم، مَن كانَ عَلىٰ حَرامٍ حُوِّلَ مِنهُ إلىٰ غَيرِهِ ومَن أحسَنَ مِن مُحسِنٍ وَقَعَ ثَوابُهُ عَلَى اللهِ.[٢]

٥٢٣٥ . عنه ﷺ ـ لِأَبي هُرَيرَةَ ـ: يا أبا هُرَيرَةَ جَدِّدِ الإِسلامَ، أكثِر مِن شَهادَةِ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ.[٣]

٥٢٣٦ . الإمام الجواد عليه السلام: مَرِضَ رَجُلٌ مِن أصحابِ الرِّضا عليه السلام فَعادَهُ فَقالَ: كَيفَ تَجِدُكَ؟ قالَ: لَقيتُ المَوتَ بَعدَكَ ـ يُريدُ ما لَقِيَهُ مِن شِدَّةِ مَرَضِهِ ـ فَقالَ: كَيفَ لَقيتَهُ؟ فَقالَ: أليماً شَديداً. فَقالَ: ما لَقيتَهُ إنَّما لَقيتَ ما يُنذِرُكَ بِهِ ويُعَرِّفُكَ بَعضَ حالِهِ، إنَّمَا النّاسُ رَجُلانِ: مُستَريحٌ بِالمَوتِ، ومُستَراحٌ بِهِ مِنهُ، فَجَدِّدِ الإِيمانَ بِاللهِ وبِالوِلايَةِ تَكُن مُستَريحاً، فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذٰلِكَ.[٤]

١ / ١٨
أوثَقُ عُرَى الإِيمانِ

٥٢٣٧ . رسول الله ﷺ: أوثَقُ عُرَى الإِيمانِ الحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغضُ فِي اللهِ.[٥]

---

١ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٨١ ح ٨٧١٨، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٢٨٥ ح ٧٦٥٧، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٤١٧ ح ١٤٢٤، حلية الاولياء: ج ٢ ص ٣٥٧ الرقم ٢٠٣، كنز العمّال: ج ١ ص ٤١٦ ح ١٧٦٨.

٢ . حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٤١ الرقم ٣٩٧، الفردوس: ج ٢ ص ١٠٨ ح ٢٥٦٥ نحوه وكلاهما عن ابن عبّاس.

٣ . الفردوس: ج ٥ ص ٣٤٦ ح ٨٣٨٧ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٤٥ ح ٣٩٣٦.

٤ . معاني الأخبار: ص ٢٨٩ ح ٧ عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الإمام العسكري عن أبيه عليهما السلام، الدعوات: ص ٢٤٨ ح ٦٩٨ وفيه «ما يبدؤك» بدل «ما ينذرك»، الاعتقادات للصدوق: ص ٥٥ من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٥٥ ح ١١.

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٢ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو عن الإمام الصادق عن أبيه ⇐

٥٢٣٨ . المستدرك على الصحيحين عن ابن مسعود : قالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ : يا عَبدَ اللهِ بنَ مَسعودٍ، فَقُلتُ : لَبَّيكَ يا رَسولَ اللهِ ثَلاثَ مِرارٍ، قالَ : هَل تَدري أيُّ عُرَى الإِيمانِ أوثَقُ ؟ قُلتُ : اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ، قالَ : أوثَقُ الإيمانِ الوِلايَةُ فِي اللهِ بِالحُبِّ فيهِ وَالبُغضِ فيهِ.[١]

٥٢٣٩ . المعجم الكبير عن ابن عبّاس : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِأَبي ذَرٍّ : أيُّ عُرَى الإِيمانِ ـ أظُنُّهُ قالَ : ـ أوثَقُ ؟ قالَ : اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ، قالَ : المُوالاةُ فِي اللهِ، وَالمُعاداةُ فِي اللهِ، وَالحُبُّ فِي اللهِ، وَالبُغضُ فِي اللهِ.[٢]

٥٢٤٠ . الإمام الصادق عليه السلام : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِأَصحابِهِ : أيُّ عُرَى الإِيمانِ أوثَقُ ؟ فَقالوا: اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ، وقالَ بَعضُهُم : الصَّلاةُ، وقالَ بَعضُهُم : الزَّكاةُ، وقالَ بَعضُهُم : الصِّيامُ، وقالَ بَعضُهُم: الحَجُّ وَالعُمرَةُ، وقالَ بَعضُهُم : الجِهادُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : لِكُلٍّ ما قُلتُم فَضلٌ ولَيسَ بِهِ، ولٰكِن أوثَقُ عُرَى الإِيمانِ الحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغضُ فِي اللهِ وتَوالي أولِياءِ اللهِ وَالتَّبَرّي مِن أعداءِ اللهِ.[٣]

↩ عن جده عن الإمام عليّ عليه السلام ، المقنعة : ص ٣٣، مكارم الاخلاق : ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ ، عدة الداعي : ص ١٧٤ عن الإمام الكاظم عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٢٣٧ ح ٣٨؛ المصنف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٢٢٦ ح ٦٩ عن البراء وفيه «الاسلام» بدل «الايمان» ، كنز العمّال : ج ٩ ص ٦ ح ٢٤٦٥٦.

١ . المستدرك على الصحيحين : ج ٢ ص ٥٢٢ ح ٣٧٩٠، السنن الكبرى : ج ١٠ص ٣٩٤ح ٢١٠٦٩، المعجم الصغير : ج ١ ص ٢٢٣ كلاهما نحوه، المعجم الكبير : ج ١٠ ص ١٧١ ح ١٠٣٥٧، حلية الاولياء : ج ٤ ص ١٧٧ الرقم ٢٧١ ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٨٩٠ ح ٤٣٥٢٥.

٢ . المعجم الكبير : ج ١١ ص ١٧٢ ح ١١٥٣٧، شعب الايمان : ج ٧ ص ٧٠ ح ٩٥١٣ وليس فيه «والمعاداة في الله» ، كنز العمّال : ج ١ ص ٢٨٨ ح ١٣٩٥؛ تحف العقول : ص ٥٥ وليس فيه «والحب في الله» ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٥٩ ح ١٥٢.

٣ . الكافي : ج ٢ ص ١٢٥ ح ٦، المحاسن : ج ١ ص ٤١١ ح ٩٣٩ كلاهما عن عمرو بن مدرك ، معاني الاخبار : ص ٣٩٨ ح ٥٥ عن عليّ بن مروك الطائي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٢٤٢ ح ١٧؛ مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ٤١٠ح ١٨٥٤٩ وفيه «اوسط» بدل «اوثق» في الموضعين ، مسند الطيالسي : ص ١٠١ ح ٧٤٧ كلاهما عن البراء بن عازب وليس فيهما ذيله من «وتوالي اولياء الله ...».

٥٢١١ . عنه ﷺ : مِن أوثَقِ عُرَى الإيمانِ أن تُحِبَّ فِي اللهِ وتُبغِضَ فِي اللهِ وتُعطِيَ فِي اللهِ وتَمنَعَ فِي اللهِ.[١]

١ / ١٩
أعظَمُ شُعَبِ الإيمانِ

٥٢١٢ . رسول الله ﷺ : وُدُّ المُؤمِنِ لِلمُؤمِنِ فِي اللهِ مِن أعظَمِ شُعَبِ الإيمانِ.[٢]

٥٢١٣ . عنه ﷺ : الإيمانُ بِضعٌ وسَبعونَ شُعبَةً، أفضَلُها لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأوضَعُها إماطَةُ الأَذىٰ عَنِ الطَّريقِ، وَالحَياءُ شُعبَةٌ مِنَ الإيمانِ.[٣]

١ / ٢٠
حَلاوَةُ الإيمانِ

٥٢١٤ . رسول الله ﷺ : ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإيمانِ وطَعمَهُ: أن يَكونَ اللهُ ﷻ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيهِ مِمّا سِواهُما، وأن يُحِبَّ فِي اللهِ وأن يُبغِضَ فِي اللهِ، وأن توقَدَ نارٌ عَظيمَةٌ فَيَقَعَ فيها أحَبُّ إلَيهِ مِن أن يُشرِكَ بِاللهِ شَيئاً.[٤]

٥٢١٥ . عنه ﷺ : ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإيمانِ: أن يَكونَ اللهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيهِ مِمّا سِواهُما، وأن يُحِبَّ المَرءَ لا يُحِبُّهُ إلّا للهِ، وأن يَكرَهَ أن يَعودَ فِي الكُفرِ كَما يَكرَهُ أن

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ١٢٥ ح ٢، الأمالي للمفيد: ص ١٥١ ح ١، ثواب الاعمال: ص ٢٠٢ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ٤١٠ ح ٩٣٢ كلها عن سعيد الاعرج ،تحف العقول: ص ٣٦٢، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٣٦ ح ٢.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ١٢٥ ح ٣ عن سلام بن المستنير عن الإمام الباقر ﷺ، تحف العقول: ص ٤٨، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٤٠ ح ١٤.

٣ . سنن النسائي: ج ٨ ص ١١٠، صحيح مسلم: ج ١ ص ٦٣ ح ٥٨ نحوه، الأدب المفرد: ص ١٨١ ح ٥٩٨، الدعاء للطبراني: ص ٤٣٧ ح ١٤٨٩ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٥ ح ٥٢.

٤ . سنن النسائي: ج ٨ ص ٩٤، تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٩٩ الرقم ٦٢٩ كلاهما عن أنس.

يُقذَفَ فِي النّارِ.[١]

٥٢٤٦ . مسند ابن حنبل عن أبي رزين العقيلي : أتَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ، فَقُلتُ: ... يا رَسولَ اللهِ! ومَا الإيمانُ؟ قالَ: أن تَشهَدَ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، وأن يَكونَ اللهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيكَ مِمّا سِواهُما، وأن تُحرَقَ بِالنّارِ أحَبُّ إلَيكَ مِن أن تُشرِكَ بِاللهِ، وأن تُحِبَّ غَيرَ ذي نَسَبٍ لا تُحِبُّهُ إلّا للهِ ﷻ، فَإِذا كُنتَ كَذٰلِكَ فَقَد دَخَلَ حُبُّ الإيمانِ في قَلبِكَ كَما دَخَلَ حُبُّ الماءِ لِلظَّمآنِ فِي اليَومِ القائِظِ.[٢]

٥٢٤٧ . رسول الله ﷺ : ذاقَ طَعمَ الإيمانِ مَن رَضِيَ بِاللهِ رَبّاً وبِالإسلامِ ديناً وبِمُحَمَّدٍ رَسولاً.[٣]

٥٢٤٨ . عنه ﷺ : مَن أحَبَّ أن يَجِدَ طَعمَ الإيمانِ فَليُحِبَّ المَرءَ لا يُحِبُّهُ إلَّا للهِ ﷻ.[٤]

٥٢٤٩ . عنه ﷺ : ثَلاثٌ مَن فَعَلَهُنَّ فَقَد طَعِمَ طَعمَ الإيمانِ: مَن عَبَدَ اللهَ وَحدَهُ وأنَّهُ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأعطىٰ زَكاةَ مالِهِ طَيِّبَةً بِها نَفسُهُ رافِدَةً عَلَيهِ كُلَّ عامٍ، ولا يُعطِي الهَرِمَةَ و لَا الدَّرِنَةَ ولَا المَريضَةَ ولَا الشَّرَطَ اللَّئيمَةَ ولٰكِن مِن وَسَطِ أموالِكُم، فَإِنَّ اللهَ لَم يَسأَلكُم خَيرَهُ ولَم يَأمُركُم بِشَرِّهِ.[٥]

---

١ . صحيح البخاري: ج ١ ص ١٤ ح ١٦، صحيح مسلم: ج ١ ص ٦٦ ح ٦٧، سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٥ ح ٢٦٢٤، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص١٣٣٨ ح ٤٠٣٣، سنن النسائي: ج ٨ ص ٩٦ كلّها عن أنس نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٠٨ ح ٤٣٢١٢.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٧٠ ح ١٦١٩٤، الزهد لابن المبارك (الملحقات): ص ٣١ ح ١٢١، مسند الشاميّين: ج ١ ص ٣٤٧ ح ٦٠٢، تاريخ دمشق: ج٥٣ ص ٧٣ ح ١١١٦٨، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٤ ح ٤٩.

٣ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٦٢ ح ٥٦، سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٤ ح ٢٦٢٣، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٤٥ ح ١٧٧٨، أُسد الغابة: ج ٣ ص ١٦٥ الرقم ٢٧٩٩، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٤١ ح ٦٦٦٢ كلّها عن العبّاس بن عبد المطّلب، كنز العمّال: ج ١ ص ٢٥ ح ٩.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٥٧ ح ٧٩٧٢، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٤ ح ٣، مسند إسحاق بن راهويه: ج ١ ص ٢٨١ ح ٢٥٣، مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٧١ ح ٤٤٠ كلّها عن أبي هريرة نحوه، كنز العمّال: ج ٩ ص ١٠ ح ٢٤٦٧٩.

٥ . سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٠٣ ح ١٥٨٢، السنن الكبرى: ج ٤ ص ١٦١ ح ٧٢٧٥، التاريخ الكبير:

↔

٥٢٥٠ . الإمام الكاظم عليه السلام : إنَّ المَسيحَ عليه السلام قالَ لِلحَوارِيّينَ : ... يا عَبيدَ السَّوءِ نَقّوا القَمحَ وطَيِّبوهُ وأدِقّوا طَحنَهُ تَجِدوا طَعمَهُ ويَهنِئكُم أكلُهُ، كَذٰلِكَ فَأَخلِصُوا الإِيمانَ وأَكمِلوهُ تَجِدوا حَلاوَتَهُ ويَنفَعكُم غِبُّهُ[1].[2]

٥٢٥١ . الإمام الصادق عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَهُ يَذكُرُ فيها حالَ الأَئِمَّةِ عليهم السلام وصِفاتِهِم ـ : إنَّ اللهَ عز وجل أوضَحَ بِأَئِمَّةِ الهُدىٰ مِن أهلِ بَيتِ نَبِيِّنا عَن دينِهِ، وأبلَجَ بِهِم عَن سَبيلِ مِنهاجِهِ، وفَتَحَ بِهِم عَن باطِنِ يَنابيعِ عِلمِهِ، فَمَن عَرَفَ مِن أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله واجِبَ حَقِّ إمامِهِ وَجَدَ طَعمَ حَلاوَةِ إيمانِهِ، وعَلِمَ فَضلَ طِلاوَةِ[3] إسلامِهِ.[4]

١ / ٢١
مَن لا يَجِدُ حَلاوَةَ الإِيمانِ

٥٢٥٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يَجِدُ عَبدٌ طَعمَ الإِيمانِ حَتّىٰ يُؤمِنَ بِالقَدَرِ كُلِّهِ.[5]

٥٢٥٣ . عنه صلى الله عليه وآله : لا يَجِدُ العَبدُ حَلاوَةَ الإِيمانِ حَتّىٰ يُؤمِنَ بِالقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ وحُلوِهِ ومُرِّهِ.[6]

← ج ٥ ص ٣١ الرقم ٥٤ بزيادة «وزكى نفسه، فقال رجل: ما تزكية المرء نفسه ؟ قال: أن يعلم أنّ الله عز وجل معه حيث ما كان» في آخره وكلّها عن عبد الله بن معاوية الغاضري، كنز العمّال: ج ١ ص ٢٥ ح ١٠.

١ . الغبّ: العاقبة (المصباح المنير: ص ٤٤٢ «غيب»).

٢ . تحف العقول: ص ٣٩٢ وص ٥٠٧ وفيه «الدنيا» بدل «السوء» وليس فيه «وأكملوه»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٥.

٣ . الطلاوة: البهجة (المصباح المنير: ص ٣٧٧ «طلى»).

٤ . الكافي: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٢، الغيبة للنعماني: ص ٢٢٤ ح ٧، مختصر بصائر الدرجات: ص ٨٩ كلّها عن إسحاق بن غالب، بصائر الدرجات: ص ١٣ ح ٤ عن ابن إسحاق بن غالب وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٥١ ح ٢٤.

٥ . مسند الطيالسي: ص ٢٤ ح ١٧٠ عن ربعي عن الإمام عليّ عليه السلام، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٤٥ ح ٢٠٨٧٨ عن الحارث عن الإمام عليّ عليه السلام وراجع: المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١١ ص ١١٨ ح ٢٠٠٨١ والمعجم الكبير: ج ٩ ص ١٥٧ ح ٨٧٨٩.

٦ . معرفة علوم الحديث: ص ٣١، كنز العمّال: ج ١ ص ١٢٦ ح ٥٩٥ نقلاً عن ابن النجّار وكلاهما عن أنس.

٥٢٥٤ . عنه ﷺ : لا يَجِدُ الرَّجُلُ حَلاوَةَ الإيمانِ في قَلبِهِ حَتّىٰ لا يُبالِيَ مَن أكَلَ الدُّنيا.[١]

٥٢٥٥ . عنه ﷺ : لا تَدخُلُ حَلاوَةُ الإيمانِ قَلبَ امرِئٍ حَتّىٰ يَترُكَ بَعضَ الحَديثِ لِخَوفِ الكَذِبِ وإن كانَ صادِقاً ، ويَترُكَ بَعضَ المِراءِ وإن كانَ مُحِقّاً.[٢]

٥٢٥٦ . الإمام عليّ ﷺ : كَيفَ يَجِدُ حَلاوَةَ الإيمانِ مَن يَسخَطُ الحَقَّ؟![٣]

٥٢٥٧ . عنه ﷺ : لا يَجِدُ عَبدٌ طَعمَ الإيمانِ حَتّىٰ يَترُكَ الكَذِبَ هَزلَهُ وجِدَّهُ.[٤]

٥٢٥٨ . عنه ﷺ : لا يَذوقُ المَرءُ مِن حَقيقَةِ الإيمانِ حَتّىٰ يَكونَ فيهِ ثَلاثُ خِصالٍ : الفِقهُ فِي الدّينِ ، وَالصَّبرُ عَلَى المَصائِبِ ، وحُسنُ التَّقديرِ فِي المَعاشِ.[٥]

٥٢٥٩ . الإمام الصادق ﷺ : كانَ أميرُ المُؤمِنينَ ﷺ يَقولُ : لا يَجِدُ عَبدٌ طَعمَ الإيمانِ حَتّىٰ يَعلَمَ أنَّ ما أصابَهُ لَم يَكُن لِيُخطِئَهُ وأنَّ ما أخطَأَهُ لَم يَكُن لِيُصيبَهُ ، وأنَّ الضّارَّ النّافِعَ هُوَ اللهُ ﷻ.[٦]

٥٢٦٠ . عنه ﷺ : حَرامٌ عَلىٰ قُلوبِكُم أن تَعرِفَ حَلاوَةَ الإيمانِ حَتّىٰ تَزهَدَ فِي الدُّنيا.[٧]

---

١ . الكافي : ج ٢ ص ١٢٨ ح ٢ عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق ﷺ ، مشكاة الأنوار : ص ٢٠٩ ح ٥٦٧ وليس فيه «في قلبه» ، بحارالأنوار : ج ٧٣ ص ٤٩ ح ٢٠ .

٢ . الفردوس : ج ٥ ص ١٠٤ ح ٧٦٠٨ عن أبي موسى ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٣٥٤ ح ٦٩٠٤ .

٣ . غرر الحكم : ج ٤ ص ٥٦٦ ح ٧٠٠٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٨٣ ح ٦٤٧٦ وفيه «يُسخِطُهُ» بدل «يَسخَطُ» .

٤ . الكافي : ج ٢ ص ٣٤٠ ح ١١ ، المحاسن : ج ١ ص ٢٠٩ ح ٣٧٢ وفيه «يدع» بدل «يترك» وكلاهما عن الأصبغ بن نباتة ، تحف العقول : ص ٢١٦ ، بحارالأنوار : ج ٧٢ ص ٢٤٩ ح ١٤ .

٥ . قرب الإسناد : ص ٩٥ ح ٣٢٣ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ ، بحارالأنوار : ج ٧١ ص ٨٥ ح ٢٩ .

٦ . الكافي : ج ٢ ص ٥٨ ح ٧ عن صفوان الجمّال وص ٥٨ ح ٤ عن زرارة ، تحف العقول : ص ٢٠٧ و ص ٢١٨ وليس فيهما ذيله ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٨٤ ، بحارالأنوار : ج ٧٠ ص ١٥٤ ح ١٢ .

٧ . الكافي : ج ٢ ص ١٢٨ ح ٢ عن حفص بن غياث وص ١٣٠ ح ١٠ عن عبد الله بن القاسم نحوه ، مشكاة الأنوار : ص ٢٠٩ ح ٥٦٨ وفيه «تزهدوا» بدل «تزهد» ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٩١ عن الإمام الباقر ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٤٩ ح ٢٠ .

كِتابِكَ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾، فَبِكَ آمَنتُ وصَدَّقتُ، فَلا تَجعَل هٰذا مَثَلي في نِعمَتِكَ ياسَيِّدي، ولا تَجعَلني مُغتَرّاً بِالطُّمَأنينَةِ إلىٰ رَغَدِ العَيشِ، آمِناً مِن مَكرِكَ، لِأَنَّكَ قُلتَ في كِتابِكَ: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[١]، وأَنَا أبرَأُ إلَيكَ مِنَ الحَولِ وَالقُوَّةِ، مُعتَرِفٌ بِإِحسانِكَ، مُستَجيرٌ بِكَرَمِكَ، مِن أن تُذيقَني لِباسَ الجوعِ وَالخَوفِ بَعدَ الأَمنِ وَالنِّعمَةِ، وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ.[٢]

---

١. الأعراف: ٩٩.

٢. جمال الأُسبوع: ص ٨٣، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٣١٨.

الفصل الثالث

سِياساتُ الإمامِ عليٍّ عليه السلام الأمنِيَّةُ

٣ / ١
الاستِخبارُ

٥٠٥٩ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في كِتابِهِ إلىٰ عُمّالِهِ ـ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ. مِن عَبدِ اللهِ عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ إلىٰ مَن قَرَأَ كِتابي هٰذا مِنَ العُمّالِ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ رِجالاً لَنا عِندَهُم بَيعَةٌ خَرَجوا هُرّاباً فَنَظُنُّهُم وَجَّهوا نَحوَ بِلادِ البَصرَةِ، فَاسأَل عَنهُم أهلَ بِلادِكَ، واجعَل عَلَيهِمُ العُيونَ في كُلِّ ناحِيَةٍ مِن أرضِكَ، ثُمَّ اكتُب إلَيَّ بِما يَنتَهي إلَيكَ عَنهُم، وَالسَّلامُ.[١]

٥٠٦٠ وقعة صفّين: إنَّ عَلِيّاً أظهَرَ أنَّهُ مُصَبِّحٌ غَداً مُعاوِيَةَ ومُناجِزُه، فَبَلَغَ ذٰلِكَ مُعاوِيَةَ، وفَزِعَ أهلُ الشّامِ لِذٰلِكَ وَانكَسَروا لِقَولِهِ. وكانَ مُعاوِيَةُ بنُ الضَّحّاكِ بنِ سُفيانَ صاحِبُ رايَةِ بَني سُلَيمٍ مَعَ مُعاوِيَةَ، وكانَ مُبغِضاً لِمُعاوِيَةَ وأهلِ الشّامِ، ولَهُ هَوىً مَعَ أهلِ العِراقِ وعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، وكانَ يَكتُبُ بِالأَخبارِ إلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ الطُّفَيلِ العامِرِيِّ ويَبعَثُ

---

١ . الغارات: ج ١ ص ٣٣٧، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٠٧ ح ٦٢٨؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١١٦ نحوه، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٣٠.

بِها إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام.[١]

٥٠٥٨ . وقعة صفّين : بَعَثَ عَلِيٌّ خَيلاً لِيَحبِسوا عَن مُعاوِيَةَ مادَّةً، فَبَعَثَ مُعاوِيَةُ الضَّحاكَ بنَ قَيسٍ الفِهريَّ في خَيلٍ إلىٰ تِلكَ الخَيلِ فَأَزالوها، وجاءَت عُيونُ عَلِيٍّ فَأَخبَرَتهُ بِما قَد كانَ، فَقالَ عَلِيٌّ لِأَصحابِهِ: فَما تَرونَ فيما هاهُنا؟ فَقالَ بَعضُهُم: نَرىٰ كَذا. وقالَ بَعضُهُم: نَرىٰ كَذا. فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ الاِختِلافَ أمَرَهُم بِالغُدُوِّ إلَى القَومِ، فَغاداهُم إلَى القِتالِ قِتالِ صِفّينَ، فَانهَزَمَ أهلُ الشّامِ.[٢]

٥٠٥٩ . أنساب الأشراف : قَدِمَ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام عَينٌ لَهُ بِالشّامِ فَأَخبَرَهُ بِخَبَرِ بُسرٍ. يُقالُ: إنَّهُ قَيسُ بنُ زُرارَةَ بنِ عَمرِو بنِ حطيانٍ الهَمدانِيُّ، وكانَ قَيسٌ هٰذا عَيناً لَهُ بِالشّامِ يَكتُبُ إلَيهِ بِالأَخبارِ.[٣]

٥٠٦٠ . الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ بُدَيلٍ ـ: وإيّاكَ ومُواقَعَةَ أحَدٍ مِن خَيلِ العَدُوِّ حَتّىٰ أتَقَدَّمَ عَلَيكَ، وأذكِ العُيونَ نَحوَهُم، وَليَكُن مَعَ عُيونِكَ مِنَ السِّلاحِ ما يُباشِرونَ بِهِ القِتالَ، وَلتَكُن عُيونُكَ الشُّجعانَ مِن جُندِكَ، فَإِنَّ الجَبانَ لا يَأتيكَ بِصِحَّةِ الأَمرِ، وَانتَهِ إلىٰ أمري ومَن قِبَلَكَ بِإِذنِ اللهِ وَالسَّلامُ.[٤]

٥٠٦١ . الفتوح ـ في ذِكرِ حَربِ صِفّينَ ـ: قَد كانَ مَعَ مُعاوِيَةَ رَجُلٌ مِن حِميَرٍ يُقالُ لَهُ الحُصَينُ بنُ مالِكٍ وكانَ يُكاتِبُ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام ويَدُلُّهُ عَلىٰ عَوراتِ مُعاوِيَةَ.[٥]

---

١ . وقعة صفّين : ص ٤٦٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٥ ص ١٢٠.

٢ . وقعة صفّين : ص ٣٦٠، بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٥٠٠ ح ٤٣٠؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٨ ص ٣٩.

٣ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢١٢.

٤ . المعيار والموازنة: ص ١٣١.

٥ . الفتوح: ج ٣ ص ٧٨.

٣ / ٢
اِستِصلاحُ الأَعداءِ

٥٠٦٢ . **الإمام عليّ** ﷺ : مَنِ استَصلَحَ عَدُوَّهُ زادَ في عَدَدِهِ.[١]

٥٠٦٣ . **عنه** ﷺ : مَنِ استَصلَحَ الأَضدادَ بَلَغَ المُرادَ.[٢]

٥٠٦٤ . **عنه** ﷺ : كَمالُ الحَزمِ استِصلاحُ الأَضدادِ، ومُداجاةُ الأَعداءِ.[٣]

٥٠٦٥ . **عنه** ﷺ : الاِستِصلاحُ لِلأَعداءِ بِحُسنِ المَقالِ وجَميلِ الأَفعالِ، أهوَنُ مِن مُلاقاتِهِم ومُغالَبَتِهِم بِمَضيضِ[٤] القِتالِ.[٥]

٥٠٦٦ . **عنه** ﷺ : الإِحسانُ إلَى المُسيءِ يَستَصلِحُ العَدُوَّ.[٦]

٥٠٦٧ . **عنه** ﷺ : كانَتِ الحُكَماءُ فيما مَضىٰ مِنَ الدَّهرِ تَقولُ: يَنبَغي أن يَكونَ الاِختِلافُ إلَى الأَبوابِ لِعَشرَةِ أوجُهٍ:

أوَّلُها: بَيتُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ لِقَضاءِ نُسُكِهِ وَالقِيامِ بِحَقِّهِ وأداءِ فَرضِهِ...

التّاسِعُ: أبوابُ الأَعداءِ الَّتي تَسكُنُ بِالمُداراةِ غَوائِلُهُم، ويُدفَعُ بِالحِيَلِ وَالرِّفقِ وَاللُّطفِ وَالزِّيارَةِ عَداوَتُهُم....[٧]

---

١ . غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٥٦ ح ٨٢٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٥ ح ٧٨٣٨.

٢ . غرر الحكم: ج ٥ ص ٢١٥ ح ٨٠٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣١ ح ٧٤١٧.

٣ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٦٢٨ ح ٧٢٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٧ ح ٦٧٤١.

٤ . المَضَض: وجع المصيبة، ومضِضتُ منه: ألمت، ومضّني الجُرح: آلَمَني وأوجعني (لسان العرب: ج ٧ ص ٢٣٣ «مضض»).

٥ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٨٢ ح ١٩٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٧ ح ١٤٧٢.

٦ . غرر الحكم: ج ١ ص ٣٩٢ ح ١٥١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨ ح ١٢٢٣ وفيه «يصلح» بدل «يستصلح».

٧ . الخصال: ص ٤٢٦ ح ٣ عن الأصبغ بن نباتة، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٦١ ح ١.

٥٠٦٨ . عنه عليه السلام : مَنعُ أذاكَ يُصلِحُ لَكَ قُلوبَ عِداكَ.[١]

٥٠٦٩ . عنه عليه السلام : صافِح عَدُوَّكَ وإن كَرِهَ، فإنّه مِمّا أمَرَ اللهُ عزَّ وجَلَّ بِهِ عِبادَهُ يَقولُ: ﴿ٱدْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[٢].[٣]

٥٠٧٠ . عنه عليه السلام ـ في الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: إذا صافاكَ عَدُوُّكَ رِياءً مِنهُ فَتَلَقَّ ذٰلِكَ بِأَوكَدِ مَوَدَّةٍ، فَإِنَّهُ إن أَلِفَ ذٰلِكَ وَاعتادَهُ خَلُصَت لَكَ مَوَدَّتُهُ.[٤]

٣ / ٣
المُسالَمَةُ مَعَ الوَعيِ

٥٠٧١ . الإمام عليّ عليه السلام : وَجَدتُ المُسالَمَةَ ما لَم يَكُن وَهنٌ فِي الإِسلامِ أنجَعَ مِنَ القِتالِ.[٥]

٥٠٧٢ . عنه عليه السلام : مِن أفضَلِ النُّصحِ الإِشارَةُ بِالصُّلحِ.[٦]

٥٠٧٣ . عنه عليه السلام ـ في عَهدِهِ إلىٰ مالِكٍ الأَشتَرِ ـ: ولا تَدفَعَنَّ صُلحاً دَعاكَ إلَيهِ عَدُوُّكَ وللهِ فيهِ رِضىً، فَإِنَّ فِي الصُّلحِ دَعَةً لِجُنودِكَ، وراحَةً مِن هُمومِكَ، وأمناً لِبِلادِكَ. ولٰكِنِ الحَذَرَ كُلَّ الحَذَرِ مِن عَدُوِّكَ بَعدَ صُلحِهِ، فَإِنَّ العَدُوَّ رُبَّما قارَبَ لِيَتَغَفَّلَ، فَخُذ بِالحَزمِ،

---

١ . غرر الحكم: ج ٦ ص ١٢٩ ح ٩٧٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٩ ح ٩٠٥٧.

٢ . فصّلت: ٣٤ و ٣٥.

٣ . الخصال: ص ٦٣٣ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤٢١ ح ٥٨.

٤ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٢١ ح ٦٨٠.

٥ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٤٤ ح ١٠١٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٦ ح ٩٢٨٨ وزاد فيه «خيراً» بعد «المسالمة».

٦ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٣ ح ٩٣٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٠ ح ٨٥٧٩ وفيه «أحسن» بدل «أفضل».

واتَّهِم في ذٰلِكَ حُسنَ الظَّنِّ.[١]

٣ / ٤
شِدَّةُ الحَذَرِ مِنَ العَدُوِّ

٥٠٧٤ . الإمام عليّ عليه السلام: مَن نامَ لَم يُنَم عَنهُ.[٢]

٥٠٧٥ . عنه عليه السلام: كُن مِن عَدُوِّكَ عَلىٰ أشَدِّ الحَذَرِ.[٣]

٥٠٧٦ . عنه عليه السلام: لا تَأمَن عَدُوّاً وإن شَكَرَ.[٤]

٥٠٧٧ . عنه عليه السلام: شَرُّ الأَعداءِ أبعَدُهُم غَوراً وأخفاهُم مَكيدَةً.[٥]

٥٠٧٨ . عنه عليه السلام ـ في الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: كُن لِلعَدُوِّ المُكاتِمِ أشَدَّ حَذَراً مِنكَ لِلعَدُوِّ المُبارِزِ.[٦]

٥٠٧٩ . عنه عليه السلام: أوهَنُ الأَعداءِ كَيداً مَن أظهَرَ عَداوَتَهُ.[٧]

٥٠٨٠ . عنه عليه السلام: مَن أظهَرَ عَداوَتَهُ قَلَّ كَيدُهُ.[٨]

٥٠٨١ . عنه عليه السلام: لا تَغتَرَّنَّ بِمُجامَلَةِ العَدُوِّ، فَإِنَّهُ كَالماءِ وإن أُطيلَ إسخانُهُ بِالنّارِ لا يَمتَنِعُ

---

١ . نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، خصائص الأئمّة: ص ١٢٣، تحف العقول: ص ١٤٥، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٦٧ كلاهما نحوه.

٢ . نهج البلاغة: الكتاب ٦٢، الغارات: ج ١ ص ٣٢١ عن جندب.

٣ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٩٣ ح ١٠٣٠١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٣ ح ٩٥٢٢.

٤ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٦٨ ح ١٠١٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٨ ح ٩٤٠٢.

٥ . غرر الحكم: ج ٤ ص ١٨٨ ح ٥٧٨١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩٥ ح ٥٢٩١.

٦ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣١١ ح ٥٧٥.

٧ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٥٠ ح ٣٢٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٢ ح ٢٧٩٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٤٣ ح ٩٤٧ وفيه «أهون» بدل «أوهن» وراجع: أعلام الدين: ص ٣١٣ وبحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٧٧ ح ٣.

٨ . غرر الحكم: ج ٥ ص ١٩٦ ح ٧٩٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٠ ح ٧٣٥٤.

مِن إطفائِها.[١]

٣ / ٥
التّحذير من استصغار الخصم

٥٠٨٢. الإمام عليّ عليه السلام : لا تَستَصغِرَنَّ عَدُوّاً وإن ضَعُفَ.[٢]

٥٠٨٣. عنه عليه السلام ـ في الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: اِحذَرِ استِصغارَ الخَصمِ فَإِنَّهُ يَمنَعُ مِن التَّحَفُّظِ، ورُبَّ صَغيرٍ غَلَبَ كَبيراً.[٣]

٥٠٨٤. عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: لا تَستَصغِرَنَّ أمرَ عَدُوِّكَ إذا حارَبتَهُ، فَإِنَّكَ إن ظَفِرتَ بِهِ لَم تُحمَد وإن ظَفِرَ بِكَ لَم تُعذَر، والضَّعيفُ المُحتَرِسُ مِنَ العَدُوِّ القَوِيِّ أقرَبُ إلَى السَّلامَةِ مِنَ القَوِيِّ المُغتَرِّ بِالضَّعيفِ.[٤]

---

١. غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٩٢ ح ١٠٢٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٩ ح ٩٤١٨.
قال الإمام الباقر عليه السلام : لمّا نزل أمير المؤمنين عليه السلام النهروان سأل عن جميل بن بصيهري كاتب [أ]نوشيروان فقيل: إنّه بعدُ حيّ يرزق، فأمر بإحضاره، فلمّا حضر وجد حواسّه كلّها سالمة إلّا البصر، وذهنه صافياً، وقريحته تامّة.
فسأله: كيف ينبغي للإنسان يا جميل أن يكون؟
قال: يجب أن يكون قليل الصديق كثير العدوّ. قال: أبدعت يا جميل! فقد أجمع النّاس على أنّ كثرة الأصدقاء أولى.
فقال: ليس الأمر على ما ظنّوا، فإنّ الأصدقاء إذا كلّفوا السعي في حاجة الإنسان لم ينهضوا بها كما يجب وينبغي، والمثل فيه «من كثرة الملّاحين غرقت السفينة».
فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قد امتحنت هذا فوجدته صواباً، فما منفعة كثرة الأعداء؟
فقال: إنّ الأعداء إذا كثروا يكون الإنسان أبداً متحرّزاً متحفّظاً أن ينطق بما يؤخذ عليه أو تبدر منه زلّة يؤخذ عليها، فيكون أبداً على هذه الحالة سليماً من الخطايا والزلل. فاستحسن ذلك أمير المؤمنين عليه السلام (الدعوات: ص ٢٩٧ ح ٦٥، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣٤٥).
٢. غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٧٣ ح ١٠٢١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٨ ح ٩٤١٢.
٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٨٢ ح ٢٣١.
٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٠٩ ح ٥٤٣.

٣ / ٦
التحذير من استنصاح الأعداء إلا تجربة

٥٠٨٥ . الإمام عليّ عليه السلام : قَد جَهِلَ مَنِ استَنصَحَ أعداءَهُ.[١]

٥٠٨٦ . عنه عليه السلام : لا تُشاوِر عَدُوَّكَ وَاستُرهُ خَبَرَكَ.[٢]

٥٠٨٧ . عنه عليه السلام : إستَشِر أعداءَكَ تَعرِف مِن رَأيِهِم مِقدارَ عَداوَتِهِم ومَواضِعَ مَقاصِدِهِم.[٣]

٥٠٨٨ . عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: إستَشِر عَدُوَّكَ تَجرِبَةً لِتَعلَمَ مِقدارَ عَداوَتِهِ.[٤]

٥٠٨٩ . عنه عليه السلام : مَنِ استَعانَ بِعَدُوِّهِ عَلىٰ حاجَتِهِ ازدادَ بُعداً مِنها.[٥]

٣ / ٧
انتهاز الفرصة في مواجهة الأعداء

٥٠٩٠ . الإمام عليّ عليه السلام : إستَعمِل مَعَ عَدُوِّكَ مُراقَبَةَ الإِمكانِ وانتِهازَ الفُرصَةِ، تَظفَر.[٦]

٥٠٩١ . عنه عليه السلام : لا تُوقِع بِالعَدُوِّ قَبلَ القُدرَةِ.[٧]

٥٠٩٢ . عنه عليه السلام : لا تُظهِرِ العَداوَةَ لِمَن لا سُلطانَ لَكَ عَلَيهِ.[٨]

٥٠٩٣ . عنه عليه السلام : لا تَعَرَّض لِعَدُوِّكَ وهُوَ مُقبِلٌ؛ فَإِنَّ إقبالَهُ يُعينُهُ عَلَيكَ، ولا تَعَرَّض لَهُ وهُوَ

---

١ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٤٧٣ ح ٦٦٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦٧ ح ٦١٧٧.
٢ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٦٩ ح ١٠١٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢١ ح ٩٤٦١.
٣ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٢٤٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨١ ح ١٩٥١.
٤ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣١٧ ح ٦٣٤.
٥ . غرر الحكم: ج ٥ ص ٤١٤ ح ٨٩٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٣ ح ٧٤٧١.
٦ . غرر الحكم: ج ٢ ص ١٩٢ ح ٢٣٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٣ ح ٢٠١٨.
٧ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٨٢ ح ١٠٢٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٢ ح ٩٤٩٠.
٨ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٨٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩٣ ح ١٠٤.

مُدبِرٌ؛ فَإِنَّ إدبارَهُ يَكفيكَ أمرَه.[١]

٥٠٩٤ . عنه عليه السلام : أنكَأُ الأَشياءِ لِعَدُوِّكَ ألّا تُعلِمَهُ أنَّكَ اتَّخَذتَهُ عَدُوّاً.[٢]

٥٠٩٥ . عنه عليه السلام ـ في الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: أقتَلُ الأَشياءِ لِعَدُوِّكَ ألّا تُعَرِّفَهُ أنَّكَ اتَّخَذتَهُ عَدُوّاً.[٣]

٣ / ٨
عَدَمُ العُقوبَةِ عَلَى الظِّنَّةِ وَالتُّهَمَةِ

٥٠٩٦ . الجمل : دَخَلَ [ابنُ عَبّاسٍ] عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فَابتَدَأَهُ عليه السلام وقالَ: يَابنَ عَبّاسٍ، أعِندَكَ خَبَرٌ؟

فَقالَ: قَد رَأَيتُ طَلحَةَ وَالزُّبَيرَ.

فَقالَ لَهُ: إنَّهُمَا استَأذَناني فِي العُمرَةِ، فَأَذِنتُ لَهُما بَعدَ أنِ استَوثَقتُ مِنهُما بِالأَيمانِ ألّا يَغدِرا ولا يَنكُثا ولا يُحدِثا فَساداً. وَاللهِ يَابنَ عَبّاسٍ ما قَصَدا إلَّا الفِتنَةَ، فَكَأَنّي بِهِما وقَد صارا إلىٰ مَكَّةَ لِيَستَعينا عَلىٰ حَربي، فَإِنَّ يَعلَى بنَ مُنيَةَ الخائِنَ الفاجِرَ قَد حَمَلَ أموالَ العِراقِ وفارِسَ لِيُنفِقَ ذٰلِكَ، وسَيُفسِدُ هٰذانِ الرَّجُلانِ عَلَيَّ أمري، ويَسفِكانِ دِماءَ شيعَتي وأنصاري.

فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ: إذا كانَ عِندَكَ الأَمرُ كَذٰلِكَ فَلِمَ أذِنتَ لَهُما؟ وهَلّا حَبَستَهُما وأوثَقتَهُما بِالحَديدِ، وكَفَيتَ المُسلِمينَ شَرَّهُما؟

فَقالَ لَهُ عليه السلام : يَابنَ عَبّاسٍ، أتَأمُرُني أن أبدَأَ بِالظُّلمِ وبِالسَّيِّئَةِ قَبلَ الحَسَنَةِ، وأُعاقِبَ

---

١ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٩٥ ح ١٠٣٠٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٣ ح ٩٥٢٤.

٢ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٩٣.

٣ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٨٣ ح ٢٤٤.

عَلَى الظِّنَّةِ والتُّهَمَةِ وآخُذَ بِالفِعلِ قَبلَ كَونِهِ؟ كَلّا! وَاللهِ لا عَدَلتُ عَمّا أخَذَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الحُكمِ بِالعَدلِ، ولَا القَولِ بِالفَصلِ. يَابنَ عَبّاسٍ، إنَّني أذِنتُ لَهُما وأعرِفُ ما يَكُونُ مِنهُما، لٰكِنَّني استَظهَرتُ بِاللهِ عَلَيهِما، وَاللهِ لَأَقتُلَنَّهُما ولَيَخيبَنَّ ظَنُّهُما، ولا يَلقَيانِ مِنَ الأَمرِ مُناهُما، فَإِنَّ اللهَ يَأخُذُهُما بِظُلمِهِما لي، ونَكثِهِما بَيعَتي، وبَغيِهِما عَلَيَّ.[1]

٥٠٩٧. تاريخ الطبري عن جُندَب: لَمّا بَلَغَ عَلِيّاً مُصابُ بَني ناجِيَةَ وقَتلُ صاحِبِهِم، قالَ: هَوَت أُمُّهُ! ما كانَ أنقَصَ عَقلَهُ، وأجرَأَهُ عَلىٰ رَبِّهِ! فإِنَّ جائِياً جاءَني مَرَّةً فَقالَ لي: في أصحابِكَ رِجالٌ قَد خَشيتُ أن يُفارِقوكَ، فَما تَرىٰ فيهِم؟

فَقُلتُ لَهُ: إنّي لا آخُذُ عَلَى التُّهَمَةِ، ولا أُعاقِبُ عَلَى الظَّنِّ، ولا أُقاتِلُ إلّا مَن خالَفَني وناصَبَني وأظهَرَ لِيَ العَداوَةَ، ولَستُ مُقاتِلَهُ حَتّىٰ أدعُوَهُ وأعذِرَ إلَيهِ، فَإِن تابَ ورَجَعَ إلَينا قَبِلنا مِنهُ، وهُوَ أخونا، وإن أبىٰ إلَّا الاِعتِزامَ عَلىٰ حَربِنَا استَعَنّا عَلَيهِ اللهَ، وناجَزناهُ، فَكَفَّ عَنّي ما شاءَ اللهُ.

ثُمَّ جاءَني مَرَّةً اُخرىٰ فَقالَ لي: قَد خَشيتُ أن يُفسِدَ عَلَيكَ عَبدُ اللهِ بنُ وَهبٍ الراسِبِيُّ وزَيدُ بنُ حُصَينٍ، إنّي سَمِعتُهُما يَذكُرانِكَ بِأَشياءَ لَو سَمِعتَها لَم تُفارِقهُما عَلَيها حَتّىٰ تَقتُلَهُما أو تُوبِقَهُما، فَلا تُفارِقهُما مِن حَبسِكَ أبَداً.

فَقُلتُ: إنّي مُستَشيرُكَ فيهِما، فَماذا تَأمُرُني بِهِ؟

قالَ: فَإِنّي آمُرُكَ أن تَدعُوَ بِهِما، فَتَضرِبَ رِقابَهُما، فَعَلِمتُ أنَّهُ لا وَرِعٌ ولا عاقِلٌ، فَقُلتُ: وَاللهِ ما أظُنُّكَ وَرِعاً، ولا عاقِلاً نافِعاً، وَاللهِ لَقَد كانَ يَنبَغي لَكَ لَو أرَدتُ قَتلَهُم أن تَقولَ: اِتَّقِ اللهَ، لِمَ تَستَحِلُّ قَتلَهُم ولَم يَقتُلوا أحَداً، ولَم يُنابِذوكَ، ولَم يَخرُجوا مِن طاعَتِكَ؟![2]

---

١. الجمل: ص ١٦٦.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٤٨ عن حبيب؛ الغارات: ج ١ ص ٣٧١ وفيهما «توثقهما» بدل «توبقهما» وكلاهما نحوه.

٥٠٩٨ . الإمام الصادق عليه السلام : كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ يَقولُ لِلنّاسِ بِالكوفَةِ: يا أهلَ الكوفَةِ، أتَرَونّي لا أعلَمُ ما يُصلِحُكُم؟! بَلىٰ، ولٰكِنّي أكرَهُ أن اُصلِحَكُم بِفَسادِ نَفسي.[1]

٥٠٩٩ . الغارات ـ في خَبَرِ مُفارَقَةِ الخِرّيتِ بنِ راشِدٍ (وهوَ مِنَ الخَوارِجِ) أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام ـ: قالَ عَبدُ اللهِ بنُ قَعينٍ:... أتَيتُ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام ... فَأَخبَرتُهُ بِما سَمِعتُ مِنَ الخِرّيتِ وما قُلتُ لِابنِ عَمِّهِ وما رَدَّ عَلَيَّ.

فَقالَ عليه السلام : دَعهُ، فَإِن قَبِلَ الحَقَّ ورَجَعَ عَرَفنا ذٰلِكَ لَهُ وقَبِلناهُ مِنهُ؛ وإن أبىٰ طَلَبناهُ.

فَقُلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ فَلِمَ لا تَأخُذُهُ الآنَ فَتَستَوثِقَ مِنهُ؟

فَقالَ: إنّا لَو فَعَلنا هٰذا لِكُلِّ مَن نَتَّهِمُهُ مِنَ النّاسِ مَلَأنَا السُّجونَ مِنهُم، ولا أراني يَسَعُنِي الوُثوبُ عَلَى النّاسِ وَالحَبسُ لَهُم وعُقوبَتُهُم حَتّىٰ يُظهِروا لَنَا الخِلافَ.[2]

راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ج ٤ ص ٤٣ (الفصل التاسع / خروج الخِرّيت بن راشد).

٣ / ٩
التَّحذيرُ مِنَ التَّعذيبِ

٥١٠٠ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن ضَرَبَ رَجُلاً سَوطاً ظُلماً، ضَرَبَهُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ بِسَوطٍ مِن نارٍ.[3]

٥١٠١ . عنه عليه السلام : أبغَضُ الخَلقِ إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ مَن جَرَّدَ ظَهرَ مُسلِمٍ بِغَيرِ حَقٍّ، ومَن ضَرَبَ في غَيرِ حَقٍّ مَن لَم يَضرِبهُ أو قَتَلَ مَن لَم يَقتُلهُ.[4]

---

١ . الأمالي للمفيد: ص ٢٠٧ ح ٤٠ عن هشام، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١١٠ ح ١٨.

٢ . الغارات: ج ١ ص ٣٣٣ و ص ٣٣٥، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٠٧ ح ٦٢٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٢٩.

٣ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٥٤١ ح ١٩٢٧، مستدرك الوسائل: ج ٩ ص ١٤٨ ح ١٠٥١٥.

٤ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٤٤٤ ح ١٥٥١، تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١٤٨ ح ٥٨٨ عن السكوني ⇐

٥١٠٢ . عنهﷺ ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ اُمَراءِ الخَراجِ ـ: لَو لَم يَكُن فيما نُهِيَ عَنهُ مِنَ الظُّلمِ وَالعُدوانِ عِقابٌ يُخافُ، كانَ في ثَوابِهِ ما لا عُذرَ لِأَحَدٍ بِتَركِ طَلِبَتِهِ، فَارحَموا تُرحَموا، ولا تُعذِّبوا خَلقَ اللهِ ولا تُكَلِّفوهُم فَوقَ طاقَتِهِم.[1]

٥١٠٣ . عنهﷺ : أيُّهَا النّاسُ! إنّي دَعَوتُكُم إلَى الحَقِّ فَتَوَلَّيتُم عَنّي، وضَرَبتُكُم بِالدِّرَّةِ فَأَعيَيتُموني. أما إنَّهُ سَيَليكُم بَعدي وُلاةٌ لا يَرضَونَ مِنكُم بِهٰذا حَتّىٰ يُعَذِّبوكُم بِالسِّياطِ وبِالحَديدِ، فَأَمّا أنا فلا اُعَذِّبُكُم بِهِما؛ إنَّهُ مَن عَذَّبَ النّاسَ فِي الدُّنيا عَذَّبَهُ اللهُ فِي الآخِرَةِ.[2]

٥١٠٤ . مسند زيد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّﷺ ـ أنَّهُ قالَ لِعُمَرَ فِي امرَأَةٍ حامِلٍ اِعتَرَفَت بِالفُجورِ فَأَمَرَ بِها أن تُرجَمَ ـ: فَلَعَلَّكَ انتَهَرتَها أو أخَفتَها؟ قالَ: قَد كانَ ذٰلِكَ، فَقالَ: أوَما سَمِعتَ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: لا حَدَّ عَلىٰ مُعتَرِفٍ بَعدَ بَلاءٍ، إنَّهُ مَن قَيَّدتَ أو حَبَستَ أو تَهَدَّدتَ فلا إقرارَ لَهُ. قالَ: فَخَلّىٰ عُمَرُ سَبيلَها، ثُمَّ قالَ: عَجَزَتِ النِّساءُ أن تَلِدَ مِثلَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، لَولا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ.[3]

٥١٠٥ . الإمام عليّﷺ ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ في أوائِلِ خِلافَتِهِ ـ: إنَّ اللهَ حَرَّمَ حَراماً غَيرَ مَجهولٍ، وأحَلَّ حَلالاً غَيرَ مَدخولٍ، وفَضَّلَ حُرمَةَ المُسلِمِ عَلَى الحُرَمِ كُلِّها، وَشَدَّ بِالإِخلاصِ وَالتَّوحيدِ حُقوقَ المُسلِمينَ في مَعاقِدِها، «فَالمُسلِمُ مَن سَلِمَ المُسلِمونَ مِن لِسانِهِ ويَدِهِ» إلّا بِالحَقِّ، ولا يَحِلُّ أذَى المُسلِمِ إلّا بِما يَجِبُ.[4]

•• عن الإمام الصادق ﷺ عن رسول الله ﷺ وليس فيه «ومن ضرب في غير ...» .

١ . وقعة صفّين: ص ١٠٨ ، نهج البلاغة: الكتاب ٥١ نحوه؛ المعيار والموازنة: ص ١٢٢ .

٢ . الغارات: ج ٢ ص ٤٥٨ عن زيد بن عليّ بن أبي طالب ، الإرشاد: ج ١ ص ٣٢٢ وليس فيه «فأمّا أنا فلا أعذّبكم بهما»؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٣٠٦ عن زيد بن عليّ .

٣ . مسند زيد: ص ٣٣٥ ، كشف اليقين: ص ٧٣ ح ٥٥ ، كشف الغمّة: ج ١ ص ١١٣؛ ذخائر العقبى: ص ١٤٦ وليس فيه «ثمّ قال ...» ، المناقب للخوارزمي: ص ٨١ ح ٦٥ .

٤ . نهج البلاغة: الخطبة ١٦٧ ، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٠ ح ٢٦ .

٣ / ١٠
النّهيُ عَنِ السَّبِّ

٥١٠٦ . وقعة صفّين عن عبد الله بن شريك : خَرَجَ حُجرُ بنُ عَدِيٍّ وعَمرُو بنُ الحَمِقِ يُظهِرانِ البَراءَةَ وَاللَّعنَ مِن أهلِ الشّامِ، فَأَرسَلَ إلَيهِما عَلِيٌّ عليه السلام : أن كُفّا عَمّا يَبلُغُني عَنكُما.

فَأَتَياهُ فَقالا : يا أميرَ المُؤمِنينَ، أ لَسنا مُحِقّينَ ؟

قالَ : بَلىٰ.

قالا : أ وَلَيسوا مُبطِلينَ ؟

قالَ : بَلىٰ.

قالا : فَلِمَ مَنَعتَنا مِن شَتمِهِم ؟

قالَ : كَرِهتُ لَكُم أن تَكونوا لَعّانينَ شَتّامينَ، تَشتِمونَ وتَتَبَرَّؤونَ، ولٰكِن لَو وَصَفتُم مَساوِئَ أعمالِهِم فَقُلتُم : مِن سيرَتِهِم كَذا وكَذا، ومِن عَمَلِهِم كَذا وكَذا، كانَ أصوَبَ فِي القَولِ، وأبلَغَ فِي العُذرِ. ولَو قُلتُم مَكانَ لَعنِكُم إيّاهُم وبَراءَتِكُم مِنهُمُ : اللّٰهُمَّ احقِن دِماءَنا ودِماءَهُم، وأصلِح ذاتَ بَينِنا وبَينِهِم، وَاهدِهِم مِن ضَلالَتِهِم، حَتّىٰ يَعرِفَ الحَقَّ مِنهُم مَن جَهِلَهُ، ويَرعَوِيَ عَنِ الغَيِّ وَالعُدوانِ مَن لَهِجَ بِهِ، كانَ هٰذا أحَبَّ إلَيَّ وخَيراً لَكُم.

فَقالا : يا أميرَ المُؤمِنينَ، نَقبَلُ عِظَتَكَ، ونَتَأَدَّبُ بِأَدَبِكَ.[١]

٥١٠٧ . الإمام عليّ عليه السلام : لا تَشِن[٢] عَدُوَّكَ وإن شانَكَ.[٣]

---

١ . وقعة صفّين : ص ١٠٣، بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٣٩٩ ح ٣٦٩ ـ ٣٧٣ وراجع : نهج البلاغة : الخطبة ٢٠٦ والأخبار الطوال : ص ١٦٥.

٢ . الشَّين : العَيب (لسان العرب : ج ١٣ ص ٢٤٤ «شين»).

٣ . غرر الحكم : ج ٦ ص ٣٣٩ ح ١٠٤١٨، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥١٩ ح ٩٤٢٦.

٣ / ١١
الرِّفقُ مَا لَم يَكُن تَامّاً

٥١٠٨ . الإمام عليّ عليه السلام : الرِّفقُ يَفِلُّ حَدَّ المُخالَفَةِ.[١]

٥١٠٩ . عنه عليه السلام ـ في الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: قارِب عَدُوَّكَ بَعضَ المُقارَبَةِ تَنَل حاجَتَكَ، ولا تُفرِط في مُقارَبَتِهِ فَتُذِلَّ نَفسَكَ وناصِرَكَ، وتَأَمَّل حالَ الخَشَبَةِ المَنصوبَةِ فِي الشَّمسِ الَّتي إن أمَلتَها زادَ ظِلُّها، وإن أفرَطتَ فِي الإِمالَةِ نَقَصَ الظِّلُّ.[٢]

٥١١٠ . تاريخ الطبري عن عبد المَلِك بن أبي حُرَّةَ الحَنَفيّ : أنَّ عَلِيّاً عليه السلام خَرَجَ ذاتَ يَومٍ يَخطُبُ، فَإِنَّهُ لَفي خُطبَتِهِ إذ حَكَّمَتِ المُحَكِّمَةُ في جَوانِبِ المَسجِدِ.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : اللهُ أكبَرُ! كَلِمَةُ حَقٍّ يُرادُ بِها باطِلٌ! إن سَكَتوا عَمَمناهُم[٣]، وإن تَكَلَّموا حَجَجناهُم، وإن خَرَجوا عَلَينا قاتَلناهُم.[٤]

٥١١١ . السنن الكبرى عن كثير بن نَمِر : بَينا أنَا فِي الجُمُعَةِ وعَلِيٌّ عليه السلام عَلَى المِنبَرِ، إذ قامَ رَجُلٌ فَقالَ: لا حُكمَ إلّا للهِ. ثُمَّ قامَ آخَرُ فَقالَ: لا حُكمَ إلّا للهِ، ثُمَّ قاموا مِن نَواحِي المَسجِدِ، فَأَشارَ إلَيهِم عَلِيٌّ عليه السلام بِيَدِهِ: اِجلِسوا، نَعَم لا حُكمَ إلّا للهِ، كَلِمَةٌ يُبتَغىٰ بِها باطِلٌ، حُكمَ اللهِ نَنظُرُ فيكُم، ألا إنَّ لَكُم عِندي ثَلاثَ خِصالٍ: ما كُنتُم مَعَنا لا نَمنَعُكُم مَساجِدَ اللهِ أن تَذكُروا فيهَا اسمَ اللهِ، ولا نَمنَعُكُم فَيئاً ما كانَت أيديكُم مَعَ أيدينا، ولا نُقاتِلُكُم حَتّىٰ تُقاتِلوا. ثُمَّ أخَذَ في خُطبَتِهِ.[٥]

---

١ . غرر الحكم: ج ١ ص ١٥٠ ح ٥٦٠.

٢ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٤٢ ح ٩٢٣.

٣ . لعلّه من قولهم: عمّمناه أمرنا؛ أي ألزمناه (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٢٧ «عمم»).

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٧٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٩٨، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٣٥ وليس فيه «وإن خرجوا ...» وفيهما «غممناهم» بدل «عممناهم».

٥ . السنن الكبرى: ج ٨ ص ٣١٩ ح ١٦٧٦٣، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٧٣ عن كثير بن بهز الحضرمي، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٩٨، البداية والنهاية: ج ٧ ص ٢٨٥ كلّها نحوه.

٥١١٢ . **الأموال عن كثير بن نَمِر** : جاءَ رَجُلٌ بِرَجُلٍ[١] مِنَ الخَوارِجِ إلىٰ عَليٍّ عليه السلام، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنّي وَجَدتُ هٰذا يَسُبُّكَ، قالَ: فَسُبَّهُ كَما سَبَّني. قالَ: ويَتَوَعَّدُكَ؟ فَقالَ: لا أقتُلُ مَن لَم يَقتُلني، قالَ عَليٌّ عليه السلام: لَهُم عَلَينا ثَلاثٌ: أن لا نَمنَعَهُمُ المَساجِدَ أن يَذكُروا اللهَ فيها، وأن لا نَمنَعَهُمُ الفَيءَ ما دامَت أيديهِم مَعَ أيدينا، وأن لا نُقاتِلَهُم حَتّىٰ يُقاتِلونا.[٢]

٥١١٣ . **المصنّف لابن أبي شيبة عن كثير بن نَمِر** : جاءَ رَجُلٌ بِرِجالٍ إلىٰ عَليٍّ عليه السلام فَقالَ: إنّي رَأَيتُ هٰؤلاءِ يَتَوَعَّدونَكَ، فَفَرّوا وأخَذتُ هٰذا، قالَ: أفَأَقتُلُ مَن لَم يَقتُلني؟ قالَ: إنَّهُ سَبَّكَ! قالَ: سُبَّهُ أو دَع.[٣]

راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ٣ ص ٦٤٥ (صبر الإمام على أناهم ورفقه بهم).

١٢ / ٣
إجلاءُ المُتآمِرينَ أو حَبسُهُم

٥١١٤ . **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد** : قَد رُوِيَ أنَّ عِمرانَ بنَ الحُصَينِ كانَ مِنَ المُنحَرِفينَ عَنهُ عليه السلام، وأنَّ عَلِيّاً عليه السلام سَيَّرَهُ إلَى المَدائِنِ، وذٰلِكَ أنَّهُ كانَ يَقولُ: إن ماتَ عَليٌّ فَلا أدري ما مَوتُهُ، وإن قُتِلَ فَعَسىٰ أنّي -إن قُتِلَ- رَجَوتُ لَهُ.[٤]

٥١١٥ . **الغارات عن سعيد الأشعريّ** : اِستَخلَفَ عَليٌّ عليه السلام حينَ سارَ إلَى النَّهرَوانِ رَجُلاً مِنَ النَّخَعِ يُقالُ لَهُ: هانِي بنُ هَوذَةَ، فَكَتَبَ إلىٰ عَليٍّ عليه السلام: إنَّ غَنِيّاً وباهِلَةَ فَتَنوا، فَدَعَوُا اللهَ عَلَيكَ أن يَظفِرَ بِكَ عَدُوُّكَ. قالَ: فَكَتَبَ إلَيهِ عَليٌّ عليه السلام: أجلِهِم

---

١ . في المصدر: «لرجل» وهو تصحيف.

٢ . الأموال: ص ٢٤٥ ح ٥٦٧، كنز العمّال: ج ١١ ص ٣٠٠ ح ٣١٥٦٩.

٣ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦١٤ ح ١٤٧، كنز العمّال: ج ١١ ص ٣١٩ ح ٣١٦١٦.

٤ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٧٧.

مِنَ الكوفَةِ ولا تَدَع مِنهُم أحَداً.[١]

٥١١٦ . **تاريخ الطبري عن المُحِلّ بن خَليفَة :** إنَّ رَجُلاً مِنهُم مِن بَني سَدوسٍ يُقالُ لَهُ العَيزارُ بنُ الأَخنَسِ كانَ يَرىٰ رَأيَ الخَوارِجِ، خَرَجَ إلَيهِم، فَاستَقبَلَ وراءَ المَدائِنِ عَدِيَّ بنَ حاتِمٍ ومَعَهُ الأَسوَدُ بنُ قَيسٍ والأَسوَدُ ابنُ يَزيدَ المُرادِيّانِ، فَقالَ لَهُ العَيزارُ حينَ استَقبَلَهُ: أسالِمٌ غانِمٌ، أم ظالِمٌ آثِمٌ؟ فَقالَ عَدِيٌّ: لا، بَل سالِمٌ غانِمٌ، فَقالَ لَهُ المُرادِيّانِ: ما قُلتَ هٰذا إلّا لِشَرٍّ في نَفسِكَ، وإنَّكَ لَنَعرِفُكَ يا عَيزارُ بِرَأيِ القَومِ، فَلا تُفارِقنا حَتّىٰ نَذهَبَ بِكَ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ فَنُخبِرَهُ خَبَرَكَ. فَلَم يَكُن بِأَوشَكَ أن جاءَ عَلِيٌّ فَأَخبَراهُ خَبَرَهُ، وقالا: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنَّهُ يَرىٰ رَأيَ القَومِ، قَد عَرَفناهُ بِذٰلِكَ.

فَقالَ: ما يَحِلُّ لَنا دَمُهُ، ولٰكِنّا نَحبِسُهُ.

فَقالَ عَدِيُّ بنُ حاتِمٍ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، ادفَعهُ إلَيَّ وأنَا أضمَنُ ألّا يَأتِيَكَ مِن قِبَلِهِ مَكروهٌ. فَدَفَعَهُ إلَيهِ.[٢]

---

١. الغارات: ج ١ ص ١٨، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٥٦ ح ٥٨٨.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٨٩.



الإِيمَانُ

المَدخَل

«الإيمان» لغةً

«الايمان» مصدر من مادّة «أ م ن»، و يدلّ على معنيين متقاربين، و هما: سكون القلب، والتصديق؛ لأنّ الإنسان إنّما يصدّق ويشهد بالشيء الّذي يثق به ويسكن قلبه إليه.

يقول ابن فارس في هذا المجال:

الهَمزَةُ وَالميمُ وَالنّونُ أصلانِ مُتَقارِبانِ ، أحَدُهُما : الأَمانَةُ الّتي هِيَ ضِدُّ الخِيانَةِ ، ومَعناها سُكونُ القَلبِ . وَالآخَرُ : التَّصديقُ . وَالمَعنيانِ كَما قُلنا مُتَدانِيانِ .[1]

يصرّح الخليل بن أحمد الفراهيدي بشأن المعنى اللغوي لـ«الايمان» قائلاً:

الإيمانُ : التَّصديقُ نَفسُهُ ، وَقَولُهُ تَعالىٰ : ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾[2] أي بِمُصَدِّقٍ .[3]

ويذكر أبو منصور الأزهري في معرض بيانه لمعنى الايمان:

وأَمّا «الإِيمانُ» فَهُوَ مَصدَرُ آمَنَ يُؤمِنُ إيماناً فَهُوَ مُؤمِنٌ . وَاتَّفَقَ أهلُ العِلمِ مِنَ اللُّغَوِيّينَ وغَيرِهِم أنَّ «الإِيمانَ» مَعناهُ التَّصديقُ .[4]

---

١. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ١٣٣.

٢. يوسف: ١٧.

٣. ترتيب كتاب العين: ص ٥٦.

٤. تهذيب اللغة: ج ١ ص ٢١٠؛ وراجع: لسان العرب: ج ١٣ ص ٢٣.

بناءً على ذلك، فإنّ مادّة «أمن» لها معنيان متقاربان، ولكنّ كلمة «الإيمان» في اللغة بمعنى التصديق الّذي يشمل التصديق القلبي واللساني والعملي.

وما ذكره الفيروز آبادي من أنّ الايمان: «الثقة وإظهار الخضوع وقبول الشريعة»[١] اشارة إلى هذا المعنى.

الإيمان في الكتاب والسنّة

تحدّث الفقهاء، والمحدّثون، والمتكلّمون والمفسّرون كثيراً مّا عن المفهوم الشرعي لـ «الايمان»، وأبدوا آراءً مختلفة[٢] لا مجال هنا لطرحها ونقدها. سوف نبيّن هنا أوّلاً مفهوم الإيمان بالاستناد إلى نصّ القرآن والأحاديث الإسلامية، ونبحث الاختلاف بين مفهومي الإيمان والإسلام، كذلك الاختلاف بين الإيمان واليقين من منظار الروايات، ثمّ نمضي إلى الإشارة إلى أبرز العناوين المستخدمة في تقويم تحقّق الإيمان الحقيقي، مثل: «ملاك الإيمان» و«نظام الإيمان» و«دعائم الإيمان»... وغيرها.

واستمراراً في البحث، سوف نستعرض الأُمور الّتي يجب الإيمان بها من وجهة نظر القرآن، ثمّ نقدم في سبعة فصول أُخرىٰ «مبادئ الإيمان» و«ثبات الإيمان» و«درجات الإيمان» و«آثار الإيمان وبركاته» و«قيمة الإيمان» و«خصائص أهل الإيمان»، و «مضار عدم الإيمان». وفيما يلي نقدّم توضيحاً مختصراً حول المواضيع المذكورة:

أوّلاً: استخدامات «الإيمان» في الكتاب

تظهر دراسة المواضع الّتي استخدم فيها القرآن الكريم كلمة «الإيمان» أو

---

١. القاموس المحيط: ج ٤ ص ٩٧.

٢. راجع: المعجم في فقه لغة القرآن وسرّ بلاغته: ج ٣ ص ٦٢٩ ـ ٦٥٣ ونضرة النعيم: ج ٣ ص ٦٤١ ـ ٦٤٥.

اشتقاقاتها، أنّ لهذه الكلمة استعمالات مختلفة في القرآن في إطار معناها اللغوي، بناءً على ذلك فإنّنا سنستعرض أوّلاً استخدامات «الإيمان» في الكتاب، ثمّ نستخلص النتائج، منها:

أ ـ شريعة خاتم الأنبياء

إنّ المراد من الايمان عندما يُذكر إلى جانب الأديان الأُخرى، هو الشريعة الّتي جاء بها محمّد ﷺ من جانب الله ـ تعالى ـ لهداية المجتمع البشري، نظير الآية التالية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِـٱللَّهِ وَٱلْـيَوْمِ ٱلْآخِـرِ وَعَـمِلَ صَـٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1].

ب ـ الاعتقاد المقترن بالإقرار بالحقائق الدينية والعمل بها

إنّ المراد من الايمان في الآيات التي مُدح فيها أهل الإيمان، هو الاعتقاد القلبي المقترن بإقرار اللسان وعمل الجوارح، مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾[2].

ج ـ الاعتقاد المقترن بالإقرار بالحقائق الدينية

لقد استخدمت هذه الكلمة في العقائد الدينية المقترنة بالاعتراف بها، وذلك في الآيات الّتي طرح فيها «الايمان» إلى جانب العمل الصالح، مثل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[3].

د ـ الإقرار اللساني بالحقائق الدينية

استُعمل الايمان بمعنى الإقرار اللساني فقط، في الآيات الّتي أطلقت فيها كلمة

---

١. المائدة: ٦٩.
٢. الحديد: ١٩.
٣. البيّنة: ٧.

المؤمن على الّذين لا يلتزمون به من الناحية العملية، أو طلب منهم الإيمان بها، مثل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا * وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا * وَلَئِنْ أَصَـٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[1].

روي عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآيات:

لَو أنَّ هٰذِهِ الكَلِمَةَ قالَها أهلُ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ لَكانوا بِها خارِجينَ مِنَ الإِيمانِ وَلٰكِن سَمّاهُمُ اللهُ مُؤمِنينَ بِإِقرارِهِم.[2]

وكقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾.[3]

الإيمان الأوّل في هذه الآية بمعنى الإقرار باللسان، والإيمان الثاني بمعنى التصديق القلبي، كما استُخدم الإيمان في بعضٍ من الأحاديث بمعنى الإقرار باللسان فقط، مثل ما نُقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه خاطب جماعةً من المسلمين قائلاً:

يا مَعشَرَ مَن آمَنَ بِلِسانِهِ ولَم يَخلُصِ الإيمانُ في قَلبِهِ، لا تَتَّبِعوا عَوراتِ المُؤمِنينَ.[4]

هـ ـ التصديق القلبي

استُعمل الإيمان في القرآن أحياناً بمعنى التقوية والتأييد والتصديق القلبي بالحقائق الدينية، مثل: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[5].

---

١. النساء: ٧١ ـ ٧٣.

٢. تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٠.

٣. النساء: ١٣٦.

٤. الأمالي للمفيد: ص ١٤١ ح ٨، ثواب الأعمال: ص ٢٨٨ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ١٨٩ ح ٣١٥، بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ٢١٤ ح ١٠.

٥. المجادلة: ٢٢.

فكتابة الإيمان في القلب، ما هي إلّا تقويته بروحٍ وقوّةٍ من جانبه.

و ـ التصديق العملي

كان المسلمون يصلّون أربعة عشر عاماً بعد البعثة باتّجاه بيت المقدس، ثلاثة عشر عاماً منها تقريباً[١] كان في مكّة والباقي في المدينة، وبعد هذه المدّة أصبحت الكعبة قبلة المسلمين بأمر الله تعالى، وفي تلك الفترة كان السؤال المطروح هو: ما حكم الصلاة الّتي أدّوها باتّجاه بيت المقدس حتّى ذلك التاريخ؟ وهل كانت مجزية، أم باطلة؟

يصرّح القرآن الكريم إجابةً على هذا السؤال أثناء طرح الآيات المتعلّقة بتغيير القبلة: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.[٢]

وهنا، قد استُعمل الإيمان بمعنى العمل بمقتضى العقيدة، أي الصلاة، وقد اعتُبر العمل جزء من الإيمان في رواياتٍ كثيرة أيضاً.[٣]

ز ـ تصديق الادّعاء

من المصاديق الأُخرى للإيمان في القرآن الكريم تصديق الادّعاء، فعندما ألقى إخوة يوسف أخاهم في البئر وجاؤوا أباهم يبكون قالوا: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَـٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَـٰدِقِينَ﴾.[٤]

فاستُخدم «الإيمان» في هذه الآية بمعنى «التصديق»، أي: إنّك لا تصدّقنا ولو كنّا صادقين.

---

١. وقع الاختلاف بين المفسّرين في المدّة التي كان المسلمون يصلّون فيها في المدينة باتّجاه بيت المقدّس، وهم قائلون بين سبعة أشهر إلى سبعة عشر شهراً.

٢. البقرة: ١٤٣.

٣. راجع: ص ١٧٠ ـ ١٨٠.

٤. يوسف: ١٧.

ح ـ تصديق العقائد الوهميّة

استعمل القرآن الكريم كلمة «الإيمان» في آيات عديدة على نحو الذم لتصديق العقائد الموهومة، مثل: ﴿أَفَبِالْبَـٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِالْبَـٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِاللَّهِ أُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾.[٢]

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ﴾[٣].

يصرّح الراغب الأصفهاني في بيان استعمال «الإيمان» في الآية الأخيرة، قائلاً:

فذلك مذكور على سبيل الذمّ لهم، وأنّه قد حصل لهم الأمن بما لا يقع به الأمن، إذ ليس من شأن القلب ـ ما لم يكن مطبوعاً عليه ـ أن يطمئنّ إلى الباطل، وإنّما ذلك كقوله تعالى: ﴿مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٤]. وهذا كما يقال: إيمانه الكفر وتحيّته الضرب، ونحو ذلك.[٥]

ثانياً: تعريف «الإيمان» من منظار القرآن

استخدم القرآن ـ كما لاحظنا في جميع الأمثلة السابقة ـ كلمة «الإيمان» بمعناها اللغوي وهو «التصديق» مع هذا الاختلاف، وهو: أنّ هذه الكلمة استُعملت في القرآن بمعنى تصديق الشريعة الّتي نزلت على خاتم الأنبياء أحياناً، وفي التصديق القلبي واللساني والعملي للحقائق الدينية ثانية، وفي التصديق القلبي للحقائق الدينية تارة، وتارةً في التصديق اللساني، وتارةً في التصديق القلبي المؤيّد من دون

---

١. العنكبوت: ٦٧ وراجع: النحل: ٧٢.

٢. العنكبوت: ٥٢.

٣. النساء: ٥١.

٤. النحل: ١٠٦.

٥. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٩١.

عمل، وتارةً في التصديق العملي للحقائق الدينية، وحيناً في تصديق الادّعاء، وأخيراً في تصديق الحقّ حيناً وتصديق الباطل حيناً آخر.

على هذا الأساس، فإنّ لكلمة «الإيمان» في القرآن استعمالات كثيرة تتجاوز الوجوه الّتي ذُكرت في تفسير القمّي[1].

---

١. جاء في تفسير عليّ بن إبراهيم القمي: الإيمان في كتاب الله على أربعة أوجه: فمنه إقرار باللسان قد سمّاه الله إيماناً، ومنه تصديق بالقلب، ومنه الأداء، ومنه التأييد.

الأوّل: الإيمان الّذي هو إقرار باللسان وقد سمّاه الله تبارك وتعالى إيماناً ونادى أهله به، لقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا * وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا * وَلَئِنْ أَصَـٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٧١ ـ ٧٣). قال الصّادق عليه السلام: لو أنَّ هذِهِ الكَلِمَةَ قالَها أهلُ المَشرقِ وَأهلُ المَغربِ، لَكانُوا بِها خارجِينَ مِنَ الإيمانِ، وَلكِن قد سَمّاهُمُ اللهُ مُؤمِنينَ بإقرارِهِم.

وقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ (النساء: ١٣٦)، فقد سمّاهم الله مؤمنين بإقرارهم ثمّ قال لهم صدّقوا.

الثاني: الإيمان الّذي هو التصديق بالقلب، فقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ * لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ (يونس: ٦٣ و ٦٤)، يعني صدقوا. وقوله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ (البقرة: ٥٥)، أي لا نصدّقك. وقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، أي يا أيّها الّذين أقرّوا صدّقوا، فالإيمان الحقّ هو التصديق، وللتصديق شروط لا يتمّ التصديق إلّا بها. وقوله: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُواْ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧)، فمن أقام بهذه الشروط فهو مؤمن مصدّق.

الثالث: الإيمان الذي هو الأداء، فهو قوله لمّا حوّل الله قبلة رسوله إلى الكعبة، قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله! صلواتنا إلى بيت المقدس بطلت؟ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ (البقرة: ١٤٣)، فسمّى الصلاة إيمانا.

الرابع: من الإيمان، وهو التأييد الّذي جعله الله في قلوب المؤمنين من روح الإيمان، فقال: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ (المجادلة: ٢٢)، والدليل على ذلك

وأمّا الإيمان الّذي دعا إليه هذا الكتاب السماوي، فيمكننا تعريفه كالتالي: «الإيمان»: هو تصديق الحقائق الّتي جاء بها النبيّ الأكرمﷺ من جانب الله ـ سبحانه ـ لهداية البشر، مع التصديق القلبي والالتزام العملي، لذلك ينفي القرآن الكريم بصراحة الإيمان عن الّذين لا يلتزمون به عملياً، ويؤكد على أنهم ليسوا مؤمنين، كما يصرّح بذلك قائلاً: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[١].

أمّا الاعتقاد القلبي دون التصديق اللساني والالتزام العملي، فهو علم وليس إيماناً، كما جاء في القرآن بشأن أتباع فرعون: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾[٢].

كما ان التصديق اللساني والالتزام العملي المجرّد عن التصديق القلبي ليس إيماناً كما يصرّح القرآن في شأن من يدعى الإيمان من الأعراب قائلاً: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾[٣].

← قوله ﷺ: لا يَزني الزّاني وَهُوَ مُؤمِنٌ، وَلا يَسرِقُ السّارقُ وَهُوَ مُؤمِنٌ، يُفارِقُهُ روحُ الإيمانِ مادامَ عَلَى بَطنِها، فإذا قامَ عادَ إلَيهِ. قيل: وما الّذي يفارقه؟ قال: الّذي يَدَعُهُ (يرعد ظ) في قلبِهِ. ثمّ قال ﷺ: ما مِن قلبٍ إلّا وَلَهُ أذنانِ عَلَى أحَدِهِما مَلَكٌ مُرشِدٌ، وَعَلَى الآخَرِ شَيطانٌ مُفتِرٌ، هذا يَأمُرُهُ وَهذا يَزجُرُهُ.

ومن الإيمان ما قد ذكره الله في القرآن حيث قال: ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (آل عمران: ١٧٩). ومنهم من يكون مؤمناً مصدّقاً ولكنّه يلبس إيمانه بظلم، وهو قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: ٨٢)، فمن كان مؤمناً ثمّ دخل في المعاصي الّتي نهى الله عنها، فقد لبس إيمانه بظلم، فلا ينفعه الإيمان حتّى يتوب إلى الله من الظلم الّذي لبس إيمانه، حتّى يخلص لله، فهذه وجوه الإيمان في كتاب الله (تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٠).

١. النساء: ٦٥.

٢. النمل: ١٤.

٣. الحجرات: ١٤.

ثالثاً: «الإيمان» من منظار الأحاديث

تنقسم الأحاديث الّتي فسّرت الإيمان إلى عدة مجموعات:

المجموعة الأُولى: الأحاديث الّتي فسّرت الإيمان بالاعتقاد القلبي بالحقائق الغيبية وتصديقها، في مقابل الكفر بمعنى إنكار الحقائق الغيبية، مثل الحديث التالي:

الإيمانُ أن يُصَدِّقَ اللهَ فيما غابَ عَنهُ... وَالكُفرُ الجُحودُ.[١]

المجموعة الثانية: الأحاديث الّتي فسّرت الإيمان بالاعتقاد القلبي والإقرار اللساني والعمل بمقتضاه، مثل هذه الرواية:

الإيمانُ مَعرِفَةٌ بِالقَلبِ، وقَولٌ بِاللِّسانِ، وَعَمَلٌ بِالأَركانِ.[٢]

المجموعة الثالثة: الأحاديث الّتي فسّرت الإيمان بالإقرار اللساني والعمل بموجبه، مثل:

الإيمانُ، إقرارٌ بِالقَولِ، وعَمَلٌ بِالجَوارِحِ.[٣]

المجموعة الرابعة: الأحاديث الّتي فسّرت الإيمان بالعمل بموجب الاعتقاد القلبي، مثل:

الإيمانُ، عَمَلٌ كُلُّهُ، وَالقَولُ بَعضُ ذٰلِكَ العَمَلِ.[٤]

وممّا يجدر ذكره أنّ في هذه الأحاديث تعريضاً بعقيدة المرجئة، الّذين لا يرون الالتزام العملي شرطاً لتحقق الإيمان، وجميع الآيات والأحاديث الّتي تعتبر الالتزام بالأوامر والنواهي الإلهيّة شرط تحقّق الإيمان الحقيقي، أو الّتي تذكر بعض الآثار

---

١. راجع: ص ١٦٩ ح ٥١١٨.

٢. راجع: ص ١٧٠ ح ٥١٢١.

٣. راجع: ص ١٧١ ح ٥١٢٦.

٤. راجع: ص ١٧٥ ح ٥١٤٢.

والعلامات للإيمان الحقيقي، هي مؤيدة لهذه الطائفة من الأحاديث.

المجموعة الخامسة: الأحاديث الّتي فسّرت الإيمان بالاعتقاد القلبي الّذي يصدّقه العمل الصالح، مثل:

لٰكِنَّ الإِيمانَ، ما خَلَصَ فِي القَلبِ وَصَدَّقَهُ الأَعمالُ.[1]

ومن خلال التأمّل في المجموعات الخمس المشار إليها، يتّضح أن لا اختلاف بينها، وأنّها جميعاً تشير إلى أمر واحد وهو ما ذُكر في المجموعة الخامسة من الأحاديث، وهو أنّ الإيمان تصديق القلب والإقرار باللسان والأعمال الصالحة، وتصديق عملي للاعتقاد القلبي. بعبارةٍ أُخرى، فإنّ الإقرار والعمل هما علامة كون الاعتقاد القلبي حقيقيّاً، والشرط الإثباتي له.

على هذا، فإنّ الأحاديث المذكورة تفسّر وتبيّن نفس الاستنتاج الّذي توصّلنا إليه في تعريف الإيمان من منظار القرآن، والأحاديث الّتي جاءت في الفصل الأوّل وسائر الفصول حول خصوصيات الإيمان الحقيقي وآثاره، تنسجم مع هذا التعريف.

رابعاً: الفرق بين الإيمان والإسلام

لمصطلح الإسلام نوعان من الاستخدام في الكتاب والسنّة: فقد استُعمل أحياناً في الإسلام الحقيقيّ، مثل: ﴿إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾[2]. أو ما روي عن الإمام عليّ عليه السلام في تعريف الإسلام:

الإِسلامُ هُوَ التَّسليمُ، وَالتَّسليمُ هُوَ اليَقينُ، وَاليَقينُ هُوَ التَّصديقُ، وَالتَّصديقُ هُوَ الإِقرارُ، وَالإِقرارُ هُوَ الأَداءُ، وَالأَداءُ هُوَ العَمَلُ.[3]

---

١. راجع: ص ١٧٨ ح ٥١٥٥.

٢. الأنعام: ١٤.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ١٢٥، معاني الأخبار: ص ١٨٥ ح ١، تفسير القمّي: ج ١ ص ١٠٠، بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٣٠٩ ح ١.

وهذا يعني أنّ شدّة ارتباط الألفاظ السبعة الّتي ذُكرت، تبلغ حدّاً بحيث يمكن تفسير كلّ منها وتبيينه بالآخر.

والإسلام بهذا المعنى لا يختلف عن الإيمان، ولكنّ للإسلام استخداماً آخر في الكتاب والسنّة وهو الإسلام الظاهري، مثل هذه الآية: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَـٰلِكُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١].

فالإسلام في هذه الآية يختلف عن الإيمان، فهو عبارة عن الإقرار الظاهري دون الاعتقاد القلبي، والإيمان هو الاعتقاد القلبي مع جميع لوازمه.

ويمكن تقسيم الروايات الّتي فسّرت هذه الآية أو استلهمت منها في بيان الاختلاف بين الإسلام والإيمان إلى سبع مجموعات:

المجموعة الأُولى: الأحاديث الدالّة على أنّ الإيمان شريك الإسلام ولكنّ الإسلام ليس شريكاً للإيمان، وتستنتج أنّ كلّ مؤمن مسلم وليس كلّ مسلم مؤمناً بالضرورة.[٢]

المجموعة الثانية: الأحاديث الدالّة على أنّ الإيمان هو الاعتقاد القلبي الّذي تصدّقه الأعمال الصالحة، والإسلام هو ما يجري على اللسان ويهيّئ الأرضية لتنفيذ أحكامه الظاهرية مثل صحّة الزواج.[٣]

المجموعة الثالثة: الأحاديث الّتي تصرّح بأنّ الإيمان هو الإقرار المقترن بالعمل، والإسلام هو الإقرار بدون عمل.[٤]

---

١ الحجرات: ١٤.

٢ راجع: ص ١٧٩ (الإيمان يشارك الإسلام ولا عكس).

٣ راجع: ص ١٨٠ (الإيمان ما وقرته القلوب والإسلام ما جرىٰ به اللسان).

٤ راجع: ص ١٨٣ (الإيمان إقرار وعمل والإسلام إقرار بلا عمل).

المجموعة الرابعة: الأحاديث الدالّة على أنّ الإسلام هو الإقرار والقيام بضروريات الدين مثل الصّلاة والصوم والحجّ.

والإيمان يقتضي مضافاً إلى ذلك ترك المعاصي وخاصّة الكبائر.[١]

المجموعة الخامسة: ما دلّ على أنّ الإيمان هو الإقرار والعمل والنيّة، والإسلام هو الإقرار والعمل دون النيّة.[٢] والمراد من العمل بدون النيّة، العمل بظواهر الإسلام دون الاعتقاد القلبي بها؛ لأنّ النيّة تصدر من الاعتقاد القلبي.

المجموعة السادسة: الأحاديث الدالّة على أنّ الإسلام ظاهر والإيمان في القلب.[٣]

المجموعة السابعة: الأحاديث الّتي ذكرت الاختلاف بين الإسلام والإيمان في آثاره، أي تنفيذ الأحكام والقوانين في الدنيا، والأجر في الآخرة.[٤]

يتّضح من خلال التأمل في هذه الأحاديث أنّ اختلافها ظاهري، وهي جميعاً تشير إلى حقيقة واحدة.

إجابة على شبهة

قد تُطرح هنا شبهة مفادها أنّ كلمة الإيمان تُستعمل في الكتاب والسنّة ـ كما سبقت الإشارة إليه ـ في الإقرار اللساني مثل كلمة الإسلام. بناءً على ذلك، لا يوجد اختلاف في تعريف الإيمان والإسلام.

بعبارةٍ أُخرى، الاختلافات المذكورة تمثّل الاختلاف بين الإسلام والإيمان

---

١. راجع: ص ١٨٣ (اشتراط اجتناب الكبائر والصغائر في الإيمان).
٢. راجع: ص ١٨٥ (الإيمان إقرار وعمل ونيّة والإسلام إقرار وعمل).
٣. راجع: ص ١٨٥ (الإسلام علانية والإيمان في القلب).
٤. راجع: ص ١٨٦ (الأحكام على الإسلام والثواب على الإيمان).

الحقيقي والظاهري، لا الاختلاف بين الإسلام والإيمان؛ لأنّ الإسلام الحقيقي هو الإيمان الحقيقي نفسه، والإسلام الظاهري هو نفس الإيمان الظاهري.

وللجواب على ذلك نقول:

أوّلاً: إنّ الاستعمال يشمل الحقيقي والمجازي، بناءً على ذلك لا يمكن القول بعدم وجود اختلاف بين مفهومي الإيمان والإسلام استناداً إلى استعمال هاتين الكلمتين في معنيين متشابهين.

ثانياً: يختلف الإيمان والإسلام من ناحية المفهوم اللغوي، ومن ناحية مفهومهما في الكتاب والسنّة، ومن ناحية الأحكام المترتبة عليهما.

أمّا من الناحية اللغوية، فقد أوضحنا من قبل أنّ الإيمان من مادّة «أمن» الّتي لها معنيان متقاربان، أحدهما: سكون القلب، والآخر التصديق، وكلاهما من فعل القلب، ولكنّ الإسلام يعني التسليم الّذي يشمل التسليم الظاهري والواقعي.

أما الكتاب والسنّة فقد صرّح القرآن والأحاديث الإسلامية أيضاً ـ كما مرّ ذلك بالتفصيل ـ بأنّ للإيمان والإسلام معنيين، وأنّ الأحكام المترتّبة عليهما مختلفة أيضاً.

بعبارةٍ أُخرى، فإنّ الخروج من الإيمان لا يعني الدخول في الكفر، وهذا التدبير في التشريع هو من مظاهر الحكمة والرحمة في مدرسة الوحي.

خامساً: الاختلاف بين الإيمان واليقين

اليقين لغةً: هو الاطلاع العميق والعلمي الّذي يقترن بِطمأنينة القلب وسكونه إلى المعلوم. ويُطلق في الأحاديث على الحالة الّتي في قمّة مراتب الإيمان، فبعد اجتياز مرحلة التقوى نقطة تتجلّى فيها له حقائق الوجود، فهذه المرحلة من الإيمان هي اليقين. على هذا الأساس، فإنّ الشخص الّذي يصل إلى مرحلة اليقين العُليا، يشاهد

الحقائق غير المحسوسة في العالم بعين قلبه.

ويتبيّن من هذا الإيضاح المراد ممّا روي عن الإمام المجتبى عليه السلام في بيان الاختلاف بين الإيمان واليقين، هذا هو نصّ الرواية:

لِأَنَّ الإيمانَ ما سَمِعناهُ بِآذانِنا وَصَدَّقناهُ بِقُلوبِنا، وَاليَقينَ ما أبصَرناهُ بِأَعيُنِنا وَاستَدلَلنا بِهِ عَلىٰ ما غابَ عَنّا.[1]

بتعبير آخر: الإيمان يدخل القلب عن طريق الدليل والبرهان، واليقين عن طريق الشهود والعرفان.

سادساً: ما يجب الإيمان به

الأُمور الّتي يجب الإيمان بها من منظار القرآن الكريم هي: الله والغيب والملائكة، الكتب السماوية والأنبياء والرسل وخاتم الأنبياء محمّد صلى الله عليه وآله وما نزل على رسول الله والقيامة. وقد خصّصنا الفصل الثاني لبيان هذه الأُمور بشكلٍ إجمالي.

وهناك عدّة ملاحظات تلفت الانتباه في هذا المجال:

١. إنّ الإيمان بالغيب وعدم انحصار الوجود في المحسوسات، هما أهمّ أصل في النظرة الدينية للعالم، وأوّل نقطة تفصل أهل الإيمان عن المجاهدين لله والوحي والقيامة، ولذلك فقد اعتبره القرآن أوّل خصوصية للمتّقين.[2]

٢. الإيمان بالله يشمل الإيمان بالتوحيد والعدل والصفات الإلهيّة الأُخرى أيضاً.

٣. لزوم الإيمان بما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله يحتمّ على أتباعه الإيمان بسائر الحقائق الّتي اعتُبر الاعتقاد بها ضرورياً، مثل الإيمان بخاتمية نبوّته صلى الله عليه وآله، وولاية أهل البيت عليهم السلام والقضاء والقدر والمعراج والسؤال في القبر والجنّة والنار، كذلك

---

١. راجع: ص ١٩١ ح ٥١٨٤.

٢. راجع: البقرة: ٣.

الإيمان بالأعمال الّتي اعتبر أداءها واجباً، مثل: الصلاة والصوم والحجّ.

٤. كلّ ما يُعدّ الإيمان به واجباً في الإسلام يعود إلى أصلين: التوحيد والنبوّة. إلّا أنّ الإيمان بالعدل الإلهي وإمامة أهل البيت عليهم السلام اعتبرت من أُصول الدين أيضاً في مذهب أتباع أهل البيت عليهم السلام، بالإضافة إلى الأصلين السابقين؛ وذلك بسبب أهمّيتها ودورها في بناء الفرد والمجتمع. سوف نورد توضيحاً أكثر في هذا المجال تحت عنوان «الدين» في المواضيع القادمة من موسوعة معارف الكتاب والسنّة.

٥. في الإيمان بالملائكة والأنبياء والرسل والكتب السماوية وأمثالها لا يلزم الاعتقاد بجزئياتها ـ كخصائص الملائكة، عدد الأنبياء وعدد الكتب السماوية ـ الّتي لا يوجد دليل قاطع عليها في الكتاب والسنّة، بل يكفي الاعتقاد الإجمالي بها.

سابعاً: قيمة الإيمان

لقد طرحت الأحاديث ملاحظات تستحقّ التأمّل في بيان قيمة الإيمان، مثل: «أحبّ الأشياء إلى الله» و«لا يعطيه إلّا من أحبّه» و«أعلى غاية» و«أعلى شرف» و«أفضل الذخيرة» و«ثمن الجنّة».

كما روى حول عظمة أهل الإيمان ومنزلتهم لدى الله ـ تعالى ـ أنّ: «قَلبُ المُؤمنِ عَرشُ الرَّحمنِ»، و «المُؤمِنُ أعظَمُ حُرمَةً عِندَ اللهِ مِنَ الكَعبَةِ ومِنَ المَلَكِ المُقَرَّبِ»، و «أطيَبُ الأشياءِ ريحاً في الآفاقِ» و...

كما أنّ حياة أهل الإيمان على الأرض تتمخّض عن بركاتٍ كثيرةٍ لنظام الوجود والمجتمع البشري.

ويتّضح من خلال التأمّل في الروايات الدالّة على قيمة الإيمان والمؤمن، أنّ جميع هذه الفضائل ليست لمطلق الإيمان والمؤمن، بل إنّ للإيمان درجات يعتمد مستوى قيمته عليها، فكلّما ارتقى المؤمن من الناحية الأخلاقية والعملية، بلغ

مراتب أعلى من الفضائل المذكورة، سوف نذكر النصوص الدالّة على هذه المعاني في الفصل الثالث.

ثامناً: مبادئ الإيمان

تمتدّ جذور الإيمان في فطرة الإنسان من وجهة نظر الكتاب والسنّة، وإنّ العقل والعلم والوحي تُسهم في ازدهار فطرة الإيمان في الظاهر والباطن. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ الأشخاص الّذين يتبعون حجّة العقل والوحي، تشملهم الهداية الإلٰهيّة الخاصّة، ويبلغون مراتب الإيمان العالية بتوفيق الله ـ تعالى ـ. سوف نلاحظ الآيات والروايات الدالّة على هذه الملاحظات في الفصل الرابع.

تاسعاً: ثبات الإيمان وتزلزله

عن الملاحظة اللّافتة للانتباه والّتي حَظيت بالاهتمام في أحاديث أهل البيت عليهم السلام، تقسيم الإيمان إلى ثابت وغير ثابت.

فالإيمان الثابت، هو الإيمان الّذي يرافق الإنسان دائماً ويُسمّى الإيمان «المستقرّ»، والإيمان غير الثابت، هو الإيمان الّذي ينفصل عن الإنسان بعد فترة، لذلك يُسمّى «المستودع»[١]، بمعنى أنّ جوهر الإيمان أودع لديه لفترة كأمانة، ولكنّه فقده لأنّه لم يستطع المحافظة عليه كما ينبغي.

ومن خلال التأمّل في هذه الملاحظة ينكشف لنا سرّ سياسي تاريخي مهمّ، وهو كيف أنّ الأشخاص المؤمنين المضحّين أعرضوا عن الإسلام الحقيقي بعد فترة، بل إنّهم وقفوا في وجهه وفي وجه المدافعين الحقيقيّين عن الإسلام؟!

---

١. استلهم التعبير بـ«المستقرّ» و «المستودع» من الآية ٩٨ من سورة الأنعام، ويبدو أنّ الروايات الّتي طبّقت هذه الآية على الإيمان الثابت والمتزلزل، أوضحت تأويل الآية لا تفسيرها.

إنّ من عوامل ثبات الايمان ـ من منظار أحاديث أهل البيت‌عليهم السلام ـ: الورع والانسجام بين الأقوال والأفعال والثبات والصمود في السير على طريق الحق والعمل الصالح ومساعدة البؤساء والاستمداد من الله ـ تعالى ـ.

كما أنّ من آفات الإيمان وعوامل تزلزله: الشرك والبدعة والغلوّ والعناد وترك التمسّك بولاية أهل البيت‌عليهم السلام وإفشاء أسرارهم‌عليهم السلام والكذب عليهم‌عليهم السلام وتحليل المحرّمات الإلهيّة والهلع وعدم الحياء والحسد وإيذاء أهل الإيمان وتتّبع هفواتهم وإيذاء الجارّ وأنواع الذنوب الأُخرى بشكلٍ عام.

عاشراً: مراتب الإيمان

اتّضح لنا أنّ الإيمان هو المعرفة والاعتقاد القلبي المقارن للالتزام العملي، ونظراً إلى أنّ كلّاً من العلم والعمل قابلان للزيادة والنقصان، وأنّ الإيمان يتآلّف من هذين العنصرين، فإنّ الإيمان أيضاً قابل للزيادة والنقصان، على هذا الأساس فإنّ اختلاف مراتب الإيمان ودرجاته بديهيّ ولا يقبل الشكّ.

ويمكن أن نستخلص النتائج التالية من الآيات والروايات الّتي وردت في الفصل السادس بهذا الخصوص:

١. دلّت ثمّة آيات من القرآن على كون الإيمان قابلاً للزيادة، وعلى الاختلاف بين درجات المؤمنين وتبعاً لها فقد أيدت روايات أهل البيت‌عليهم السلام بصراحة اختلاف مراتب الإيمان ودرجاته. على هذا، فإنّ ما نُقل عن أبي حنيفة وإمام الحرمين وأمثالهما من أنّ الإيمان لا يقبل الزيادة والنقصان، إنّما هو كلام ضعيف لا قيمة له.[١]

٢. أدنى درجات الإيمان معرفة التوحيد والنبوّة والإمامة، والالتزام العملي بهذه

---

١. راجع: الميزان في تفسير القرآن: ج ١٨ ص ٢٥٩.

الأصول الثلاثة.[١]

٣. يعمل المؤمن في ذروة الالتزام العملي بالمعتقدات الدينية إلى مرتبة التقوى، وفي ذروة مراتب التقوى يبلغ مرتبة اليقين، في هذه المرحلة تتجلّى الحقائق الغيبية للإنسان، ويرتقي إيمانه العلمي إلى الشهود القلبي.

٤. الطريق الوحيد للسير الصحيح والسلوك والارتقاء إلى مراتب الإيمان العليا وبلوغ قمّة اليقين هو السعي من أجل تحلّي الروح بالأخلاق الحسنة والأعمال الصالحة.

٥. من الخطورة بمكان، دعوة الناس إلى درجات الإيمان العليا والصعود إلى ذروة اليقين دون الأخذ بنظر الاعتبار استعداد المخاطب وقدرته على الاستيعاب، فما أكثر ما يؤدّي ذلك إلى انحرافه عن مسار الإيمان.

الحادي عشر: فوائد الإيمان وبركاته

للإيمان آثار و بركات فردية واجتماعية كثيرة لأهل الإيمان والمجتمع الإسلامي، وتتمثّل أُولى بركات الإيمان في البصيرة والهداية الإلهيّة، والتي تتمخض عن معرفته، بحقائق الوجود والنظرة الصحيحة للعالم، ويصبح على إثرها متمتّعاً بخصائص أخلاقية اجتماعية وعملية ودينية قيّمة.

وبفضل الإيمان يتحرّر الإنسان من نير العبودية، وأصحاب الثروات والطغاة، وينجو من مصائد تزوير الشيطان والنفس الأمّارة، وينال بذلك السكينة والسعادة الأبدية وخير الدنيا والآخرة. سوف نستعرض النصوص الّتي وردت فيها الإشارة إلى هذه البركات في الفصل السابع.

---

١. راجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٨٩ (معرفة الإمام).

الثاني عشر: مضار عدم الإيمان

إنّ الضرر الأوّل من أضرار انعدام الإيمان هو الحرمان من الهداية الإلهيّة، وبالتالي الخطأ في النظرة إلى العالم. فالشخص العديم الإيمان يعتبر العالم فاقداً للغاية، على هذا الأساس فإنّ القيم الأخلاقية لا معنى لها بالنسبة إليه، لذلك فإنّه يقع بسهولة في مصائد الشياطين الباطنية والظاهرية، وينفتح أمامه طريق الابتلاء بأنواع المفاسد والمآثم الفردية والاجتماعية، وبالتالي فإنّ انعدام الإيمان لن تكون له نتيجة سوى الحسرة والندم. سوف نقدّم الآيات والروايات الدالّة على هذا المعنى في الفصل التاسع.

المسافة بين الإيمان والكفر

علينا هنا أن نجيب على هذا السؤال: فيجب القول ـ استناداً إلى ما مرّ في بيان العلاقة بين الجهل والكفر ـ إنّ هناك مسافة بين الكفر والإيمان، وإنّ الشخص الّذي يشكّ في أُصول الإسلام العقيدية ولكنّه لا ينكرها، ليس مسلماً ولا كافراً، في حين أنّه لا مسافة بين الكفر والإيمان من الناحية الفقهية، فكلّ شخص غير مؤمن كافر؟

للجواب على هذا السؤال نقول: إنّ ما يخضع للدراسة في هذا الموضوع، هو العلاقة بين الجهل والكفر من حيث علم الدلالة لا من حيث الناحية الفقهية، صحيح أنّه لا مسافة بين الايمان والكفر من الناحية الفقهية استناداً إلى النصوص الكثيرة الواردة في هذا المجال[1]، ولكنّ هناك مسافة بينهما بالتأكيد من حيث علم الدلالة. ولكنّ الشاك ليس كافراً من حيث علم الدلالة، إلّا إذا أنكر أُصول الإسلام العقيدية، ولكنّه إذا لم ينكرها خاصّةً إذا كان بصدد التحقّق والعثور على الحقيقة، فليس

---

١. مثل الآية ٦٧ من سورة النمل، والرواية ١٠ و ١١ من أُصول الكافي، ج ٢ ص ٣٨٦.

بكافر، بل يعتبر جاهلاً ومستضعفاً من الناحية العقيدية.

على هذا الأساس، فليس هناك مسافة بين الكفر والإيمان من الناحية الفقهية، وكلّ شخص ليس بمؤمنٍ حقيقةً أو حكماً، يعتبر كافراً، ولكن هناك مسافة بين الكفر والإيمان من حيث علم الدلالة، بعبارةٍ أُخرى فإنّ هناك من حيث علم الدلالة فرقاً بين العالم والجاهل الّذي لا ينكر جهله والجاهل الّذي ينكر جهله، والكافر هو الجاهل الّذي لا ينكر جهله ويدّعي العلم.

الفصل الأوّل

التعرّف على الإيمان

١ / ١
معنى الإيمان

أ ـ التّصديقُ بِالغَيبِ قَلباً ولِساناً

الكتاب

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾.[1]

الحديث

٥١١٧ . رسول الله ﷺ : مَعاشِرَ النّاسِ، إنَّهُ لَيسَ بِمُؤمِنٍ مَن آمَنَ بِلِسانِهِ ولَم يُؤمِن بِقَلبِهِ.[2]

٥١١٨ . الاحتجاج : مِن سُؤالِ الزِّنديقِ الَّذي سَأَلَ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن مَسائِلَ كَثيرَةٍ:... قالَ: فَبَينَ الكُفرِ وَالإِيمانِ مَنزِلَةٌ؟ قالَ عليه السلام : لا، قالَ: فَمَا الإِيمانُ ومَا الكُفرُ؟ قالَ عليه السلام : الإِيمانُ أن يُصَدِّقَ اللهَ فيما غابَ عَنهُ مِن عَظَمَةِ اللهِ كَتَصديقِهِ بِما شاهَدَ مِن ذٰلِكَ وعايَنَ، وَالكُفرُ الجُحودُ.[3]

---

١ . البقرة : ٣.

٢ . كشف الريبة : ص ٩٣ عن عبد الله بن سليمان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٩٢.

٣ . الاحتجاج : ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٢٢٣، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ١٨٣ ح ٢.

ب ـ ضِدُّ الكُفرِ

٥١١٩ . الإمام عليّ عليه السلام : ضادُّوا الكُفرَ بِالإِيمانِ.[١]

٥١٢٠ . الإمام الصادق عليه السلام ـ في ذِكرِ جُنودِ العَقلِ وَالجَهلِ ـ : الإِيمانُ وضِدُّهُ الكُفرُ.[٢]

ج ـ عَقدٌ بِالقَلبِ وإقرارٌ بِاللِّسانِ وعَمَلٌ بِالأَركانِ

الكتاب

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾.[٣]

الحديث

٥١٢١ . رسول الله صلى الله عليه وآله : الإِيمانُ مَعرِفَةٌ بِالقَلبِ وقَولٌ بِاللِّسانِ وعَمَلٌ بِالأَركانِ.[٤]

٥١٢٢ . عنه صلى الله عليه وآله : الإِيمانُ قَولٌ مَقولٌ، وعَمَلٌ مَعمولٌ، وعِرفانُ العُقولِ.[٥]

٥١٢٣ . عنه صلى الله عليه وآله : الإِيمانُ قَولٌ مَقولٌ، وعَمَلٌ مَعمولٌ، وعِرفانٌ بِالعُقولِ، وَاتِّباعُ الرَّسولِ.[٦]

---

١ . غرر الحكم : ج ٤ ص ٢٣٢ ح ٥٩٢٣، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣١٠ ح ٥٤٥١.

٢ . الكافي : ج ١ ص ٢١ ح ١٤، الخصال : ص ٥٨٩ ح ١٣، علل الشرائع : ص ١١٤ ح ١٠، المحاسن : ج ١ ص ٣١٢ ح ٦٢٠ كلّها عن سماعة بن مهران، بحار الأنوار : ج ١ ص ١١٠ ح ٧.

٣ . الحديد : ١٩.

٤ . سنن ابن ماجة : ج ١ ص ٢٦ ح ٦٥، المعجم الأوسط : ج ٦ ص ٢٢٦ ح ٦٢٥٤، وفيه «إقرار» بدل «قول» وكلاهما عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، كنز العمّال : ج ١ ص ٢٣ ح ٢؛ نهج البلاغة : الحكمة ٢٢٧، الخصال : ص ١٧٨ ح ٢٣٩ عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٨ ح ١٧ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيها «إقرار» بدل «قول»، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٦٤ ح ٩.

٥ . الأمالي للمفيد : ص ٢٧٥ ح ٢، الأمالي للطوسي : ص ٣٦ ح ٣٩ كلاهما عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول : ص ٢٢٣ عن الإمام علي عليه السلام وفيه « مقبول» بدل «مقول» و«بالمعقول»» بدل «العقول»، بحارالأنوار : ج ٦٩ ص ٦٨ ح ٢٠.

٦ . تفسير الثعلبي : ج ١ ص ١٤٧ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، الفردوس : ج ١ ←

٥١٢٤ . الإمام عليّ عليه السلام : سَأَلتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله عَنِ الإِيمانِ ؟ قالَ: تَصديقٌ بِالقَلبِ وإقرارٌ بِاللِّسانِ وعَمَلٌ بِالأَركانِ.[1]

٥١٢٥ . معاني الأخبار عن أبي الصلت الهروي : سَأَلتُ الرِّضا عليه السلام عَنِ الإِيمانِ ؟ فَقالَ: الإِيمانُ عَقدٌ بِالقَلبِ ولَفظٌ بِاللِّسانِ وعَمَلٌ بِالجَوارِحِ ، لا يَكونُ الإِيمانُ إلّا هٰكَذا.[2]

د ـ إقرارٌ بِالقَولِ وعَمَلٌ بِالجَوارِحِ

٥١٢٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله : الإِيمانُ إقرارٌ بِالقَولِ وعَمَلٌ بِالجَوارِحِ.[3]

٥١٢٧ . عنه صلى الله عليه وآله : الإِيمانُ قَولٌ وعَمَلٌ.[4]

٥١٢٨ . عنه صلى الله عليه وآله : الإِيمانُ قَولٌ وعَمَلٌ ، أخَوانِ شَريكانِ.[5]

← ص ١١٠ ح ٣٧٢ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وليس فيه «وعرفان بالعقول» ؛ مجمع البيان : ج ١ ص ١٢٢ عن الإمام الرضا عليه السلام ، جامع الأخبار : ص ١٠٣ ح ١٧٣ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وليس فيه «وعمل معمول».

١ . الأمالي للطوسي : ص ٢٨٤ ح ٥٥١ عن المنصوري عن عمّ أبيه عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام ، الكافي : ج ٢ ص ٢٧ ح ١ ، التوحيد : ص ٢٢٨ ح ٧ كلاهما عن عبدالرحيم القصير عن الإمام الصادق عليه السلام وفيهما «عقد» بدل «تصديق» ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٦٨ ح ٢١ ؛ تهذيب الكمال : ج ١٨ ص ٨٢ الرقم ٣٤٢١ ، الشريعة : ص ١٣١ كلاهما عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه ، كنز العمّال : ج ١ ص ٢٣ ح ٣.

٢ . معاني الأخبار : ص ١٨٦ ح ٢ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٢٢٧ ح ٣ ، الخصال : ص ١٧٨ ح ٢٤٠ ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٦٥ ح ١٣.

٣ . تاريخ بغداد : ج ١١ ص ٥١ الرقم ٥٧٢٨ ، تهذيب الكمال : ج ١٨ ص ٨١ الرقم ٣٤٢١ ، الأنساب : ج ٥ ص ٦٣٨ كلّها عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، كنز العمّال : ج ١ ص ٢٧٤ ح ١٣٦٢ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ؛ الأمالي للطوسي : ص ٣٦٩ ح ٧٨٩ عن علي بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام علي عليهم السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٦٨ ح ٢٢.

٤ . الخصال : ص ٥٣ ح ٦٨ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٢٢٨ ح ٦ كلاهما عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٦٥ ح ١٢ ؛ تاريخ بغداد : ج ٥ ص ٤١٩ الرقم ٢٩٣٢ عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله .

٥ . معاني الأخبار : ص ١٨٧ ح ٤ ، قرب الإسناد : ص ٢٥ ح ٨٣ كلاهما عن عبد الله بن ميمون عن ←

٥١٢٩ . عنه ﷺ : لُعِنَتِ المُرجِئَةُ عَلىٰ لِسانِ سَبعينَ نَبِيّاً ، الَّذينَ يَقولونَ : الإيمانُ قَولٌ بِلا عَمَلٍ.[١]

٥١٣٠ . عنه ﷺ : صِنفانِ مِن أُمَّتي لَعَنَهُمُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَلىٰ لِسانِ سَبعينَ نَبِيّاً : القَدَرِيَّةُ وَالمُرجِئَةُ ، الَّذينَ يَقولونَ : الإيمانُ إقرارٌ لَيسَ فيهِ عَمَلٌ.[٢]

٥١٣١ . صحيح البخاري عن أبي جمرَةَ [نصر بن عمران الضبعي] : كُنتُ أقعُدُ مَعَ ابنِ عَبّاسٍ ، يُجلِسُني عَلىٰ سَريرِهِ فَقالَ : أقِم عِندي حَتّىٰ أجعَلَ لَكَ سَهماً مِن مالي ، فَأَقَمتُ مَعَهُ شَهرَينِ ، ثُمَّ قالَ :

إنَّ وَفدَ عَبدِ القَيسِ لَمّا أتَوُا النَّبِيَّ ﷺ قالَ : مَنِ القَومُ ؟ ـ أو مَنِ الوَفدُ ؟ ـ قالوا : رَبيعَةُ ، قالَ : مَرحَباً بِالقَومِ ـ أو بِالوَفدِ ـ غَيرَ خَزايا ولا نَدامىٰ.

فَقالوا : يا رَسولَ اللهِ ، إنّا لا نَستَطيعُ أن نَأتِيَكَ إلّا في شَهرِ الحَرامِ ، وبَينَنا وبَينَكَ هٰذَا الحَيُّ مِن كُفّارِ مُضَرَ ، فَمُرنا بِأَمرٍ فَصلٍ نُخبِر بِهِ مَن وَراءَنا ونَدخُل بِهِ الجَنَّةَ ، وسَأَلوهُ عَنِ الأَشرِبَةِ.

فَأَمَرَهُم بَأَربَعٍ ونَهاهُم عَن أربَعٍ ، أمَرَهُم بِالإيمانِ بِاللهِ وَحدَهُ. قالَ : أتَدرونَ مَا الإيمانُ بِاللهِ وَحدَهُ ؟ قالوا : اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ ، قالَ : شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ ، وإقامُ الصَّلاةِ ، وإيتاءُ الزَّكاةِ ، وصِيامُ رَمَضانَ ، وأن تُعطوا مِنَ المَغنَمِ الخُمُسَ.[٣]

⇐ الإمام الصادق عن أبيه ﷺ ، جامع الأخبار : ص ١٠٦ ح ١٨٤ عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٦٦ ح ١٤ ؛ الفردوس : ج ١ ص ١١١ ح ٣٧٤ عن ابن عبّاس ، كنز العمّال : ج ١ ص ٣٦ ح ٥٩ نقلاً عن ابن شاهين في كتاب السنّة عن الإمام عليّ ﷺ نحوه.

١ . كنز العمّال : ج ١ ص ١٣٥ ح ٦٣٧ نقلاً عن الحاكم في تاريخه عن أبي أُمامة.

٢ . الفردوس : ج ٢ ص ٤٠١ ح ٣٧٨١ عن حذيفة ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٣٥ ح ٦٣٦.

٣ . صحيح البخاري : ج ١ ص ٢٩ ح ٥٣ وص ٤٥ ح ٨٧ ، صحيح مسلم : ج ١ ص ٤٧ ح ٢٤ ، السنن الكبرى : ج ٤ ص ٣٣٥ ح ٧٨٩٣ ، مسند ابن الجعد : ص ١٩٤ ح ١٢٧٩ كلّها نحوه.

٥١٣٢ . رسول الله ﷺ : ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ فَلَيسَ مِنّي ولا أنَا مِنهُ : بُغضُ عَلِيٍّ ، ونَصبُ أهلِ بَيتي ، ومَن قالَ : الإِيمانُ كَلامٌ[1].[2]

٥١٣٣ . عنه ﷺ : الإِيمانُ قَولٌ وعَمَلٌ ، يَزيدُ ويَنقُصُ ، ومَن قالَ غَيرَ ذٰلِكَ فَهُوَ مُبتَدِعٌ.[3]

٥١٣٤ . الإمام عليّ عليه السلام : قَد أوجَبَ الإِيمانُ عَلىٰ مُعتَقِدِهِ إقامَةَ سُنَنِ الإِسلامِ وَالفَرضِ.[4]

٥١٣٥ . الكافي عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الباقر عليه السلام :قيلَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام : مَن شَهِدَ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ ﷺ كانَ مُؤمِناً ؟ قالَ : فَأَينَ فَرائِضُ اللهِ ؟!

قالَ : وسَمِعتُهُ يَقولُ : كانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقولُ : لَو كانَ الإِيمانُ كَلاماً لَم يَنزِل فيهِ صَومٌ ولا صَلاةٌ ولا حَلالٌ ولا حَرامٌ.

قالَ : وقُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام : إنَّ عِندَنا قَوماً يَقولونَ : إذا شَهِدَ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ ﷺ فَهُوَ مُؤمِنٌ ، قالَ : فَلِمَ يُضرَبونَ الحُدودَ ولِمَ تُقطَعُ أيديهِم ؟! وما خَلَقَ اللهُ عز وجل خَلقاً أكرَمَ عَلَى اللهِ عز وجل مِنَ المُؤمِنِ ، لِأَنَّ المَلائِكَةَ خُدّامُ المُؤمِنينَ ، وأنَّ جِوارَ اللهِ لِلمُؤمِنينَ ، وأنَّ الجَنَّةَ لِلمُؤمِنينَ ، وأنَّ الحورَ العينَ لِلمُؤمِنينَ ، ثُمَّ قالَ : فَما بالُ مَن جَحَدَ الفَرائِضَ كانَ كافِراً ؟![5]

٥١٣٦ . الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام : مَن قالَ : «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ» فَلَن يَلِجَ مَلَكوتَ السَّماءِ حَتّىٰ يُتِمَّ قَولَهُ بِعَمَلٍ صالِحٍ.[6]

---

١ . إشارة إلى المرجئة ، حيث يعتقدون بأنّ الأعمال لا دَور لَها ولا مدخليّة .

٢ . الفردوس : ج ٢ ص ٨٥ ح ٢٤٥٩ عن جابر بن عبد الله ، كنز العمّال : ج ١١ ص ٦٢٣ ح ٣٣٠٣١ .

٣ . الفردوس : ج ١ ص ١١٠ ح ٣٧٣ عن أبي هريرة ، كنز العمّال : ج ١ ص ٩٥ ح ٤٢٢ نقلاً عن ابن النجّار عن عبد الله بن أبي أوفى وليس فيه ذيله .

٤ . غرر الحكم : ج ٤ ص ٤٩٠ ح ٦٧٠٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٦٧ ح ٦١٨٥ .

٥ . الكافي : ج ٢ ص ٣٣ ح ٢ ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ١٩ ح ٢ .

٦ . الأمالي للمفيد : ص ١٨٤ ح ٧ عن أبي سعيد الزهري ، الزهد للحسين بن سعيد : ص ٧٩ ح ٤٢ عن أبي شيبة الزهري ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٤٠٢ ح ١٠٢ .

٥١٣٧ . الكافي عن جميل بن درّاج : سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَنِ الإيمانِ فَقالَ: شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ، قالَ: قُلتُ: ألَيسَ هٰذا عَمَلٌ؟ قالَ: بَلىٰ، قُلتُ: فَالعَمَلُ مِنَ الإيمانِ؟ قالَ: لا يَثبُتُ لَهُ الإيمانُ إلّا بِالعَمَلِ، وَالعَمَلُ مِنهُ.[1]

٥١٣٨ . الإمام الصادق عليه السلام : لا إيمانَ إلّا بِعَمَلٍ، ولا عَمَلَ إلّا بِيَقينٍ. ولا يَقينَ إلّا بِالخُشوعِ.[2]

هـ ـ العَمَلُ بِما يَقتَضِي العَقدُ القَلبِيُّ

الكتاب

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.[3]

﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ * وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ * وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ * أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[4]

الحديث

٥١٣٩ . تفسير ابن كثير عن الحسن : كانَ الرَّجُلُ إذا كانَ بَينَهُ وبَينَ الرَّجُلِ مُنازَعَةٌ فَدُعِيَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وهُوَ مُحِقٌّ أذعَنَ وعَلِمَ أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله سَيَقضي لَهُ بِالحَقِّ، وإذا أرادَ أن يَظلِمَ فَدُعِيَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أعرَضَ وقالَ: أنطَلِقُ إلىٰ فُلانٍ، فَأَنزَلَ اللهُ هٰذِهِ الآيَةَ[5]. فَقالَ

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٣٨ ح ٦ و ح ٣ عن محمّد بن مسلم نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٣ ح ٥.
٢ . تحف العقول: ص ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٨٢ ح ١٠.
٣ . النّساء: ٦٥.
٤ . النور: ٤٧ ـ ٥١.
٥ . النور: ٤٧ ـ ٥٠.

رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن كانَ بَينَهُ وبَينَ أخيهِ شَيءٌ فَدُعِيَ إلىٰ حَكَمٍ مِن حُكّامِ المُسلِمينَ فَأَبىٰ أن يُجيبَ، فَهُوَ ظالِمٌ لا حَقَّ لَهُ».[١]

٥١١٠ . **رسول الله** ﷺ ـ لَمّا سُئِلَ: مَا الإيمانُ؟ ـ: الصَّبرُ.[٢]

٥١١١ . **عنه** ﷺ : الصَّبرُ نِصفُ الإيمانِ، وَاليَقينُ الإيمانُ كُلُّهُ.[٣]

٥١١٢ . **الإمام الصادق** عليه السلام : الإيمانُ عَمَلٌ كُلُّهُ، وَالقَولُ بَعضُ ذٰلِكَ العَمَلِ بِفَرضٍ مِنَ اللهِ بَيَّنَ في كِتابِهِ.[٤]

٥١١٣ . **عنه** عليه السلام : مَن عَمِلَ بِما أمَرَ اللهُ عز وجل بِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ.[٥]

٥١١٤ . **عنه** عليه السلام : الإيمانُ هُوَ أداءُ الفَرائِضِ وَاجتِنابُ الكَبائِرِ.[٦]

٥١١٥ . **الكافي عن سلام الجعفي** : سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَنِ الإيمانِ فَقالَ: الإيمانُ أن يُطاعَ اللهُ فلا يُعصىٰ.[٧]

٥١١٦ . **الإمام عليّ** عليه السلام : الإيمانُ إخلاصُ العَمَلِ.[٨]

---

١ . تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٨١، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٢١٣ نقلاً عن عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

٢ . مسكّن الفؤاد: ص ٤٧، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٣٧ ح ٢٢؛ إحياء العلوم: ج ٤ ص ٩١.

٣ . تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٢٢٦ الرقم ٧١٩٧، مسند الشهاب: ج ١ ص ١٢٧ ح ١٥٨، حلية الأولياء: ج ٥ ص ٣٤ الرقم ٢٩٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٣١٩ كلّها عن عبد الله بن مسعود، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٧١ ح ٦٤٩٨؛ إرشاد القلوب: ص ١٢٧، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٣٧ ح ٢٢.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٣٤ ح ١ عن أبي عمرو الزبيري وص ٣٩ ح ٧ عن حماد بن عمرو النصيبي عن العالم عليه السلام وفيه «بيّنه» بدل «بيّن»، تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٣ ح ١١٥ عن أبي عمرو الزبيري وفيه «مفرض من الله مبين» بدل «بفرض من الله بين»، دعائم الاسلام: ج ١ ص ٤، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٣ ح ٦.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٣٨ ح ٤، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٦٧، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٥٩ ح ١٦.

٦ . الخصال: ص ٦٠٩ ح ٩ عن الأعمش، تحف العقول: ص ٤٢٢ عن الإمام الرضا عليه السلام وفيه «المحارم» بدل «الكبائر»، بحارالأنوار: ج ١٠ ص ٣٦٥.

٧ . الكافي: ج ٢ ص ٣٣ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٩٢ ح ٥٣.

٨ . غرر الحكم: ج ١ ص ٢١٩ ح ٨٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١ ح ٥٣٤.

٥١٤٧ . الإمام الباقر ﷺ : مَن أرادَ أن يَعلَمَ أنَّهُ مِن أهلِ الجَنَّةِ فَليَعرِض حُبَّنا عَلىٰ قَلبِهِ ؛ فَإِن قَبِلَهُ فَهُوَ مُؤمِنٌ. ومَن كانَ لَنا مُحِبّاً فَليَرغَب في زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ ﷺ ؛ فَمَن كانَ لِلحُسَينِ ﷺ زَوّاراً عَرَفناهُ بِالحُبِّ لَنا أهلَ البَيتِ وكانَ مِن أهلِ الجَنَّةِ. ومَن لَم يَكُن لِلحُسَينِ زَوّاراً كانَ ناقِصَ الإِيمانِ.[١]

٥١٤٨ . الإمام الصادق ﷺ : لا إيمانَ بِاللهِ إلّا بِالبَراءَةِ مِن أعداءِ اللهِ ﷻ.[٢]

٥١٤٩ . عنه ﷺ : لا يَكونُ المُؤمِنُ مُؤمِناً حَتّىٰ يَكونَ خائِفاً راجِياً ، ولا يَكونُ خائِفاً راجِياً حَتّىٰ يَكونَ عامِلاً لِما يَخافُ ويَرجو.[٣]

٥١٥٠ . كمال الدين عن أبان بن تغلب : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ ﷺ : مَن عَرَفَ الأَئِمَّةَ ولَم يَعرِفِ الإِمامَ الَّذي في زَمانِهِ أمُؤمِنٌ هُوَ؟ قالَ: لا ، قُلتُ: أمُسلِمٌ هُوَ؟ قالَ: نَعَم.[٤]

٥١٥١ . التوحيد عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر ﷺ ـ في حَديثٍ يَقولُ فيهِ ـ: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[٥] قالَ جابِرٌ: فَقُلتُ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ وكَيفَ لا يُسأَلُ عَمّا يَفعَلُ؟ قالَ: لِأَنَّهُ لا يَفعَلُ إلّا ما كانَ حِكمَةً وصَواباً ، وهُوَ المُتَكَبِّرُ الجَبّارُ وَالواحِدُ القَهّارُ ، فَمَن وَجَدَ في نَفسِهِ حَرَجاً في شَيءٍ مِمّا قَضَى اللهُ فَقَد كَفَرَ ، ومَن أنكَرَ شَيئاً مِن أفعالِهِ جَحَدَ.[٦]

٥١٥٢ . الإمام الصادق ﷺ : ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ وسَلِّموا لِلإِمامِ تَسليماً ﴿أَوِ

---

١ . كامل الزيارات: ص ٣٥٦ ح ٦١٣ عن أبي بكر الحضرمي ، بحارالأنوار: ج ١٠١ ص ٤ ح ١٦.

٢ . الخصال: ص ٦٠٩ ح ٩ عن الأعمش ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٢٨ ح ١.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٧١ ح ١١، الأمالي للمفيد: ص ١٩٥ ح ٢٧ كلاهما عن الحسن بن أبي سارة ، تحف العقول: ص ٣٦٩ و ص ٣٩٥ عن الإمام الكاظم ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٦٥ ح ٩.

٤ . كمال الدين: ص ٤١٠ ح ٣، بحارالأنوار: ج ٢٣ ص ٩٦ ح ٢.

٥ . الأنبياء: ٢٣.

٦ . التوحيد: ص ٣٩٧ ح ١٣.

اُخْرُجُواْ مِن دِيَـٰرِكُم﴾ رِضاً لَهُ ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ﴾ أَنَّ أهلَ الخِلافِ ﴿فَـعَلُواْ مَـا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾[١]. وفي هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿ثُمَّ لَايَجِدُواْ فِى أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ مِن أمرِ الوالي ﴿وَيُسَلِّمُواْ﴾ للهِ الطّاعَةَ ﴿تَسْلِيمًا﴾[٢].[٣]

٥١٥٣ . رسول الله ﷺ: ما بالُ أقوامٍ يَتَحَدَّثونَ، فإذا رَأَوا الرَّجُلَ مِن أهلِ بَيتي قَطَعوا حَديثَهُم؟! واللهِ لا يَدخُلُ قَلبَ رَجُلٍ الإيمانُ حَتّىٰ يُحِبَّهُم للهِ ولِقَرابَتِهِم مِنّي.[٤]

٥١٥٤ . التوحيد عن إسحاق بن راهويه: لَمّا وافىٰ أبو الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام بِنيسابورَ وأرادَ أن يَخرُجَ مِنها إلَى المَأمونِ اجتَمَعَ إلَيهِ أصحابُ الحَديثِ فَقالوا لَهُ: يَا ابنَ رَسولِ اللهِ تَرحَلُ عَنّا ولا تُحَدِّثُنا بِحَديثٍ فَنَستَفيدَهُ مِنكَ وكانَ قَد قَعَدَ فِي العُمارِيَةِ فَأَطلَعَ رَأسَهُ وقالَ: سَمِعتُ أبي موسَى بنَ جَعفَرٍ يَقولُ: سَمِعتُ أبي جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقولُ: سَمِعتُ أبي مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ يَقولُ: سَمِعتُ أبي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ يَقولُ: سَمِعتُ أبِي الحُسَينَ ابنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ يَقولُ: سَمِعتُ أبي أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام يَقولُ: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: سَمِعتُ جَبرَئيلَ عليه السلام يَقولُ: سَمِعتُ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ يَقولُ: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ حِصني فَمَن دَخَلَ حِصني أمِنَ مِن عَذابي.

قالَ: فَلَمّا مَرَّتِ الرّاحِلَةُ نادانا: بِشُروطِها وأنَا مِن شُروطِها.[٥]

---

١ . النساء: ٦٦.

٢ . النساء: ٦٥.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ١٨٤ ح ٢١٠، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٥٦ ح ١٨٨ نحوه وليس فيه ذيله من قوله تعالىٰ «وأشدّ تثبيتاً» وكلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٠٢ ح ٥٩.

٤ . سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٠ ح ١٤٠، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٨٥ ح ٦٩٦٠ وفيه «أهلي» بدل «أهل بيتي» و «ولقرابتي» بدل «ولقرابتهم مني»، تاريخ دمشق: ج ٢٦ ص ٣٠٢ ح ٥٥٩٧ نحوه، الفردوس: ج ٤ ص ١١٣ ح ٦٣٥٠ كلّها عن العبّاس بن عبد المطّلب، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٩٦ ح ٣٤١٦٠؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٢٢ ح ٦٠٩ عن العبّاس، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢٦ ح ٢٠ وراجع: سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٥٢ ح ٣٧٥٨ والأمالي للطوسي: ص ٤٨ ح ٦٠.

٥ . التوحيد: ص ٢٥ ح ٢٣، معاني الأخبار: ص ٣٧١ ح ١، ثواب الأعمال: ص ٢١ ح ١، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٧ ح ١٦.

و ـ ما خَلَصَ فِي القَلبِ وصَدَّقَتهُ الأَعمالُ

٥١٥٥ . رسول الله ﷺ : لَيسَ الإِيمانُ بِالتَّحَلّي ولا بِالتَّمَنّي ، ولٰكِنَّ الإِيمانَ ما خَلَصَ فِي القَلبِ وصَدَّقَهُ الأَعمالُ .[١]

٥١٥٦ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّمَا الإِيمانُ لَيسَ بِالتَّمَنّي ، ولٰكِن ما ثَبَتَ فِي القَلبِ وعَمِلَت بِهِ الجَوارِحُ وصَدَّقَتهُ الأَعمالُ الصّالِحَةُ .[٢]

٥١٥٧ . رسول الله ﷺ : الإِيمانُ وَالعَمَلُ شَريكانِ في قَرَنٍ ، لا يَقبَلُ اللهُ أحَدَهُما إلّا بِصاحِبِهِ .[٣]

٥١٥٨ . عنه ﷺ : الإِيمانُ وَالعَمَلُ قَرينانِ ، لا يَصلُحُ واحِدٌ مِنهُما إلّا مَعَ صاحِبِهِ .[٤]

٥١٥٩ . عنه ﷺ : لا يُقبَلُ إيمانٌ بِلا عَمَلٍ ولا عَمَلٌ بِلا إيمانٍ .[٥]

٥١٦٠ . الإمام عليّ عليه السلام : الإِيمانُ وَالعَمَلُ أخَوانِ تَوأَمانِ ورَفيقانِ لا يَفتَرِقانِ ، لا يَقبَلُ اللهُ أحَدَهُما إلّا بِصاحِبِهِ .[٦]

٥١٦١ . مختصر بصائر الدرجات عن الهيثم بن عروة التميمي : قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : يا هَيثَمُ التَّميمِيُّ ، إنَّ قَوماً آمَنوا بِالظّاهِرِ وكَفَروا بِالباطِنِ فَلَم يَنفَعهُم شَيءٌ ، وجاءَ قَومٌ مِن بَعدِهِم فَآمَنوا بِالباطِنِ وكَفَروا بِالظّاهِرِ فَلَم يَنفَعهُم ذٰلِكَ شيئاً ، ولا إيمانَ بِظاهِرٍ إلّا

---

١ . معاني الأخبار : ص ١٨٧ ح ٣ عن حفص بن البختري عن الإمام الصادق عليه السلام ، تحف العقول : ص ٣٧٠ عن الإمام الصادق عليه السلام ، عوالي اللآلي : ج ١ ص ٢٤٨ ح ٥ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٧٢ ح ٢٦ ؛ الفردوس : ج ٣ ص ٤٠٤ ح ٥٢٣٢ عن أنس نحوه ، كنز العمّال : ج ١ ص ٢٥ ح ١١ .

٢ . إرشاد القلوب : ص ٧٩ .

٣ . الفردوس : ج ١ ص ١١١ ح ٣٧٥ عن الإمام عليّ عليه السلام ، كنز العمّال : ج ١ ص ٩٥ ح ٤٢١ .

٤ . كنز العمّال : ج ١ ص ٣٦ ح ٦٠ نقلاً عن ابن شاهين عن محمّد بن عليّ .

٥ . كنز العمّال : ج ١ ص ٦٨ ح ٢٦٠ نقلاً عن المعجم الكبير عن ابن عمر .

٦ . غرر الحكم : ج ٢ ص ١٣٦ ح ٢٠٩٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٢ ح ١٥٤ وليس فيه ذيله .

بباطِنٍ، ولا بِباطِنٍ[١] إلّا بِظاهِرٍ.[٢]

٢ / ١
الفرق بين الإسلام والإيمان

أ ـ الإيمانُ يُشارِكُ الإسلامَ ولا عَكسَ

الكتاب

﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَانُ فِى قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.[٣]

الحديث

٥١٦٢ . **الكافي عن أبي بصير عن الإمام الباقر** ؏ ، **قال** : سَمِعتُهُ يَقولُ : ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾ فَمَن زَعَمَ أنَّهُم آمَنوا فَقَد كَذَبَ، ومَن زَعَمَ أنَّهُم لَم يُسلِموا فَقَد كَذَبَ.[٤]

٥١٦٣ . **الكافي عن جميل بن درّاج** : سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ ؏ عَن قَولِ اللهِ ﷻ : ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ فَقالَ لي : ألا تَرىٰ أنَّ الإِيمانَ غَيرُ الإِسلامِ.[٥]

٥١٦٤ . **الإمام الصادق** ؏ : إنَّ الإِيمانَ يُشارِكُ الإِسلامَ ولا يُشارِكُهُ الإِسلامُ، إنَّ الإِيمانَ ما

---

١ . في المصدر : «باطن»، والصّواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٢ . مختصر بصائر الدرجات: ص ٧٨، بصائر الدرجات: ص ٥٣٦ ح ٥ وليس فيه «إلّا بباطن»، بحارالأنوار: ج ٢٤ ص ٣٠٢ ح ١١.

٣ . الحجرات : ١٤.

٤ . الكافي : ج ٢ ص ٢٥ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٤٧ ح ٧.

٥ . الكافي : ج ٢ ص ٢٤ ح ٣، بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٢٤٦ ح ٥ وراجع : الخصال: ص ٤١١ ح ١٤.

وَقَرَ فِي القُلوبِ وَالإِسلامَ ما عَلَيهِ المَناكِحُ وَالمَواريثُ وحَقنُ الدِّماءِ، وَالإِيمانُ يَشرَكُ الإِسلامَ وَالإِسلامُ لا يَشرَكُ الإِيمانَ.[١]

٥١٦٥. **الكافي عن أبي الصباح الكناني** : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : أيُّهُما أفضَلُ: الإِيمانُ أوِ الإِسلامُ؟ فَإِنَّ مَن قِبَلَنا يَقولونَ: إنَّ الإِسلامَ أفضَلُ مِنَ الإِيمانِ، فَقالَ: الإِيمانُ أرفَعُ مِنَ الإِسلامِ. قُلتُ؟ فَأَوجِدني ذٰلِكَ، قالَ: ما تَقولُ فيمَن أحدَثَ فِي المَسجِدِ الحَرامِ مُتَعَمِّداً؟ قالَ: قُلتُ: يُضرَبُ ضَرباً شَديداً، قالَ: أصَبتَ، قالَ: فَما تَقولُ فيمَن أحدَثَ فِي الكَعبَةِ مُتَعَمِّداً؟ قُلتُ: يُقتَلُ، قالَ: أصَبتَ، ألا تَرىٰ أنَّ الكَعبَةَ أفضَلُ مِنَ المَسجِدِ وأنَّ الكَعبَةَ تَشرَكُ المَسجِدَ وَالمَسجِدَ لا يَشرَكُ الكَعبَةَ، وكَذٰلِكَ الإِيمانُ يَشرَكُ الإِسلامَ وَالإِسلامُ لا يَشرَكُ الإِيمانَ.[٢]

٥١٦٦. **الإمام عليّ عليه السلام** : يَحتاجُ الإِسلامُ إلَى الإِيمانِ.[٣]

٥١٦٧. **عنه عليه السلام** : قَد يَكونُ الرَّجُلُ مُسلِماً ولا يَكونُ مُؤمِناً، ولا يَكونُ مُؤمِناً حَتّىٰ يَكونَ مُسلِماً.[٤]

ب ـ الإِيمانُ ما وَقَرَتهُ القُلوبُ وَالإِسلامُ ما جَرىٰ بِهِ اللِّسانُ

٥١٦٨. **مروج الذهب عن أبي دعامة** : أتَيتُ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ موسىٰ عائِداً في عِلَّتِهِ الَّتي كانَت وَفاتُهُ مِنها في هٰذِهِ السَّنَةِ، فَلَمّا هَمَمتُ بِالاِنصِرافِ قالَ لي: يا أبا

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٦ ح ٣ عن فضيل بن يسار، المحاسن: ج ١ ص ٤٤٤ ح ١٠٢٨ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٩٧ عن الإمام الباقر عليه السلام وليس فيهما صدره إلى «لا يشاركه الإسلام»، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٢ عن الإمام الصادق عليه السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٤٩ ح ١٠.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٦ ح ٤، المحاسن: ج ١ ص ٤٤٤ ح ١٠٢٩، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٥٠ ح ١١.

٣. غرر الحكم: ج ٦ ص ٤٧٥ ح ١١٠١٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٩ ح ١٠١٣٨.

٤. خصائص الأئمّة: ص ١٠٠، نزهة الناظر: ص ٨٤ ح ١٦٣، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣٢.

دِعامَةَ قَد وَجَبَ حَقُّكَ، أفَلا أُحَدِّثُكَ بِحَديثٍ تُسَرُّ بِهِ؟ قالَ: فَقُلتُ لَهُ: ما أحوَجَني إلىٰ ذٰلِكَ يَا ابنَ رَسولِ اللهِ، قالَ: حَدَّثَني أبي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: حَدَّثَني أبي عَلِيُّ بنُ موسىٰ، قالَ: حَدَّثَني أبي موسَى بنُ جَعفَرٍ، قالَ: حَدَّثَني أبي جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: حَدَّثَني أبي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: حَدَّثَني أبي عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، قالَ: حَدَّثَني أبِي الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: حَدَّثَني أبي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أُكتُب يا عَلِيُّ. قالَ: قُلتُ: وما أكتُبُ؟ قالَ لي: أُكتُب بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، الإيمانُ ما وَقَرَتهُ القُلوبُ وصَدَّقَتهُ الأَعمالُ، وَالإِسلامُ ما جَرىٰ بِهِ اللِّسانُ وحَلَّت بِهِ المُناكَحَةُ.

قالَ أبو دِعامَةَ: فَقُلتُ: يَا ابنَ رَسولِ اللهِ، ما أدري وَاللهِ أيُّهُما أحسَنُ، الحَديثُ أمِ الإِسنادُ؟ فَقالَ: إنَّها لَصَحيفَةٌ بِخَطِّ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ بِإِملاءِ رَسولِ اللهِ ﷺ نَتَوارَثُها صاغِراً عَن كابِرٍ.[1]

. **الكافي عن حمران بن أعين عن الإمام الباقر ، قال**: سَمِعتُهُ يَقولُ: الإِيمانُ مَا استَقَرَّ فِي القَلبِ وأفضىٰ بِهِ إلَى اللهِ وصَدَّقَهُ العَمَلُ بِالطّاعَةِ للهِ وَالتَّسليمِ لِأَمرِهِ، وَالإِسلامُ ما ظَهَرَ مِن قَولٍ أو فِعلٍ وهُوَ الَّذي عَلَيهِ جَماعَةُ النّاسِ مِنَ الفِرَقِ كُلِّها، وبِهِ حُقِنَتِ الدِّماءُ، وعَلَيهِ جَرَتِ المَواريثُ وجازَ النِّكاحُ، وَاجتَمَعوا عَلَى الصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وَالصَّومِ وَالحَجِّ فَخَرَجوا بِذٰلِكَ مِنَ الكُفرِ واُضيفوا إلَى الإيمانِ، وَالإِسلامُ لا يَشرَكُ الإِيمانَ وَالإِيمانُ يَشرَكُ الإِسلامَ، وهُما فِي القَولِ وَالفِعلِ يَجتَمِعانِ، كَما صارَتِ الكَعبَةُ فِي المَسجِدِ وَالمَسجِدُ لَيسَ فِي الكَعبَةِ، وكَذٰلِكَ الإِيمانُ يَشرَكُ الإِسلامَ وَالإِسلامُ لا يَشرَكُ الإِيمانَ، وقَد قالَ اللهُ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَـٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا

---

١. مروج الذهب: ج ٤ ص ١٧١؛ بحارالأنوار: ج ٥٠ ص ٢٠٨.

وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[١] فَقَولُ اللهِ ﷻ أصدَقُ القَولِ.

قُلتُ: فَهَل لِلمُؤمِنِ فَضلٌ عَلَى المُسلِمِ في شَيءٍ مِنَ الفَضائِلِ وَالأَحكامِ وَالحُدودِ وغَيرِ ذٰلِكَ؟

فَقالَ: لا، هُما يَجرِيانِ في ذٰلِكَ مَجرىً واحِدٍ، ولٰكِن لِلمُؤمِنِ فَضلٌ عَلَى المُسلِمِ في أعمالِهِما وما يَتَقَرَّبانِ بِهِ إلَى اللهِ ﷻ.

قُلتُ: أَلَيسَ اللهُ ﷻ يَقولُ: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٢]، وزَعَمتَ أنَّهُم مُجتَمِعونَ عَلَى الصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وَالصَّومِ وَالحَجِّ مَعَ المُؤمِنِ؟

قالَ: أَلَيسَ قَد قالَ اللهُ ﷻ: ﴿يُضَـٰعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[٣]، فَالمُؤمِنونَ هُمُ الَّذينَ يُضاعِفُ اللهُ ﷻ لَهُم حَسَناتِهِم لِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبعونَ ضِعفاً، فَهٰذا فَضلُ المُؤمِنِ، ويَزيدُهُ اللهُ في حَسَناتِهِ عَلىٰ قَدرِ صِحَّةِ إيمانِهِ أضعافاً كَثيرَةً، ويَفعَلُ اللهُ بِالمُؤمِنينَ ما يَشاءُ مِنَ الخَيرِ.

قُلتُ: أرَأَيتَ مَن دَخَلَ فِي الإِسلامِ أَلَيسَ هُوَ داخِلاً فِي الإِيمانِ؟

فَقالَ: لا، ولٰكِنَّهُ قَد اُضيفَ إلَى الإيمانِ وخَرَجَ مِنَ الكُفرِ، وسَأَضرِبُ لَكَ مَثَلاً تَعقِلُ بِهِ فَضلَ الإيمانِ عَلَى الإِسلامِ، أرَأَيتَ لَو بَصُرتَ رَجُلاً فِي المَسجِدِ أكُنتَ تَشهَدُ أنَّكَ رَأَيتَهُ فِي الكَعبَةِ؟ قُلتُ: لا يَجوزُ لي ذٰلِكَ. قالَ: فَلَو بَصُرتَ رَجُلاً فِي الكَعبَةِ أكُنتَ شاهِداً أنَّهُ قَد دَخَلَ المَسجِدَ الحَرامَ؟ قُلتُ: نَعَم! قالَ: وكَيفَ ذٰلِكَ؟ قُلتُ: إنَّهُ لا يَصِلُ إلىٰ دُخولِ الكَعبَةِ حَتّىٰ يَدخُلَ المَسجِدَ. فَقالَ: قَد أصَبتَ وأحسَنتَ. ثُمَّ قالَ: كَذٰلِكَ الإِيمانُ وَالإِسلامُ.[٤]

---

١. الحجرات: ١٤.

٢. الأنعام: ١٦٠.

٣. البقرة: ٢٤٥.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٢٦ ح ٥، بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٢٥١ ح ١٢.

ج ـ الإيمانُ إقرارٌ وعَمَلٌ وَالإسلامُ إقرارٌ بِلا عَمَلٍ

٥١٧٠ . رسول الله ﷺ : الإيمانُ إقرارٌ وعَمَلٌ ، وَالإسلامُ إقرارٌ بِلا عَمَلٍ.[١]

٥١٧١ . الإمام الصادق عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ : مَا الإِسلامُ ؟ ـ : دينُ اللهِ اسمُهُ الإِسلامُ ، وهُوَ دينُ اللهِ قَبلَ أن تَكونوا حَيثُ كُنتُم وبَعدَ أن تَكونوا ، فَمَن أَقَرَّ بِدينِ اللهِ فَهُوَ مُسلِمٌ ، ومَن عَمِلَ بِما أمَرَ اللهُ عزّ وجلّ بِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ.[٢]

د ـ اشتِراطُ اجتِنابِ الكَبائِرِ وَالصَّغائِرِ فِي الإيمانِ

٥١٧٢ . الخصال عن أبي بصير : كُنتُ عِندَ أبي جَعفَرٍ عليه السلام فَقالَ لَهُ رَجُلٌ : أصلَحَكَ اللهُ إنَّ بِالكوفَةِ قَوماً يَقولونَ مَقالَةً يَنسُبونَها إلَيكَ ، فَقالَ : وما هِيَ ؟ قالَ : يَقولونَ : الإيمانُ غَيرُ الإِسلامِ ، فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : نَعَم ، فَقالَ الرَّجُلُ : صِفهُ لي قالَ : مَن شَهِدَ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ ﷺ وأقَرَّ بِما جاءَ مِن عِندِ اللهِ وأقامَ الصَّلاةَ وآتَى الزَّكاةَ وصامَ شَهرَ رَمَضانَ وحَجَّ البَيتَ فَهُوَ مُسلِمٌ ، قُلتُ : فَالإيمانُ ؟ قالَ : مَن شَهِدَ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ وأقَرَّ بِما جاءَ مِن عِندِ اللهِ وأقامَ الصَّلاةَ وآتَى الزَّكاةَ وصامَ شَهرَ رَمَضانَ وحَجَّ البَيتَ ولَم يَلقَ اللهَ بِذَنبٍ أوعَدَ عَلَيهِ النّارَ فَهُوَ مُؤمِنٌ . قالَ أبو بَصيرٍ : جُعِلتُ فِداكَ وأيُّنا لَم يَلقَ اللهَ بِذَنبٍ أوعَدَ عَلَيهِ النّارَ ؟!

فَقالَ : لَيسَ هُوَ حَيثُ تَذهَبُ إنَّما هُوَ [مَن][٣] لَم يَلقَ اللهَ بِذَنبٍ أوعَدَ عَلَيهِ النّارَ ولَم يَتُب مِنهُ.[٤]

---

١ . جامع الأخبار : ص ١٠٥ ح ١٨٠ عن الإمام الصادق عليه السلام ، الكافي : ج ٢ ص ٢٤ ح ٢ عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام ، تحف العقول : ص ٢٩٧ عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ٢٤٦ ح ٤ .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٣٨ ح ٤ ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ٢٥٩ ح ١٦ .

٣ . سقط ما بين المعقوفين من الطبعة المعتمدة وأثبتناه من وسائل الشيعة .

٤ . الخصال : ص ٤١١ ح ١٤ ، معاني الأخبار : ص ٣٨١ ح ١٠ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ٢٧٠ ح ٢٦ .

٥١٧٣ . **الأمالي للطوسي عن أبي بصير** : سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام : مَا الإيمانُ ؟ فَجَمَعَ لِيَ الجَوابَ في كَلِمَتَينِ فَقالَ: الإيمانُ بِاللهِ أن لا تَعصِيَ اللهَ. قُلتُ: فَمَا الإِسلامُ؟ فَجَمَعَهُ في كَلِمَتَينِ فَقالَ: مَن شَهِدَ شَهادَتَنا ونَسَكَ نُسُكَنا وذَبَحَ ذَبيحَتَنا.[1]

٥١٧٤ . **الإمام الصادق عليه السلام** ـ في مُكاتَبَتِهِ لِعَبدِ المَلِكِ بنِ أعيَنَ ـ : الإيمانُ هُوَ الإقرارُ بِاللِّسانِ وعَقدٌ فِي القَلبِ وعَمَلٌ بِالأَركانِ وَالإيمانُ بَعضُهُ مِن بَعضٍ وهُوَ دارٌ، وكَذٰلِكَ الإِسلامُ دارٌ، وَالكُفرُ دارٌ[2] فَقَد يَكونُ العَبدُ مُسلِماً قَبلَ أن يَكونَ مُؤمِناً، ولا يَكونُ مُؤمِناً حَتّىٰ يَكونَ مُسلِماً، فَالإِسلامُ قَبلَ الإيمانِ وهُوَ يُشارِكُ الإيمانَ، فَإِذا أتَى العَبدُ كَبيرَةً مِن كَبائِرِ المَعاصي أو صَغيرَةً مِن صَغائِرِ المَعاصِي الَّتي نَهَى اللهُ عزّ وجلّ عَنها كانَ خارِجاً مِنَ الإيمانِ، ساقِطاً عَنهُ اسمُ الإيمانِ وثابِتاً عَلَيهِ اسمُ الإِسلامِ فَإِن تابَ وَاستَغفَرَ عادَ إلىٰ دارِ الإيمانِ وَلا يُخرِجُهُ إلَى الكُفرِ إلَّا الجُحودُ وَالاِستِحلالُ، أن يَقولَ لِلحَلالِ هٰذا حَرامٌ ولِلحَرامِ هٰذا حَلالٌ ودانَ بِذٰلِكَ، فَعِندَها يَكونُ خارِجاً مِنَ الإِسلامِ وَالإيمانِ داخِلاً فِي الكُفرِ، وكانَ بِمَنزِلَةِ مَن دَخَلَ الحَرَمَ ثُمَّ دَخَلَ الكَعبَةَ وأحدَثَ فِي الكَعبَةِ حَدَثاً فَأُخرِجَ عَنِ الكَعبَةِ وعَنِ الحَرَمِ فَضُرِبَت عُنُقُهُ وصارَ إلَى النّارِ.[3]

٥١٧٥ . **الإمام الرّضا عليه السلام** : إنَّ الإِسلامَ غَيرُ الإيمانِ، وكُلُّ مُؤمِنٍ مُسلِمٌ ولَيسَ كُلُّ مُسلِمٍ مُؤمِناً، ولا يَسرِقُ السّارِقُ حينَ يَسرِقُ وهُوَ مُؤمِنٌ، ولا يَزني الزّاني حينَ يَزني وهُوَ مُؤمِنٌ، وأصحابُ الحُدودِ مُسلِمونَ لا مُؤمِنونَ ولا كافِرونَ، وَاللهُ تَعالىٰ لا يُدخِلُ

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ١٣٩ ح ٢٢٥ ، تحف العقول: ص ٣٧٥ نحوه وليس فيه «شهد شهادتنا»، بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٢٧١ ح ٢٨.

٢ . إنما شبّه الإيمان والإسلام والكفر بالدار لأنّ كلاً منها بمنزلة حصن لصاحبه يدخل فيها ويخرج منها (الوافي: ج ٣ ص ١٩).

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٢٧ ح ١، التوحيد: ص ٢٢٨ نحوه وكلاهما عن عبد الرحيم القصير، بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٢٥٦ ح ١٥.

النّارَ مُؤمِناً وقَد وَعَدَهُ الجَنَّةَ، ولا يُخرِجُ مِنَ النّارِ كافِراً وقَد أوعَدَهُ النّارَ وَالخُلودَ فيها؛ ولا يَغفِرُ أن يُشرَكَ بِهِ ويَغفِرُ ما دونَ ذٰلِكَ لِمَن يَشاءُ ومُذنِبو أهلِ التَّوحيدِ لا يُخَلَّدونَ[1] فِي النّارِ ويُخرَجونَ مِنها، وَالشَّفاعَةُ جائِزَةٌ لَهُم وإنَّ الدّارَ اليَومَ دارُ تَقِيَّةٍ، وهِيَ دارُ الإِسلامِ لا دارُ كُفرٍ ولا دارُ إيمانٍ، وَالأَمرُ بِالمَعروفِ وَالنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ واجِبانِ إذا أمكَنَ ولَم يَكُن خيفَةٌ عَلَى النَّفسِ، وَالإِيمانُ هُوَ أداءُ الأَمانَةِ وَاجتِنابُ جَميعِ الكَبائِرِ، وهُوَ مَعرِفَةٌ بِالقَلبِ وإقرارٌ بِاللِّسانِ وعَمَلٌ بِالأَركانِ.[2]

راجع: ص ١٨٦ (حديث جامع في حقيقة الإيمان والإسلام وفروقهما).

هـ ـ الإِيمانُ إقرارٌ وعَمَلٌ ونِيَّةٌ وَالإِسلامُ إقرارٌ وعَمَلٌ

٥١٢٦. الإمام الصادق عليه السلام: الإِيمانُ إقرارٌ وعَمَلٌ ونِيَّةٌ، وَالإِسلامُ إقرارٌ وعَمَلٌ.[3]

٥١٢٧. عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ الإِسلامِ ـ: فَرقُ ما بَينَ المُسلِمِ وَالمُؤمِنِ، أنَّ المُسلِمَ إنَّما يَكونُ مُؤمِناً أن يَكونَ مُطيعاً فِي الباطِنِ مَعَ ما هُوَ عَلَيهِ فِي الظّاهِرِ، فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ بِالظّاهِرِ كانَ مُسلِماً، وإذا فَعَلَ ذٰلِكَ بِالظّاهِرِ وَالباطِنِ بِخُضوعٍ وتَقَرُّبٍ بِعِلمٍ كانَ مُؤمِناً، فَقَد يَكونُ العَبدُ مُسلِماً ولا يَكونُ مُؤمِناً إلّا وهُوَ مُسلِمٌ.[4]

و ـ الإِسلامُ عَلانِيَةٌ وَالإِيمانُ فِي القَلبِ

٥١٢٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: الإِيمانُ سِرٌّ ـ وأشارَ إلىٰ صَدرِهِ ـ وَالإِسلامُ عَلانِيَةٌ.[5]

---

١. في بحار الأنوار: «يدخلون» بدل «لا يخلّدون».

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٢٥ عن الفضل بن شاذان، الخصال: ص ٦٠٨ ح ٩ عن الأعمش عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص ٤٢١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٥٧ ح ١.

٣. تحف العقول: ص ٣٧٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٥٣ ح ١١٦.

٤. تحف العقول: ص ٣٣٠، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٧٨ ح ٣١.

٥. تفسير الثعلبي: ج ١ ص ١٤٥؛ مجمع البيان: ج ١ ص ١٢٢.

٥١٧٩ . مسند ابن حنبل عن أنس : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَقولُ : الإِسلامُ عَلانِيَةٌ وَالإِيمانُ فِي القَلبِ . قالَ : ثُمَّ يُشيرُ بِيَدِهِ إلىٰ صَدرِهِ ثَلاثَ مَرّاتٍ . قالَ : ثُمَّ يَقولُ : التَّقوىٰ هاهُنا ، التَّقوىٰ هاهُنا .[١]

٥١٨٠ . الإمام عليّ ﷺ : إنَّ مَحَلَّ الإِيمانِ الجَنانُ وسَبيلَهُ الأُذُنانِ .[٢]

ز ـ الأَحكامُ عَلَى الإِسلامِ وَالثَّوابُ عَلَى الإِيمانِ

٥١٨١ . الإمام الصادق ﷺ : الإِسلامُ يُحقَنُ بِهِ الدَّمُ ، وتُؤَدّىٰ بِهِ الأَمانَةُ ، وتُستَحَلُّ بِهِ الفُروجُ ؛ وَالثَّوابُ عَلَى الإِيمانِ .[٣]

٥١٨٢ . عنه ﷺ : إنَّ الإِسلامَ قَبلَ الإِيمانِ وعَلَيهِ يَتَوارَثونَ ويَتَناكَحونَ ، وَالإِيمانُ عَلَيهِ يُثابونَ .[٤]

راجع: ص ١٨١ ح ٥١٦٩.

٣ / ١
حَديثٌ جامِعٌ في حَقيقَةِ الإِيمانِ وَالإِسلامِ وفُروقِهِما

٥١٨٣ . تحف العقول عن الإمام الصادق ﷺ ـ أنَّهُ دَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ فَقالَ ﷺ لَهُ ـ : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟ فَقالَ : مِن مُحِبّيكُم ومَواليكُم ، فَقالَ لَهُ جَعفَرٌ ﷺ : لا يُحِبُّ اللهَ عَبدٌ[٥] حَتّىٰ يَتَوَلّاهُ ولا يَتَوَلّاهُ حَتّىٰ يوجِبَ لَهُ الجَنَّةَ .

---

١ . مسند ابن حنبل : ج ٤ ص ٢٧١ ح ١٢٣٨٤ ، مسند أبي يعلى : ج ٣ ص ٢٢٨ ح ٢٩١٦ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٢١١ ح ١ ، كنز العمّال : ج ١ ص ٣٣ ح ٤٤ .

٢ . غرر الحكم : ج ٢ ص ٥١١ ح ٣٤٧٢ .

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٢٤ ح ١ وج ٢ ص ٢٥ ح ٦ ، المحاسن : ج ١ ص ٤٤٣ ح ١٠٢٧ كلّها عن القاسم الصيرفي شريك المفضّل ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ٢٤٣ ح ٣ .

٤ . الكافي : ج ١ ص ١٧٣ ح ٤ ، الإرشاد : ج ٢ ص ١٩٨ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ٢٨١ ح ٢٤١ ، إعلام الورى : ج ١ ص ٥٣٣ كلّها عن يونس بن يعقوب ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ٢٦٤ ح ٢١ .

٥ . في بحار الأنوار : «لا يحبّ اللهُ عبداً» .

ثُمَّ قالَ لَهُ مِن أيِّ مُحِبّينا أنتَ؟ فَسَكَتَ الرَّجُلُ، فَقالَ لَهُ سَديرٌ: وكَم مُحِبّوكُم يَابنَ رَسولِ اللهِ؟

فَقالَ: عَلىٰ ثَلاثِ طَبَقاتٍ: طَبَقَةٍ أحَبّونا فِي العَلانِيَةِ ولَم يُحِبّونا فِي السِّرِّ، وطَبَقَةٍ يُحِبّونا فِي السِّرِّ ولَم يُحِبّونا فِي العَلانِيَةِ، وطَبَقَةٍ يُحِبّونا فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، هُمُ النَّمَطُ[1] الأَعلىٰ، شَرِبوا مِنَ العَذبِ الفُراتِ، وعَلِموا تَأويلَ الكِتابِ وفَصلَ الخِطابِ وسَبَبَ الأَسبابِ، فَهُمُ النَّمَطُ الأَعلىٰ، الفَقرُ وَالفاقَةُ وأنواعُ البَلاءِ أسرَعُ إلَيهِم مِن رَكضِ الخَيلِ، مَسَّتهُمُ البَأساءُ وَالضَّرّاءُ وزُلزِلوا وفُتِنوا، فَمِن بَينِ مَجروحٍ ومَذبوحٍ، مُتَفَرِّقينَ في كُلِّ بِلادٍ قاصِيَةٍ، بِهِم يَشفِي اللهُ السَّقيمَ ويُغنِي العَديمَ، وبِهِم تُنصَرونَ، وبِهِم تُمطَرونَ، وبِهِم تُرزَقونَ، وهُمُ الأَقَلّونَ عَدَداً، الأَعظَمونَ عِندَ اللهِ قَدراً وخَطَراً.

وَالطَّبَقَةُ الثّانِيَةُ النَّمَطُ الأَسفَلُ، أحَبّونا فِي العَلانِيَةِ وساروا بِسيرَةِ المُلوكِ، فَأَلسِنَتُهُم مَعَنا وسُيوفُهُم عَلَينا.

وَالطَّبَقَةُ الثّالِثَةُ النَّمَطُ الأَوسَطُ، أحَبّونا فِي السِّرِّ ولَم يُحِبّونا فِي العَلانِيَةِ، ولَعَمري لَئِن كانوا أحَبّونا فِي السِّرِّ دونَ العَلانِيَةِ، فَهُمُ الصَّوّامونَ بِالنَّهارِ، القَوّامونَ بِاللَّيلِ، تَرىٰ أثَرَ الرَّهبانِيَّةِ في وُجوهِهِم، أهلُ سِلمٍ وَانقِيادٍ.

قالَ الرَّجُلُ: فَأَنَا مِن مُحِبّيكُم فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ.

قالَ جَعفَرٌ عليه السلام: إنَّ لِمُحِبّينا فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ عَلاماتٍ يُعرَفونَ بِها. قالَ الرَّجُلُ: وما تِلكَ العَلاماتُ؟

قالَ عليه السلام: تِلكَ خِلالٌ أوَّلُها أنَّهُم عَرَفُوا التَّوحيدَ حَقَّ مَعرِفَتِهِ، وأحكَموا عِلمَ تَوحيدِهِ، وَالإِيمانُ بَعدَ ذٰلِكَ بِما هُوَ وما صِفَتُهُ. ثُمَّ عَلِموا حُدودَ الإِيمانِ وحَقائِقَهُ وشُروطَهُ وتَأويلَهُ. قالَ سَديرٌ: يَابنَ رَسولِ اللهِ ما سَمِعتُكَ تَصِفُ الإِيمانَ بِهٰذِهِ الصِّفَةِ.

---

١. النَّمَطُ: الصنف والنوع (المصباح المنير: ص ٦٢٦ «نمط»).

قالَ: نَعَم يا سَديرُ، لَيسَ لِلسّائِلِ أن يَسأَلَ عَنِ الإِيمانِ ما هُوَ حَتّىٰ يَعلَمَ الإِيمانَ بِمَن؟ قالَ سَديرٌ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إن رَأَيتَ أن تُفَسِّرَ ما قُلتَ؟

قالَ الصّادِقُ عليه السلام: مَن زَعَمَ أنَّهُ يَعرِفُ اللهَ بِتَوَهُّمِ القُلوبِ فَهُوَ مُشرِكٌ، ومَن زَعَمَ أنَّهُ يَعرِفُ اللهَ بِالاِسمِ دونَ المَعنىٰ فَقَد أقَرَّ بِالطَّعنِ، لِأَنَّ الاِسمَ مُحدَثٌ، ومَن زَعَمَ أنَّهُ يَعبُدُ الاِسمَ وَالمَعنىٰ فَقَد جَعَلَ مَعَ اللهِ شَريكاً، ومَن زَعَمَ أنَّهُ يَعبُدُ المَعنىٰ بِالصِّفَةِ لا بِالإِدراكِ فَقَد أحالَ عَلىٰ غائِبٍ، ومَن زَعَمَ أنَّهُ يَعبُدُ الصِّفَةَ وَالمَوصوفَ فَقَد أبطَلَ التَّوحيدَ، لِأَنَّ الصِّفَةَ غَيرُ المَوصوفِ، ومَن زَعَمَ أنَّهُ يُضيفُ المَوصوفَ إلَى الصِّفَةِ فَقَد صَغَّرَ بِالكَبيرِ، وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدرِهِ.

قيلَ لَهُ: فَكَيفَ سَبيلُ التَّوحيدِ؟ قالَ عليه السلام: بابُ البَحثِ مُمكِنٌ، وطَلَبُ المَخرَجِ مَوجودٌ، إنَّ مَعرِفَةَ عَينِ الشّاهِدِ قَبلَ صِفَتِهِ، ومَعرِفَةَ صِفَةِ الغائِبِ قَبلَ عَينِهِ، قيلَ: وكَيفَ نَعرِفُ عَينَ الشّاهِدِ قَبلَ صِفَتِهِ؟

قالَ عليه السلام: تَعرِفُهُ وتَعلَمُ عِلمَهُ وتَعرِفُ نَفسَكَ بِهِ، ولا تَعرِفُ نَفسَكَ بِنَفسِكَ مِن نَفسِكَ، وتَعلَمُ أنَّ ما فيهِ لَهُ وبِهِ، كَما قالوا لِيوسُفَ: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَـٰذَا أَخِى﴾[1] فَعَرَفوهُ بِهِ ولَم يَعرِفوهُ بِغَيرِهِ، ولا أثبَتوهُ مِن أنفُسِهِم بِتَوَهُّمِ القُلوبِ، أما تَرَى اللهَ يَقولُ: ﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَا﴾[2] يَقولُ: لَيسَ لَكُم أن تَنصِبوا إماماً مِن قِبَلِ أنفُسِكُم، تُسَمّونَهُ مُحِقّاً بِهَوىٰ أنفُسِكُم وإرادَتِكُم...

أ ـ صِفَةُ الإِيمانِ

قالَ عليه السلام: مَعنىٰ صِفَةِ الإِيمانِ، الإِقرارُ وَالخُضوعُ للهِ بِذُلِّ الإِقرارِ وَالتَّقَرُّبُ إلَيهِ بِهِ، وَالأَداءُ لَهُ بِعِلمِ كُلِّ مَفروضٍ مِن صَغيرٍ أو كَبيرٍ، مِن حَدِّ التَّوحيدِ فَما دونَهُ إلىٰ آخِرِ

---

١. يوسف: ٩٠.

٢. النمل: ٦٠.

بابٍ مِن أبوابِ الطّاعَةِ أوَّلاً فَأَوَّلاً، مَقرونٌ ذٰلِكَ كُلُّهُ بَعضُهُ إلىٰ بَعضٍ مَوصولٌ بَعضُهُ بِبَعضٍ.

فَإذا أدَّى العَبدُ ما فُرِضَ عَلَيهِ مِمّا وَصَلَ إلَيهِ عَلىٰ صِفَةِ ما وَصَفناهُ، فَهُوَ مُؤمِنٌ مُستَحِقٌّ لِصِفَةِ الإيمانِ، مُستَوجِبٌ لِلثَّوابِ، وذٰلِكَ أنَّ مَعنىٰ جُملَةِ الإيمانِ الإقرارُ، ومَعنَى الإقرارِ التَّصديقُ بِالطّاعَةِ. فَلِذٰلِكَ ثَبَتَ أنَّ الطّاعَةَ كُلَّها صَغيرَها وكَبيرَها مَقرونَةٌ بَعضُها إلىٰ بَعضٍ، فَلا يَخرُجُ المُؤمِنُ مِن صِفَةِ الإيمانِ إلّا بِتَركِ مَا استَحَقَّ أن يَكونَ بِهِ مُؤمِناً، وإنَّمَا استَوجَبَ وَاستَحَقَّ اسمَ الإيمانِ ومَعناهُ بِأَداءِ كِبارِ الفَرائِضِ مَوصولَةً، وتَركِ كِبارِ المَعاصي وَاجتِنابِها.

وإن تَرَكَ صِغارَ الطّاعَةِ وَارتَكَبَ صِغارَ المَعاصي، فَلَيسَ بِخارِجٍ مِنَ الإيمانِ ولا تارِكٍ لَهُ، ما لَم يَترُك شَيئاً مِن كِبارِ الطّاعَةِ ولَم يَرتَكِب شَيئاً مِن كِبارِ المَعاصي، فَما لَم يَفعَل ذٰلِكَ فَهُوَ مُؤمِنٌ لِقَولِ اللهِ: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا﴾[1] يَعنِي المَغفِرَةَ ما دونَ الكَبائِرِ، فَإِن هُوَ ارتَكَبَ كَبيرَةً مِن كَبائِرِ المَعاصي، كانَ مَأخوذاً بِجَميعِ المَعاصي صِغارِها وكِبارِها، مُعاقَباً عَلَيها مُعَذَّباً بِها. فَهٰذِهِ صِفَةُ الإيمانِ وصِفَةُ المُؤمِنِ المُستَوجِبِ لِلثَّوابِ.

ب ـ صِفَةُ الإسلامِ

وأمّا مَعنىٰ صِفَةِ الإسلامِ، فَهُوَ الإقرارُ بِجَميعِ الطّاعَةِ الظّاهِرِ الحُكمِ وَالأَداءِ لَهُ، فَإذا أقَرَّ المُقِرُّ بِجَميعِ الطّاعَةِ فِي الظّاهِرِ مِن غَيرِ العَقدِ عَلَيهِ بِالقُلوبِ، فَقَدِ استَحَقَّ اسمَ الإسلامِ ومَعناهُ، وَاستَوجَبَ الوِلايَةَ الظّاهِرَةَ وإجازَةَ شَهادَتِهِ وَالمَواريثَ، وصارَ لَهُ ما لِلمُسلِمينَ وعَلَيهِ ما عَلَى المُسلِمينَ فَهٰذِهِ صِفَةُ الإسلامِ، وفَرقُ ما بَينَ المُسلِمِ

---

١ النساء: ٣١.

وَالمُؤمِنِ، أنَّ المُسلِمَ إنَّما يَكونُ مُؤمِناً أن يَكونَ مُطيعاً فِي الباطِنِ مَعَ ما هُوَ عَلَيهِ فِي الظّاهِرِ، فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ بِالظّاهِرِ كانَ مُسلِماً، وإذا فَعَلَ ذٰلِكَ بِالظّاهِرِ وَالباطِنِ بِخُضوعٍ وتَقَرُّبٍ بِعِلمٍ كانَ مُؤمِناً، فَقَد يَكونُ العَبدُ مُسلِماً ولا يَكونُ مُؤمِناً إلّا وهُوَ مُسلِمٌ.

ج ـ صِفَةُ الخُروجِ مِنَ الإيمانِ

وقَد يَخرُجُ مِنَ الإيمانِ بِخَمسِ جِهاتٍ مِنَ الفِعلِ، كُلُّها مُتَشابِهاتٌ مَعروفاتٌ: الكُفرُ، وَالشِّركُ، وَالضَّلالُ، وَالفِسقُ، ورُكوبُ الكَبائِرِ.

فَمَعنَى الكُفرِ كُلُّ مَعصِيَةٍ عَصَى اللهَ بِها بِجِهَةِ الجَحدِ وَالإِنكارِ وَالِاستِخفافِ وَالتَّهاوُنِ في كُلِّ ما دَقَّ وجَلَّ، وفاعِلُهُ كافِرٌ، ومَعناهُ مَعنىٰ كُفرٍ مِن أيِّ مِلَّةٍ كانَ ومِن أيِّ فِرقَةٍ كانَ، بَعدَ أن تَكونَ مِنهُ مَعصِيَةٌ بِهٰذِهِ الصِّفاتِ فَهُوَ كافِرٌ.

ومَعنَى الشِّركِ كُلُّ مَعصِيَةٍ عَصَى اللهَ بِها بِالتَّدَيُّنِ فَهُوَ مُشرِكٌ صَغيرَةً كانَتِ المَعصِيَةُ أو كَبيرَةً، فَفاعِلُها مُشرِكٌ.

ومَعنَى الضَّلالِ الجَهلُ بِالمَفروضِ، وهُوَ أن يَترُكَ كَبيرَةً مِن كبائِرِ الطّاعَةِ الَّتي لا يَستَحِقُّ العَبدُ الإِيمانَ إلّا بِها بَعدَ وُرودِ البَيانِ فيها وَالِاحتِجاجِ بِها، فَيَكونُ التّارِكُ لَها تارِكاً بِغَيرِ جِهَةِ الإِنكارِ، وَالتَّدَيُّنِ بِإِنكارِها وجُحودِها ولٰكِن يَكونُ تارِكاً عَلىٰ جِهَةِ التَّواني وَالإِغفالِ وَالِاشتِغالِ بِغَيرِها، فَهُوَ ضالٌّ مُتَنَكِّبٌ عَن طَريقِ الإِيمانِ، جاهِلٌ بِهِ خارِجٌ مِنهُ، مُستَوجِبٌ لِاسمِ الضَّلالَةِ ومَعناها ما دامَ بِالصِّفَةِ الَّتي وَصَفناهُ بِها، فَإِن كانَ هُوَ الَّذي مالَ بِهَواهُ إلىٰ وَجهٍ مِن وُجوهِ المَعصِيَةِ بِجِهَةِ الجُحودِ وَالِاستِخفافِ وَالتَّهاوُنِ كَفَرَ، وإن هُوَ مالَ بِهَواهُ إلَى التَّدَيُّنِ بِجِهَةِ التَّأويلِ وَالتَّقليدِ وَالتَّسليمِ وَالرِّضا بِقَولِ الآباءِ وَالأَسلافِ فَقَد أشرَكَ، وقَلَّما يَلبَثُ الإِنسانُ عَلىٰ ضَلالَةٍ حَتّىٰ يَميلَ بِهَواهُ إلىٰ بَعضِ ما وَصَفناهُ مِن صِفَتِهِ.

ومَعنَى الفِسقِ فَكُلُّ مَعصِيَةٍ مِنَ المَعاصِي الكِبارِ، فَعَلَها فاعِلٌ أو دَخَلَ فيها داخِلٌ بجِهَةِ اللَّذَّةِ وَالشَّهوَةِ وَالشَّوقِ الغالِبِ فَهُوَ فِسقٌ، وفاعِلُهُ فاسِقٌ خارِجٌ مِنَ الإيمانِ بجِهَةِ الفِسقِ، فَإِن دامَ في ذٰلِكَ حَتّىٰ يَدخُلَ في حَدِّ التَّهاوُنِ وَالاِستِخفافِ، فَقَد وَجَبَ أن يَكونَ بِتَهاوُنِهِ وَاستِخفافِهِ كافِراً.

ومَعنىٰ راكِبِ الكَبائِرِ الَّتي بِها يَكونُ فَسادُ إيمانِهِ، فَهُوَ أن يَكونَ مُنهَمِكاً عَلىٰ كَبائِرِ المَعاصي بِغَيرِ جُحودٍ ولا تَدَيُّنٍ ولا لَذَّةٍ ولا شَهوَةٍ، ولٰكِن مِن جِهَةِ الحَمِيَّةِ وَالغَضَبِ، يُكثِرُ القَذفَ وَالسَّبَّ وَالقَتلَ، وأخذَ الأَموالِ وحَبسَ الحُقوقِ وغَيرَ ذٰلِكَ مِنَ المَعاصِي الكَبائِرِ الَّتي يَأتيها صاحِبُها بِغَيرِ جِهَةِ اللَّذَّةِ، ومِن ذٰلِكَ الأَيمانُ الكاذِبَةُ وأخذُ الرِّبا وغَيرُ ذٰلِكَ، الَّتي يَأتيها مَن أتاها بِغَيرِ استِلذاذٍ، وَالخَمرُ وَالزِّنا وَاللَّهوُ، ففاعِلُ هٰذِهِ الأَفعالِ كُلِّها مُفسِدٌ لِلإِيمانِ خارِجٌ مِنهُ، مِن جِهَةِ رُكوبِهِ الكَبيرَةَ عَلىٰ هٰذِهِ الجِهَةِ، غَيرُ مُشرِكٍ ولا كافِرٍ ولا ضالٍّ، جاهِلٌ عَلىٰ ما وَصَفناهُ مِن جِهَةِ الجَهالَةِ، فَإِن هُوَ مالَ بِهَواهُ إلىٰ أنواعِ ما وَصَفناهُ مِن حَدِّ الفاعِلينَ كانَ مِن صِنفِهِ.[١]

٤ / ١
الفَرقُ بَينَ الإِيمانِ وَاليَقينِ

٥١٨٩ مشكاة الأنوار: سَأَلَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام فَقالَ لَهُما: ما بَينَ الإيمانِ وَاليَقينِ؟ فَسَكَتا، فَقالَ لِلحَسَنِ: أجِب يا أبا مُحَمَّدٍ! قالَ: بَينَهُما شِبرٌ. قالَ: وكَيفَ ذاكَ؟ قالَ: لِأَنَّ الإيمانَ ما سَمِعناهُ بِآذانِنا وصَدَّقناهُ بِقُلوبِنا، وَاليَقينَ ما أبصَرناهُ بِأَعيُنِنا وَاستَدلَلنا بِهِ عَلىٰ ما غابَ عَنّا.[٢]

---

١. تحف العقول: ص ٣٢٥، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٧٥ ح ٣١.

٢. مشكاة الأنوار: ص ٤٨ ح ٣٤، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٨٢ ح ٥٢.

١ / ٥
حَقيقَةُ الإيمانِ عَلائِمُه

٥١٨٥ . رسول الله ﷺ : لِكُلِّ شَيءٍ حَقيقَةٌ وما بَلَغَ عَبدٌ حَقيقَةَ الإيمانِ حَتّىٰ يَعلَمَ أنَّ ما أصابَهُ لَم يَكُن لِيُخطِئَهُ، وما أخطَأَهُ لَم يَكُن لِيُصيبَهُ.[١]

٥١٨٦ . الإمام الباقر ﷺ : لا يَستَكمِلُ عَبدٌ حَقيقَةَ الإيمانِ حَتّىٰ يَكونَ فيهِ خِصالٌ ثَلاثٌ: التَّفَقُّهُ فِي الدّينِ، وحُسنُ التَّقديرِ فِي المَعيشَةِ وَالصَّبرُ عَلَى الرَّزايا.[٢]

٥١٨٧ . رسول الله ﷺ : ثَلاثٌ مِن حَقائِقِ الإيمانِ: الإِنفاقُ مِنَ الإِقتارِ، وإنصافُكَ النّاسَ مِن نَفسِكَ، وبَذلُ العِلمِ لِلمُتَعَلِّمِ.[٣]

٥١٨٨ . عنه ﷺ : ثَلاثٌ مِنَ الإيمانِ: الإِنفاقُ مِنَ الإِقتارِ، وبَذلُ السَّلامِ لِلعالِمِ، وَالإِنصافُ مِن نَفسِهِ.[٤]

٥١٨٩ . عنه ﷺ : مَن لَم يَأنَف مِن ثَلاثٍ فَهُوَ مُؤمِنٌ حَقّاً: خِدمَةِ العِيالِ، وَالجُلوسِ مَعَ الفُقَراءِ، وَالأَكلِ مَعَ خادِمِهِ، هٰذِهِ الأَفعالُ مِن عَلاماتِ المُؤمِنينَ الَّذينَ وَصَفَهُمُ اللهُ في كِتابِهِ

---

١ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٤١٧ ح ٢٧٥٦٠ ، مسند الشاميين: ج ٣ ص ٢٦١ ح ٢٢١٤، حلية الأولياء: ج ٢ ص ١٢ الرقم ١٠٠ وليس فيه «لكلّ شيء حقيقة» وكلّها عن أبي الدرداء، كنز العمّال: ج ١ ص ٢٥ ح ١٢.

٢ . المحاسن: ج ١ ص ٦٦ ح ١١ عن سليمان بن عمر عن الإمام الصادق ﷺ ، تحف العقول: ص ٣٢٤ عن الإمام الصادق ﷺ وص ٤٤٦ عن الإمام الرضا ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٠٠ ح ٢٧.

٣ . كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٠ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وانس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ،الخصال: ص ١٢٥ ح ١٢١ عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٧١ ح ١٣.

٤ . مسند البزّار: ج ٤ ص ٢٣٢ ح ١٣٩٦، حلية الأولياء: ج ١ ص ١٤١ الرقم ٢٢، مسند الشهاب: ج ٢ ص ٦٥ ح ٨٩٢ كلّها عن عمّار ، صحيح البخاري: ج ١ ص ١٩ عن عمّار من دون إسناد إليه ﷺ وكلاهما نحوه ، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٠ ح ٨٨؛ الجعفريات: ص ٢٣١ عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام عليّ ﷺ نحوه.

﴿أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾[1].[2]

٥١٩٠. عنه ﷺ: سَبعَةٌ مَن كُنَّ فيهِ فَقَدِ استَكمَلَ حَقيقَةَ الإِيمانِ وأبوابُ الجَنَّةِ مُفَتَّحَةٌ لَهُ: مَن أسبَغَ وُضوءَهُ، وأحسَنَ صَلاتَهُ، وأدّىٰ زَكاةَ مالِهِ، وكَفَّ غَضَبَهُ، وسَجَنَ لِسانَهُ، واستَغفَرَ لِذَنبِهِ، وأدَّى النَّصيحَةَ لِأَهلِ بَيتِ نَبِيِّهِ.[3]

٥١٩١. عنه ﷺ: سِتٌّ مَن كُنَّ فيهِ كانَ مُؤمِناً حَقّاً: إسباغُ الوُضوءِ، ومُبادَرَةُ الصَّلاةِ في يَومِ دجنٍ[4]، وكَثرَةُ الصَّومِ في شِدَّةِ الحَرِّ، وقَتلُ الأَعداءِ بِالسَّيفِ، وَالصَّبرُ عَلَى المُصيبَةِ، وتَركُ المِراءِ وإن كُنتَ مُحِقّاً.[5]

٥١٩٢. الإمام الباقر ﷺ: بَينا رَسولُ اللهِ ﷺ في بَعضِ أسفارِهِ إذ لَقِيَهُ رَكبٌ، فَقالوا: السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ، فَقالَ: ما أنتُم؟ فَقالوا: نَحنُ مُؤمِنونَ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: فَما حَقيقَةُ إيمانِكُم؟ قالوا: الرِّضا بِقَضاءِ اللهِ وَالتَّفويضُ إلَى اللهِ وَالتَّسليمُ لِأَمرِ اللهِ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: عُلَماءُ حُكَماءُ كادوا أن يَكونوا مِنَ الحِكمَةِ أنبِياءَ، فَإِن كُنتُم صادِقينَ فَلا تَبنوا ما لا تَسكُنونَ، ولا تَجمَعوا ما لا تَأكُلونَ، وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي إلَيهِ تُرجَعونَ.[6]

---

١. الأنفال: ٧٤.

٢. تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٢٩ ح ١٣٩٦، الفردوس: ج ٣ ص ٦٢٩ ح ٥٩٦٨ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١ ص ١٥٥ ح ٧٧٤.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٩ ح ٥٧٦٢، الخصال: ص ٣٤٦ ح ١٣ كلاهما عن أنس بن محمّد عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، ثواب الأعمال: ص ٤٥ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ٤٥٣ ح ١٠٤٢، الأمالي للصدوق: ص ٤١٢ ح ٥٣٤ كلّها عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ عنه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٧٠ ح ١٢.

٤. الدَّجْنُ: إلباسُ الغيمِ الأرضَ وقيل: هو إلباسُه أقطارَ السَّماءِ. والدَّجْنُ ـ أيضاً ـ: المطرُ الكثير. وأدجنَتِ السماءُ: دام مطرُها. وأدجَنَ اليَومُ: صارَ ذا دَجْنٍ (تاج العروس: ج ١٨ ص ١٨٧ «دجن»).

٥. الفردوس: ج ٢ ص ٣٢٦ ح ٣٤٨٥ عن أبي سعيد، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٩٥ ح ٤٣٥٣٨.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٥٣ ح ١، التوحيد: ص ٣٧١ ح ١٢، الخصال: ص ١٤٦ ح ١٧٥، معاني الأخبار:

⇔

٥١٩٣ . **الإمام الكاظم**ؑ : رَفَعَ إلىٰ رَسولِ اللهِﷺ قَومٌ في بَعضِ غَزَواتِهِ فَقالَ: مَنِ القَومُ؟ فَقالوا: مُؤمِنونَ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: وما بَلَغَ مِن إيمانِكُم؟ قالوا: الصَّبرُ عِندَ البَلاءِ، وَالشُّكرُ عِندَ الرَّخاءِ، وَالرِّضا بِالقَضاءِ. فَقالَ رَسولُ اللهِﷺ: حُلَماءُ عُلَماءُ كادوا مِنَ الفِقهِ أن يَكونوا أنبِياءَ، إن كُنتُم كَما تَصِفونَ فَلا تَبنوا ما لا تَسكُنونَ، ولا تَجمَعوا ما لا تَأكُلونَ وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي إلَيهِ تُرجَعونَ.[1]

٥١٩٤ . **دعائم الإسلام** : عَن رَسولِ اللهِﷺ أنَّهُ مَرَّ عَلىٰ قَومٍ مِنَ الأَنصارِ وهُم في بَيتٍ فَسَلَّمَ عَلَيهِم ووَقَفَ فَقالَ: كَيفَ أنتُم؟ فَقالوا: إنّا مُؤمِنونَ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: أفَمَعَكُم بُرهانُ ذٰلِكَ؟ قالوا: نَعَم، قالَ: هاتوا، قالوا: نَشكُرُ اللهَ فِي الرَّخاءِ، ونَصبِرُ عَلَى البَلاءِ، ونَرضىٰ بِالقَضاءِ، قالَ: أنتُم إذاً أنتُم.[2]

٥١٩٥ . **تنبيه الخواطر** : قيلَ: إنَّ رَسولَ اللهِﷺ مَرَّ بِقَومٍ فَقالَ لَهُم: ما أنتُم؟ فَقالوا: مُؤمِنونَ، فَقالَ: ما عَلامَةُ إيمانِكُم؟ قالوا: نَصبِرُ عَلَى البَلاءِ ونَشكُرُ عِندَ الرَّخاءِ ونَرضىٰ بِمَواقِعِ القَضاءِ، فَقالَ: مُؤمِنونَ بِرَبِّ الكَعبَةِ.[3]

٥١٩٦ . **رسول الله**ﷺ: لا يُؤمِنُ العَبدُ الإيمانَ كُلَّهُ حَتّىٰ يَترُكَ الكَذِبَ مِنَ المُزاحَةِ، ويَترُكَ المِراءَ وإن كانَ صادِقاً.[4]

← ص ١٨٧ ح ٦، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٤ ح ٧٥٠ كلّها عن محمّد بن عذافر عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٨٦ ح ٨.

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٨ ح ٤ عن سليمان الجعفري عن الإمام الرضاؑ، التمحيص: ص ٦١ ح ١٣٧، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٨٥ ح ٧؛ حلية الأولياء: ج ١٠ ص ١٩٢ الرقم ٥٥٤ نحوه.

٢ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢٣، بحارالأنوار: ج ٨٢ ص ١٤٤ ح ٢٩.

٣ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٢٩، مسكّن الفؤاد: ص ٤٨ عن ابن عبّاس و ص ٧٩ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ج ٨٢ ص ١٣٧ ح ٢٢.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٦٨ ح ٨٦٣٨ وص ٢٩١ ح ٨٧٧٤ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٢٤ ح ٨٢٢٩.

٥١٩٧ . عنه ﷺ: لا يَبلُغُ العَبدُ صَريحَ الإيمانِ حَتّىٰ يَترُكَ الكَذِبَ فِي المِزاحِ وحَتّىٰ يَترُكَ المِراءَ وهُوَ مُحِقٌّ.[١]

٥١٩٨ الإمام الصادق عليه السلام : إنّا لا نَعُدُّ الرَّجُلَ مُؤمِناً حَتّىٰ يَكونَ بِجَميعِ أمرِنا مُتَّبِعاً مُريداً ، ألا وإنَّ مِن اتِّباعِ أمرِنا وإرادَتِهِ الوَرَعَ ، فَتَزَيَّنوا بِهِ يَرحَمكُمُ اللهُ ، وكَبِّدوا[٢] أعداءَنا بِهِ يَنعَشكُمُ اللهُ.[٣]

٥١٩٩ رسول الله ﷺ : لا يُؤمِنُ أحَدُكُم حَتّىٰ أكونَ أحَبَّ إلَيهِ مِن والِدِهِ ووَلَدِهِ وَالنّاسِ أجمَعينَ.[٤]

٥٢٠٠ . عنه ﷺ : لا يُؤمِنُ عَبدٌ حَتّىٰ أكونَ أحَبَّ إلَيهِ مِن نَفسِهِ ، وتَكونَ عِترَتي أحَبَّ إلَيهِ مِن عِترَتِهِ ، ويَكونَ أهلي أحَبَّ إلَيهِ مِن أهلِهِ ، وتَكونَ ذاتي أحَبَّ إلَيهِ مِن ذاتِهِ.[٥]

٥٢٠١ . الإمام عليّ عليه السلام : إنَّ مِن حَقيقَةِ الإيمانِ أن يُؤثِرَ العَبدُ الصِّدقَ حَتّىٰ نَفَرَ عَنِ الكَذِبِ حَيثُ يَنفَعُ ، ولا يَعدُ المَرءُ بِمَقالَتِهِ عِلمَهُ.[٦]

٥٢٠٢ . عنه عليه السلام : الإيمانُ[٧] أن تُؤثِرَ الصِّدقَ حَيثُ يَضُرُّك ، عَلَى الكَذِبِ حَيثُ يَنفَعُك ، وألّا

---

١ . مسند الشاميين : ج ٣ ص ٢١٥ ح ٢١١٥ ، حلية الأولياء : ج ٥ ص ١٧٦ الرقم ٣٢٣ نحوه وكلاهما عن عمر بن الخطّاب .

٢ . التكبيد من الكَبَد بمعنى المشقّة (المصباح المنير : ص ٥٢٣ «كبد»).

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٧٨ ح ١٣ عن ابن رئاب ، بحارالأنوار : ج ٧٥ ص ٢٣٥ .

٤ . صحيح البخاري: ج ١ ص ١٤ ح ١٥، صحيح مسلم : ج ١ ص ٦٧ ح ٧٠، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٢٦ ح ٦٧، سنن النسائي: ج ٨ ص ١١٤، مسند ابن حنبل : ج ٤ ص ٣٥٣ ح ١٢٨١٤ كلّها عن أنس ، كنز العمّال : ج ١ ص ٣٧ ح ٧٠.

٥ . الفردوس : ج ٥ ص ١٥٤ ح ٧٧٩٦، المعجم الأوسط : ج ٦ ص ٥٩ ح ٥٧٩٠، المعجم الكبير : ج ٧ ص ٧٥ ح ٦٤١٦ كلاهما نحوه ؛ علل الشرائع : ص ١٤٠ ح ٣، الأمالي للصدوق : ص ٤١٤ ح ٥٤٢ كلّها عن أبي ليلى نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٧ ص ١٣ ح ٢٧ .

٦ . تحف العقول : ص ٢١٧ ، مشكاة الأنوار : ص ٣٠٠ ح ٩٢٣ ، بحارالأنوار : ج ٧٨ ص ٥٦ ح ١١٣ .

٧ . في بحار الأنوار وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ١٧٥ : «علامة الإيمان أن ...» .

يَكونَ في حَديثِكَ فَضلٌ عَن عَمَلِكَ وأن تَتَّقِيَ اللهَ في حَديثِ غَيرِكَ.[١]

٥٢٠٣ . الإمام الباقر عليه السلام : مَن دَخَلَ قَلبَهُ خالِصُ حَقيقَةِ الإيمانِ شَغَلَ عَمّا فِي الدُّنيا مِن زينَتِها ... إنَّ المُؤمِنَ لا يَنبَغي لَهُ أن يَركَنَ ويَطمَئِنَّ إلَى زَهرَةِ الحَياةِ الدُّنيا.[٢]

٥٢٠٤ . الإمام الصادق عليه السلام : لا يَبلُغُ أحَدُكُم حَقيقَةَ الإيمانِ حَتّى يُحِبَّ أبعَدَ الخَلقِ مِنهُ فِي اللهِ ويُبغِضَ أقرَبَ الخَلقِ مِنهُ فِي اللهِ.[٣]

٥٢٠٥ . عنه عليه السلام : إنَّ مِن حَقيقَةِ الإيمانِ أن تُؤثِرَ الحَقَّ وإن ضَرَّكَ، عَلَى الباطِلِ وإن نَفَعَكَ، وأن لا تَجوزَ مَنطِقُكَ عِلمَكَ.[٤]

٥٢٠٦ . عنه عليه السلام : اِعلَموا أنَّهُ لَن يُؤمِنَ عَبدٌ مِن عَبيدِهِ حَتّى يَرضى عَنِ اللهِ فيما صَنَعَ اللهُ إلَيهِ وصَنَعَ بِهِ عَلى ما أحَبَّ وكَرِهَ.[٥]

٥٢٠٧ . عنه عليه السلام : لا يَمحَضُ رَجُلٌ الإيمانَ بِاللهِ حَتّى يَكونَ اللهُ أحَبَّ إلَيهِ مِن نَفسِهِ وأبيهِ وأُمِّهِ ووَلَدِهِ وأهلِهِ ومالِهِ ومِنَ النّاسِ كُلِّهِم.[٦]

٥٢٠٨ . عيسى عليه السلام : لا يَجِدُ العَبدُ حَقيقَةَ الإيمانِ حَتّى لا يُحِبَّ أن يُحمَدَ عَلى عِبادَةِ اللهِ عزّ وجلّ.[٧]

---

١ . نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٨، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٤ ح ٤٩.

٢ . تحف العقول: ص ٢٨٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٥ ح ٢.

٣ . تحف العقول: ص ٣٦٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٥٢ ح ١٠٦.

٤ . الخصال: ص ٥٣ ح ٧٠، المحاسن: ج ١ ص ٣٢٥ ح ٦٥٥ كلاهما عن زرارة، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٠٦ ح ٢.

٥ . الكافي: ج ٨ ص ٨ ح ١ عن إسماعيل بن جابر وإسماعيل بن مخلّد، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢١٧ ح ٩٣.

٦ . فلاح السائل: ص ٢٠١ ح ١١٣ عن الحسين بن سيف، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٥ ح ٢٥.

٧ . ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٦٣، تاريخ دمشق: ج ٤٧ ص ٤٥٠ وفيه «أحد» بدل «العبد» و «طاعة» بدل «عبادة».

١ / ٦
مِلاكُ الإيمانِ

٥٢٠٩ . رسول الله ﷺ : الصَّبرُ نِصفُ الإيمانِ ، وَاليَقينُ الإيمانُ كُلُّهُ.[١]

٥٢١٠ . الإمام عليّ عليه السلام : مِلاكُ الإيمانِ حُسنُ الإيقانِ.[٢]

٥٢١١ . عنه عليه السلام : يَحتاجُ الإيمانُ إلَى الإيقانِ.[٣]

١ / ٧
نِظامُ الإيمانِ

٥٢١٢ . رسول الله ﷺ : الإيمانُ في عَشَرَةٍ : المَعرِفَةِ وَالطّاعَةِ وَالعِلمِ وَالعَمَلِ وَالوَرَعِ وَالاجتِهادِ وَالصَّبرِ وَاليَقينِ وَالرِّضا وَالتَّسليمِ ، فَأَيُّها فَقَدَ صاحِبُهُ بَطَلَ نِظامُهُ.[٤]

١ / ٨
أصلُ الإيمانِ

٥٢١٣ . رسول الله ﷺ : ثَلاثَةٌ مِن أصلِ الإيمانِ : الكَفُّ عَمَّن قالَ : لا إلٰهَ إلَّا اللهُ ولا تُكَفِّرُهُ بِذَنبٍ ولا تُخرِجهُ مِنَ الإسلامِ بِعَمَلٍ ، وَالجِهادُ ماضٍ مُنذُ بَعَثَنِيَ اللهُ إلىٰ أن يُقاتِلَ آخِرُ اُمَّتِي الدَّجّالَ لا يُبطِلُهُ جَورُ جائِرٍ ولا عَدلُ عادِلٍ ، وَالإيمانُ بِالأَقدارِ.[٥]

---

١ . تاريخ بغداد : ج ١٣ ص ٢٢٦ الرقم ٧١٩٧ ، مسند الشهاب : ج ١ ص ١٢٧ ح ١٥٨ ، حلية الأولياء : ج ٥ ص ٣٤ الرقم ٢٩٤ كلّها عن عبد الله ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٢٧١ ح ٦٤٩٨ ؛ تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٤٠ .

٢ . غرر الحكم : ج ٦ ص ١١٨ ح ٩٧٢٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٨٦ ح ٨٩٧٣ .

٣ . غرر الحكم : ج ٦ ص ٤٧٥ ح ١١٠١٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٤٩ ح ١٠١٣٩ .

٤ . كنز الفوائد : ج ٢ ص ١١ ، معدن الجواهر : ص ٧٠ وفيه «فسد» بدل «بطل» ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ١٧٥ ح ٢٨ .

٥ . سنن أبي داود : ج ٣ ص ١٨ ح ٢٥٣٢ ، السنن الكبرى : ج ٩ ص ٢٦٣ ح ١٨٤٨٠ ، مسند أبي يعلى : ←

٥٢١٤ . الإمام عليّ عليه السلام : الإيمانُ شَجَرَةٌ، أصلُهَا اليَقينُ، وفَرعُهَا التُّقىٰ، ونورُهَا الحَياءُ، وثَمَرُهَا السَّخاءُ.[١]

٥٢١٥ . عنه عليه السلام : أصلُ الإيمانِ حُسنُ التَّسليمِ لِأَمرِ اللهِ.[٢]

١ / ٩
دَعائِمُ الإيمانِ

٥٢١٦ . الإمام عليّ عليه السلام : الإيمانُ لَهُ أركانٌ أربَعَةٌ: التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ، وتَفويضُ الأَمرِ إلَى اللهِ، وَالرِّضا بِقَضاءِ اللهِ، وَالتَّسليمُ لِأَمرِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ.[٣]

٥٢١٧ . عنه عليه السلام : حُسنُ العَفافِ وَالرِّضا بِالكَفافِ مِن دَعائِمِ الإيمانِ.[٤]

٥٢١٨ . الإمام الباقر عليه السلام : سُئِلَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام عَنِ الإيمانِ فَقالَ: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ جَعَلَ الإيمانَ عَلىٰ أربَعِ دَعائِمَ: عَلَى الصَّبرِ وَاليَقينِ وَالعَدلِ وَالجِهادِ.

فَالصَّبرُ مِن ذٰلِكَ عَلىٰ أربَعِ شُعَبٍ: عَلَى الشَّوقِ وَالإِشفاقِ وَالزُّهدِ وَالتَّرَقُّبِ، فَمَنِ اشتاقَ إلَى الجَنَّةِ سَلا عَنِ الشَّهَواتِ، ومَن أشفَقَ مِنَ النّارِ رَجَعَ عَنِ المُحَرَّماتِ، ومَن زَهِدَ فِي الدُّنيا هانَت عَلَيهِ المُصيباتُ، ومَن راقَبَ المَوتَ سارَعَ إلَى الخَيراتِ.

← ج ٤ ص ٢٢٥ ح ٤٢٩٦، تهذيب الكمال: ج ٣٢ ص ٢٥٤ الرقم ٧٠٥٧ نحوه وكلّها عن أنس، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨١١ ح ٤٣٢٢٦.

١ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٧ ح ١٧٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢ ح ١٥٥.

٢ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٤١٦ ح ٣٠٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢١ ح ٢٧٤٠ وليس فيه «حسن».

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام وص ٥٦ ح ٥ عن السكوني عن الإمام الصادق عنه عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٢٣، الجعفريات: ص ٢٣٢ عن الإمام الكاظم عن آبائه عنه عليهم السلام، مشكاة الانوار: ص ٥٢ ح ٥٠، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤١ ح ١٢.

٤ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٨٩ ح ٤٨٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٩ ح ٤٤١٢.

وَاليَقينُ عَلىٰ أربَعِ شُعَبٍ: تَبصِرَةِ الفِطنَةِ وتَأَوُّلِ الحِكمَةِ ومَعرِفَةِ العِبرَةِ وَسُنَّةِ الأوّلينَ. فَمَن أبصَرَ الفِطنَةَ عَرَفَ الحِكمَةَ، ومَن تَأَوَّلَ الحِكمَةَ عَرَفَ العِبرَةَ، ومَن عرَفَ العِبرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ، ومَن عَرَفَ السُّنَّةَ فَكَأَنَّما كانَ مَعَ الأَوَّلينَ وَاهتَدىٰ إلَى الَّتي هِيَ أقوَمُ ونَظَرَ إلىٰ مَن نَجا بِما نَجا ومَن هَلَكَ بِما هَلَكَ، وإنَّما أهلَكَ اللهُ مَن أهلَكَ بمعصِيَتِهِ وأنجىٰ مَن أنجىٰ بِطاعَتِهِ.

وَالعَدلُ عَلىٰ أربَعِ شُعَبٍ: غامِضِ الفَهمِ وغَمرِ العِلمِ وزُهرَةِ الحُكمِ ورَوضَةِ الحِلمِ، فمَن فَهِمَ فَسَّرَ جَميعَ العِلمِ، ومَن عَلِمَ عَرَفَ شَرائِعَ الحُكمِ، ومَن حَلُمَ لَم يُفَرِّط في أمرِهِ وعاشَ فِي النّاسِ حَميداً.

وَالجِهادُ عَلىٰ أربَعِ شُعَبٍ: عَلَى الأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ وَالصِّدقِ فِي المَواطِنِ وشَنَآنِ[1] الفاسِقينَ. فَمَن أمَرَ بِالمَعروفِ شَدَّ ظَهرَ المُؤمِنِ، ومَن نَهىٰ عَنِ المُنكَرِ أرغَمَ أنفَ المُنافِقِ وأَمِنَ كَيدَهُ، ومَن صَدَقَ فِي المَواطِنِ قَضَى الَّذي عَلَيهِ، ومَن شَنِئَ الفاسِقينَ غَضِبَ للهِ، ومَن غَضِبَ للهِ غَضِبَ اللهُ لَهُ. فَذٰلِكَ الإيمانُ ودَعائِمُهُ وشُعَبُهُ.[2]

١ / ١٠
ذِروَةُ الإيمانِ

٥٢٩ رسول الله ﷺ: إنَّ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام قالَ: ... إنّي لَأَجِدُ في كِتابِ اللهِ المُنزَلِ الَّذي أنزَلَ اللهُ فِي الإنجيلِ: ... وخُلِقَ النَّهارُ لِتُؤَدّىٰ فيهِ الصَّلاةُ المَفروضَةُ ... وأن تَأمُروا بِمَعروفٍ وتَنهَوا عَن مُنكَرٍ، فَهُوَ ذِروَةُ الإيمانِ وقِوامُ الدّينِ.[3]

---

١. الشنآن: البغض (لسان العرب: ج ١ ص ١٠١ «شنأ»).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٠ ح ١ عن جابر، نهج البلاغة: الحكمة ٣١، الخصال: ص ٢٣١ ح ٧٤ عن الاصبغ بن نباتة وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٥١ ح ١٩.

٣. الدرّ المنثور: ج ٧ ص ٣٠٣ نقلاً عن ابن مردويه عن عبد الله بن مغفل؛ بحارالأنوار: ج ٥٨ ص ٢٠٧ ح ٣٨.

١ / ١١
حُدودُ الإيمانِ

٥٢٢٠. **الكافي عن عجلان أبي صالح:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: أوقِفني عَلىٰ حُدودِ الإِيمانِ، فَقالَ: شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ، وَالإِقرارُ بِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ اللهِ، وصَلاةُ الخَمسِ، وأداءُ الزَّكاةِ، وصَومُ شَهرِ رَمَضانَ، وحَجُّ البَيتِ، ووِلايَةُ وَلِيِّنا، وعَداوَةُ عَدُوِّنا، وَالدُّخولُ مَعَ الصّادِقينَ.[١]

١ / ١٢
كُنوزُ الإيمانِ

٥٢٢١. **الإمام عليّ عليه السلام:** ثَلاثٌ مِن كُنوزِ الإِيمانِ: كِتمانُ المُصيبَةِ، وَالصَّدَقَةُ، وَالمَرَضُ.[٢]

٥٢٢٢. **عنه عليه السلام ـ فيما أوصَى ابنَهُ الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام ـ:** مِن كُنوزِ الإِيمانِ الصَّبرُ عَلَى المَصائِبِ.[٣]

١ / ١٣
أبوابُ الإيمانِ

٥٢٢٣. **الإمام عليّ عليه السلام:** إنِّي الفاروقُ الأَكبَرُ... وبابُ الإِيمانِ.[٤]

٥٢٢٤. **عنه عليه السلام ـ في وَصفِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ـ:** فَهُم خاصَّةُ اللهِ وخالِصَتُهُ، وسِرُّ الدَّيّانِ وكَلِمَتُهُ، وبابُ الإِيمانِ وكَعبَتُهُ.[٥]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ١٨ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٣٠ ح ٤.

٢. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٤٠ ح ٤٦٧٢.

٣. تحف العقول: ص ٨٩ وص ١٠٠، كنز الفوائد: ج ١ ص ١٤٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٨٩ ح ١.

٤. بصائر الدرجات: ص ٢٠٠ ح ٢ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٤٣ ح ١٥.

٥. مشارق انوار اليقين: ص ١١٧ عن طارق بن شهاب، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٧٤ ح ٣٨.

٥٢٢٥ . الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام ـ فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ ـ: السَّلامُ عَلَيكُم أئِمَّةَ المُؤمِنينَ وسادَةَ المُتَّقينَ ... وشُرَكاءَ القُرآنِ ومَنهَجَ الإِيمانِ ... يا حُجَّةَ اللهِ لَقَد اُرضِعتَ بِثَديِ الإِيمانِ، وفُطِمتَ بِنورِ الإِسلامِ.[1]

٥٢٢٦ . الإمام الهادي عليه السلام ـ فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ الكَبيرَةِ ـ: السَّلامُ عَلَيكُم يا أهلَ بَيتِ النُّبُوَّةِ، ومَوضِعَ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفَ[2] المَلائِكَةِ، ومَهبِطَ الوَحيِ، ومَعدِنَ الرَّحمَةِ، وخُزّانَ العِلمِ، ومُنتَهَى الحِلمِ، واُصولَ الكَرَمِ، وقادَةَ الاُمَمِ، وأولِياءَ النِّعَمِ، وعَناصِرَ الأَبرارِ، ودَعائِمَ الأَخيارِ، وساسَةَ العِبادِ، وأركانَ البِلادِ، وأبوابَ الإِيمانِ، واُمَناءَ الرَّحمٰنِ، وسُلالَةَ النَّبِيّينَ، وصَفوَةَ المُرسَلينَ، وعِترَةَ خِيَرَةِ رَبِّ العالَمينَ، ورَحمَةُ اللهِ بَرَكاتُهُ.[3]

٥٢٢٧ . الإمام المهدي عليه السلام ـ فيما يُقالُ فِي التَّوَجُّهِ إلَى الأَئِمَّةِ عليهم السلام ـ: أنتُم خَزَنَتُهُ وشُهَداؤُهُ، وعُلَماؤُهُ واُمَناؤُهُ، وساسَةُ العِبادِ وأركانُ البِلادِ، وقُضاةُ الأَحكامِ وأبوابُ الإِيمانِ.[4]

١ / ١٤
مُخُّ الإِيمانِ

٥٢٢٨ . الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: مُخُّ الإِيمانِ التَّقوىٰ وَالوَرَعُ وهُما مِن أفعالِ القُلوبِ وأحسَنُ أفعالِ الجَوارِحِ ألّا تَزالَ مائِثاً فاكَ بِذِكرِ اللهِ سُبحانَهُ.[5]

---

١ . المزار الكبير: ص ٢٩٣ و ٢٩٤ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٦٣ ح ٥.

٢ . مختلَف الملائكة: أي محلّ نزولهم وعروجهم (بحارالأنوار: ج ١٠٢ ص ١٣٤).

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦١٠ ح ٣٢١٣، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٦ ح ١٧٧ وفيه «معدن الرسالة» بدل «موضع الرسالة» وكلاهما عن موسى بن عبد الله، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ١، المزار الكبير: ص ٥٢٤ كلاهما عن موسى بن عمران النخعي، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٢٧ ح ٤.

٤ . المزار الكبير: ص ٥٦٨ عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٩٣.

٥ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٤٧ ح ٩٨٨.

١ / ١٥
زَينُ الإيمانِ

٥٢٢٩ . الإمام عليّ عليه السلام : زَينُ الإيمانِ طَهارَةُ السَّرائِرِ ، وحُسنُ العَمَلِ فِي الظّاهِرِ.[١]

٥٢٣٠ . الإمام الصادق عليه السلام : مِن زَينِ الإيمانِ الفِقهُ.[٢]

١ / ١٦
عَزيمَةُ الإيمانِ

٥٢٣١ . الإمام عليّ عليه السلام ـ بَعدَ انصِرافِهِ مِن صِفّينَ ـ : ... وأشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، شَهادَةً مُمتَحَناً إخلاصُها مُعتَقَداً مُصاصُها[٣] ، نَتَمَسَّكُ بِها أبَداً ما أبقانا ، ونَدَّخِرُها لِأَهاويلِ ما يَلقانا ، فَإِنَّها عَزيمَةُ الإيمانِ ، وفاتِحَةُ الإحسانِ ، ومَرضاةُ الرَّحمٰنِ ، ومَدحَرَةُ الشَّيطانِ.[٤]

١ / ١٧
تَجديدُ الإيمانِ

٥٢٣٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الإيمانَ لَيَخلَقُ في جَوفِ أحَدِكُم كَما يَخلَقُ الثَّوبُ الخَلَقُ ، فَاسأَلُوا اللّٰهَ أن يُجَدِّدَ الإيمانَ في قُلوبِكُم.[٥]

٥٢٣٣ . مسند ابن حنبل عن أبي هريرة : قالَ رَسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله : جَدِّدوا إيمانَكُم.

---

١ . غرر الحكم : ج ٤ ص ١١٧ ح ٥٥٠٤.

٢ . تحف العقول : ص ٣٦٨ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٢٥١ ح ١٠٠.

٣ . المُصاص : خالِصُ كلِّ شيء (النهاية : ج ٤ ص ٣٣٧ «مصص»).

٤ . نهج البلاغة : الخطبة ٢ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٣٣١ ح ١٩ ؛ مطالب السؤول : ج ١ ص ٢٤٠.

٥ . المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٤٥ ح ٥ ، الفردوس : ج ١ ص ١١٤ ح ٣٨٧ كلاهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، كنز العمّال : ج ١ ص ٢٦٢ ح ١٣١٣.

قيلَ: يا رَسولَ اللهِ وكَيفَ نُجَدِّدُ إيمانَنا؟

قالَ: أكثِروا مِن قَولِ لا إلٰهَ إلّا اللهُ.[١]

٥٢٣١ . رسول الله ﷺ ـ قالَ لِأَصحابِهِ ـ: جَدِّدوا الإِيمانَ في قُلوبِكُم، مَن كانَ عَلىٰ حَرامٍ حَوِّلَ مِنهُ إلىٰ غَيرِهِ ومَن أحسَنَ مِن مُحسِنٍ وَقَعَ ثَوابُهُ عَلَى اللهِ.[٢]

٥٢٣٢ . عنه ﷺ ـ لِأَبي هُرَيرَةَ ـ: يا أبا هُرَيرَةَ جَدِّدِ الإِسلامَ، أكثِر مِن شَهادَةِ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ.[٣]

٥٢٣٦ . الإمام الجواد عليه السلام: مَرِضَ رَجُلٌ مِن أصحابِ الرِّضا عليه السلام فَعادَهُ فَقالَ: كَيفَ تَجِدُكَ؟ قالَ: لَقيتُ المَوتَ بَعدَكَ ـ يُريدُ ما لَقِيَهُ مِن شِدَّةِ مَرَضِهِ ـ فَقالَ: كَيفَ لَقيتَهُ؟ فَقالَ: أليماً شَديداً، فَقالَ: ما لَقيتَهُ إنَّما لَقيتَ ما يُنذِرُكَ بِهِ ويُعَرِّفُكَ بَعضَ حالِهِ، إنَّمَا النّاسُ رَجُلانِ: مُستَريحٌ بِالمَوتِ، ومُستَراحٌ بِهِ مِنهُ، فَجَدِّدِ الإِيمانَ بِاللهِ وبِالوِلايَةِ تَكُن مُستَريحاً، فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذٰلِكَ.[٤]

١٨ / ١
أوثَقُ عُرَى الإِيمانِ

٥٢٣٧ رسول الله ﷺ: أوثَقُ عُرَى الإِيمانِ الحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغضُ فِي اللهِ.[٥]

---

١ مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٨١ ح ٨٧١٨، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٢٨٥ ح ٧٦٥٧، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٤١٧ ح ١٤٢٤، حلية الاولياء: ج ٢ ص ٣٥٧ الرقم ٢٠٣، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٦ ح ١٧٦٨.

٢ حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٤١ الرقم ٣٩٧، الفردوس: ج ٢ ص ١٠٨ ح ٢٥٦٥ نحوه وكلاهما عن ابن عبّاس.

٣ الفردوس: ج ٥ ص ٣٤٦ ح ٨٣٨٧ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٤٥ ح ٣٩٣٦.

٤ معاني الأخبار: ص ٢٨٩ ح ٧ عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الإمام العسكري عن أبيه عليهما السلام، الدعوات: ص ٢٤٨ ح ٦٩٨ وفيه «ما يبدؤك» بدل «ماينذرك»، الاعتقادات للصدوق: ص ٥٥ من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٥٥ ح ١١.

٥ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٢ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو عن الإمام الصادق عن أبيه ←

٥٢٣٨ . **المستدرك على الصحيحين عن ابن مسعود :** قالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ : يا عَبدَ اللهِ بنَ مَسعودٍ ، فَقُلتُ : لَبَّيكَ يا رَسولَ اللهِ ثَلاثَ مِرارٍ ، قالَ : هَل تَدري أيُّ عُرَى الإِيمانِ أوثَقُ ؟ قُلتُ : اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ ، قالَ : أوثَقُ الإيمانِ الوِلايَةُ فِي اللهِ بِالحُبِّ فيهِ وَالبُغضِ فيهِ .[١]

٥٢٣٩ . **المعجم الكبير عن ابن عبّاس :** قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِأَبي ذَرٍّ : أيُّ عُرَى الإِيمانِ ـ أظُنُّهُ قالَ : ـ أوثَقُ ؟ قالَ : اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ ، قالَ : المُوالاةُ فِي اللهِ ، وَالمُعاداةُ فِي اللهِ ، وَالحُبُّ فِي اللهِ ، وَالبُغضُ فِي اللهِ .[٢]

٥٢٤٠ . **الإمام الصادق عليه السلام :** قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِأَصحابِهِ : أيُّ عُرَى الإيمانِ أوثَقُ ؟ فَقالوا : اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ ، وقالَ بَعضُهُم : الصَّلاةُ ، وقالَ بَعضُهُم : الزَّكاةُ ، وقالَ بَعضُهُم : الصِّيامُ ، وقالَ بَعضُهُم : الحَجُّ وَالعُمرَةُ ، وقالَ بَعضُهُم : الجِهادُ . فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : لِكُلٍّ ما قُلتُم فَضلٌ ولَيسَ بِهِ ، ولٰكِن أوثَقُ عُرَى الإِيمانِ الحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغضُ فِي اللهِ وتَوالي أولِياءِ اللهِ وَالتَّبَرّي مِن أعداءِ اللهِ .[٣]

⇐ عن جده عن الإمام عليّ عليه السلام ، المقنعة : ص ٣٣ ، مكارم الاخلاق : ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ ، عدة الداعي : ص ١٧٤ عن الإمام الكاظم عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٢٣٧ ح ٣٨ ؛ المصنف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٢٢٦ ح ٦٩ عن البراء وفيه «الاسلام» بدل «الايمان» ، كنز العمّال : ج ٩ ص ٦ ح ٢٤٦٥٦ .

١ . المستدرك على الصحيحين : ج ٢ ص ٥٢٢ ح ٣٧٩٠ ، السنن الكبرى : ج ١٠ ص ٣٩٤ ح ٢١٠٦٩ ، المعجم الصغير : ج ١ ص ٢٢٣ كلاهما نحوه ، المعجم الكبير : ج ١٠ ص ١٧١ ح ١٠٣٥٧ ، حلية الاولياء : ج ٤ ص ١٧٧ الرقم ٢٧١ ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٨٩٠ ح ٤٣٥٢٥ .

٢ . المعجم الكبير : ج ١١ ص ١٧٢ ح ١١٥٣٧ ، شعب الايمان : ج ٧ ص ٧٠ ح ٩٥١٣ وليس فيه «والمعاداة في الله» ، كنز العمّال : ج ١ ص ٢٨٨ ح ١٣٩٥ ؛ تحف العقول : ص ٥٥ وليس فيه «والحب في الله» ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٥٩ ح ١٥٢ .

٣ . الكافي : ج ٢ ص ١٢٥ ح ٦ ، المحاسن : ج ١ ص ٤١١ ح ٩٣٩ كلاهما عن عمرو بن مدرك ، معاني الاخبار : ص ٣٩٨ ح ٥٥ عن عليّ بن مروك الطائي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٢٤٢ ح ١٧ ؛ مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ٤٠ ح ١٨٥٤٩ وفيه «اوسط» بدل «اوثق» في الموضعين ، مسند الطيالسي : ص ١٠١ ح ٧٤٧ كلاهما عن البراء بن عازب وليس فيهما ذيله من «وتوالي اولياء الله ...» .

٥٢١١. عنه ﷺ : مِن أوثَقِ عُرَى الإيمانِ أن تُحِبَّ فِي اللهِ وتُبغِضَ فِي اللهِ وتُعطِيَ فِي اللهِ وتَمنَعَ فِي اللهِ.[١]

١ / ١٩
أعظَمُ شُعَبِ الإيمانِ

٥٢١٢. رسول الله ﷺ : وُدُّ المُؤمِنِ لِلمُؤمِنِ فِي اللهِ مِن أعظَمِ شُعَبِ الإيمانِ.[٢]

٥٢١٣. عنه ﷺ : الإيمانُ بِضعٌ وسَبعونَ شُعبَةً، أفضَلُها لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأوضَعُها إماطَةُ الأذىٰ عَنِ الطَّريقِ، وَالحَياءُ شُعبَةٌ مِنَ الإيمانِ.[٣]

١ / ٢٠
حَلاوَةُ الإيمانِ

٥٢١٤. رسول الله ﷺ : ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإيمانِ وطَعمَهُ: أن يَكونَ اللهُ ﷻ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيهِ مِمّا سِواهُما، وأن يُحِبَّ فِي اللهِ وأن يُبغِضَ فِي اللهِ، وأن توقَدَ نارٌ عَظيمَةٌ فَيَقَعَ فيها أحَبُّ إلَيهِ مِن أن يُشرِكَ بِاللهِ شَيئاً.[٤]

٥٢١٥. عنه ﷺ : ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإيمانِ: أن يَكونَ اللهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيهِ مِمّا سِواهُما، وأن يُحِبَّ المَرءَ لا يُحِبُّهُ إلّا للهِ، وأن يَكرَهَ أن يَعودَ فِي الكُفرِ كَما يَكرَهُ أن

---

١. الكافي: ج ٢ ص ١٢٥ ح ٢، الأمالي للمفيد: ص ١٥١ ح ١، ثواب الاعمال: ص ٢٠٢ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ٤١٠ ح ٩٣٢ كلها عن سعيد الاعرج، تحف العقول: ص ٣٦٢، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٣٦ ح ٢.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٢٥ ح ٣ عن سلام بن المستنير عن الإمام الباقر ؑ، تحف العقول: ص ٤٨، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٤٠ ح ١٤.

٣. سنن النسائي: ج ٨ ص ١١٠، صحيح مسلم: ج ١ ص ٦٣ ح ٥٨ نحوه، الأدب المفرد: ص ١٨١ ح ٥٩٨، الدعاء للطبراني: ص ٤٣٧ ح ١٤٨٩ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٥ ح ٥٢.

٤. سنن النسائي: ج ٨ ص ٩٤، تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٩٩ الرقم ٦٢٩ كلاهما عن أنس.

يُقذَفَ فِي النّارِ.[١]

٥٢٤٦ . **مسند ابن حنبل عن أبي رزين العقيلي** : أتَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ، فَقُلتُ: ... يا رَسولَ اللهِ! ومَا الإِيمانُ؟ قالَ: أن تَشهَدَ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، وأن يَكونَ اللهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيكَ مِمّا سِواهُما، وأن تُحرَقَ بِالنّارِ أحَبُّ إلَيكَ مِن أن تُشرِكَ بِاللهِ، وأن تُحِبَّ غَيرَ ذي نَسَبٍ لا تُحِبُّهُ إلّا للهِ ﷻ، فَإِذا كُنتَ كَذٰلِكَ فَقَد دَخَلَ حُبُّ الإِيمانِ في قَلبِكَ كَما دَخَلَ حُبُّ الماءِ لِلظَّمآنِ فِي اليَومِ القائِظِ.[٢]

٥٢٤٧ . **رسول الله ﷺ** : ذاقَ طَعمَ الإِيمانِ مَن رَضِيَ بِاللهِ رَبّاً وبِالإِسلامِ ديناً وبِمُحَمَّدٍ رَسولاً.[٣]

٥٢٤٨ . **عنه ﷺ** : مَن أحَبَّ أن يَجِدَ طَعمَ الإِيمانِ فَليُحِبَّ المَرءَ لا يُحِبُّهُ إلّا للهِ ﷻ.[٤]

٥٢٤٩ . **عنه ﷺ** : ثَلاثٌ مَن فَعَلَهُنَّ فَقَد طَعِمَ طَعمَ الإِيمانِ: مَن عَبَدَ اللهَ وَحدَهُ وأنَّهُ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأعطىٰ زَكاةَ مالِهِ طَيِّبَةً بِها نَفسُهُ رافِدَةً عَلَيهِ كُلَّ عامٍ، ولا يُعطِي الهَرِمَةَ و لَا الدَّرِنَةَ ولَا المَريضَةَ ولَا الشَّرَطَ اللَّئيمَةَ ولٰكِن مِن وَسَطِ أموالِكُم، فَإِنَّ اللهَ لَم يَسأَلكُم خَيرَهُ ولَم يَأمُركُم بِشَرِّهِ.[٥]

---

١ . صحيح البخاري: ج ١ ص ١٤ ح ١٦، صحيح مسلم: ج ١ ص ٦٦ ح ٦٧، سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٥ ح ٢٦٢٤، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص١٣٣٨ ح ٤٠٣٣، سنن النسائي: ج ٨ ص ٩٦ كلّها عن أنس نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٠٨ ح ٤٣٢١٢.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٧٠ ح ١٦١٩٤، الزهد لابن المبارك (الملحقات): ص ٣١ ح ١٢١، مسند الشاميّين: ج ١ ص ٣٤٧ ح ٦٠٢، تاريخ دمشق: ج٥٣ ص ٧٣ ح ١١١٦٨، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٤ ح ٤٩.

٣ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٦٢ ح ٥٦، سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٤ ح ٢٦٢٣، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٤٥ ح ١٧٧٨، أسد الغابة: ج ٣ ص ١٦٥ الرقم ٢٧٩٩، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٤١ ح ٦٦٦٢ كلّها عن العبّاس بن عبد المطّلب، كنز العمّال: ج ١ ص ٢٥ ح ٩.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٥٧ ح ٧٩٧٢، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٤ ح ٣، مسند إسحاق بن راهويه: ج ١ ص ٢٨١ ح ٢٥٣، مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٧١ ح ٤٤٠ كلّها عن أبي هريرة نحوه، كنز العمّال: ج ٩ ص ١٠ ح ٢٤٦٧٩.

٥ . سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٠٣ ح ١٥٨٢، السنن الكبرى: ج ٤ ص ١٦١ ح ٧٢٧٥، التاريخ الكبير: ↔

٥٢٥٠ . الإمام الكاظم عليه السلام : إنَّ المَسيحَ عليه السلام قالَ لِلحَوارِيّينَ : ... يا عَبيدَ السَّوءِ نَقُّوا القَمحَ وطَيِّبوهُ وأدِقّوا طَحنَهُ تَجِدوا طَعمَهُ ويَهنِئكُم أكلُهُ ، كَذٰلِكَ فَأَخلِصُوا الإِيمانَ وأكمِلوهُ تَجِدوا حَلاوَتَهُ ويَنفَعكُم غِبُّهُ[1].[2]

٥٢٥١ . الإمام الصادق عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَهُ يَذكُرُ فيها حالَ الأَئِمَّةِ عليهم السلام وصِفاتِهِم ـ : إنَّ اللهَ عزّ وجلّ أوضَحَ بِأَئِمَّةِ الهُدىٰ مِن أهلِ بَيتِ نَبِيِّنا عَن دينِهِ ، وأبلَجَ بِهِم عَن سَبيلِ مِنهاجِهِ ، وفَتَحَ بِهِم عَن باطِنِ يَنابيعِ عِلمِهِ ، فَمَن عَرَفَ مِن اُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله واجِبَ حَقِّ إمامِهِ وَجَدَ طَعمَ حَلاوَةِ إيمانِهِ ، وعَلِمَ فَضلَ طِلاوَةِ[3] إسلامِهِ.[4]

١ / ٢١
مَن لا يَجِدُ حَلاوَةَ الإِيمانِ

٥٢٥٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يَجِدُ عَبدٌ طَعمَ الإِيمانِ حَتّىٰ يُؤمِنَ بِالقَدَرِ كُلِّهِ.[5]

٥٢٥٣ . عنه صلى الله عليه وآله : لا يَجِدُ العَبدُ حَلاوَةَ الإِيمانِ حَتّىٰ يُؤمِنَ بِالقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ وحُلوِهِ ومُرِّهِ.[6]

== ج ٥ ص ٣١ الرقم ٥٤ بزيادة «وزكى نفسه، فقال رجل : ما تزكية المرء نفسه ؟ قال : أن يعلم أنّ الله عزّ وجلّ معه حيث ما كان» في آخره وكلّها عن عبد الله بن معاوية الغاضري ، كنز العمّال : ج ١ ص ٢٥ ح ١٠.

١ . الغبّ : العاقبة (المصباح المنير : ص ٤٤٢ «غيب»).

٢ . تحف العقول : ص ٣٩٢ وص ٥٠٧ وفيه «الدنيا» بدل «السوء» وليس فيه «وأكملوه» ، بحار الأنوار : ج ١ ص ١٤٥.

٣ . الطلاوة : البهجة (المصباح المنير : ص ٣٧٧ «طلى»).

٤ . الكافي : ج ١ ص ٢٠٣ ح ٢ ، الغيبة للنعماني : ص ٢٢٤ ح ٧ ، مختصر بصائر الدرجات : ص ٨٩ كلّها عن إسحاق بن غالب ، بصائر الدرجات : ص ٤١٣ ح ٢ عن ابن إسحاق بن غالب وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٥ ص ١٥١ ح ٢٤.

٥ . مسند الطيالسي : ص ٢٤ ح ١٧٠ عن ربعي عن الإمام عليّ عليه السلام ، السنن الكبرى : ج ١٠ ص ٣٤٥ ح ٢٠٨٧٨ عن الحارث عن الإمام عليّ عليه السلام وراجع : المصنّف لعبد الرزّاق : ج ١١ ص ١١٨ ح ٢٠٠٨١ والمعجم الكبير : ج ٩ ص ١٥٧ ح ٨٧٨٩.

٦ . معرفة علوم الحديث : ص ٣١ ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٢٦ ح ٥٩٥ نقلاً عن ابن النجّار وكلاهما عن أنس.

٥٢٥٤ . عنه ﷺ : لا يَجِدُ الرَّجُلُ حَلاوَةَ الإِيمانِ في قَلبِهِ حَتّىٰ لا يُبالِيَ مَن أكَلَ الدُّنيا.[1]

٥٢٥٥ . عنه ﷺ : لا تَدخُلُ حَلاوَةُ الإِيمانِ قَلبَ امرِئٍ حَتّىٰ يَترُكَ بَعضَ الحَديثِ لِخَوفِ الكَذِبِ وإن كانَ صادِقاً ، ويَترُكَ بَعضَ المِراءِ وإن كانَ مُحِقّاً.[2]

٥٢٥٦ . الإمام عليّ عليه السلام : كَيفَ يَجِدُ حَلاوَةَ الإِيمانِ مَن يَسخَطُ الحَقَّ؟![3]

٥٢٥٧ . عنه عليه السلام : لا يَجِدُ عَبدٌ طَعمَ الإِيمانِ حَتّىٰ يَترُكَ الكَذِبَ هَزلَهُ وجِدَّهُ.[4]

٥٢٥٨ . عنه عليه السلام : لا يَذوقُ المَرءُ مِن حَقيقَةِ الإِيمانِ حَتّىٰ يَكونَ فيهِ ثَلاثُ خِصالٍ : الفِقهُ فِي الدّينِ ، وَالصَّبرُ عَلَى المَصائِبِ ، وحُسنُ التَّقديرِ فِي المَعاشِ.[5]

٥٢٥٩ . الإمام الصادق عليه السلام : كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَقولُ : لا يَجِدُ عَبدٌ طَعمَ الإِيمانِ حَتّىٰ يَعلَمَ أنَّ ما أصابَهُ لَم يَكُن لِيُخطِئَهُ وأنَّ ما أخطَأَهُ لَم يَكُن لِيُصيبَهُ ، وأنَّ الضّارَّ النّافِعَ هُوَ اللهُ عزّ وجلّ.[6]

٥٢٦٠ . عنه عليه السلام : حَرامٌ عَلىٰ قُلوبِكُم أن تَعرِفَ حَلاوَةَ الإِيمانِ حَتّىٰ تَزهَدَ فِي الدُّنيا.[7]

---

١ . الكافي : ج ٢ ص ١٢٨ ح ٢ عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق عليه السلام ، مشكاة الأنوار : ص ٢٠٩ ح ٥٦٧ وليس فيه «في قلبه» ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٤٩ ح ٢٠.

٢ . الفردوس : ج ٥ ص ١٠٤ ح ٧٦٠٨ عن أبي موسى ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٣٥٤ ح ٦٩٠٤.

٣ . غرر الحكم : ج ٤ ص ٥٦٦ ح ٧٠٠٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٨٣ ح ٦٤٧٦ وفيه «يُسخِطُهُ» بدل «يَسخَطُ».

٤ . الكافي : ج ٢ ص ٣٤٠ ح ١١ ، المحاسن : ج ١ ص ٢٠٩ ح ٣٧٢ وفيه «يدع» بدل «يترك» وكلاهما عن الأصبغ بن نباتة ، تحف العقول : ص ٢١٦ ، بحار الأنوار : ج ٧٢ ص ٢٤٩ ح ١٤.

٥ . قرب الإسناد : ص ٩٥ ح ٣٢٣ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٨٥ ح ٢٩.

٦ . الكافي : ج ٢ ص ٥٨ ح ٧ عن صفوان الجمّال وص ٥٨ ح ٤ عن زرارة ، تحف العقول : ص ٢٠٧ و ص ٢١٨ وليس فيهما ذيله ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٨٤ ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ١٥٤ ح ١٢.

٧ . الكافي : ج ٢ ص ١٢٨ ح ٢ عن حفص بن غياث وص ١٣٠ ح ١٠ عن عبد الله بن القاسم نحوه ، مشكاة الأنوار : ص ٢٠٩ ح ٥٦٨ وفيه «تزهدوا» بدل «تزهد» ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٩١ عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٤٩ ح ٢٠.

الفصل الثاني

ما يجب الإيمان به

٢ / ١
الغيب

﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾.[١]

٢ / ٢
الله ﷻ وملائكته وكتبه ورسله

الكتاب

﴿قُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ﴾.[٢]

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾.[٣]

﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾.[٤]

﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.[٥]

---

١ . البقرة : ٣.

٢ . الشورى : ١٥.

٣ . البقرة : ٢٨٥.

٤ . النساء : ١٧١.

٥ . آل عمران : ١٧٩.

﴿قُولُواْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾.[1]

الحديث

٥٢٦١ . **الإمام الباقر والإمام الصادق** عليهما السلام ـ في قَولِ اللهِ: ﴿ٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ ـ: هِيَ الإيمانُ بِاللهِ، يُؤمِنُ بِاللهِ وَحدَهُ.[2]

٥٢٦٢ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: أوثَقُ العُرَى الإيمانُ بِاللهِ.[3]

٥٢٦٣ . **عنه** صلى الله عليه وآله: الإيمانُ ثَلاثَةٌ ....: مَن آمَنَ بِاللهِ العَظيمِ، وصَدَّقَ المُرسَلينَ أوَّلَهُم وآخِرَهُم، وعَلِمَ أنَّهُ مَبعوثٌ.[4]

٥٢٦٤ . **الإمام الصادق** عليه السلام: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: ...لِلإيمانِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: الإيمانُ بِاللهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ.[5]

٥٢٦٥ . **عنه** عليه السلام: كَيفَ يَهتَدي مَن لَم يُبصِر؟ وكَيفَ يُبصِرُ مَن لَم يَتَدَبَّر؟ اِتَّبِعوا رَسولَ اللهِ وأهلَ بَيتِهِ وأقِرّوا بِما نَزَلَ مِن عِندِ اللهِ وَاتَّبِعوا آثارَ الهُدىٰ، فَإِنَّهُم عَلاماتُ الأَمانَةِ وَالتُّقىٰ، وَاعلَموا أنَّهُ لَو أنكَرَ رَجُلٌ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام وأقَرَّ بِمَن سِواهُ مِنَ الرُّسُلِ لَم يُؤمِن، اِقتَصّوا[6] الطَّريقَ بِالتِماسِ المَنارِ، وَالتَمِسوا مِن وَراءِ الحُجُبِ الآثارَ تَستَكمِلوا أمرَ

---

١ . البقرة: ١٣٦ وراجع: آل عمران: ٨٤.

٢ . تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٣٨ ح ٤٥٩ عن زرارة وحمران ومحمّدبن مسلم، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٦٠ ح ٤.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٢ ح ٥٨٦٨، الامالي للصدوق: ص ٥٧٦ ح ٧٨٨ كلاهما عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١١٤ ح ٨.

٤ . حلية الأولياء: ج ٢ ص ١٩٣ الرقم ١٧٧ عن أبي هريرة.

٥ . الخصال: ص ١٢١ ح ١١٣ عن حمّاد بن عيسى، بحارالأنوار: ج ١٣ ص ٤١٥ ح ٨.

٦ . اقْتَصَّ: تَتَبَّعَهُ (المعجم الوسيط: ج ٢ ص ٧٣٩ «قصص»).

دينِكُم وتُؤمِنوا بِاللهِ رَبِّكُم.[١]

٢ / ٣
الآخِرَة

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾.[٢]

﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.[٣]

راجع: البقرة: ١٧٧ و ٢٣٢، آل عمران: ١١٤، النساء: ٣٩ و ١٦٢، المائدة: ٦٩، الأنعام: ٩٢، التوبة: ١٨ و ٤٤ و ٩٩، النمل: ٢ و ٣، لقمان: ٤، المجادلة: ٢٢، الطلاق: ٢.

٢ / ٤
خاتَمُ الأَنبِياءِ عليه السلام وَما اُنزِلَ إِلَيهِ

الكتاب

﴿فَـَٔامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِى أَنزَلْنَا وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.[٤]

﴿لَّـٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾.[٥]

﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَـٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ

---

١ . الكافي: ج ١ ص ١٨٢ ح ٦ وج ٢ ص ٤٨ ح ٣ وفيه «ينذر» بدل «يتدبّر»، كمال الدين: ص ٤١١ ح ٧ نحوه وكلّها عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ١١ ح ١٢.

٢ . البقرة: ٤.

٣ . البقرة: ٦٢.

٤ . التغابن: ٨.

٥ . النساء: ١٦٢.

ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ * قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.[1]

راجع: النساء: ١٣٦ ـ ١٧٠، التوبة: ٨٦، الأحقاف: ٣١، الحديد: ٧ ـ ٢٨.

الحديث

٥٢٦٦. رسول الله ﷺ: لا يُؤمِنُ بِاللهِ مَن لَم يُؤمِن بي.[2]

٥٢٦٧. عنه ﷺ: إنَّ موسىٰ لَو أدرَكَني ثُمَّ لَم يُؤمِن بي وبِنُبُوَّتي ما نَفَعَهُ إيمانُهُ شَيئاً ولا نَفَعَتهُ النُّبُوَّةُ.[3]

٥٢٦٨. عنه ﷺ: ما آمَنَ بِاللهِ مَن لَم يُؤمِن بي، ولَم يُؤمِن بي مَن لَم يَتَوَلَّ ـ أو قالَ: لَم يُحِبَّ ـ عَلِيّاً.[4]

٥٢٦٩. الإمام الرضا عليه السلام: إنَّما اُمِرَ النّاسُ بِالأَذانِ لِعِلَلٍ كَثيرَةٍ... وجُعِلَ بَعدَ التَّكبيرِ الشَّهادَتانِ لِأَنَّ أوَّلَ الإيمانِ هُوَ التَّوحيدُ وَالإِقرارُ للهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ بِالوَحدانِيَّةِ.

وَالثّاني: الإِقرارُ لِلرَّسولِ ﷺ بِالرِّسالَةِ، وأنَّ إطاعَتَهُما ومَعرِفَتَهُما مَقرونَتانِ، ولِأَنَّ أصلَ الإِيمانِ إنَّما هُوَ الشَّهادَتانِ، فَجُعِلَ شَهادَتَينِ شَهادَتَينِ، كَما جُعِلَ في سائِرِ الحُقوقِ شاهِدانِ، فَإِذا أقَرَّ العَبدُ للهِ عز وجل بِالوَحدانِيَّةِ وأقَرَّ لِلرَّسولِ ﷺ بِالرِّسالَةِ

---

١. الاعراف: ١٥٧ و ١٥٨.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥٩٣ ح ١٦٦٥١ و ج ٩ ص ٧٢ ح ٢٣٢٩٦، السنن الكبرى: ج ١ ص ٧١ ح ١٩٣ كلّها عن عبد الرحمن بن حويطب عن جدّته، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٦٧ ح ٦٨٩٩ عن أسماء بنت سعيد بن زيد بن عمرو، كنز العمّال: ج ٩ ص ٢٨١ ح ٢٦٠٢٠.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٢٨٧ ح ٣٢٠، الاحتجاج: ج ١ ص ١٠٧ ح ٢٨، جامع الأخبار: ص ٤٥ ح ٤٨ كلّها عن معمّر بن راشد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٦٦ ح ٧٢.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٦٢٩ ح ١٢٩٤ عن أبي سعيد، بحارالأنوار: ج ٣٩ ص ١٩٧ ح ٧.

فَقَد أَقَرَّ بِجُملَةِ الإِيمانِ، لِأَنَّ أصلَ الإيمانِ إنَّما هُوَ بِاللهِ وبِرَسولِهِ.[١]

٢ / ٥
جَوامِعُ ما يَجِبُ الإِيمانُ بِهِ

الكتاب

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ * وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾.[٢]

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾.[٣]

﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾.[٤]

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.[٥]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾.[٦]

﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٩١٤، علل الشرائع: ص ٢٥٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٠٦ كلّها عن الفضل بن شاذان، بحارالأنوار: ج ٦ ص ٦٦.

٢. البقرة: ٢ ـ ٤.

٣. البقرة: ٢٨٥.

٤. البقرة: ١٣٦ و راجع: آل عمران: ٨٤.

٥. المائدة: ٦٩.

٦. النساء: ١٣٦.

وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ أُوْلَـٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا * إِنَّـآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن بَعْدِهِۦ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَـٰرُونَ وَسُلَيْمَـٰنَ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾.[١]

﴿وَهَـٰذَا كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾.[٢]

﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَـٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾.[٣]

﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾.[٤]

﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًا بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.[٥]

الحديث

٥٢٧٠. رسول الله ﷺ ـ في جَوابِ مَن سَأَلَهُ عَن عَلامَةِ الإيمانِ ـ: أمّا عَلامَةُ الإيمانِ فَأَربَعَةٌ، الإِقرارُ بِتوحيدِ اللهِ، وَالإيمانُ بِهِ، وَالإيمانُ بِكُتُبِهِ، وَالإيمانُ بِرُسُلِهِ.[٦]

٥٢٧١. عنه ﷺ: بَخٍ بَخٍ لِخَمسٍ؛ مَن لَقِيَ اللهَ مُستَيقِناً بِهِنَّ دَخَلَ الجَنَّةَ: يُؤمِنُ بِاللهِ، وَاليَومِ الآخِرِ، وبِالجَنَّةِ، وَالنّارِ، وَالبَعثِ بَعدَ المَوتِ وَالحِسابِ.[٧]

---

١. النساء: ١٦٢ و ١٦٣.

٢. الانعام: ٩٢.

٣. الشورى: ١٥.

٤. المؤمنون: ٥٨.

٥. الأنعام: ٥٤.

٦. تحف العقول: ص ١٩، بحارالأنوار: ج ١ ص ١١٩ ح ١١.

٧. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٣٢٠ ح ١٥٦٦٢ وج ٦ ص ٣١١ ح ١٨٠٩٨، تفسير ابن كثير: ج ٥ ⇐

٥٢٧٢ . عنه ﷺ : لا يُؤمِنُ عَبدٌ حَتّىٰ يُؤمِنَ بِأَربَعَةٍ : حَتّىٰ يَشهَدَ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، وأنّي رَسولُ اللهِ بَعَثَني بِالحَقِّ ، وحَتّىٰ يُؤمِنَ بِالبَعثِ بَعدَ المَوتِ ، وحَتّىٰ يُؤمِنَ بِالقَدَرِ.[1]

٥٢٧٣ . عنه ﷺ : لَم يُؤمِن عَبدٌ حَتّىٰ يُؤمِنَ بِأَربَعٍ : يُؤمِنَ بِاللهِ ، وأنَّ اللهَ بَعَثَني بِالحَقِّ ، ويُؤمِنَ بِالبَعثِ بَعدَ المَوتِ ، ويُؤمِنَ بِالقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ.[2]

٥٢٧٤ . عنه ﷺ : الإِيمانُ أن تُؤمِنَ بِاللهِ ومَلائِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ ، وتُؤمِنَ بِالجَنَّةِ وَالنّارِ وَالميزانِ ، وتُؤمِنَ بِالبَعثِ بَعدَ المَوتِ ، وتُؤمِنَ بِالقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ.[3]

٥٢٧٥ . عنه ﷺ : الإِيمانُ أن تُؤمِنَ بِاللهِ ومَلائِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ وَاليَومِ الآخِرِ ، وتُؤمِنَ بِالقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ.[4]

٥٢٧٦ . الإمام الصادق ؑ : الإِيمانُ هُوَ أداءُ الفَرائِضِ وَاجتِنابُ الكَبائِرِ ، وَالإِيمانُ هُوَ مَعرِفَةٌ بِالقَلبِ وإقرارٌ بِاللِّسانِ وعَمَلٌ بِالأَركانِ وَالإِقرارُ بِعَذابِ القَبرِ ومُنكَرٍ ونَكيرٍ وَالبَعثِ بَعدَ المَوتِ وَالحِسابِ وَالصِّراطِ وَالميزانِ ، ولا إيمانَ بِاللهِ إلّا بِالبَراءَةِ مِن أعداءِ اللهِ ﷻ.[5]

↩ ص ١٥٩ ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٨٨٦ ح ٤٣٥١٠ .

١ . الخصال : ص ١٩٨ ح ٨ عن ربعي بن خراش عن الإمام عليّ ؑ ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ٢٧٠ ح ٢٥ ؛ سنن الترمذي : ج ٤ ص ٤٥٢ ح ٢١٤٥ ، سنن ابن ماجة : ج ١ ص ٣٢ ح ٨١ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٢١٠ ح ٧٥٨ ، المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٨٧ ح ٩٠ كلّها عن ربعي بن خراش عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ ، كنز العمّال : ج ١ ص ١١٦ ح ٥٤٢ .

٢ . مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٢٨١ ح ١١١٢ عن الإمام علي ؑ .

٣ . شعب الإيمان : ج ١ ص ٢٥٧ ح ٢٧٨ ، صحيح ابن حبّان : ج ١ ص ٣٩٨ ح ١٧٣ وليس فيه «الإيمان» وكلاهما عن عمر ، كنز العمّال : ج ١ ص ٢٣ ح ١ .

٤ . صحيح مسلم : ج ١ ص ٣٧ ح ١ ، سنن أبي داود : ج ٤ ص ٢٢٤ ح ٤٦٩٥ ، سنن الترمذي : ج ٥ ص ٧ ح ٢٦١٠ ، سنن ابن ماجة : ج ١ ص ٢٤ ح ٦٣ ، سنن النسائي : ج ٨ ص ١٠٢ نحوه وكلّها عن عمر ، كنز العمّال : ج ١ ص ٣٣٧ ح ١٥٤٣ .

٥ . الخصال : ص ٦٠٩ ح ٩ عن الأعمش ، بحارالأنوار : ج ١٠ ص ٢٢٨ ح ١ .

٥٢٧٧. عنه عليه السلام : لَمّا كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي أُصيبَ حَمزَةُ في يَومِها دَعاهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا حَمزَةُ يا عَمَّ رَسولِ اللهِ، يوشِكُ أن تَغيبَ غَيبَةً بَعيدَةً، فَما تَقولُ لَو وَرَدتَ عَلَى اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ وسَأَلَكَ عَن شَرائِعِ الإِسلامِ وشُروطِ الإيمانِ؟

فَبَكىٰ حَمزَةُ وقالَ: بِأَبي أنتَ وأُمّي أرشِدني وفَهِّمني، فَقالَ: يا حَمزَةُ تَشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ مُخلِصاً، وأنّي رَسولُ اللهِ بَعَثَني بِالحَقِّ.

فَقالَ حَمزَةُ: شَهِدتُ.

قالَ: وأنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وأنَّ النّارَ حَقٌّ، وأنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيبَ فيها، وَالصِّراطَ حَقٌّ، وَالميزانَ حَقٌّ، و ﴿مَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[1] و ﴿فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ﴾[2] وأنَّ عَلِيّاً أميرُ المُؤمِنينَ.

قالَ حَمزَةُ: شَهِدتُ وأقرَرتُ وآمَنتُ وصَدَّقتُ.[3]

٥٢٧٨. كمال الدين عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني: دَخَلتُ عَلىٰ سَيِّدي عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَلَمّا بَصُرَ بي، قالَ لي: مَرحَباً بِكَ يا أبَا القاسِمِ، أنتَ وَلِيُّنا حَقّاً.

قالَ: فَقُلتُ لَهُ:

يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنّي أُريدُ أن أعرِضَ عَلَيكَ ديني، فَإِن كانَ مَرضِيّاً ثَبَتُّ عَلَيهِ حَتّىٰ ألقَى اللهَ عزّ وجلّ.

فَقالَ: هاتِ يا أبَا القاسِمِ.

فَقُلتُ: إنّي أقولُ: إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ واحِدٌ لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ، خارِجٌ عَنِ

---

١. الزلزلة: ٧ و ٨.

٢. الشورى: ٧.

٣. طرف من الأنباء: ص ١٢٥ عن عيسى بن المستفاد عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٢٧٩ ح ٣٢.

الحَدَّينِ؛ حَدِّ الإبطالِ وحَدِّ التَّشبيهِ، وإنَّهُ لَيسَ بِجِسمٍ ولا صـورَةٍ، ولا عَـرَضٍ ولا جَوهَرٍ، بَل هُوَ مُجَسِّمُ الأَجسامِ، ومُصَوِّرُ الصُّوَرِ، وخالِقُ الأَعراضِ وَالجَواهِرِ، ورَبُّ كُلِّ شَيءٍ ومالِكُهُ وجاعِلُهُ ومُحدِثُهُ، وأَنَّ مُحَمَّداًﷺ عَبدُهُ ورَسولُهُ خاتَمُ النَّبِيّينَ، فَلا نَبِيَّ بَعدَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وأَنَّ شَريعَتَهُ خاتِمَةُ الشَّرائِعِ فَلا شَريعَةَ بَـعدَها إلىٰ يَـومِ القِيامَةِ.

وأقولُ: إنَّ الإمامَ وَالخَليفَةَ ووَلِيَّ الأَمرِ بَعدَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، ثُمَّ الحَسَنُ ثُمَّ الحُسَينُ ثُمَّ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ثُمَّ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ موسَى بنُ جَعفَرٍ ثُمَّ عَلِيُّ بنُ موسىٰ ثُمَّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ثُمَّ أنتَ يا مَولايَ.

فَقالَﷺ: ومِن بَعدِيَ الحَسَنُ ابني، فَكَيفَ لِلنّاسِ بِالخَلَفِ مِن بَعدِهِ؟ فَقُلتُ: وكَيفَ ذاكَ يا مَولايَ؟ قالَ: لِأَنَّهُ لا يُرىٰ شَخصُهُ ولا يَحِلُّ ذِكرُهُ بِاسمِهِ حَتّىٰ يَخرُجَ فَيَملَأَ الأَرضَ قِسطاً وعَدلاً كَما مُلِئَت جَوراً وظُلماً. قالَ: فَقُلتُ: أقرَرتُ.

وأقولُ: إنَّ وَلِيَّهُم وَلِيُّ اللهِ، وعَدُوَّهُم عَدُوُّ اللهِ، وطاعَتَهُم طـاعَةُ اللهِ، ومَـعصِيَتَهُم مَعصِيَةُ اللهِ.

وأقولُ: إنَّ المِعراجَ حَقٌّ، وَالمُساءَلَةَ فِي القَبرِ حَقٌّ، وإنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنّارَ حَقٌّ، وَالصِّراطَ حَقٌّ، وَالميزانَ حَقٌّ، وإنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيبَ فيها، وإنَّ اللهَ يَبعَثُ مَن فِي القُبورِ.

وأقولُ: إنَّ الفَرائِضَ الواجِبَةَ بَعدَ الوِلايَةِ: الصَّلاةُ وَالزَّكاةُ وَالصَّومُ وَالحَجُّ وَالجِهادُ وَالأَمرُ بِالمَعروفِ وَالنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ.

فَقالَ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍﷺ: يا أبَا القاسِمِ، هٰذا وَاللهِ دينُ اللهِ الَّذي ارتَـضاهُ لِـعِبادِهِ، فَاثبُت عَلَيهِ، ثَبَّتَكَ اللهُ بِالقَولِ الثّابِتِ فِي الحَياةِ الدُّنيا وفِي الآخِرَةِ.[1]

---

١. كمال الدين: ص ٣٧٩ ح ١، التوحيد: ص ٨١ ح ٣٧، الأمالي للصدوق: ص ٤١٩ ح ٥٥٧، كفاية الأثر: ص ٢٨٢، روضة الواعظين: ص ٣٩، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ١ ح ١.

٥٢٧٩ . **الكافي عن إسماعيل الجعفي** : دَخَلَ رَجُلٌ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام ومَعَهُ صَحيفَةٌ ، فَقالَ لَهُ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : هٰذِهِ صَحيفَةُ مُخاصِمٍ يَسأَلُ عَنِ الدّينِ الَّذي يُقبَلُ فيهِ العَمَلُ ، فَقالَ: رَحِمَكَ اللهُ هٰذَا الَّذي اُريدُ.

فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، وأنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَبدُهُ ورَسولُهُ ، وتُقِرُّ بِما جاءَ مِن عِندِ اللهِ ، وَالوِلايَةُ لَنا أهلَ البَيتِ ، وَالبَراءَةُ مِن عَدُوِّنا ، وَالتَّسليمُ لِأَمرِنا وَالوَرَعُ وَالتَّواضُعُ ، وَانتِظارُ قائِمِنا فَإِنَّ لَنا دَولَةً إذا شاءَ اللهُ جاءَ بِها.[1]

٥٢٨٠ . **رجال الكشّي عن أبي سلمة الجمال** : دَخَلَ خالِدُ البَجَلِيُّ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام وأنَا عِندَهُ فَقالَ لَهُ : جُعِلتُ فِداكَ إنّي اُريدُ أن أصِفَ لَكَ دينِيَ الَّذي أدينُ اللهَ بِهِ ، وقَد قالَ لَهُ قَبلَ ذٰلِكَ: إنّي اُريدُ أن أسأَلَكَ ، فَقالَ لَهُ: سَلني ، فَوَ اللهِ لا تَسأَلُني عَن شَيءٍ إلّا حَدَّثتُكَ بِهِ عَلىٰ حَدِّهِ لا أكتُمُهُ.

قالَ : إنَّ أوَّلَ ما اُبدي أنّي أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، لَيسَ إلٰهٌ غَيرُهُ.

قالَ : فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : كَذٰلِكَ رَبُّنا لَيسَ مَعَهُ إلٰهٌ غَيرُهُ.

ثُمَّ قالَ : وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ.

قالَ : فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : كَذٰلِكَ مُحَمَّدٌ ، عَبدُ اللهِ مُقِرٌّ لَهُ بِالعُبودِيَّةِ ورَسولُهُ إلىٰ خَلقِهِ.

ثُمَّ قالَ : وأشهَدُ أنَّ عَلِيّاً عليه السلام كانَ لَهُ مِنَ الطّاعَةِ المَفروضَةِ عَلَى العِبادِ مِثلُ ما كانَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عَلَى النّاسِ.

---

١ . الكافي : ج ٢ ص ٢٢ ح ١٣ ، الأمالي للطوسي : ص ١٧٩ ح ٢٩٩ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٢ ح ٢.

قالَ: كَذٰلِكَ كانَ عليه السلام.

قالَ: وأشهَدُ أنَّهُ كانَ لِلحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بَعدَ عَلِيٍّ عليه السلام مِنَ الطّاعَةِ الواجِبَةِ عَلَى الخَلقِ مِثلُ ما كانَ لِمُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما.

فَقالَ: كَذٰلِكَ كانَ الحَسَنُ.

قالَ: وأشهَدُ أنَّهُ كانَ لِلحُسَينِ مِنَ الطّاعَةِ الواجِبَةِ عَلَى الخَلقِ بَعدَ الحَسَنِ ما كانَ لِمُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وَالحَسَنِ عليهما السلام.

قالَ: فَكَذٰلِكَ كانَ الحُسَينُ.

قالَ: وأشهَدُ أنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ كانَ لَهُ مِنَ الطّاعَةِ الواجِبَةِ عَلىٰ جَميعِ الخَلقِ كَما كانَ لِلحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: كَذٰلِكَ كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ.

قالَ: وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام كانَ لَهُ مِنَ الطّاعَةِ الواجِبَةِ عَلَى الخَلقِ مِثلُ ما كانَ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ.

قالَ: فَقالَ: كَذٰلِكَ كانَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ.

قالَ: وأشهَدُ أنَّكَ أورَثَكَ اللهُ ذٰلِكَ كُلَّهُ.

قالَ: فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: حَسبُكَ اسكُتِ الآنَ، فَقَد قُلتَ حَقّاً، فَسَكَتُّ.

فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: ما بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً لَهُ عَقِبٌ وذُرِّيَّةٌ إلّا أجرىٰ لِآخِرِهِم مِثلَ ما أجرىٰ لِأَوَّلِهِم، وإنّا نَحنُ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، أجرىٰ لِآخِرِنا مِثلَ ما أجرىٰ لِأَوَّلِنا، ونَحنُ عَلىٰ مِنهاجِ نَبِيِّنا صلى الله عليه وآله، لَنا مِثلُ ما لَهُ مِنَ الطّاعَةِ الواجِبَةِ.[1]

٥٢٨١ . **الإمام الصادق** عليه السلام: لَيسَ مِن شيعَتِنا مَن أنكَرَ أربَعَةَ أشياءَ: المِعراجَ، وَالمُساءَلَةَ فِي

---

١ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧١٩ ح ٧٩٦، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٧ ح ٨.

القَبرِ، وخَلقَ الجَنَّةِ وَالنّارِ، وَالشَّفاعَةَ.[١]

٥٢٨٢. **الإمام الرضا** عليه السلام: مَن أقَرَّ بِتَوحيدِ اللهِ ونَفيِ التَّشبيهِ عَنهُ، ونَزَّهَهُ عَمّا لا يَليقُ بِهِ، وأقَرَّ أنَّ لَهُ الحَولَ وَالقُوَّةَ وَالإِرادَةَ وَالمَشِيَّةَ، وَالخَلقَ وَالأَمرَ، وَالقَضاءَ وَالقَدَرَ، وأنَّ أفعالَ العِبادِ مَخلوقَةٌ خَلقَ تَقديرٍ لا خَلقَ تَكوينٍ، وشَهِدَ أنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله رَسولُ اللهِ وأنَّ عَلِيّاً وَالأَئِمَّةَ بَعدَهُ حُجَجُ اللهِ، ووالىٰ أولِياءَهُم وعادىٰ أعداءَهُم وَاجتَنَبَ الكَبائِرَ، وأقَرَّ بِالرَّجعَةِ وَالمُتعَتَينِ، وآمَنَ بِالمِعراجِ، وَالمُساءَلَةِ فِي القَبرِ، وَالحَوضِ وَالشَّفاعَةِ، وخَلقِ الجَنَّةِ وَالنّارِ، وَالصِّراطِ وَالميزانِ، وَالبَعثِ وَالنُّشورِ، وَالجَزاءِ وَالحِسابِ، فَهُوَ مُؤمِنٌ حَقّاً، وهُوَ مِن شيعَتِنا أهلَ البَيتِ.[٢]

---

١. صفات الشيعة: ص ١٢٩ ح ٦٩ عن محمّد بن عمارة عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٩ ح ١١.

٢. صفات الشيعة: ص ١٢٩ ح ٧١ عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٩ ح ١١.

الفصل الثالث

مَبادِئُ الإيمانِ

٣ / ١
الفِطرَة

الكتاب

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.[1]

﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَٰبِدُونَ﴾.[2]

﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾.[3]

الحديث

٥٢٨٣ . الكافي عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال : سَأَلتُهُ عَن قَولِ اللهِ عزّ وجلّ:
﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ ما تِلكَ الفِطرَةُ ؟ قالَ: هِيَ الإِسلامُ فَطَرَهُمُ اللهُ حينَ أخَذَ ميثاقَهُم عَلَى التَّوحيدِ قالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[4] وفيهِ المُؤمِنُ وَالكافِرُ.[5]

---

١ . الروم : ٣٠.

٢ . البقرة : ١٣٨.

٣ . الحجّ : ٣١.

٤ . الأعراف : ١٧٢.

٥ . الكافي : ج ٢ ص ١٢ ح ٢، التوحيد: ص ٣٢٩ ح ٣، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٥٨ ←

٥٢٨٤ . **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ ـ: الإِسلامُ.[1]

٥٢٨٥ . **الكافي عن زرارة عن الإمام الباقر** عليه السلام **، قال** : سَأَلتُهُ عَن قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ ؟ قالَ: الحَنيفِيَّةُ مِنَ الفِطرَةِ الَّتي فَطَرَ اللهُ النّاسَ عَلَيها ﴿لَاتَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ قالَ: فَطَرَهُم عَلَى المَعرِفَةِ بِهِ.[2]

٥٢٨٦ . **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في تَفسيرِ قَولِهِ عزّ وجلّ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ ـ: هُوَ لا إلٰـهَ إلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ، عَلِيٌّ أميرُ المُؤمِنينَ وَلِيُّ اللهِ، إلىٰ هاهُنَا التَّوحيدُ[3].[4]

↔ وص ١٦٠ ، بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ٤٤.

١ . الكافي : ج ٢ ص ١٤ ح ١ عن عبد الله بن سنان وح ٣ عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام ، معاني الأخبار : ص ١٨٨ ح ١ عن أبان ،المحاسن : ج ١ ص ٣٧٥ ح ٨٢٢ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه ، تفسير العيّاشي : ج ١ ص ٦٢ ح ١٠٨ عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ١٣٢ ح ٢.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ١٢ ح ٤، التوحيد: ص ٣٣٠ ح ٩، المحاسن : ج ١ ص ٣٧٥ ح ٨٢٤، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٦٠ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار :ج ٦٧ ص ١٣٥ ح ٧.

٣ . معنى كون الفطرة هي الشهادات الثلاث أنّ الإنسان مفطور على الاعتراف بالله لا شريك له بما يجد من الحاجة إلى الأسباب المحتاجة إلى ما وراءها وهو التوحيد وبما يجد من النقص المحوج إلى دين يدين به ليكمله وهو النبوّة ، وبما يجد من الحاجة إلى الدخول في ولاية الله بتنظيم العمل بالدين وهو الولاية والفاتح لها في الإسلام هو علي عليه السلام ، وليس معناه أنّ كلّ إنسان حتّى الإنسان الأوّليّ يدين بفطرته بخصوص الشهادات الثلاث . وإلى هذا يؤول معنى الرواية السابقة أنّها الولاية فإنّها تستلزم التوحيد والنبوّة وكذا ما مرّ من تفسيره الفطرة بالتوحيد فإنّ التوحيد هو القول بوحدانية الله تعالى المستجمع لصفات الكمال المستلزمة للمعاد والنبوّة والولاية فالمآل في تفسيرها بالشهادات الثلاث والتوحيد والولاية واحد (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٦ ص ١٨٧).

٤ . تفسير القمّي : ج ٢ ص ١٥٥ عن الهيثم بن عبد الله عن الإمام الرضا عن أبيه عليهما السلام ، التوحيد: ص ٣٢٩ ح ٧ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣ ص ٢٧٧ ح ٣.

٣ / ٢
العَقلُ

الكتاب

﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ * ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.[1]

الحديث

٥٢٨٧ . رسول الله ﷺ : قَسَّمَ اللهُ العَقلَ ثَلاثَةَ أجزاءٍ، فَمَن كُنَّ فيهِ كَمُلَ عَقلُهُ، ومَن لَم يَكُنَّ [فيهِ] فَلا عَقلَ لَهُ: حُسنُ المَعرِفَةِ بِاللهِ، وحُسنُ الطّاعَةِ للهِ، وحُسنُ الصَّبرِ عَلىٰ أمرِ اللهِ.[2]

٥٢٨٨ . تحف العقول : قَدِمَ المَدينَةَ رَجُلٌ نَصرانِيٌّ مِن أهلِ نَجرانَ، وكانَ فيهِ بَيانٌ ولَهُ وَقارٌ وهَيبَةٌ، فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ، ما أعقَلَ هٰذَا النَّصرانِيَّ ؟! فَزَجَرَ القائِلَ وقالَ: مَـه ! إنَّ العاقِلَ مَن وَحَّدَ اللهَ وعَمِلَ بِطاعَتِهِ.[3]

٥٢٨٩ . الإمام عليّ ؑ : بِصُنعِ اللهِ يُستَدَلُّ عَلَيهِ، وبِالعُقولِ تُعتَقَدُ مَعرِفَتُهُ، وبِالنَّظَرِ تَثبُتُ حُجَّتُهُ.[4]

٥٢٩٠ . عنه ؑ : الحَمدُ للهِ ... الَّذي بَطَنَ مِن خَفِيّاتِ الأُمورِ، وظَهَرَ فِي العُقولِ بِما يُرىٰ في

---

١ . آل عمران: ١٩٠ ـ ١٩١.

٢ . تحف العقول: ص ٥٤، الخصال: ص ١٠٢ ح ٥٨ وفيه «البصيرة» بدل «الصبر»، مشكاة الأنوار: ص ٤٣٧ ح ١٤٦٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٠٦ ح ١؛ حلية الأولياء: ج ١ ص ٢١ وج ٣ ص ٣٢٣ الرقم ٢٥٠ كلاهما عن أبي سعيد الخدري.

٣ . تحف العقول: ص ٥٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٨ ح ١٤٦.

٤ . الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٣ عن صالح بن كيسان، الأمالي للمفيد: ص ٢٥٤ ح ٤ عن محمّد بن زيد الطبري عن الإمام الرضا ؑ، التوحيد: ص ٣٥ ح ٢ عن القاسم بن أيّوب العلوي عن الإمام الرضا ؑ، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٢٨٣ عن الإمام الرضا ؑ وفي الثلاثة الأخيرة «بالفطرة» بدل «بالنظر»، تحف العقول: ص ٦٢ وفيه «بالفكرة» بدل «بالنظر»، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٢٨ ح ٣.

خَلقِهِ مِن عَلاماتِ التَّدبيرِ، الَّذي سُئِلَتِ الأَنبِياءُ عَنهُ فَلَم تَصِفهُ بِحَدٍّ ولا بِبَعضٍ، بَل وَصَفَتهُ بِفِعالِهِ ودَلَّت عَلَيهِ بِآياتِهِ، لا تَستَطيعُ عُقولُ المُتَفَكِّرينَ جَحدَهُ؛ لِأَنَّ مَن كانَتِ السَّماواتُ وَالأَرضُ فِطرَتَهُ وما فيهِنَّ وما بَينَهُنَّ وهُوَ الصّانِعُ لَهُنَّ، فَلا مَدفَعَ لِقُدرَتِهِ.[1]

٥٢٩١. **الإمام الصادق** ﷺ: إنَّ أوَّلَ الأُمورِ ومَبدَأَها وقُوَّتَها وعِمارَتَهَا ـ الَّتي لا يَنتَفِعُ بِشَيءٍ إلّا بِهِ ـ العَقلُ الَّذي جَعَلَهُ اللهُ زينَةً لِخَلقِهِ ونوراً لَهُم، فَبِالعَقلِ عَرَفَ العِبادُ خالِقَهُم وأنَّهُم مَخلوقونَ، وأنَّهُ المُدَبِّرُ لَهُم وأنَّهُمُ المُدَبَّرونَ، وأنَّهُ الباقي وهُمُ الفانونَ، وَاستَدَلّوا بِعُقولِهِم عَلىٰ ما رَأَوا مِن خَلقِهِ؛ مِن سَمائِهِ وأرضِهِ، وشَمسِهِ وقَمَرِهِ، ولَيلِهِ ونَهارِهِ، وبِأَنَّ لَهُ ولَهُم خالِقاً ومُدَبِّراً لَم يَزَل ولا يَزولُ، وعَرَفوا بِهِ الحَسَنَ مِنَ القَبيحِ، وأنَّ الظُّلمَةَ فِي الجَهلِ، وأنَّ النّورَ فِي العِلمِ، فَهٰذا ما دَلَّهُم عَلَيهِ العَقلُ.

قيلَ لَهُ: فَهَل يَكتَفِي العِبادُ بِالعَقلِ دونَ غَيرِهِ؟ قالَ: إنَّ العاقِلَ لِدَلالَةِ عَقلِهِ الَّذي جَعَلَهُ اللهُ قِوامَهُ وزينَتَهُ وهِدايَتَهُ عَلِمَ أنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ، وأنَّهُ هُوَ رَبُّهُ، وعَلِمَ أنَّ لِخالِقِهِ مَحَبَّةً، وأنَّ لَهُ كَراهِيَةً، وأنَّ لَهُ طاعَةً، وأنَّ لَهُ مَعصِيَةً، فَلَم يَجِد عَقلَهُ يَدُلُّهُ عَلىٰ ذٰلِكَ، وعَلِمَ أنَّهُ لا يوصَلُ إلَيهِ إلّا بِالعِلمِ وطَلَبِهِ، وأنَّهُ لا يَنتَفِعُ بِعَقلِهِ إن لَم يُصِب ذٰلِكَ بِعِلمِهِ، فَوَجَبَ عَلَى العاقِلِ طَلَبُ العِلمِ وَالأَدَبِ الَّذي لا قِوامَ لَهُ إلّا بِهِ.[2]

٥٢٩٢. **الإمام الكاظم** ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِهِشامٍ ـ: يا هِشامُ، إنَّ ضَوءَ الجَسَدِ في عَينِهِ، فَإِن كانَ البَصَرُ مُضيئاً استَضاءَ الجَسَدُ كُلُّهُ. وإنَّ ضَوءَ الرّوحِ العَقلُ، فَإِذا كانَ العَبدُ عاقِلًا كانَ عالِماً بِرَبِّهِ، وإذا كانَ عالِماً بِرَبِّهِ أبصَرَ دينَهُ. وإن كانَ جاهِلًا بِرَبِّهِ لَم يَقُم

---

١. الكافي: ج ١ ص ١٤١ ح ٧، التوحيد: ص ٣١ ح ١ وفيه «بنقص» بدل «ببعض» وكلاهما عن الحارث الأعور، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٦٥ ح ١٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٩ ح ٣٤ عن الحسن بن عمّار.

لَهُ دينٌ. وكَما لا يَقومُ الجَسَدُ إلّا بِالنَّفسِ الحَيَّةِ فَكَذٰلِكَ لا يَقومُ الدّينُ إلّا بِالنِّيَّةِ الصّادِقَةِ؛ ولا تَثبُتُ النِّيَّةُ الصّادِقَةُ إلّا بِالعَقلِ.[1]

٥٢٩٣. **الإمام عليّ** عليه السلام: هَبَطَ جَبرَئيلُ عَلىٰ آدَمَ عليه السلام فَقالَ: يا آدَمُ، إنّي اُمِرتُ أن اُخَيِّرَكَ واحِدَةً مِن ثَلاثٍ، فَاختَرها ودَعِ اثنَتَينِ. فَقالَ لَهُ آدَمُ: يا جَبرَئيلُ، ومَا الثَّلاثُ؟ فَقالَ: العَقلُ وَالحَياءُ وَالدّينُ. فَقالَ آدَمُ: إنّي قَدِ اختَرتُ العَقلَ. فَقالَ جَبرَئيلُ لِلحَياءِ وَالدّينِ: اِنصَرِفا ودَعاهُ. فَقالا: يا جَبرَئيلُ، إنّا اُمِرنا أن نَكونَ مَعَ العَقلِ حَيثُ كانَ. قالَ: فَشَأنَكُما، وعَرَجَ.[2]

٥٢٩٤. **عنه** عليه السلام: ما آمَنَ المُؤمِنُ حَتّىٰ عَقَلَ.[3]

٥٢٩٥. **عنه** عليه السلام: الدّينُ وَالأَدَبُ نَتيجَةُ العَقلِ.[4]

٥٢٩٦. **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن كانَ عاقِلًا كانَ لَهُ دينٌ، ومَن كانَ لَهُ دينٌ دَخَلَ الجَنَّةَ.[5]

٣ / ٣
العِلمُ

الكتاب

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.[6]

---

١. تحف العقول: ص ٣٩٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٣ ح ٣٠.

٢. الكافي: ج ١ ص ١٠ ح ٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٦ ح ٥٩٠٦، الخصال: ص ١٠٢ ح ٥٩، الأمالي للصدوق: ص ٧٧٠ ح ١٠٤٣ كلّها عن الأصبغ بن نباتة، بحار الأنوار: ج ١ ص ٨٦ ح ٨.

٣. غرر الحكم: ج ٦ ص ٧٠ ح ٩٥٥٣.

٤. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٨ ح ١٦٩٣.

٥. الكافي: ج ١ ص ١١ ح ٦، ثواب الأعمال: ص ٢٩ ح ٢ كلاهما عن إسحاق بن عمّار، بحار الأنوار: ج ١ ص ٩١ ح ٢٠.

٦. آل عمران: ١٨.

﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾.[١]

﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.[٢]

الحديث

٥٢٩٧ . رسول الله ﷺ : العِلمُ حَياةُ الإِسلامِ وعِمادُ الإِيمانِ.[٣]

٥٢٩٨ . عنه ﷺ ـ في حَديثٍ طَويلٍ ـ : أمّا عَلامَةُ العِلمِ فَأَربَعَةٌ: العِلمُ بِاللهِ، وَالعِلمُ بِمَحَبَّتِهِ وَالعِلمُ بِمَكارِهِهِ[٤]، وَالحِفظُ لَها حَتّىٰ تُؤَدّىٰ.[٥]

٥٢٩٩ . الإمام عليّ عليه السلام : أصلُ الإِيمانِ العِلمُ.[٦]

٥٣٠٠ . عنه عليه السلام : الإِيمانُ وَالعِلمُ أخَوانِ تَوأَمانِ، ورَفيقانِ لا يَفتَرِقانِ.[٧]

٥٣٠١ . الإرشاد عن كُمَيل عن الإمام عليّ عليه السلام ـ في ذِكرِ أوصافِ حُجَجِ اللهِ عَلَى الخَلقِ ـ : هَجَمَ بِهِمُ العِلمُ عَلىٰ حَقائِقِ الإِيمانِ، فَاستَلانوا روحَ اليَقينِ، فَأَنِسوا بِمَا استَوحَشَ مِنهُ الجاهِلونَ، وَاستَلانوا مَا استَوعَرَهُ المُترَفونَ، صَحِبُوا الدُّنيا بِأَبدانٍ أرواحُها مُعَلَّقَةٌ بِالمَحَلِّ الأَعلىٰ. اُولٰئِكَ خُلَفاءُ اللهِ في أرضِهِ، وحُجَجُهُ عَلىٰ عِبادِهِ.

---

١ . سبأ: ٦.

٢ . الحجّ: ٥٤.

٣ . الدرّ المنثور: ج ٢ ص ١٢٤، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٨١ ح ٢٨٩٤٤ كلاهما نقلاً عن أبي الشيخ عن إبن عبّاس.

٤ . في المصدر: «العلم بمُحبّيه والعلم بفرائضه»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

٥ . تحف العقول: ص ١٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢٠ ح ١١.

٦ . بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٨١ ح ٢٩ و ج ٩٣ ص ٥٧ كلاهما نقلاً عن تفسير النعماني.

٧ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٧ ح ١٧٨٥.

ثُمَّ تَنَفَّسَ الصُّعَداءَ وقالَ: هاه هاه شَوقاً إلىٰ رُؤيَتِهِم ![1]

٥٣٠٢ . عنه ﷺ : لِلعِلمِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: المَعرِفَةُ بِاللهِ عَزَّ وجَلَّ ، وبِما يُحِبُّ ، ويَكرَهُ.[2]

٥٣٠٣ . عنه ﷺ : ثَمَرَةُ العِلمِ مَعرِفَةُ اللهِ.[3]

٥٣٠٤ . **الإمام الصادق** ﷺ : ثَلاثَةٌ مِن عَلاماتِ المُؤمِنِ: العِلمُ بِاللهِ، ومَن يُحِبُّ ، ومَن يَكرَهُ.[4]

٥٣٠٥ . **الإمام الكاظم** ﷺ ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ : يا هِشامُ، ما بَعَثَ اللهُ أنبِياءَهُ ورُسُلَهُ إلىٰ عِبادِهِ إلّا لِيَعقِلوا عَنِ اللهِ، فَأَحسَنُهُم استِجابَةً أحسَنُهُم مَعرِفَةً.[5]

٣ / ٤
الوَحْيُ

الكتاب

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾.[6]

﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾.[7]

---

١ . الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٨ ، تحف العقول: ص ١٧١ ، إرشاد القلوب: ص ٣١٥ عن سلمان الفارسي كلاهما نحوه؛ دستور معالم الحكم: ص ٧١، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٣٥٥ كلاهما نحوه.

٢ . معدن الجواهر: ص ٣٣، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٧.

٣ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٢٢ ح ٤٥٨٦.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٢٣٥ ح ١٥ عن السكوني وص ١٢٦ ح ٩، المحاسن: ج ١ ص ٤١١ ح ٩٣٦ كلاهما عن داود بن فرقد وفيهما «يبغض» بدل «يكره» ،الجعفريات: ص ٢٣١ عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام عليّ ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٥٧ ح ٦٠.

٥ . الكافي: ج ١ ص ١٦ ح ١٢ عن هشام بن الحكم ، تحف العقول: ص ٣٨٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣٦ ح ٣٠.

٦ . الأنبياء: ٢٥.

٧ . آل عمران: ١٩٣.

﴿فَـَٔامِنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.[1]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًا بَعِيدًا﴾.[2]

راجع: النساء: ٤٧ و ١٧٠ ـ ١٧١، المائدة: ١١١، الأعراف: ١٥٨، التوبة: ٨٦، الحديد: ٧ ـ ٢٨.

الحديث

٥٣٠٦ . رسول الله ﷺ : الحَمدُ لِلّهِ ... المُحتَجِبِ بِنورِهِ دونَ خَلقِهِ ... وَابتَعَثَ فيهِمُ النَّبِيّينَ ... لِيَعقِلَ العِبادُ عَن رَبِّهِم ما جَهِلوهُ؛ فَيَعرِفوهُ بِرُبوبِيَّتِهِ بَعدَما أنكَروا، ويُوَحِّدوهُ بِالإِلهِيَّةِ بَعدَما عَضَدوا[3].[4]

٥٣٠٧ . الإمام عليّ ﷺ ـ مِن خُطبَتِهِ في وَصفِ القُرآنِ ـ : ثُمَّ أنزَلَ عَلَيهِ الكِتابَ ... شِفاءً لا تُخشىٰ أسقامُهُ، وعِزّاً لا تُهزَمُ أنصارُهُ، وحَقّاً لا تُخذَلُ أعوانُهُ، فَهُوَ مَعدِنُ الإِيمانِ وبُحبوحَتُهُ[5].[6]

٣ / ٥
التَّوفيقُ

الكتاب

﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَـَٔامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ *

---

١ . آل عمران : ١٧٩ .

٢ . النساء : ١٣٦ .

٣ . عَضَدوا : أي ذهبوا يميناً وشمالاً؛ من قولك عَضَدتُ الدابَّةَ : أي مَشيت إلى جانبها يميناً أو شمالاً (انظر : المصباح المنير : ص ٤١٥ «عضد») . وفي بحار الأنوار وعلل الشرائع : «عندوا» بدل «عضدوا» .

٤ . التوحيد : ص ٤٤ ح ٤ عن إسحاق بن غالب عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ ، علل الشرائع : ص ١١٩ ح ١ عن إسحاق بن غالب عن الإمام الصادق ﷺ ، كفاية الأثر : ص ١٦٠ عن هشام بن محمّد عن أبيه عن الإمام الحسن ﷺ وليس فيه ذيله وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤ ص ٢٨٧ ح ١٩ .

٥ . البحبوحة : الوسط (لسان العرب : ج ٢ ص ٤٠٧) .

٦ . نهج البلاغة : الخطبة ١٩٨ ، بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٢١ ح ٢١ .

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾.[١]

﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَـٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾.[٢]

﴿وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.[٣]

الحديث

٥٣٠٨ . رسول الله ﷺ : قالَ اللهُ ـ جَلَّ جَلالُهُ ـ : عِبادي ، كُلُّكُم ضالٌّ إلّا مَن هَدَيتُهُ ، وكُلُّكُم فَقيرٌ إلّا مَن أغنَيتُهُ ، وكُلُّكُم مُذنِبٌ إلّا مَن عَصَمتُهُ.[٤]

٥٣٠٩ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ الإِنجيلِيَّةِ ـ : سَيِّدي لَو لَم تَهدِني إلَى الإِسلامِ لَضَلَلتُ ، ولَو لَم تُثَبِّتني إذاً لَذَلَلتُ ، ولَو لَم تُشعِر قَلبِيَ الإِيمانَ بِكَ ما آمَنتُ ولا صَدَّقتُ ، ولَو لَم تُطلِق لِساني بِدُعائِكَ ما دَعَوتُ ، ولَو لَم تُعَرِّفني حَقيقَةَ مَعرِفَتِكَ ما عَرَفتُ ، ولَو لَم تَدُلَّني عَلىٰ كَريمِ ثَوابِكَ ما رَغِبتُ ، ولَو لَم تُبَيِّن لي أليمَ عِقابِكَ ما رَهِبتُ ، فَأَسأَلُكَ تَوفيقي لِما يوجِبُ ثَوابَكَ وتَخليصي مِمّا يَكسِبُ عِقابَكَ.[٥]

---

١ . يونس : ٩٩ و ١٠٠ .

٢ . محمّد : ١٧ .

٣ . العنكبوت : ٦٩ .

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٩٧ ح ٥٨٤٨ ، الأمالي للصدوق : ص ١٦٢ ح ١٦١ عن علقمة بن محمّد الحضرمي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٥ ص ١٩٨ ح ١٦ ؛ سنن الترمذي : ج ٤ ص ٦٥٦ ح ٢٤٩٥ ، سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١٤٢٢ ح ٤٢٥٧ ، مسند ابن حنبل : ج ٨ ص ٨٥ ح ٢١٤٢٥ وص ١٢٨ ح ٢١٥٩٦ كلّها عن أبي ذرّ نحوه ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٩٢٥ ح ٤٣٥٩١ .

٥ . بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٦٣ ح ٢٢ نقلاً عن بعض أصحابنا القدماء في كتاب أنيس العابدين .

الفصل الرابع

ثبات الإيمان

٤ / ١
أصناف الإيمان

الكتاب

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾.[1]

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾.[2]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.[3]

راجع: آل عمران: ٨٦ـ ٩١ـ ١٤٤، محمّد: ٢٥.

الحديث

٥٣١٠. الإمام عليّ عليه السلام: فَمِنَ الإيمانِ ما يَكونُ ثابِتاً مُستَقِرّاً فِي القُلوبِ، ومِنهُ ما يَكونُ

١. الأنعام: ٩٨.

٢. النساء: ١٣٧.

٣. المائدة: ٥٤.

عَوارِيَّ[١] بَينَ القُلوبِ وَالصُّدورِ إلىٰ أجَلٍ مَعلومٍ فَإِذا كانَت لَكُم بَراءَةٌ مِن أحَدٍ فَقِفوهُ حَتّىٰ يَحضُرَهُ المَوتُ، فَعِندَ ذٰلِكَ يَقَعُ حَدُّ البَراءَةِ[٢].[٣]

٥٣١١. تفسير العيّاشي عن سعيد بن أبي الأصبغ: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام وهُوَ يُسأَلُ عَن مُستَقَرٍّ ومُستَودَعٍ، قالَ: مُستَقَرٌّ فِي الرَّحِمِ ومُستَودَعٌ فِي الصُّلبِ، وقَد يَكونُ مُستَودَعَ الإيمانِ ثُمَّ يُنزَعُ مِنهُ، ولَقَد مَشَى الزُّبَيرُ في ضَوءِ الإيمانِ ونورِهِ حينَ قُبِضَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ مَشىٰ بِالسَّيفِ وهُوَ يَقولُ: لا نُبايِعُ إلّا عَلِيّاً.[٤]

٥٣١٢. الإمام الكاظم عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَن قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ ـ: المُستَقَرُّ: الإيمانُ الثّابِتُ، وَالمُستَودَعُ: المُعارُ.[٥]

٥٣١٣. تفسير العيّاشي عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ ـ: ما كانَ مِنَ الإيمانِ المُستَقَرِّ فَمُستَقَرٌّ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ [أو أبَداً] وما كانَ مُستَودَعاً سَلَبَهُ اللهُ قَبلَ المَماتِ.[٦]

---

١. عواريّ: جمع عاريّة.

٢. أي إذا أردتم التبرّي من أحدٍ فاجعلوه موقوفاً إلى حالِ الموت، ولا تُسارعوا إلى البراءة منه قبل الموت؛ لأنّه يجوز أن يتوب ويرجع، فإذا مات ولم يتُب جازت البراءةُ منه، لأنّه ليس له بعد الموت حالة تنتظر (بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٢٨).

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٩، غرر الحكم: ج ٤ ص ٤٣٣ ح ٦٥٩٢ وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٢٧ ح ١٩.

٤. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٧١ ح ٧١، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٢٣ ح ١٠.

٥. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٧٢ ح ٧٤، قرب الإسناد: ص ٣٨٢ ح ١٣٤٥ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن الإمام الرضا عن الإمام الصادق عليهما السلام وص ٣٩٢ ح ١٣٧٢ عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضا عليه السلام وكلاهما نحوه، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٢٢٣ ح ١٣.

٦. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٧١ ح ٧٢، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٢٣ ح ١١ وراجع: تفسير القمّي: ج ١ ص ٢١٢.

٥٣١٤ . الكافي عن عيسى شلقان : كُنتُ قاعِداً فَمَرَّ أبُو الحَسَنِ موسىٰ عليه السلام ومَعَهُ بَهمَةٌ[١]. قالَ: قُلتُ يا غُلامُ ما تَرىٰ ما يَصنَعُ أبوكَ ؟ يَأمُرُنا بِالشَّيءِ ثُمَّ يَنهانا عَنهُ، أمَرَنا أن نَتَوَلّىٰ أبَا الخَطّابِ ثُمَّ أمَرَنا أن نَلعَنَهُ ونَتَبَرَّأَ مِنهُ ؟ فَقالَ أبُو الحَسَنِ عليه السلام وهُوَ غُلامٌ: إنَّ اللهَ خَلَقَ خَلقاً لِلإِيمانِ لا زَوالَ لَهُ، وخَلَقَ خَلقاً لِلكُفرِ لا زَوالَ لَهُ، وخَلَقَ خَلقاً بَينَ ذٰلِكَ أعارَهُ الإِيمانَ يُسَمَّونَ المُعارينَ، إذا شاءَ سَلَبَهُم، وكانَ أبُو الخَطّابِ مِمَّن أُعيرَ الإِيمانَ. قالَ: فَدَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَأَخبَرتُهُ ما قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ عليه السلام وما قالَ لي، فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : إنَّهُ نَبعَةُ نُبُوَّةٍ[٢].[٣]

٥٣١٥ . تفسير العيّاشي عن أحمد بن محمّد : وَقَفَ عَلَيَّ أبُو الحَسَنِ الثّاني عليه السلام في بَني زُرَيقٍ، فَقالَ لي وهُوَ رافِعٌ صَوتَهُ: يا أحمَدُ، قُلتُ: لَبَّيكَ، قالَ: إنَّهُ لَمّا قُبِضَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله جَهَدَ النّاسُ عَلىٰ إطفاءِ نورِ اللهِ، فَأَبَى اللهُ إلّا أن يُتِمَّ نورَهُ بِأَميرِ المُؤمِنينَ.

فَلَمّا تُوُفِّيَ أبُو الحَسَنِ عليه السلام جَهَدَ ابنُ أبي حَمزَةَ[٤] وأصحابُهُ في إطفاءِ نورِ اللهِ فَأَبَى اللهُ إلّا أن يُتِمَّ نورَهُ. وإنَّ أهلَ الحَقِّ إذا دَخَلَ فيهِم داخِلٌ سُرّوا بِهِ، وإذا خَرَجَ مِنهُم خارِجٌ لَم يَجزَعوا عَلَيهِ، وذٰلِكَ أنَّهُم عَلىٰ يَقينٍ مِن أمرِهِم.

وإنَّ أهلَ الباطِلِ إذا دَخَلَ فيهِم داخِلٌ سُرّوا بِهِ، وإذا خَرَجَ مِنهُم خارِجٌ جَزِعوا عَلَيهِ، وذٰلِكَ أنَّهُم عَلىٰ شَكٍّ مِن أمرِهِم، إنَّ اللهَ يَقولُ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾. قالَ: ثُمَّ

---

١ . البَهْم: صغار الغنم (المصباح المنير: ص ٦٤ «بهم»).

٢ . قال العلّامة المجلسي رحمه الله حول قوله عليه السلام «إنّه نبعة نبوّة»: أي عمله من ينبوع النبوّة، أو هو غصنٌ من شجرة النبوّة والرسالة (راجع: مرآة العقول: ج ١١ ص ٢٤٦ وبحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٢٠).

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤١٨ ح ٣، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٨٤ ح ٥٢٣، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٧٣ ح ٧٦ عن محمّد بن مسلم من دون اسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢١٩ ح ٣.

٤ . هو علي بن أبي حمزة سالم البطائني واقفي المذهب وقد وردت في ذمّة روايات كثيرة (راجع: تنقيح المقال للمامقاني: ج ٢ ص ٢٦١ الرقم ٨١١١ و معجم رجال الحديث: ج ١١ ص ٢١٥ الرقم ٧٨٣٢).

قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: المُستَقَرُّ الثّابِتُ، وَالمُستَودَعُ المُعارُ.[1]

راجع: العنوان الآتي.

٤ / ٢
أسبابُ ثباتِ الإيمانِ

أ ـ العَمَلُ بِمُقتَضَى الإيمانِ

الكتاب

﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّـٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾.[2]

الحديث

٥٣١٦. **الكافي عن المفضّل الجُعفيّ عن الإمام الصادق عليه السلام، قال:** قُلتُ لَهُ: فَبِمَ يُعرَفُ النّاجي مِن هٰؤُلاءِ جُعِلتُ فِداكَ؟ قالَ: مَن كانَ فِعلُهُ لِقَولِهِ مُوافِقاً فَأَثبِت لَهُ الشَّهادَةَ بِالنَّجاةِ، ومَن لَم يَكُن فِعلُهُ لِقَولِهِ مُوافِقاً فَإِنَّما ذٰلِكَ مُستَودَعٌ.[3]

٥٣١٧. **الكافي عن محمّد بن مسلم، عن الإمام الصادق عليه السلام، قال:** سَأَلتُهُ عَنِ الإيمانِ فَقالَ: شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ [وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ] وَالإِقرارُ بِما جاءَ مِن عِندِ اللهِ وما استَقَرَّ فِي القُلوبِ مِنَ التَّصديقِ بِذٰلِكَ، قالَ: قُلتُ: الشَّهادَةُ أَلَيسَت عَمَلاً؟ قالَ: بَلىٰ، قُلتُ: العَمَلُ مِنَ الإيمانِ؟ قالَ: نَعَم، الإِيمانُ لا يَكونُ إلّا بِعَمَلٍ وَالعَمَلُ

---

١. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٧٢ ح ٧٥، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٤٣ ح ٨٣٧، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٢٣ ح ١٤.

٢. إبراهيم: ٢٧.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤٢٠ ح ١ و ج ١ ص ٤٥ ح ٥ نحوه، المحاسن: ج ١ ص ٣٩٣ ح ٨٧٨، الأمالي للصدوق: ص ٤٤٠ ح ٥٨٣، الدعوات: ص ٢٢١ ح ٦٠٥ وفيهما «فهو ناجٍ» بدل «فأثبت له الشهادة بالنجاة»، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٢١٨ ح ٢.

مِنهُ، ولا يَثبُتُ الإِيمانُ إلّا بِعَمَلٍ.[١]

ب ـ الوَرَعُ وَالتَّقوىٰ

الكتاب

﴿وأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَانَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾.[٢]

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَايُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.[٣]

الحديث

٥٢١٨ . الإمام عليّ عليه السلام : صَلاحُ الإيمانِ الوَرَعُ، وفَسادُهُ الطَّمَعُ.[٤]

٥٢١٩ . الإمام الحسن عليه السلام : سُئِلَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام : ما ثَباتُ الإِيمانِ؟ فَقالَ: الوَرَعُ، فَقيلَ لَهُ: ما زَوالُهُ؟ قالَ: الطَّمَعُ.[٥]

٥٢٢٠ . الكافي عن سعدان عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قُلتُ لَهُ: [مَا] الَّذي يُثبِتُ الإِيمانَ فِي العَبدِ؟ قالَ: الوَرَعُ، وَالَّذي يُخرِجُهُ مِنهُ؟ قالَ: الطَّمَعُ.[٦]

ج ـ لُزومُ الجادَّةِ الواضِحَةِ

٥٢٢١ . الإمام عليّ عليه السلام ـ لِكُمَيلٍ ـ: ...يا كُمَيلُ، إنَّهُ مُستَقَرٌّ ومُستَودَعٌ، فَاحذَر أن تَكونَ مِنَ

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٣٨ ح ٣، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٢٢ ح ٤.

٢. طه: ١٣٢.

٣. القصص: ٨٣.

٤. غرر الحكم: ج ٤ ص ١٩٥ ح ٥٧٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠٣ ح ٥٣٩٣.

٥. الأمالي للصدوق: ص ٣٦٥ ح ٤٥٤ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الاختصاص: ص ٣١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٦٧، روضة الواعظين: ص ٤٧٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢٣؛ كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٨٢ ح ٢٩٤٥١ نقلاً عن وكيع في الغرر.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٣٢٠ ح ٤، الخصال: ص ٩ ح ٢٩ عن أبان بن سويد، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٣٠٤ ح ١٩.

المُستَودَعينَ، وإنَّما يَستَحِقُّ أن يَكونَ مُستَقَرّاً إذا لَزِمتَ الجادَّةَ الواضِحَةَ الَّتي لا تُخرِجُكَ إلىٰ عِوَجٍ ولا تُزيلُكَ عَن مَنهَجٍ.[١]

د ـ قَضاءُ حَوائِجِ الإخوانِ

٥٣٢٢. **الإمام الكاظم** عليه السلام: إنّ خَواتيمَ أعمالِكُم قَضاءُ حَوائِجِ إخوانِكُم، وَالإِحسانُ إلَيهِم ما قَدَرتُم، وإلّا لَم يُقبَل مِنكُم عَمَلٌ. حِنُّوا عَلىٰ إخوانِكُم، وَارحَموهُم تَلحَقوا بِنا.[٢]

هـ ـ الدُّعاءُ

٥٣٢٣. **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ اللهَ جَبَلَ النَّبِيّينَ عَلىٰ نُبُوَّتِهِم، فَلا يَرتَدّونَ أبَداً، وجَبَلَ الأَوصِياءَ عَلىٰ وَصاياهُم فَلا يَرتَدّونَ أبَداً، وجَبَلَ بَعضَ المُؤمِنينَ عَلَى الإِيمانِ فَلا يَرتَدّونَ أبَداً، ومِنهُم مَن اُعيرَ الإيمانَ عارِيَّةً، فَإِذا هُوَ دَعا وأَلَحَّ فِي الدُّعاءِ ماتَ عَلَى الإِيمانِ.[٣]

٥٣٢٤. **تهذيب الأحكام عن محمّد بن سليمان الديلمي**: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ إنَّ شيعَتَكَ تَقولُ: إنَّ الإيمانَ مُستَقَرٌّ ومُستَودَعٌ، فَعَلِّمني شَيئاً إذا أنَا قُلتُهُ استَكمَلتُ الإيمانَ. قالَ: قُل في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ فَريضَةٍ: رَضيتُ بِاللهِ رَبّاً، وبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً، وبِالإِسلامِ ديناً، وبِالقُرآنِ كِتاباً، وبِالكَعبَةِ قِبلَةً، وبِعَلِيٍّ وَلِيّاً وإماماً، وبِالحَسَنِ وَالحُسَينِ وَالأَئِمَّةِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم. اللّٰهُمَّ إنّي رَضيتُ بِهِم أئِمَّةً فَارضَني لَهُم إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[٤]

---

١. تحف العقول: ص ١٧٤، بشارة المصطفى: ص ٢٨، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٧٢ ح ١.

٢. قضاء حقوق المؤمنين: ص ٣٩ ح ٤٨ عن عليّ بن يقطين، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٧٩ ح ٤٠.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤١٩ ح ٥ عن إسحاق بن عمّار، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٢٢٠ ح ٤.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٩ ح ٤١٢، بحارالأنوار: ج ٨٦ ص ٤٢ ح ٥١.

٥٣٢٥ . الإمام الصادق عليه السلام : اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ إيماناً لا أجَلَ لَهُ دونَ لِقائِكَ ، تَوَلَّني ما أبقَيتَني عَلَيهِ ، وتُحيِيني ما أحيَيتَني عَلَيهِ ، تَوَفَّني إذا تَوَفَّيتَني عَلَيهِ ، وتَبعَثُني إذا بَعَثتَني عَلَيهِ ، وتُبرِئُ بِهِ صَدري مِنَ الشَّكِّ وَالرَّيبِ في ديني.[١]

٥٣٢٦ . عنه عليه السلام ـ فِي الدُّعاءِ بَينَ الرَّكَعاتِ ـ : اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وفَرِّغني لِما خَلَقتَني لَهُ ، ولا تَشغَلني بِما قَد تَكَفَّلتَ لي بِهِ ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ إيماناً لا يَرتَدُّ ، ونَعيماً لا يَنفَدُ ، ومُرافَقَةَ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وآلِهِ في أعلىٰ جَنَّةِ الخُلدِ.[٢]

و ـ تِلكَ الخِصالُ

٥٣٢٧ . الإمام عليّ عليه السلام : إن أرَدتَ أن يُؤمِنَكَ اللهُ سوءَ العاقِبَةِ فَاعلَم أنَّ ما تَأتيهِ مِن خَيرٍ فَبِفَضلِ اللهِ وتَوفيقِهِ ، وما تَأتيهِ مِن شَرٍّ فَبِإِمهالِ اللهِ وإنظارِهِ إيّاكَ وحِلمِهِ عَنكَ.[٣]

٥٣٢٨ . الإمام الصادق عليه السلام ـ لِبَعضِ النّاسِ ـ : إن أرَدتَ أن يُختَمَ بِخَيرٍ عَمَلُكَ حَتّىٰ تُقبَضَ وأنتَ في أفضَلِ الأَعمالِ ، فَعَظِّم للهِ حَقَّهُ أن تَبذُلَ[٤] نَعماءَهُ في مَعاصيهِ ، وأن تَغتَرَّ بِحِلمِهِ عَنكَ ، وأكرِم كُلَّ مَن وَجَدتَهُ يُذكَرُ مِنّا[٥] أو يَنتَحِلُ مَوَدَّتَنا.[٦]

---

١ . تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ٩٠ ح ٢٤٩ عن معاوية بن وهب ، الكافي : ج ٢ ص ٥٨٦ ح ٢٤ ، الاُصول الستّة عشر : ص ٢٧٣ ح ٣٨٨ كلاهما عن ابن أبي يعفور ، مصباح المتهجّد : ص ١٤٣ ح ٢٣٢ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٨٧ ص ٢٤٩ ح ٥٧.

٢ . تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ٧٥ ح ٢٣٣ ، المقنعة : ص ١٧٧ ، مصباح المتهجّد : ص ٥٤٧ كلاهما من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٠ ص ١٦٦ ح ١٦.

٣ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ص ٢٦٥ ح ١٣٣ ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٣٩٢ ح ٦٠.

٤ . في الطبعة المعتمدة : «ألّا تبذل» ، وما في المتن أثبتناه من بعض النسخ المذكورة في هامش المصدر.

٥ . في بحار الأنوار : «يَذكُرُنا» والظاهر أنّه الصواب.

٦ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٤ ح ٨ عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٣٥١ ح ٤٩.

٤ / ٣
آفاتُ الإيمانِ

أ ـ كَثرَةُ السَّيِّئاتِ

الكتاب

﴿ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾.[1]

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ * كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾.[2]

الحديث

٥٣٢٩. **الاحتجاج**: لَمّا دَخَلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام وحَرَمُهُ عَلىٰ يزيدَ، وجيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ووُضِعَ بَينَ يَدَيهِ في طَستٍ، فَجَعَلَ يَضرِبُ ثَناياهُ بِمِخصَرَةٍ[3] كانَت في يَدِهِ وهُوَ يَقولُ:

لَعِبَت هاشِمُ بِالمُلكِ فَلا ... خَبَرٌ جاءَ ولا وَحيٌ نَزَل

... فَقامَت إلَيهِ زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليه السلام ... وقالَت: الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ وَالصَّلاةُ عَلىٰ جَدّي سَيِّدِ المُرسَلينَ، صَدَقَ اللهُ سُبحانَهُ كَذٰلِكَ يَقولُ: ﴿ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾.[4]

٥٣٣٠. **الإمام الصادق** عليه السلام: ولَعَمري ما أُتِيَ الجُهّالُ مِن قِبَلِ رَبِّهِم وإنَّهُم لَيَرَونَ الدَّلالاتِ الواضِحاتِ وَالعَلاماتِ البَيِّناتِ في خَلقِهِم، وما يُعايِنونَ مِن مَلَكوتِ السَّماواتِ وَالأَرضِ، وَالصُّنعِ العَجيبِ المُتقَنِ الدّالِّ عَلَى الصّانِعِ، ولٰكِنَّهُم قَومٌ فَتَحوا عَلىٰ أنفُسِهِم أبوابَ المَعاصي، وسَهَّلوا لَها سَبيلَ الشَّهَواتِ، فَغَلَبَتِ الأَهواءُ عَلىٰ قُلوبِهِم،

---

١. الروم: ١٠.

٢. المطففين: ١٤ و ١٥.

٣. المِخصَرَة: ما يختصره الإنسان بيده فيُمسكه: من عصا أو عكّازةٍ أو مِقرَعَة أو قضيب (النهاية: ج ٢ ص ٣٦).

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٢٢ ح ١٧٣، بحارالأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٧ ح ٥.

وَاستَحوَذَ الشَّيطانُ بِظُلمِهِم عَلَيهِم ، وكَذٰلِكَ يَطبَعُ اللهُ عَلىٰ قُلوبِ المُعتَدينَ .[١]

ب ـ الظُّلمُ

الكتاب

﴿بَلْ هُوَ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾.[٢]

﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾.[٣]

﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَـٰكِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾.[٤]

الحديث

٥٣٣١ . تفسير الطبري عن أبي صالح : جاءَ جِبريلُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ ذاتَ يَومٍ وهُوَ جالِسٌ حَزينٌ ، فقالَ لَهُ : ما يَحزُنُكَ ؟ فَقالَ : كَذَّبَني هٰؤُلاءِ .

فَقالَ لَهُ جِبريلُ : إنَّهُم لا يُكَذِّبونَكَ ، هُم يَعلَمونَ أنَّكَ صادِقٌ ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ .[٥]

٥٣٣٢ . الإمام عليّ ؑ : إنَّ أبا جَهلٍ قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إنّا لا نُكَذِّبُكَ ولٰكِن نُكَذِّبُ بِما جِئتَ بِهِ ، فأنزَلَ اللهُ : ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَـٰكِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ .[٦]

راجع: ص ٢٢٨ ح ٥٣٢٠.

---

١ . بحار الأنوار : ج ٣ ص ١٥٢ عن المفضّل بن عمر .

٢ . العنكبوت : ٤٩ .

٣ . النمل : ١٤ .

٤ . الأنعام : ٣٣ .

٥ . تفسير الطبري : ج ٥ الجزء ٧ ص ١٨١ .

٦ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٢٦١ ح ٣٠٦٤ ، المستدرك على الصحيحين : ج ٢ ص ٣٤٥ ح ٣٢٣٠ ، تفسير ابن كثير : ج ٣ ص ٢٤٥ كلّها عن ناجية بن كعب ، تفسير الطبري : ج ٥ الجزء ٧ ص ١٨٢ عن ناجية بن كعب من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت ؑ ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٤٠٩ ح ٤٣٧٤ نقلاً عن ابن أبي حاتم و أبي الشيخ وابن مردويه .

ج ـ الإستِكبارُ

الكتاب

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَـٰفِلِينَ﴾.[1]

راجع: النمل: ١٤، المؤمنون: ٤٦، الجاثية: ٨ و ٣١، الأحقاف: ١٠، غافر: ٣٥، لقمان: ٧، الزمر: ٥٩ ـ ٦٠.

الحديث

٥٣٣٣ . الإمام عليّ ﷺ : بُنِيَ الكُفرُ عَلىٰ أربَعِ دَعائِمَ: الفِسقِ، وَالغُلُوِّ، وَالشَّكِّ، وَالشُّبهَةِ. وَالفِسقُ عَلىٰ أربَعِ شُعَبٍ: عَلَى الجَفاءِ، وَالعَمىٰ، وَالغَفلَةِ، وَالعُتُوِّ.[2]

٥٣٣٤ . عنه ﷺ : مَنِ استَكبَرَ أدبَرَ عَنِ الحَقِّ.[3]

٥٣٣٥ . الإمام الصادق ﷺ : أُصولُ الكُفرِ ثَلاثَةٌ: الحِرصُ، وَالاِستِكبارُ، وَالحَسَدُ.[4]

د ـ الشِّركُ

الكتاب

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾.[5]

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَـٰنُ لِابْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.[6]

---

١ . الأعراف: ١٤٦.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٣٩١ ح ١ عن سليم بن قيس الهلالي، الخصال: ص ٢٣٢ ح ٧٤ عن الأصبغ بن نباتة، تحف العقول: ص ١٦٦، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١١٧ ح ١٥.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٣٩٤ ح ١ عن سليم بن قيس الهلالي، الخصال: ص ٢٣٤ ح ٧٤ عن الأصبغ بن نباتة، تحف العقول: ص ١٦٨ وليس فيهما «عن الحقّ»، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٢٠ ح ١٥.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٢٨٩ ح ١، الخصال: ص ٩٠ ح ٢٨، الأمالي للصدوق: ص ٥٠٥ ح ٦٩٤ كلّها عن أبي بصير، روضة الواعظين: ص ٤١٨، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٠٤ ح ١.

٥ . الأنعام: ٨٢.

٦ . لقمان: ١٣.

الحديث

٥٣٣٦ . صحيح البخاري عن عبد الله : لَمّا نَزَلَت ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ شَقَّ ذٰلِكَ عَلَى المُسلِمينَ فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، أيُّنا لا يَظلِمُ نَفسَهُ؟ قالَ ﷺ: لَيسَ ذٰلِكَ، إنَّما هُوَ الشِّركُ، أَلَم تَسمَعوا ما قالَ لُقمانُ لِابنِهِ وهُوَ يَعِظُهُ: ﴿يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.[1]

٥٣٣٧ . الإمام عليّ ﷺ : آفَةُ الإِيمانِ الشِّركُ.[2]

هـ ـ البِدعَةُ فِي الدّينِ

الكتاب

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.[3]

﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾.[4]

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا * ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا﴾.[5]

راجع: الكهف: ٢٦، الروم: ٢٩، ص: ٢٦، الشورى: ١٥ و ٢١، الجاثية: ١٨ و ١٩، محمّد: ١٤، النجم: ٢٣.

---

١ . صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٦٢ ح ٣٢٤٦، صحيح مسلم: ج ١ ص ١١٤ ح ١٩٧ نحوه، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٦٢ ح ٣٠٦٧، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢١ ح ٢٩٨١؛ التبيان في تفسير القرآن: ج ٤ ص ٢٠٤، مجمع البيان: ج ٤ ص ٥٠٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٥٠.

٢ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٩٧ ح ٣٩١٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧٠٤.

٣ . القصص: ٥٠.

٤ . يونس: ٢٧.

٥ . الكهف: ١٠٣ ـ ١٠٥.

الحديث

٥٣٣٨ . **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ ـ: هؤُلاءِ أهلُ البِدَعِ وَالشُّبُهاتِ وَالشَّهَواتِ يُسَوِّدُ اللهُ وُجوهَهُم ثُمَّ يَلقَونَهُ.[1]

٥٣٣٩ . **عنه** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا * ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ ـ: هُمُ النَّصارىٰ وَالقِسّيسونَ وَالرُّهبانَ وأهلُ الشُّبُهاتِ وَالأَهواءِ مِن أهلِ القِبلَةِ وَالحَرورِيَّةُ وأهلُ البِدَعِ.[2]

٥٣٤٠ . **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ـ: اِتَّخَذَ رَأيَهُ ديناً.[3]

٥٣٤١ . **الكافي عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن** عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ـ: يَعني مَنِ اتَّخَذَ دينَهُ رَأيَهُ بِغَيرِ إمامٍ مِن أئِمَّةِ الهُدىٰ.[4]

٥٣٤٢ . **بصائر الدرجات عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن** عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ـ: يَعنِي اتَّخَذَ دينَهُ هَواهُ بِغَيرِ هُدىً مِن أئَمَّةِ الهُدىٰ.[5]

٥٣٤٣ . **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّما بَدءُ وُقوعِ الفِتَنِ أهواءٌ تُتَّبَعُ وأحكامٌ تُبتَدَعُ يُخالَفُ فيها كِتابُ اللهِ

---

١. تفسير القمي: ج ١ ص ٣١١ عن أبي الجارود، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٩٨ ح ٢٠.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٦ عن أبي الجارود، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٩٨ ح ٢٣.

٣. بصائر الدرجات: ص ١٣ ح ٤ عن غالب النحوي، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٠٢ ح ٣٨.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٧٤ ح ١، الغيبة للنعماني: ص ١٣٠ ح ٧ كلاهما عن ابن أبي نصر، قرب الإسناد: ص ٣٥٠ ح ١٢٦٠ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن الإمام الرضا عليه السلام، الأُصول الستّة عشر: ص ٢١٨ ح ٢٢١ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٧٨ ح ١٠.

٥. بصائر الدرجات: ص ١٣ ح ٥، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٠٣ ح ٣٩.

ويَتَوَلّىٰ عَلَيها رِجالٌ رِجالاً عَلىٰ غَيرِ دينِ اللهِ.[١]

٥٣١١ . معاني الأخبار عن الحلبي : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : ما أدنىٰ ما يَكونُ بِهِ العَبدُ كافِراً؟ قالَ: أن يَبتَدِعَ شَيئاً فَيَتَوَلّىٰ عَلَيهِ ويَتَبَرَّأَ مِمَّن خالَفَهُ.[٢]

٥٣١٥ . معاني الأخبار عن بريد العجلي : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : ما أدنىٰ ما يَصيرُ بِهِ العَبدُ كافراً؟ قالَ: فَأَخَذَ حَصاةً[٣] مِنَ الأَرضِ فَقالَ: أن يَقولَ لِهٰذِهِ الحَصاةِ إنَّها نَواةٌ ويَبرَأَ مِمَّن خالَفَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ ويدينَ اللهَ بِالبَراءَةِ مِمَّن قالَ بِغَيرِ قَولِهِ فَهٰذا ناصِبٌ قَد أشرَكَ بِاللهِ وكَفَرَ مِن حَيثُ لا يَعلَمُ.[٤]

و ـ الغُلُوُّ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾.[٥]

﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ٥٠، الكافي: ج ١ ص ٥٤ ح ١ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر عنه عليهما السلام و ج ٨ ص ٥٨ ح ٢١ عن سليم بن قيس الهلالي، المحاسن: ج ١ ص ٣٣٠ ح ٦٧٢ عن محمّد بن مسلم وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٨؛ دستور معالم الحكم: ص ١٠٨ نحوه.

٢ . معاني الأخبار: ص ٣٩٣ ح ٤٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠١ ح ٣٣.

٣ . قال العلّامة المجلسي: التمثيل بالحصاة لبيان أن كل من أبدع شيئا واعتقد باطلا وإن كان في شيء حقير واتخذ ذلك رأيه ودينه وأحب عليه وأبغض عليه فهو في حكم الكافر في شدة العذاب والحرمان عن الزلفى يوم الحساب (بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠٢).

٤ . معاني الأخبار: ص ٣٩٣ ح ٤٤، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٠١ ح ٣٤.

٥ . النساء: ١٧١.

ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.[1]

الحديث

٥٣٤٦ . **الإمام عليّ**ع : ما غَلا أحَدٌ مِنَ القَدَرِيَّةِ إلّا خَرَجَ مِنَ الإيمانِ.[2]

٥٣٤٧ . **الإمام الصادق**ع : أدنىٰ ما يَخرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الإيمانِ أن يَجلِسَ إلىٰ غالٍ فَيَستَمِعَ إلىٰ حَديثِهِ ويُصَدِّقَهُ عَلىٰ قَولِهِ.[3]

٥٣٤٨ . **عيون أخبار الرضا**ع **عن إبراهيم بن أبي محمود** : قُلتُ لِلرِّضاع : يَابنَ رَسولِ اللهِ إنَّ عِندَنا أخباراً في فَضائِلِ أميرِ المُؤمِنينَع وفَضلِكُم أهلَ البَيتِ وهِيَ مِن رِوايَةِ مُخالِفيكُم ولا نَعرِفُ مِثلَها عَنكُم أفَنَدينُ بِها؟ فَقالَ: يَابنَ أبي مَحمودٍ لَقَد أخبَرَني أبي عَن أبيهِ عن جَدِّهِع أنَّ رَسولَ اللهِص قالَ: مَن أصغىٰ إلىٰ ناطِقٍ فَقَد عَبَدَهُ فَإِن كانَ النّاطِقُ عَنِ اللهِ فَقَد عَبَدَ اللهَ وإن كانَ النّاطِقُ عَن إبليسَ فَقَد عَبَدَ إبليسَ.

ثُمَّ قالَ الرِّضاع : يَابنَ أبي مَحمودٍ إنّ مُخالِفينا وَضَعوا أخباراً في فَضائِلِنا وجَعَلوها عَلىٰ أقسامٍ ثَلاثَةٍ أحَدُهَا الغُلُوُّ وثانيهَا التَّقصيرُ في أمرِنا وثالِثُهَا التَّصريحُ بِمَثالِبِ أعدائِنا فَإِذا سَمِعَ النّاسُ الغُلُوَّ فينا كَفَّروا شيعَتَنا ونَسَبوهُم إلَى القَولِ بِرُبوبِيَّتِنا وإذا سَمِعُوا التَّقصيرَ اعتَقَدوهُ فينا وإذا سَمِعوا مَثالِبَ أعدائِنا بِأَسمائِهِم ثَلَبونا بِأَسمائِنا وقَد قالَ اللهُ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.[4]

---

١ . المائدة : ١٧.

٢ . ثواب الاعمال: ص ٢٥٣ ح ٨ عن سعيد بن جبير، جامع الاخبار: ص ٤٦٠ ح ١٢٩٥ وفيه «في القدر» بدل «من القدرية»، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٢٠ ح ٦٠.

٣ . الخصال: ص ٧٢ ح ١٠٩ عن عليّ بن سالم عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٨ ح ٩.

٤ . الأنعام: ١٠٨.

يَابنَ أبي مَحمودٍ إذا أخَذَ النّاسُ يَميناً وشِمالاً فَالزَم طريقَتَنا فَإِنَّهُ مَن لَزِمَنا لَزِمناهُ ومَن فارَقَنا فارَقناه إنَّ أدنىٰ ما يُخرِجُ الرَّجُلَ مِنَ الإيمانِ أن يَقولَ لِلحَصاةِ: هٰذِهِ نَواةٌ ثُمَّ يَدينَ بِذٰلِكَ ويَبرَأَ مِمَّن خالَفَهُ.

يَابنَ أبي مَحمودٍ احفَظ ما حَدَّثتُكَ بِهِ فَقَد جَمَعتُ لَكَ فيهِ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[١]

ز ـ اللَّجاجَةُ عَلىٰ خِلافِ الحَقِّ

٥٢٤٩. المحاسن عن أبي الربيع الشامي: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: ما أدنىٰ ما يُخرِجُ العَبدَ مِنَ الإيمانِ؟ فَقالَ: الرَّأيُ يَراهُ مُخالِفاً لِلحَقِّ فَيُقيمُ عَلَيهِ.[٢]

ح ـ تَركُ التَّمَسُّكِ بِوِلايَةِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٥٢٥٠. الإمام الباقر عليه السلام: وِلايَةُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام الحَبلُ الَّذي قالَ اللهُ تَعالىٰ فيهِ: ﴿واعتصموا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَاتَفَرَّقُواْ﴾ فَمَن تَمَسَّكَ بِهِ كانَ مُؤمِناً، ومَن تَرَكَهُ خَرَجَ مِنَ الإيمانِ.[٣]

ط ـ إذاعَةُ أسرارِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٥٢٥١. الإمام الصادق عليه السلام: مَن أذاعَ عَلَينا حَديثَنا سَلَبَهُ اللهُ الإيمانَ.[٤]

---

١. عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٦٣، بشارة المصطفى: ص ٢٢١، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٣٩ ح ١.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٣٣٤ ح ٦٨٠، معاني الاخبار: ص ٣٩٣ ح ٤٢ مضمراً، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٧ ح ٤٢ عن ابان بن عبد الرحمن وفيه «الإسلام» بدل «الإيمان»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٦ ح ٢.

٣. تفسير فرات: ص ٩١ ح ٧٢ عن ابان بن تغلب، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٨ ح ١٠؛ شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٦٩ ح ١٧٨ عن ابان بن تغلب عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٣٧٠ ح ٣ عن ابن أبي يعفور، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٨٥ ح ٣٦.

ي ـ الكَذِبُ ولا سِيَّما عَلىٰ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

الكتاب

﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ﴾.[1]

الحديث

٥٣٥٢ . كنز العمّال عن عبد الله بن جراد: قالَ أبُو الدَّرداءِ: يا رَسولَ اللهِ هَل يَسرِقُ المُؤمِنُ؟

قالَ: قَد يَكونُ ذٰلِكَ. قالَ: فَهَل يَزني المُؤمِنُ؟

قالَ: بَلىٰ وإن كَرِهَ أبُو الدَّرداءِ. قالَ: هَل يَكذِبُ المُؤمِنُ؟

قالَ: إنَّما يَفتَري الكَذِبَ مَن لا يُؤمِنُ، إنَّ العَبدَ يَزِلُّ الزَّلَّةَ ثُمَّ يَرجِعُ إلىٰ رَبِّهِ فَيَتوبُ فَيَتوبُ اللهُ عَلَيهِ.[2]

٥٣٥٣ . تفسير العيّاشي عن العبّاس بن هلال عن الإمام الرضا عليه السلام ـ أنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً كَذّاباً ثُمَّ قالَ ـ: قالَ اللهُ: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.[3]

٥٣٥٤ . الإمام الكاظم عليه السلام: إنَّ اللهَ خَلَقَ النَّبِيّينَ عَلَى النُّبُوَّةِ فَلا يَكونونَ إلّا أنبِياءَ، وخَلَقَ المُؤمِنينَ عَلَى الإِيمانِ فَلا يَكونونَ إلّا مُؤمِنينَ، وأعارَ قَوماً إيماناً، فَإِن شاءَ تَمَّمَهُ لَهُم وإن شاءَ سَلَبَهُم إيّاهُ، قالَ: وفيهِم جَرَت: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾[4] وقالَ لي: إنَّ فُلاناً كانَ مُستَودَعاً إيمانُهُ، فَلَمّا كَذَبَ عَلَينا سُلِبَ إيمانُهُ ذٰلِكَ.[5]

راجع: ص ٢٩٦ (آثار الإيمان وبركاته /التجنّب عن الكذب).

---

١ . النحل: ١٠٥.

٢ . كنز العمّال: ج ٣ ص ٨٧٤ ح ٨٩٩٤ نقلاً عن ابن جرير وراجع: تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٢٤١ ومشكاة الأنوار: ص ٣٠٣ ح ٩٤٨ والدعوات: ص ١١٨ ح ٢٧٥ وبحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٦٣ ح ٤٧.

٣ . تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٧١ ح ٧١، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٦٢ ح ٤٤.

٤ . الأنعام: ٩٨.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٤١٨ ح ٤، رجال الكشي: ج ٢ ص ٥٨٤ ح ٥٢٣ عن عيسى شلقان نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٢٦ ح ١٨.

ك ـ اِستِحلالُ المَحارِمِ

٥٣٥٥ . رسول الله ﷺ : ما آمَنَ بِالقُرآنِ مَنِ استَحَلَّ مَحارِمَهُ.[١]

٥٣٥٦ . تاريخ بغداد عن علقمة : خَطَبَنَا الإِمامُ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ فَقالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : لا يَزني الزّاني حينَ يَزني وهُوَ مُؤمِنٌ، ولا يَسرِقُ السّارِقُ حينَ يَسرِقُ وهُوَ مُؤمِنٌ، ولا يَشرَبُ الخَمرَ حينَ يَشرَبُها وهُوَ مُؤمِنٌ.

فَقالَ رَجُلٌ: يا أميرَ المُؤمِنينَ فَهُوَ كافِرٌ؟ قالَ: لا، ولَم يَأمُرنا رَسولُ اللهِ ﷺ أن نُحَدِّثَكُم بِالرُّخَصِ، إنَّما قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لا يَزني الزّاني حينَ يَزني وهُوَ مُؤمِنٌ؛ إذا قالَ هُوَ لي حَلالٌ، ولا يَسرِقُ حينَ يَسرِقُ وهُوَ مُؤمِنٌ؛ إذا قالَ هُوَ لي حَلالٌ، ولا يَشرَبُ الخَمرَ حينَ يَشرَبُها وهُوَ مُؤمِنٌ؛ إذا قالَ هُوَ لي حَلالٌ.[٢]

٥٣٥٧ . الكافي عن عبد الله بن سنان : سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ ؑ عَنِ الرَّجُلِ يَرتَكِبُ الكَبيرَةَ مِنَ الكَبائِرِ فَيَموتُ هَل يُخرِجُهُ ذٰلِكَ مِنَ الإِسلامِ؟ وإن عُذِّبَ كانَ عَذابُهُ كَعَذابِ المُشرِكينَ أم لَهُ مُدَّةٌ وَانقِطاعٌ؟ فَقالَ: مَنِ ارتَكَبَ كَبيرَةً مِنَ الكَبائِرِ فَزَعَمَ أنَّها حَلالٌ أخرَجَهُ ذٰلِكَ مِنَ الإِسلامِ وعُذِّبَ أشَدَّ العَذابِ، وإن كانَ مُعتَرِفاً أنَّهُ أذنَبَ وماتَ عَلَيهِ أخرَجَهُ مِنَ الإِيمانِ ولَم يُخرِجهُ مِنَ الإِسلامِ، وكانَ عَذابُهُ أهوَنَ مِن عَذابِ الأَوَّلِ.[٣]

---

١ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٨٠ ح ٢٩١٨، المعجم الكبير: ج ٨ ص ٣١ ح ٧٢٩٥، مسند الشهاب: ج ٢ ص ٨ ح ٧٧٥، تاريخ بغداد: ج ٦ ص ١٢٧ الرقم ٣١٥٩ كلها عن صهيب، كنز العمّال: ج ١ ص ٦١٦ ح ٢٨٤٤؛ تحف العقول: ص ٥٦ وفيه «حرامه» بدل «محارمه»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٩ ح ١٥٥.

٢ . تاريخ بغداد: ج ٥ ص ١٨٨ الرقم ٢٦٤٢، المعجم الصغير: ج ٢ ص ٤٩، تاريخ اصبهان: ج ٢ ص ٢٠٥ الرقم ١٤٦٦ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٠٦ ح ١٧٣٣.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٢٨٥ ح ٢٣ و ص ٢٨٠ ح ١٠ عن مسعدة بن صدقة نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٩٩ ح ٥٦.

ل ـ الجَزَعُ

٥٣٥٨ . الإمام زين العابدين عليه السلام : لا إيمانَ لِمَن لا صَبرَ لَهُ.[1]

٥٣٥٩ . الإمام الصادق عليه السلام : الصَّبرُ مِنَ الإيمانِ بِمَنزِلَةِ الرَّأسِ مِنَ الجَسَدِ، فَإِذا ذَهَبَ الرَّأسُ ذَهَبَ الجَسَدُ، كَذٰلِكَ إذا ذَهَبَ الصَّبرُ ذَهَبَ الإيمانُ.[2]

م ـ الوَقاحَةُ

٥٣٦٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله : لا إيمانَ لِمَن لا حَياءَ لَهُ.[3]

٥٣٦١ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ الحَياءَ وَالعَفافَ وَالعِيَّ ـ عِيَّ اللِّسانِ لا عِيَّ القَلبِ ـ مِنَ الإيمانِ، وَالفُحشَ وَالبَذاءَ وَالسَّلاطَةَ مِنَ النِّفاقِ.[4]

ن ـ الحَسَدُ

٥٣٦٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يَجتَمِعانِ في قَلبِ عَبدٍ الإيمانُ وَالحَسَدُ.[5]

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٨٩ ح ٤، الارشاد: ج ١ ص ٢٩٧ عن الإمام علي عليه السلام، عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٥، الخصال: ص ٣١٥ ح ٩٥ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٧٦ ح ٢٧، المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ٤٦٩ ح ٢١٠٣١ عن عكرمة عن الإمام عليّ عليه السلام.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٨٧ ح ٢ عن العلاء بن فضيل وص ٨٩ ح ٥ عن فضيل بن يسار، مشكاة الأنوار: ص ٥٧ ح ٦١، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٨٣ ح ٥٢؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٥٦ ح ١٠، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥١٠ كلاهما عن أبي إسحاق عن الإمام علي عليه السلام، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٤١ ح ٤٤٣٠٩.

٣ . مكارم الاخلاق لابن أبي الدنيا: ص ٨٧ ح ١٠١ عن أنس و ص ٩٣ ح ١١١ عن مجمع بن جارية؛ الكافي: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٥ و ج ٥ ص ٣١٧ ح ٥٢ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٤٥ ح ٦٣.

٤ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٠ ح ٢١ عن الحسن الصيقل، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١١٣ ح ١٤ وراجع: مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ٧٧ ح ٨٧.

٥ . سنن النسائي: ج ٦ ص ١٣، صحيح ابن حبان: ج ١٠ ص ٤٦٦ ح ٤٦٠٦ وفيه «جوف» بدل ⇐

٥٣٦٣ . عنه ﷺ : إنَّ الحَسَدَ يَأكُلُ الايمانَ كَما تَأكُلُ النّارُ الحَطَبَ اليابِسَ.[١]

س ـ إيذاءُ المُؤمِنِ

٥٣٦٤ . رسول الله ﷺ : ألا وإنَّ أذَى المُؤمِنِ مِن أعظَمِ سَبَبِ سَلبِ الإيمانِ.[٢]

ع ـ إحصاءُ زَلّاتِ المُؤمِنِ

٥٣٦٥ . الإمام الباقر ﷺ : إنَّ أقرَبَ ما يَكونُ العَبدُ إلَى الكُفرِ أن يُؤاخِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ عَلَى الدّينِ فَيُحصِيَ عَلَيهِ عَثَراتِهِ وزَلّاتِهِ لِيُعَنِّفَهُ بِها يَوماً ما.[٣]

٥٣٦٦ . الإمام الصادق ﷺ : أبعَدُ ما يَكونُ العَبدُ مِنَ اللهِ أن يَكونَ الرَّجُلُ يُؤاخِي الرَّجُلَ وهُوَ يَحفَظُ عَلَيهِ زَلّاتِهِ لِيُعَيِّرَهُ بِها يَوماً ما.[٤]

ف ـ إيذاءُ الجارِ

٥٣٦٧ . الكافي عن عمرو بن عكرمة عن الإمام الصادق ﷺ : أمَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلِيّاً ﷺ

= «قلب»، شعب الايمان: ج ٥ ص ٢٦٧ ح ٦٦٠٩ وفيه «جوف عبد مؤمن» بدل «قلب عبد»، المعجم الصغير: ج ١ ص ١٤٦ وفيه «جوف مؤمن» بدل «قلب عبد» وكلها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٤ ص ٢٩٥ ح ١٠٥٦٧.

١ . قرب الإسناد: ص ٢٩ ح ٩٤ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، الكافي: ج ٢ ص ٣٠٦ ح ١ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر ﷺ وج ٤ ص ٨٩ ح ٩، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٠٨ ح ١٨٥٧ كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الصادق ﷺ، نهج البلاغة: الخطبة ٨٦ وليس فيها «اليابس»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٣٧ ح ١.

٢ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٥٢ عن سلام بن المستنير عن الإمام الباقر ﷺ وراجع: الاختصاص: ص ٢٤٧.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٣٥٥ ح ٣ وح ٦، المحاسن: ج ١ ص ١٨٩ ح ٣١٦، الأمالي للمفيد: ص ٢٣ ح ٦، المؤمن: ص ٦٦ ح ١٧١ كلّها عن زرارة، معاني الأخبار: ص ٣٩٤ ح ٤٨ عن سيف بن عميرة وكلاهما عن الإمام الصادق ﷺ والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢١٥ ح ١٣.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٣٥٥ ح ٧ عن ابن بكير، مستطرفات السرائر: ص ١٥٣ ح ٥، منية المريد: ص ٣٣١، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢١٩ ح ٢٢.

وسَلمانَ وأبا ذرٍّ ـ ونَسيتُ[1] آخَرَ وأظُنُّهُ المِقدادَ ـ أن يُنادوا فِي المَسجِدِ بِأَعلىٰ أصواتِهِم بِأَنَّهُ لا إيمانَ لِمَن لَم يَأمَن جارُهُ بَوائِقَهُ[2]. فَنادَوا بِها ثَلاثاً.[3]

ص ـ تِلكَ الآفاتُ

٥٣٦٨ . رسول الله ﷺ : لا يَجتَمِعُ الشُّحُّ وَالإِيمانُ في قَلبِ عَبدٍ أبَداً.[4]

٥٣٦٩ . عنه ﷺ : لا إيمانَ لِمَن لا تَقِيَّةَ لَهُ.[5]

٥٣٧٠ . الإمام عليّ عليه السلام : كَذَبَ مَنِ ادَّعَى الإِيمانَ وهُوَ مَشغوفٌ مِنَ الدُّنيا بِخُدَعِ الأَمانِيِّ وزورِ المَلاهي.[6]

٥٣٧١ . الإمام الباقر عليه السلام : مَن قُسِمَ لَهُ الخُرقُ حُجِبَ عَنهُ الإِيمانُ.[7]

٥٣٧٢ . المحاسن عن الإمام الصادق عليه السلام : سِتَّةٌ لا تَكونُ في مُؤمِنٍ. قيلَ: وما هِيَ؟ قالَ: العُسرُ وَالنَّكَدُ وَاللَّجاجَةُ وَالكَذِبُ وَالحَسَدُ [وَالبَغيُ].[8]

---

١ . هذا الكلام للراوي.

٢ . البائقة: النازلة وهي الداهية والشرّ الشديد، والجمع: البوائق (المصباح المنير: ص ٦٦).

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٦٦٦ ح ١، الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٠٩ ح ١١٦، مشكاة الانوار: ص ٣٧٦ ح ١٢٤٠، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٥٢ ح ١٢.

٤ . الخصال: ص ٧٦ ح ١١٨ عن أبي هريرة، روضة الواعظين: ص ٤٢٠، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٢ ح ١٠؛ سنن النسائي: ج ٦ ص ١٣، الأدب المفرد: ص ٩٢ ح ٢٨١، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٤٣ ح ٨٤٨٧ نحوه وليس فيه «أبداً» وكلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٥٣ ح ٧٤١١.

٥ . تفسير العياشي: ج ١ ص ١٦٦ ح ٢٤ عن الحسين بن زيد بن عليّ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، الكافي: ج ٢ ص ٢٢١ ح ٢٣، المحاسن: ج ١ ص ٤٠١ ح ٩٠٤ كلاهما عن عبد الله بن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام، كمال الدين: ص ٣٧١ ح ٥ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عليه السلام، قرب الاسناد: ص ٣٥ ح ١١٤ عن بكر بن محمّد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٩٨ ح ٣١.

٦ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٦٣٠ ح ٧٢٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٦ ح ٦٧٠٢.

٧ . الكافي: ج ٢ ص ٣٢١ ح ١، الامالي للصدوق: ص ٢٧٤ ح ٣٠٣ كلاهما عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، تحف العقول: ص ٢٩٦، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٣٩٨ ح ٤.

٨ . سقط ما بين المعقوفين من الطبعة المعتمدة وأثبتناه من الطبعة الأُخرى وبحار الأنوار.

وقالَ: لا يَكونُ المُؤمِنُ مُجازِفاً[١].[٢]

٥٣٧٣. الإمام الباقر عليه السلام: لا يُؤمِنُ رَجُلٌ فيهِ الشُّحُّ وَالحَسَدُ وَالجُبنُ، ولا يَكونُ المُؤمِنُ جَباناً ولا حَريصاً ولا شَحيحاً.[٣]

٥٣٧٤. الكافي عن عليّ بن سويد: كَتَبتُ إلىٰ أبِي الحَسَنِ موسىٰ عليه السلام وهُوَ فِي الحَبسِ كِتاباً أسأَلُهُ عَن حالِهِ وعَن مَسائِلَ كَثيرَةٍ، فَاحتُبِسَ الجَوابُ عَلَيَّ أشهُراً، ثُمَّ أجابَني بِجَوابٍ هٰذِهِ نُسخَتُهُ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ... لَيسَ مِن أخلاقِ المُؤمِنينَ الغِشُّ ولَا الأَذىٰ ولَا الخِيانَةُ ولَا الكِبرُ ولَا الخَنا[٤] ولَا الفُحشُ[٥] ولَا الأَمرُ بِهِ.[٦]

---

١. «العسر» الشدة في المعاملات وعدم السهولة.
«النكد» العسر والخشونة في المعاشرات، أو قلّة العطاء والبخل، وهو أظهر، وفي القاموس: نكد عيشهم كفرح: إشتدّ وعسر، والبئر قلّ ماؤها، ونكدفلاناً ـكنصر ـ: منعه ما سأله أو لم يعطه إلّا أقلّه، والنكد ـبالضم ـقلّة العطاء، و«يفتح».
و«اللجاجة» الخصومة.
قوله عليه السلام «مجازفاً» والجزاف معرّب «گزاف» وهو بيع الشيء لا يعلم كيله ولاوزنه. والمجازفة في البيع: المساهلة فيه، قال في المصباح: يقال لمن يرسل كلامه إرسالاً من غير قانون: جازف في كلامه، فأُقيم نهج الصواب مقام الكيل والوزن، انتهى. وأقول: كأنّه المراد هنا.
وفي بعض النُسخ «محارباً» أي بغير حقّ. وفي بعض النُسخ بالحاء والراء المهملتين؛ و«المحارَف» بفتح الراء: المحروم المحدود الذى سدّ عليه أبواب الرزق، وفي كونه منافياً للإيمان الكامل إشكال إلّا أن يكون مبنياً على الغالب (بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٣٠١ ذيل ح ٢٩).
٢. المحاسن: ج ١ ص ٢٥٨ ح ٤٩٣، الخصال: ص ٣٢٥ ح ١٥ عن الحارث بن المغيرة النضري، تحف العقول: ص ٣٧٧ وليس فيهما ذيله، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٣٠١ ح ٢٩.
٣. الخصال: ص ٨٣ ح ٨، صفات الشيعة: ص ١١٦ ح ٥٩ كلاهما عن الحارثي عن الإمام الصادق عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٤٦٤، مشكاة الأنوار: ص ٥٣٤ ح ١٧٨٨ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٣٦٤ ح ٦٨.
٤. الخنا: القبيح من الكلام (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٤٤ «خنا»).
٥. الفحش: القبيح من الكلام والفعل (لسان العرب: ج ٦ ص ٣٢٥ «فحش»).
٦. الكافي: ج ٨ ص ١٢٤ و ١٢٦ ح ٩٥، بحارالأنوار: ج ٤٨ ص ٢٤٢ ح ٥١.

٥٣٧٥ . رسول الله ﷺ : لَيسَ المُؤمِنُ بِالطَّعّانِ ، ولَا اللَّعّانِ ، ولَا الفاحِشِ ، ولَا البَذيءِ.[١]

٥٣٧٦ . عنه ﷺ : خَلَّتانِ لا تَجتَمِعانِ في مُؤمِنٍ : الشُّحُّ وسوءُ الخُلُقِ.[٢]

٥٣٧٧ . عنه ﷺ : خَصلَتانِ لا تَجتَمِعانِ في مُؤمِنٍ : البُخلُ ، وسوءُ الخُلُقِ.[٣]

٥٣٧٨ . عنه ﷺ : خَلَّتانِ لا تَجتَمِعانِ في مُؤمِنٍ : البُخلُ وسُوءُ الظَّنِّ بِالرِّزقِ.[٤]

٥٣٧٩ . عنه ﷺ : لا تَجتَمِعُ خَصلَتانِ في مُؤمِنٍ : البُخلُ ، وَالكَذِبُ.[٥]

٥٣٨٠ . فقه الرضا : قالَ العالِمُ عليه السلام : إيّاكُم وَالبُخلَ فَإِنَّهُ عاهَةٌ لا يَكونُ في حُرٍّ ولا مُؤمِنٍ ، إنَّهُ خِلافُ الإِيمانِ.[٦]

٥٣٨١ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ المُؤمِنَ لا يَكونُ سَجِيَّتُهُ الكَذِبَ وَالبُخلَ وَالفُجورَ ، ورُبَّما أَلَمَّ مِن ذٰلِكَ شَيئاً لا يَدومُ عَلَيهِ.[٧]

٥٣٨٢ . رسول الله ﷺ : النَّميمَةُ وَالشَّتيمَةُ وَالحَمِيَّةُ فِي النّارِ ، ولا يَجتَمِعنَ في صَدرِ مُؤمِنٍ.[٨]

---

١ . سنن الترمذي : ج ٤ ص ٣٥٠ ح ١٩٧٧ ، مسند ابن حنبل : ج ٢ ص ٩٢ ح ٣٩٤٨ ، المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٥٧ ح ٢٩ ، الأدب المفرد : ص ١٠١ ح ٣١٢ ، مسند أبي يعلى : ج ٥ ص ٥٤ ح ٥٠٦٦ كلّها عن ابن مسعود ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٤٦ ح ٧٢٠ .

٢ . أعلام الدين : ص ٢٩٥ ، بحارالأنوار : ج ٧٧ ص ١٧٣ ح ٨ .

٣ . سنن الترمذي : ج ٤ ص ٣٤٣ ح ١٩٦٢ ، الأدب المفرد : ص ٩٣ ح ٢٨٢ ، مسند الطيالسي : ص ٢٩٣ ح ٢٢٠٨ كلّها عن أبي سعيد الخدري ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٤٤٧ ح ٧٣٧٩؛ الخصال : ص ٧٥ ح ١١٧ عن أبي سعيد الخدري ، معدن الجواهر : ص ٢٦ ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٢٩٧ ح ٥ .

٤ . أعلام الدين : ص ٢٩٤ ، بحارالأنوار : ج ٧٧ ص ١٧٢ ح ٨ .

٥ . تهذيب الكمال : ج ١٥ ص ٤٢٢ الرقم ٣٤٧٦ ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٤٤٩ ح ٧٣٩١ نقلاً عن سمويه وكلاهما عن أبي سعيد الخدري .

٦ . فقه الرضا : ص ٣٣٨ ، بحارالأنوار : ج ٧٨ ص ٣٤٦ ح ٤ .

٧ . الكافي : ج ٢ ص ٤٤٢ ح ٦ عن ابن رئاب ، الخصال : ص ١٢٩ ح ١٣٤ عن الحلبي ، بحارالأنوار : ج ٦٩ ص ٦٧ ح ١٨ .

٨ . المعجم الكبير : ج ١٢ ص ٣٤١ ح ١٣٦١٥ عن عبد الله بن عمر ، الفردوس : ج ٤ ص ٣٠٧ ح ٦٨٩٩ عن عبد الله بن عمرو بزيادة «والحقد» بعد«والشتيمة» ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٦٥٥ ح ٨٣٥٢ .

٥٣٨٣. عنه ﷺ: لا يُجمَعُ الخَمرُ وَالإيمانُ في جَوفٍ أو قَلبِ رَجُلٍ أبَداً.[١]

٥٣٨٤. الإمام عليّ ؑ: الإيمانُ بَريءٌ مِنَ النِّفاقِ.[٢]

٥٣٨٥. عنه ؑ: الحَذَرَ الحَذَرَ وَالجِدَّ الجِدَّ، فَإِنَّهُ ﴿لَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾[٣]. إنَّ مِن عَزائِمِ اللهِ فِي الذِّكرِ الحَكيمِ الَّتي لَها يَرضىٰ ولَها يَسخَطُ ولَها يُثيبُ وعَلَيها يُعاقِبُ أنَّهُ لَيسَ بِمُؤمِنٍ وإن حَسُنَ قَولُهُ وزَيَّنَ وَصفَهُ وفَضلَهُ غَيرُهُ، إذا خَرَجَ مِنَ الدُّنيا فَلَقِيَ اللهَ بِخَصلَةٍ مِن هٰذِهِ الخِصالِ لَم يَتُب مِنها: الشِّركِ بِاللهِ فيمَا افتَرَضَ عَلَيهِ مِن عِبادَتِهِ، أو شِفاءِ غَيظٍ بِهَلاكِ نَفسِهِ، أو يُقِرُّ بِعَمَلٍ فَعَمِلَ بِغَيرِهِ، أو يَستَنجِحُ حاجَةً إلَى النّاسِ بِإِظهارِ بِدعَةٍ في دينِهِ أو سَرَّهُ أن يَحمَدَهُ النّاسُ بِما لَم يَفعَل مِن خَيرٍ، أو مَشىٰ فِي النّاسِ بِوَجهَينِ ولِسانَينِ وَالتَّجَبُّرِ وَالأُبَّهَةِ.

وَاعلَم [وَاعقِل ذٰلِكَ فَـ]ـإِنَّ المِثلَ دَليلٌ عَلىٰ شِبهِهِ، إنَّ البَهائِمَ هَمُّها بُطونُها، وإنَّ السِّباعَ هَمُّهَا التَّعَدّي وَالظُّلمُ، وإنَّ النِّساءَ هَمُّهُنَّ زينَةُ الدُّنيا وَالفَسادُ فيها، وإنَّ المُؤمِنينَ مُشفِقونَ مُستَكينونَ خائِفونَ.[٤]

٥٣٨٦. الإمام الصادق ؑ ـ في صِفَةِ الخُروجِ مِنَ الإيمانِ ـ: وقَد يَخرُجُ مِنَ الإيمانِ بِخَمسِ جِهاتٍ مِنَ الفِعلِ كُلُّها مُتَشابِهاتٌ مَعروفاتٌ: الكُفرُ، وَالشِّركُ، وَالضَّلالُ، وَالفِسقُ، ورُكوبُ الكَبائِرِ.[٥]

٥٣٨٧. الأمالي للطوسي عن عمار بن موسى الساباطيّ: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ ؑ: إنَّ أبا أُمَيَّةَ يوسُفَ بنَ ثابِتٍ حَدَّثَ عَنكَ أنَّكَ قُلتَ: لا يَضُرُّ مَعَ الإيمانِ عَمَلٌ، ولا يَنفَعُ مَعَ الكُفرِ

---

١. جامع الأخبار: ص ٤٢٩ ح ١١٩٩، بحارالأنوار: ج ٧٩ ص ١٥٢ ح ٥٨.

٢. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٢٦ ح ١٢٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦ ح ١١٥٣.

٣. فاطر: ١٤.

٤. تحف العقول: ص ١٥٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٠٩ ح ٣٨.

٥. تحف العقول: ص ٣٣٠، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٧٨ ح ٣١.

عَمَلٌ ؟ فَقالَ عليه السلام : إنَّهُ لَم يَسأَلني أبو اُمَيَّةَ عَن تَفسيرِها، إنَّما عَنَيتُ بِهٰذا أنَّهُ مَن عَرَفَ الإِمامَ مِن آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وتَوَلّاهُ ثُمَّ عَمِلَ لِنَفسِهِ بِما شاءَ مِن عَمَلِ الخَيرِ قُبِلَ مِنهُ ذٰلِكَ وضوعِفَ لَهُ أضعافاً كَثيرَةً فَانتَفَعَ بِأَعمالِ الخَيرِ مَعَ المَعرِفَةِ، فَهٰذا ما عَنَيتُ بِـذٰلِكَ. وكَذٰلِكَ لا يَقبَلُ اللهُ مِنَ العِبادِ الأَعمالَ الصّالِحَةَ الَّتي يَعمَلونَها إذا تَوَلَّوُا الإِمامَ الجائِرَ الَّذي لَيسَ مِنَ اللهِ تَعالىٰ.

فَقالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ أبي يَعفورٍ: أَلَيسَ اللهُ تَعالىٰ قالَ: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[1] فَكَيفَ لا يَنفَعُ العَمَلُ الصّالِحُ مِمَّن تَوَلّىٰ أئِمَّةَ الجَورِ؟ فَقالَ لَهُ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : وهَل تَدري مَا الحَسَنَةُ الَّتي عَناهَا اللهُ تَعالىٰ في هٰذِهِ الآيَةِ؟ هِيَ وَاللهِ مَعرِفَةُ الإِمامِ وطاعَتُهُ، وقالَ عزّ وجلّ: ﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2]. وإنَّما أرادَ بِالسَّيِّئَةِ إنكارَ الإِمامِ الَّذي هُوَ مِنَ اللهِ تَعالىٰ، ثُمَّ قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : مَن جاءَ يَومَ القِيامَةِ بِوِلايَةِ إمامٍ جائِرٍ لَيسَ مِـنَ اللهِ وجاءَ مُنكِراً لِحَقِّنا جاحِداً بِوِلايَتِنا أكَبَّهُ اللهُ تَعالىٰ يَومَ القِيامَةِ فِي النّارِ.[3]

١ . النمل : ٨٩.

٢ . النمل : ٩٠.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٤١٧ ح ٩٣٩، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٤١١ ح ٢١، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٧٠ ح ١١.

بحث حول إمكان زوال الإيمان، أو عدم إمكانه

تفيد الآيات و الأحاديث التي جاءت في هذا الفصل أنّ الإيمان على نوعين: ثابت، وغير ثابت.

فالثابت هو الإيمان الذي يلازم المؤمن حتّى الموت. وغير الثابت ملازمته للإنسان مؤقّتة ويزول بعد مدّة، والعمل بمقتضى الإيمان يؤدّي إلى ثباته، وترك العمل يتسبّب في عدم ثباته.

هنا يمكن طرح السؤال التالي: هل الإيمان غير الثابت إيمان حقّاً؟ وهل الإيمان الحقيقي قابل للزوال، أو لا؟

ففي هذا المجال عدد من الآراء:

الرأي الأوّل: الإيمان الحقيقي قابل للزوال

نسب العلّامة المجلسي هذا الرأي إلى معظم المتكلّمين، حيث قال:

> إنّ المتكلّمين اختلفوا في أنّ المؤمن بعد اتّصافه بالإيمان الحقيقي في نفس الأمر هل يمكن أن يكفر أم لا؟ ولا خلاف في أنّه لا يمكن ما دام الوصف، وإنّما النزاع في إمكان زواله بضدّ أو غيره، فذهب أكثرهم إلى جواز ذلك بل إلى وقوعه، وذلك لأنّ زوال الضدّ بطريان ضدّه أو مثله على القول بعدم اجتماع الأمثال ممكن؛ لأنّـه لا يلزم من فرض وقوعه محال وظاهر كثير من الآيات الكريمة دالّ عليه كقوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا﴾[1] وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ كَـٰفِرِينَ﴾[2].[3]

مضافاً إلى ذلك، فإن كان الإيمان الحقيقي غير قابل للزوال، فإنّ الحثّ على عوامل ثبات الإيمان والتحذير من آفاته ستكون عديمة المعنى أساساً؛ لأنّ الإيمان الحقيقي على الأساس المذكور يلازم حتماً عوامل ثباته. ولذلك، فإنّ الحثّ عليه يكون من باب تحصيل الحاصل.

على هذا، فإنّ جميع النصوص التي تؤكّد ملازمة عوامل ثبات الإيمان ومفارقة أسباب زواله، هي دالّة على كون الإيمان الحقيقي قابلاً للزوال.

الرأي الثاني: الإيمان الحقيقي لا يقبل الزوال

ينسب الشيخ المفيد هذا الرأي إلى الكثير من فقهاء الإمامية والمحدّثين والمتكلّمين، ويعتبر النوبختيين والمعتزلة معارضين لهذا الرأي، حيث يقول:

> أقول: إنّ من عرف الله تعالى وقتاً من دهره وآمن به حالاً من زمانه فإنّه لا يموت إلّا على الإيمان به، ومن مات على الكفر بالله تعالى فإنّه لم يؤمن به وقتاً من الأوقات، ومعي بهذا القول أحاديث عن الصادقين عليهما السلام وإليه ذهب كثير من فقهاء الإمامية ونقلة الأخبار، وهو مذهب كثير من المتكلمين في الأرجاء، وبنو نوبخت ـ رحمهم الله ـ يخالفون فيه ويذهبون في خلافة مذاهب أهل الاعتزال.[4]

ولكن نسب العلّامة المجلسي، هذا الرأي إلى بعض المتكلّمين[5]، ويبدو أنّ

---

١. النساء: ١٣٧.
٢. آل عمران: ١٠٠.
٣. بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢١٤.
٤. أوائل المقالات: ص ٨٣.
٥. بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢١٤.

الشريف المرتضى علم الهدى هو أوّل من عبّر عن هذا الرأي، ومن بعده أبو إسحاق النوبختي، ثمّ الشيخ الطوسي، ثمّ الطبرسي، ثمّ أبو الفتوح الرازي، ثمّ العلّامة الحلّي، ثمّ الشيخ الحرّ العاملي[1]. فقد صرّح الشريف المرتضى في هذا المجال قائلاً:

> قد ثبت أنّ المؤمن يستحقّ الثّواب الدّائم بالإجماع، وبيّنا بطلان التّحابط. وإذا ثبت هذان الأمران فلابدّ في من آمن بالله تعالىٰ وبرسوله أن يوافى بإيمانه. ولا يجوز أن يكفر، لأنّه لو كفر لاستحقّ على كفره العقاب الدّائم بالإجماع، وكان يؤدّي إلى اجتماع الثّواب والعقاب الدّائم.[2]

وتوضيح ذلك، استناداً إلى رأي الشريف المرتضى، أنّ الإيمان هو سبب الثواب الدائم، والكفر سبب العقاب الدائم، ونظراً إلى أنّ الجمع بين الثواب الدائم والعقاب الدائم مستحيل عقلاً، فإنّ من الواجب القول إنّ الإيمان الحقيقي الذي يستوجب الثواب الدائم لا يقبل الزوال، إلّا إذا قلنا بـ «الحبط»؛ أي أن نقول إنّ عروض «الكفر» بعد «الإيمان»، يستوجب زوال الثواب الدائم. وهذا الموضوع باطل أيضاً؛ لأنّه يستلزم أن يكون الشخص الذي يتساوى فيه الخير والشرّ، كالشخص الذي لم يقم بأيّ عمل، أو كالشخص الذي لم يقم بأيّ عمل صالح إن كانت سيّئاته أكثر من حسناته، وأمثال ذلك من الأمور الباطلة المستحيلة.[3]

ممّا يجدر ذكره أنّ أنصار هذا الرأي، يعتبرون، إطلاق صفة «المؤمن» في الآيات والأحاديث على أصحاب الإيمان المؤقت مجازيّاً، مستندين في

---

١. راجع: رسائل الشريف المرتضى: ج ٢ ص ٣٢٨ وج ١ ص ٦٣، التبيان في تفسير القرآن: ج ١ ص ١٩٢، المصنّفات الأربعة: ص ٣٧١ ـ ٣٧٥، روض الجنان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٢١٣.

٢. شرح جمل العلم والعمل: ص ١٥٩.

٣. راجع: رسائل الشريف المرتضى: ج ٢ ص ٣٢٨ وج ١ ص ١٦٣.

ذلك إلى الاستدراك الذي سبقت الإشارة إليه، مثل ما جاء في القرآن حول المنافقين:

﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾.[1]

نقد الرأي الثاني

إنّ هذا الرأي يقوم على أنّ الإيمان الحقيقي هو السبب التامّ للثواب الأبدي، وليس من الممكن عقلاً أن يزيل الله ـ تعالى ـ ثواب الإيمان والعمل بمقتضاه بواسطة «الكفر» والأعمال القبيحة؛ ولكن هذا الأساس ليس صحيحاً، هناك نصوص كثيرة من جملتها الآية التالية تدلّ بوضوح على بطلانه:

﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾.[2]

كما أنّ الاستدلال بالإجماع لإثبات أنّ المؤمن يستحقّ الثواب الدائم، غير صحيح نظراً إلى كون المسألة خلافية، خاصّة أنّ غالبية المتكلّمين يخالفون هذا الرأي. وأمّا ما استند إليه لإثبات بطلان «الحبط» من الناحية العقلية فليس صحيحاً أيضاً، سوف يأتي تفصيل البحث في هذا المجال تحت عنوان «العمل»، من هذه الموسوعة إن شاء الله.

الرأي الثالث: التفصيل بين الإيمان المستند إلى العلم القطعي والإيمان المستند إلى الظنّ القوي

يقول العلّامة المجلسي في بحارالأنوار بعد طرح المباحث الكلامية المتعلّقة بهذا الرأي:

إذا اكتفي بالإيمان بالظنّ الحاصل من التقليد أو غيره، فلا ريب في أنّه يجوز تبدّل

---

١. المائدة: ٤١.

٢. البقرة: ٢١٧.

الإيمان بالكفر، وإن اشترط فيه العلم القطعي ففي جواز زواله إشكال ... نعم إن اعتبر في الإيمان اليقين وفسّر بأنّه اعتقاد جازم ثابت مطابق للواقع يمتنع زواله. فبعد زواله انكشف إنّه لم يكن مؤمناً، لكن اعتبار ذلك أوّل الكلام.[١]

وقد بيّن رأيه في كتاب مرآة العقول بتفصيل أكثر حيث قال:

الحقّ أنّ الايمان إذا بلغ حدّ اليقين فلا يمكن زواله، ولكن بلوغه إلى هذا الحدّ نادر، وتكليف عامّة الخلق بها في حرج، بل الظاهر أنّه يكفي في إيمان أكثر الخلق الظنّ القويّ الّذي يطمئنّ به النفس، وزوال مثل ذلك ممكن، ودرجات الإيمان كثيرة كما عرفت، ففي بعضها يمكن الزوال والعود إلى الشّك، بل إلى الإنكار، وهو إيمان المعاد، وفي بعضها لا يمكن الزوال لا بالقول ولا بالعقيدة ولا بالفعل، وفي بعضها يمكن الزوال بالقول والفعل مع عدم زوال الاعتقاد كقوم من الكفرة كانوا يعتقدون صدق الرسول ﷺ وكانوا يعاندون وينكرون أشدّ الإنكار للأغراض الفاسدة والمطالب الدنيويّة كأبي جهل وأضرابه، وكثير من الصحابة رأوا نصب علي ﷺ في يوم الغدير، وسمعوا النصّ عليه في ساير المواطن، وغلبت عليهم الشقاوة وحبّ الدنيا، وأنكروا ذلك.[٢]

ومراد العلّامة المجلسي من «اليقين» هو العلم القطعي، بقرينة مقابلته بالظنّ وعلى هذا، فإنّه يعتبر الظنّ القوي الموجب للاطمئنان كافياً أيضاً في تحقّق الايمان، ويرى أنّ الايمان إن كان مستنداً إلى «العلم»، فنظراً إلى أن تبدّل «العلم» إلى «الجهل» غير ممكن، فزوال الإيمان بهذا المعنى غير ممكن أيضاً، أمّا إذا كان الايمان مستنداً إلى الظنّ القوي، فإنّه يكون قابلاً للزوال.

ولكنّه يقول بعد ذلك:

إذا كان الجزم شرطاً أيضاً، فنظراً إلى أنّ المعرفة القلبيّة مضافاً إلى الاعتراف

---

١. بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢١٨.

٢. مرآة العقول: ج ١١ ص ٢٤٢.

اللساني وكذلك عدم صدور العمل الذي يؤدّي إلى الكفر هما شرط تحقّقه واستمراره، فإنّ زوال الإيمان يكون ممكناً عن طريق الإنكار اللساني أو بايجاد أسباب الكفر.[١]

و على هذا الأساس، فعلى الرغم من أنّ المرحوم المجلسي اعتبر في بحارالأنوار وفي القسم الأوّل من مباحثه الإيمان المستند إلى العلم القطعيّ غير قابل للزوال، ولكن يجب القول استناداً إلى ما ذكره في مرآة العقول في تفسير الإيمان إنّ رأيه النهائي لا يختلف عن رأي معظم المتكلّمين.

الرأي الرابع: درجات الإيمان العليا غير قابلة للزوال

يبدو أنّ الرأي الصحيح في القضيّة موضوع البحث، هو هذا الرأي والذي يمكن استنباطه بوضوح من روايات أهل البيت عليهم السلام، فقد روي بسند معتبر عن الإمام الباقر، أو الإمام الصادق عليهما السلام قوله:

إنَّ اللهَ عزّ وجلّ خَلَقَ خَلقاً لِلإِيمانِ لا زَوالَ لَهُ، وخَلَقَ خَلقاً لِلكُفرِ لا زَوالَ لَهُ، وخَلَقَ خَلقاً بَينَ ذٰلِكَ، وَاستَودَعَ بَعضَهُمُ الإيمانَ، فَإِن يَشأ أن يُتِمَّهُ لَهُم أتَمَّهُ، وإن يَشأ أن يَسلُبَهُم إيّاهُ سَلَبَهُم.[٢]

ونقل في رواية أُخرى عن الإمام الصادق عليه السلام:

إنَّ اللهَ ... جَبَلَ بَعضَ المُؤمِنينَ عَلَى الإيمانِ فَلا يَرتَدّون أبَداً، ومِنهُم مَن أُعيرَ الإيمانَ عارِيَّةً، فَإِذا هُوَ دَعا وأَلَحَّ فِي الدُّعاءِ ماتَ عَلَى الإيمانِ.[٣]

وتدلّ هاتان الروايتان بوضوح على أنّ الإنسان قد يصل أحياناً خلال مسيرته التكاملية إلى مرتبة عالية من الإيمان على إثر الرياضة والمجاهدة، حيث تكون

---

١. المصدر السابق.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤١٧ ح ١، تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٧٣ ح ٧٦، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٢٢٤ ح ١٥.

٣. راجع: ص ٢٣٦ ح ٥٣٢٣.

هذه المرتبة غير قابلة للزوال، بمعنى أنّ الله ـ تعالى ـ يضمن حفظه من الانزلاق. وفي مثل هذه المرتبة يصبح الإيمان جزءاً لا يتجزّأ من طبيعة الإنسان، وبذلك فإنّ خَلقه يكون باتّجاه إيمان ثابت مستقرّ.

وعلى العكس من ذلك، فقد يصل الإنسان أحياناً على إثر الأعمال السيّئة إلى مرتبة من الكفر بحيث تصبح هذه الصفة جزءاً من ذاته، يكون خلقه باتّجاه كفر ثابت مستقرّ، بحيث لا يرى السعادة أبداً. واستناداً إلى هذا الرأي، فإن الإيمان الحقيقي يكون قابلاً للزوال ما لم يبلغ درجة من الكمال بحيث يصبح جزءاً من طبيعة الإنسان، وعندما يصل إلى الدرجة المشار إليها فإنّه لن يكون قابلاً للزوال، ولكن ليس للأسباب التي استند إليها علم الهدى، ولا لأنّ العلم القطعي من المستحيل أن يتحوّل إلى الجهل، ولا على أساس التفصيل بين الإيمان المستند إلى العلم القطعي والإيمان المستند إلى الظنّ القوي، كما ذكر العلّامة المجلسي؛ بل لأنّ المؤمن يكتسب العصمة الإلهية عندما يبلغ الإيمان مرحلة الكمال.

الفصل الخامس

درجات الإيمان

٥ / ١

تفاضل درجات المؤمنين بزيادة الإيمان والعلم والعمل الصالح

الكتاب

﴿هُمْ دَرَجَـٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾. [١]

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَـٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾. [٢]

﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾. [٣]

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾. [٤]

راجع: طه: ٧٥، آل عمران: ١٧٣، الأحزاب: ٢٢، المدّثّر: ٣١.

الحديث

٥٣٨٨ . رسول الله ﷺ ـ في قوله تعالىٰ : ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ

---

١ . آل عمران : ١٦٣.

٢ . الأنفال : ٤.

٣ . المجادلة : ١١.

٤ . فاطر : ٣٢.

بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ ـ: السّابِقُ يَدخُلُ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ، وَالمُقتَصِدُ يُحاسَبُ حِساباً يَسيراً، وَالظّالِمُ لِنَفسِهِ يُحبَسُ في يَومٍ مِقدارُهُ خَمسونَ[1] ألفَ سَنَةٍ حتّىٰ يَدخُلَ الحَزَنُ في جَوفِهِ ثُمَّ يَرحَمُهُ فَيُدخِلُهُ الجَنَّةَ.[2]

٥٣٨٩. الإمام عليّ عليه السلام ـ أيضاً ـ: السّابِقُ مَن يُؤَدّي الفَرضَ وَالسُّنَنَ وَالفَضائِلَ، وَالمُقتَصِدُ الَّذي يُؤَدّي الفَرضَ ويُقَصِّرُ فِي السُّنَنِ وَالفَضائِلِ.[3]

٥٣٩٠. الإمام الباقر عليه السلام ـ أيضاً ـ: أمَّا الظّالِمُ لِنَفسِهِ مِنّا فَمَن عَمِلَ عَمَلاً صالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً، وأمَّا المُقتَصِدُ فَهُوَ المُتَعَبِّدُ المُجتَهِدُ، وأمَّا السّابِقُ بِالخَيراتِ فَعَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام ومَن قُتِلَ مِن آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام شَهيداً.[4]

٥٣٩١. الكافي عن سالم: سَأَلتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ قالَ: السّابِقُ بِالخَيراتِ: الإِمامُ، وَالمُقتَصِدُ: العارِفُ لِلإِمامِ، وَالظّالِمُ لِنَفسِهِ: الَّذي لا يَعرِفُ الإِمامَ.[5]

٥٣٩٢. الإمام الصادق عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَن قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ ـ: الظّالِمُ يَحومُ حَومَ

---

١. في المصدر: «خمسين»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. تفسير فرات: ص ٣٥٠ ح ٤٧٧، مجمع البيان: ج ٨ ص ٦٣٨ نحوه وكلاهما عن أبي الدرداء، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٩٩ ح ٧٥؛ الفردوس: ج ٥ ص ٤٦٦ ح ٨٧٧٤ عن حذيفة نحوه.

٣. روضة الواعظين: ص ٣٢٧.

٤. مجمع البيان: ج ٨ ص ٦٣٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٣٠ كلاهما عن زياد بن المنذر، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٢٣ ح ٣٤.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢١٤ ح ١، مجمع البيان: ج ٨ ص ٦٣٩ عن ميسر بن عبد العزيز عن الإمام الصادق عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٣٠، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٨٢ ح ٨ عن سورة بن كليب وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٢٣ ح ٣٥.

نَفسِهِ وَالمُقتَصِدُ يَحومُ حَومَ قَلبِهِ وَالسّابِقُ يَحومُ حَومَ رَبِّهِ﴿.[١]

٥٣٩٣ . الإمام الرضا﴿ ـ في قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾ ـ: الدَّرَجَةُ ما بَينَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ.[٢]

٥٣٩٤ . رسول الله ﷺ: المُؤمِنونَ فِي الدُّنيا عَلىٰ ثَلاثَةِ أجزاءٍ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٣]، وَالَّذي يَأمَنُهُ النّاسُ عَلىٰ أموالِهِم وأنفُسِهِم، ثُمَّ الَّذي إذا أشرَفَ عَلىٰ طَمَعٍ تَرَكَهُ للهِ﴿.[٤]

٥٣٩٥ . عنه ﷺ: الإِيمانُ قَولٌ وعَمَلٌ يَزيدُ ويَنقُصُ.[٥]

٥٣٩٦ . عنه ﷺ: الإِيمانُ ثَلاثُمِئَةٍ وثَلاثَةٌ وثَلاثونَ شَريعَةً، مَن وافىٰ بِواحِدَةٍ مِنها دَخَلَ الجَنَّةَ[٦].[٧]

٥٣٩٧ . الإمام عليّ﴿: إنَّ الإِيمانَ يَبدو لُمظَةً[٨] فِي القَلبِ، كُلَّما ازدادَ الإِيمانُ ازدادَتِ

---

١ . معاني الأخبار: ص ١٠٤ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢١٤ ح ٢.

٢ . تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٠٥ ح ١٥٠، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ١٧١ ح ١٣.

٣ . الحجرات: ١٥.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٨ ح ١١٠٥٠، نوادرالأصول: ج ٢ ص ١٨٠، تفسير ابن كثير: ج ٧ ص ٣٦٩، الفردوس: ج ٤ ص ١٨٦ ح ٦٥٧٧ كلّها عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ج ١ ص ١٦٥ ح ٨٢٤.

٥ . كنز العمّال: ج ١ ص ٩٥ ح ٤٢٢ نقلاً عن ابن النجّار عن عبد الله بن أبي أوفى، تاريخ دمشق: ج ٤٨ ص ٢٤٣ عن الأوزاعي من دون إسناد إليه ﷺ.

٦ . ذلك أنّ الايمان منظومة مترابطة الأجزاء بنحوٍ لو التزم بقسم منه بشكل كامل فإنّه سيؤدّي إلى الالتزام ببقيّة الأقسام أيضاً. وبعبارة أُخرى: إن ورود نهر الايمان بشكل صحيح من خلال شريعة من شرائعه سيروي الإنسان من عذب مائه الصافي.

٧ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢١٥ ح ٧٣١٠، شُعب الإيمان: ج ٦ ص ٣٦٦ ح ٨٥٤٩، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٥٣٨ الرقم ٣٥٠٥ كلّها عن المغيرة بن عبدالرحمٰن بن عبيد عن أبيه عن جدّه، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٩ ح ٨٣.

٨ . اللمظة: مثل النكتة أو نحوها من البياض. وفي قَلبِهِ لمظة: أي نكتة (لسان العرب: ج ٧ ص ٤٦٢ ←

اللُّمظَةُ.[١]

٥٣٩٨. عنه ﷺ : إنَّ الإِيمانَ يَبدَأُ لُمظَةً بَيضاءَ فِي القَلبِ، فَكُلَّما ازدادَ الإِيمانُ عِظَماً ازدادَ ذٰلِكَ البَياضُ، فَإِذَا استَكمَلَ الإِيمانُ ابيَضَّ القَلبُ كُلُّهُ.[٢]

٥٣٩٩. الإمام الصادق ﷺ : المُؤمِنُ مُؤمِنانِ: مُؤمِنٌ وَفىٰ لِلّٰهِ بِشُروطِهِ الَّتي شَرَطَها عَلَيهِ، فَذٰلِكَ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفيقاً، وذٰلِكَ مَن يَشفَعُ ولا يُشفَعُ لَهُ، وذٰلِكَ مِمَّن لا تُصيبُهُ أهوالُ الدُّنيا ولا أهوالُ الآخِرَةِ. ومُؤمِنٌ زَلَّت بِهِ قَدَمٌ، فَذٰلِكَ كَخامَةِ الزَّرعِ كَيفَما كَفَأَتهُ الرّيحُ انكَفَأَ، وذٰلِكَ مِمَّن تُصيبُهُ أهوالُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ويُشفَعُ لَهُ، وهُوَ عَلىٰ خَيرٍ.[٣]

٥٤٠٠. الكافي عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله ﷺ ، قال: قُلتُ لَهُ: إنَّ لِلإِيمانِ دَرَجاتٍ ومَنازِلَ، يَتَفاضَلُ المُؤمِنونَ فيها عِندَ اللّٰهِ؟

قالَ: نَعَم. قُلتُ: صِفهُ لي رَحِمَكَ اللّٰهُ حَتّىٰ أفهَمَهُ.

قالَ: إنَّ اللّٰهَ سَبَّقَ بَينَ المُؤمِنينَ كَما يُسَبَّقُ بَينَ الخَيلِ يَومَ الرِّهانِ، ثُمَّ فَضَّلَهُم عَلىٰ دَرَجاتِهِم فِي السَّبقِ إلَيهِ، فَجَعَلَ كُلَّ امرِئٍ مِنهُم عَلىٰ دَرَجَةِ سَبقِهِ لا يَنقُصُهُ فيها مِن حَقِّهِ، ولا يَتَقَدَّمُ مَسبوقٌ سابِقاً، ولا مَفضولٌ فاضِلاً. تَفاضَلَ بِذٰلِكَ أوائِلُ هٰذِهِ الأُمَّةِ وأواخِرُها، ولَو لَم يَكُن لِلسّابِقِ إلَى الإِيمانِ فَضلٌ عَلَى المَسبوقِ إذاً لَلَحِقَ آخِرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ أوَّلَها. نَعَم ولَتَقَدَّموهُم إذا لَم يَكُن لِمَن سَبَقَ إلَى الإِيمانِ

↩ «لمظ»).

١. نهج البلاغة: من غريب كلامه ﷺ ح ٥، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ١٩٦ ح ١٢؛ تفسير القرطبي: ج ٤ ص ٢٨٠ بزيادة «بيضاء» في آخره.

٢. شعب الإيمان: ج ١ ص ٧٠ ح ٣٨، الزهد لابن المبارك: ص ٥٠٤ ح ١٤٤٠، الإيمان لابن أبي شيبة: ص ١٩ ح ٨ كلاهما نحوه وكلّها عن عبد الله بن عمرو بن هند، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٠٦ ح ١٧٣٤.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٢ عن خضر بن عمرو، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ١٩٢ ح ٢.

الفَضلُ عَلىٰ مَن أبطَأَ عَنهُ، ولٰكِن بِدَرَجاتِ الإيمانِ قَدَّمَ اللهُ السّابِقينَ وبِالإبطاءِ عَنِ الإيمانِ أخَّرَ اللهُ المُقَصِّرينَ، لِأَنّا نَجِدُ مِنَ المُؤمِنينَ مِنَ الآخِرينَ مَن هُوَ أكثَرُ عَمَلاً مِنَ الأَوَّلينَ، وأكثَرُهُم صَلاةً وصَوماً وحَجّاً وزَكاةً وجِهاداً وإنفاقاً. ولَو لَم يَكُن سَوابِقُ يَفضُلُ بِهَا المُؤمِنونَ بَعضُهُم بَعضاً عِندَ اللهِ لَكانَ الآخِرونَ بِكَثرَةِ العَمَلِ مُقَدَّمينَ عَلَى الأَوَّلينَ، ولٰكِن أبَى اللهُ ﷻ أن يُدرِكَ آخِرُ دَرَجاتِ الإيمانِ أوَّلَها، ويُقَدَّمَ فيها مَن أخَّرَ اللهُ أو يُؤَخَّرَ فيها مَن قَدَّمَ اللهُ.

قُلتُ: أخبِرني عَمّا نَدَبَ اللهُ ﷻ المُؤمِنينَ إلَيهِ مِنَ الاِستِباقِ إلَى الإيمانِ.

فَقالَ: قَولُ اللهِ ﷻ: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾[1] وقالَ: ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[2] وقالَ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾[3] فَبَدَأَ بِالمُهاجِرينَ الأَوَّلينَ عَلىٰ دَرَجَةِ سَبقِهِم، ثُمَّ ثَنّىٰ بِالأَنصارِ ثُمَّ ثَلَّثَ بِالتّابِعينَ لَهُم بِإِحسانٍ، فَوَضَعَ كُلَّ قَومٍ عَلىٰ قَدرِ دَرَجاتِهِم ومَنازِلِهِم عِندَهُ ثُمَّ ذَكَرَ ما فَضَّلَ اللهُ ﷻ بِهِ أولِياءَهُ بَعضَهُم عَلىٰ بَعضٍ فَقالَ ﷻ: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ إلىٰ آخِرِ الآيَةِ[4]، وقالَ: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[5] وقالَ: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾[6] وقالَ: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾[7] وقالَ:

---

١. الحديد: ٢١.

٢. الواقعة ١٠ و ١١.

٣. التوبة: ١٠٠.

٤. البقرة: ٢٥٣.

٥. الإسراء: ٥٥.

٦. الإسراء: ٢١.

٧. آل عمران: ١٦٣.

﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾[١] وقالَ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَـٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾[٢] وقالَ: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَـٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾[٣] وقالَ: ﴿لَايَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ أُوْلَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِن بَعْدُ وَقَـٰتَلُواْ﴾[٤] وقالَ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ﴾[٥] وقالَ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَايُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَايَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَايَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَـٰلِحٌ﴾[٦] وقالَ: ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ﴾[٧] وقالَ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[٨] فَهٰذا ذِكرُ دَرَجاتِ الإِيمانِ ومَنازِلِهِ عِندَ اللهِ ﷻ.[٩]

٥٤٠١ . **الإمام الصادق** ﷺ: المُؤمِنونُ عَلىٰ سَبعِ دَرَجاتٍ، صاحِبُ دَرَجَةٍ مِنهُم في مَزيدٍ مِنَ اللهِ ﷻ لا يُخرِجُهُ ذٰلِكَ المَزيدُ مِن دَرَجَتِهِ إلىٰ دَرَجَةِ غَيرِهِ، ومِنهُم شُهَداءُ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ، ومِنهُمُ النُّجَباءُ، ومِنهُمُ المُمتَحَنَةُ، ومِنهُمُ النُّجَداءُ، ومِنهُم أهلُ الصَّبرِ، ومِنهُم أهلُ التَّقوىٰ، ومِنهُم أهلُ المَغفِرَةِ.[١٠]

٥٤٠٢ . **تفسير العيّاشي عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن الإمام الصادق** ﷺ ـ في قَولِهِ

---

١. هود: ٣.
٢. التوبة: ٢٠.
٣. النساء: ٩٥ و ٩٦.
٤. الحديد: ١٠.
٥. المجادلة: ١١.
٦. التوبة: ١٢٠.
٧. البقرة: ١١٠ والمزّمل: ٢٠.
٨. الزلزلة: ٧ و ٨.
٩. الكافي: ج ٢ ص ٤٠ ح ١، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٠٨ ح ٩.
١٠. الخصال: ص ٣٥٢ ح ٣١، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ١٦٩ ح ١٠ وراجع: تفسير فرات: ص ٤٢٣ ح ٥٦٠.

تَعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾[1] ـ: أمّا الإيمانُ فَلَيسَ يَتَبَعَّضُ كُلُّهُ ولٰكِن يَتَبَعَّضُ[2] قَليلاً قَليلاً. قُلتُ: بَينَ الضَّلالِ وَالكُفرِ مَنزِلَةٌ؟

قالَ: ما أكثَرَ عُرَى الإيمانِ.[3]

٥١٠٣. الإمام الكاظم عليه السلام: إنَّ الإيمانَ حالاتٌ ودَرَجاتٌ وطَبَقاتٌ ومَنازِلُ، فَمِنهُ التّامُّ المُنتَهىٰ تَمامُهُ، ومِنهُ النّاقِصُ المُنتَهىٰ نُقصانُهُ، ومِنهُ الزّائِدُ الرّاجِحُ زِيادَتُهُ.[4]

راجع: بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٠١ ـ ٢١١ (في بيان أنّ الإيمان هل يقبل الزيادة والنقصان أم لا؟) والميزان في تفسير القرآن: ج ١٨ ص ٢٥٩ (كلام في الإيمان و ازدياده).

٥ / ٢
أدنىٰ دَرَجاتِ الإيمانِ

٥١٠٤. الكافي عن سليم بن قيس: سَمِعتُ عَلِيّاً صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ يَقولُ ـ وأتاهُ رَجُلٌ فَقالَ لَهُ: ما أدنىٰ ما يَكونُ بِهِ العَبدُ مُؤمِناً؟... فَقالَ لَهُ: قَد سَألتَ فَافهَمِ الجَوابَ ـ: أمّا أدنىٰ ما يَكونُ بِهِ العَبدُ مُؤمِناً أن يُعَرِّفَهُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ نَفسَهُ فَيُقِرَّ لَهُ بِالطّاعَةِ، ويُعَرِّفَهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله فَيُقِرَّ لَهُ بِالطّاعَةِ، ويُعَرِّفَهُ إمامَهُ وحُجَّتَهُ في أرضِهِ وشاهِدَهُ عَلىٰ خَلقِهِ فَيُقِرَّ لَهُ بِالطّاعَةِ.

قُلتُ لَهُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ وإن جَهِلَ جَميعَ الأَشياءِ إلّا ما وَصَفتَ؟

قالَ: نَعَم، إذا أُمِرَ أطاعَ وإذا نُهِيَ انتَهىٰ.[5]

---

١. الأنعام: ٨٢.

٢. في بحار الأنوار: «ينتقض» في كلا الموضعين.

٣. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٦٧ ح ٤٩، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ١٥٣ ح ٩.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٣٩ ح ٧ عن حمّاد بن عمرو النصيبي، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٤ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٣ ح ٦.

٥. الكافي: ٢ ص ٤١٤ ح ١، كتاب سُليم بن قيس: ج ٢ ص ٦١٥ ح ٨، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٣ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ١٦ ح ٣.

٥٤٠٥ . معاني الأخبار عن حفص الكناسي : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : ما أدنىٰ ما يَكونُ بِهِ العَبدُ مُؤمِناً ؟ قالَ : يَشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ ، ويُقِرُّ بِالطّاعَةِ ويَعرِفُ إمامَ زَمانِهِ ، فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ فَهُوَ مُؤمِنٌ.[1]

راجع: هذه الموسوعة: ج٤ ص١٩٩ (دراسة حول أحاديث التّحذير من الموت علىٰ غير معرفة الإمام).

٣ / ٥
أعلىٰ دَرَجاتِ الإيمانِ

٥٤٠٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله : الإِسلامُ دَرَجَةٌ، وَالإِيمانُ فَوقَ الإِسلامِ دَرَجَةٌ، وَالتَّقوىٰ فَوقَ الإِيمانِ دَرَجَةٌ، وَاليَقينُ فَوقَ التَّقوىٰ دَرَجَةٌ.[2]

٥٤٠٧ . عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ أعلىٰ مَنازِلِ الإِيمانِ دَرَجَةٌ واحِدَةٌ ، مَن بَلَغَ إلَيها فَقَد فازَ وظَفِرَ ، وهُوَ أن يَنتَهِيَ بِسَريرَتِهِ فِي الصَّلاحِ إلىٰ أن لا يُبالِيَ بِها إذا ظَهَرَت ، ولا يَخافَ عُقباها[3] إذا استَتَرَت .[4]

٥٤٠٨ . عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ أفضَلَ الإِيمانِ أن تَعلَمَ أنَّ اللهَ مَعَكَ حَيثُما كُنتَ .[5]

٥٤٠٩ . الإمام عليّ عليه السلام : غايَةُ الإِيمانِ الإِيقانُ.[6]

٥٤١٠ . عنه عليه السلام : أفضَلُ الإِيمانِ ، حُسنُ الإِيقانِ.[7]

---

١ . معاني الأخبار : ص ٣٩٣ ح ٤١ ، بحارالأنوار : ج ٦٩ ص ١٦ ح ١ .

٢ . الفردوس : ج ١ ص ١١٥ ح ٣٩٠ عن عبد الله الرومي .

٣ . في بحار الأنوار وتنبيه الخواطر «عقابها» .

٤ . عدّة الداعي : ص ٢١٤ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١١٧ ، بحارالأنوار : ج ٧١ ص ٣٦٩ ح ١٩ .

٥ . المعجم الأوسط : ج ٨ ص ٣٣٦ ح ٨٧٩٦ ، شعب الإيمان : ج ١ ص ٤٧٠ ح ٧٤١ نحوه ، مسند الشاميين : ج ١ ص ٣٠٥ ح ٥٣٥ ، حلية الأولياء : ج ٦ ص ١٢٤ الرقم ٣٥٩ ، تفسير ابن كثير : ج ٨ ص ٣٥ كلها عن عبادة بن الصامت ، كنز العمّال : ج ١ ص ٣٧ ح ٦٦ .

٦ . غرر الحكم : ج ٤ ص ٣٦٨ ح ٦٣٤٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٤٧ ح ٥٨٧٦ .

٧ . غرر الحكم : ج ٢ ص ٣٩٧ ح ٢٩٩٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١١٣ ح ٢٤٨٣ وفيه «اليقين» بدل «الايقان» .

٥٤١١ . الكافي عن أبي بصير : قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : يا أبا مُحَمَّدٍ، الإِسلامُ دَرَجَةٌ؟ قالَ: قُلتُ : نَعَم .

قالَ : وَالإِيمانُ عَلَى الإِسلامِ دَرَجَةٌ ؟ قالَ : قُلتُ : نَعَم .

قالَ : وَالتَّقوىٰ عَلَى الإِيمانِ دَرَجَةٌ ؟ قالَ : قُلتُ : نَعَم .

قالَ : وَاليَقينُ عَلَى التَّقوىٰ دَرَجَةٌ ؟ قالَ : قُلتُ : نَعَم .

قالَ : فَما اُوتِيَ النّاسُ أقَلَّ مِنَ اليَقينِ ، وإنَّما تَمَسَّكتُم بِأَدنَى الإِسلامِ فَإِيّاكُم أن يَنفَلِتَ[1] مِن أيديكُم.[2]

٥٤١٢ . الإمام الصادق عليه السلام ـ لِجابِرٍ الجُعفِيِّ ـ : يا أخا جُعفٍ إنَّ الإِيمانَ أفضَلُ مِنَ الإِسلامِ، وإنَّ اليَقينَ أفضَلُ مِنَ الإِيمانِ وما مِن شَيءٍ أعَزُّ مِنَ اليَقينِ.[3]

٥ / ٤
أسبابُ نَيلِ دَرَجاتِ الإِيمانِ

الكتاب

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.[4]

---

١ . الانفِلات : التخلّص من الشيء فجأة من غير تمكّث (لسان العرب : ج ٢ ص ٦٦ «فلت») .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٥٢ ح ٤ و ٥ ، مشكاة الأنوار : ص ٤٣ ح ٢٠ وكلاهما عن يونس بن عبد الرحمن عن الإمام الرضا عن الإمام الباقر عليهما السلام ، تحف العقول : ص ٣٥٨ كلها نحوه وليس فيها ذيله من «وانّما تمسكتم ...» ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ١٣٧ ح ٣ .

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٥١ ح ١ عن جابر ، تحف العقول : ص ٤٤٥ عن الإمام الرضا عليه السلام ، قرب الإسناد : ص ٣٥٤ ح ١٢٦٩ عن البزنطي عن الإمام الرضا عليه السلام وكلاهما نحوه ، مشكاة الأنوار : ص ٤٣ ح ١٩ ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ١٣٥ ح ١ .

٤ . الأنفال : ٢ .

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾.[1]

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.[2]

﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا﴾.[3]

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۞ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾.[4]

﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾.[5]

الحديث

٥٤١٣ . الكافي عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله ﷺ ، قال : قُلتُ لَهُ أيُّهَا العالِمُ، أخبِرني أيُّ الأَعمالِ أفضَلُ عِندَ اللهِ؟

قالَ: ما لا يَقبَلُ اللهُ شَيئاً إلّا بِهِ. قُلتُ: وما هُوَ؟

قالَ: الإِيمانُ بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ أعلَى الأَعمالِ دَرَجَةً وأشرَفُها مَنزِلَةً وأسناها حَظّاً.

---

١ . التوبة: ١٢٤.

٢ . الفتح: ٤.

٣ . المدّثر: ٣١.

٤ . آل عمران: ١٧١ ـ ١٧٣.

٥ . الأحزاب: ٢٢.

قالَ: قُلتُ: ألا تُخبِرُني عَنِ الإيمانِ، أَقَولٌ هُوَ وعَمَلٌ، أم قَولٌ بِلا عَمَلٍ؟

فَقالَ: الإيمانُ عَمَلٌ كُلُّهُ، وَالقَولُ بَعضُ ذٰلِكَ العَمَلِ، بِفَرضٍ مِنَ اللهِ بَيَّنَ في كِتابِهِ، واضِحٍ نورُهُ، ثابِتَةٍ حُجَّتُهُ، يَشهَدُ لَهُ بِهِ الكِتابُ ويَدعوهُ إلَيهِ.

قالَ: قُلتُ: صِفهُ لي جُعِلتُ فِداكَ حَتّىٰ أفهَمَهُ.

قالَ: الإيمانُ حالاتٌ ودَرَجاتٌ وطَبَقاتٌ ومَنازِلُ. فَمِنهُ التّامُّ المُنتَهىٰ تَمامُهُ، ومِنهُ النّاقِصُ البَيِّنُ نُقصانُهُ، ومِنهُ الرّاجِحُ الزّائِدُ رُجحانُهُ.

قُلتُ: إنَّ الإيمانَ لَيَتِمُّ ويَنقُصُ ويَزيدُ؟

قالَ: نَعَم. قُلتُ: كَيفَ ذٰلِكَ؟

قالَ: لِأَنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ فَرَضَ الإيمانَ عَلىٰ جَوارِحِ ابنِ آدَمَ وقَسَّمَهُ عَلَيها وفَرَّقَهُ فيها فَلَيسَ مِن جَوارِحِهِ جارِحَةٌ إلّا وقَد وُكِّلَت مِنَ الإيمانِ بِغَيرِ ما وُكِّلَت بِهِ اُختُها، فَمِنها قَلبُهُ الَّذي بِهِ يَعقِلُ ويَفقَهُ ويَفهَمُ وهُوَ أميرُ بَدَنِهِ الَّذي لا تَرِدُ الجَوارِحُ ولا تَصدُرُ إلّا عَن رَأيِهِ وأمرِهِ، ومِنها عَيناهُ اللَّتانِ يُبصِرُ بِهِما، واُذُناهُ اللَّتانِ يَسمَعُ بِهِما، ويَداهُ اللَّتانِ يَبطِشُ بِهِما، ورِجلاهُ اللَّتانِ يَمشي بِهِما وفَرجُهُ الَّذي الباهُ مِن قِبَلِهِ، ولِسانُهُ الَّذي يَنطِقُ بِهِ، ورَأسُهُ الَّذي فيهِ وَجهُهُ. فَلَيسَ مِن هٰذِهِ جارِحَةٌ إلّا وقَد وُكِّلَت مِنَ الإيمانِ بِغَيرِ ما وُكِّلَت بِهِ اُختُها بِفَرضٍ مِنَ اللهِ تَبارَكَ اسمُهُ، يَنطِقُ بِهِ الكِتابُ لَها ويَشهَدُ بِهِ عَلَيها.

فَفَرَضَ عَلَى القَلبِ غَيرَ ما فَرَضَ عَلَى السَّمعِ، وفَرَضَ عَلَى السَّمعِ غَيرَ ما فَرَضَ عَلَى العَينَينِ، وفَرَضَ عَلَى العَينَينِ غَيرَ ما فَرَضَ عَلَى اللِّسانِ، وفَرَضَ عَلَى اللِّسانِ غَيرَ ما فَرَضَ عَلَى اليَدَينِ، وفَرَضَ عَلَى اليَدَينِ غَيرَ ما فَرَضَ عَلَى الرِّجلَينِ، وفَرَضَ عَلَى الرِّجلَينِ غَيرَ ما فَرَضَ عَلَى الفَرجِ، وفَرَضَ عَلَى الفَرجِ غَيرَ ما فَرَضَ عَلَى الوَجهِ.

فَأَمّا ما فَرَضَ عَلَى القَلبِ مِنَ الإيمانِ، فَالإقرارُ وَالمَعرِفَةُ وَالعَقدُ وَالرِّضا وَالتَّسليمُ بِأَن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، إلٰهاً واحِداً لَم يَتَّخِذ صاحِبَةً ولا وَلَداً، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وآلِهِ، وَالإقرارُ بِما جاءَ مِن عِندِ اللهِ مِن نَبِيٍّ أو كِتابٍ، فَذٰلِكَ ما فَرَضَ اللهُ عَلَى القَلبِ مِنَ الإقرارِ وَالمَعرِفَةِ وهُوَ عَمَلُهُ، وهُوَ قَولُ اللهِ ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَـٰنِ وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾[١]، وقالَ: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾[٢]، وقالَ[٣]: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾[٤] وقالَ: ﴿إِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾[٥]. فَذٰلِكَ ما فَرَضَ اللهُ ﷻ عَلَى القَلبِ مِنَ الإقرارِ وَالمَعرِفَةِ وهُوَ عَمَلُهُ وهُوَ رَأسُ الإيمانِ.

وفَرَضَ اللهُ عَلَى اللِّسانِ القَولَ وَالتَّعبيرَ عَنِ القَلبِ بِما عَقَدَ عَلَيهِ وأقَرَّ بِهِ، قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[٦] وقالَ: ﴿وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِالَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَـٰهُنَا وَإِلَـٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[٧] فَهٰذا ما فَرَضَ اللهُ عَلَى اللِّسانِ وهُوَ عَمَلُهُ.

وفَرَضَ عَلَى السَّمعِ أن يَتَنَزَّهَ عَنِ الاِستِماعِ إلىٰ ما حَرَّمَ اللهُ وأن يُعرِضَ عَمّا لا يَحِلُّ لَهُ مِمّا نَهَى اللهُ ﷻ عَنهُ، وَالإصغاءِ إلىٰ ما أسخَطَ اللهَ ﷻ فَقالَ في ذٰلِكَ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ

---

١. النحل: ١٠٦.

٢. الرعد: ٢٨.

٣. وقع تصحيف من النسّاخ أو خطأ من الراوي في نقل هذه الآية الشريفة، وصحّحناه طبقاً للمصحف الشريف.

٤. المائدة: ٤١.

٥. البقرة: ٢٨٤.

٦. البقرة: ٨٣.

٧. العنكبوت: ٤٦.

عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِـهَا وَيُسْـتَهْزَأُ بِـهَا فَـلَاتَـقْعُدُواْ مَـعَهُمْ حَـتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾[١] ثُمَّ استَثنَى اللهُ ﷻ مَوضِعَ النِّسيانِ فَقالَ: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَـٰنُ فَلَاتَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[٢] وقالَ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾[٣] وقالَ ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ * ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَـٰشِعُونَ * وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَـٰعِلُونَ﴾[٤] وقالَ: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَـنْهُ وَقَـالُواْ لَـنَا أَعْـمَـٰلُنَا وَلَكُـمْ أَعْمَـٰلُكُمْ﴾[٥] وقالَ: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِاللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾[٦] فَهٰذا ما فَرَضَ اللهُ عَلَى السَّمعِ مِنَ الإِيمانِ أَلّا يُصغِيَ إلىٰ ما لا يَحِلُّ لَهُ وهُوَ عَمَلُهُ وهُوَ مِنَ الإِيمانِ.

وفَرَضَ عَلَى البَصَرِ أن لا يَنظُرَ إلىٰ ما حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ وأن يُعرِضَ عَمّا نَهَى اللهُ عَنهُ مِمّا لا يَحِلُّ لَهُ وهُوَ عَمَلُهُ وهُوَ مِنَ الإِيمانِ، فَقالَ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ﴾[٧] فَنَهاهُم أن يَنظُروا إلىٰ عَوراتِهِم وأن يَنظُرَ المَرءُ إلىٰ فَرجِ أخيهِ ويَحفَظَ فَرجَهُ أن يُنظَرَ إلَيهِ وقالَ: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾[٨] مِن أن تَنظُرَ إحداهُنَّ إلىٰ فَرجِ اُختِها وتَحفَظَ فَرجَها مِن أن يُنظَرَ إلَيها وقالَ: كُلُّ شَيءٍ فِي القُرآنِ مِن حِفظِ الفَرجِ فَهُوَ مِنَ الزِّنا إلّا هٰذِهِ الآيَةَ فَإِنَّها مِنَ النَّظَرِ. ثُمَّ نَظَمَ ما فَرَضَ عَلَى القَلبِ وَاللِّسانِ وَالسَّمعِ وَالبَصَرِ في آيَةٍ اُخرىٰ فَقالَ:

---

١. النساء: ١٤٠.

٢. الأنعام: ٦٨.

٣. الزمر: ١٧ و ١٨.

٤. المؤمنون: ١ـ٤.

٥. القصص: ٥٥.

٦. الفرقان: ٧٢.

٧. النور: ٣٠.

٨. النور: ٣١.

﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَـٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾[1] يَعني بِالجُلودِ الفُروجَ وَالأَفخاذَ وقالَ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾[2] فَهٰذا ما فَرَضَ اللهُ عَلَى العَينَينِ مِن غَضِّ البَصَرِ عَمّا حَرَّمَ اللهُ ﷻ وهُوَ عَمَلُهُما وهُوَ مِنَ الإِيمانِ.

وفَرَضَ اللهُ عَلَى اليَدَينِ أن لا يَبطِشَ بِهِما إلىٰ ما حَرَّمَ اللهُ وأن يَبطِشَ بِهِما إلىٰ ما أمَرَ اللهُ ﷻ وفَرَضَ عَلَيهِما مِنَ الصَّدَقَةِ وصِلَةِ الرَّحِمِ وَالجِهادِ في سَبيلِ اللهِ وَالطَّهورِ لِلصَّلاةِ فَقالَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾[3] وقالَ: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[4] فَهٰذا ما فَرَضَ اللهُ عَلَى اليَدَينِ لِأَنَّ الضَّربَ مِن عِلاجِهِما.

وفَرَضَ عَلَى الرِّجلَينِ ألّا يَمشِيَ بِهِما إلىٰ شَيءٍ مِن مَعاصِي اللهِ وفَرَضَ عَلَيهِمَا المَشيَ إلىٰ ما يُرضِي اللهَ ﷻ فَقالَ: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾[5] وقالَ: ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾[6] وقالَ فيما شَهِدَتِ الأَيدي وَالأَرجُلُ عَلىٰ أنفُسِهِما وعَلىٰ أربابِهِما مِن تَضييعِهِما لِما أمَرَ اللهُ ﷻ بِهِ وفَرَضَهُ عَلَيهِما: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[7] فَهٰذا أيضاً مِمّا فَرَضَ اللهُ عَلَى اليَدَينِ وعَلَى

---

١. فصّلت: ٢٢.
٢. الإسراء: ٣٦.
٣. المائدة: ٦.
٤. محمّد: ٤.
٥. الإسراء: ٣٧.
٦. لقمان: ١٩.
٧. يس: ٦٥.

الرِّجلَينِ وهُوَ عَمَلُهُما وهُوَ مِنَ الإيمانِ.

وفَرَضَ عَلَى الوَجهِ السُّجودَ لَهُ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ في مَواقيتِ الصَّلاةِ فَقالَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1] فَهٰذِهِ فَريضَةٌ جامِعَةٌ عَلَى الوَجهِ وَاليَدَينِ وَالرِّجلَينِ. وقالَ في مَوضِعٍ آخَرَ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾[2] وقالَ فيما فَرَضَ عَلَى الجَوارِحِ مِنَ الطُّهورِ وَالصَّلاةِ بِها وذٰلِكَ أنَّ اللهَ ﷻ لَمّا صَرَفَ نَبِيَّهُ ﷺ إلَى الكَعبَةِ عَنِ البَيتِ المَقدِسِ فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[3] فَسَمَّى الصَّلاةَ إيماناً فَمَن لَقِيَ اللهَ ﷻ حافِظاً لِجَوارِحِهِ مُوفِياً كُلَّ جارِحَةٍ مِن جَوارِحِهِ ما فَرَضَ اللهُ ﷻ عَلَيها لَقِيَ اللهَ مُستَكمِلاً لِإيمانِهِ وهُوَ مِن أهلِ الجَنَّةِ ومَن خانَ في شَيءٍ مِنها أو تَعَدّىٰ ما أمَرَ اللهُ ﷻ فيها لَقِيَ اللهَ ناقِصَ الإيمانِ.

قُلتُ: قَد فَهِمتُ نُقصانَ الإيمانِ وتَمامَهُ، فَمِن أينَ جاءَت زِيادَتُهُ؟

فَقالَ: قَولُ اللهِ ﷻ: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾[4] وقالَ: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَـٰهُمْ هُدًى﴾[5] ولَو كانَ كُلُّهُ واحِداً لا زِيادَةَ فيهِ ولا نُقصانَ لَم يَكُن لِأَحَدٍ مِنهُم فَضلٌ عَلَى الآخَرِ ولَاستَوَتِ النِّعَمُ فيهِ ولَاستَوَى النّاسُ وبَطَلَ التَّفضيلُ، ولٰكِن بِتَمامِ الإيمانِ دَخَلَ المُؤمِنونَ الجَنَّةَ وبِالزِّيادَةِ فِي الإيمانِ تَفاضَلَ المُؤمِنونَ بِالدَّرَجاتِ عِندَ اللهِ

---

١. الحج: ٧٧.

٢. الجنّ: ١٨.

٣. البقرة: ١٤٣.

٤. التوبة: ١٢٤ و ١٢٥.

٥. الكهف: ١٣.

وبِالنُّقصانِ دَخَلَ المُفَرِّطونَ النّارَ.[١]

٥٤١٤ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : لا يَكونُ المُؤمِنُ مُؤمِناً ولا يَستَكمِلُ الإيمانَ حَتّىٰ يَكونَ فيهِ ثَلاثُ خِصالٍ: اِقتِباسُ العِلمِ، وَالصَّبرُ عَلَى المَصائِبِ، ويَرفُقُ[٢] فِي المَعاشِ.[٣]

٥٤١٥ . **تفسير العيّاشي عن أبي حمزة الثمالي** : قُلتُ [لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام]: أصلَحَكَ اللهُ أيُّ شَيءٍ إذا عَمِلتُهُ أنَا استَكمَلتُ حَقيقَةَ الإيمانِ؟

قالَ: تُوالي أولِياءَ اللهِ وتُعادي أعداءَ اللهِ، وتَكونُ مَعَ الصّادِقينَ كَما أمَرَكَ اللهُ.[٤]

٥٤١٦ . **الإمام الباقر** عليه السلام : لا يَستَكمِلُ عَبدُ الإيمانَ حَتّىٰ يَعرِفَ أنَّهُ يَجري لِآخِرِنا ما يَجري لِأَوَّلِنا، وهُم فِي الطّاعَةِ وَالحُجَّةِ وَالحَلالِ وَالحَرامِ سَواءٌ، ولِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وأميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فَضلُهُما.[٥]

٥٤١٧ . **الإمام الصادق** عليه السلام : مَن سَرَّهُ أن يَستَكمِلَ الإيمانَ كُلَّهُ فَليَقُل: القَولُ مِنّي في جَميعِ الأَشياءِ قَولُ آلِ مُحَمَّدٍ، فيما أسَرّوا وما أعلَنوا وفيما بَلَغَني عَنهُم وفيما لَم يَبلُغني.[٦]

٥٤١٨ . **عنه** عليه السلام : مَن سَرَّهُ أن يُتِمَّ اللهُ لَهُ إيمانَهُ حَتّىٰ يَكونَ مُؤمِناً حَقّاً حَقّاً فَليَفِ لِلّٰهِ بِشُروطِهِ

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٣٣ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٣ ح ٦ وراجع: تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٣٢٣ ح ١٢.

٢ . في كنز العمّال: «وتَرَفُّقٌ» وهو الأنسب.

٣ . الفردوس: ج ٥ ص ١٧٠ ح ٧٨٥٤ عن الإمام الحسين عليه السلام، كنز العمّال: ج ١ ص ١٦٥ ح ٨٢٨ نقلاً عن أبي نعيم عن الإمام عليّ عليه السلام.

٤ . تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١١٦ ح ١٥٥، بحارالأنوار: ج ٢٧ ص ٥٧ ح ١٦.

٥ . الاختصاص: ص ٢٦٨ عن أحمدبن عمر الحلبي وص ٢٢، قرب الإسناد: ص ٣٥١ ح ١٢٦٠ كلاهما عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر عن الإمام الرضا عليه السلام، الأُصول الستّة عشر: ص ٢٣٧ ح ٢٨٣ عن جابر مضمراً نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣٦٠ ح ١٦.

٦ . الكافي: ج ١ ص ٣٩١ ح ٦، مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٣ كلاهما عن يحيى بن زكريّا الأنصاري، بحارالأنوار: ج ٢٥ ص ٣٦٤ ح ٢.

الَّتي اشتَرَطَها عَلَى المُؤمِنينَ، فَإِنَّهُ قَدِ اشتَرَطَ ـ مَعَ وِلايَتِهِ ووِلايَةِ رَسولِهِ ووِلايَةِ أئِمَّةِ المُؤمِنينَ ـ إقامَ الصَّلاةِ، وإيتاءَ الزَّكاةِ، وإقراضَ اللهِ قَرضاً حَسَناً، وَاجتِنابَ الفَواحِشِ ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ، فَلَم يَبقَ شَيءٌ مِمّا فُسِّرَ مِمّا حَرَّمَ اللهُ إلّا وقَد دَخَلَ في جُملَةِ قَولِهِ[1]....[2]

٥٤١٩ . **الإمام عليّ** عليه السلام: لا يَكمُلُ إيمانُ عَبدٍ حَتّىٰ يُحِبَّ مَن أحَبَّهُ اللهُ سُبحانَهُ، ويُبغِضَ مَن أبغَضَهُ اللهُ سُبحانَهُ.[3]

٥٤٢٠ . **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن أحَبَّ للهِ وأبغَضَ للهِ وأعطىٰ للهِ فَهُوَ مِمَّن كَمَلَ إيمانُهُ.[4]

٥٤٢١ . **الإمام عليّ** عليه السلام: يا نَوفُ، إنَّهُ مَن أحَبَّ فِي اللهِ لَم يَستَأثِر عَلىٰ مُحِبّيهِ، ومَن أبغَضَ فِي اللهِ لَم يُنِل مُبغِضيهِ خَيراً. عِندَ ذٰلِكَ استَكمَلتُم حَقائِقَ الإيمانِ.[5]

٥٤٢٢ . **عنه** عليه السلام: مَن أحَبَّ أن يَكمُلَ إيمانُهُ فَليَكُن حُبُّهُ للهِ وبُغضُهُ للهِ ورِضاهُ للهِ وسَخَطُهُ للهِ.[6]

٥٤٢٣ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: مَن أحَبَّ أن يَلقَى اللهَ وقَد كَمَلَ إيمانُهُ وحَسُنَ إسلامُهُ فَليُوالِ الحُجَّةَ صاحِبَ الزَّمانِ القائِمَ المُنتَظَرَ المَهدِيَّ م ح م د بنَ الحَسَنِ.[7]

---

١ . قال العلّامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «في جملة قوله» أي في الفواحش، فقوله تعالى: ﴿وَاجتِنابَ الفَوٰحِشَ﴾ [الأعراف: ٣٣] يشمل اجتناب جميع المحرّمات (مرآة العقول: ج ٢٥ ص ٢١).

٢ . الكافي: ج ٨ ص ١٠ ح ١ عن إسماعيل بن جابر، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢١٩ ح ٩٣.

٣ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٤١٧ ح ١٠٨٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٣ ح ١٠٠٨٣.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ١٢٤ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ٤١٠ ح ٩٣٤، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩١ كلّها عن أبي عبيدة الحذّاء، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٧ ح ٣٤ عن عليّ بن رئاب عنه عليه السلام وكلّها نحوه، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٢٣٨ ح ١٠.

٥ . فلاح السائل: ص ٤٦٧ ح ٣١٥ عن نوف البكالي، بحارالأنوار: ج ٤١ ص ٢٣ ح ١٣.

٦ . غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٩٢ ح ٨٨٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٣ ح ٨٤١٦.

٧ . الفضائل: ص ١٤٠ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٠٨ ح ٨٠ نقلاً عن كتاب صفوة الأخبار عن محمّد النوفلي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه.

٥٤٢٤ . عنه ﷺ : مَن أعطىٰ للهِ ومَنَعَ للهِ وأحَبَّ للهِ وأبغَضَ للهِ وأنكَحَ للهِ فَقَدِ استَكمَلَ إيمانَهُ.[١]

٥٤٢٥ . عنه ﷺ : إنَّ أفضَلَ عُرَى الإيمانِ الحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغضُ فِي اللهِ.[٢]

٥٤٢٦ . عنه ﷺ ـ لَمّا سَألَهُ مُعاذٌ عَن أفضَلِ الإيمانِ ـ : أفضَلُ الإيمانِ أن تُحِبَّ للهِ، وتُبغِضَ فِي اللهِ، وتُعمِلَ لِسانَكَ في ذِكرِ اللهِ.[٣]

٥٤٢٧ . عنه ﷺ : لا يَستَكمِلُ العَبدُ الإيمانَ حَتّىٰ يَكونَ قِلَّةُ الشَّيءِ أحَبَّ إلَيهِ مِن كَثرَتِهِ وحَتّىٰ يَكونَ أن لا يُعرَفَ أحَبَّ إلَيهِ مِن أن يُعرَفَ.[٤]

٥٤٢٨ . عنه ﷺ : ثَلاثُ خِصالٍ مَن كُنَّ فيهِ استَكمَلَ خِصالَ الإيمانِ: إذا رَضِيَ لَم يُدخِلهُ رِضاهُ في باطِلٍ، وإذا غَضِبَ لَم يُخرِجهُ الغَضَبُ مِنَ الحَقِّ، وإذا قَدَرَ لَم يَتَعاطَ ما لَيسَ لَهُ.[٥]

٥٤٢٩ . عنه ﷺ : لا يَستَكمِلُ العَبدُ الإيمانَ حَتّىٰ يُحسِنَ خُلُقَهُ ولا يَشفِيَ غَيظَهُ.[٦]

٥٤٣٠ . عنه ﷺ : لا يَكمُلُ الإيمانُ بِاللهِ حَتّىٰ يَكونَ فيهِ خَمسُ خِصالٍ: التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ

---

١ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٧٠ ح ٢٥٢١، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٣٠٩ ح ١٥٦١٧، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢٦٩٤ كلّها عن معاذ بن أنس الجهني، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٢٠ ح ٤٦٨١ عن أبي أُمامة عنه ﷺ نحوه.

٢ . تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٣٥٤ الرقم ٦٢٠٥، مسند الطيالسي: ص ١٠١ ح ٧٤٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٣٠ ح ٣٧ وفيهما «اوثق» بدل «ان افضل» وكلّها عن البراء بن عازب.

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٦٦ ح ٢٢١٩٣ و ح ٢٢١٩١، المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ١٩١ ح ٤٢٥، أُسد الغابة: ج ١ ص ٣٣٧ الرقم ٣٣٧، الاصابة: ج ١ ص ٣١١ الرقم ٣٧٧ كلّها عن معاذ، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٧ ح ٦٧.

٤ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٣١، التحصين لابن فهد: ص ١٢ ح ٢٣ نحوه؛ المغني عن حمل الأسفار: ج ٢ ص ١١٦١ ح ٤٢١٧ نحوه.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٢٣٩ ح ٢٩، المحاسن: ج ١ ص ٦٦ ح ١٢، الاختصاص: ص ٢٣٣ كلّها عن فاطمة بنت الإمام الحسين ﵇، الخصال: ص ١٠٥ ح ٦٦ عن فاطمة بنت الإمام الحسين ﵇ عن أبيها، الأمالي للطوسي: ص ٦٠٣ ح ١٢٤٨ عن فاطمة بنت الإمام الحسين عن أبيها عن جدّها ﵇، تحف العقول: ص ٤٣، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٠٠ ح ٢٨.

٦ . الفردوس: ج ٥ ص ١١٥ ح ٧٦٥٣ عن أنس، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩ ح ٥٢٤٤.

وَالتَّفويضُ إِلَى اللهِ، وَالتَّسليمُ لِأَمرِ اللهِ وَالرِّضا بِقَضاءِ اللهِ، وَالصَّبرُ عَلىٰ بَلاءِ اللهِ. إِنَّهُ مَن أَحَبَّ للهِ، وأبغَضَ للهِ وأعطىٰ للهِ ومَنَعَ للهِ فَقَدِ استَكمَلَ الإِيمانَ.[١]

٥٤٣١. عنه ﷺ: ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ استَكمَلَ إيمانَهُ: لا يَخافُ فِي اللهِ لَومَةَ لائِمٍ، ولا يُرائي بِشَيءٍ مِن عَمَلِهِ، وإذا عُرِضَ عَلَيهِ أمرانِ أحَدُهُما لِلدُّنيا وَالآخَرُ لِلآخِرَةِ آثَـرَ أمـرَ الآخِرَةِ عَلىٰ أمرِ الدُّنيا.[٢]

٥٤٣٢. رسول الله ﷺ عن جبرئيل: لا تَكمُلُ شَجَرَةٌ إلّا بِالثَّمَرِ، كَذٰلِكَ الإِيمانُ لا يَكمُلُ إلّا بِالكَفِّ عَنِ المَحارِمِ.[٣]

٥٤٣٣. المعجم الكبير عن ابن عبّاس: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لَيسَ بِمُؤمِنٍ مُستَكمِلِ الإِيمانِ مَن لَم يَعُدَّ البَلاءَ نِعمَةً وَالرَّخاءَ مُصيبَةً قالوا: كَيفَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: لِأَنَّ البَلاءَ لا يَتبَعُهُ إلَّا الرَّخاءُ وكَذٰلِكَ الرَّخاءُ لا تَتبَعُهُ إلَّا المُصيبَةُ، ولَيسَ بِمُؤمِنٍ مُستَكمِلِ الإِيمانِ مَن لَم يَكُن في غَمٍّ ما لَم يَكُن في صَلاةٍ، قالوا: ولِمَ يا رَسولَ اللهِ؟ قال: لِأَنَّ المُصَلِّيَ يُناجي رَبَّهُ، وإذا كانَ في غَيرِ صَلاةٍ إنَّما يُناجِي ابنَ آدَمَ.[٤]

٥٤٣٤. رسول الله ﷺ: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ إنَّ القُرآنَ وَالذِّكرَ لَيُنبِتانِ الإِيمانَ فِي القَلبِ كَما يُنبِتُ الماءُ العُشبَ.[٥]

---

١. تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٤٤٤ الرقم ٥٠٧٠؛ أعلام الدين: ص ٣٣٤ كلاهما عن ابن عمر و ص ١٤٤ نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٧ ح ٦.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٣١ و ج ٢ ص ١٢١؛ تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ١٣ ح ٧٥٧٧ عن أبي هريرة، إحياء العلوم: ج ٤ ص ٥١٨ ح ١٨٦ وص ٥٨٤ ح ٣٥، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨١٧ ح ٤٣٢٤٧.

٣. علل الشرائع: ص ٢٤٩ ح ٥ عن أنس، جامع الأخبار: ص ٥٠٦ ح ١٤٠١ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٨٠ ح ٣٠؛ الفردوس: ج ٤ ص ١٤٥ ح ٦٤٤٧ عن أنس.

٤. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٧ ح ١٠٩٤٩، كنز العمّال: ج ١ ص ١٦٦ ح ٨٢٩.

٥. الفردوس: ج ٣ ص ١١٥ ح ٤٣١٩ عن أنس، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٢٢١ ح ٤٠٦٧٠.

٥٤٣٥ . عنه ﷺ : أكمَلُ المُؤمِنينَ مَن سَلِمَ المُسلِمونَ مِن لِسانِهِ ويَدِهِ.[١]

٥٤٣٦ . عنه ﷺ : لا يُؤمِنُ أحَدُكُم حَتّىٰ يُحِبَّ لِأَخيهِ ما يُحِبُّ لِنَفسِهِ.[٢]

٥٤٣٧ . عنه ﷺ : مَن رَأىٰ مِنكُم مُنكَراً فَليُغَيِّرهُ بِيَدِهِ، فَإِن لَم يَستَطِع فَبِلِسانِهِ، فَإِن لَم يَستَطِع فَبِقَلبِهِ؛ وذٰلِكَ أضعَفُ الإِيمانِ.[٣]

٥٤٣٨ . عنه ﷺ : الإِيمانُ بِضعٌ وسَبعونَ ـ أو بِضعٌ وسِتّونَ ـ شُعبَةً، فَأَفضَلُها قَولُ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأدناها إماطَةُ الأَذىٰ عَنِ الطَّريقِ.[٤]

٥٤٣٩ . عيسىٰ ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنَّ الزَّرعَ لا يَصلُحُ إلّا بِالماءِ وَالتُّرابِ، كَذٰلِكَ الإِيمانُ لا يَصلُحُ إلّا بِالعِلمِ وَالعَمَلِ.[٥]

٥٤٤٠ . الإمام عليّ ﷺ : غايَةُ الإِيمانِ المُوالاةُ فِي اللهِ، وَالمُعاداةُ فِي اللهِ، وَالتَّباذُلُ فِي اللهِ، وَالتَّواصُلُ فِي اللهِ سُبحانَهُ.[٦]

---

١ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٥٤ ح ٢٣ عن جابر، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٦ ح ٦٤؛ معاني الأخبار: ص ٣٣٣ ح ١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٨٢ ح ٢٦٦١ كلاهما عن أبي ذرّ نحوه وفيهما «أفضل» بدل «أكمل»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٠ ح ١.

٢ . صحيح البخاري: ج ١ ص ١٤ ح ١٣، صحيح مسلم: ج ١ ص ٦٧ ح ٧١، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٦٧ ح ٢٥١٥ كلّها عن انس، تاريخ دمشق: ج ٨ ص ٣١٣ ح ٢٢١٦ عن يزيد بن اسد، كنز العمّال: ج ١ ص ٤١ ح ٩٦.

٣ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٦٩ ح ٧٨، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٧٠ ح ٢١٧٢ وفيه «فليُنكِر» بدل «فليُغيّره»، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٨٤ ح ١١٨٧٦ كلّها عن أبي سعيد الخدري، الإيمان لابن مندة: ج ١ ص ٣٤١ ح ١٧٩، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٦ ح ٥٥٢٤؛ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٤٨٠ ح ٣٠٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٨٥ ح ٢٥٧.

٤ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٦٣ ح ٥٨، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢١٩ ح ٤٦٧٦، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٢٢ ح ٥٧، سنن النسائي: ج ٨ ص ١١٠، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٥٣ ح ٩٧٥٤ كلّها عن أبي هريرة نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٥ ح ٥٢.

٥ . تحف العقول: ص ٥١٢، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣١٦ ح ١٧؛ تاريخ دمشق: ج ٦٨ ص ٦٧ نحوه وليس فيه «لا يصلح إلّا بالعلم».

٦ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٧٥ ح ٦٣٧٨.

٥٤٤١ . عنه عليه السلام : لا يَكمُلُ إيمانُ المُؤمِنِ حَتّىٰ يَعُدَّ الرَّخاءَ فِتنَةً وَالبَلاءَ نِعمَةً.[١]

٥٤٤٢ . عنه عليه السلام : ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ كَمَلَ إيمانُهُ: العَقلُ، وَالحِلمُ، وَالعِلمُ.[٢]

٥٤٤٣ . عنه عليه السلام : لَن يُكمِلَ العَبدُ حَقيقَةَ الإِيمانِ حَتّىٰ يُؤثِرَ دينَهُ عَلىٰ شَهوَتِهِ، ولَن يَهلِكَ حَتّىٰ يُؤثِرَ شَهوَتَهُ عَلىٰ دينِهِ.[٣]

٥٤٤٤ . عنه عليه السلام : ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ فَقَد أكمَلَ الإِيمانَ: العَدلُ فِي الغَضَبِ وَالرِّضا، وَالقَصدُ فِي الفَقرِ وَالغِنىٰ، وَاعتِدالُ الخَوفِ وَالرَّجاءِ.[٤]

٥٤٤٥ . عنه عليه السلام : مِن كَمالِ الإِيمانِ مُكافَأَةُ المُسيءِ بِالإِحسانِ.[٥]

٥٤٤٦ . عنه عليه السلام ـ في دُعائِهِ في قُنوتِ الوَترِ ـ: ...اللّٰهُمَّ أنتَ مُنتَهىٰ غايَتي ورَجائي ومَسأَلَتي وطَلِبَتي، أسأَلُكَ يا إلٰهي كَمالَ الإِيمانِ وتَمامَ اليَقينِ وصِدقَ التَّوَكُّلِ عَلَيكَ وحُسنَ الظَّنِّ بِكَ.[٦]

٥٤٤٧ . عنه عليه السلام : حَبيبي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أمَرَني أن أدعُوَ بِهِنَّ عِندَ خَتمِ القُرآنِ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ إخباتَ المُخبِتينَ وإخلاصَ الموقِنينَ ومُرافَقَةَ الأَبرارِ وَاستِحقاقَ حَقائِقِ الإِيمانِ.[٧]

٥٤٤٨ . **الأمالي للصدوق عن الأصبغ بن نباتة** : سَمِعتُ أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام يَقولُ: سَأَلتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن صِفَةِ المُؤمِنِ، فَنَكَسَ رَأسَهُ ثُمَّ رَفَعَهُ فَقالَ: فِي

---

١ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٤٠٨ ح ١٠٨١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٢ ح ١٠٠٦٠.

٢ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٣٥ ح ٤٦٥٨.

٣ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٥٠، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٨١ ح ٦٧ نقلاً عن كشف الغمّة.

٤ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٦٤٠ ح ٤٦٧١.

٥ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٤٠ ح ٩٤١٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٠ ح ٨٦٠٠.

٦ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٩٢ ح ١٤١٢، بحارالأنوار: ج ٨٧ ص ٢٧٠ ح ٦٧.

٧ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٣٩ ح ٢٣٤٩، بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠٦ ح ١؛ كنز العمّال: ج ٢ ص ٣٥١ ح ٤٢٢١ نقلاً عن ابن النجّار.

المُؤمِنينَ عِشرونَ خَصلَةً، فَمَن لَم تَكُن فيهِ لَم يَكمُل إيمانُهُ.

يا عَلِيُّ إنَّ المُؤمِنينَ هُمُ الحاضِرونَ لِلصَّلاةِ، وَالمُسارِعونَ إلَى الزَّكاةِ، وَالحاجّونَ لِبَيتِ اللهِ الحَرامِ، وَالصّائِمونَ في شَهرِ رَمَضانَ، وَالمُطعِمونَ المِسكينَ، وَالماسِحونَ رَأسَ اليَتيمِ، المُطَهِّرونَ أظفارَهُم، المُتَّزِرونَ عَلىٰ أوساطِهِمُ، الَّذينَ إن حَدَّثوا لَم يَكذِبوا، وإذا وَعَدوا لَم يُخلِفوا، وإذَا ائتُمِنوا لَم يَخونوا، وإن تَكَلَّموا صَدَقوا، رُهبانٌ بِاللَّيلِ أُسدٌ بِالنَّهارِ، صائِمونَ بِالنَّهارِ، قائِمونَ بِاللَّيلِ، لا يُؤذونَ جاراً، ولا يَتَأَذّىٰ بِهِم جارٌ، الَّذينَ مَشيُهُم عَلَى الأَرضِ هَونٌ[١]، وخُطاهُم إلىٰ بُيوتِ الأَرامِلِ، وعَلىٰ أثَرِ الجَنائِزِ، جَعَلَنَا اللهُ وإيّاكُم مِنَ المُتَّقينَ.[٢]

٥٤٤٩. **الإمام زين العابدين** عليه السلام: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وبَلِّغ بِإِيماني أكمَلَ الإِيمانِ.[٣]

٥٤٥٠. **الإمام الباقر** عليه السلام: كانَ أبي عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليهما السلام يَقولُ: أربَعٌ مَن كُنَّ فيهِ كَمَلَ إيمانُهُ ومُحِّصَت عَنهُ ذُنوبُهُ ولَقِيَ رَبَّهُ وهُوَ عَنهُ راضٍ: مَن وَفىٰ لِلّٰهِ بِما جَعَلَ عَلىٰ نَفسِهِ لِلنّاسِ، وصَدَقَ لِسانُهُ مَعَ النّاسِ، وَاستَحيىٰ مِن كُلِّ قَبيحٍ عِندَ اللهِ وعِندَ النّاسِ، وحَسُنَ خُلُقُهُ مَعَ أهلِهِ.[٤]

٥٤٥١. **الإمام الصادق** عليه السلام: صاحِب بِمِثلِ ما يُصاحِبونَكَ بِهِ تَزدَد إيماناً.[٥]

٥٤٥٢. **عنه** عليه السلام: كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليهما السلام يَقولُ: إنَّ المَعرِفَةَ بِكَمالِ دينِ المُسلِمِ تَركُهُ الكَلامَ

---

١. في المصدر: «هوناً» والصواب ما أثبتناه كما في الكافي.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٦٤٠ ح ٨٦٦، كنز الفوائد: ج ١ ص ٨٦ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٥ وبحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٢٧٦ ح ٤.

٣. الصحيفة السجّادية: ص ٨١ الدعاء ٢٠.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٧٣ ح ١٠٦، الأمالي للمفيد: ص ٢٩٩ ح ٩ وص ١٦٦ ح ١ نحوه، الخصال: ص ٢٢٢ ح ٥٠ وفيه «إسلامه» بدل «إيمانه»، المحاسن: ج ١ ص ٦٩ ح ٢١ كلّها عن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٩٦ ح ٢٠ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٩٩ ح ٣.

٥. تحف العقول: ص ٣٧٦ عن سفيان الثوري، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٦١ ح ١٦٠.

فيما لا يَعنيهِ، وقِلَّةُ مِرائِهِ، وحِلمُهُ، وصَبرُهُ، وحُسنُ خُلُقِهِ.[١]

٥٤٥٣ . عنه عليه السلام : ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ استَكمَلَ الإيمانَ : مَن إذا غَضِبَ لَم يُخرِجهُ غَضَبُهُ مِنَ الحَقِّ ، وإذا رَضِيَ لَم يُخرِجهُ رِضاهُ إلَى الباطِلِ، ومَن إذا قَدَرَ عَفا.[٢]

٥٤٥٤ . عدّة الداعي عنهم عليهم السلام : لا يُكمِلُ عَبدٌ حَقيقَةَ الإيمانِ حَتّىٰ يُحِبَّ أخاهُ.[٣]

٥٤٥٥ . الإمام الصادق عليه السلام : لا يَكمُلُ إيمانُ العَبدِ حَتّىٰ يَكونَ فيهِ أربَعُ خِصالٍ: يُحَسِّنُ خُلُقَهُ، ويُسَخّي نَفسَهُ[٤]، ويُمسِكُ الفَضلَ مِن قَولِهِ، ويُخرِجُ الفَضلَ مِن مالِهِ.[٥]

٥٤٥٦ . عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ عزّ وجلّ وَضَعَ الإيمانَ عَلىٰ سَبعَةِ أسهُمٍ عَلَى البِرِّ وَالصِّدقِ وَاليَقينِ وَالرِّضا وَالوَفاءِ وَالعِلمِ وَالحِلمِ، ثُمَّ قَسَّمَ ذٰلِكَ بَينَ النّاسِ، فَمَن جَعَلَ فيهِ هٰذِهِ السَّبعَةَ الأَسهُمِ فَهُوَ كامِلٌ.[٦]

٥٤٥٧ . عنه عليه السلام : قُل: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ قَولَ التَّوّابينَ وعَمَلَهُم، ونورَ الأَنبِياءِ وصِدقَهُم، ونَجاةَ المُجاهِدينَ وثَوابَهُم، وشُكرَ المُصطَفَينَ ونَصيحَتَهُم، وعَمَلَ الذّاكِرينَ ويَقينَهُم، وإيمانَ العُلَماءِ وفِقهَهُم.[٧]

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٢٤٠ ح ٣٤، الخصال: ص ٢٩٠ ح ٥٠ كلاهما عن أبي ولّاد الحنّاط، مشكاة الأنوار: ص ٣٩١ ح ١٢٨١، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٢٩ ح ١١.

٢ . تحف العقول: ص ٣٢٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٠٨، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣٨ ح ٨٢.

٣ . عدّة الداعي: ص ١٧٣، بحارالأنوار: ج ٧٤ص ٢٣٦ ح ٣٨.

٤ . سَخَّيتُ نفسي عَنهُ: تَرَكتُهُ ولَم تُنازِعني نفسي إليه (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٧٣).

٥ . الأمالي للمفيد: ص ٣٥٥ ح ٨، الأمالي للطوسي: ص ١٢٥ ح ١٩٦، المحاسن: ج ١ ص ٦٩ ح ٢٠، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٨١ وفيها «تسخو» بدل «يسخي» وكلّها عن المفضّل بن عمر الجعفي، إرشاد القلوب: ص ١٩٥ وفيه «يصلح» بدل «يسخي»، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص٢٩٨ ح ٢٢.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٤٢ ح ١، الخصال: ص ٣٥٤ ح ٣٥ وفيه «الإسلام» و«الصبر» بدل «الإيمان» و«البرّ» وكلاهما عن عمّار بن أبي الأحوص، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ١٥٩ ح ١.

٧ . الكافي: ج ٢ ص ٥٩٣ ح ٣٣ عن أبي بصير، مصباح المتهجد: ص ٢٧٨ ح ٣٨٣، جمال الأسبوع: ص ١٤٤ كلاهما من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحارالأنوار: ج ٨٩ ص ٣٠٣ ح ٩.

٥٤٥٨ . الكافي عن أيّوب بن يقطين أو غيره عنهم عليهم السلام : تَقولُ فِي اللَّيلَةِ الاُولىٰ [أي مِن لَيالِي العَشرِ الأَواخِرِ مِن شَهرِ رَمَضانَ]: أسأَلُكَ... أن تَهَبَ لي يَقيناً تُباشِرُ بِهِ قَلبي، وإيماناً يَذهَبُ بِالشَّكِّ عَنّي وتُرضِيَني بِما قَسَمتَ لي.[1][2]

٥٤٥٩ . الإمام الصادق عليه السلام : ثَلاثٌ تَناسَخَهَا الأَنبِياءُ[3] مِن آدَمَ عليه السلام حَتّىٰ وَصَلنَ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذا أصبَحَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ إيماناً تُباشِرُ بِهِ قَلبي[4] ويَقيناً حَتّىٰ أعلَمَ أنَّهُ لا يُصيبُني إلّا ما كَتَبتَ لي ورَضِّني بِما قَسَمتَ لي.[5]

٥ / ٥
كَيفِيَّةُ التَّعامُلِ مَعَ الأَدنَينَ إيماناً

أ ـ التَّجَنُّبُ عَنِ البَراءَةِ

٥٤٦٠ . الإمام الصادق عليه السلام : ما أنتُم وَالبَراءَةَ يَبرَأُ بَعضُكُم مِن بَعضٍ؟! إنَّ المُؤمِنينَ بَعضُهُم أفضَلُ مِن بَعضٍ، وبَعضُهُم أكثَرُ صَلاةً مِن بَعضٍ وبَعضُهُم أنفَذُ بَصَراً مِن بَعضٍ، وهِيَ الدَّرَجاتُ.[6]

---

١ . ورد هذا الدعاء أيضاً في أعمال الليلة الثالثة من ليالي العشر الأواخر من شهر رمضان، وكذلك في أدعية الليالي المتأخّرة عنها إلى آخر الشهر.

٢ . الكافي: ج ٤ ص ١٦٠ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٠١ ح ٢٦٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٦١، المقنعة: ص ١٨٤ كلاهما من دون اسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، الإقبال: ج ١ ص ٣٦٢ عن عمر بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٥٣.

٣ . أي ورثوها من التناسخ في الميراث وهو موت ورثة بعد ورثة وأصل الميراث قائم لم يقسم (الوافي).

٤ . «تباشر به قلبي» أي تجده في قلبي ولا يكون إيماناً ظاهرياً بمحض اللسان. أو تلي باثباته في قلبي بنفسك. يقال: باشر الامر إذا وليه بنفسه. (هامش المصدر)

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٥٢٤ ح ١٠، عن الفضل بن أبي قرّة، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٩٠ ح ٢٤٩، مصباح المتهجّد: ص ٥٦٥ ح ٦٦٧ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ج ٨٦ ص ٢٨٩ ح ٥١.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٤٥ ح ٤ عن الصباح بن سيّابة، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ١٦٨ ح ٧.

٥٤٦١ . **الإمام عليّ** عليه السلام : فَمِنَ الإيمانِ ما يَكونُ ثابِتاً مُستَقِرّاً فِي القُلوبِ ، ومِنهُ ما يَكونُ عَوارِيَّ بَينَ القُلوبِ وَالصُّدورِ إلىٰ أجَلٍ مَعلومٍ ، فَإِذا كانَت لَكُم بَراءَةٌ مِن أحَدٍ فَقِفوهُ حَتّىٰ يَحضُرَهُ المَوتُ ، فَعِندَ ذٰلِكَ يَقَعُ حَدُّ البَراءَةِ .[1]

ب ـ التَّجَنُّبُ عَنِ التَّحميلِ

٥٤٦٢ . **الإمام الباقر** عليه السلام : إنَّ المُؤمِنينَ عَلىٰ مَنازِلَ ، مِنهُم عَلىٰ واحِدَةٍ ، ومِنهُم عَلَى اثنَتَينِ ، ومِنهُم عَلىٰ ثَلاثٍ ، ومِنهُم عَلىٰ أربَعٍ ، ومِنهُم عَلىٰ خَمسٍ ، ومِنهُم عَلىٰ سِتٍّ ، ومِنهُم عَلىٰ سَبعٍ . فَلَو ذَهَبتَ تَحمِلُ عَلىٰ صاحِبِ الواحِدَةِ ثِنتَينِ لَم يَقوَ ، وعَلىٰ صاحِبِ الثِّنتَينِ ثَلاثاً لَم يَقوَ ، وعَلىٰ صاحِبِ الثَّلاثِ أربَعاً لَم يَقوَ ، وعَلىٰ صاحِبِ الأَربَعِ خَمساً لَم يَقوَ ، وعَلىٰ صاحِبِ الخَمسِ سِتّاً لَم يَقوَ ، وعَلىٰ صاحِبِ السِّتِّ سَبعاً لَم يَقوَ ، وعَلىٰ هٰذِهِ الدَّرَجاتُ .[2]

٥٤٦٣ . **الإمام الصادق** عليه السلام : إنَّ اللهَ عزّ وجلّ وَضَعَ الإيمانَ عَلىٰ سَبعَةِ أسهُمٍ : عَلَى البِرِّ وَالصِّدقِ وَاليَقينِ وَالرِّضا وَالوَفاءِ وَالعِلمِ وَالحِلمِ ، ثُمَّ قَسَّمَ ذٰلِكَ بَينَ النّاسِ ، فَمَن جَعَلَ فيهِ هٰذِهِ السَّبعَةَ الأَسهُمِ فَهُوَ كامِلٌ مُحتَمِلٌ ، وقَسَّمَ لِبَعضِ النّاسِ السَّهمَ ولِبَعضٍ السَّهمَينِ ولِبَعضٍ الثَّلاثَةَ حَتَّى انتَهَوا إلَى السَّبعَةِ . ثُمَّ قالَ : لا تَحمِلوا عَلىٰ صاحِبِ السَّهمِ سَهمَينِ ، ولا عَلىٰ صاحِبِ السَّهمَينِ ثَلاثَةً فَتَبهَضوهُم[3] ثُمَّ قالَ : كَذٰلِكَ حَتّىٰ يَنتَهِيَ إلَى السَّبعَةِ .[4]

---

١ . نهج البلاغة : الخطبة ١٨٩ ، غرر الحكم : ج ٤ ص ٤٣٣ ح ٦٥٩٢ وليس فيه ذيله ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٢٢٧ ح ١٩ .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٤٥ ح ٣ عن سدير ، بحارالأنوار : ج ٦٩ ص ١٦٧ ح ٦ .

٣ . بَهَضَه : شقّ عليه (لسان العرب : ج ٧ ص ١٢٢ «بهض») .

٤ . الكافي : ج ٢ ص ٤٢ ح ١ ، الخصال : ص ٣٥٤ ح ٣٥ كلاهما عن عمّار بن أبي الأحوص ، أعلام الدين : ص ٩٧ ، مشكاة الأنوار : ص ٤٢٠ ح ١٤١٣ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ١٥٩ ح ١ .

ج - اِستِعمالُ الرِّفقِ فِي الدَّعوَةِ

٥٤٦٤. الكافي عن عبد العزيز القراطيسي: قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: يا عَبدَ العَزيزِ إنَّ الإِيمانَ عَشرُ دَرَجاتٍ بِمَنزِلَةِ السُّلَّمِ يُصعَدُ مِنهُ مِرقاةً[1] بَعدَ مِرقاةٍ، فَلا يَقولَنَّ صاحِبُ الاِثنَينِ لِصاحِبِ الواحِدِ لَستَ عَلىٰ شَيءٍ حَتّىٰ يَنتَهِيَ إلَى العاشِرِ، فَلا تُسقِط مَن هُوَ دونَكَ فَيُسقِطَكَ مَن هُوَ فَوقَكَ، وإذا رَأَيتَ مَن هُوَ أسفَلُ مِنكَ بِدَرَجَةٍ فَارفَعهُ إلَيكَ بِرِفقٍ ولا تَحمِلَنَّ عَلَيهِ ما لا يُطيقُ فَتَكسِرَهُ، فَإِنَّ مَن كَسَرَ مُؤمِناً فَعَلَيهِ جَبرُهُ.[2]

٥٤٦٥. الخصال عن عمّار بن أبي الأحوص: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنَّ عِندَنا أقواماً يَقولونَ بِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ويُفَضِّلونَهُ عَلَى النّاسِ كُلِّهِم، ولَيسَ يَصِفونَ ما نَصِفُ مِن فَضلِكُم، أنَتَوَلّاهُم؟ فَقالَ لي: نَعَم فِي الجُملَةِ، أَلَيسَ عِندَ اللهِ ما لَم يَكُن عِندَ رَسولِ اللهِ، ولِرَسولِ اللهِ عِندَ اللهِ ما لَيسَ لَنا، وعِندَنا ما لَيسَ عِندَكُم، وعِندَكُم ما لَيسَ عِندَ غَيرِكُم؟ إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ وَضَعَ الإِسلامَ عَلىٰ سَبعَةِ أسهُمٍ: عَلَى الصَّبرِ وَالصِّدقِ وَاليَقينِ وَالرِّضا وَالوَفاءِ وَالعِلمِ وَالحِلمِ، ثُمَّ قَسَّمَ ذٰلِكَ بَينَ النّاسِ، فَمَن جَعَلَ فيهِ هٰذِهِ السَّبعَةَ الأَسهُمِ فَهُوَ كامِلُ الإِيمانِ مُحتَمِلٌ، ثُمَّ قَسَّمَ لِبَعضِ النّاسِ السَّهمَ ولِبَعضٍ السَّهمَينِ ولِبَعضٍ الثَّلاثَةَ الأَسهُمِ ولِبَعضٍ الأَربَعَةَ الأَسهُمِ ولِبَعضٍ الخَمسَةَ الأَسهُمِ ولِبَعضٍ السِّتَّةَ الأَسهُمِ ولِبَعضٍ السَّبعَةَ الأَسهُمِ، فَلا تَحمِلوا عَلىٰ صاحِبِ السَّهمِ سَهمَينِ، ولا عَلىٰ صاحِبِ السَّهمَينِ ثَلاثَةَ أسهُمٍ، ولا عَلىٰ صاحِبِ الثَّلاثَةِ أربَعَةَ أسهُمٍ، ولا عَلىٰ صاحِبِ الأَربَعَةِ خَمسَةَ أسهُمٍ، ولا عَلىٰ صاحِبِ الخَمسَةِ سِتَّةَ أسهُمٍ، ولا عَلىٰ صاحِبِ السِّتَّةِ سَبعَةَ أسهُمٍ، فَتُثقِلوهُم وتُنَفِّروهُم، ولٰكِن تَرَفَّقوا بِهِم

---

١. المرقاة: الدرجة (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٣٢ «رقا»).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٥ ح ٢، الخصال: ص ٤٤٧ ح ٤٨ بزيادة «وكان المقداد في الثامنة وأبوذرّ في التاسعة وسلمان في العاشرة» في آخره وح ٤٩ نحوه، بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٣٥١ ح ٧٥.

وسَهِّلوا لَهُمُ المَدخَلَ، وسَأضرِبُ لَكَ مَثَلاً تَعتَبِرُ بِهِ:

إنَّهُ كانَ رَجُلٌ مُسلِمٌ وكانَ لَهُ جارٌ كافِرٌ، وكانَ الكافِرُ يُرافِقُ المُؤمِنَ، فَأَحَبَّ المُؤمِنُ لِلكافِرِ الإِسلامَ ولَم يَزَل يُزَيِّنُ الإِسلامَ ويُحَبِّبُهُ إلَى الكافِرِ حَتّىٰ أسلَمَ، فَغَدا عَلَيهِ المُؤمِنُ فَاستَخرَجَهُ مِن مَنزِلِهِ فَذَهَبَ بِهِ إلَى المَسجِدِ لِيُصَلِّيَ مَعَهُ الفَجرَ في جَماعَةٍ، فَلَمّا صَلّىٰ قالَ لَهُ: لَو قَعَدنا نَذكُرُ اللهَ ﷻ حَتّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ، فَقَعَدَ مَعَهُ فَقالَ لَهُ: لَو تَعَلَّمتَ القُرآنَ إلىٰ أن تَزولَ الشَّمسُ وصُمتَ اليَومَ كانَ أفضَلَ، فَقَعَدَ مَعَهُ وصامَ حَتّىٰ صَلَّى الظُّهرَ وَالعَصرَ، فَقالَ: لَو صَبَرتَ حَتّىٰ تُصَلِّيَ المَغرِبَ وَالعِشاءَ الآخِرَةَ كانَ أفضَلَ، فَقَعَدَ مَعَهُ حَتّىٰ صَلَّى المَغرِبَ وَالعِشاءَ الآخِرَةَ، ثُمَّ نَهَضا وقَد بَلَغَ مَجهودَهُ وحُمِلَ عَلَيهِ ما لا يُطيقُ، فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ غَدا عَلَيهِ وهُوَ يُريدُ بِهِ مِثلَ ما صَنَعَ بِالأَمسِ فَدَقَّ عَلَيهِ بابَهُ ثُمَّ قالَ لَهُ: اُخرُج حَتّىٰ نَذهَبَ إلَى المَسجِدِ، فَأَجابَهُ أنِ انصَرِف عَنّي فَإِنَّ هٰذا دينٌ شَديدٌ لا اُطيقُهُ.

فَلا تَخرَقوا بِهِم، أما عَلِمتَ أنَّ إمارَةَ بَني اُمَيَّةَ كانَت بِالسَّيفِ وَالعَسفِ وَالجَورِ، وأنَّ إمارَتَنا بِالرِّفقِ وَالتَّألُّفِ وَالوَقارِ وَالتَّقِيَّةِ وحُسنِ الخُلطَةِ وَالوَرَعِ وَالاِجتِهادِ، فَرَغِّبُوا النّاسَ في دينِكُم وفيما أنتُم فيهِ.[1]

٥٤٦٦. الكافي عن يعقوب بن الضحّاك عن رجل من أصحابنا سرّاج ـ وكانَ خادِماً لِلإِمامِ الصّادِقِ ؑ، قالَ ـ: بَعَثَني أبو عَبدِ اللهِ ؑ في حاجَةٍ وهُوَ بِالحيرَةِ[2] أنَا وجَماعَةٌ مِن مَواليهِ. قالَ: فَانطَلَقنا فيها، ثُمَّ رَجَعنا مُغتَمّينَ[3]، قالَ: وكانَ فِراشي فِي الحائِرِ الَّذي

---

١. الخصال: ص ٣٥٤ ح ٣٥، مشكاة الأنوار: ص ١٦٤ ح ٤٢٨، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ١٦٩ ح ١١.

٢. مكان قرب الكوفة، كان منزل ملوك المناذرة (اُنظر: معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٢٨).

٣. قال العلّامة المجلسي ؒ: «مُعتِمينَ» الظاهر أنّه بالعين المهمَلة على بناء الإفعال أو التفعيل. في القاموس: العَتَمَة: ثُلث الليل الأوّل بعد غيبوبة الشفق، أو وقت صلاة العشاء الآخرة، وأعتَمَ وعتم: سار ↔

كُنّا فيهِ نُزولاً، فَجِئتُ وأنا بِحالٍ[١] فَرَمَيتُ بِنَفسي.

فَبَينا أنَا كَذٰلِكَ إذا أنَا بِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام قَد أقبَلَ. قالَ: فَقالَ: قَد أتَيناكَ ـ أو قالَ: جِئناكَ ـ فَاستَوَيتُ جالِساً، وجَلَسَ عَلىٰ صَدرِ فِراشي، فَسَأَلَني عَمّا بَعَثَني لَهُ فَأَخبَرتُهُ، فَحَمِدَ اللهَ. ثُمَّ جَرىٰ ذِكرُ قَومٍ، فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ إنّا نَبرَأُ مِنهُم، إنَّهُم لا يَقولونَ ما نَقولُ!

قالَ: فَقالَ: يَتَوَلَّونا ولا يَقولونَ ما تَقولونَ تَبرَؤونَ مِنهُم؟! قالَ: قُلتُ: نَعَم، قالَ: فَهُوَ ذا عِندَنا ما لَيسَ عِندَكُم، فَيَنبَغي لَنا أن نَبرَأَ مِنكُم؟ قالَ: قُلتُ: لا، جُعِلتُ فِداكَ، قالَ: وهُوَ ذا عِندَ اللهِ ما لَيسَ عِندَنا أفَتَراهُ اطَّرَحَنا؟ قالَ: قُلتُ: لا وَاللهِ جُعِلتُ فِداكَ، ما نَفعَلُ؟

قالَ: فَتَوَلَّوهُم ولا تَبرَؤوا مِنهُم، إنَّ مِنَ المُسلِمينَ مَن لَهُ سَهمٌ، ومِنهُم مَن لَهُ سَهمانِ، ومِنهُم مَن لَهُ ثَلاثَةُ أسهُمٍ، ومِنهُم مَن لَهُ أربَعَةُ أسهُمٍ، ومِنهُم مَن لَهُ خَمسَةُ أسهُمٍ، ومِنهُم مَن لَهُ سِتَّةُ أسهُمٍ، ومِنهُم مَن لَهُ سَبعَةُ أسهُمٍ، فَلَيسَ يَنبَغي أن يُحمَلَ صاحِبُ السَّهمِ عَلىٰ ما عَلَيهِ صاحِبُ السَّهمَينِ، ولا صاحِبُ السَّهمَينِ عَلىٰ ما عَلَيهِ صاحِبُ الثَّلاثَةِ، ولا صاحِبُ الثَّلاثَةِ عَلىٰ ما عَلَيهِ صاحِبُ الأَربَعَةِ، ولا صاحِبُ الأَربَعَةِ عَلىٰ ما عَلَيهِ صاحِبُ الخَمسَةِ، ولا صاحِبُ الخَمسَةِ عَلىٰ ما عَلَيهِ صاحِبُ السِّتَّةِ، ولا صاحِبُ السِّتَّةِ عَلىٰ ما عَلَيهِ صاحِبُ السَّبعَةِ. وسَأَضرِبُ لَكَ مَثَلاً:

إنَّ رَجُلاً كانَ لَهُ جارٌ وكانَ نَصرانِيّاً فَدَعاهُ إلَى الإِسلامِ وزَيَّنَهُ لَهُ فَأَجابَهُ، فَأَتاهُ سُحَيراً[٢] فَقَرَعَ عَلَيهِ البابَ فَقالَ لَهُ: مَن هٰذا؟ قالَ: أنَا فُلانٌ، قالَ: وما حاجَتُكَ؟

⇐ فيها ... انتهى. أي رجعنا داخلين في وقت العتمة. وفي أكثر النسخ بالغين المعجمة؛ من الغمّ (مرآة العقول: ج ٧ ص ٢٧٤).

١. أي بحال سوء من الغمّ (الوافي: ج ٣ ص ٢٩).

٢. وهو تصغير السحر؛ وهو سدس آخر الليل أو ساعة آخر الليل. وقيل: قبيل الصبح (مرآة العقول: ⇐

فَقالَ: تَوَضَّأْ وَالبَس ثَوبَيكَ ومُرَّ بِنا إلَى الصَّلاةِ، قالَ: فَتَوَضَّأَ ولَبِسَ ثَوبَيهِ وخَـرَجَ مَعَهُ، قالَ: فَصَلَّيا ما شاءَ اللهُ ثُمَّ صَلَّيَا الفَجرَ ثُمَّ مَكَثا حَتّىٰ أصبَحا، فَقامَ الَّذي كانَ نَصرانِيّاً يُريدُ مَنزِلَهُ، فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: أينَ تَذهَبُ؟ النَّهارُ قَصيرٌ وَالَّذي بَـينَكَ وبَـينَ الظُّهرِ قَليلٌ؟ قالَ: فَجَلَسَ مَعَهُ إلىٰ أن صَلَّى الظُّهرَ، ثُمَّ قالَ: وما بَينَ الظُّهرِ وَالعَصرِ قَليلٌ فَاحتَبَسَهُ حَتّىٰ صَلَّى العَصرَ، قالَ: ثُمَّ قامَ وأرادَ أن يَنصَرِفَ إلىٰ مَنزِلِهِ فَقالَ لَهُ: إنَّ هٰذا آخِرُ النَّهارِ وأقَلُّ مِن أوَّلِهِ فَاحتَبَسَهُ حَتّىٰ صَلَّى المَغرِبَ، ثُمَّ أرادَ أن يَنصَرِفَ إلىٰ مَنزِلِهِ فَقالَ لَهُ: إنَّما بَقِيَت صَلاةٌ واحِدَةٌ قالَ: فَمَكَثَ حَتّىٰ صَلَّى العِشاءَ الآخِرَةَ ثُمَّ تَفَرَّقا.

فَلَمّا كانَ سُحَيراً غَدا عَلَيهِ فَضَرَبَ عَلَيهِ البابَ فَقالَ: مَن هٰذا؟ قالَ: أنَا فُـلانٌ، قالَ: وما حاجَتُكَ؟ قالَ: تَوَضَّأْ وَالبَس ثَوبَيكَ وَاخرُج بِنا فَصَلِّ، قالَ: اُطلُب لِـهٰذَا الدّينِ مَن هُوَ أفرَغُ مِنّي وأنَا إنسانٌ مِسكينٌ وعَلَيَّ عِيالٌ!

فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ ﷺ: أدخَلَهُ في شَيءٍ أخرَجَهُ مِنهُ ـ أو قالَ: أدخَلَهُ مِن مِثلِ ذِه وأخرَجَهُ مِن مِثلِ هٰذا ـ.[1]

↩ ج ٧ ص ٢٧٦).

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٣ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٦١ ح ٢ وراجع: الميزان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٣٠١.

الفصل السادس

آثار الإيمان وبركاته

٦ / ١
المعرفة

الكتاب

﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾.[١]

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَـٰبَ وَالْحِكْمَةَ﴾.[٢]

الحديث

٥٤٦٧ . رسول الله ﷺ : الإيمانُ عُريانٌ، ولِباسُهُ التَّقوىٰ، وزينَتُهُ الحَياءُ، ومالُهُ الفِقهُ، وثَمَرَتُهُ العِلمُ.[٣]

٥٤٦٨ . الإمام عليّ ؑ : هُدِيَ مَن أخلَصَ إيمانَهُ.[٤]

---

١ . التغابن : ١١.

٢ . الجمعه : ٢. البقرة : ١٢٩ و ١٥١، آل عمران : ١٦٤.

٣ . الفردوس: ج ١ ص ١١٢ ح ٣٨٠ عن ابن مسعود، إحياء العلوم: ج ١ ص ١٣ وليس فيه «وماله الفقه»، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٠ ح ٨٧ نقلاً عن الخرائطي في مكارم الأخلاق عن وهب بن منبّه وليس فيه «وثمرته العلم»؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٥ عن ابن مسعود وفيه «رأسه» بدل «زينته».

٤ . غرر الحكم: ج ٦ ص ١٩٣ ح ١٠٠١٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١١ ح ٩٣٠١.

٥٤٦٩ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ القَلبَ لَيَتَرَجَّجُ[1] فيما بَينَ الصَّدرِ وَالحَنجَرَةِ حَتّىٰ يُعقَدَ عَلَى الإِيمانِ، فَإِذا عُقِدَ عَلَى الإيمانِ قَرَّ، وذٰلِكَ قَولُ اللهِ عز وجل: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾.[2]

٦ / ٢
مَكارِمُ الأَخلاقِ

الكتاب

﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾.[3]

الحديث

٥٤٧٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّما بُعِثتُ لِأُتَمِّمَ مَكارِمَ الأَخلاقِ.[4]

٥٤٧١ . عنه صلى الله عليه وآله : إنَّما بُعِثتُ لِأُتَمِّمَ صالِحَ الأَخلاقِ.[5]

٥٤٧٢ . عنه صلى الله عليه وآله : بُعِثتُ بِمَكارِمِ الأَخلاقِ ومَحاسِنِها.[6]

---

١ . الرَّجُّ : التحرّك والاهتزاز (القاموس المحيط : ج ١ ص ١٩٠ «رجج»).

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٤٢١ ح ٤، المحاسن : ج ١ ص ٣٨٨ ح ٨٦٥ كلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ٢٥٥ ح ١٣.

٣ . الجمعه : ٢ وراجع : البقرة ١٢٩ و ١٥١ و آل عمران : ١٦٤.

٤ . السنن الكبرى : ج ١٠ ص ٣٢٣ ح ٢٠٧٨٢، مسند الشهاب : ج ٢ ص ١٩٣ ح ١١٦٥ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال : ج ١١ ص ٤٢٠ ح ٣١٩٦٩؛ مجمع البيان : ج ١٠ ص ٥٠٠، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٢١٠.

٥ . مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٣٢٣ ح ٨٩٦١، المستدرك على الصحيحين : ج ٢ ص ٦٧٠ ح ٤٢٢١ كلاهما عن أبي هريرة، السنن الكبرى : ج ١٠ ص ٣٢٣ ح ٢٠٧٨٣، كنز العمّال : ج ١١ ص ٤٢٥ ح ٣١٩٩٦.

٦ . الأمالي للطوسي : ص ٥٩٦ ح ١٢٣٤ عن إسحاق بن جعفر عن الإمام الكاظم عن الإمام الباقر عن

⇔

٥٤٧٣. عنه ﷺ: بُعِثتُ لِأُتَمِّمَ حُسنَ الأَخلاقِ.[١]

٥٤٧٤. عنه ﷺ: إنَّ مِن أعَفِّ النّاسِ قِتلَةً[٢] أهلَ الإيمانِ.[٣]

٥٤٧٥. الإمام عليّ عليه السلام: حَياءُ الرَّجُلِ مِن نَفسِهِ ثَمَرَةُ الإيمانِ.[٤]

٥٤٧٦. عنه عليه السلام: لا يَصدُقُ إيمانُ عَبدٍ حَتّىٰ يَكونَ بِما في يَدِ اللهِ أوثَقَ مِنهُ بِما في يَدِهِ.[٥]

٥٤٧٧. عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الإيمانِ الرَّغبَةُ فِي دارِ البَقاءِ.[٦]

٥٤٧٨. الإمام الصادق عليه السلام: مِنَ الإيمانِ حُسنُ الخُلُقِ وإطعامُ الطَّعامِ.[٧]

↩ آبائه عليهم السلام، مشكاة الأنوار: ص ٤٢٥ ح ١٤٢٣ عن الإمام زين العابدين عليه السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٨٧ ح ١٤٢.

١. الموطّأ: ج ٢ ص ٩٠٤ ح ٨، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ١٩٣ كلاهما عن مالك بن أنس، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٦ ح ٥٢١٨.

٢. قوله: «أعفّ» أفعل التفضيل من عفّ عَفّاً وعفافاً وعفّةً؛ أي كَفّ عمّا لا يحلّ ويجمل. «قِتلَةً» بكسر القاف: هيئة القتل. أي أكفّهم وأرحمهم ـ مَن لا يتعدّىٰ في هيئة القتل التي لا يحلّ فعلها مـن تشـويه المقتول وإطالة تعذيبه ـ أهلُ الإيمان؛ لما جَعَلَ الله في قلوبهم من الرحمة والشفقة لجميع خلقه، بخلاف أهل الكفر (عون المعبود: ج ٧ ص ٢٣٥).

٣. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٨٩٤ ح ٢٦٨١، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٥ ح ٣٧٢٨، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١٠ ص ٢٢ ح ١٨٢٣٢، مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٨ ح ٤٩٥٣ كلّها عن ابن مسعود، كنز العمّال: ج ١٥ ص ١٢ ح ٣٩٨٤٨.

٤. غرر الحكم: ج ٣ ص ٤١٨ ح ٤٩٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣١ ح ٤٤٢٨.

٥. نهج البلاغة: الحكمة ٣١٠، غرر الحكم: ج ٦ ص ٤١٧ ح ١٠٨٥٠، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٤ ح ٤٩؛ كنز العمّال: ج ٦ ص ٥٧٢ ح ١٦٩٧٦ نقلاً عن العسكري.

٦. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٣٤ ح ٤٦٥٢؛ عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٥٥.

٧. الكافي: ج ٤ ص ٥٠ ح ٢، المحاسن: ج ٢ ص ١٤٥ ح ١٣٧٩ كلاهما عن حمّاد بن عثمان، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٢ ح ٥٦؛ تاريخ دمشق: ج ١٧ ص ١٦٨ ح ٤٠٨١ وليس فيه «وإطعام الطعام»؛ كنز العمّال: ج ٣ ص ١٤ ح ٥٢٠٦ نقلاً عن الخرائطي في مكارم الأخلاق عن أبي هريرة عنه ﷺ وفيه «إنّ من أكمل الإيمان حسن الخلق».

٦ / ٣
التَّجَنُّبُ عَنِ البَغيِ

الكتاب

﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾.[١]

الحديث

٥٤٧٩. الإمام عليّ عليه السلام: كَيفَ أظلِمُ أحَداً لِنَفسٍ يُسرِعُ إلَى البِلىٰ قُفولُها، ويَطولُ فِي الثَّرىٰ حُلولُها.[٢]

٥٤٨٠. الإمام الصادق عليه السلام: عَجَبٌ لِمَن أيقَنَ أنَّ البَعثَ حَقٌّ كَيفَ يَظلِمُ.[٣]

٦ / ٤
التَّجَنُّبُ عَنِ الكَذِبِ

الكتاب

﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ﴾.[٤]

الحديث

٥٤٨١. رسول الله صلى الله عليه وآله: يُطبَعُ المُؤمِنُ عَلىٰ كُلِّ خَصلَةٍ، ولا يُطبَعُ عَلَى الكَذِبِ ولا عَلَى الخِيانَةِ.[٥]

---

١. صٓ: ٢٤.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٤، الصراط المستقيم: ج ١ ص ١٦٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٦٢ ح ٥٧.

٣. علل الشرائع: ص ٦٢ ح ١ عن محمّد بن عمارة، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢٨٨ ح ٤.

٤. النحل: ١٠٥.

٥. تحف العقول: ص ٥٥، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٨ ح ١٥٠.

٥١٨٢ . عنه ﷺ : يُطبَعُ المُؤمِنُ عَلَى الخِلالِ كُلِّها ؛ إلّا الخِيانَةَ وَالكَذِبَ.[١]

٥١٨٣ . عنه ﷺ : إيّاكُم وَالكَذِبَ ؛ فَإِنَّ الكَذِبَ مُجانِبٌ لِلإِيمانِ.[٢]

٥١٨٤ . مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا عن صفوان بن سليم : قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، أيَكونُ المُؤمِنُ جَباناً ؟ قالَ: نَعَم، قيلَ: أيَكونُ المُؤمِنُ بَخيلاً ؟ قالَ: نَعَم، قيلَ: أيَكونُ المُؤمِنُ كَذّاباً ؟ قالَ: لا.[٣]

٥١٨٥ . الاختصاص عن الحسن بن محبوب : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: يَكونُ المُؤمِنُ بَخيلاً ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: قُلتُ: فَيَكونُ جَباناً ؟ قالَ: نَعَم، قُلتُ: فَيَكونُ كَذّاباً ؟ قالَ: لا، ولا خائِناً،[٤] ثُمَّ قالَ: يُجبَلُ المُؤمِنُ عَلىٰ كُلِّ طَبيعَةٍ إلَّا الخِيانَةَ وَالكَذِبَ.[٥]

راجع: ص ٢٤٦ (آفات الإيمان / الكذب ولا سيما على أهل البيت عليهم السلام).

٦ / ٥
إنقاذُ النّاسِ مِن وِلايَةِ الطَّواغيتِ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّـٰغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ

---

١ . مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٧٦ ح ٢٢٢٣٢ عن أبي أمامة، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٣٢ ح ٢٠٨٢٨، شُعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٠٧ ح ٤٨٠٩، مسندالشهاب: ج ١ ص ٣٤٤ ح ٥٨٩ كلّها عن مصعب بن سعد عن أبيه نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ١٦٦ ح ٨٣٣.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٢ ح ١٦، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٣٢ ح ٢٠٨٢٦ كلاهما عن أبي بكر، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٢٠ ح ٨٢٠٦.

٣ . مكام الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ١١٩ ح ١٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٣٥٩ نحوه، الدرّ المنثور: ج ٤ ص ٣١٨؛ المحاسن: ج ١ ص ٢٠٩ ح ٣٧١ عن معمّر بن خلّاد عن الإمام الرضا عليه السلام عنه ﷺ، مشكاة الأنوار: ص ١٦٢ ح ٤١٥، جامع الأخبار: ص ٤١٨ ح ١١٦١ وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٦٢ ح ٤٠.

٤ . في المصدر: «جافياً»، والتصويب من بحار الأنوار، ويؤيّده قوله عليه السلام في ذيل الرواية: «إلّا الخيانة والكذب».

٥ . الاختصاص: ٢٣١، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٧٢ ح ١١.

حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَـٰلَةُ فَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾.[١]

﴿وَمَا لَكُمْ لَاتُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾.[٢]

راجع: الزمر: ١٧.

الحديث

٥٤٨٦. رسول الله ﷺ ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ أهلِ نَجرانَ ـ: بِاسمِ إلٰهِ إبراهيمَ وإسحاقَ ويَعقوبَ، مِن مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسولِ اللهِ إلىٰ أُسقُفِ نَجرانَ وأهلِ نَجرانَ، إن أسلَمتُم فَإِنّي أحمَدُ إلَيكُمُ اللهَ إلٰهَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويَعقوبَ، أمّا بَعدُ فَإِنّي أدعوكُم إلىٰ عِبادَةِ اللهِ مِن عِبادَةِ العِبادِ، وأدعوكُم إلىٰ وِلايَةِ اللهِ مِن وِلايَةِ العِبادِ.[٣]

٥٤٨٧. الإمام عليّ عليه السلام: فَبَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً ﷺ بِالحَقِّ، لِيُخرِجَ عِبادَهُ مِن عِبادَةِ الأَوثانِ إلىٰ عِبادَتِهِ، ومِن طاعَةِ الشَّيطانِ إلىٰ طاعَتِهِ، بِقُرآنٍ قَد بَيَّنَهُ وأحكَمَهُ، لِيَعلَمَ العِبادُ رَبَّهُم إذ جَهِلوهُ، ولِيُقِرّوا بِهِ بَعدَ إذ جَحَدوهُ، ولِيُثبِتوهُ بَعدَ إذ أنكَروهُ.[٤]

٥٤٨٨. عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بِالحَقِّ لِيُخرِجَ عِبادَهُ مِن عِبادَةِ عِبادِهِ إلىٰ عِبادَتِهِ، ومِن عُهودِ عِبادِهِ إلىٰ عُهودِهِ، ومِن طاعَةِ عِبادِهِ إلىٰ طاعَتِهِ، ومِن وِلايَةِ عِبادِهِ إلىٰ وِلايَتِهِ.[٥]

---

١. النحل: ٣٦.

٢. النساء: ٧٥.

٣. دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٥ ص ٣٨٥، تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٤٣ كلاهما عن سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جدّه عن يونس وكان نصرانيّاً فأسلم؛ تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٨١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢٨٥.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٢١ ح ٥٥.

٥. الكافي: ج ٨ ص ٣٨٦ ح ٥٨٦ عن محمّد بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أبيه، فلاح السائل: ⇐

٦ / ٦
سَكينَةُ القَلبِ

الكتاب

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.[١]

الحديث

٥٤٨٩. **الإمام الباقر** عليه السلام: السَّكينَةُ الإِيمانُ.[٢]

٥٤٩٠. **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ـ: هُوَ الإِيمانُ.[٣]

٥٤٩١. **الكافي عن جميل**: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن قَولِهِ عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قالَ: هُوَ الإِيمانُ. قُلتُ: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[٤] قالَ: هُوَ الإِيمانُ، وعَن قَولِهِ: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[٥]؟ قالَ: هُوَ الإِيمانُ.[٦]

راجع: ص ٢٩٤ ح ٥٤٦٩.

↩ ص ٣٧٢ ح ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٦٥ ح ٣٤.

١. الفتح: ٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٥ ح ٣، معاني الأخبار: ص ٢٨٤ ح ١ كلاهما عن محمّد بن مسلم، جامع الأخبار: ص ١٠٥ ح ١٨١، بحارالأنوار: ج ١٣ ص ٤٤٣ ح ٧.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٥ ح ٤ عن حفص بن البختري وهشام بن سالم وغيرهما و ح ١ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٩٩ ح ١٨.

٤. المجادلة: ٢٢.

٥. الفتح: ٢٦.

٦. الكافي: ج ٢ ص ١٥ ح ٥، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٢٠٠ ح ٢١.

٦ / ٧
النّجاةُ مِنَ المكائدِ والمكارِه

الكتاب

﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ * فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.[١]

﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَـٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾.[٢]

﴿وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾.[٣]

﴿ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.[٤]

الحديث

٥٤٩٢ . الإمام عليّ عليه السلام : الإيمانُ نَجاةٌ.[٥]

٥٤٩٣ . عنه عليه السلام : بِالإِيمانِ تَكونُ النَّجاةُ.[٦]

٥٤٩٤ . عنه عليه السلام : النَّجاةُ مَعَ الإِيمانِ.[٧]

٥٤٩٥ . عنه عليه السلام : لا نَجاةَ لِمَن لا إيمانَ لَهُ.[٨]

٥٤٩٦ . عنه عليه السلام : مِلاكُ النَّجاةِ لُزومُ الإِيمانِ وصِدقُ الإِيقانِ.[٩]

---

١. الأنبياء : ٨٧ و ٨٨.

٢. يونس : ٩٨.

٣. فصلت : ١٨.

٤. يونس : ١٠٣.

٥. غرر الحكم : ج ١ ص ٥٢ ح ١٨٥.

٦. غرر الحكم : ج ٣ ص ٢٠٣ ح ٤٢٠٦، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨٨ ح ٣٨٥٣.

٧. غرر الحكم : ج ١ ص ٢٢٤ ح ٨٩١، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤١ ح ٩٣٨.

٨. غرر الحكم : ج ٦ ص ٤٠٢ ح ١٠٧٨٠، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٣٩ ح ٩٩٨٥.

٩. غرر الحكم : ج ٦ ص ١٤٨ ح ٩٨٦٧، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٨٧ ح ٨٩٩٧.

٥٤٩٧ . عنه ﷺ : نَجا مَن صَدَقَ إيمانُهُ، وهُدِيَ مَن حَسُنَ إسلامُهُ.[١]

٥٤٩٨ . عنه ﷺ : لا يَفوزُ بِالنَّجاةِ إلّا مَن قامَ بِشَرائِطِ الإيمانِ.[٢]

٥٤٩٩ . الإمام الصادق ﷺ ـ فيما وَعَظَ لُقمانُ ابنَهُ ـ: يا بُنَيَّ إنَّ الدُّنيا بَحرٌ عَميقٌ قَد هَلَكَ فيها عالَمٌ كَثيرٌ فَاجعَل سَفينَتَكَ فيهَا الإيمانَ وَاجعَل شِراعَهَا التَّوَكُّلَ وَاجعَل زادَكَ فيها تَقوَى اللهِ، فَإِن نَجَوتَ فَبِرَحمَةِ اللهِ وإن هَلَكتَ فَبِذُنوبِكَ.[٣]

٥٥٠٠ . الإمام الكاظم ﷺ : كانَ لُقمانُ ﷺ يَقولُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ إنَّ الدُّنيا بَحرٌ وقَد غَرِقَ فيها جيلٌ كَثيرٌ، فَلتَكُن سَفينَتُكَ فيها تَقوَى اللهِ تَعالىٰ، وَليَكُن جِسرُكَ إيماناً بِاللهِ، وَليَكُن شِراعُهَا التَّوَكُّلَ، لَعَلَّكَ ـ يا بُنَيَّ ـ تَنجو وما أظُنُّكَ ناجِياً![٤]

٦ / ٨
أمنُ الدُّنيا والآخِرَةِ

الكتاب

﴿الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[٥]

راجع: البقرة: ٦٢، المائدة: ٦٩، الأنعام: ٤٨.

الحديث

٥٥٠١ . الإمام عليّ ﷺ: الإيمانُ أمانٌ.[٦]

---

١ . غرر الحكم: ج ٦ ص ١٨٤ ح ٩٩٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٩ ح ٩١٩٢.

٢ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٩٨ ح ١٠٧٥٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٠ ح ١٠٠١٣.

٣ . تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٦٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٨٢ ح ٢٤٥٧، الاعتقادات للصدوق: ص ٤٩ كلاهما من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١١ ح ٢.

٤ . قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٩٠ ح ٢٣٨ عن إبراهيم بن عبد الحميد، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٦ ح ١٠.

٥ . الأنعام: ٨٢.

٦ . غرر الحكم: ج ١ ص ٢٦ ح ٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧ ح ٧٦٤.

٥٥٠٢ . عنه عليه السلام: آمِن تَأمَن.[١]

٥٥٠٣ . عنه عليه السلام: مَن آمَنَ أمِنَ.[٢]

٥٥٠٤ . عنه عليه السلام: إن آمَنتَ بِاللهِ أمِنَ مُنقَلَبُكَ.[٣]

٥٥٠٥ . عنه عليه السلام: ما مِن شَيءٍ يَحصُلُ بِهِ الأَمانُ أبلَغُ مِن إيمانٍ وإحسانٍ.[٤]

٥٥٠٦ . عنه عليه السلام: إذا آمَنتَ بِاللهِ وَاتَّقَيتَ مَحارِمَهُ أحَلَّكَ دارَ الأَمانِ، وإذا أرضَيتَهُ تَغَمَّدَكَ بِالرِّضوانِ.[٥]

٦ / ٩
خَيرُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ

الكتاب

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.[٦]

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾.[٧]

﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.[٨]

---

١ . غرر الحكم: ج ٢ ص ١٧٤ ح ٢٢٦١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٨ ح ١٨٩٦.
٢ . غرر الحكم: ج ٥ ص ١٣٤ ح ٧٦٣٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٨ ح ٧٢٦٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٤٨، بحارالأنوار: ج ٤٠ ص ١٦٣ ح ٥٤.
٣ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٧ ح ٣٧٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٦١ ح ٣٤٤١.
٤ . غرر الحكم: ج ٦ ص ١١٢ ح ٩٧٠٠.
٥ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٧٩ ح ٤١٤٦.
٦ . الأعراف: ٣٢.
٧ . الاعراف: ٩٦.
٨ . النحل: ٩٧.

الحديث

٥٥٠٧ . رسول الله ﷺ : خَمسٌ لا يَجتَمِعنَ إلّا في مُؤمِنٍ حَقّاً يوجِبُ اللهُ لَهُ بِهِنَّ الجَنَّةَ : النّورُ فِي القَلبِ ، وَالفِقهُ فِي الإِسلامِ ، وَالوَرَعُ فِي الدّينِ ، وَالمَوَدَّةُ فِي النّاسِ ، وحُسنُ السَّمتِ فِي الوَجهِ.[١]

٥٥٠٨ . الإمام عليّ ﷺ ـ في كِتابِهِ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرٍ وأهلِ مِصرَ ـ : عَلَيكُم بِتَقوَى اللهِ ؛ فَإِنَّها تَجمَعُ مِنَ الخَيرِ ما لا يَجمَعُ غَيرُها ، ويُدرَكُ بِها مِنَ الخَيرِ ما لا يُدرَكُ بِغَيرِها ؛ مِن خَيرِ الدُّنيا وخَيرِ الآخِرَةِ ، قالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِى هَـٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾.[٢]

اِعلَموا يا عِبادَ اللهِ ، أنَّ المُؤمِنَ يَعمَلُ لِثَلاثٍ مِنَ الثَّوابِ : إمّا لِخَيرِ (الدُّنيا) فَإِنَّ اللهَ يُثيبُهُ بِعَمَلِهِ في دُنياهُ ؛ قالَ اللهُ سُبحانَهُ لِإِبراهيمَ : ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ أَجْرَهُ فِى الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِى الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّـٰلِحِينَ﴾[٣] ، فَمَن عَمِلَ للهِ تَعالىٰ أعطاهُ أجرَهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، وكَفاهُ المُهِمَّ فيهِما . وقَد قالَ اللهُ ﷻ: ﴿يَـٰعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِى هَـٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَٰسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٤] ، فَما أعطاهُمُ اللهُ فِي الدُّنيا لَم يُحاسِبهُم بِهِ فِي الآخِرَةِ . قالَ اللهُ ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[٥] ، فَالحُسنىٰ هِيَ الجَنَّةُ ، وَالزِّيادَةُ هِيَ الدُّنيا .

(وإمّا لِخَيرِ الآخِرَةِ) فَإِنَّ اللهَ ﷻ يُكَفِّرُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةً ؛ قالَ اللهُ ﷻ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَـٰتِ

---

١ . كنز الفوائد : ج ٢ ص ١٠ ، بحارالأنوار : ج ١ ص ٢١٩ ح ٤٩.

٢ . النحل : ٣٠.

٣ . العنكبوت : ٢٧.

٤ . الزمر : ١٠.

٥ . يونس : ٢٦.

يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾[١]، حَتّىٰ إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ حُسِبَت لَهُم حَسَناتُهُم، ثُمَّ أعطاهُم بِكُلِّ واحِدَةٍ عَشرَ أمثالِها إلىٰ سَبعِمِئَةِ ضِعفٍ؛ قالَ اللهُ ﷻ: ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾،[٢] وقالَ: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾.[٣] فَارغَبوا في هٰذا ـ رَحِمَكُمُ اللهُ ـ وَاعمَلوا لَهُ، وتَحاضّوا[٤] عَلَيهِ.

وَاعلَموا يا عِبادَ اللهِ، أنَّ المُتَّقينَ حازوا عاجِلَ الخَيرِ وآجِلَهُ؛ شارَكوا أهلَ الدُّنيا في دُنياهُم، ولَم يُشارِكهُم أهلُ الدُّنيا في آخِرَتِهِم؛ أباحَهُمُ اللهُ مِنَ الدُّنيا ما كَفاهُم وبِهِ أغناهُم؛ قالَ اللهُ عَزَّ اسمُهُ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[٥]

سَكَنُوا الدُّنيا بِأَفضَلِ ما سُكِنَت، وأكَلوها بِأَفضَلِ ما أُكِلَت؛ شارَكوا أهلَ الدُّنيا في دُنياهُم، فَأَكَلوا مَعَهُم مِن طَيِّباتِ ما يَأكُلونَ، وشَرِبوا مِن طَيِّباتِ ما يَشرَبونَ، ولَبِسوا مِن أفضَلِ ما يَلبَسونَ، وسَكَنوا مِن أفضَلِ ما يَسكُنونَ، وتَزَوَّجوا مِن أفضَلِ ما يَتَزَوَّجونَ، ورَكِبوا مِن أفضَلِ ما يَركَبونَ؛ أصابوا لَذَّةَ الدُّنيا مَعَ أهلِ الدُّنيا، وهُم غَداً جيرانُ اللهِ، يَتَمَنَّونَ عَلَيهِ فَيُعطيهِم ما تَمَنَّوهُ، ولا يَرُدُّ لَهُم دَعوَةً، ولا يَنقُصُ لَهُم نَصيباً مِنَ اللَّذَّةِ. فَإِلىٰ هذا ـ يا عِبادَ اللهِ ـ يَشتاقُ إلَيهِ مَن كانَ لَهُ عَقلٌ، ويَعمَلُ لَهُ بِتَقوَى اللهِ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ.[٦]

---

١. هود: ١١٤.
٢. النبأ: ٣٦.
٣. سبأ: ٣٧.
٤. الحَضّ على الشيء: الحثّ على الشيء (النهاية: ج ١ ص ٤٠٠ «حضض»).
٥. الأعراف: ٣٢.
٦. الأمالي للمفيد: ص ٢٦١ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ٢٥ ح ٣١ كلاهما عن أبي إسحاق الهمداني، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٨٦ ح ١١ وراجع: الغارات: ج ١ ص ٢٣٤ ونهج البلاغة: الكتاب ٢٧.

٥٥٠٩ . عنهﷺ : بِالإِيمانِ يُرتَقىٰ إلىٰ ذِروَةِ السَّعادَةِ ونِهايَةِ الحُبورِ.[١]

٥٥١٠ . عنهﷺ : الإِيمانُ شَفيعٌ مُنجِحٌ.[٢]

٥٥١١ . عنهﷺ : لا وَسيلَةَ أنجَحُ مِنَ الإِيمانِ.[٣]

٥٥١٢ . عنهﷺ : مَن آمَنَ بِاللهِ لَجَأَ إلَيهِ.[٤]

٥٥١٣ . عنهﷺ : ثَمَرَةُ الإِيمانِ الفَوزُ عِندَ اللهِ.[٥]

راجع: التنمية الإقتصادية في الكتاب والسنة: (القسم الأوّل / الفصل الأوّل: اهمّيّة التقدم الاقتصادي / سعادة الدنيا والآخرة).

---

١ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٣٤ ح ٤٣٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٩ ح ٣٩١٥.
٢ . غرر الحكم: ج ١ ص ١٤٨ ح ٥٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠ ح ٨٩٢.
٣ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٨٤ ح ١٠٦٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٨ ح ٩٩٤٥.
٤ . غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٢٠ ح ٨٠٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٢ ح ٧٤٤٤.
٥ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٢٢ ح ٤٥٨٧.

الفصل السابع

قيمة الإيمان

١ / ٧
فضل الإيمان

أ ـ أحَبُّ الأشياءِ إلَى اللهِ ﷻ

٥٥١٤ . **رسول الله ﷺ** ـ في وَصِيَّتِهِ لِأَبي ذَرٍّ ـ : يا أبا ذَرٍّ ، ما مِن شَيءٍ أحَبَّ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِنَ الإيمانِ بِهِ وتَركِ ما أمَرَ أن يُترَكَ.[1]

٥٥١٥ . **الإمام زين العابدين ؈** ـ مِمّا يَقولُ في سُجودِهِ ـ : اللّٰهُمَّ إن كُنتُ قَد عَصَيتُكَ فَإِنّي قَد أطَعتُكَ في أحَبِّ الأَشياءِ إلَيكَ وهُوَ الإيمانُ بِكَ مَنّاً مِنكَ عَلَيَّ لا مَنّاً مِنّي عَلَيكَ.[2]

ب ـ عَطاؤُهُ لِمَن أحَبَّهُ

٥٥١٦ . **رسول الله ﷺ** : إنَّ اللهَ يُعطِي المالَ مَن يُحِبُّ ومَن لا يُحِبُّ ، ولا يُعطِي الإيمانَ إلّا مَن

---

١ . الأمالي للطوسي : ص ٥٣١ ح ١١٦٢ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٢٦٦١ كلاهما عن أبـي ذرّ ، النوادر للراوندي : ص ١٨٠ ح ٣٠٥ ، مشكـاة الأنـوار : ص ٥٤٩ ح ١٨٤١ كـلاهما بـزيادة «والعـمل الصالح» بعد «الإيمان به» ، بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ٧١ ح ٣٧ .

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٣٣٣ ح ٩٧٧ ، الأمالي للطوسي : ص ٤١٥ ح ٩٣٤ عن جابر عن الإمام الباقر عنه ؈ بزيادة «بارتكاب شيء ممّا نهيتني» بـعد «عـصيتك» ، الأمـالي للـصدوق : ص ٣٨٩ ح ٥٠٣ عن أبي حمزة الثمالي ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٩ ح ٢٠٨٧ ، بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ١٤٠ ح ٢٥ .

يُحِبُّ، وإذا أحَبَّ اللهُ عَبداً أعطاهُ الإيمانَ.[١]

٥٥١٧ . الإمام الباقر عليه السلام : إنَّ هٰذِهِ الدُّنيا يُعطيهَا اللهُ البَرَّ وَالفاجِرَ، ولا يُعطِي الإيمانَ إلّا صَفوَتَهُ مِن خَلقِهِ.[٢]

٥٥١٨ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ الدُّنيا يُعطيهَا اللهُ عزّ وجلّ مَن أحَبَّ ومَن أبغَضَ، وإنَّ الإيمانَ لا يُعطيهِ إلّا مَن أحَبَّهُ.[٣]

ج ـ أعلىٰ غايَةٍ

٥٥١٩ . الإمام عليّ عليه السلام : الإيمانُ أعلىٰ غايَةٍ.[٤]

د ـ أعلَى الشَّرَفِ

٥٥٢٠ . الإمام عليّ عليه السلام : لا شَرَفَ أعلىٰ مِنَ الإيمانِ.[٥]

هـ ـ شِهابٌ لا يَخبو

٥٥٢١ . الإمام عليّ عليه السلام: الإيمانُ شِهابٌ لا يَخبو.[٦]

---

١ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٨٩ ح ٩٥ وج ٤ ص ١٨٣ ح ٧٣٠١ نحوه، شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٢٥ ح ٦٠٧ كلّها عن عبد الله بن مسعود، المعجم الكبير: ج ٩ ص ٢٠٣ ح ٨٩٩٠ عن عبد الله من دون إسناد إليه صلى الله عليه وآله، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٦٧ ح ٢٠٣٢.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٢١٥ ح ٣ عن حمران، المحاسن: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٧٠٧ عن عمر بن حنظلة عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص ٣٧٤، مشكاة الأنوار: ص ٥٠٤ ح ١٦٨٦ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٠٣ ح ٣.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٢١٥ ح ٤، المحاسن: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٧٠٥ كلاهما عن ميسّر، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٠٤ ح ٤.

٤ . غرر الحكم: ج ١ ص ٢١٣ ح ٨٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥ ح ٧٠٦.

٥ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٧٩ ح ١٠٦٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٤ ح ٩٧٦٣.

٦ . غرر الحكم: ج ١ ص ٢٣٥ ح ٩٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١ ح ٥١١.

و ـ أفضَلُ ذَخيرَةٍ

٥٥٢٢ . الإمام عليّ عليه السلام : صِدقُ الإيمانِ وصَنائِعُ الإحسانِ مِن أفضَلِ الذَّخائِرِ.[١]

ز ـ ثَمَنُ الجَنَّةِ

٥٥٢٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله : الإيمانُ ثَمَنُ الجَنَّةِ، وَالحَمدُ ثَمَنُ كُلِّ نِعمَةٍ، ويَتَقاسَمونَ الجَنَّةَ بِأَعمالِهِم.[٢]

٧ / ٢
مَكانُ المُؤمِنِ مِنَ اللهِ عزّ وجلّ

٥٥٢٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله : نَزَلَ جَبرَئيلُ عليه السلام فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ يَقرَأُ عَلَيكَ السَّلامَ ويَقولُ: اِشتَقَقتُ لِلمُؤمِنِ اسماً مِن أسمائي سَمَّيتُهُ مُؤمِناً، فَالمُؤمِنُ مِنّي وأنَا مِنهُ.[٣]

٥٥٢٥ . الإمام الصادق عليه السلام : لَو كُشِفَ الغِطاءُ عَنِ النّاسِ فَنَظَروا إلىٰ وَصلِ ما بَينَ اللهِ عزّ وجلّ وبَينَ المُؤمِنِ، خَضَعَت لِلمُؤمِنينَ رِقابُهُم وتَسَهَّلَت لَهُم اُمورُهُم ولانَت لَهُم طاعَتُهُم.[٤]

٥٥٢٦ . عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ خَلَقَ المُؤمِنَ مِن نورِ عَظَمَتِهِ وجَلالِ كِبرِيائِهِ، فَمَن طَعَنَ عَلَى المُؤمِنِ أو رَدَّ عَلَيهِ فَقَد رَدَّ عَلَى اللهِ في عَرشِهِ، ولَيسَ هُوَ مِنَ اللهِ في وِلايَةٍ، وإنَّما هُوَ شِركُ شَيطانٍ.[٥]

---

١ . غرر الحكم: ج ٤ ص ١٩٩ ح ٥٨١٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٣ ح ١٠٠٩٣ نحوه.

٢ . كنز العمّال: ج ١ ص ٧٧ ح ٣٠٧ نقلاً عن الديلمي عن أنس.

٣ . كشف الريبة: ص ٩٤ عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٦٤.

٤ . الكافي: ج ٨ ص ٣٦٥ ح ٥٥٦، المحاسن: ج ١ ص ٢٢٤ ح ٣٩٩ كلاهما عن أبي حمزة، المؤمن: ص ٧٢ ح ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٧٣ ح ٤٤.

٥ . المحاسن: ج ١ ص ٢٢٤ ح ٣٩٨، ثواب الأعمال: ص ٢٨٤ ح ١ نحوه وكلاهما عن المفضّل بن عمر، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ١٢٥ ح ٢٦.

٣ / ٧
قَلبُ المُؤمِنِ عَرشُ الرَّحمٰنِ

٥٥٢٧ . عوالي اللآلي : فِي الحَديثِ القُدسِيِّ يَقولُ اللهُ ﷻ: لا يَسَعُني أرضي ولا سَمائي ولٰكِن يَسَعُني قَلبُ عَبدِيَ المُؤمِنِ.[1]

٥٥٢٨ . الاتّحافات السنيّة ـ فِي الحَديثِ القُدسِيِّ ـ : إنَّ السَّماواتِ وَالأَرضَ ضَعُفَت عَن أن تَسَعَني ووَسِعَني قَلبُ المُؤمِنِ.[2]

٥٥٢٩ . بحار الأنوار : رُوِيَ: أنَّ قَلبَ المُؤمِنِ عَرشُ الرَّحمٰنِ.[3]

٤ / ٧
كَرامَةُ المُؤمِنِ

أ ـ أعظَمُ حُرمَةً مِنَ الكَعبَةِ

٥٥٣٠ . سنن ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو : رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَطوفُ بِالكَعبَةِ ويَقولُ: ما أطيَبَكِ وأطيَبَ ريحَكِ، ما أعظَمَكِ وأعظَمَ حُرمَتَكِ، وَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَحُرمَةُ المُؤمِنِ أعظَمُ عِندَ اللهِ حُرمَةً مِنكِ، مالِهِ ودَمِهِ وأن نَظُنَّ بِهِ إلّا خَيراً.[4]

٥٥٣١ . تنبيه الخواطر عن ابن عبّاس : نَظَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلَى الكَعبَةِ فَقالَ: مَرحَباً بِكِ مِن بَيتٍ، ما أعظَمَكِ وما أعظَمَ حُرمَتَكِ، وَاللهِ إنَّ المُؤمِنَ أعظَمُ حُرمَةً عِندَ اللهِ مِنكِ،

---

١ . عوالي اللآلي : ج ٤ ص ٧ ح ٧، بحارالأنوار : ج ٥٨ ص ٣٩؛ إحياء العلوم : ج ٣ ص ٢٥، تفسير الآلوسي : ج ١٦ ص ٢٠٩ كلاهما نحوه.

٢ . الاتحافات السنية : ص ٣١ ح ٣٢ نقلاً عن أحمد عن وهب بن منبه .

٣ . بحار الأنوار : ج ٥٨ ص ٣٩.

٤ . سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١٢٩٧ ح ٣٩٣٢ ، مسند الشاميين : ج ٢ ص ٣٩٦ ح ١٥٦٨ عن عبد الله بن عمر، المعجم الكبير : ج ١١ ص ٣١ ح ١٠٩٦٦ عن ابن عبّاس نحوه، كنز العمّال : ج ١ ص ٩٢ ح ٤٠١.

لِأَنَّ اللّهَ تَعالىٰ حَرَّمَ مِنكِ واحِدَةً وحَرَّمَ مِنَ المُؤمِنِ ثَلاثاً : دَمَهُ ومالَهُ وأن يُظَنَّ بِهِ ظَنَّ السَّوءِ.[١]

٥٥٣٢ . **الاختصاص عن الحسن بن عطيّة** : كانَ أبو عَبدِ اللّهِ عليه السلام واقِفاً عَلَى الصَّفا ، فَقالَ لَهُ عَبّادٌ البَصرِيُّ : حَديثٌ يُروىٰ عَنكَ ، قالَ : وما هُوَ ؟ قالَ : قُلتَ : حُرمَةُ المُؤمِنِ أعظَمُ مِن حُرمَةِ هٰذِهِ البَنِيَّةِ ، قالَ : قَد قُلتُ ذٰلِكَ ، إنَّ المُؤمِنَ لَو قالَ لِهٰذِهِ الجِبالِ : أقبِلي أقبَلَت ، قالَ : فَنَظَرتُ إلَى الجِبالِ قَد أقبَلَت ، فَقالَ لَها : عَلىٰ رِسلِكِ إنّي لَم اُرِدكِ.[٢]

٥٥٣٣ . **الإمام الصادق عليه السلام** : المُؤمِنُ أعظَمُ حُرمَةً مِنَ الكَعبَةِ.[٣]

ب ـ أعظَمُ حُرمَةً مِنَ المَلَكِ المُقَرَّبِ

٥٥٣٤ . **رسول اللّه صلى الله عليه و آله** : مَثَلُ المُؤمِنِ عِندَ اللّهِ عز و جل كَمَثَلِ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ ، وإنَّ المُؤمِنَ عِندَ اللّهِ أعظَمُ مِن ذٰلِكَ ، ولَيسَ شَيءٌ أحَبَّ إلَى اللّهِ مِن مُؤمِنٍ تائِبٍ أو مُؤمِنَةٍ تائِبَةٍ.[٤]

٥٥٣٥ . **عنه صلى الله عليه و آله** : إنَّ المُؤمِنَ يُعرَفُ فِي السَّماءِ كَما يَعرِفُ الرَّجُلُ أهلَهُ ووَلَدَهُ ، وإنَّهُ لَأَكرَمُ عَلَى اللّهِ مِن مَلَكٍ مُقَرَّبٍ.[٥]

---

١ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٥٢ ، مشكاة الأنوار : ص ١٤٩ ح ٣٥٧ ، روضة الواعظين : ص ٣٢١ كلاهما نحوه ، بحارالأنوار : ج ٦٧ ص ٧١ ح ٣٩ ؛ شعب الإيمان : ج ٥ ص ٢٩٦ ح ٦٧٠٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١٨ ص ٢٧٨ عن جابر وكلاهما نحوه ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٦٤ ح ٨١٨.

٢ . الاختصاص : ص ٣٢٥ ، الثاقب في المناقب : ص ٤٢١ ح ٣٥٦ ، بحار الأنوار : ج ٤٧ ص ٨٩ ح ٩٥.

٣ . الخصال : ص ٢٧ ح ٩٥ عن إبراهيم بن عمر ، المؤمن : ص ٤٢ ح ٩٥ وفيه «أفضل حقّاً» بدل «أعظم حرمة» ، روضة الواعظين : ص ٤٢٣ ، بحارالأنوار : ج ٧ ص ٣٢٣.

٤ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٩ ح ٣٣ ، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ص ٩٤ ح ٢٧ كلاهما عن أحمدبن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، كفاية الأثر : ص ١١٩ عن أبي أيّوب ، روضة الواعظين : ص ٣٢١ ، بحارالأنوار : ج ٦٧ ص ٧٢ ح ٤١ ؛ تفسير القرطبي : ج ٣ ص ٢٩.

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٣٣ ح ٦٢ ، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ص ٩٩ ح ٣٦ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحارالأنوار : ج ٦٨ ص ١٨ ح ٢٦.

٥٥٣٦ . عنه ﷺ : المُؤمِنُ أكرَمُ عَلَى اللهِ ﷻ مِن بَعضِ مَلائِكَتِهِ.[١]

ج ـ أكرَمُ الأَشياءِ عَلَى اللهِ ﷻ

٥٥٣٧ . رسول الله ﷺ : لَيسَ شَيءٌ أكرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ المُؤمِنِ.[٢]

د ـ أطيَبُ الأَشياءِ ريحاً فِي الآفاقِ

٥٥٣٨ . رسول الله ﷺ : ما مِن شَيءٍ أطيَبُ مِن ريحِ المُؤمِنِ، وإنَّ ريحَهُ لَتوجَدُ بِالآفاقِ، وريحُهُ عَمَلُهُ وَالثَّناءُ عَلَيهِ.[٣]

هـ ـ يُؤمِنُ عَلَى اللهِ ﷻ فَيُجيزُ أمانَهُ

٥٥٣٩ . الكافي عن رفاعة عن الإمام الصادق ﷺ : أتَدري يا رِفاعَةُ لِمَ سُمِّيَ المُؤمِنُ مُؤمِناً؟
قالَ: قُلتُ: لا أدري.
قالَ: لِأَنَّهُ يُؤمِنُ عَلَى اللهِ ﷻ فَيُجيزُ[٤] (اللهُ) لَهُ أمانَهُ.[٥]

٥٥٤٠ . المحاسن عن سنان بن طريف عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: لِمَ سُمِّيَ المُؤمِنُ مُؤمِناً؟ فَقُلتُ: لا أدري، إلّا أنَّهُ أراهُ يُؤمِنُ بِما جاءَ مِن عِندِ اللهِ، فَقالَ: صَدَقتَ ولَيسَ لِذٰلِكَ

---

١ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٠٢ ح ٣٩٤٧، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٦٧ ح ٦٦٣٤ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١ ص ١٤٥ ح ٧١٢.

٢ . المعجم الصغير: ج ٢ ص ٤٧، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٦٢ ح ٦٠٨٤ و ج ٧ ص ١٧٣ ح ٧١٩٢ كلّها عن عبد الله بن عمرو، كنز العمّال: ج ١ ص ١٤٥ ح ٧١٣.

٣ . تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٩ ص ٦٥٠، الفردوس: ج ٤ ص ٤٨ ح ٦١٥٢، كنز العمّال: ج ١ ص ١٦٥ ح ٨٢٦ نقلاً عن أبي نعيم وكلّها عن أنس.

٤ . أي يشفع لمن استحقّ العقاب فلا يُردّ شفاعته، أوْ يضمن لأحد الجنّة فينجز ضمانه.

٥ . الكافي: ج ٨ ص ١٦٠ ح ١٦١، علل الشرائع: ص ٥٢٣ ح ١ عن المفضّل بن عمر، المحاسن: ج ١ ص ٢٩٥ ح ٥٩٠ وفيه «فيؤمن» بدل «فيجيز»، مشكاة الأنوار: ص ١٧٨ ح ٤٥٨ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر ﷺ وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٦٠ ح ١.

سُمِّيَ المُؤمِنُ مُؤمِناً ، فَقُلتُ : لِمَ سُمِّيَ المُؤمِنُ مُؤمِناً ؟ قالَ : إنَّهُ يُؤمِنُ عَلَى اللهِ يَومَ القِيامَةِ فَيُجيزُ أمانَهُ.[1]

٧ / ٥
نورُ المُؤمِنِ

٥٥٤١ . رسول الله ﷺ : تَقولُ جَهَنَّمُ لِلمُؤمِنِ يَومَ القِيامَةِ: جُز يا مُؤمِنُ فَقَد أطفَأَ نورُكَ لَهَبي.[2]

٥٥٤٢ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ المُؤمِنَ لَيَزهَرُ نورُهُ لِأَهلِ السَّماءِ كَما تَزهَرُ نُجومُ السَّماءِ لِأَهلِ الأَرضِ.[3]

٧ / ٦
بَرَكَةُ المُؤمِنِ فِي الكَونِ

٥٥٤٣ . رسول الله ﷺ : قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ :... لَو لَم يَكُن مِن خَلقي فِي الأَرضِ فيما بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ إلّا مُؤمِنٌ واحِدٌ مَعَ إمامٍ عادِلٍ لَاستَغنَيتُ بِهِما عَن جَميعِ ما خَلَقتُ في أرضي ولَقامَت سَبعُ سَماواتٍ وأَرَضينَ بِهِما ، وجَعَلتُ لَهُما مِن إيمانِهِما اُنساً لا يَحتاجانِ إلىٰ اُنسِ سِواهُما.[4]

---

١ . المحاسن: ج ٢ ص ٥٤ ح ١١٥٩، الأمالي للطوسي: ص ٤٧ ح ٥٧، بشارة المصطفى: ص ٧٢ كلاهما عن الفضل بن عبد الملك نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٦٠ ح ٢.

٢ . تاريخ بغداد: ج ٥ ص ١٩٤ الرقم ٢٦٥٨ و ج ١٢ ص ١١١ الرقم ٦٥٥٠، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٢٥٩ ح ٦٦٨ وفيه «النار» بدل «جهنم»، حلية الأولياء: ج ٩ ص ٣٢٩ الرقم ٤٦٣ كلّها عن يعلى بن منبّه ، كنز العمّال: ١٤ ص ٣٨٥ ح ٣٩٠٢٩؛ مجمع البيان: ج ٦ ص ٨١٢، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٢٤٩.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ١٧٠ ح ٥ عن إبراهيم بن عمر اليماني، المؤمن: ص ٢٩ ح ٥٤، الاختصاص: ص ٢٨، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٦٤ ح ١١.

٤ . مشكاة الأنوار: ص ٤٩٤ ح ١٦٤٨، عدّة الداعي: ص ١٨٢ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام ، الكافي:

⇔

٥٥٤٤ . عنه ﷺ : قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: لَو لَم يَكُن فِي الأَرضِ إلّا مُؤمِنٌ واحِدٌ لَاستَغنَيتُ بِهِ عَن جَميعِ خَلقي ولَجَعَلتُ لَهُ مِن إيمانِهِ اُنساً لا يَحتاجُ إلىٰ أحَدٍ.[١]

٧ / ٧
بَرَكَةُ المُؤمِنِ فِي المُجتَمَعِ

٥٥٤٥ . رسول الله ﷺ : إنَّ اللهَ ﷻ إذا رَأىٰ أهلَ قَريَةٍ قَد أسرَفوا فِي المَعاصي وفيها ثَلاثُ نَفَرٍ مِنَ المُؤمِنينَ ناداهُم جَلَّ جَلالُهُ وتَقَدَّسَت أسماؤُهُ: يا أهلَ مَعصِيَتي لَولا فيكُم مِنَ المُؤمِنينَ المُتَحابّينَ بِجَلالي، العامِرينَ بِصَلاتِهِم أرضي ومَساجِدي، وَالمُستَغفِرينَ بِالأَسحارِ خَوفاً مِنّي لَأَنزَلتُ بِكُم عَذابي ثُمَّ لا اُبالي.[٢]

٥٥٤٦ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ لَيَدفَعُ بِالمُؤمِنِ الصّالِحِ عَن مِئَةِ أهلِ بَيتٍ مِن جيرانِهِ البَلاءَ.[٣]

٥٥٤٧ . الإمام عليّ ؑ : لَولا بَقِيَّةٌ مِنَ المُسلِمينَ فيكُم لَهَلَكتُم.[٤]

↩ ج ٢ ص ٣٥٠ ح ١ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢٠٨ كلاهما عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق ؑ وفيها «بعبادتهما» بدل «بهما» الاولىٰ ، بحار الأنوار: ٦٧ ص ١٤٩ ح ٩.

١ . الكافي : ج ٢ ص ٢٤٥ ح ٢ عن معلّى بن خنيس عن الإمام الصادق ؑ و ص ٢٤٦ ح ٦ ، مصادقة الإخوان: ص ١٨٠ ح ١ كلاهما عن منصور الصيقل عن الإمام الصادق ؑ عنه ﷺ نحوه ، المحاسن : ج ١ ص ٢٦٠ ح ٤٩٦ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق ؑ ، المؤمن :ص ٣٦ ح ٨٠ عن الإمام الباقر ؑ وفيهما «لاكتفيت» بدل «لاستغنيت» ، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ١٤٨ ح ٥.

٢ . علل الشرائع ، ص ٢٤٦ ح ١ ، الأمالي للصدوق : ص ٢٦٧ ح ٢٨٩ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ ، مشكاة الأنوار : ص ٢٢٢ ح ٦١٦ ، بحار الأنوار : ج ٨٣ ص ٣٨٣ ح ٥٧.

٣ . تفسير الطبري: ج ٢ الجزء ٢ ص ٦٣٣ ، المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٢٣٩ ح ٤٠٨٠ ، تفسير ابن كثير : ج ١ ص ٤٤٧ وفيهما «بالمسلم» بدل «بالمؤمن» ، تفسير القرطبي : ج ٣ ص ٢٦١ وفيه «أهل بيته وجيرانه» بدل «أهل بيت من جيرانه» وكلّها عن ابن عمر ، كنز العمّال: ج ٩ ص ٥ ح ٢٤٦٥٤.

٤ . تفسير الطبري: ج ٢ الجزء ٢ ص ٦٣٣ عن أبي مسلم ؛ الغارات : ج ٢ ص ٤٨٢ عن أبي مسلم و فيه «لولا بقيّة المسلمين لهلكتم» ، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٥٦ ح ٩١٠.

٥٥٤٨ . عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ لَيَدفَعُ عَنِ القَريَةِ بِسَبعَةِ مُؤمِنينَ يَكونونَ فيها.[١]

٥٥٤٩ . الإمام الباقر عليه السلام : لا يُصيبُ قَريَةً عَذابٌ وفيها سَبعَةٌ مِنَ المُؤمِنينَ.[٢]

٥٥٥٠ . عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ لَيَدفَعُ بِالمُؤمِنِ الواحِدِ عَنِ القَريَةِ الفَناءَ.[٣]

٨ / ٧
صِفَةُ فَضائِلِ المُؤمِنِ

٥٥٥١ . الإمام الباقر عليه السلام ـ لِمالِكٍ الجُهَنِيِّ ـ: يا مالِكُ أنتُم شيعَتُنا (أ)لا تَرىٰ[٤] أنَّكَ تُفرِطُ في أمرِنا، إنَّهُ لا يُقدَرُ عَلىٰ صِفَةِ اللهِ، فَكَما لا يُقدَرُ عَلىٰ صِفَةِ اللهِ كَذٰلِكَ لا يُقدَرُ عَلىٰ صِفَتِنا، وكَما لا يُقدَرُ عَلىٰ صِفَتِنا كَذٰلِكَ لا يُقدَرُ عَلىٰ صِفَةِ المُؤمِنِ، إنَّ المُؤمِنَ لَيَلقَى المُؤمِنَ فَيُصافِحُهُ، فَلا يَزالُ اللهُ يَنظُرُ إلَيهِما وَالذُّنوبُ تَتَحاتُّ عَن وُجوهِهِما كَما يَتَحاتُّ الوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ، حَتّىٰ يَفتَرِقا، فَكَيفَ يُقدَرُ عَلىٰ صِفَةِ مَن هُوَ كَذٰلِكَ.[٥]

٥٥٥٢ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ اللهَ عز وجل لا يَقدِرُ أحَدٌ قَدرَهُ، وكَذٰلِكَ لا يَقدِرُ قَدرَ نَبِيِّهِ، وكَذٰلِكَ لا يَقدِرُ قَدرَ المُؤمِنِ....[٦]

راجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٣٢٣ (الإخاء)
و ج ٢ ص ٦٧ (الإيذاء).

---

١ . الدّر المنثور: ج ١ ص ٧٦٥ نقلاً عن الخلال في كتاب كرامات الأولياء.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٢ عن أبي حمزة، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ١٤٣ ح ٢.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ١ عن أبي حمزة، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٠٣ وفيه «العناءِ» بدل «الفناءِ»، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ١٤٣ ح ١.

٤ . في كتابي المؤمن و فضائل الشيعة: «لا تظنّ» بدل «أ لا ترىٰ»، وهو الأصحّ.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ١٨٠ ح ٦، المؤمن: ص ٣٠ ح ٥٦ وبزيادة «دخلت على أبي جعفر عليه السلام وقد حدّثت نفسي بأشياء فقال لي» في أوّله وكلاهما عن مالك الجهني، فضائل الشيعة: ص ٧٤ ح ٣٧، المحاسن: ج ١ ص ٢٣٨ ح ٤٣٦ كلاهما عن مالك بن الجهني عن الإمام الصادق عليه السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٦٥ ح ١٣.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ١٨٣ ح ٢٠، ثواب الأعمال: ص ٢٢٣ ح ١ نحوه، مصادقة الإخوان: ص ١٦٥ ح ١ كلّها عن إسحاق بن عمّار، جامع الأخبار: ص ٣٢٤ ح ٩١٤، بحارالأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣ ح ٣٠.

٧ / ٩
أفضَلُ المُؤمِنينَ

أ ـ أحسَنُهُم خُلُقاً

٥٥٥٣ . رسول الله ﷺ : أفضَلُ النّاسِ إيماناً أحسَنُهُم خُلُقاً.[١]

٥٥٥٤ . عنه ﷺ ـ وقَد سَأَلَهُ عَمرُو بنُ عَبَسَةَ : أيُّ الإِيمانِ أفضَلُ ؟ قالَ ـ : خُلُقٌ حَسَنٌ.[٢]

٥٥٥٥ . عنه ﷺ : أكمَلُ المُؤمِنينَ إيماناً أحسَنُهُم خُلُقاً.[٣]

٥٥٥٦ . عنه ﷺ : إنَّ مِن أكمَلِ المُؤمِنينَ إيماناً أحسَنُهُم خُلُقاً وألطَفُهُم بِأَهلِهِ.[٤]

٥٥٥٧ . معاني الأخبار عن أبي ذر عن رسول الله ﷺ ، قال : قُلتُ : أيُّ المُؤمِنينَ أكمَلُ إيماناً ؟

---

١ . معاني الأخبار : ص ١٩٦ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق ؑ ، الأمالي للصدوق : ص ٧٣ ح ٤١ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ ، مشكاة الانوار : ص ٣٦٩ ح ١٢١٥ ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٣٨٣ ح ٢٠ ؛ سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١٤٢٣ ح ٤٢٥٩ ، المستدرك على الصحيحين : ج ٤ ص ٥٨٣ ح ٨٦٢٣ كلاهما عن ابن عمر نحوه ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٤٤ ح ٧٠٣.

٢ . مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ١١٢ ح ١٩٤٥٢ ، المنتخب من مسند عبد بن حميد : ص ١٢٤ ح ٣٠٠ ، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا : ص ٥٢ ح ٥٩ كلّها عن عمرو بن عبسة ، كنز العمّال : ج ١ ص ٣٨ ح ٧٥ نقلاً عن المعجم الكبير نحوه.

٣ . سنن أبي داود : ج ٤ ص ٢٢٠ ح ٤٦٨٢ ، سنن الدارمي : ج ٢ ص ٧٧٩ ح ٢٦٨٩ ، مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٦٢٠ ح ١٠٨١٩ كلّها عن ابي هريرة ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٢ ح ٥١٣٠ ؛ الكافي : ج ٢ ص ٩٩ ح ١ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر ؑ ، الأمالي للطوسي : ص ١٤٠ ح ٢٢٧ عن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن الإمام الصادق عن ابيه عن جدّه ؑ عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٣٧٣ ح ١.

٤ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٩ ح ٢٦١٢ ، مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ٣٠١ ح ٢٤٢٥٩ ، المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ١١٩ ح ١٧٣ كلّها عن عائشة ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٦ ح ٥١٥٥ ؛ عيون أخبار الرضا ؑ : ج ٢ ص ٣٨ ح ١٠٩ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ عنه ﷺ وفيه «أحسن الناس» بدل «ان من أكمل المؤمنين» بزيادة «وانا الطفكم بأهلي» في آخره ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٣٨٧ ح ٣٤.

قالَ: أحسَنُهُم خُلُقاً، قُلتُ: وأيُّ المُؤمِنينَ أفضَلُ؟ قالَ: مَن سَلِمَ المُسلِمونَ مِن لِسانِهِ ويَدِهِ.[١]

ب ـ الَّذينَ يُؤمِنونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ولَم يَرَوهُ

٥٥٥٨. رسول الله ﷺ: يا عَلِيُّ أعجَبُ النّاسِ إيماناً وأعظَمُهُم يَقيناً قَومٌ يَكونونَ في آخِرِ الزَّمانِ لَم يَلحَقُوا النَّبِيَّ وحُجِبَ عَنهُمُ الحُجَّةُ فَآمَنوا بِسَوادٍ عَلىٰ بَياضٍ.[٢]

٥٥٥٩. عنه ﷺ: طوبىٰ لِمَن رَآني وآمَنَ بي، طوبىٰ ثُمَّ طوبىٰ ـ يَقولُها سَبعاً ـ لِمَن لَم يَرَني وآمَنَ بي.[٣]

٥٥٦٠. مسند ابن حنبل عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ، قال: إنَّ رَجُلاً قالَ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ طوبىٰ لِمَن رَآكَ وآمَنَ بِكَ! قالَ: طوبىٰ لِمَن رَآني وآمَنَ بي، ثُمَّ طوبىٰ، ثُمَّ طوبىٰ، ثُمَّ طوبىٰ لِمَن آمَنَ بي ولَم يَرَني.[٤]

---

١. معاني الأخبار: ص ٣٣٣ ح ١، مكارم الاخلاق: ج ٢ ص ٣٨٢ ح ٢٦٦١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٠ ح ١؛ صحيح ابن حبان: ج ٢ ص ٧٦ ح ٣٦١ وفيه «أسلم» بدل «أفضل» و «الناس» بدل «المسلمون»، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٧٢٥ ح ٦٦٢٨، المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٤٩ ح ١٠٥ كلاهما عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن جدّه نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٦١ ح ٤٣٤٢٧.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٦ ح ٥٧٦٢ عن أنس بن محمّد عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، كمال الدين: ص ٢٨٨ ح ٨ عن حماد بن عمرو عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ وفيه «وحجبتهم» بدل «وحجب عنهم»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٦ ح ٣.

٣. الخصال: ص ٣٤٢ ح ٦ عن أبي امامة، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٠٥ ح ١؛ مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣١٠ ح ١٢٥٧٩ عن أنس، صحيح ابن حبان: ج ١٦ ص ٢١٦ ح ٧٢٣٣، المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٦٠ ح ٨٠٠٩، التاريخ الكبير: ج ٢ ص ٢٧ الرقم ١٥٧٦ كلها عن أبي امامة نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ٦٧ ح ٢٥٠.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٤١ ح ١١٦٧٣، صحيح ابن حبان: ج ١٦ ص ٢١٣ ح ٧٢٣٠، موارد الظمآن: ص ٥٧٣ ح ٢٣٠٢ وليس فيهما «ثم طوبىٰ» الثالثه، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ١٢٩ ح ١٣٦٩، تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٩١ الرقم ١٧٣٣، كنز العمّال: ج ١ ص ٦٧ ح ٢٤٩.

٥٥٦١ . مسند ابن حنبل عن أبي جمعة : تَغَدَّينا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ ومَعَنا أبو عُبَيدَةَ بنُ الجَرّاحِ . قالَ: فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ هَل أحَدٌ خَيرٌ مِنّا؟! أسلَمنا مَعَكَ، وجاهَدنا مَعَكَ، قالَ: نَعَم، قَومٌ يَكونونَ مِن بَعدِكُم يُؤمِنونَ بي ولَم يَرَوني.[1]

٥٥٦٢ . مسند ابن حنبل عن أنس عن رسول الله ﷺ : وَدِدتُ أنّي لَقيتُ إخواني .

قالَ: فَقالَ أصحابُ النَّبِيِّ ﷺ: أوَ لَيسَ نَحنُ إخوانَكَ؟! قالَ: أنتُم أصحابي، ولٰكِن إخواني الَّذينَ آمَنوا بي ولَم يَرَوني.[2]

٥٥٦٣ . مسند أبي يعلى عن عمر : كُنتُ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ جالِساً فَقالَ: أنبِئوني بِأفضَلِ أهلِ الإِيمانِ إيماناً، قالوا: يا رَسولَ اللهِ المَلائِكَةُ، قالَ: هُم كَذٰلِكَ ويَحِقُّ لَهُم ذٰلِكَ، وما يَمنَعُهُم وقَد أنزَلَهُمُ اللهُ المَنزِلَةَ الَّتي أنزَلَهُم بِها! بَل غَيرُهُم.

قالوا: يا رَسولَ اللهِ الأَنبِياءُ الَّذينَ أكرَمَهُمُ اللهُ بِرِسالَتِهِ وَالنُّبُوَّةِ، قالَ: هُم كَذٰلِكَ ويَحِقُّ لَهُم، وما يَمنَعُهُم وقَد أنزَلَهُمُ اللهُ المَنزِلَةَ الَّتي أنزَلَهُم بِها!

قالوا: يا رَسولَ اللهِ الشُّهَداءُ الَّذينَ استُشهِدوا مَعَ الأَنبِياءِ، قالَ: هُم كَذٰلِكَ، ويَحِقُّ لَهُم، وما يَمنَعُهُم وقَد أكرَمَهُمُ اللهُ بِالشَّهادَةِ مَعَ الأَنبِياءِ! بَل غَيرُهُم.

قالوا: فَمَن يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: أقوامٌ في أصلابِ الرِّجالِ، يَأتونَ مِن بَعدي، يُؤمِنونَ بي ولَم يَرَوني، ويُصَدِّقونَ بي ولَم يَرَوني، يَجِدونَ الوَرَقَ المُعَلَّقَ فَيَعمَلونَ

---

١ . مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤٢ ح ١٦٩٧٣، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧٦٤ ح ٢٦٤٢، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٩٥ ح ٦٩٩٢، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٢٢٢ ح ١٥٥٦، كنز العمّال: ج ١٤ ص ٤٦ ح ٣٧٨٩٥؛ الامالي للطوسي: ص ٣٩١ ح ٨٥٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٠٧ ح ٧.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣١٠ ح ١٢٥٨٠، المعجم الاوسط: ج ٥ ص ٣٤١ ح ٥٤٩٤، مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٦٥ ح ٣٣٧٧ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٨٤ ح ٣٤٥٨٣؛ بصائر الدرجات: ص ٨٤ ح ٤ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام عنه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٣ ح ٨ وراجع: الامالي للمفيد: ص ٦٣ ح ٩.

بِما فيهِ، فَهٰؤُلاءِ أفضَلُ أهلِ الإيمانِ إيماناً.[١]

ج ـ أجمَعُهُم لِهٰذِهِ الخِصالِ

٥٥٦٤. **الإمام الصادق** عليه السلام: أتىٰ رَجُلٌ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ أيُّ النّاسِ أفضَلُهُم إيماناً؟ قالَ: أبسَطُهُم كَفّاً.[٢]

٥٥٦٥. **تاريخ بغداد عن عبد الله بن عمرو**: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِمَن عِندَهُ: أيُّ المُؤمِنينَ أفضَلُ؟ قالَ بَعضُهُم: المُؤمِنُ الغَنِيُّ الَّذي يُعطي فَيَتَصَدَّقُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَيسَ كَذٰلِكَ، ولٰكِن أفضَلُ المُؤمِنينَ إيماناً الَّذي إذا سُئِلَ أعطىٰ، وإذا لَم يُعطَ استَغنىٰ.[٣]

٥٥٦٦. **مسند الشاميين عن عبد الله بن عمرو**: قيلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: أيُّ النّاسِ أفضَلُ؟ قالَ: مُؤمِنٌ مَخمومُ القَلبِ صَدوقُ اللِّسانِ، قيلَ لَهُ: ومَا المَخمومُ القَلبِ؟ قالَ: التَّقِيُّ للهِ النَّقِيُّ لا إثمَ فيهِ ولا بَغيَ ولا غِلَّ ولا حَسَدَ، قالوا: فَمَن يَليهِ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: الَّذي نَسِيَ الدُّنيا ويُحِبُّ الآخِرَةَ،... قالوا: فَمَن يَليهِ؟ قالَ: مُؤمِنٌ في خُلُقٍ حَسَنٍ.[٤]

٥٥٦٧. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: **أفضَلُ المُؤمِنينَ رَجُلٌ سَمحُ البَيعِ، سَمحُ الشِّراءِ، سَمحُ القَضاءِ، سَمحُ الاِقتِضاءِ.**[٥]

٥٥٦٨. **الإمام عليّ** عليه السلام: **أفضَلُ المُؤمِنينَ إيماناً مَن كانَ للهِ أخذُهُ وعَطاهُ وسَخَطُهُ ورِضاهُ.**[٦]

---

١. مسند أبي يعلى: ج ١ ص ١٠٩ ح ١٥٥، المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٦٨ ح ١٢٥٦٠ عن ابن عباس، تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٦٤ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وج ٢ ص ٧١ وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٤ ص ٤١ ح ٣٧٨٨٠؛ مجمع البيان: ج ٤ ص ٧٥٠ نحوه.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٤٠ ح ٧ عن أبي عبد الرحمن، مشكاة الانوار: ص ٨٥ ح ١٦٨.

٣. تاريخ بغداد: ج ١ ص ٣١١ الرقم ١٩١، كنز العمّال: ج ١ ص ١٤٤ ح ٧٠٤.

٤. مسند الشاميين: ج ٢ ص ٢١٨ ح ١٢١٨، حلية الأولياء: ج ١ ص ١٨٣ الرقم ٣٢، تاريخ دمشق: ج ٥٩ ص ٤٥٢ ح ١٢٣٩١ وفيهما «يشنأ» بدل «نسي»، كنز العمّال: ج ١ ص ١٥٧ ح ٧٨٣ نقلاً عن الحكيم والخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن عمر.

٥. المعجم الاوسط: ج ٧ ص ٢٩٧ ح ٧٥٤٤ عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ج ١ ص ١٤٤ ح ٧٠٥.

٦. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٥٦ ح ٣٢٧٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٣ ح ٢٨١١.

٥٥٦٩ . عنه ﷺ : إعلَم أنَّ أفضَلَ المُؤمِنينَ أفضَلُهُم تَقدِمَةً مِن نَفسِهِ وأهلِهِ ومالِهِ . فَإِنَّكَ ما تُقَدِّم مِن خَيرٍ يَبقَ لَكَ ذُخرُهُ، وما تُؤَخِّرهُ يَكُن لِغَيرِكَ خَيرُهُ.[1]

٧ / ١٠
قِلَّةُ المُؤمِنينَ

الكتاب

﴿اعْمَلُواْ ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ الشَّكُورُ﴾.[2]

﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِى الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ﴾.[3]

﴿قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾.[4]

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.[5]

راجع: البقرة: ٨٣ و ٨٨ و ٢٤٦، النساء: ٤٦ و ١٥٥، المائدة: ١٣، الشعراء: ٥٤، الفتح: ١٥.

الحديث

٥٥٧٠ . الإمام الصادق ﷺ : كانَ الَّذينَ آمَنوا بِهِ [أي بِنوحٍ] مِن جَميعِ الدُّنيا ثَمانينَ رَجُلاً.[6]

---

١ . نهج البلاغة: الكتاب ٦٩، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٠٨ ح ٧٠٧.

٢ . سبأ: ١٣.

في مجمع البيان: قال ابن عبّاس: «أراد به المؤمن الموحّد». وفي هذا دلالة على أنّ المؤمن الشاكر يقلّ في كلّ عصر (مجمع البيان: ج ٨ ص ٦٠٠).

٣ . هود: ١١٦.

٤ . الإسراء: ٦٢.

٥ . هود: ٤٠.

٦ . تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٢٧، مجمع البيان: ج ٥ ص ٢٤٢ كلاهما عن أبي بصير، بحارالأنوار: ج ١١ ص ٣١٢ ح ٦.

٥٥٧١ . الإمام عليّ عليه السلام ـ فيما يوصي بِالزُّهدِ وَالتَّقوىٰ ـ : فَما أَقَلَّ مَن قَبِلَها، وحَمَلَها حَقَّ حَملِها! أُولٰئِكَ الأَقَلّونَ عَدَداً، وهُم أهلُ صِفَةِ اللهِ سُبحانَهُ، إذ يَقولُ : ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾.[1]

٥٥٧٢ . عنه عليه السلام: حَقٌّ وباطِلٌ، ولِكُلٍّ أهلٌ، فَلَئِن أَمِرَ الباطِلُ لَقَديماً فَعَلَ، ولَئِن قَلَّ الحَقُّ فَلَرُبَّما ولَعَلَّ، ولَقَلَّما أدبَرَ شَيءٌ فَأَقبَلَ!.[2]

٥٥٧٣ . عنه عليه السلام ـ يَعِظُ بِسُلوكِ الطَّريقِ الواضِحِ ـ : أَيُّهَا النّاسُ! لا تَستَوحِشوا في طَريقِ الهُدىٰ لِقِلَّةِ أهلِهِ، فَإِنَّ النّاسَ قَدِ اجتَمَعوا عَلىٰ مائِدَةٍ شِبَعُها قَصيرٌ وجوعُها طَويلٌ ... .

أَيُّهَا النّاسُ مَن سَلَكَ الطَّريقَ الواضِحَ وَرَدَ الماءَ، ومَن خالَفَ وَقَعَ فِي التّيهِ.[3]

٥٥٧٤ . عنه عليه السلام ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ وفيها يَصِفُ زَمانَهُ بِالجَورِ ويُقَسِّمُ النّاسَ فيهِ خَمسَةَ أصنافٍ ـ : وبَقِيَ رِجالٌ غَضَّ أبصارَهُم ذِكرُ المَرجِعِ، وأراقَ دُموعَهُم خَوفُ المَحشَرِ، فَهُم بَينَ شَريدٍ نادٍّ[4]، وخائِفٍ مَقموعٍ[5]، وساكِتٍ مَكعومٍ[6]، وداعٍ مُخلِصٍ، وثَكلانَ موجَعٍ، قَد أخمَلَتهُمُ التَّقِيَّةُ، وشَمِلَتهُمُ الذِّلَّةُ، فَهُم في بَحرٍ أُجاجٍ[7]، أفواهُهُم ضامِزَةٌ[8]، وقُلوبُهُم قَرِحَةٌ، قَد وَعَظوا حَتّىٰ مَلّوا، وقُهِروا حَتّىٰ ذَلّوا، وقُتِلوا حَتّىٰ قَلّوا.[9]

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ١٩١ .

٢ . الكافي : ج ٨ ص ٦٨ ح ٢٣ عن عليّ بن رئاب ويعقوب السرّاج عن الإمام الصادق عليه السلام ، نهج البلاغة: الخطبة ١٦ ، الإرشاد: ج ١ ص ٢٤٠ ، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٥٨٥ ح ١٧ ؛ كنز العمّال: ج ٥ ص ٧٤٩ ح ١٤٢٨٢ نقلاً عن اللالكائي عن محمّد بن الحنفيّة .

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ٢٠١ ، الغارات: ج ٢ ص ٥٨٤ عن فرات بن أحنف وليس فيه ذيله ، المسترشد: ص ٤٠٧ ح ١٣٨ وليس فيه ذيله من «أيّها الناس» بحارالأنوار : ج ٦٧ ص ١٥٨ ح ١ .

٤ . النادّ: المتفرّد الهارب من الجماعة إلى الوحدة (هامش النهج لصبحي الصالح : ص ٥٧٦) .

٥ . المقموع : المقهور (لسان العرب: ج ١١ ص ٣١٤) .

٦ . المكعوم : من « كَعَمَ البعير» شدَّ فاه لئلّا يأكل أو يعضّ (هامش النهج لصبحي الصالح : ٥٧٧) .

٧ . الأُجاج : هو الشديد الملوحة (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٠٦ «أجج») .

٨ . الضامز : الساكت لا يتكلّم (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٦٦ «ضمز») .

٩ . نهج البلاغة: الخطبة ٣٢ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٥ ح ٥٤ ؛ مطالب السؤول: ج ١ ص ١٤٩ نحوه .

٥٥٧٥ . **عنه عليه السلام** : وَاعلَموا رَحِمَكُمُ اللهُ أنَّكُم في زَمانٍ القائِلُ فيهِ بِالحَقِّ قَليلٌ، وَاللِّسانُ عَنِ الصِّدقِ كَليلٌ[1]، وَاللّازِمُ لِلحَقِّ ذَليلٌ.[2]

٥٥٧٦ . **الكافي عن كامل التمّار** : قالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[3] أتَدري مَن هُم؟ قُلتُ: أنتَ أعلَمُ، قالَ: قَد أفلَحَ المُؤمِنونَ المُسَلِّمونَ، إنَّ المُسَلِّمينَ هُمُ النُّجَباءُ، فَالمُؤمِنُ غَريبٌ فَطوبىٰ لِلغُرَباءِ.[4]

٥٥٧٧ . **الإمام الباقر عليه السلام** ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ ـ: لَم يَكُن مِن سِبطِ النُّبُوَّةِ ولا مِن سِبطِ المَملَكَةِ، قالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ﴾ وقالَ: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾ فَجاءَت بِهِ المَلائِكَةُ تَحمِلُهُ وقالَ اللهُ جَلَّ ذِكرُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ فَشَرِبوا مِنهُ إلّا ثَلاثَمِئَةٍ وثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً، مِنهُم مَنِ اغتَرَفَ ومِنهُم مَن لَم يَشرَب، فَلَمّا بَرَزوا قالَ الَّذينَ اغتَرَفوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ وقالَ الَّذينَ لَم يَغتَرِفوا: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[5].[6]

٥٥٧٨ . **الإمام الصادق عليه السلام** : المُؤمِنَةُ أعَزُّ مِنَ المُؤمِنِ، وَالمُؤمِنُ أعَزُّ مِنَ الكِبريتِ الأَحمَرِ،

---

١ . الكليل : الثقيل (المصباح المنير : ٥٣٨ «كلّ»).

٢ . نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٣، أعلام الدين : ص ٣٢١، تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٧٩ نحوه، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٢٩٢ ح ٦٢.

٣ . المؤمنون : ١.

٤ . الكافي : ج ١ ص ٣٩١ ح ٥، المحاسن : ج ١ ص ٤٢٣ ح ٩٧٠ وفيه «المؤمن غريب» تكرّر و ح ٩٧١ نحوه، بشارة المصطفى : ص ١١٩، مختصر بصائر الدرجات : ص ٧٣ نحوه، بحارالأنوار : ج ٢ ص ٢٠٤ ح ٨٤.

٥ . البقرة : الآيات : ٢٤٧ ـ ٢٤٩.

٦ . الكافي : ج ٨ ص ٣١٦ ح ٤٩٨، تفسير العياشي : ج ١ ص ١٣٤ ح ٤٤٣ وليس فيه صدره وكلاهما عن أبي بصير، بحارالأنوار : ج ١٣ ص ٤٣٧ ح ١.

فَمَن رَأىٰ مِنكُمُ الكِبريتَ الأَحمَرَ؟[١]

٥٥٧٩. الإمام الكاظمؑ : لَيسَ كُلُّ مَن قالَ بِوِلايَتِنا مُؤمِناً ولٰكِن جُعِلوا اُنساً لِلمُؤمِنينَ.[٢]

٥٥٨٠. الكافي عن هشام بن الحكم : قالَ لي أبُو الحَسَنِ موسَى بنُ جَعفَرٍؑ : يا هِشامُ...

ثُمَّ مَدَحَ القِلَّةَ فَقالَ: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾[٣] وقالَ: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾[٤]. وقالَ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ﴾[٥]. وقالَ: ﴿وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[٦]. وقالَ: ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٧]. وقالَ: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٨]. وقالَ: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[٩].[١٠]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٤٢ ح ١ عن قتيبة الأعشى، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ١٥٩ ح ٣.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٧، مسائل عليّ بن جعفر: ص ٣٢٩ ح ٨١٩ كلاهما عن عليّ بن جعفر، أعلام الدين: ص ١٢٤، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ١٦٥ ح ٩.

٣. سبأ: ١٣.

٤. صٓ: ٢٤.

٥. غافر: ٢٨.

٦. هود: ٤٠.

٧. الأنعام: ٣٧.

٨. المائدة: ١٠٣.

٩. مضمون مأخوذ من آي القرآن.

١٠. الكافي: ج ١ ص ١٥ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص ٣٨٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٩٩ ح ١.

الفصل الثامن

خصائص المؤمن

١ / ٨
الخصائص النفسية

أ ـ حُسنُ الخُلُقِ

٥٥٨١ . رسول الله ﷺ: المُؤمِنُ حَسَنُ الخُلُقِ، وأحَبُّ الخَلقِ إلَى اللهِ أحسَنُهُم خُلُقاً، يَنالُ بِحُسنِ الخُلُقِ دَرَجَةَ الصّائِمِ القائِمِ وهُوَ راقِدٌ عَلىٰ فِراشِهِ، لِأَنَّهُ قَد رُفِعَ لِقَلبِهِ عَمَلٌ فَهُوَ يُشاهِدُ [مُشاهَدَةَ][1] القِيامَةِ.[2]

٥٥٨٢ . عنه ﷺ: إنَّ لِلمُؤمِنِ أربَعَ عَلاماتٍ: وَجهاً مُنبَسِطاً، ولِساناً لَطيفاً، وقَلباً رَحيماً، ويَداً مُعطِيَةً.[3]

ب ـ الصَّبرُ وَالشُّكرُ

٥٥٨٣ . رسول الله ﷺ: الإِيمانُ نِصفانِ، نِصفٌ فِي الصَّبرِ ونِصفٌ فِي الشُّكرِ.[4]

---

١ . في هامش المصدر: الزيادة عن مختصر ابن منظور ج ٣ ص ٢٧. وبالأصل: «يشاهده القيامة» وحذفنا «الهاء» في يشاهده لتوافق عبارة المختصر.

٢ . تاريخ دمشق: ج ٥ ص ٣٩٥ ح ١٣١١ عن أنس.

٣ . أعلام الدين: ص ١٢٢.

٤ . تحف العقول: ص ٤٨، جامع الأخبار: ص ١٠٣ ح ١٧١، عوالي اللآلي: ج ٢ ص ٦٦ ح ١٧١ نحوه، ←

٥٥٨٤ . الإيمان لابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله : قيلَ يا رَسولَ اللهِ ﷺ : أيُّ الإيمانِ أفضَلُ ؟ قالَ: الصَّبرُ وَالسَّماحَةُ.[١]

٥٥٨٥ . الإمام عليّ عليه السلام : الإيمانُ، صَبرٌ فِي البَلاءِ وشُكرٌ فِي الرَّخاءِ.[٢]

٥٥٨٦ . عنه عليه السلام : المُؤمِنُ شاكِرٌ فِي السَّرّاءِ، صابِرٌ فِي البَلاءِ، خائِفٌ فِي الرَّخاءِ.[٣]

٥٥٨٧ . عنه عليه السلام : المُؤمِنُ دائِمُ الذِّكرِ، كَثيرُ الفِكرِ، عَلَى النَّعماءِ شاكِرٌ، وفِي البَلاءِ صابِرٌ.[٤]

ج ـ قُوَّةُ القَلبِ

٥٥٨٨ . الإمام عليّ عليه السلام : المُؤمِنُ... نَفسُهُ أصلَبُ مِنَ الصَّلدِ وهُوَ أذَلُّ مِنَ العَبدِ.[٥]

٥٥٨٩ . الإمام الباقر عليه السلام ـ لِلفُضَيلِ بنِ يَسارٍ ـ : يا فُضَيلُ، تَأتِي الجَبَلَ تَنحِتُ مِنهُ، وَالمُؤمِنُ لا يُستَقَلُّ مِنهُ شَيءٌ.[٦]

٥٥٩٠ . عنه عليه السلام : المُؤمِنُ أصلَبُ مِنَ الجَبَلِ، الجَبَلُ يُستَقَلُّ مِنهُ، وَالمُؤمِنُ لا يُستَقَلُّ مِن دينِهِ شَيءٌ.[٧]

↔ بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥١ ح ٩٩؛ شُعَب الإيمان: ج ٧ ص ١٢٣ ح ٩٧١٥ عن أنس، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٦ ح ٦١.

١ . الإيمان لابن أبي شيبة: ص ٢٥ ح ٤٣، المصنف لعبد الرزاق: ج ٣ ص ٧٢ ح ٤٨٤٣ و ج ١١ ص ١٩١ ح ٢٠٢٩٧ كلاهما عن الحسن، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٨ ح ٧٤ نقلاً عن التاريخ الكبير عن عبيد بن عمير عن ابيه والديلمي عن معقل بن يسار .

٢ . غرر الحكم: ج ١ ص ٣٥٦ ح ١٣٥٠.

٣ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٧ ح ١٧٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢ ح ١٣٦٠.

٤ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٨٤ ح ١٩٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٨ ح ١٤٧٩.

٥ . نهج البلاغة: الحكمة ٣٣٣، غرر الحكم: ج ٢ ص ١١٩ ح ٢٠٦٤، أعلام الدين: ص ١٣٠، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٠٥ ح ٣٧.

٦ . أعلام الدين: ص ١٤٢.

٧ . الكافي: ج ٢ ص ٢٤١ ح ٣٧ عن زرارة، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٦٢ ح ٦٦.

٥٥٩١ . عنه ﷺ : المُؤمِنُ أشَدُّ في دينِهِ مِنَ الجِبالِ الرّاسِيَةِ ، وذٰلِكَ أنَّ الجَبَلَ قَد يُنحَتُ مِنهُ ، وَالمُؤمِنُ لا يَقدِرُ أحَدٌ عَلىٰ أن يَنحِتَ مِن دينِهِ شَيئاً ، وذٰلِكَ لِضَنِّهِ[١] بِدينِهِ وشُحِّهِ عَلَيهِ.[٢]

٥٥٩٢ . عنه ﷺ : إنَّ قُوَّةَ المُؤمِنِ في قَلبِهِ ، ألا تَرَونَ أنَّكُم تَجِدونَهُ ضَعيفَ البَدَنِ نَحيفَ الجِسمِ وهُوَ يَقومُ اللَّيلَ ويَصومُ النَّهارَ.[٣]

٥٥٩٣ . الإمام الصادق ﷺ : المُؤمِنُ أشَدُّ مِنَ الجَبَلِ ، وَالجَبَلُ تَدنو إلَيهِ بِالفَأسِ فَتَنحِتُ مِنهُ وَالمُؤمِنُ لا يُستَقَلُّ عَن دينِهِ.[٤]

٥٥٩٤ . عنه ﷺ : إنَّ المُؤمِنَ أعَزُّ مِنَ الجَبَلِ ، إنَّ الجَبَلَ يُستَقَلُّ مِنهُ بِالمَعاوِلِ[٥] وَالمُؤمِنُ لا يُستَقَلُّ مِن دينِهِ شَيءٌ.[٦]

٥٥٩٥ . عنه ﷺ : إنَّ المُؤمِنَ أشَدُّ مِن زُبَرِ الحَديدِ ، إنَّ الحَديدَ إذا دَخَلَ النّارَ لانَ ، وإنَّ المُؤمِنَ لَو قُتِلَ ونُشِرَ ثُمَّ قُتِلَ ونُشِرَ لَم يَتَغَيَّر قَلبُهُ.[٧]

---

١ . ضنّ بالشيء : بخل به (المصباح المنير : ص ٣٦٥ «ضنّ»).

٢ . علل الشرائع : ص ٥٥٨ ح ١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق ﷺ ، صفات الشيعة : ص ١٠٦ ح ٤٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق ﷺ ،بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ٢٩٩ ح ٢٤.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٥٦٠ ح ٤٩٢٤ ، علل الشرائع : ص٥٥٧ ح ١ ، صفات الشيعة : ص١٠٦ ح ٤٢ كلّها عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار : ج٦٧ ص٢٩٩ ح ٢٤.

٤ . تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ٣٠١ ح ١١١ عن جعفر بن محمّد الخزاعي عن أبيه ، بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ١٦٥ ح ٤١.

٥ . المعاول : جمع مِعْوَل وهي الفأس العظيمة التي يُنقر بها الصخر (لسان العرب : ج ١١ ص ٤٨٧ «عول»).

٦ . الكافي : ج ٥ ص ٦٣ ح ١ ، تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ١٧٩ ح ٣٦٧ كلاهما عن أبي الحسن الأحمسي ، مشكاة الانوار : ص ١٠٣ ح ٢٣٣ و ص ١٧٤ ح ٤٤٩ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٢٥ عن أبي الحسن ﷺ وفيه «يستفل» بدل «يستقل» في الموضعين ، بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ٧٢ ح ٤٢.

٧ . المحاسن : ج ١ ص ٣٩١ ح ٨٧٠ عن خضر بن عمرو ، صفات الشيعة : ص ١٠٨ ح ٤٧ عن حسين بن عمرو وفيه «إذا أُدخِلَ النّارَ تغيّر» بدل «إذا دخل النار لان» ، بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ٣٠٣ ح ٣٤.

٥٥٩٦ . عنه ﷺ : إنَّ المُؤمِنَ مَن يَخافُهُ كُلُّ شَيءٍ، وذٰلِكَ أنَّهُ عَزيزٌ في دينِ اللهِ ولا يَخافُ مِن شَيءٍ، وهُوَ عَلامَةُ كُلِّ مُؤمِنٍ.[١]

٥٥٩٧ . صفات الشيعة عن صفوان الجمّال عن الإمام الصادق ﷺ، قال : سَمِعتُهُ يَقولُ: إنَّ المُؤمِنَ يَخشَعُ لَهُ كُلُّ شَيءٍ. ثُمَّ قالَ ﷺ : إذا كانَ مُخلِصاً للهِ أخافَ اللهُ مِنهُ كُلَّ شَيءٍ، حَتّىٰ هَوامَّ الأَرضِ وسِباعَها وطَيرَ السَّماءِ.[٢]

د ـ الرِّفقُ

٥٥٩٨ . رسول الله ﷺ : المُؤمِنونَ هَيِّنونَ لَيِّنونَ.[٣]

٥٥٩٩ . عنه ﷺ : المُؤمِنونَ هَيِّنونَ لَيِّنونَ كَالجَمَلِ الأَنِفِ الَّذي إن قيد انقادَ، وإذا اُنيخَ عَلىٰ صَخرَةٍ استَناخَ.[٤]

٥٦٠٠ . عنه ﷺ : المُؤمِنُ لَيِّنٌ هَيِّنٌ سَمحٌ، لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ، وَالكافِرُ فَظٌّ غَليظٌ لَهُ خُلُقٌ سَيِّئٌ، وفيهِ جَبَرِيَّةٌ.[٥]

---

١ . صفات الشيعة: ص ١١٤ ح ٥٥ عن أبي العلاء، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٣٠٥ ح ٣٦.

٢ . صفات الشيعة: ص ١١٥ ح ٥٦، الأمان: ص ١٢٧، جامع الأخبار: ص ٢٦٨ ح ٧٢٢، الدعوات: ص ٢٢٧ ح ٦٢٧ و٦٢٨ كلها بزيادة «ويهابه كلّ شيء» بعد «كلّ شيء» الاولىٰ، مشكاة الأنوار: ص ٤١ ح ١٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٠٥ ح ٣٦.

٣ . مسند الشهاب: ج ١ ص ١١٥ ح ١٤٠ عن مكحول؛ غرر الحكم: ج ٢ ص ٥٤٠ ح ٣٥٣٤، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٥٦ ح ٥٩.

٤ . الزهد لابن المبارك: ص ١٣٠ ح ٣٨٧، شعب الايمان: ج ٦ ص ٢٧٢ ح ٨١٢٨ كلاهما عن مكحول، مسند الشهاب: ج ١ ص ١١٥ ح ١٣٩ عن ابن عمر نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ١٤٣ ح ٦٩٣؛ الكافي: ج ٢ ص ٢٣٤ ح ١٤ عن أبي البختري مضمراً، الجعفريات: ص ١٧٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ عنه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٥٥ ح ٥٨.

٥ . الامالي للطوسي: ص ٣٦٦ ح ٧٧٧ عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ عن النزال بن سبرة عن الإمام عليّ ﷺ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٢ عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ وليس فيه

↔

٥٦٠١ . عنه ﷺ : المُؤمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ، تَخالُهُ مِنَ اللّينِ أحمَقَ.[١]

٥٦٠٢ . الإمام عليّ عليه السلام : المُؤمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ، سَهلٌ مُؤتَمَنٌ.[٢]

هـ ـ الكَرامَةُ

٥٦٠٣ . رسول الله ﷺ : المُؤمِنُ غِرٌّ[٣] كَريمٌ، وَالفاجِرُ خِبٌّ لَئيمٌ.[٤]

٥٦٠٤ . الإمام عليّ عليه السلام : المُؤمِنُ غِرٌّ كَريمٌ مَأمونٌ عَلىٰ نَفسِهِ، حَذِرٌ مَحزونٌ.[٥]

و ـ الكِياسَةُ

٥٦٠٥ . رسول الله ﷺ : المُؤمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ.[٦]

٥٦٠٦ . عنه ﷺ : لا يُلدَغُ المُؤمِنُ مِن جُحرٍ واحِدٍ مَرَّتَينِ.[٧]

«لَيِّنٌ»، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩١ ح ٥٣؛ الفردوس: ج ٤ ص ١٧٤ ح ٦٥٤١ عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ بزيادة «جواد» قبل «سمح».

١. شعب الإيمان: ج ٦ ص ٢٧٢ ح ٨١٢٧ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١ ص ١٤٣ ح ٦٩٠.

٢. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٧٩ ح ١٤٥٤.

٣. المؤمن غِرٌّ: أي ليس بذي نُكرٍ، فهو ينخدع لانقياده ولينهِ وهو ضدّ الخِبّ. يريد أنّ المؤمن المعهود من طبعه الغرارة وقلّة الفطنة للشرّ وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلاً ولكنه كرم و حسن خلق (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٤ «غرر»).

٤. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٥١ ح ٤٧٩٠، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٤٤ ح ١٩٦٤، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٥٠ ح ٩١٢٩، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٠٤ ح ١٣٠ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١ ص ١٤٢ ح ٦٨١؛ الأمالي للطوسي: ص ٤٦٢ ح ١٠٣٠ عن حسين بن زيد بن عليّ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٩٨ ح ٢٣.

٥. غرر الحكم: ج ٢ ص ٧٥ ح ١٩٠١.

٦. الدعوات: ص ٣٩ ح ٩٤، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٩٧، بحار الأنوار: ٦٧ ص ٣٠٧ ح ٤٠.

٧. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٩٥ ح ٦٣، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٦٦ ح ٤٨٦٢، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٢٠ ح ٨٩٣٧ كلّها عن أبي هريرة؛ مشكاة الأنوار: ص ٥٥١ ح ١٨٥٤، جامع الأحاديث للقمي: ص ١٣١، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٣٤٦ ح ٨٣.

٥٦٠٧ . عنهﷺ : لا يُلسَعُ المُؤمِنُ مِن جُحرٍ مَرَّتَينِ.[١]

٥٦٠٨ . عوالي اللآلي : إنَّ أبا غُرَّةَ الجُمَحِيَّ وَقَعَ فِي الأَسرِ يَومَ بَدرٍ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ إنّي ذو عَيلَةٍ فَامنُن عَلَيَّ، فَمَنَّ عَلَيهِ أن لا يَعودَ إلَى القِتالِ، فَمَرَّ إلىٰ مَكَّةَ وقالَ: سَخِرتُ بِمُحَمَّدٍ، فَأَطلَقَني. وعادَ إلَى القِتالِ يَومَ أُحُدٍ، فَدَعا عَلَيهِ رَسولُ اللهِﷺ أن لا يُفلِتَ فَوَقَعَ فِي الأَسرِ فَقالَ: إنّي ذو عَيلَةٍ فَامنُن عَلَيَّ، فَقالَﷺ : حَتّىٰ تَرجِعَ إلىٰ مَكَّةَ فَتَقولَ في نادي قُرَيشٍ سَخِرتُ بِمُحَمَّدٍ؟! لا يُلسَعُ المُؤمِنُ مِن جُحرٍ مَرَّتَينِ، وقَتَلَهُ بِيَدِهِ.[٢]

٥٦٠٩ . الإمام عليّ عليه السلام : المُؤمِنُ يَقظانُ مُتَرَقِّبٌ خائِفٌ، يَنتَظِرُ إحدَى الحُسنَيَينِ.[٣]

ز ـ التَّحديثُ

٥٦١٠ . الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيه ـ: المُؤمِنُ مُحَدَّثٌ.[٤]

٥٦١١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام عن عبيد بن هلال : سَمِعتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام يَقولُ: إنّي اُحِبُّ أن يَكونَ المُؤمِنُ مُحَدَّثاً[٥]، قالَ: قُلتُ: وأيُّ شَيءٍ المُحَدَّثُ؟

قالَ: المُفَهَّمُ.[٦]

---

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٨ ح ٥٧٨٥، الكافي: ج ٢ ص ٢٤١ ح ٣٨ عن إسحاق بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام ، علل الشرائع: ص ٤٩ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٦٢ ح ٦٧؛ تاريخ دمشق: ج ٥٥ ص ٩٧ ح ١١٦٢٧ وص ٣٧٢ ح ١١٧١٣، سير أعلام النبلاء: ج ١٤ ص ٤٢٨ الرقم ٢٣٤ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١ ص ١٦٦ ح ٨٣١.

٢ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٢٨ ح ١٢٢، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٤٩ ح ٢٣٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٧٩ ح ١٦؛ السنن الكبرى: ج ٦ ص ٥٢٠ ح ١٢٨٣٩ عن أبي هريرة، الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٤٣، السيرة النبوية لابن هشام: ج ٣ ص ١١٠ كلّها نحوه.

٣ . الخصال: ص ٦٣٣ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، غرر الحكم: ج ٢ ص ١٩ ح ١٦٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١١١ ح ١.

٤ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٢٠ ح ٦٧٧.

٥ . المُحَدَّثُ: مَن يَتَحَدَّثُهُ المَلَكُ ولا يَرىٰ شخصَهُ.

٦ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٣٠٧ ح ٦٨، معاني الأخبار: ص ١٧٢ ح ١ عن عبّاس بن هلال، ⇐

ح ـ القَناعَةُ

٥٦١٢ . **الإمام عليّ عليه السلام** : لَن يُلقَى المُؤمِنُ إلّا قانِعاً.[١]

٥٦١٣ . **الإمام الصادق عليه السلام** : المُؤمِنُ فِي الدُّنيا يَأكُلُ بِمَنزِلَةِ المُضطَرِّ.[٢]

ط ـ الزُّهدُ

٥٦١٤ . **رسول الله صلى الله عليه وآله** ـ في صِفَةِ المُؤمِنِ ـ : يَعُدُّ نَفسَهُ ضَيفاً في بَيتِهِ وروحَهُ عارِيَّةً في بَدَنِهِ.[٣]

٥٦١٥ . **الإمام عليّ عليه السلام** : لا يَكونُ الرَّجُلُ مُؤمِناً حَتّىٰ لا يُبالِيَ بِماذا سَدَّ فَورَةَ جوعِهِ ولا بِأَيِّ ثَوبَيهِ ابتَذَلَ.[٤]

٥٦١٦ . **الإمام الصادق عليه السلام** ـ لَمّا قيلَ لَهُ ـ : ما عَلاماتُ المُؤمِنِ ؟ ـ : أربَعَةٌ : نَومُهُ كَنَومِ الغَرقىٰ ، وأكلُهُ كَأَكلِ المَرضىٰ ، وبُكاؤُهُ كَبُكاءِ الثَّكلىٰ ، وقُعودُهُ كَقُعودِ الواثِبِ[٥].[٦]

ي ـ العِفَّةُ

٥٦١٧ . **رسول الله صلى الله عليه وآله** : إنَّ الإيمانَ عَفيفٌ ، عَفيفٌ عَنِ المَحارِمِ ، عَفيفٌ عَنِ المَطامِعِ.[٧]

⇐ بحار الأنوار : ج ١ ص ١٦١ ح ١.

١ . غرر الحكم : ج ٥ ص ٦٢ ح ٧٤٠٨.

٢ . الكافي : ج ٥ ص ١٢٥ ح ٦ ، تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٣٦٩ ح ١٠٦٦ كلاهما عن عبد الله بن القاسم الجعفري .

٣ . تاريخ دمشق : ج ٥ ص ٣٩٥ ح ١٣١١ عن أنس .

٤ . غرر الحكم : ج ٦ ص ٤٠٧ ح ١٠٨٠٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٤٢ ح ١٠٠٥٦.

٥ . في المصدر : «كقعود الموائب»، والتصويب من بحار الأنوار و جامع الأخبار .

٦ . صفات الشيعة : ص ١٠٥ ح ٤٢ عن مسعدة بن صدقة ، جامع الأخبار : ص ٢١٥ ح ٥٣١ عن الإمام عليّ عليه السلام ، مستدرك الوسائل : ج ٨ ص ٤٠١ ح ٩٧٩٧.

٧ . تاريخ أصبهان : ج ٢ ص ٣٣٨ الرقم ١٨٩٦ ، الفردوس : ج ١ ص ١١٣ ح ٣٨١ كلاهما عن أسماء بنت عميس ، كنز العمّال : ج ١ ص ٣٦ ح ٥٨ ، وراجع : حلية الأولياء : ج ٨ ص ٢٢٤ الرقم ٤١٠ .

٥٦١٨ . عنه صلى الله عليه وآله : الإيمانُ هَيوبٌ[١].[٢]

٥٦١٩ . الإمام عليّ عليه السلام : المُؤمِنُ عَفيفٌ مُقتَنِعٌ مُتَنَزِّهٌ مُتَوَرِّعٌ.[٣]

٥٦٢٠ . عنه عليه السلام : المُؤمِنُ عَفيفٌ فِي الغِنىٰ مُتَنَزِّهٌ عَنِ الدُّنيا.[٤]

ك ـ تِلكَ الخِصالُ

٥٦٢١ . رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّا عَلامَةُ المُؤمِنِ فَإِنَّهُ يَرؤُفُ ويَفهَمُ ويَستَحيي.[٥]

٥٦٢٢ . عنه صلى الله عليه وآله ـ في عَلائِمِ المُؤمِنِ ـ : ألا مَن كانَ فيهِ سِتُّ خِصالٍ فَإِنَّهُ مِنهُم ؛ مَن صَدَقَ حَديثُهُ ، وأنجَزَ وَعدَهُ ، وأدّىٰ أمانَتَهُ وبَرَّ والِدَيهِ ، ووَصَلَ رَحِمَهُ ، وَاستَغفَرَ مِن ذَنبِهِ ، فَهُوَ مُؤمِنٌ.[٦]

٥٦٢٣ . تنبيه الخواطر عن عائشه : سَأَلتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله : بِمَ يُعرَفُ المُؤمِنُ ؟ قالَ : بِوَقارِهِ ولينِ كَلامِهِ وصِدقِ حَديثِهِ.[٧]

٥٦٢٤ . الإمام عليّ عليه السلام : عَلامَةُ[٨] الإيمانِ أن تُؤثِرَ الصِّدقَ حَيثُ يَضُرُّكَ ، عَلَى الكَذِبِ حَيثُ

---

١ . قال الشريف الرضي رحمه الله في ذيل الحديث : وفي هذا الكلام مجاز ، لأنّ فيه تقدير كلام محذوف ، فكأنّه عليه الصلاة والسلام قال : صاحب الإيمان هيوب . والعرب تقول : الباب لئيم ، أي مغلق الباب دون الأضياف ، والمراد أنّ صاحب الإيمان بما معه من حواجز إيمانه وبصائر إيقانه يهاب تطرّق الحوب ومواقعة الذنوب ، فلا يقدم عليها إقدام المرتكس الهاوي والضالّ الغاوي .

٢ . المجازات النبويّة : ص ٢١٩ ح ١٨٩ .

٣ . غرر الحكم : ج ٢ ص ٣٥ ح ١٧٣٠ .

٤ . غرر الحكم : ج ٢ ص ٣٨ ح ١٧٤٤ .

٥ . تحف العقول : ص ٢٠ ، بحار الأنوار : ج ١ ص ١٢٠ ح ١١ .

٦ . الأمالي للصدوق : ص ٣٤٧ ح ٤١٩ ، روضة الواعظين : ص ٥٥٤ كلاهما عن ابن عبّاس ، بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ٢٩١ ح ١٣ .

٧ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٤٣ و ج ٢ ص ٣١ ح ٣٥٢ ؛ ربيع الأبرار : ج ٢ ص ٥٩٠ .

٨ . ليس في المصدر : «علامة» وأثبتناه من بحار الأنوار وبعض الطبعات الأُخرى للمصدر .

يَنفَعُكَ، وألّا يَكونَ في حَديثِكَ فَضلٌ عَن عَمَلِكَ (عِلمِكَ) وأن تَتَّقِيَ اللهَ في حَديثِ غَيرِكَ.[١]

٥٦٢٥. عنه ﷺ: لِلمُؤمِنِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: الصِّدقُ وَاليَقينُ وقَصرُ الأَمَلِ.[٢]

٥٦٢٦. عنه ﷺ: يُستَدَلُّ عَلَى الإِيمانِ بِكَثرَةِ التُّقىٰ ومِلكِ الشَّهوَةِ وغَلَبَةِ الهَوىٰ.[٣]

٥٦٢٧. عنه ﷺ: خَفضُ الصَّوتِ وغَضُّ البَصَرِ ومَشيُ القَصدِ مِن أمارَةِ الإِيمانِ وحُسنِ التَّدَيُّنِ.[٤]

٥٦٢٨. الخصال عن طاووس بن اليمان: سَمِعتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ﷺ يَقولُ: عَلاماتُ المُؤمِنِ خَمسٌ، قُلتُ: وما هُنَّ يَابنَ رَسولِ اللهِ؟ قالَ: الوَرَعُ فِي الخَلوَةِ، وَالصَّدَقَةُ فِي القِلَّةِ، وَالصَّبرُ عِندَ المُصيبَةِ، وَالحِلمُ عِندَ الغَضَبِ، وَالصِّدقُ عِندَ الخَوفِ.[٥]

٥٦٢٩. تهذيب الأحكام عن سدير عن الإمام الباقر ﷺ: مِن عَلاماتِ المُؤمِنِ ثَلاثٌ: حُسنُ التَّقديرِ فِي المَعيشَةِ، وَالصَّبرُ عَلَى النّائِبَةِ، وَالتَّفَقُّهُ فِي الدّينِ.

وقالَ: ما خَيرٌ في رَجُلٍ لا يَقتَصِدُ في مَعيشَتِهِ، ما يَصلُحُ لا لِدُنياهُ ولا لِآخِرَتِهِ.[٦]

٥٦٣٠. الكافي عن محمّد بن سنان عمّن ذكره عن الإمام الصادق ﷺ، قال: قُلتُ لَهُ: بِأَيِّ شَيءٍ يُعلَمُ المُؤمِنُ بِأَنَّهُ مُؤمِنٌ؟ قالَ: بِالتَّسليمِ للهِ وَالرِّضا فيما وَرَدَ عَلَيهِ مِن سُرورٍ أو سَخَطٍ.[٧]

---

١. نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٨، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٢٢ ح ٤٣.

٢. غرر الحكم: ج ٥ ص ٤٦ ح ٧٣٧٠.

٣. غرر الحكم: ج ٦ ص ٤٥١ ح ١٠٩٦٨.

٤. غرر الحكم: ج ٣ ص ٤٥٣ ح ٥٠٧٣.

٥. الخصال: ص ٢٦٩ ح ٤، الدّرة الباهرة: ص ٢٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٩٣ ح ١٥.

٦. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢٣٦ ح ١٠٢٨، الأمالي للطوسي: ص ٦٦٦ ح ١٣٩٤ عن عبد الله بن أبي يعفور عن الإمام الصادق ﷺ، تحف العقول: ص ٣٥٨، التمحيص: ص ٦٨ ح ١٦٤ كلاهما عن الإمام الصادق ﷺ وكلّها نحوه.

٧. الكافي: ج ٢ ص ٦٢ ح ١٢، المحاسن: ج ٢ ص ٥٣ ح ١١٥٦، مشكاة الأنوار: ص ٥١ ح ٤٣، بصائر الدرجات: ص ٥٢٢ ح ١٥ وكلّها نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٢ ص ٣٣٦ ح ٢٤.

٨ / ٢
الخَصائِصُ الاِجتِماعيَّةُ

أ ـ الأَمنُ وَالأَمانَةُ

٥٦٣١ . رسول الله ﷺ : المُؤمِنُ مَن أمِنَهُ النّاسُ عَلىٰ دِمائِهِم وأموالِهِم.[١]

٥٦٣٢ . عنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ : يا عَلِيُّ، المُؤمِنُ مَن أمِنَهُ المُسلِمونَ عَلىٰ أموالِهِم ودِمائِهِم.[٢]

٥٦٣٣ . عنه ﷺ : ألا اُنَبِّئُكُم بِالمُؤمِنِ ؟ مَنِ ائتَمَنَهُ المُؤمِنونَ عَلىٰ أنفُسِهِم وأموالِهِم.[٣]

٥٦٣٤ . عنه ﷺ : ألا اُنَبِّئُكُم بِالمُؤمِنِ ؟ المُؤمِنُ مَنِ ائتَمَنَهُ المُؤمِنونَ عَلىٰ أموالِهِم واُمورِهِم.[٤]

٥٦٣٥ . عنه ﷺ ـ في حَجَّةِ الوَداعِ ـ : ألا اُخبِرُكُم بِالمُؤمِنِ ؟ مَن أمِنَهُ النّاسُ عَلىٰ أموالِهِم وأنفُسِهِم.[٥]

---

١ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ١٧ ح ٢٦٢٧ ، سنن النسائي : ج ٨ ص ١٠٥ ، مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٣٢٠ ح ٨٩٤٠ كلّها عن أبي هريرة وج ٤ ص ٣٠٨ ح ١٢٥٦٣ عن الحسن ، المستدرك على الصحيحين : ١ ص ٥٥ ح ٢٥ كلاهما عن أنس ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٤٩ ح ٧٣٩.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٦٢ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ ، مستطرفات السرائر : ص ١١٥ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٥٣ ح ٣.

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٢٣٥ ح ١٩ عن سليمان بن خالد عن الإمام الباقر عليه السلام وص ٢٣٤ ح ١٢ عن سليمان بن خالد عن الإمام الباقر عليه السلام ، معاني الأخبار : ص ٢٣٩ ح ١ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه ، مشكاة الأنوار : ص ٨٥ ح ١٦٧ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٨٥ كلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام عنه ﷺ ، بحارالأنوار : ج ٦٧ ص ٣٥٨ ح ٦٢.

٤ . المحاسن : ج ١ ص ٤٤٤ ح ١٠٣٠ عن أبي النعمان عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحارالأنوار : ج ٦٧ ص ٣٠٢ ح ٣١.

٥ . مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ٢٤٩ ح ٢٤٠١٣ وص ٢٥١ ح ٢٤٠٢٢ ، سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١٢٩٨

↔

٥٦٣٦ . عنه ﷺ : ألا اُنَبِّئُكُم لِمَ سُمِّيَ المُؤمِنَ مُؤمِناً ؟ لِإِيمانِهِ النّاسَ عَلىٰ أنفُسِهِم وأموالِهِم.[1]

٥٦٣٧ . عنه ﷺ : أشرَفُ الإيمانِ أن يَأمَنَكَ النّاسُ ، وأشرَفُ الإِسلامِ أن يَسلَمَ النّاسُ مِن لِسانِكَ ويَدِكَ .[2]

ب ـ العَدلُ

٥٦٣٨ . رسول الله ﷺ : العَدلُ زينَةُ الإيمانِ.[3]

٥٦٣٩ . الإمام عليّ ؑ : إنَّ أفضَلَ الإيمانِ إنصافُ الرَّجُلِ مِن نَفسِهِ.[4]

ج ـ المُواساةُ

٥٦٤٠ . رسول الله ﷺ : المُؤمِنونَ كَرَجُلٍ واحِدٍ إنِ اشتَكىٰ رَأسُهُ تَداعىٰ لَهُ سائِرُ الجَسَدِ بِالحُمّىٰ وَالسَّهَرِ.[5]

٥٦٤١ . عنه ﷺ : إنَّ المُؤمِنَ مِن أهلِ الإيمانِ بِمَنزِلَةِ الرَّأسِ مِنَ الجَسَدِ ، يَألَمُ المُؤمِنُ لِأَهلِ

⇐ ح ٣٩٣٤ وليس فيه «ألا اخبركم» ، المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٥٤ ح ٢٤ كلّها عن فضالة بن عبيد ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٥٠ ح ٧٤٩؛ نزهة الناظر : ص ٤٠ ح ٥٧ نحوه ، أعلام الدين : ص ٢٦٥ وليس فيهما «ألا اخبركم» .

١ . علل الشرائع : ص ٥٢٣ ح ٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه ؑ ، صفات الشيعة : ص ١٠٦ ح ٤٣ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق ؑ عنه ﷺ ، بحارالأنوار : ج ٦٧ ص ٦٠ ح ٣.

٢ . المعجم الصغير : ج ١ ص ١٢ ، مسند الشاميين : ج ١ ص ٣٨٨ ح ٦٧١ كلاهما عن ابن عمر ، كنز العمّال : ج ١ ص ٣٧ ح ٦٥.

٣ . جامع الاخبار : ص ٣٣٧ ح ٩٤٧ ، كشف الغمّة : ج ٣ ص ١٣٧ عن الإمام عليّ ؑ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٣١ ح ٤١.

٤ . غرر الحكم : ج ٢ ص ٥٠٢ ح ٣٤٣٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٤٢ ح ٣١٧٤.

٥ . صحيح مسلم : ج ٤ ص ٢٠٠٠ ح ٦٧ ، مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ٣٩١ ح ١٨٤٦٠ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٨ ص ١٤١ ح ١١٤ ، الإيمان لابن مندة : ج ١ ص ٤٥٥ ح ٣١٨ نحوه وكلّها عن النعمان بن بشير ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٤٣ ح ٦٩٤.

الإيمانِ كَما يَألَمُ الجَسَدُ لِما فِي الرَّأسِ.[١]

٥٦٤٢ . عنه ﷺ : ألا وإنَّ المُؤمِنَينِ إذا تَحابّا فِي اللهِ جَلَّ وعَزَّ وتَصافَيا فِي اللهِ كانا كَالجَسَدِ الواحِدِ، إذَا اشتَكىٰ أحَدُهُما مِن جَسَدِهِ مَوضِعاً وَجَدَ الآخَرُ ألَمَ ذٰلِكَ المَوضِعِ.[٢]

٥٦٤٣ . عنه ﷺ : إنَّ حَقّاً عَلَى المُؤمِنينَ أن يَتَوَجَّعَ بَعضُهُم لِبَعضٍ، كَما يَألَمُ الجَسَدُ لِلرَّأسِ.[٣]

٥٦٤٤ . عنه ﷺ : تَرَى المُؤمِنينَ في تَراحُمِهِم وتَوادِّهِم وتَعاطُفِهِم كَمَثَلِ الجَسَدِ، إذَا اشتَكىٰ عُضواً تَداعىٰ لَهُ سائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمّىٰ.[٤]

٥٦٤٥ . عنه ﷺ : المُؤمِنونَ كَرَجُلٍ واحِدٍ، إنِ اشتَكىٰ رَأسُهُ اشتَكىٰ كُلُّهُ، وإنِ اشتَكىٰ عَينُهُ اشتَكىٰ كُلُّهُ.[٥]

٥٦٤٦ . عنه ﷺ : إنَّ المُؤمِنَ لِلمُؤمِنِ كَالبُنيانِ يَشُدُّ بَعضُهُ بَعضاً وشَبَّكَ أصابِعَهُ.[٦]

راجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٣٤٧ (تشريع الإخاء الديني /المؤمن أخو المؤمن).

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٤٤٣ ح ٢٢٩٤٠، الزهد لابن المبارك: ص ٢٤١ ح ٦٩٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٤١ ح ١١٥، حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٩٠ الرقم ٤٠٧، المعجم الكبير: ج ٦ ص ١٣١ ح ٥٧٤٣ كلّها عن سهل بن سعد، كنز العمّال: ج ١ ص ١٤٢ ح ٦٨٣.

٢. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٥٢، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ٢٨١ ح ٧.

٣. التوبيخ والتنبيه: ص ٨٦ ح ٥٣ عن محمّد بن كعب، كنز العمّال: ج ١ ص ١٤٥ ح ٧٠٧.

٤. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٣٨ ح ٥٦٦٥، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٩٩ ح ٦٦، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣٧٨ ح ١٨٤٠١، الإيمان لابن مندة: ج ١ ص ٤٥٦ ح ٣٢٢ وفي الثلاثة الأخيرة «مثل» بدل «ترى» وكلّها عن النعمان بن بشير، كنز العمّال: ج ١ ص ١٥٣ ح ٧٥٨؛ المؤمن: ص ٣٩ ح ٩٢ عن الإمام الصادق ﷺ نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ٢٧٤ ح ١٩.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣٨٢ ح ١٨٤٢١ وص ٣٩١ ح ١٨٤٦١، حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٢٦ الرقم ٢٦٠، الإيمان لابن مندة: ج ١ ص ٤٥٦ ح ٣٢٠ كلّها عن النعمان بن بشير، كنز العمّال: ج ١ ص ١٤٣ ح ٦٩٥.

٦. صحيح البخاري: ج ١ ص ١٨٢ ح ٤٦٧، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٩٩ ح ٦٥، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٢٥ ح ١٩٢٨ وليس فيهما ذيله وكلّها عن أبي موسى، كنز العمّال: ج ١ ص ١٤١ ح ٦٧٤؛ المجازات النبوية: ص ٢٨٢، جامع الأخبار: ص ٢١٧ ح ٥٤٢ وليس فيهما ذيله.

د ـ الدِّفاعُ عَنِ المُجتَمَعِ الإسلامِيِّ

٥٦٤٧ . رسول الله ﷺ: المُؤمِنونَ إخوَةٌ تَتَكافَأُ دِماؤُهُم وهُم يَدٌ عَلىٰ مَن سِواهُم.[١]

هـ ـ يَرضىٰ لِلنّاسِ ما يَرضىٰ لِنَفسِهِ

٥٦٤٨ . رسول الله ﷺ : ألا وإنَّ المُؤمِنَ حاكِمٌ عَلىٰ نَفسِهِ ، يَرضىٰ لِلنّاسِ ما يَرضىٰ لِنَفسِهِ.[٢]

٥٦٤٩ . عنه ﷺ : لا يُؤمِنُ أحَدُكُم حَتّىٰ يُحِبَّ لِأَخيهِ ما يُحِبُّ لِنَفسِهِ.[٣]

٥٦٥٠ . عنه ﷺ : أحِبَّ لِلنّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفسِكَ تَكُن مُؤمِناً.[٤]

٥٦٥١ . عنه ﷺ : لا يَكونُ المُؤمِنُ مُؤمِناً حَتّىٰ يُحِبَّ لِلمُؤمِنينَ ما يُحِبُّ لِنَفسِهِ.[٥]

و ـ نَفسُهُ مِنهُ في تَعَبٍ وَالنّاسُ مِنهُ في راحَةٍ

٥٦٥٢ . رسول الله ﷺ : إنَّمَا المُؤمِنُ الَّذي نَفسُهُ مِنهُ في عَناءٍ وَالنّاسُ مِنهُ في راحَةٍ.[٦]

---

١ . الكافي : ج ١ ص ٤٠٤ ح ٢ عن سفيان الثوري عن الإمام الصادق عليه السلام ، الأمالي للمفيد : ص ١٨٧ ح ١٣ عن أبي خالد القماط عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ ، تحف العقول : ص ٤٣ ، تفسير القمي : ج ١ ص ١٧٣ نحوه ، بحارالأنوار : ج ٢١ ص ١٣٨ ح ٣٣ ؛ مسندالطيالسي : ص ٢٩٩ ح ٢٢٥٨ عن شعيب عن أبيه نحوه .

٢ . تاريخ دمشق : ج ٥ ص ٣٩٥ ح ١٣١١ عن أنس ، نوادر الأُصول : ج ١ ص ١٨٠ وج ٢ ص ٦١ كلاهما من دون إسناد إليه ﷺ ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٤٣٠ ح ٧٢٩٩ .

٣ . صحيح البخاري : ج ١ ص ١٤ ح ١٣ ، صحيح مسلم : ج ١ ص ٦٧ ح ٧١ ، سنن الترمذي : ج ٤ ص ٦٦٧ ح ٢٥١٥ كلّها عن أنس ، تاريخ دمشق : ج ٨ ص ٣١٣ ح ٢٢١٦ عن يزيد بن أسد ، كنز العمّال : ج ١ ص ٤١ ح ٩٦ .

٤ . سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١٤١٠ ح ٤٢١٧ ، المعجم الصغير : ج ٢ ص ١٠٤ ، شعب الإيمان : ج ٥ ص ٥٣ ح ٥٧٥٠ ، مسند أبي يعلى : ج ٥ ص ٣٣١ ح ٥٨٣٩ كلّها عن أبي هريرة ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٨٨٢ ح ٤٣٤٩٨ ؛ إرشاد القلوب : ص ١١٨ .

٥ . المعجم الكبير : ج ٨ ص ٣٠٨ ح ٨١٥٤ ، نصب الراية : ج ٤ ص ٢٨ ذيل ح ١٩ كلاهما عن عبد الله بن ضميرة عن ابيه ، كنز العمّال : ج ٣ ص ١٦٥ ح ٥٩٨١ .

٦ . تاريخ بغداد : ج ١٤ ص ٣٢٥ الرقم ٧٦٤٩ ، الفردوس : ج ٤ ص ١٧٦ ح ٦٥٤٦ كلاهما عن أنس ، ←

٥٦٥٣ . عنه ﷺ : المُؤمِنُ مَن أتعَبَ نَفسَهُ لِنَفسِهِ وأراحَ مِنهُ النّاسَ.[١]

٥٦٥٤ . عنه ﷺ : المُؤمِنُ كَالغَريبِ فِي الدُّنيا، لا يُنافِسُ في عِزِّها ولا يَجزَعُ مِن ذُلِّها، لِلنّاسِ حالٌ مُقبِلونَ عَلَيها، ولَهُ حالٌ، النّاسُ مِنهُ في راحَةٍ وجَسَدُهُ مِنهُ في عَناءٍ.[٢]

٥٦٥٥ . الإمام عليّ عليه السلام : المُؤمِنُ مَن تَحَمَّلَ أذَى النّاسِ ولا يَتَأَذّىٰ أحَدٌ بِهِ.[٣]

راجع: هذه الموسوعة : ج ٢ ص ١٠١ (الفصل السادس: احتمال الأذىٰ في سبيل الله عزّ وجلّ).

ز ـ يَأمَنُهُ جارُهُ

٥٦٥٦ . الإمام الصادق عليه السلام : المُؤمِنُ مَن آمَنَ جارَهُ بَوائِقَهُ[٤].[٥]

ح ـ الأُنسُ بِالإِخوانِ

٥٦٥٧ . رسول الله ﷺ : إنَّ المُؤمِنَ لَيَسكُنُ إلَى المُؤمِنِ كَما يَسكُنُ قَلبُ الظَّمآنِ إلَى

↩ كنز العمّال: ج ١ ص ١٥١ ح ٧٥٢؛ الكافي: ج ٢ ص ٢٣٠ ح ١ عن عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام وص ٢٤٠ ح ٣٠ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام وفيه «شغل» بدل «عناء»، الإرشاد: ج ١ ص ٣٠٢ عن الإمام علي عليه السلام، الخصال: ص ٦٢٠ ح ١٠ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وفيهما «تعب» بدل «عناء»، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٧١ ح ٣.

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٩، الكافي: ج ٢ ص ٢٣٠ ح ١، أعلام الدين: ص ١١٧ كلاهما عن عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، الأمالي للصدوق: ص ٦٦٩ ح ٨٩٧ عن عبد الرحمن بن كثير الهاشميّ عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٨٥٢ عن سليم عن الإمام عليّ عليه السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٤٥ ح ٥١.

٢. الفردوس: ج ٤ ص ١٨٢ ح ٦٥٦٥ عن أنس، تاريخ أصبهان: ج ١ ص ١٧٧ الرقم ١٨٠ عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ١٦٢ ح ٨١٣.

٣. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٥٣ ح ٢١٥٥.

٤. ويصحّ أيضاً: «المُؤمِنُ مَن أمِنَ جارُهُ بَوائِقَهُ».

٥. الكافي: ج ٢ ص ٦٦٨ ح ١٢ عن أبي حمزة، معاني الأخبار: ص ٢٣٩ ح ٢، التوحيد: ص ٢٠٥ ذيل ح ٩، مشكاة الأنوار: ص ٣٧٤ ح ١٢٢٨، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٩٦ ذيل ح ٢.

الماءِ البارِدِ.[١]

٥٦٥٨ . .عنه ﷺ : المُؤمِنُ مُؤلِفٌ، ولا خَيرَ فيمَن لا يَألَفُ ولا يُؤلَفُ.[٢]

ط ـ مِرآةٌ لِأَخيهِ المُؤمِنِ

٥٦٥٩ . رسول الله ﷺ : المُؤمِنُ مِرآةُ أخيهِ.[٣]

٥٦٦٠ . عنه ﷺ : المُؤمِنُ مِرآةُ المُؤمِنِ.[٤]

٥٦٦١ . عنه ﷺ : المُؤمِنُ مِرآةُ المُؤمِنِ، وَالمُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ، يَكُفُّ عَلَيهِ ضَيعَتَهُ ويَحوطُهُ مِن وَرائِهِ.[٥]

٥٦٦٢ . عنه ﷺ : إنَّ أحَدَكُم مِرآةُ أخيهِ، فَإِذا رَأىٰ بِهِ أذىً فَليُمِطهُ عَنهُ.[٦]

---

١. الجعفريّات: ص ١٩٧، النوادر للراوندي: ص ١٠٠ ح ٥٨ كلاهما عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، الكافي: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ١ عن الإمام الصادق عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص ٣١٦ ح ٩٩٨ وليس فيهما «قلب»، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ٢٨٠ ح ٦؛ الفردوس: ج ١ ص ١٩١ ح ٧١٧ عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٦٣ ح ٩٢٠٩ عن أبي هريرة و ج ٨ ص ٤٣٥ ح ٢٢٩٠٢، تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٣٧٦ الرقم ٦٢٣٣ كلاهما عن سهل بن سعد الساعدي وفيهما «مألفة» بدل «مؤلف»، مسند الشهاب: ج ١ ص ١٠٨ ح ١٢٩ عن جابر نحوه؛ الكافي: ج ٢ ص ١٠٢ ح ١٧ عن عبد الله بن ميمون القداح عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ عليهما السلام وفيه «مألوف» بدل «مؤلف» بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٨١ ح ١٥.

٣. المجازات النبوية: ص ٩٨ ح ٤٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٨ ح ٥٧٩٥ وفيه «المسلم» بدل «المؤمن»؛ كنز العمّال: ج ١ ص ١٥٤ ح ٧٦٨ عن العسكري في الأمثال عن أبي هريرة بزيادة «المؤمن» بعد «أخيه».

٤. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٢١١٤، مسند الشهاب: ج ١ ص ١٠٦ ح ١٢٤ كلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ١ ص ١٤١ ح ٦٧٢؛ بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ٢٧٠ ذيل ح ٩ نقلاً عن الكافي.

٥. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٨٠ ح ٤٩١٨، الأدب المفرد: ص ٨١ ح ٢٣٩ وفيه «مرآة أخيه» بدل «مرآة المؤمن»، السنن الكبرى: ج ٨ ص ٢٩٠ ح ١٦٦٨١، الفردوس: ج ٤ ص ١٨٤ ح ٦٥٧١ كلاهما بزيادة «من حيث لقيه» بعد «أخو المؤمن» وكلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١ ص ١٤١ ح ٦٧٣.

٦. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٢٥ ح ١٩٢٩، الأدب المفرد: ص ٨١ ح ٢٣٨ نحوه، المصنّف لابن ⇐

٥٦٦٣ . عنه ﷺ : المُسلِمُ مِرآةُ المُسلِمِ ، فَإِذا رَأىٰ بِهِ شَيئاً فَليَأخُذهُ.[1]

٥٦٦٤ . عنه ﷺ : المُؤمِنُ مِرآةٌ لِأَخيهِ المُؤمِنِ ، يَنصَحُهُ إذا غابَ عَنهُ ، ويُميطُ عَنهُ ما يَكرَهُ إذا شَهِدَ ، ويُوَسِّعُ لَهُ فِي المَجلِسِ.[2]

٥٦٦٥ . الإمام عليّ عليه السلام : يا كُمَيلُ ، المُؤمِنُ مِرآةُ المُؤمِنِ لِأَنَّهُ يَتَأَمَّلُهُ فَيَسُدُّ فاقَتَهُ ، ويُجمِلُ حالَتَهُ.[3]

ي - النُّصحُ لِلإِخوانِ

٥٦٦٦ . رسول الله ﷺ : المُؤمِنونَ بَعضُهُم لِبَعضٍ نَصَحَةٌ وادّونَ وإن بَعُدَت مَنازِلُهُم وأَبدانُهُم وَالفَجَرَةُ بَعضُهُم لِبَعضٍ غَشَشَةٌ مُتَخاوِنونَ وإنِ اقتَرَبَت مَنازِلُهُم وأَبدانُهُم.[4]

ك - يُداري ولا يُماري

٥٦٦٧ . الإمام الصادق عليه السلام : المُؤمِنُ يُداري ولا يُماري.[5]

راجع: ص ٣٢٨ (الخصائص النفسية / الرفق).

↩ أبي شيبة: ج ٦ ص ١١٤ ح ٤، الزهد لابن المبارك: ص ٢٥٤ ح ٧٣٠، تاريخ دمشق: ج ٥٠ ص ٧ ح ١٠٥٩١ وفيهما «شيئاً» بدل «أذىً» وكلّها عن أبي هريرة ، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٢ ح ٥٥٥٠؛ جامع الأحاديث للقمي: ص ١١٧ نحوه.

١ . الجامع الصغير: ج ٢ ص ٦٦٨ ح ٩٢١٠، كنز العمّال: ج ١ ص ١٤٩ ح ٧٤٢ كلاهما نقلاً عن أحمد بن منيع عن أبي هريرة.

٢ . الجعفريات، ص ١٩٧، النوادر للراوندي: ص ٩٩ ح ٥٦ كلاهما عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ، مصادقة الإخوان: ص ١٤٤ ح ١، مشكاة الأنوار: ص ٣٣١ ح ١٠٥٣ وص ١٨٩ ح ٥٠٢ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ والثلاثة الأخيرة نحوه ، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ٢٣٣ ح ٢٩.

٣ . تحف العقول: ص ١٧٣ ، بشارة المصطفى: ص ٢٦ عن كميل ، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٦٩ ح ١.

٤ . التوبيخ والتنبيه: ص ٤٥ ح ١٢ ، شعب الإيمان: ج ٦ ص ١١٤ ح ٧٦٤٨، الفردوس: ج ٤ ص ١٨٩ ح ٦٥٨٤ نحوه وكلّها عن أنس ، كنز العمّال: ج ١ ص ١٥٢ ح ٧٥٧ نقلاً عن عبد الرزّاق الجيلي في الأربعين.

٥ . أعلام الدين: ص ٣٠٣، نزهة الناظر: ص ١٦٦ ح ٣٢٥، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٧٧ ح ١١٣.

ل ـ الحَذَرُ مِنَ النّاسِ

٥٦٦٨ . رسول الله ﷺ : المُؤمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ.[١]

٥٦٦٩ . عنه ﷺ : مِن صِفاتِ المُؤمِنِ أن يَكونَ... كَثيرَ الحَذَرِ، قَليلَ الزَّلَلِ.[٢]

٥٦٧٠ . الإمام عليّ ؑ : المُؤمِنُ غِرٌّ كَريمٌ مَأمونٌ عَلىٰ نَفسِهِ، حَذِرٌ مَحزونٌ.[٣]

م ـ كُلُّ شَيءٍ مِن أمرِهِ مَنفَعَةٌ

٥٦٧١ . رسول الله ﷺ : المُؤمِنُ إن ماشَيتَهُ نَفَعَكَ، وإن شاوَرتَهُ نَفَعَكَ، وإن شارَكتَهُ نَفَعَكَ، وكُلُّ شَيءٍ مِن أمرِهِ مَنفَعَةٌ.[٤]

ن ـ لا يُشكَرُ مَعروفُهُ

٥٦٧٢ . رسول الله ﷺ : المُؤمِنُ مُكَفَّرٌ.[٥]

٥٦٧٣ . الإمام عليّ ؑ : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ مُكَفَّراً لا يُشكَرُ مَعروفُهُ... وكَذٰلِكَ نَحنُ أهلَ البَيتِ مُكَفَّرونَ لا يَشكُرونَنا[٦]، وخِيارُ المُؤمِنينَ مُكَفَّرونَ لا يُشكَرُ مَعروفُهُم.[٧]

---

١ . الدعوات: ص ٣٩ ح ٩٤، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٩٧، بحار الأنوار: ٦٧ ص ٣٠٧ ح ٤٠.

٢ . التمحيص: ص ٧٤ ح ١٧١، الكافي: ج ٢ ص ٢٢٩ ح ١ عن عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ ؑ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١١ ح ٤٥.

٣ . غرر الحكم: ج ١ ص ٧٥ ح ١٩٠١.

٤ . حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٢٩ الرقم ٤٠٥، المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٣١٩ ح ١٣٥٤١ نحوه وكلاهما عن ابن عمر، كنز العمّال: ج ١ ص ١٤٣ ح ٦٩٢.

٥ . المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٢٨٠ ح ٧٦٤٠، الفردوس: ج ٤ ص ١٧٧ ح ٦٥٥٠ كلاهما عن سعد بن أبي وقاص، كنز العمّال: ج ١ ص ١٤٢ ح ٦٨٤؛ مشكاة الأنوار: ص ٤٩٩ ح ١٦٧٣، جامع الأخبار: ص ٣٥٤ ح ٩٨٧ وفيه «يكفرّ» بدل «مكفّر»، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٢٣٨ ح ٥٦.

٦ . في بحار الأنوار: «لا يُشكَرُ مَعروفُنا» وهو الأنسب.

٧ . علل الشرائع: ص ٥٦٠ ح ٣ عن الحسين بن موسى عن أبيه عن الإمام الكاظم عن آبائه ؑ، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٢٣ ح ٢١.

٥٦٧٤ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ المُؤمِنَ مُكَفَّرٌ وذٰلِكَ أنَّ مَعروفَهُ يَصعَدُ إلَى اللهِ تَعالىٰ فَلا يَنتَشِرُ فِي النّاسِ وَالكافِرُ مَشهورٌ، وذٰلِكَ أنَّ مَعروفَهُ لِلنّاسِ يَنتَشِرُ فِي النّاسِ ولا يَصعَدُ إلَى السَّماءِ.[1]

٣ / ٨
الخَصائِصُ الدّينِيَّة

أ ـ خَشيَةُ اللهِ عزّ وجلّ

٥٦٧٥ . الإمام عليّ عليه السلام : خَشيَةُ اللهِ جِماعُ الإيمانِ.[2]

٥٦٧٦ . عنه عليه السلام : الوَجَلُ شِعارُ المُؤمِنينَ.[3]

٥٦٧٧ . عنه عليه السلام : إنَّ المُؤمِنينَ مُشفِقونَ خائِفونَ وَجِلونَ، جَعَلَنَا اللهُ وإيّاكُم مِنهُم.[4]

ب ـ التَّوبَةُ

٥٦٧٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ المُؤمِنَ مُفَتَّنٌ تَوّابٌ.[5]

٥٦٧٩ . عنه صلى الله عليه وآله : المُؤمِنُ موهٍ راقِعٌ[6].[7]

---

١ . علل الشرائع : ص ٥٦٠ ح ١ ، الكافي : ج ٢ ص ٢٥١ ح ٨ عن داود بن أبي يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه ، بحارالأنوار : ج ٦٧ ص ٢٥٩ ح ١.

٢ . غرر الحكم : ج ٣ ص ٤٦٣ ح ٥٠٩١.

٣ . غرر الحكم : ج ١ ص ١٧٦ ح ٦٦٨.

٤ . الكافي : ج ٥ ص ٨٢ ح ٩ عن الإمام الصادق عليه السلام ، نهج البلاغة : الخطبة ١٥٣ ، تحف العقول : ص ١٥٦ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٤٠٩ ح ٣٦.

٥ . الكافي : ج ٢ ص ٤٢٤ ح ١ ، تفسير العيّاشي : ج ١ ص ١٠٩ ح ٣٢٧ كلاهما عن سلّام بن المستنير عن الإمام الباقر عليه السلام ، الخصال : ص ١٣٠ ح ١٣٤ عن الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٦ ص ٤٢ ح ٧٨.

٦ . اسم فاعل من أوهى بمعنى أضعف ، وأصلها موهي . قال الشريف الرضي رحمة الله عليه : وهذه استعارة ، والمراد أنّ المؤمن اذا أساء أحسن واذا أخطأ ندم ، فكأنّه يوهي دينه بمعصية ، ويرقعه بتوبته ، فشبّهه عليه الصلاة والسّلام بمن يخرق ثوبًا ، ثم يبادر رقع ماخرق ، ورتق مافتق.

٧ . المجازات النبوية : ص ١٦٩ ح ١٣٤ ؛ تاريخ بغداد : ج ٤ ص ١١٤ الرقم ١٧٧٦ ، شعب الإيمان : ←

ج ـ يَقي دينَهُ بِدُنياهُ

٥٦٨٠ . الإمام عليّ ؑ : المُؤمِنُ مَن وَقىٰ دينَهُ بِدُنياهُ ، وَالفاجِرُ مَن وَقىٰ دُنياهُ بِدينِهِ.[1]

د ـ تَسُرُّهُ الحَسَنَةُ وتَسوؤُهُ السَّيِّئَةُ

٥٦٨١ . رسول الله ﷺ : مَن سَرَّتهُ حَسَنَتُهُ وساءَتهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤمِنٌ.[2]

٥٦٨٢ . عنه ﷺ : مَن ساءَتهُ سَيِّئَتُهُ وسَرَّتهُ حَسَنَتُهُ فَهِيَ إمارَةُ المُؤمِنِ.[3]

٥٦٨٣ . عنه ﷺ : مَن عَمِلَ سَيِّئَةً فَكَرِهَها حينَ يَعمَلُ وعَمِلَ حَسَنَةً فَسُرَّ بِها فَهُوَ مُؤمِنٌ.[4]

٥٦٨٤ . مسند ابن حنبل عن أبي رزين العقيلي : أتَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ فَقُلتُ :... يا رَسولَ اللهِ كَيفَ لي أن أعلَمَ أنّي مُؤمِنٌ ؟

قالَ : ما مِن اُمَّتي ـ أو هٰذِهِ الاُمَّةِ ـ عَبدٌ يَعمَلُ حَسَنَةً فَيَعلَمُ أنَّها حَسَنَةٌ وأنَّ اللهَ ﷻ جازيهِ بِها خَيراً ، ولا يَعمَلُ سَيِّئَةً فَيَعلَمُ أنَّها سَيِّئَةٌ وَاستَغفَرَ اللهَ ﷻ مِنها ويَعلَمُ أنَّهُ

⇐ ج ٥ ص ٤١٩ ح ٧١٢٣ وفيهما «واهٍ» بدل «موه» ، ، المعجم الأوسط : ج ٢ ص ٢٣٩ ح ١٨٥٦ ، المعجم الصغير : ج ١ ص ٦٦ وفيهما «واهي» بدل «موهٍ» وكلّها عن جابر ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٤٣ ح ٦٩١.

١ . غرر الحكم : ج ٢ ص ١٥٤ ح ٢١٦٠.

٢ . الخصال : ص ٤٧ ح ٤٩ ، عيون أخبار الرضا ؑ : ج ١ ص ١٣٧ ح ٣٥ ، الكافي : ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٦ عن أبي العباس عن الإمام الصادق ؑ ، بحار الأنوار : ج ٨ ص ٣٥ ح ٥ ؛ سنن الترمذي : ج ٤ ص ٤٦٦ ح ٢١٦٥ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٥٠ ح ١١٤ كلاهما عن عمر ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٤٤ ح ٧٠٠.

٣ . التاريخ الكبير : ج ٤ ص ١٥٥ ح ٢٣٠٦ ، شعب الإيمان : ج ٧ ص ٤٨٨ ح ١١٠٨٥ ، تاريخ دمشق : ج ٢٠ ص ١٠٣ ح ٤٦١٧ كلّها عن عمر ، كنز العمّال : ج ١٦ ص ١٥٤ ح ٤٤١٨٨.

٤ . المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٥٨ ح ٣٢ وص ١٢١ ح ١٧٧ ، مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ١٣٨ ح ١٩٥٨٢ نحوه ، شعب الإيمان : ج ٥ ص ٣٧٢ ح ٦٩٩٤ كلّها عن أبي موسى الأشعريّ ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٦١ ح ٨٠٦.

لا يَغفِرُ إلّا هُوَ، إلّا وهُوَ مُؤمِنٌ.[١]

٥٦٨٥. رسول الله ﷺ: إنَّ المُؤمِنَ إذا أحسَنَ استَبشَرَ، وإذا أساءَ استَغفَرَ، وإذا ابتُلِيَ صَبَرَ، وإذا أُعطِيَ شَكَرَ، وإذا أُسيءَ إلَيهِ غَفَرَ.[٢]

٥٦٨٦. عنه ﷺ: مَن أشفَقَ مِن سَيِّئَةٍ ورَجا حَسَنَةً فَهُوَ مُؤمِنٌ.[٣]

٥٦٨٧. المستدرك على الصحيحين عن أبي ذرّ: أنَّهُ سَأَلَ رَسولَ اللهِ ﷺ عَنِ الإيمانِ فَتَلا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾[٤] حَتّىٰ فَرَغَ مِنَ الآيَةِ قالَ: ثُمَّ سَأَلَهُ أيضاً فَتَلاها، ثُمَّ سَأَلَهُ أيضاً فَتَلاها ثُمَّ سَأَلَهُ فَقالَ: وإذا عَمِلتَ حَسَنَةً أحَبَّها قَلبُكَ وإذا عَمِلتَ سَيِّئَةً أبغَضَها قَلبُكَ.[٥]

٥٦٨٨. سنن ابن ماجة عن عائشة: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ اجعَلني مِنَ الَّذينَ إذا أحسَنُوا استَبشَروا وإذا أساؤُوا استَغفَروا.[٦]

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٧٠ ح ١٦١٩٤، الزهد لابن المبارك (براوية نعيم بن حمّاد): ص ٣٠ ح ١٢١، مسند الشاميين: ج ١ ص ١٨٥ ح ٣٢١ وص ٢٢٠ ح ٣٩٥، تاريخ دمشق: ج ٥٣ ص ٧٢ ح ١١١٦٦، كنز العمّال: ج ١ ص ١٦٠ ح ٨٠٠.

٢. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٤٣٧ ح ١٥١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٤ ح ٢ عن إبراهيم بن أبي محمود عن الإمام الرضا عليه السلام وليس فيه ذيله من «وإذا ابتلي ...»، بحارالأنوار: ج ٧١ ص ٢٥٩ ح ٢ وراجع: كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤١٨ و كنزالفوائد: ج ٢ ص ١٦٤ و أعلام الدين: ص ١٥٥.

٣. كنز العمّال: ج ١ ص ١٦٠ ح ٨٠١ نقلاً عن ابن النجار عن ابن عمر وح ٨٠٢ نقلاً عن الخطيب البغدادي في التاريخ عن عمر وفيه «إمارة المؤمن» بدل «مؤمن».

٤. البقرة: ١٧٧.

٥. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ٣٠٧٧، تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٢٩٦.

٦. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٥٥ ح ٣٨٢٠، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٥٠ ح ٢٥٠٣٤ وص ٤٧٨ ح ٢٥١٧٤، الدعاء للطبراني: ص ٤١٤ ح ١٤٠١، مسندأبي يعلى: ج ٤ ص ٢٨٤ ح ٤٤٥٥، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٠٠ ح ٣٧٤٤.

٨ / ٤
الخَصائِصُ العَمَلِيَّةُ

أ ـ الاِجتِهادُ فِي العَمَلِ

٥٦٨٩ . رسول الله ﷺ : تَجِدُ المُؤمِنَ يَجتَهِدُ فيما يُطيقُ مُتَلَهِّفاً عَلىٰ ما لا يُطيقُ. [١]

ب ـ الصَّلاةُ

٥٦٩٠ . رسول الله ﷺ : عَلَمُ الإِيمانِ الصَّلاةُ ، فَمَن فَرَّغَ لَها قَلبَهُ وحافَظَ عَلَيها بِحُدودِها ووَقتِها وسُنَنِها فَهُوَ مُؤمِنٌ. [٢]

٥٦٩١ . عنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍّ ؑ ـ : يا عَلِيُّ ، لِلمُؤمِنِ ثَلاثُ عَلاماتٍ : الصَّلاةُ ، وَالزَّكاةُ ، وَالصِّيامُ. [٣]

ج ـ خِفَّةُ المَؤونَةِ

٥٦٩٢ . رسول الله ﷺ : المُؤمِنُ يَسيرُ المَؤونَةِ. [٤]

٥٦٩٣ . الكافي عن أبي بصير : دَخَلَ أبو عَبدِ اللهِ ؑ الحَمّامَ ، فَقالَ لَهُ صاحِبُ الحَمّامِ : أُخَلّيهِ

---

١ . الزهد لابن حنبل : ص ٤٧٠ عن عبيد بن عمير ، الإصابة : ج ٤ ص ٤٣٧ الرقم ٥٦٣٨ عن عبدالله بن عقبة عن أبيه ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٤٥ ح ٧٠٨.

٢ . الفردوس : ج ٣ ص ٤١ ح ٤١٠٢ ، تاريخ أصبهان : ج ٢ ص ٢٤١ الرقم ١٥٦٥ نحوه وكلاهما عن أبي سعيد ، كنز العمّال : ج ١ ص ٩٥ ح ٤٢٣ نقلاً عن ابن النجار عن أبي سعيد نحوه.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٦١ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ ، تحف العقول : ص ١٠ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٢٦ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ ، بحارالأنوار : ج ٧٧ ص ٥٣ ح ٢.

٤ . تاريخ بغداد : ج ٥ ص ٣١٥ الرقم ٢٨٣٢ ، حلية الأولياء : ج ٨ ص ٤٦ ، شعب الإيمان : ج ٥ ص ١٥٦ ح ٦١٧٧ ، مسند الشهاب : ج ١ ص ١٠٧ ح ١٢٧ كلّها عن أبي هريرة ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٤٢ ح ٦٨٥ ؛ بحارالأنوار : ج ٦٧ ص ٣٠٧ ح ٣٩.

لَكَ ؟ فَقالَ : لا حاجَةَ لي في ذٰلِكَ ، المُؤمِنُ أخَفُّ مِن ذٰلِكَ[١]

راجع: العنوان الآتي

٨ / ٥
جَوامِعُ خَصائِصِ المُؤمِنِ

الكتاب

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ * أُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَـٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.[٢]

﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ * ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَـٰشِعُونَ * وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَـٰعِلُونَ * وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ * وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ * وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾.[٣]

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَـٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ﴾.[٤]

﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾.[٥]

الحديث

٥٦٩٤ . الكافي عن كامل التمّار : قالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ أتَدري مَن هُم ؟ قُلتُ :

---

١ . الكافي : ج ٦ ص ٥٠٣ ح ٣٧ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ١١٧ ح ٢٤٩ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٧ ص ٤٧ ح ٦٩ .
٢ . الأنفال : ٢ ـ ٤ .
٣ . المؤمنون : ١ ـ ٩ .
٤ . الحُجُرات : ١٥ .
٥ . السجدة : ١٥ .

أنتَ أعلَمُ. قالَ: قَد أفلَحَ المُؤمِنونَ المُسَلِّمونَ، إنَّ المُسَلِّمينَ هُمُ النُّجَباءُ فَالمُؤمِنُ غَريبٌ فَطوبىٰ لِلغُرَباءِ.[1]

٥٦٩٥ . رسول الله ﷺ: مِن أخلاقِ المُؤمِنِ حُسنُ الحَديثِ إذا حَدَّثَ، وحُسنُ الاِستِماعِ إذا حُدِّثَ، وحُسنُ البِشرِ إذا لَقِيَ، ووَفاءُ الوَعدِ إذا وَعَدَ.[2]

٥٦٩٦ . عنه ﷺ: أربَعٌ مَن كُنَّ فيهِ أكمَلَ إيمانَهُ وإن كانَ مِن قَرنِهِ إلىٰ قَدَمِهِ خَطايا: الصِّدقُ وأداءُ الأَمانَةِ وَالحَياءُ وحُسنُ الخُلُقِ.[3]

٥٦٩٧ . عنه ﷺ: العِلمُ خَليلُ المُؤمِنِ، وَالحِلمُ وَزيرُهُ، وَالعَقلُ دَليلُهُ، وَالعَمَلُ قَيِّمُهُ، وَالصَّبرُ أميرُ جُنودِهِ، وَالرِّفقُ والِدُهُ، وَالبِرُّ أخوهُ.[4]

٥٦٩٨ . عنه ﷺ: المُؤمِنُ مَن هُوَ بِمالِهِ مُتَبَرِّعٌ، وعَن مالِ غَيرِهِ مُتَوَرِّعٌ.[5]

٥٦٩٩ . حلية الأولياء عن معاذ بن جبل: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا مُعاذُ، إنَّ المُؤمِنَ لَدَى الحَقِّ أسيرٌ، إنَّ المُؤمِنَ قَيَّدَهُ القُرآنُ عَن كَثيرٍ مِن شَهَواتِهِ وأن يَهلِكَ فيما يَهوىٰ.

يا مُعاذُ، إنَّ المُؤمِنَ لا تَسكُنُ رَوعَتُهُ ولَا اضطِرابُهُ حَتّىٰ يُخلِفَ الجِسرَ

---

١ . الكافي: ج ١ ص ٣٩١ ح ٥، المحاسن: ج ١ ص ٤٢٣ ح ٩٧٠، بشارة المصطفى: ص ١١٩، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٠٤ ح ٨٤.

٢ . الفردوس: ج ٣ ص ٦٣٧ ح ٥٩٩٧ عن أنس، كنز العمّال: ج ١ ص ١٥٥ ح ٧٧٥.

٣ . التمحيص: ص ٦٧ ح ١٥٨ عن الإمام عليّ ﷺ، الكافي: ج ٢ ص ٩٩ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ٤٤ ح ٥١ كلاهما عن أبي ولّاد الحنّاط عن الإمام الصادق ﷺ، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥٠ ح ٩٩٠ عن أبي ولّاد الحنّاط عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، تحف العقول: ص ٣٦٩ عن الإمام الصادق ﷺ وكلّها نحوه، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٢٩٥ ح ١٩.

٤ . تحف العقول: ص ٥٥ وص ٤٦، المجازات النبوية: ص ١٨٨ ح ١٥٤ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٣٦٧ ح ٣؛ شعب الإيمان: ج ٤ ص ١٦١ ح ٤٦٥٩ عن الحسن، مسند الشهاب: ج ١ ص ١٢٢ ح ١٥٣ عن أبي الدرداء و ح ١٥٣ عن أبي هريرة، نوادر الأصول: ج ١ ص ١٣٠ عن ابن عباس وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٣٣ ح ٢٨٦٦٣.

٥ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦١ عن حذيفة، إرشاد القلوب: ١٣٩ عن الإمام الصادق ﷺ.

وَراءَ ظَهرِهِ.

فَالقُرآنُ دَليلُهُ، وَالخَوفُ مَحَجَّتُهُ، وَالشَّوقُ مَطِيَّتُهُ، وَالصَّلاةُ كَهفُهُ، وَالصَّومُ جُنَّتُهُ، وَالصَّدَقَةُ فَكاكُهُ، وَالصِّدقُ أميرُهُ، وَالحَياءُ وَزيرُهُ، ورَبُّهُ مِن وَراءِ ذٰلِكَ بِالمِرصادِ.[1]

٥٧٠٠. **حلية الأولياء عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ أنه قال:** يا مُعاذُ، إنَّ المُؤمِنَ لَدَى الحَقِّ أسيرٌ، يَعلَمُ أنَّ عَلَيهِ رَقيباً، عَلىٰ سَمعِهِ وبَصَرِهِ ولِسانِهِ ويَدِهِ ورِجلِهِ وبَطنِهِ وفَرجِهِ، حَتَّى اللَّمحَةِ بِبَصَرِهِ وفَتاتِ الطِّينِ بِإِصبَعِهِ وكُحلِ عَينَيهِ وجَميعِ سَعيِهِ، إنَّ المُؤمِنَ لا يَأمَنُ قَلبُهُ ولا يَسكُنُ رَوعَتُهُ ولا يَأمَنُ اضطِرابُهُ، يَتَوَقَّعُ المَوتَ صَباحاً ومَساءً، فَالتَّقوىٰ رَقيبُهُ، وَالقُرآنُ دَليلُهُ، وَالخَوفُ حُجَّتُهُ، وَالشَّرَفُ مَطِيَّتُهُ، وَالحَذَرُ قَرينُهُ، وَالوَجَلُ شِعارُهُ، وَالصَّلاةُ كَهفُهُ، وَالصِّيامُ جُنَّتُهُ، وَالصَّدَقَةُ فَكاكُهُ، وَالصِّدقُ وَزيرُهُ، وَالحَياءُ أميرُهُ، ورَبُّهُ تَعالىٰ مِن وَراءِ ذٰلِكَ كُلِّهِ بِالمِرصادِ.

يا مَعاذُ، إنَّ المُؤمِنَ قَيَّدَهُ القُرآنُ عَن كَثيرٍ مَن هَوىٰ نَفسِهِ وشَهَواتِهِ، وحالَ بَينَهُ وبَينَ أن يَهلِكَ فيما يَهوىٰ بِإِذنِ اللهِ.

يا مُعاذُ، إنّي أُحِبُّ لَكَ ما أُحِبُّ لِنَفسي، وأنهَيتُ إلَيكَ ما أنهىٰ إلَيَّ جِبريلُ ﷺ، فَلا أعرِفَنَّكَ تُوافيني يَومَ القِيامَةِ وأحَدٌ أسعَدُ بِما آتاكَ اللهُ ﷻ مِنكَ.[2]

٥٧٠١. **رسول الله ﷺ:** إنَّ مِن أخلاقِ المُؤمِنِ: قُوَّةً في دينٍ، وحَزماً في لينٍ، وإيماناً في يَقينٍ، وحِرصاً في عِلمٍ، وشَفَقَةً في مِقَةٍ[3]، وحِلماً في عِلمٍ، وقَصداً في غِنىً، وتَجَمُّلاً في فاقَةٍ، وتَحَرُّجاً عَن طَمَعٍ، وكَسباً في حَلالٍ، وبِرّاً في استِقامَةٍ، ونَشاطاً في هُدىً،

---

١. حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٣١ الرقم ٤٦٥، مسند الشاميين: ج ٤ ص ٣٥٥ ح ٣٥٤٠ نحوه.

٢. حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٦، تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣٤٢٧، تفسير ابن كثير: ج ٨ ص ٤١٩ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ١٦٣ ح ٨١٦.

٣. المِقَة: المَحَبَّة (النهاية: ج ٤ ص ٣٤٨ «مقا»).

ونَهياً عَن شَهوَةٍ، ورَحمَةً لِلمَجهودِ.

وإنَّ المُؤمِنَ مِن عِبادِ اللهِ لا يَحيفُ عَلىٰ مَن يُبغِضُ، ولا يَأثَمُ فيمَن يُحِبُّ، ولا يُضَيِّعُ مَا استودِعَ، ولا يَحسُدُ، ولا يَطعَنُ، ولا يَلعَنُ، ويَعتَرِفُ بِالحَقِّ وإن لَم يُشهَد عَلَيهِ، ولا يَتَنابَزُ بِالأَلقابِ، فِي الصَّلاةِ مُتَخَشِّعاً، إلَى الزَّكاةِ مُسرِعاً، فِي الزَّلازِلِ وَقوراً، فِي الرَّخاءِ شَكوراً، قانِعاً بِالَّذي لَهُ، لا يَدَّعي ما لَيسَ لَهُ، ولا يَجمَعُ فِي الغَيظِ، ولا يَغلِبُهُ الشُّحُّ عَن مَعروفٍ يُريدُهُ، يُخالِطُ النّاسَ كَي يَعلَمَ، ويُناطِقُ النّاسَ كَي يَفهَمَ، وإن ظُلِمَ وبُغِيَ عَلَيهِ صَبَرَ حَتّىٰ يَكونَ الرَّحمٰنُ هُوَ الَّذي يَنتَصِرُ لَهُ.[١]

٥٧٠٢. التمحيص: رُوِيَ أنّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: لا يَكمُلُ المُؤمِنُ إيمانُهُ حَتّىٰ يَحتَوِيَ عَلىٰ مِئَةٍ وثَلاثِ خِصالٍ: فِعلٍ وعَمَلٍ ونِيَّةٍ وباطِنٍ وظاهِرٍ.

فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيٌّ عليه السلام: يا رَسولَ اللهِ ما يَكونُ المِئَةُ وثَلاثُ خِصالٍ؟

فَقالَ: يا عَلِيُّ، مِن صِفاتِ المُؤمِنِ أن يَكونَ جَوّالَ الفِكرِ، جَهوَرِيَّ الذِّكرِ[٢]، كَثيراً عِلمُهُ، عَظيماً حِلمُهُ، جَميلَ المُنازِعَةِ، كَريمَ المُراجَعَةِ، أوسَعَ النّاسِ صَدراً، وأذَلَّهُم نَفساً، ضِحكُهُ تَبَسُّماً، وَاجتِماعُهُ تَعَلُّماً، مُذَكِّرَ الغافِلِ، مُعَلِّمَ الجاهِلِ، لا يُؤذي مَن يُؤذيهِ، ولا يَخوضُ فيما لا يَعنيهِ، ولا يَشمَتُ بِمُصيبَةٍ، ولا يَذكُرُ أحَداً بِغيبَةٍ، بَريئاً مِنَ المُحَرَّماتِ، واقِفاً عِندَ الشُّبُهاتِ، كَثيرَ العَطاءِ، قَليلَ الأَذىٰ،

---

١. كنز العمّال: ج ١ ص ١٤٠ ح ٦٦٩ نقلاً عن الترمذي في نوادر الأُصول عن جندب بن عبد الله، وقد عثرنا عليه في الطبعة المعتمدة منه (ج ٢ ص ٢٦٢) ولكن لوجود بعض التصحيفات في المتن نقلناه من كنز العمّال.

٢. في المصدر: «جوهري الذكر»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: «جوّال الفكر» أي فكره في الحركة دائماً. «جهوريّ الذكر» في القاموس: كلام جهوريّ: أي عال، أي يعلن ذكر الله، أو ذكره عال في الناس. وفي بعض النسخ: «جوهريّ» وكأنّه كناية عن خلوص ذكره ونفاسته، والظاهر أنّه تصحيف (بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٣).

عَوناً لِلغَريبِ، وأباً لِليَتيمِ، بِشرُهُ في وَجهِهِ، وخَوفُهُ (حُزنُهُ) في قَلبِهِ، مُستَبشِراً بِفَقرِهِ، أحلىٰ مِنَ الشَّهدِ[1]، وأصلَدَ مِنَ الصَّلدِ[2]، لا يَكشِفُ سِرّاً، ولا يَهتِكُ سِتراً، لَطيفَ الحِهاتِ، حُلوَ المُشاهَدَةِ، كَثيرَ العِبادَةِ، حَسَنَ الوَقارِ، لَيِّنَ الجانِبِ، طَويلَ الصَّمتِ، حَليماً إذا جُهِلَ عَلَيهِ، صَبوراً عَلىٰ مَن أساءَ إلَيهِ، يُجِلُّ الكَبيرَ، ويَرحَمُ الصَّغيرَ، أميناً عَلَى الأَماناتِ، بَعيداً مِنَ الخِياناتِ، إلفُهُ التُّقىٰ، وخُلُقُهُ[3] الحَياءُ، كَثيرَ الحَذَرِ، قَليلَ الزَّلَلِ، حَرَكاتُهُ أدَبٌ، وكَلامُهُ عَجَبٌ، مُقيلَ العَثرَةِ، ولا يَتَّبِعُ العَورَةَ، وَقوراً، صَبوراً، رَضِيّاً، شَكوراً، قَليلَ الكَلامِ، صَدوقَ اللِّسانِ، بَرّاً مَصوناً، حَليماً، رَفيقاً، عَفيفاً، شَريفاً، لا لَعّانٌ، ولا نَمّامٌ، ولا كذّابٌ، ولا مُغتابٌ، ولا سَبّابٌ، ولا حَسودٌ، ولا بَخيلٌ، هَشّاشاً بَشّاشاً، لا حَسّاسٌ[4]، ولا جَسّاسٌ.[5]

يَطلُبُ مِنَ الأُمورِ أعلاها، ومِنَ الأَخلاقِ أسناها، مَشمولاً لِحِفظِ اللهِ، مُؤَيَّداً بِتَوفيقِ اللهِ، ذا قُوَّةٍ في لينٍ، وعَزمَةٍ في يَقينٍ، لا يَحيفُ عَلىٰ مَن يُبغِضُ، ولا يَأثَمُ فيمَن يُحِبُّ، صَبورٌ فِي الشَّدائِدِ، لا يَجورُ ولا يَعتَدي، ولا يَأتي بِما يَشتَهي.

الفَقرُ شِعارُهُ، وَالصَّبرُ دِثارُهُ، قَليلَ المَؤونَةِ، كَثيرَ المَعونَةِ، كَثيرَ الصِّيامِ، طَويلَ القِيامِ، قَليلَ المَنامِ، قَلبُهُ تَقِيٌّ، وعَمَلُهُ زَكِيٌّ، إذا قَدَرَ عَفا، وإذا وَعَدَ وَفىٰ، يَصومُ

---

١ . الشهد : العسل في شمعها وجمعه : شِهاد (المصباح المنير : ص ٣٢٤ «شهد»).

٢ . الصلد ـ ويكسر ـ : الصلب الأملس ، وصلدت الأرض : صلبت (القاموس المحيط : ج ١ ص ٣٠٨ «صلد»).

٣ . في بحار الأنوار : «حِلفُهُ».

٤ . الحس : الحيلة ، والقتل ، والاستئصال وبالكسر :الصوت ، والحاسوس :الجاسوس ، وحسست به بالكسر : أيقنت ، وأحسست : ظننت و وجدت وأبصرت ، والتحسسُ : الاستماع لحديث القوم ، وطلب خبرهم في الخير . (بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ٣١٢)

٥ . الجسُّ : تفحص الأخبار كالتجسّس ، ومنه الجاسوس . «ولا تجسسّوا» : أي خذوا ما ظهر ودعوا ما ستر الله ﷻ، أولا تفحصوا عن بواطن الأُمور، أو لا تبحثوا عن العورات (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٠٤ «جسّ»).

رَغَباً ويُصَلّي رَهَباً، ويُحسِنُ في عَمَلِهِ كَأَنَّهُ يُنظَرُ إلَيهِ، غَضَّ الطَّرفِ، سَخِيَّ الكَفِّ، لا يَرُدُّ سائِلاً ولا يَبخَلُ بِنائِلٍ، مُتَواصِلاً إلَى الإخوانِ، مُتَرادِفاً لِلإحسانِ، يَزِنُ كَلامَهُ، ويُخرِسُ لِسانَهُ، لا يُغرِقُ في بُغضِهِ، ولا يَهلِكُ في مَحَبَّتِهِ، لا يَقبَلُ الباطِلَ مِن صَديقِهِ، ولا يَرُدُّ الحَقَّ مِن عَدُوِّهِ، لا يَتَعَلَّمُ إلّا لِيَعلَمَ، ولا يَعلَمُ إلّا لِيَعمَلَ.

قَليلاً حِقدُهُ، كَثيراً شُكرُهُ، يَطلُبُ النَّهارَ مَعيشَتَهُ، ويَبكِي اللَّيلَ عَلىٰ خَطيئَتِهِ، إن سَلَكَ مَعَ أهلِ الدُّنيا كانَ أكيَسَهُم، وإن سَلَكَ مَعَ أهلِ الآخِرَةِ كانَ أورَعَهُم، لا يَرضىٰ في كَسبِهِ بِشُبهَةٍ، ولا يَعمَلُ في دينِهِ بِرُخصَةٍ، يَعطِفُ عَلىٰ أخيهِ بِزَلَّتِهِ، ويَرعىٰ ما مَضىٰ مِن قَديمِ صُحبَتِهِ.[1]

٥٧٠٣. عنه ﷺ: لا يَحِقُّ العَبدُ حَقَّ صَريحِ الإيمانِ حَتّىٰ يُحِبَّ لِلّٰهِ تَعالىٰ ويُبغِضَ لِلّٰهِ، فَإِذا أحَبَّ لِلّٰهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ وأبغَضَ لِلّٰهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ فَقَدِ استَحَقَّ الوَلاءَ مِنَ اللّٰهِ.[2]

٥٧٠٤. عنه ﷺ: أفضَلُ الإيمانِ عِندَ اللّٰهِ ﷻ إيمانٌ لا شَكَّ فيهِ، وغَزوٌ لا غُلولَ فيهِ، وحَجٌّ مَبرورٌ.[3]

٥٧٠٥. مسند ابن حنبل عن معاذ: أنَّهُ سَأَلَ رَسولَ اللّٰهِ ﷺ عَن أفضَلِ الإيمانِ؟ قالَ: أفضَلُ الإيمانِ أن تُحِبَّ لِلّٰهِ وتُبغِضَ فِي اللّٰهِ وَ تُعمِلَ لِسانَكَ في ذِكرِ اللّٰهِ قالَ: وماذا يا رَسولَ اللّٰهِ؟ قالَ: وأن تُحِبَّ لِلنّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفسِكَ وتَكرَهَ لَهُم ما تَكرَهُ لِنَفسِكَ، وأن تَقولَ خَيراً، أو تَصمُتَ.[4]

---

١. التمحيص: ص ٧٤ ح ١٧١، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٠ ح ٤٥.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٢٩٣ ح ١٥٥٤٩ عن عمرو بن الجموح، المعجم الاوسط: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٦٥١ عن عمرو بن الحمق نحوه، كنز العمّال: ج ١ص ٤٢ ح ١٠٠.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٤٦ ح ٩٧٠٦ و ص ٦٠٩ ح ١٠٧٦١ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة؛ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٨٣ ح ٨ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ وفيه «الأعمال» بدل «الايمان»، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٣ ح ٧٥.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٦٦ ح ٢٢١٩٣، المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ١٩١ ح ٤٢٥، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٧ ح ٦٧.

٥٧٠٦ . مسند ابن حنبل عن عمرو بن عبسة : أتَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ : ... قُلتُ : مَا الإِيمانُ ؟ قالَ : الصَّبرُ وَالسَّماحَةُ.[1]

٥٧٠٧ . رسول الله ﷺ : مَن لَم يَأنَف مِن ثَلاثٍ فَهُوَ مُؤمِنٌ حَقّاً : خِدمَةِ العِيالِ ، وَالجُلوسِ مَعَ الفُقَراءِ ، وَالأَكلِ مَعَ خادِمِهِ. هٰذِهِ الأَفعالُ مِن عَلاماتِ المُؤمِنينَ الَّذينَ وَصَفَهُمُ اللهُ في كِتابِهِ ﴿أُولَـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾[2].[3]

٥٧٠٨ . عنه ﷺ : خَمسٌ مِنَ الإِيمانِ مَن لَم يَكُن فيهِ شَيءٌ مِنهُنَّ فَلا إيمانَ لَهُ : التَّسليمُ لِأَمرِ اللهِ ، وَالرِّضا بِقَضاءِ اللهِ ، وَالتَّفويضُ إلَى اللهِ ، وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ ، وَالصَّبرُ عِندَ الصَّدمَةِ الأُولىٰ.[4]

٥٧٠٩ . الإمام عليّ ﷺ : يُستَدَلُّ عَلىٰ إيمانِ الرَّجُلِ بِالتَّسليمِ ولُزومِ الطّاعَةِ.[5]

٥٧١٠ . عنه ﷺ : بِالإِيمانِ يُستَدَلُّ عَلَى الصّالِحاتِ ، وبِالصّالِحاتِ يُعمَرُ الفِقهُ ، وبِالفِقهِ يُرهَبُ المَوتُ.[6]

---

١ . مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ١١١ ح ١٩٤٥٢ ، مسند أبي يعلى : ج ٢ ص ٣٤٠ ح ١٨٤٩ ، شعب الإيمان : ج ٧ ص ١٢٢ ح ٩٧١١ كلاهما عن جابر بن عبدالله ، المعجم الكبير : ج ١٧ ص ٤٩ ح ١٠٥ ، التاريخ الكبير : ج ٦ ص ٥٣٠ الرقم ٣٢٢٢ كلاهما عن عمير ، كنز العمّال : ج ١ ص ٣٦ ح ٥٧.

٢ . الأنفال : ٤ و ٧٤.

٣ . تاريخ دمشق : ج ٦ ص ٢٩ ح ١٣٩٦ ، الفردوس : ج ٣ ص ٦٢٩ ح ٥٩٦٨ كلاهما عن أبي هريرة ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٥٥ ح ٧٧٤.

٤ . كنز العمّال : ج ١ ص ٣٧ ح ٦٨ ، الجامع الصغير : ج ١ ص ٦١١ ح ٣٩٥٧ كلاهما نقلاً عن البزّار عن ابن عمر.

٥ . غرر الحكم : ج ٦ ص ٤٥٩ ح ١٠٩٥٥.

٦ . الكافي : ج ٢ ص ٥٠ ح ١ عن الأصبغ بن نباتة ، الأمالي للمفيد : ص ٢٧٧ ح ٣ ، الأمالي للطوسي : ص ٣٧ ح ٤ كلاهما عن قبيصة بن جابر الأسدي ، تحف العقول : ص ١٦٤ ، بحارالأنوار : ج ٦٨ ص ٣٥٠ ح ١٨ ؛ كنز العمّال : ج ١٦ ص ١٨٨ ح ٤٤٢١٦ نقلاً عن وكيع عن عبدالله بن الحسن.

٥٧١١ . عنه ﷺ : بِالإِيمانِ يُستَدَلُّ عَلَى الصّالِحاتِ، وبِالصّالِحاتِ يُستَدَلُّ عَلَى الإِيمانِ، وبِالإِيمانِ يُعمَرُ العِلمُ، وبِالعِلمِ يُرهَبُ المَوتُ.[1]

٥٧١٢ . عنه ﷺ : المُؤمِنُ مَن كانَ حُبُّهُ للهِ وبُغضُهُ للهِ وأخذُهُ للهِ وتَركُهُ للهِ.[2]

٥٧١٣ . عنه ﷺ : أحسَنُ حِليَةِ المُؤمِنِ التَّواضُعُ، وجَمالُهُ التَّعَفُّفُ، وشَرَفُهُ التَّفَقُّهُ، وعِزُّهُ تَركُ القالِ وَالقيلِ.[3]

٥٧١٤ . عنه ﷺ : ثَلاثٌ هُنَّ زَينُ المُؤمِنِ: تَقوَى اللهِ، وصِدقُ الحَديثِ، وأداءُ الأَمانَةِ.[4]

٥٧١٥ . رسول الله ﷺ : لَن يَنالَ عَبدٌ صَريحَ الإِيمانِ حَتّىٰ يَصِلَ مَن قَطَعَهُ ويَعفُوَ عَمَّن ظَلَمَهُ ويَغفِرَ لِمَن شَتَمَهُ ويُحسِنَ إلىٰ مَن أساءَ إلَيهِ.[5]

٥٧١٦ . الإمام عليّ ﷺ : المُؤمِنُ إذا وُعِظَ ازدَجَرَ، وإذا حُذِّرَ حَذِرَ، وإذا عُبِّرَ اعتَبَرَ، وإذا ذُكِّرَ ذَكَرَ، وإذا ظُلِمَ غَفَرَ.[6]

٥٧١٧ . عنه ﷺ : المُؤمِنونَ لِأَنفُسِهِم مُتَّهِمونَ، ومِن فارِطِ زَلَلِهِم وَجِلونَ، ولِلدُّنيا عائِفونَ، وإلَى الآخِرَةِ مُشتاقونَ، وإلَى الطّاعاتِ مُسارِعونَ.[7]

٥٧١٨ . عنه ﷺ : الحَمدُ للهِ... نُؤمِنُ بِهِ إيمانَ مَن عايَنَ الغُيوبَ، ووَقَفَ عَلَى المَوعودِ، إيماناً نَفىٰ إخلاصُهُ الشِّركَ، ويَقينُهُ الشَّكَّ، ونَشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنَّ

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦، اعلام الدين: ص ١٠٤، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٦٧ ح ٢٦.

٢ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٧ ح ١٧٤٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢ ح ١٦٣.

٣ . تحف العقول: ص ١٧٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤١٣ ح ٣٨.

٤ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٤٢ ح ٤٦٧٦.

٥ . مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ٣٠ ح ٢٢، الفردوس: ج ٥ ص ١١٥ ح ٧٦٥٤ و ص ١٣٥ ح ٧٧٣١ كلاهما بزيادة «ويعطي من حرمه» بعد «قطعه» وكلها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٩٠ ح ٤٣٥٢٣.

٦ . غرر الحكم: ج ٢ ص ١٢٧ ح ٢٠٧٦.

٧ . غرر الحكم: ج ٢ ص ١٤٦ ح ٢١٣٤.

مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ عَبدُهُ ورَسولُهُ، شَهادَتَينِ تُصعِدان القَولَ وتَرفَعانِ العَمَلَ، لا يَخِفُّ ميزانٌ توضَعانِ فيهِ ولا يَثقُلُ ميزانٌ تُرفَعانِ عَنهُ.[١]

٥٧١٩. عنه عليه السلام: المُؤمِنُ قَريبٌ أمرُهُ، بَعيدٌ هَمُّهُ، كَثيرٌ صَمتُهُ، خالِصٌ عَمَلُهُ.[٢]

٥٧٢٠. عنه عليه السلام: المُؤمِنُ مُنَزَّهٌ عَنِ الزَّيغِ وَالشِّقاقِ.[٣]

٥٧٢١. عنه عليه السلام: المُؤمِنُ الدّنيا مِضمارُهُ، وَالعَمَلُ هِمَّتُهُ، وَالمَوتُ تُحفَتُهُ، وَالجَنَّةُ سُبقَتُهُ.[٤]

٥٧٢٢. عنه عليه السلام: المُؤمِنُ لا يَحيفُ عَلىٰ مَن يُبغِضُ، ولا يَأثَمُ فيمَن يُحِبُّ، وإن بُغِيَ عَلَيهِ صَبَرَ حَتّىٰ يَكونَ اللهُ جل جلاله هُوَ المُنتَصِرَ.[٥]

٥٧٢٣. عنه عليه السلام: لِلمُؤمِنِ عَقلٌ وَفِيٌّ، وحِلمٌ مَرضِيٌّ، ورَغبَةٌ فِي الحَسَناتِ، وفِرارٌ مِنَ السَّيِّئاتِ.[٦]

٥٧٢٤. عنه عليه السلام: المُؤمِنُ يَتَقَلَّبُ في خَمسَةٍ مِنَ النّورِ: مَدخَلُهُ نورٌ، ومَخرَجُهُ نورٌ، وعِلمُهُ نورٌ، وكَلامُهُ نورٌ، ومَنظَرُهُ يَومَ القِيامَةِ إلَى النّورِ.[٧]

٥٧٢٥. عنه عليه السلام: المُؤمِنُ دَأبُهُ زَهادَتُهُ، وهَمُّهُ دِيانَتُهُ، وعِزُّهُ قَناعَتُهُ، وجِدُّهُ لِآخِرَتِهِ قَد كَثُرَت

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١١٤.

٢. غرر الحكم: ج ٢ ص ٩٢ ح ١٩٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٩ ح ١٤٩٥.

٣. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٢٦ ح ١٢٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦ ح ١١٥٤ وفيه «العامل» بدل «المؤمن».

٤. غرر الحكم: ج ٢ ص ٨٧ ح ١٩٤٥.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٠ ح ١١٩٩، أعلام الدين: ص ٢١٠ بزيادة «له» في آخره وكلاهما عن عبد الله بن محمّد بن عبيد بن ياسين بن محمّد بن عجلان عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٢ وفيه «عن محمّد بن عجلان عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام» وهو اشتباه كما يبدو لاستحالة ذلك والصواب هو كما في الأمالي للطوسي، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٣ ح ٤٧.

٦. غرر الحكم: ج ٥ ص ٤٣ ح ٧٣٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٥ ح ٦٨٥٤.

٧. الخصال: ص ٢٧٧ ح ٢٠ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص ٣١٨، تفسير القمي: ج ٢ ص ١٠٣ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٧ ح ٢٤.

حَسَناتُهُ، وعَلَت دَرَجاتُهُ، وشارَفَ خَلاصُهُ ونَجاتُهُ.[١]

٥٧٢٦. عنه ﷺ: إنَّما يَنظُرُ المُؤمِنُ إلَى الدُّنيا بِعَينِ الاِعتِبارِ، ويَقتاتُ مِنها بِبَطنِ الاِضطِرارِ، ويَسمَعُ فيها بِأُذُنِ المَقتِ وَالإِبغاضِ.[٢]

٥٧٢٧. عنه ﷺ: اِعلَموا ـ عِبادَ اللهِ ـ أنَّ المُؤمِنَ لا يُصبِحُ، ولا يُمسي إلّا ونَفسُهُ ظَنونٌ عِندَهُ، فَلا يَزالُ زارِياً عَلَيها ومُستَزيداً لَها.[٣]

٥٧٢٨. عنه ﷺ: يا كُمَيلُ، حُسنُ خُلُقِ المُؤمِنِ التَّواضُعُ، وجَمالُهُ التَّعَطُّفُ، وشَرَفُهُ الشَّفَقَةُ، وعِزُّهُ تَركُ القالِ والقيلِ.[٤]

٥٧٢٩. بحار الأنوار عن أبي ذر ـ في حَديثٍ عَن أميرِ المُؤمِنينَ ﷺ ـ: قُلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، مَنِ المُؤمِنُ وما نِهايَتُهُ وما حَدُّهُ حَتّىٰ أعرِفَهُ؟ قالَ ﷺ: يا أبا عَبدِ اللهِ، قُلتُ: لَبَّيكَ يا أخا رَسولِ اللهِ، قالَ: المُؤمِنُ المُمتَحَنُ هُوَ الَّذي لا يَرِدُ مِن أمرِنا إلَيهِ شَيءٌ إلّا شُرِحَ صَدرُهُ لِقَبولِهِ، ولَم يَشُكَّ ولَم يَرتَب.[٥]

٥٧٣٠. الإمام عليّ ﷺ ـ في صِفَةِ المُؤمِنِ ـ: المُؤمِنُ بِشرُهُ في وَجهِهِ، وحُزنُهُ في قَلبِهِ، أوسَعُ شَيءٍ صَدراً، وأذَلُّ شَيءٍ نَفساً، يَكرَهُ الرِّفعَةَ ويَشنَأُ السُّمعَةَ. طَويلٌ غَمُّهُ، بَعيدٌ هَمُّهُ، كَثيرٌ صَمتُهُ، مَشغولٌ وَقتُهُ. شَكورٌ، صَبورٌ، مَغمورٌ بِفِكرَتِهِ، ضَنينٌ بِخَلَّتِهِ، سَهلُ

---

١. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٣٨ ح ٢١٠٣.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٧، تحف العقول: ص ٢٢٢ وفيه «النفث» بدل «المقت والابغاض»، أعلام الدين: ص ١٣٠، غرر الحكم: ج ٢ ص ١٤٤ ح ٢١٢٦، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٦١ ح ١٣٩.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، عدّة الداعي: ص ٢٢٤، غرر الحكم: ج ٢ ص ٥٢١ ح ٣٤٩٣، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٧٨ ح ١٢.

٤. بشارة المصطفى: ص ٢٥، تحف العقول: ص ١٧٢ نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٦٨ ح ١.

٥. بحارالأنوار: ج ٢٦ ص ٢ ح ١ نقلاً عن كتاب عتيق، مشارق أنوار اليقين: ص ١٦٠ وليس فيه صدره إلى «يا أخا رسول الله».

الخَليقَةِ، لَيِّنُ العَريكَةِ، نَفسُهُ أصلَبُ مِنَ الصَّلدِ، وهُوَ أذَلُّ مِنَ العَبدِ.[١]

٥٧٣١. عنه ﷺ: إنَّ المُؤمِنَ إذا نَظَرَ اعتَبَرَ، وإذا سَكَتَ تَفَكَّرَ، وإذا تَكَلَّمَ ذَكَرَ، وإذَا استَغنىٰ شَكَرَ، وإذا أصابَتهُ شِدَّةٌ صَبَرَ، فَهُوَ قَريبُ الرِّضا، بَعيدُ السَّخَطِ، يُرضيهِ عَنِ اللهِ اليَسيرُ، ولا يُسخِطُهُ الكَثيرُ، ولا يَبلُغُ بِنِيَّتِهِ إرادَتُهُ فِي الخَيرِ، يَنوي كَثيراً مِنَ الخَيرِ، ويَعمَلُ بِطائِفَةٍ مِنهُ ويَتَلَهَّفُ عَلىٰ ما فاتَهُ مِنَ الخَيرِ كَيفَ لَم يَعمَل بِهِ!.[٢]

٥٧٣٢. عنه ﷺ: المُؤمِنونَ هُمُ الَّذينَ عَرَفوا ما أمامَهُم[٣]، فَذَبَلَت شِفاهُهُم، وغَشِيَت عُيونُهُم، وشَحَبَت[٤] ألوانُهُم حَتّىٰ عُرِفَت في وُجوهِهِم غَبرَةُ الخاشِعينَ. فَهُم عِبادُ اللهِ الَّذينَ مَشَوا عَلَى الأَرضِ هَوناً، وَاتَّخَذوها بِساطاً، وتُرابَها فِراشاً.

رَفَضُوا الدُّنيا وأقبَلوا عَلَى الآخِرَةِ عَلىٰ مِنهاجِ المَسيحِ ابنِ مَريَمَ، إن شَهِدوا لَم يُعرَفوا، وإن غابوا لَم يُفتَقَدوا، وإن مَرِضوا لَم يُعادوا، صُوّامُ الهَواجِرِ، قُوّامُ الدَّياجِرِ تَضمَحِلُّ عَنهُم كُلُّ فِتنَةٍ، ويَنجَلي عَنهُم كُلُّ شُبهَةٍ، اُولٰئِكَ أصحابي فَاطلُبوهم في أطرافِ الأَرَضينَ، فَإِن لَقيتُم مِنهُم أحَداً فَاسأَلوهُ يَستَغفِر لَكُم.[٥]

٥٧٣٣. عنه ﷺ: المُؤمِنُ يَرغَبُ فيما يَبقىٰ، ويَزهَدُ فيما يَفنىٰ، يَمزُجُ الحِلمَ بِالعِلمِ، وَالعِلمَ بِالعَمَلِ، بَعيدٌ كَسَلُهُ، دائِمٌ نَشاطُهُ، قَريبٌ أمَلُهُ، حَيٌّ قَلبُهُ، ذاكِرٌ لِسانُهُ، لا يُحَدِّثُ بِما يُؤتَمَنُ[٦] عَلَيهِ الأَصدِقاءُ، ولا يَكتُمُ شَهادَةَ الأَعداءِ، لا يَعمَلُ شَيئاً مِنَ الخَيرِ رِياءً، ولا

---

١. نهج البلاغة: الحكمة ٣٣٣، غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٧٣ ح ٤٤٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٦ ح ٤٠٢٠، أعلام الدين: ص ١٣٠، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٣٠٥ ح ٣٧.

٢. تحف العقول: ص ٢١٢، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٥٠ ح ٧٩.

٣. في المصدر: «عرفوا إمامهم»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

٤. في المصدر: «نهجت» وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٥. مطالب السؤول: ص ٢٢٣؛ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٥ ح ٩٠.

٦. في المصدر: «بما لا يؤتمن»، وما في المتن أثبتناه من التمحيص. ويؤيّده ما أورده الطريحي في مجمع

⇔

يَترُكُهُ حَياءً، الخَيرُ مِنهُ مَأمولٌ، وَالشَّرُّ مِنهُ مَأمونٌ، إن كانَ فِي الذّاكِرينَ لَم يُكتَب مِنَ الغافِلينَ، وإن كانَ في الغافِلينَ كُتِبَ فِي الذّاكِرينَ.

يَعفو عَمَّن ظَلَمَهُ، ويُعطي مَن حَرَمَهُ، ويَصِلُ مَن قَطَعَهُ، ويُحسِنُ إلىٰ مَن أساءَ إلَيهِ، لا يَعزُبُ حِلمُهُ، ولا يَعجَلُ فيما يُريبُهُ، بَعيدٌ جَهلُهُ، لَيِّنٌ قَولُهُ، قَريبٌ مَعروفُهُ، غائِبٌ مُنكَرُهُ، صادِقٌ كَلامُهُ، حَسَنٌ فِعلُهُ، مُقبِلٌ خَيرُهُ، مُدبِرٌ شَرُّهُ.

فِي الزَّلازِلِ وَقورٌ، وفِي المَكارِهِ صَبورٌ وفِي الرَّخاءِ شَكورٌ، لا يَحيفُ عَلىٰ مَن يُبغِضُ، ولا يَأثَمُ فيمَن يُحِبُّ، ولا يَدَّعي ما لَيسَ لَهُ، ولا يَجحَدُ حَقّاً عَلَيهِ، يَعتَرِفُ بِالحَقِّ قَبلَ أن يُشهَدَ عَلَيهِ، لا يُضيعُ مَا استُحفِظَ، ولا يَرغَبُ فيما لا تَدعوهُ الضَّرورَةُ إلَيهِ.

لا يُنابِزُ بِالأَلقابِ، ولا يَبغي عَلىٰ أحَدٍ، ولا يَهزَأُ بِمَخلوقٍ، ولا يُضارُّ بِالجارِ، ولا يَشمَتُ بِالمَصائِبِ مُؤَدٍّ بِأَداءِ الأَماناتِ[١]، مُسارِعٌ إلَى الطّاعاتِ، مُحافِظٌ عَلَى الصَّلَواتِ، بَطيءٌ عَنِ المُنكَراتِ.

لا يَدخُلُ عَلَى الاُمورِ بِجَهلٍ، ولا يَخرُجُ عَنِ الحَقِّ بِعَجزٍ، إن صَمَتَ فَلا يَغُمُّهُ الصَّمتُ، وإن نَطَقَ لا يَقولُ الخَطَأَ، وإن ضَحِكَ فَلا يَعلو صَوتُهُ سَمعَهُ، ولا يَجمَحُ بِهِ الغَضَبُ[٢]، ولا يَغلِبُهُ الهَوىٰ، ولا يَقهَرُهُ الشُّحُّ، ولا تَملِكُهُ الشَّهوَةُ، يُخالِطُ النّاسَ لِيَعلَمَ، ويَصمُتُ لِيَسلَمَ، ويَسأَلُ لِيَفهَمَ، يُنصِتُ لِلخَيرِ لِيَعمَلَ بِهِ، ولا يَتَكَلَّمُ بِهِ لِيَفخَرَ عَلىٰ ما سِواهُ، نَفسُهُ مِنهُ في عَناءٍ وَالنّاسُ مِنهُ في راحَةٍ، يُتعِبُ نَفسَهُ لِآخِرَتِهِ،

← البحرين حيث قال: في حديث صفات المؤمن «لا يحدّث أمانته الأصدقاء، ولا يكتم شهادته الأعداء»؛ كأنّ المراد بتحديث أمانتهم إفشاء سِرّهم الّذي لا يحبّون أن يظهر عليه عدوّ ولا مبغض (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٧١ «حدث»).

١. في المصدر: «مؤذن بأداء الأمانات»، والتصويب من بحار الأنوار. وفي التمحيص: «مُؤَدٍّ للأمانات».

٢. في المصدر: «للغضب»، والتصويب من بحار الأنوار.

ويَعصي هَواهُ لِطاعَةِ رَبِّهِ، بُعدُهُ عَمَّن تَباعَدَ مِنهُ نَزاهَةٌ، ودُنُوُّهُ مِمَّن دَنا مِنهُ لينٌ ورَحمَةٌ، لَيسَ بُعدُهُ تَكَبُّراً، ولا قُربُهُ خَديعَةً، مُقتَدٍ بِمَن كانَ قَبلَهُ مِن أهلِ الإِيمانِ، إمامٌ لِمَن بَعدَهُ مِنَ البَرَرَةِ المُتَّقينَ.[١]

٥٧٣٤. عنه ﷺ ـ في صِفَةِ المُؤمِنينَ ـ: المُؤمِنونَ هُم أهلُ الفَضائِلِ، هَديُهُمُ السُّكونُ، وهَيئَتُهُمُ الخُشوعُ، وسَمتُهُمُ التَّواضُعُ، خاشِعينَ، غاضّينَ أبصارَهُم عَمّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِم، رافِعينَ أسماعَهُم إلَى العِلمِ، نُزِّلَت أنفُسُهُم مِنهُم فِي البَلاءِ كَما نُزِّلَت فِي الرَّخاءِ، لَولَا الآجالُ الَّتي كُتِبَت عَلَيهِم لَم تَستَقِرَّ أرواحُهُم في أبدانِهِم طَرفَةَ عَينٍ، شَوقاً إلَى المَوتِ وخَوفاً مِنَ العَذابِ، عَظُمَ الخالِقُ في أنفُسِهِم، وصَغُرَ ما دونَهُ في أعيُنِهِم، فَهُم كَأَنَّهُم قَد رَأَوُا الجَنَّةَ ونَعيمَها، وَالنّارَ وعَذابَها، فَقُلوبُهُم مَحزونَةٌ، وشُرورُهُم مَأمونَةٌ، وحَوائِجُهُم خَفيفَةٌ، وأنفُسُهُم ضَعيفَةٌ، ومَعونَتُهُم لِإِخوانِهِم عَظيمَةٌ، اتَّخَذُوا الأَرضَ بِساطاً، وماءَها طيباً، ورَفَضُوا الدُّنيا رَفضاً، وصَبَروا أيّاماً[٢] قَليلَةً، فَصارَت عاقِبَتُهُم راحَةً طَويلَةً، تِجارَتُهُم مُربِحَةٌ، يُبَشِّرُهُم بِها رَبٌّ كَريمٌ، أرادَتهُمُ الدُّنيا فَلَم يُريدوها، وطَلَبَتهُم فَهَرَبوا مِنها.

فَأَمَّا اللَّيلَ فَأَقدامُهُم مُصطَفَّةٌ، يَتلونَ القُرآنَ يُرَتِّلونَهُ تَرتيلاً[٣]، فَإِذا مَرّوا بِآيَةٍ فيها تَخويفٌ أصغَوا إلَيها بِقُلوبِهِم وأبصارِهِم، فَاقشَعَرَّت مِنها جُلودُهُم ووَجِلَت قُلوبُهُم خَوفاً وفَرَقاً نَحِلَت لَها أبدانُهُم، وظَنّوا أنَّ زَفيرَ جَهَنَّمَ وشَهيقَها وصَلصَلَةَ حَديدِها في آذانِهِم، مُكِبّينَ عَلىٰ وُجوهِهِم، تَجري دُموعُهُم عَلىٰ خُدودِهِم، يَجأَرونَ إلَى اللهِ في فَكاكِ رِقابِهِم.

---

١. مطالب السؤول: ص ٢٢٤؛ التمحيص: ص ٧٢ نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٦ ح ٩٢.

٢. في المصدر: «أيّامها»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. في بحار الأنوار هنا: «فإذا مَرّوا بآيَةٍ فيها تَشويقٌ رَكَنوا إلَيها طَمَعاً، وتَطَلَّعَت أنفسُهُم تَشَوُّقاً، فَيُصَيِّرونَها نصبَ أعيُنِهِم. وإذا مَرّوا بآيَةٍ فيها تَخويفٌ ...».

وأمَّا النَّهارَ فَعُلَماءُ أبرارٌ أتقِياءُ، قَد بَراهُمُ الخَوفُ، فَهُم أمثالُ القِداحِ، إذا نَظَرَ إلَيهِمُ النّاظِرُ يَقولُ: بِهِم مَرَضٌ، ويَقولُ: قَد خولِطوا، وما خولِطوا. إذا ذَكَروا عَظَمَةَ اللهِ وشِدَّةَ سُلطانِهِ، وذَكَروا المَوتَ وأهوالَ القِيامَةِ، وَجَفَت قُلوبُهُم، وطاشَت حُلومُهُم وذَهَلَت عُقولُهُم، فَإِذَا استَفاقوا مِن ذٰلِكَ بادَروا إلَى اللهِ بِالأَعمالِ الزّاكِيَةِ. لا يَرضَونَ بِالقَليلِ، ولا يَستَكثِرونَ الكَثيرَ، فَهُم لِأَنفُسِهِم مُتَّهِمونَ، ومِن أعمالِهِم مُشفِقونَ. إن زُكِّيَ أحَدُهُم خافَ اللهَ وغائِلَةَ[1] التَّزكِيَةِ؛ فَقالَ: أنَا أعلَمُ بِنَفسي مِن غَيري ورَبّي أعلَمُ بي مِنّي، اللّٰهُمَّ لا تُؤاخِذني بِما يَقولونَ، وَاجعَلني كَما يَظُنّونَ، وَاغفِر لي ما لا يَعلَمونَ.

ومِن عَلاماتِ أحَدِهِم[2] أن يَكونَ لَهُ حَزمٌ في لينٍ، وإيمانٌ في يَقينٍ، وحِرصٌ عَلىٰ تَقوىً، وفَهمٌ في فِقهٍ، وحِلمٌ في عِلمٍ، وكَيسٌ في رِفقٍ، وقَصدٌ في غِنىً، وخُشوعٌ في عِبادَةٍ، وتَحَمُّلٌ في فاقَةٍ، وصَبرٌ في شِدَّةٍ، وإعطاءٌ في حَقٍّ، وطَلَبٌ لِحَلالٍ، ونَشاطٌ في هُدىً، وتَحَرُّجٌ في طَمَعٍ، وتَنَزُّهٌ عَن طَبَعٍ[3]، وبِرٌّ فِي استِقامَةٍ، وَاعتِصامٌ بِاللهِ مِن مُتابَعَةِ الشَّهَواتِ، وَاستِعاذَةٌ بِهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ، يُمسي وهَمُّهُ الشُّكرُ، ويُصبِحُ وشُغلُهُ الذِّكرُ. أُولٰئِكَ الآمِنونَ المُطمَئِنّونَ الَّذينَ يُسقَونَ مِن كَأسٍ لا لَغوٌ فيها ولا تَأثيمٌ.[4]

٥٧٣٥. عنه ﷺ: المُؤمِنُ يَكونُ صادِقاً فِي الدُّنيا، واعِيَ القَلبِ، حافِظَ الحُدودِ، وِعاءَ العِلمِ، كامِلَ العَقلِ، مَأوَى الكَرَمِ، سَليمَ القَلبِ، ثابِتَ الحِلمِ، عاطِفَ اليَدَينِ، باذِلَ المالِ، مَفتوحَ البابِ لِلإِحسانِ، لَطيفَ اللِّسانِ، كَثيرَ التَّبَسُّمِ، دائِمَ الحُزنِ، كَثيرَ التَّفَكُّرِ، قَليلَ النَّومِ، قَليلَ الضِّحكِ، طَيِّبَ الطَّبعِ، مُميتَ الطَّمَعِ، قاتِلَ الهَوىٰ، زاهِداً فِي

---

١. في المصدر: «وغاية»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. في المصدر: «ومن علاماتهم»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. في المصدر: «طمع»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. مطالب السؤول: ص ٢٢٢؛ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣ ح ٨٩.

الدُّنيا، راغِباً فِي الآخِرَةِ، يُحِبُّ الضَّيفَ، ويُكرِمُ اليَتيمَ، ويَـلطُفُ بِـالصَّغيرِ، ويُـوَقِّرُ الكَبيرَ، ويُعطِي السّائِلَ، ويَعودُ المَريضَ، ويُشَيِّعُ الجَنائِزَ، ويَعرِفُ حُـرمَةَ القُـرآنِ، ويُناجِي الرَّبَّ، ويَبكي عَلَى الذُّنوبِ، آمِراً بِالمَعروفِ، نـاهِياً عَـنِ المُـنكَرِ، أكـلُهُ بِالجوعِ، وشُربُهُ بِالعَطَشِ، وحَرَكَتُهُ بِالأَدَبِ، وكَلامُهُ بِالنَّصيحَةِ، ومَوعِظَتُهُ بِالرِّفقِ، لا يَخافُ إلَّا اللهَ، ولا يَرجو إلّا إيّاهُ، ولا يَشغَلُ إلّا بِالثَّناءِ وَالحَمدِ، ولا يَـتَهاوَنُ، ولا يَتَكَبَّرُ، ولا يَفتَخِرُ بِمالِ الدُّنيا، مَشغولاً بِعُيوبِ نَفسِهِ، فارِغاً عَن عُيوبِ غَيرِهِ، الصَّلاةُ قُرَّةُ عَينِهِ، وَالصِّيامُ حِرفَتُهُ وهِمَّتُهُ، وَالصِّدقُ عادَتُهُ، وَالشُّكرُ مَركَبُهُ، وَالعَقلُ قـائِدُهُ، وَالتَّقوىٰ زادُهُ، وَالدُّنيا حانوتُهُ، وَالصَّبرُ مَنزِلُهُ، وَاللَّيلُ وَالنَّـهارُ رَأسُ مـالِهِ، وَالجَـنَّةُ مَأواهُ، وَالقُرآنُ حَديثُهُ، ومُحَمَّدٌ ﷺ شَفيعُهُ، وَاللهُ جَلَّ ذِكرُهُ مُؤنِسُهُ.[١]

٥٧٣٦. **الإمام الصادق** عليه السلام: قامَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ: هَمّامٌ ـ وكانَ عابِداً ناسِكاً مُجتَهِداً ـ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وهُوَ يَخطُبُ، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ صِف لَنا صِفَةَ المُؤمِنِ كَأَنَّنا نَنظُرُ إلَيهِ؟ فَقالَ:

يا هَمّامُ، المُؤمِنُ هُوَ الكَيِّسُ الفَطِنُ، بِشرُهُ في وَجهِهِ، وحُزنُهُ في قَـلبِهِ، أوسَـعُ شَيءٍ صَدراً، وأذَلُّ شَيءٍ نَفساً، زاجِرٌ عَن كُلِّ فانٍ، حاضٌّ عَلىٰ كُلِّ حَسَنٍ، لا حَقودٌ ولا حَسودٌ، ولا وَثّابٌ، ولا سَبّابٌ، ولا عَيّابٌ، ولا مُغتابٌ، يَكرَهُ الرِّفـعَةَ ويَشـنَأُ السُّمعَةَ طَويلُ الغَمِّ، بَعيدُ الهَمِّ، كَثيرُ الصَّمتِ، وَقورٌ، ذَكورٌ، صَبورٌ، شَكورٌ، مَغمومٌ بِفِكرِهِ، مَسرورٌ بِفَقرِهِ، سَهلُ الخَليقَةِ، لَيِّنُ العَريكَةِ[٢]، رَصينُ الوَفاءِ، قَليلُ الأَذىٰ، لا مُتَأَفِّكٌ ولا مُتَهَتِّكٌ.

إن ضَحِكَ لَم يَخرَق، وإن غَضِبَ لَم يَنزَق، ضِحكُهُ تَـبَسُّمٌ، واستِفهامُهُ تَـعَلُّمٌ،

---

١. جامع الأخبار: ص ٢١٥ ح ٥٣٢، مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ١٧٤ ح ١٢٦٧٥.

٢. العريكة: الطبيعة (لسان العرب: ج ١٠ ص ٤٦٦ «عرك»).

ومُراجَعَتُهُ تَفَهُّمٌ. كَثيرٌ عِلمُهُ، عَظيمٌ حِلمُهُ، كَثيرُ الرَّحمَةِ، لا يَبخَلُ، ولا يَعجَلُ، ولا يَضجَرُ، ولا يَبطَرُ، ولا يَحيفُ في حُكمِهِ، ولا يَجورُ في عِلمِهِ، نَفسُهُ أصلَبُ مِنَ الصَّلدِ، ومُكادَحَتُهُ أحلىٰ مِنَ الشَّهدِ، لا جَشِعٌ ولا هَلِعٌ، ولا عَنِفٌ ولا صَلِفٌ، ولا مُتَكَلِّفٌ ولا مُتَعَمِّقٌ، جَميلُ المُنازَعَةِ، كَريمُ المُراجَعَةِ. عَدلٌ إن غَضِبَ، رَفيقٌ إن طَلَبَ، لا يَتَهَوَّرُ ولا يَتَهَتَّكُ ولا يَتَجَبَّرُ، خالِصُ الوُدِّ، وَثيقُ العَهدِ، وَفِيُّ العَقدِ، شَفيقٌ، وَصولٌ، حَليمٌ، خَمولٌ، قَليلُ الفُضولِ، راضٍ عَنِ اللهِ، مُخالِفٌ لِهَواهُ، لا يَغلُظُ عَلىٰ مَن دونَهُ، ولا يَخوضُ فيما لا يَعنيهِ، ناصِرٌ لِلدّينِ، مُحامٍ عَنِ المُؤمِنينَ، كَهفٌ لِلمُسلِمينَ، لا يَخرِقُ الثَّناءُ سَمعَهُ، ولا يَنكِي الطَّمَعُ قَلبَهُ، ولا يَصرِفُ اللَّعِبُ حُكمَهُ، ولا يَطَّلِعُ الجاهِلُ عِلمَهُ، قَوّالٌ عَمّالٌ، عالِمٌ حازِمٌ، لا بِفَحّاشٍ ولا بِطَيّاشٍ، وَصولٌ في غَيرِ عُنفٍ، بَذولٌ في غَيرِ سَرَفٍ، لا بِخَتّالٍ ولا بِغَدّارٍ، ولا يَقتَفي أثَراً، ولا يَحيفُ بَشَراً، رَفيقٌ بِالخَلقِ، ساعٍ فِي الأَرضِ، عَونٌ لِلضَّعيفِ، غَوثٌ لِلمَلهوفِ، لا يَهتِكُ سِتراً، ولا يَكشِفُ سِرّاً، كَثيرُ البَلوىٰ، قَليلُ الشَّكوىٰ، إن رَأىٰ خَيراً ذَكَرَهُ، وإن عايَنَ شَرّاً سَتَرَهُ، يَستُرُ العَيبَ، ويَحفَظُ الغَيبَ، ويُقيلُ العَثرَةَ، ويَغفِرُ الزَّلَّةَ، لا يَطَّلِعُ عَلىٰ نُصحٍ فَيَذَرَهُ، ولا يَدَعُ جِنحَ حَيفٍ[1] فَيُصلِحَهُ، أمينٌ رَصينٌ، تَقِيٌّ نَقِيٌّ، زَكِيٌّ رَضِيٌّ، يَقبَلُ العُذرَ، ويُجمِلُ الذِّكرَ، ويُحسِنُ بِالنّاسِ الظَّنَّ، ويَتَّهِمُ عَلَى الغَيبِ نَفسَهُ، يُحِبُّ فِي اللهِ بِفِقهٍ وعِلمٍ، ويَقطَعُ فِي اللهِ بِحَزمٍ وعَزمٍ، لا يَخرَقُ بِهِ فَرَحٌ، ولا يَطيشُ بِهِ مَرَحٌ، مُذَكِّرٌ لِلعالِمِ، مُعَلِّمٌ لِلجاهِلِ، لا يُتَوَقَّعُ لَهُ بائِقَةٌ، ولا يُخافُ لَهُ غائِلَةٌ، كُلُّ سَعيٍ أخلَصُ عِندَهُ مِن سَعيِهِ[2]، وكُلُّ نَفسٍ أصلَحُ عِندَهُ مِن نَفسِهِ، عالِمٌ بِعَيبِهِ، شاغِلٌ بِغَمِّهِ، لا يَثِقُ بِغَيرِ رَبِّهِ، غَريبٌ، وَحيدٌ، جَريدٌ، (حَزينٌ)، يُحِبُّ فِي اللهِ، ويُجاهِدُ فِي اللهِ

---

١. الحَيف: الجَور والظُّلم (النهاية: ج ١ ص ٤٦٩ «حيف»).

٢. أي لحسن ظنّه بالناس واتّهامه لنفسه، سعي كلّ أحد في الطاعات أخلص عنده من سعيه، و قريبٌ منه الفقرة التاليه (مرآة العقول: ج ٩ ص ٢١٦).

لِيَتَّبِعَ رِضاهُ، ولا يَنتَقِمُ لِنَفسِهِ بِنَفسِهِ، ولا يُوالي في سَخَطِ رَبِّهِ، مُجالِسٌ لِأَهلِ الفَقرِ، مُصادِقٌ لِأَهلِ الصِّدقِ، مُؤازِرٌ لِأَهلِ الحَقِّ. عَونٌ لِلقَريبِ، أبٌ لِليَتيمِ، بَعلٌ لِلأَرمَلَةِ، حَفِيٌّ بِأَهلِ المَسكَنَةِ، مَرجُوٌّ لِكُلِّ كَريهَةٍ، مَأمولٌ لِكُلِّ شِدَّةٍ، هَشّاشٌ، بَشّاشٌ، لا بِعَبّاسٍ ولا بِجَسّاسٍ، صَليبٌ، كَظّامٌ، بَسّامٌ، دَقيقُ النَّظَرِ عَظيمُ الحَذَرِ لا يَجهَلُ، وإن جُهِلَ عَلَيهِ يَحلُمُ، لا يَبخَلُ، وإن بُخِلَ عَلَيهِ صَبَرَ، عَقَلَ فَاستَحيىٰ، وقَنَعَ فَاستَغنىٰ، حَياؤُهُ يَعلو شَهوَتَهُ، ووُدُّهُ يَعلو حَسَدَهُ، وعَفوُهُ يَعلو حِقدَهُ، لا يَنطِقُ بِغَيرِ صَوابٍ، ولا يَلبَسُ إلَّا الاِقتِصادَ، مَشيُهُ التَّواضُعُ، خاضِعٌ لِرَبِّهِ بِطاعَتِهِ، راضٍ عَنهُ في كُلِّ حالاتِهِ، نِيَّتُهُ خالِصَةٌ، أعمالُهُ لَيسَ فيها غِشٌّ ولا خَديعَةٌ، نَظَرُهُ عِبرَةٌ، سُكوتُهُ فِكرَةٌ، وكَلامُهُ حِكمَةٌ، مُناصِحاً، مُتَباذِلاً، مُتَواخِياً، ناصِحٌ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، لا يَهجُرُ أخاهُ، ولا يَغتابُهُ، ولا يَمكُرُ بِهِ، ولا يَأسَفُ عَلىٰ ما فاتَهُ، ولا يَحزَنُ عَلىٰ ما أصابَهُ، ولا يَرجو ما لا يَجوزُ لَهُ الرَّجاءُ، ولا يَفشَلُ فِي الشِّدَّةِ، ولا يَبطَرُ فِي الرَّخاءِ، يَمزُجُ الحِلمَ بِالعِلمِ، وَالعَقلَ بِالصَّبرِ، تَراهُ بَعيداً كَسَلُهُ، دائِماً نَشاطُهُ، قَريباً أمَلُهُ، قَليلاً زَلَلُهُ، مُتَوَقِّعاً لِأَجَلِهِ، خاشِعاً قَلبُهُ، ذاكِراً رَبَّهُ، قانِعَةً نَفسُهُ، مَنفِيّاً جَهلُهُ، سَهلاً أمرُهُ، حَزيناً لِذَنبِهِ، مَيِّتَةً شَهوَتُهُ، كَظوماً غَيظُهُ، صافِياً خُلُقُهُ، آمِناً مِنهُ جارُهُ، ضَعيفاً كِبرُهُ، قانِعاً بِالَّذي قُدِّرَ لَهُ، مَتيناً صَبرُهُ، مُحكَماً أمرُهُ، كَثيراً ذِكرُهُ، يُخالِطُ النّاسَ لِيَعلَمَ، ويَصمُتُ لِيَسلَمَ، ويَسأَلُ لِيَفهَمَ، ويَتَّجِرُ لِيَغنَمَ؛ لا يُنصِتُ لِلخَبَرِ لِيَفجُرَ بِهِ، ولا يَتَكَلَّمُ لِيَتَجَبَّرَ بِهِ عَلىٰ مَن سِواهُ، نَفسُهُ مِنهُ في عَناءٍ، وَالنّاسُ مِنهُ في راحَةٍ، أتعَبَ نَفسَهُ لِآخِرَتِهِ فَأَراحَ النّاسَ مِن نَفسِهِ، إن بُغِيَ عَلَيهِ صَبَرَ حَتّىٰ يَكونَ اللهُ الَّذي يَنتَصِرُ لَهُ، بُعدُهُ مِمَّن تَباعَدَ مِنهُ بُغضٌ ونَزاهَةٌ، ودُنُوُّهُ مِمَّن دَنا مِنهُ لينٌ ورَحمَةٌ، لَيسَ تَباعُدُهُ تَكَبُّراً ولا عَظَمَةً، ولا دُنُوُّهُ خَديعَةً ولا خِلابَةً، بَل يَقتَدي بِمَن كانَ قَبلَهُ مِن أهلِ الخَيرِ، فَهُوَ إمامٌ لِمَن بَعدَهُ مِن أهلِ البِرِّ.

قالَ: فَصاحَ هَمّامٌ صَيحَةً ثُمَّ وَقَعَ مَغشِيّاً عَلَيهِ فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: أما وَاللهِ لَقَد كُنتُ أخافُها عَلَيهِ، وقالَ: هٰكَذا تَصنَعُ المَوعِظَةُ البالِغَةُ بِأَهلِها.

فَقالَ لَهُ قائِلٌ: فَما بالُكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟!

فَقالَ: إنَّ لِكُلٍّ أجَلاً لا يَعدوهُ، وسَبَباً لا يُجاوِزُهُ، فَمَهلاً لا تُعِد؛ فَإِنَّما نَفَثَ عَلىٰ لِسانِكَ شَيطانٌ.[1]

٥٧٣٧. **الإمام الحسن عليه السلام**: إنَّ مِن أخلاقِ المُؤمِنينَ: قُوَّةً في دينٍ، وكَرَماً في لينٍ، وحَزماً في عِلمٍ، وعِلماً في حِلمٍ، وتَوسِعَةً في نَفَقَةٍ، وقَصداً في عِبادَةٍ، وتَحَرُّجاً في طَمَعٍ، وبِرّاً فِي استِقامَةٍ، لا يَحيفُ عَلىٰ مَن يُبغِضُ، ولا يَأثَمُ فيمَن يُحِبُّ، ولا يَدَّعي ما لَيسَ لَهُ، ولا يَجحَدُ حَقّاً هُوَ عَلَيهِ، ولا يَهمِزُ، ولا يَلمِزُ، ولا يَبغي، مُتَخَشِّعٌ فِي الصَّلاةِ، مُتَوَسِّعٌ فِي الزَّكاةِ، شَكورٌ فِي الرَّخاءِ، صابِرٌ عِندَ البَلاءِ، قانِعٌ بِالَّذي لَهُ، لا يَطمَحُ بِهِ الغَيظُ، ولا يَجمَحُ بِهِ الشُّحُّ، يُخالِطُ النّاسَ لِيَعلَمَ، ويَسكُتُ لِيَسلَمَ، يَصبِرُ إن بُغِيَ عَلَيهِ لِيَكونَ إلٰهُهُ الَّذي يَجزيهِ يَنتَقِمُ لَهُ.[2]

٥٧٣٨. **الإمام الحسين عليه السلام**: إنَّ المُؤمِنَ اتَّخَذَ اللهَ عِصمَتَهُ وقَولَهُ مِرآتَهُ، فَمَرَّةً يَنظُرُ في نَعتِ المُؤمِنينَ، وتارَةً يَنظُرُ في وَصفِ المُتَجَبِّرينَ، فَهُوَ مِنهُ في لَطائِفَ، ومِن نَفسِهِ في تَعارُفٍ، ومِن فِطنَتِهِ في يَقينٍ، ومِن قُدسِهِ عَلىٰ تَمكينٍ.[3]

٥٧٣٩. **الإمام زين العابدين عليه السلام**: ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ مِنَ المُؤمِنينَ كانَ في كَنَفِ اللهِ، وأظَلَّهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ في ظِلِّ عَرشِهِ، وآمَنَهُ مِن فَزَعِ اليَومِ الأَكبَرِ: مَن أعطَى النّاسَ مِن نَفسِهِ

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٢٦ ح ١، أعلام الدين: ص ١١٥ كلاهما عن عبد الله بن يونس، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٣٦٥ ح ٧٠ وراجع: نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣ و صفات الشيعة: ص ٩٦ ح ٣٥ و تحف العقول: ص ١٥٩ و الأمالي للصدوق: ص ٦٦٦ ح ٨٩٧.

٢. جامع الأخبار: ص ٣٣٩ ح ٩٤٩، نزهة الناظر: ص ١٢٠ ح ٢٢٠، أعلام الدين: ص ١٣٧ نحوه.

٣. تحف العقول: ص ٢٤٨، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١١٩ ح ١٥.

ما هُوَ سائِلُهُم لِنَفسِهِ. ورَجُلٌ لَم يُقَدِّم يَداً ولا رِجلاً حَتّىٰ يَعلَمَ أنَّهُ في طاعَةِ اللهِ قَدَّمَها أو في مَعصِيَتِهِ، ورَجُلٌ لَم يَعِب أخاهُ بِعَيبٍ حَتّىٰ يَترُكَ ذٰلِكَ العَيبَ مِن نَفسِهِ، وكَفىٰ بِالمَرءِ شُغُلاً بِعَيبِهِ لِنَفسِهِ عَن عُيوبِ النّاسِ.[١]

٥٧٤٠. عنه عليه السلام: المُؤمِنُ يَصمُتُ لِيَسلَمَ، ويَنطِقُ لِيَغنَمَ، لا يُحَدِّثُ أمانَتَهُ الأَصدِقاءَ، ولا يَكتُمُ شَهادَتَهُ مِنَ البُعَداء ولا يَعمَلُ شَيئاً مِنَ الخَيرِ رِياءً، ولا يَترُكُهُ حَياءً، إن زُكِّيَ خافَ مِمّا يَقولونَ، ويَستَغفِرُ اللهَ لِما لا يَعلَمونَ، لا يَغُرُّهُ قَولُ مَن جَهِلَهُ ويَخافُ إحصاءَ ما عَمِلَهُ.[٢]

٥٧٤١. عنه عليه السلام: المُؤمِنُ نُطقُهُ ذِكرٌ، وصَمتُهُ فِكرٌ، ونَظَرُهُ اعتِبارٌ.[٣]

٥٧٤٢. الإمام الباقر عليه السلام: كَأَنَّ المُؤمِنينَ هُمُ الفُقَهاءُ أهلُ فِكرَةٍ وعِبرَةٍ، لَم يُصِمَّهُم عَن ذِكرِ اللهِ جَلَّ اسمُهُ ما سَمِعوا بِآذانِهِم، ولَم يُعمِهِم عَن ذِكرِ اللهِ ما رَأَوا مِنَ الزّينَةِ بِأَعيُنِهِم، فَفازوا بِثَوابِ الآخِرَةِ كَما فازوا بِذٰلِكَ العِلمِ.[٤]

٥٧٤٣. الإمام الصادق ـ عَن أبيهِ عليهما السلام ـ: قيلَ لَهُ: ما بالُ المُؤمِنِ أحَدُّ شَيءٍ؟

فَقالَ: لِأَنَّ عِزَّ القُرآنِ في قَلبِهِ، ومَحضَ الإِيمانِ في صَدرِهِ، وهُوَ عَبدٌ مُطيعٌ للهِ، ولِرَسولِهِ مُصَدِّقٌ.

قيلَ لَهُ: فَما بالُ المُؤمِنِ قَد يَكونُ أشَحَّ شَيءٍ؟

---

١. تحف العقول: ص ٢٨٢، الكافي: ج ٢ ص ١٤٧ ح ١٦ عن عثمان بن جبلة عن الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحوه وليس فيه «من المؤمنين»، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٤٠ ح ٣٢.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٣١ ح ٣ و ص ١١١ ح ٢، الأمالي للصدوق: ص ٥٨٢ ح ٨٠٢ كلّها عن أبي حمزة، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٢٧٠ ح ٢.

٣. إرشاد القلوب: ص ٨٣.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٣٣ ح ١٦، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٣ كلاهما عن جابر، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٣٦ ح ١٧.

قالَ: لِأَنَّهُ يَكسِبُ الرِّزقَ مِن حِلِّهِ، ومَطلَبُ الحَلالِ عَزيزٌ، فَلا يُحِبُّ أن يُفارِقَهُ شَيؤُهُ[١] لِما يَعلَمُ مِن عِزِّ مَطلَبِهِ، وإن هُوَ سَخَت نَفسُهُ لَم يَضَعهُ إلّا في مَوضِعِهِ.

قيلَ: فَما بالُ المُؤمِنِ قَد يَكونُ أنكَحَ شَيءٍ؟

قالَ: لِحِفظِهِ فَرجَهُ عَن فُروجٍ لا تَحِلُّ لَهُ، ولِكَي لا تَميلَ بِهِ شَهوَتُهُ هٰكَذا ولا هٰكَذا، فَإِذا ظَفِرَ بِالحَلالِ اكتَفىٰ بِهِ وَاستَغنىٰ بِهِ عَن غَيرِهِ.[٢]

٥٧٤٤. **أعلام الدين عن الإمام الباقر** ﷺ: مِن آدابِ المُؤمِنِ: حِفظُ الأَمانَةِ، وَالمُناصَحَةُ، وَالتَّفَكُّرُ، وَالتَّقِيَّةُ، وَالبِرُّ، وحُسنُ الخُلُقِ، وحُسنُ الظَّنِّ، وَالصَّبرُ، وَالحَياءُ، وَالسَّخاءُ، وَالعِفَّةُ، وَالرَّحمَةُ، وَالمَغفِرَةُ، وَالرِّضا، وصِلَةُ الرَّحِمِ، وَالصَّمتُ، وَالسَّترُ، وَالعِفَّةُ، وَالرَّحمَةُ، وَالمَغفِرَةُ، وَالمُواساةُ، وَالتَّكريمُ، وَالتَّسليمُ، وطَلَبُ العِلمِ، وَالقَناعَةُ، وَالصِّدقُ، وَالوَفاءُ، وتَركُ الاِعتِلامِ[٣]، وتَركُ الاِحتِشامِ، وَالعَزمُ، وَالنَّصَفَةُ، وَالتَّواضُعُ، وَالمُشاوَرَةُ، وَالاِستِقالَةُ، وَالشُّكرُ، وَالحَياءُ وَالوِقارُ.

ثُمَّ ذَكَرَ ﷺ الخِصالَ الَّتي يَجِبُ عَلَى المُؤمِنِ تَجَنُّبُها، فَقالَ: البَغيُ، وَالبُخلُ، وَالدَّناءَةُ، وَالخِيانَةُ، وَالغِشُّ، وَالحِقدُ، وَالظُّلمُ، وَالشَّرَهُ[٤]، وَالخُرقُ، وَالعُجبُ، وَالكِبرُ، وَالحَسَدُ، وَالغَدرُ الفاشي، وَالكَذِبُ، وَالغيبَةُ، وَالنَّميمَةُ، وَالمُكايَدَةُ، وسوءُ الظَّنِّ، ويَمينُ البَوارِ، وَالنِّفاقُ، وَالمِنَّةُ، وجُحودُ الإِحسانِ، وَالعَجزُ، وَالحِرصُ، وَاللَّعِبُ، وَالإِصرارُ، وَالقَطيعَةُ، وَالمِزاحُ، وَالسَّفَهُ، وَالفُحشُ، وَالغَفلَةُ عَنِ الواجِبِ، وإذاعَةُ السِّرِّ.[٥]

---

١. في بعض النسخ: «كسبه» وفي بعضها: «سيبه». والسَّيبُ: العطاء (هامش المصدر).

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٦٠ ح ٤٩٢٤، علل الشرائع: ص ٥٥٧ ح ١ وفيه «عسر» بدل «عزّ»، صفات الشيعة: ص ١٠٥ ح ٤٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٩٩ ح ٢٤.

٣. كذا، ولعلّ الصواب: «الاغتلام» (هامش المصدر).

٤. الشره: أسوأ الحرص (لسان العرب: ج ١٣ ص ٥٠٦ «شره»).

٥. أعلام الدين: ص ١١٨.

٥٧٤٥ . **الإمام الباقر** عليه السلام : إنَّمَا المُؤمِنُ الَّذي إذا رَضِيَ لَم يُدخِلهُ رِضاهُ في إثمٍ ولا باطِلٍ ، وإذا سَخِطَ لَم يُخرِجهُ سَخَطُهُ مِن قَولِ الحَقِّ ، وَالَّذي إذا قَدَرَ لَم تُخرِجهُ قُدرَتُهُ إلَى التَّعَدّي إلىٰ ما لَيسَ لَهُ بِحَقٍّ.[١]

٥٧٤٦ . **عنه** عليه السلام : إنَّ اللهَ عز و جل أعطَى المُؤمِنَ ثَلاثَ خِصالٍ: العِزَّةَ فِي الدُّنيا، وَالفَلَحَ فِي الآخِرَةِ، وَالمَهابَةَ في صُدورِ الظّالِمينَ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢] وقَرَأَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ إلىٰ قَولِهِ ﴿هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾[٣].[٤]

٥٧٤٧ . **الإمام الصادق** عليه السلام : المُؤمِنُ حَليمٌ لا يَجهَلُ ، وإن جُهِلَ عَلَيهِ يَحلُمُ ؛ ولا يَظلِمُ ، وإن ظُلِمَ غَفَرَ ؛ ولا يَبخَلُ ، وإن بُخِلَ عَلَيهِ صَبَرَ.[٥]

٥٧٤٨ . **عنه** عليه السلام : إنَّ المُؤمِنَ وَلِيُّ اللهِ ، يُعينُهُ ويَصنَعُ لَهُ ، ولا يَقولُ عَلَيهِ إلَّا الحَقَّ ، ولا يَخافُ غَيرَهُ[٦].[٧]

---

١ . الكافي : ج ٢ ص ٢٣٤ ح ١٣ ، الخصال : ص ١٠٥ ح ٦٥ كلاهما عن أبي عبيدة الحذّاء ، أعلام الدين : ص ١٣١ عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحارالأنوار : ج٦٧ ص ٣٥٥ ح ٥٧.

٢ . المنافقون : ٨.

٣ . المؤمنون : ١ـ١١.

٤ . الخصال : ص ١٥٢ ح ١٨٧ و ص ١٣٩ ح ١٥٧ ، الكافي : ج ٨ ص ٢٣٤ ح ٣١٠ وفيهما «الفلج» بدل «الفلح» وكلّها عن عبد المؤمن الأنصاري ، روضة الواعظين : ص ٣١٨ وليس في الثلاثة الأخيرة ذيله من «ثمّ قرأ ...» ، بحارالأنوار : ج ٦٧ ص ٧١ ح ٣٤.

٥ . الكافي : ج ٢ ص ٢٣٥ ح ١٧ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢٠٢ ، أعلام الدين : ص ١١٠ ، بحارالأنوار : ج ٦٧ ص ٣٥٨ ح ٦١.

٦ . قوله : «يعينه» أي الله يعين المؤمن ، و«يصنع له» أي يكفي مهمّاته و«لا يقول» أي المؤمن على الله ، «إلّا الحقّ» أي إلّا ما علم أنّه حقّ ولا يخاف غيره . وفيه تفكيك بعض الضمائر ، والأظهر أنّ المعنى يعين المؤمن دين الله وأولياءه ، ويصنع له أي أعماله خالصة لله سبحانه (بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ٦٤).

٧ . الكافي : ج ٢ ص ١٧١ ح ٥ عن إبراهيم بن عمر اليماني ، المؤمن : ص ٢٩ ح ٥٤ ، الاختصاص : ص ٢٨ بزيادة «وينصره» بعد «يعينه» ، أعلام الدين : ص ٤٣٨ ، بحارالأنوار : ج ٦٧ ص ٦٤ ح ١١.

٥٧٤٩ . **مصباح الشريعة** ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: يَنبَغي لِلمُؤمِنِ إذا أخَذَ أن يَأخُذَ بِحَقٍّ، وإذا أعطىٰ فَفي حَقٍّ وبِحَقٍّ ومِن حَقٍّ.[١]

٥٧٥٠ . **الإمام الصادق** عليه السلام: المُؤمِنُ مَن طابَ مَكسَبُهُ وحَسُنَت خَليقَتُهُ، وصَحَّت سَريرَتُهُ، وأنفَقَ الفَضلَ مِن مالِهِ، وأمسَكَ الفَضلَ مِن كَلامِهِ، وكَفَى النّاسَ شَرَّهُ، وأنصَفَ النّاسَ مِن نَفسِهِ.[٢]

٥٧٥١ . **عنه** عليه السلام: يَنبَغي لِلمُؤمِنِ أن يَكونَ فيهِ ثَمانُ خِصالٍ: وَقورٌ عِندَ الهَزاهِزِ، صَبورٌ عِندَ البَلاءِ، شَكورٌ عِندَ الرَّخاءِ، قانِعٌ بِما رَزَقَهُ اللهُ، لا يَظلِمُ الأَعداءَ، ولا يَتَحامَلُ لِلأَصدِقاءِ، بَدَنُهُ مِنهُ في تَعَبٍ، وَالنّاسُ مِنهُ في راحَةٍ، إنَّ العِلمَ خَليلُ المُؤمِنِ، وَالحِلمُ وَزيرُهُ، وَالصَّبرُ أميرُ جُنودِهِ، وَالرِّفقُ أخوهُ، وَاللّينَ والِدُهُ.[٣]

٥٧٥٢ . **عنه** عليه السلام: المُؤمِنُ عَلَوِيٌّ لِأَنَّهُ عَلا فِي المَعرِفَةِ، وَالمُؤمِنُ هاشِميٌّ، لِأَنَّهُ هَشَمَ الضَّلالَةَ، وَالمُؤمِنُ قُرَشِيٌّ لِأَنَّهُ أقَرَّ بِالشَّيءِ المَأخوذِ عَنّا، وَالمُؤمِنُ عَجَمِيٌّ لِأَنَّهُ استَعجَمَ عَلَيهِ أبوابَ الشَّرِّ، وَالمُؤمِنُ عَرَبِيٌّ لِأَنَّ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله عَرَبِيٌّ وكِتابَهُ المُنزَلَ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبينٍ، وَالمُؤمِنُ نَبَطِيٌّ لِأَنَّهُ استَنبَطَ العِلمَ، وَالمُؤمِنُ مُهاجِرِيٌّ لِأَنَّهُ هَجَرَ السَّيِّئاتِ، وَالمُؤمِنُ أنصارِيٌّ لِأَنَّهُ نَصَرَ رَسولَهُ وأهلَ بَيتِ رَسولِ اللهِ، وَالمُؤمِنُ مُجاهِدٌ لِأَنَّهُ يُجاهِدُ

---

١ . مصباح الشريعة: ص ٣٠٤، بحارالأنوار: ج ١٠٣ ص ١٠١ ح ٤٣.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٢٣٥ ح ١٨ عن آدم أبي الحسين بن المتوكّل اللؤلؤئي، الخصال: ص ٣٥٢ ح ٣٠ عن الإمام علي عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٢٩٣ ح ١٦.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٢٣٠ ح ٢ عن عبد الله بن غالب وص ٤٧ ح ١ عن عبد الملك بن غالب، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٤ ح ٥٧٦٢، الخصال: ص ٤٠٦ ح ٢ كلاهما عن حمّاد بن عمرو عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحوه و ص ٤٠٦ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٦٨٨ ح ٩٤٤ كلاهما عن عبدالله بن غالب، تحف العقول: ص ٣٦١، مشكاة الأنوار: ص ١٤٨ ح ٣٥١، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص٢٦٨ ح ١.

أعداءَ اللهِ تَعالىٰ في دَولَةِ الباطِلِ بِالتَّقِيَّةِ وفي دَولَةِ الحَقِّ بِالسَّيفِ.[١]

٥٧٥٣ . عنه ﷺ : المُؤمِنُ لَهُ قُوَّةٌ في دينٍ، وحَزمٌ في لينٍ، وإيمانٌ في يَقينٍ، وحِرصٌ في فِقهٍ، ونَشاطٌ في هُدىً، وبِرٌّ في استِقامَةٍ، وعِلمٌ في حِلمٍ، وكَيسٌ في رِفقٍ، وسَخاءٌ في حَقٍّ، وقَصدٌ في غِنىً، وتَجَمُّلٌ في فاقَةٍ، وعَفوٌ في قُدرَةٍ، وطاعَةٌ للهِ في نَصيحَةٍ، وَانتِهاءٌ في شَهوَةٍ، ووَرَعٌ في رَغبَةٍ، وحِرصٌ في جِهادٍ، وصَلاةٌ في شُغُلٍ، وصَبرٌ في شِدَّةٍ.

وفِي الهَزاهِزِ وَقورٌ، وفِي المَكارِهِ صَبورٌ، وفِي الرَّخاءِ شَكورٌ، ولا يَغتابُ ولا يَتَكَبَّرُ، ولا يَقطَعُ الرَّحِمَ، ولَيسَ بِواهِنٍ، ولا فَظٍّ ولا غَليظٍ، ولا يَسبِقُهُ بَصَرُهُ، ولا يَفضَحُهُ بَطنُهُ، ولا يَغلِبُهُ فَرجُهُ، ولا يَحسُدُ النّاسَ، يُعَيِّرُ ولا يُعَيَّرُ، ولا يُسرِفُ، يَنصُرُ المَظلومَ ويَرحَمُ المِسكينَ، نَفسُهُ مِنهُ في عَناءٍ، وَالنّاسُ مِنهُ في راحَةٍ، لا يَرغَبُ في عِزِّ الدُّنيا، ولا يَجزَعُ مِن ذُلِّها، لِلنّاسِ هَمٌّ قَد أقبَلوا عَلَيهِ ولَهُ هَمٌّ قَد شَغَلَهُ، لا يُرىٰ في حُكمِهِ نَقصٌ، ولا في رَأيِهِ وَهنٌ، ولا في دينِهِ ضَياعٌ[٢]، يُرشِدُ مَنِ استَشارَهُ، ويُساعِدُ من ساعَدَهُ، ويَكيعُ[٣] عَنِ الخَنا وَالجَهلِ.[٤]

---

١ . علل الشرائع: ص ٤٦٧ ح ٢٢ عن محمّد بن عمارة، الاختصاص: ص ١٤٣ نحوه، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ١٧١ ح ٣.

٢ . قال العلّامة المجلسي رحمه الله : أي دينه قويّ متين لا يضيع بالشكوك والشبهات ولابارتكاب السيّئات (بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٧٥).

٣ . يكيع كيبيع ؛ بالياء المثناة التحتانية ، وفي بعض نسخ الخصال بالتاء المثناة الفوقانية ، وفي بعضها بالنون ، والكلّ متقاربة في المعنى ، قال في القاموس : كعت عنه أكيع وأكاع كيعاً : إذا هبته وجبنت عنه ، وقال : كنع عن الأمر ـ كمنع ـ : هرب وجبن . وقال : كتع ـ كمنع ـ : هرب . وفي النهاية: الخناء : الفحش في القول .والجهل مقابل العلم أو السفاهة والسبّ (بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ٢٧٥).

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٢٣١ ح ٤، الخصال: ص ٥٧١ ح ٢، صفات الشيعة: ص ١١٠ ح ٥٤، أعلام الدين: ص ١٠٩ كلّها نحوه، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٢٧١ ح ٣.

٥٧٥٤ . الأُصول الستّة عشر عن زيد الزرّاد: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: نَخشىٰ أن لا نَكونَ مُؤمِنينَ.

قالَ: ولِمَ ذاكَ؟ فَقُلتُ: وذٰلِكَ أنّا لا نَجِدُ فينا مَن يَكونُ أخوهُ عِندَهُ آثَرَ مِن دِرهَمِهِ وديناره، ونَجِدُ الدّينارَ وَالدِّرهَمَ آثَرَ عِندَنا مِن أخٍ قَد جَمَعَ بَينَنا وبَينَهُ مُوالاةُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام.

قالَ: كَلّا، إنَّكُم مُؤمِنونَ، ولٰكِن لا تُكمِلونَ إيمانَكُم حَتّىٰ يَخرُجَ قائِمُنا، فَعِندَها يَجمَعُ اللهُ أحلامَكُم، فَتَكونونَ مُؤمِنينَ كامِلينَ، ولَو لَم يَكُن فِي الأَرضِ مُؤمِنونَ كامِلونَ إذاً لَرَفَعَنَا اللهُ إلَيهِ وأنكَرتُمُ الأَرضَ وأنكَرتُمُ السَّماءَ.

بَل وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ إنَّ فِي الأَرضِ في أطرافِها مُؤمِنينَ ما قَدرُ الدُّنيا كُلِّها عِندَهُم تَعدِلُ جَناحَ بَعوضَةٍ، ولَو أنَّ الدُّنيا بِجَميعِ ما فيها وعَلَيها ذَهَبَةٌ حَمراءُ عَلىٰ عُنُقِ أحَدِهِم ثُمَّ سَقَطَ عَن عُنُقِهِ ما شَعَرَ بِها أيُّ شَيءٍ كانَ عَلىٰ عُنُقِهِ ولا أيُّ شَيءٍ سَقَطَ مِنها لِهَوانِها عَلَيهِم. فَهُمُ الحَفِيُّ (الخَفِيُّ) عَيشُهُم، المُنتَقِلَةُ دِيارُهُم مِن أرضٍ إلىٰ أرضٍ، الخَميصَةُ بُطونُهُم مِنَ الصِّيامِ، الذُّبلَةُ شِفاهُهُم مِنَ التَّسبيحِ، العُمشُ العُيونِ مِنَ البُكاءِ، الصُّفرُ الوُجوهِ مِنَ السَّهَرِ، فَذٰلِكَ سيماهُم، مَثَلاً ضَرَبَهُ اللهُ فِي الإِنجيلِ لَهُم، وفِي التَّوراةِ وَالفُرقانِ وَالزَّبورِ وَالصُّحُفِ الأُولىٰ.

وَصَفَهُم فَقالَ: ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ﴾[1] عَنىٰ بِذٰلِكَ صُفرَةَ وُجوهِهِم مِن سَهَرِ اللَّيلِ، هُمُ البَرَرَةُ بِالإِخوانِ في حالِ العُسرِ وَاليُسرِ، المُؤثِرونَ عَلىٰ أنفُسِهِم في حالِ العُسرِ، كَذٰلِكَ وَصَفَهُمُ اللهُ فَقالَ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

---

١ . الفتح: ٢٩.

ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[١] فازوا وَاللهِ وأفلَحوا.

إن رَأَوا مُؤمِناً أكرَموهُ، وإن رَأَوا مُنافِقاً هَجَروهُ، إذا جَنَّهُمُ اللَّيلُ اتَّخَذوا أرضَ اللهِ فِراشاً وَالتُّرابَ وِساداً، وَاستَقبَلوا بِجِباهِهِمُ الأَرضَ يَتَضَرَّعونَ إلىٰ رَبِّهِم في فَكاكِ رِقابِهِم مِنَ النّارِ، فَإِذا أصبَحوا اختَلَطوا بِالنّاسِ لا يُشارُ إلَيهِم بِالأَصابِعِ، تَنَكَّبُوا الطُّرُقَ، وَاتَّخَذُوا الماءَ طيباً وطَهوراً، أنفُسُهُم مَتعوبَةٌ، وأبدانُهُم مَكدودَةٌ[٢]، وَالنّاسُ مِنهُم في راحَةٍ.

فَهُم عِندَ النّاسِ شِرارُ الخَلقِ، وعِندَ اللهِ خِيارُ الخَلقِ، إن حَدَّثوا لَم يُصَدَّقوا، وإن خَطَبوا لَم يُزَوَّجوا، وإن شَهِدوا لَم يُعرَفوا، وإن غابوا لَم يُفقَدوا، قُلوبُهُم خائِفَةٌ وَجِلَةٌ مِنَ اللهِ، ألسِنَتُهُم مَسجونَةٌ، وصُدورُهُم وِعاءٌ لِسِرِّ اللهِ، إن وَجَدوا لَهُ أهلاً نَبَذوهُ إلَيهِ نَبذاً، وإن لَم يَجِدوا لَهُ أهلاً ألقَوا عَلىٰ ألسِنَتِهِم أقفالاً غَيَّبوا مَفاتيحَها، وجَعَلوا عَلىٰ أفواهِهِم أوكِيَةً، صُلَّبٌ صِلابٌ أصلَبُ مِنَ الجِبالِ لا يُنحَتُ مِنهُم شَيءٌ، خُزّانُ العِلمِ ومَعدِنُ الحِكمَةِ، وتُبّاعُ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ، أكياسٌ يَحسَبُهُمُ المُنافِقُ خُرساً وعُمياً وبُلهاً وما بِالقَومِ مِن خَرَسٍ ولا عَمىً ولا بَلَهٍ. إنَّهُم لَأَكياسٌ فُصَحاءُ، حُلَماءُ، حُكَماءُ أتقِياءُ، بَرَرَةٌ، صَفوَةُ اللهِ، أسكَنَتهُمُ الخَشيَةُ للهِ، وأعيَتهُم ألسِنَتُهُم خَوفاً مِنَ اللهِ، وكِتماناً لِسِرِّهِ.

فَواشَوقاه إلىٰ مُجالَسَتِهِم ومُحادَثَتِهِم، يا كَرباه لِفَقدِهِم، ويا كَشفَ كَرباه لِمُجالَسَتِهِم. اُطلُبوهُم، فَإِن وَجَدتُموهُم وَاقتَبَستُم مِن نورِهِم اهتَدَيتُم وفُزتُم بِهِم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

هُم أعَزُّ فِي النّاسِ مِنَ الكِبريتِ الأَحمَرِ، حِليَتُهُم طولُ السُّكوتِ، وكِتمانُ السِّرِّ[٣]،

---

١. الحشر: ٩.

٢. في المصدر: «مَكدورة»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. في المصدر: «بكتمان السرّ»، والتصويب من بحار الأنوار.

وَالصَّلاةُ وَالزَّكاةُ وَالحَجُّ وَالصَّومُ، وَالمُواساةُ لِلإخوانِ في حالِ اليُسر وَالعُسرِ، فَذٰلِكَ حِليَتُهُم ومَحَبَّتُهُم، يا طوبىٰ لَهُم وحُسنُ مَآبٍ، هُم وارِثُو الفِردَوسِ، خالِدينَ فيها، ومَثَلُهُم في أهلِ الجِنانِ مَثَلُ الفِردَوسِ فِي الجِنانِ، وهُمُ المَطلوبونَ فِي النّارِ المَحبورونَ فِي الجِنانِ، فَذٰلِكَ قَولُ أهلِ النّارِ: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾[1] فَهُم أشرارُ الخَلقِ عِندَهُم، فَيَرفَعُ اللهُ مَنازِلَهُم حَتّىٰ يَرونَهُم، فَيَكونُ ذٰلِكَ حَسرَةً لَهُم فِي النّارِ فَيَقولونَ: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ﴾[2] فَنَكونَ مِثلَهُم فَلَقَد كانوا هُمُ الأَخيارَ، وكُنّا نَحنُ الأَشرارَ، فَذٰلِكَ حَسرَةٌ لِأَهلِ النّارِ.[3]

٥٧٥٥ . الإمام الصادق عليه السلام : أخَذَ اللهُ ميثاقَ المُؤمِنِ عَلىٰ أن لا تُصَدَّقَ مَقالَتُهُ، ولا يَنتَصِفَ مِن عَدُوِّهِ[4]، وما مِن مُؤمِنٍ يَشفي نَفسَهُ إلّا بِفَضيحَتِها؛ لِأَنَّ كُلَّ مُؤمِنٍ مُلجَمٌ[5].[6]

٥٧٥٦ . عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَبدِ اللهِ بنِ جُندَبٍ ـ : إنَّما المُؤمِنونَ الَّذينَ يَخافونَ اللهَ ويُشفِقونَ أن يُسلَبوا ما أُعطوا مِنَ الهُدىٰ، فَإِذا ذَكَروا اللهَ ونَعماءَهُ وَجِلوا وأشفَقوا. وإذا تُلِيَت عَلَيهِم آياتُهُ زادَتهُم إيماناً مِمّا أظهَرَهُ مِن نَفاذِ قُدرَتِهِ، وعَلىٰ رَبِّهِم يَتَوَكَّلونَ.[7]

٥٧٥٧ . عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِمُؤمِنِ الطّاقِ ـ : يَابنَ النُّعمانِ، لا يَكونُ العَبدُ مُؤمِناً حَتّىٰ يَكونَ فيهِ ثَلاثُ سُنَنٍ: سُنَّةٌ مِنَ اللهِ وسُنَّةٌ مِن رَسولِهِ، وسُنَّةٌ مِنَ الإِمامِ. فَأَمَّا السُّنَّةُ مِنَ اللهِ جَلَّ وعَزَّ فَهُوَ أن يَكونَ كَتوماً لِلأَسرارِ، يَقولُ اللهُ جَلَّ ذِكرُهُ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ

---

١ . ص: ٦٢.

٢ . الأنعام: ٢٧

٣ . الأُصول الستّة عشر: ص ١٢٧ ح ٢٠، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٣٥٠ ح ٥٤.

٤ . الانتصاف، الانتقام.

٥ . يحتمل أن يكون المعنى: أنّه ألجمه الله في الدنيا فلا يقدر على الانتقام في دول اللئام، أو ينبغي أن يُلجم نفسه و يمنعها من الكلام أو الفعل الذي يخالف التقيّة (مرآة العقول: ج ٩ ص ٣١١).

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٢٤٩ ح ١ عن داود بن فرقد، الخصال: ص ٢٢٩ ح ٦٩ نحوه، المؤمن: ص ٢٥ ح ٣٨ وليست فيه: « ومامن مؤمن ...»، كشف الريبة: ص ٩٣ عن الإمام علي عليه السلام.

٧ . تحف العقول: ص ٣٠١، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٨٠ ح ١.

غَيْبِهِ أَحَدًا﴾[١]. وأمّا الّتي مِن رَسولِ اللهِ ﷺ فَهُوَ أن يُداريَ النّاسَ ويُعامِلَهُم بِالأَخلاقِ الحَنيفِيَّةِ، وأمّا الّتي مِنَ الإمامِ فَالصَّبرُ فِي البَأساءِ وَالضَّرّاءِ حَتّىٰ يَأتِيَهُ اللهُ بِالفَرَجِ.[٢]

٥٧٥٨. الإمام الرضا عليه السلام: لا يَكونُ المُؤمِنُ مُؤمِناً حَتّىٰ يَكونَ فيهِ ثَلاثُ خِصالٍ: سُنَّةٌ مِن رَبِّهِ، وسُنَّةٌ مِن نَبِيِّهِ، وسُنَّةٌ مِن وَلِيِّهِ. فَأَمَّا السُّنَّةُ مِن رَبِّهِ فَكِتمانُ سِرِّهِ، قالَ اللهُ عز وجل: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[٣]. وأمَّا السُّنَّةُ مِن نَبِيِّهِ فَمُداراةُ النّاسِ، فَإِنَّ اللهَ عز وجل أمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ بِمُداراةِ النّاسِ، فَقالَ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾[٤] وأمَّا السُّنَّةُ مِن وَلِيِّهِ فَالصَّبرُ فِي البَأساءِ وَالضَّرّاءِ.[٥]

٥٧٥٩. الإمام العسكري عليه السلام: المُؤمِنُ بَرَكَةٌ عَلَى المُؤمِنِ وحُجَّةٌ عَلَى الكافِرِ.[٦]

٥٧٦٠. عنه عليه السلام: عَلاماتُ المُؤمِنينَ خَمسٌ: صَلاةُ الإِحدىٰ وَالخَمسينَ، وزِيارَةُ الأَربَعينَ، وَالتَّخَتُّمُ فِي اليَمينِ، وتَعفيرُ الجَبينِ، وَالجَهرُ بِبِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ.[٧]

---

١. الجن: ٢٦.

٢. تحف العقول: ص ٣١٢ و ص ٤٤٢ عن الإمام الرضا عليه السلام نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٩١ ح ٢.

٣. الجنّ: ٢٦ و ٢٧.

٤. الأعراف: ١٩٩.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٢٤١ ح ٣٩، الخصال: ص ٨٢ ح ٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٥٦ ح ٩ كلاهما عن الحارث بن الدلهاث مولى الإمام الرضا عليه السلام، معاني الأخبار: ص ١٨٤ ح ١ عن مبارك مولى الإمام الرضا عليه السلام، تحف العقول: ص ٤٤٢ كلّها نحوه، بحارالأنوار: ج ٢٤ ص ٣٩ ح ١٦ نقلاً عن الأمالي للصدوق.

٦. تحف العقول: ص ٤٨٩، الاختصاص: ص ٢٧، الدعوات: ص ٢٢٦ ح ٦٢٦ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام وفيهما «المؤمن بركة على المؤمن» فقط، الأُصول الستّة عشر: ص ٢١٦ ح ٢١٣ وفيه «وإنّ المؤمن حجّة لله» بدل «وحجّة على الكافر»، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٧٤ ح ٢٠.

٧. مصباح المتهجّد، ص ٧٨٨، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٢ ح ١٢٢ وفيه «الخمسين» بدل «الإحدى والخمسين»، المزار للمفيد: ص ٥٣ ح ١، الإقبال: ج ٣ ص ١٠٠، روضة الواعظين: ص ٢١٥، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٣٧ ح ١٢٧ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٨٥ ص ٧٥ ح ٧.

الفصل التاسع

مضارّ عدم الإيمان

٩ / ١
عدم الانتفاع بالعقل

الكتاب

﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾.[1]

راجع: ابراهيم: ١ و ٥

الحديث

٥٧٦١ . الإمام عليّ عليه السلام: بَعَثَ فيهِم رُسُلَهُ، وواتَرَ إلَيهِم أنبِياءَهُ؛ لِيَستَأدوهُم ميثاقَ فِطرَتِهِ، ويُذَكِّروهُم مَنسِيَّ نِعمَتِهِ، ويَحتَجّوا عَلَيهِم بِالتَّبليغِ، ويُثيروا لَهُم دَفائِنَ العُقولِ.[2]

٥٧٦٢ . عنه عليه السلام: حَرامٌ عَلىٰ كُلِّ عَقلٍ مَغلولٍ بِالشَّهوَةِ أن يَنتَفِعَ بِالحِكمَةِ.[3]

٥٧٦٣ . عنه عليه السلام: مَن غَلَبَ شَهوَتَهُ ظَهَرَ عَقلُهُ.[4]

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): (القسم الثاني / الفصل السادس: آفات العقل).

---

١ . البقرة: ٢٥٧.

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٦٠ ح ٧٠.

٣ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٤٠٤ ح ٤٩٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٣ ح ٤٤٧٠.

٤ . غرر الحكم: ج ٥ ص ١٩٥ ح ٧٩٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٠ ح ٧٣٥١.

٩ / ٢
الحرمان من هداية الله ﷻ

الكتاب

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.[١]

﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَـٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾.[٢]

الحديث

٥٧٦٤ . الإمام الباقر ﷺ: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالَى الحَليمَ العَليمَ، إنَّما غَضَبُهُ عَلىٰ مَن لَم يَقبَل مِنهُ رِضاهُ، وإنَّما يَمنَعُ مَن لَم يَقبَل مِنهُ عَطاهُ، وإنَّما يُضِلُّ مَن لَم يَقبَل مِنهُ هُداهُ ... وكَتَبَ عَلىٰ نَفسِهِ الرَّحمَةَ فَسَبَقَت قَبلَ الغَضَبِ فَتَمَّت صِدقاً وعَدلاً. فَلَيسَ يَبتَدِئُ العِبادَ بِالغَضَبِ قَبلَ أن يُغضِبوهُ، وذٰلِكَ مِن عِلمِ اليَقينِ وعِلمِ التَّقوىٰ. وكُلُّ اُمَّةٍ قَد رَفَعَ اللهُ عَنهُم عِلمَ الكِتابِ حينَ نَبَذوهُ، ووَلّاهُم عَدُوَّهُم حينَ تَوَلَّوهُ.[٣]

٩ / ٣
الخطأ في معرفة الحقائق

الكتاب

﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَـٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَـٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾.[٤]

﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾.[٥]

---

١ . النحل : ١٠٤.

٢ . يونس : ١٠١.

٣ . الكافي : ج ٨ ص ٥٢ ح ١٦، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٣٥٩ ح ٢.

٤ . الأنعام : ١٢٢.

٥ . الرعد : ٣٣.

﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾.[1]

﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِى أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَٰسِرِينَ﴾.[2]

﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَايَهْتَدُونَ﴾.[3]

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَايُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾.[4]

الحديث

٥٧٦٥ . **الإمام زين العابدين** ﷺ ـ في دُعائِهِ ـ: فَلَولا أنَّ الشَّيطانَ يَختَدِعُهُم عَن طاعَتِكَ ما عَصاكَ عاصٍ، ولَولا أنَّهُ صَوَّرَ لَهُمُ الباطِلَ في مِثالِ الحَقِّ ما ضَلَّ عَن طَريقِكَ ضالٌّ.[5]

٥٧٦٦ . **الإمام الكاظم** ﷺ: ومَن لَم يَعقِل عَنِ اللهِ لَم يَعقِد قَلبَهُ عَلى مَعرِفَةٍ ثابِتَةٍ يُبصِرُها ويَجِدُ حَقيقَتَها في قَلبِهِ.[6]

٩ / ٤
وِلايَةُ الشَّيطانِ

الكتاب

﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَايَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا

---

١ . الأنعام: ١٣٧.

٢ . فصلت: ٢٥.

٣ . النمل: ٢٤.

٤ . النمل: ٤.

٥ . الصحيفة السجّادية: ص ١٤٤ الدعاء ٣٧.

٦ . الكافي: ج ١ ص ١٨ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص ٣٨٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣٩ ح ٣٠.

سَوْءَٰتِهِمَا إِنَّهُ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.[١]

﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾.[٢]

﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾.[٣]

راجع: النساء: ١١٨ و ١١٩، النحل: ٦٣.

الحديث

٥٧٦٧. الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في ذَمِّ أتباعِ الشَّيطانِ ـ: اِتَّخَذُوا الشَّيطانَ لِأَمرِهِم مِلاكاً، وَاتَّخَذَهُم لَهُ أشراكاً، فَباضَ وفَرَّخَ في صُدورِهِم، ودَبَّ ودَرَجَ في حُجورِهِم، فَنَظَرَ بِأَعيُنِهِم، ونَطَقَ بِأَلسِنَتِهِم، فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ، وزَيَّنَ لَهُمُ الخَطَلَ، فِعلَ مَن قَد شَرِكَهُ الشَّيطانُ في سُلطانِهِ، ونَطَقَ بِالباطِلِ عَلىٰ لِسانِهِ![٤]

٥٧٦٨. عنه عليه السلام: فَبَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالحَقِّ، لِيُخرِجَ عِبادَهُ مِن عِبادَةِ الأَوثانِ إلىٰ عِبادَتِهِ، ومِن طاعَةِ الشَّيطانِ إلىٰ طاعَتِهِ، بِقُرآنٍ قَد بَيَّنَهُ وأحكَمَهُ، لِيَعلَمَ العِبادُ رَبَّهُم إذ جَهِلوهُ، ولِيُقِرّوا بِهِ بَعدَ إذ جَحَدوهُ، ولِيُثبِتوهُ بَعدَ إذ أنكَروهُ.[٥]

---

١. الأعراف: ٢٧.

٢. الأعراف: ٣٠.

٣. النحل: ٩٩ و ١٠٠.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ٧، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢١١ ح ٩٨٨.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧، بحارالأنوار: ج ١٨ ص ٢٢١ ح ٥٥ وراجع: الكافي: ج ٨ ص ٣٨٦ ح ٥٨٦ و فلاح السائل: ص ٣٧٢ ح ٢٤٨.

٩ / ٥
ولاية الطاغوت

الكتاب

﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.[1]

الحديث

٥٧٦٩ . الإمام الجواد ﷺ: بِئسَ لِلظّالِمينَ بَدَلاً وِلايَةُ النّاسِ بَعدَ وِلايَةِ اللهِ، وثَوابُ النّاسِ بَعدَ ثَوابِ اللهِ.[2]

٩ / ٦
الأرجاس الباطنية

الكتاب

﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.[3]

﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾.[4]

راجع: الأعراف: ٧١.

---

١ . البقرة: ٢٥٧.

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٥٣ ح ١٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٦٠ ح ٢.

٣ . الأنعام: ١٢٥.

٤ . التوبة: ١٢٤ و ١٢٥.

الحديث

٥٧٧٠ . **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَايُؤْمِنُونَ﴾ ـ: هُوَ الشَّكُّ.[1]

٥٧٧١ . **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ ـ: شَكّاً إلىٰ شَكِّهِم.[2]

٥٧٧٢ . **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ إذا أرادَ بِعَبدٍ خَيراً، نَكَتَ في قَلبِهِ نُكتَةً مِن نورٍ وفَتَحَ مَسامِعَ قَلبِهِ ووَكَّلَ بِهِ مَلَكاً يُسَدِّدُهُ، وإذا أرادَ بِعَبدٍ سوءاً نَكَتَ في قَلبِهِ نُكتَةً سَوداءَ وسَدَّ مَسامِعَ قَلبِهِ ووَكَّلَ بِهِ شَيطاناً يُضِلُّهُ. ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾.[3]

٩ / ٧
ضَنكُ المَعيشَةِ

الكتاب

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ * وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ﴾.[4]

---

١ . تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٧٧ ح ٩٦ عن أبي بصير.

٢ . تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١١٨ ح ١٦٤ عن زرارة، تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٠٨ عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٢٦ ح ٤.

٣ . الكافي: ج ١ ص ١٦٦ ح ٢، التوحيد: ص ٤١٥ ح ١٤، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٢١ ح ١١٠ كلّها عن سليمان بن خالد، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٧ ح ٣٠.

٤ . طه: ١٢٤ ـ ١٢٧.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَـٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾.[1]

الحديث

٥٧٧٣. الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ أهلِ مِصرَ ومُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرٍ لَمّا وَلّاهُ عَلَيها ـ: يا عِبادَ اللهِ، ما بَعدَ المَوتِ لِمَن لَم يُغفَر لَهُ أشَدُّ مِنَ المَوتِ؛ القَبرُ، فَاحذَروا ضيقَهُ وضَنكَهُ وظُلمَتَهُ وغُربَتَهُ... وإنَّ المَعيشَةَ الضَّنكَ الَّتي حَذَّرَ اللهُ مِنها عَدُوَّهُ، عَذابُ القَبرِ.[2]

راجع: التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنّة: (القسم الأوّل / الفصل الثالث: التخلّف الاقتصادي).

٩ / ٨
خُسرانُ النَّفسِ

﴿وَٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ * إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾.[3]

٩ / ٩
نَدامَةُ يَومِ القِيامَةِ

﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَـٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ * وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ * وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَـٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.[4]

---

١. الأعراف: ٩٦.

٢. الأمالي للمفيد: ص ٢٦٤ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ٢٨ ح ٣١ كلاهما عن أبي إسحاق الهمداني، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢١٨ ح ١٣.

٣. العصر: ١ ـ ٣.

٤. الأنعام: ٢٥ تا ٢٧.

٩ / ١٠
نارُ جَهَنَّمَ

الكتاب

﴿وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ سَعِيرًا﴾.[١]

﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِالْكَـٰفِرِينَ﴾.[٢]

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَاتَفْتِنِّى أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِالْكَـٰفِرِينَ﴾.[٣]

﴿لَايَصْلَـٰهَا إِلَّا ٱلْأَشْقَى * ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾.[٤]

الحديث

٥٧٧٤ . رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ لا يُعَذِّبُ مِن عِبادِهِ إلَّا المارِدَ المُتَمَرِّدَ الَّذي يَتَمَرَّدُ عَلَى اللهِ وأبىٰ أن يَقولَ: لا إلٰـهَ إلَّا اللهُ.[٥]

٥٧٧٥ . عنه ﷺ: وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ بَشيراً، لا يُعَذِّبُ اللهُ بِالنّارِ مُوَحِّـداً أبَـداً.[٦]

٥٧٧٦ . الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الدُّعاءِ ـ : أقسَمتَ أن تَملَأَها مِنَ الكافِرينَ، مِنَ الجِنَّةِ وَالنّاسِ أجمَعينَ، وأن تُخَلِّدَ فيهَا المُعانِدينَ.[٧]

٥٧٧٧ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ حَرَّمَ أجسادَ المُوَحِّدينَ عَلَى النّارِ.[٨]

---

١ . الفتح : ١٣.

٢ . العنكبوت : ٥٤ .

٣ . التوبة : ٤٩.

٤ . الليل: ١٥ و ١٦ .

٥ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٤٣٦ ح ٤٢٩٧، كنز العمّال: ج ١ ص ٦٨ ح ٢٦١.

٦ . التوحيد: ص ٢٩ ح ٣١، الأمالي للصدوق: ص ٣٧٢ ح ٤٦٩ كلاهما عن ابن عبّاس، روضة الواعظين: ص ٥١، بحار الأنوار: ج ٣ ص ١ ح ١.

٧ . الإقبال: ج ٣ ص ٣٣٦، مصباح المتهجد: ص ٨٤٨ ح ٩١٠، البلد الأمين: ص ١٩٠ كلّها عن كميل .

٨ . التوحيد: ص ٢٠ ح ٦ و ٧ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٤ ح ٩.

٥٧٧٨ . الإمام الكاظم عليه السلام : لا يُخلِّدُ اللهُ في النّارِ إلَّا أَهلَ الكُفرِ والجُحودِ وأَهلَ الضَّلالِ والشِّركِ ، وَمَنِ اجْتَنبَ الكبائِرَ مِنَ المُؤمِنينَ لَم يُسأَل عَنِ الصَّغائرِ.[١]

---

١ . التوحيد : ص ٤٠٧ ح ٦ ، مشكاة الأنوار : ص ٥٦٥ ح ١٩٠٤ كلاهما عن محمّد بن أبي عمير ، بحار الأنوار : ج ٨ ص ٣٥١ ح ١ .



٢٤

الأُنسُ

المَدخَل

الأُنس لغةً

«الأُنس» في اللغة ضدّ النُفور، وبمعنى «الاطمئنان إلى الشيء» و «الانسجام معه» و «التعلّق به». يقول الراغب الأصفهاني في بيان معنى «الأُنس»:

الأُنسُ خِلافُ النُّفورِ.[1]

كما يبيّن ابن فارس أصل هذه الكلمة كالتالي:

الهَمزَةُ وَالنّونُ وَالسّينُ أصلٌ واحِدٌ، وَهُوَ ظُهورُ الشَّيءِ، وَكُلُّ شَيءٍ خالَفَ طَريقَةَ التَّوَحُّشِ... وَالأُنسُ: أُنسُ الإنسانِ بِالشَّيءِ إذا لَم يَستَوحِش مِنهُ.[2]

وعلى هذا الأساس، لمّا كانت الأُلفة بالشيء والتعلّق به والانسجام معه مؤدّية إلى قربه وظهوره، سمّيت بـ «الأُنس».

الأُنس في الكتاب والسنة

لم تستخدم كلمة «الأُنس» في الكتاب العزيز، وإنّما استُعملت مشتقّاتها، مثل «آنستُم» في الآية ٦ من سورة النساء: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ﴾، بمعنى أن يكون الشيء محسوساً ومعلوماً، والمراد أنّ آثار البلوغ الفكري عندما تصبح محسوسة وظاهرة لكم، فإنّ عليكم أن تضعوا أموالهم تحت تصرفهم، وكذلك ﴿تَسْتَأْنِسُواْ﴾ في الآية ٢٧ من سورة النور: ﴿لَاتَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ

---

١. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٩٤.

٢. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ١٤٥.

تَسْتَأْنِسُوا﴾، بمعنى القيام بالعمل الذي يؤدّي إلى الأنس والتعارف، والمراد بها عدم دخول بيوت الآخرين فجأة.

وأمّا في الأحاديث الإسلامية فقد استخدمت كلمة «الأنس» ومشتقّاتها على نطاق واسع، وقدّمت فيها إرشادات قيّمة للغاية حول ما يستحقّ الأنس والتعلّق به، وما لا يستحقّ التعلّق به، ولكن من المستحسن الالتفات إلى الملاحظات التالية قبل ملاحظة نصوص الأحاديث المذكورة:

١. حاجة الإنسان إلى «الأنس»

الملاحظة الأُولى التي تستحقّ التأمّل أنّ عدم الحاجة إلى الأنس والأنيس خاصّ بالله ـتعالى ـ، كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام.

سُبحانَ مَن لا يَستَأنِسُ بِشَيءٍ أبقاهُ، ولا يَستَوحِشُ مِن شَيءٍ أفناهُ.[1]

وكلمة الإنسان مشتقّة من مادّة «أُنس»، فهو بحاجة إلى الأُنس بالآخرين في حياته، ولذلك عُدّ «الأُنس» ـكالأُلفة[2]ـ من جنود العقل، ويجب على الإنسان من أجل تحقيق الحياة المطلوبة، أن يوظّف هذه الخصوصية الفطرية.

٢. سَوقُ الاستئناس نحو ماله ثبات

لا شكّ في أنّ عاقبة الأُنس والتعلّق بالأُمور الزائلة، هي الانفصال والوحشة، وكلّما كان الأُنس أشدّ، فإنّ الانفصال سيكون أكثر وحشة أيضاً، كما نقل عن النبي سليمان عليه السلام:

آنَسُ شَيءٍ الرّوحُ تَكونُ فِي الجَسَدِ وأوحَشُ شَيءٍ الجَسَدُ تُنزَعُ مِنهُ الرّوحُ.[3]

---

١. الدعوات: ص ٢٤٠ ح ٦٧٢، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٧٢ ح ٦.

٢. روي عن الإمام الصادق عليه السلام في بيان جنود العقل والجهل: «والأُلفة وضدّها الفرقة» (موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج ١ ص ٣٤٠).

٣. الزهد لابن حنبل: ص ٥٢، الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٦٤٩.

على هذا الأساس، فإنّ الأحاديث الإسلامية تسوق تعلّق الإنسان بالأمور الزائلة بشكل بحيث لا يكون الانفصال عنها خطيراً، في نفس الوقت الذي تؤمّن فيه الحاجات المادّية والمؤقتة.

٣. أكثر أنواع «الأنس» قيمة

إنّ أفضل صديق يمكن للإنسان أن يأنس به ويدوم أُنسه به هو الله سبحانه وتعالى، فقد روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

لا يَستَوحِشُ مَن كانَ اللهُ أنيسَهُ.[١]

وهذا الحديث يعني أنّ الأُنس الحقيقي بالله ـ تعالى ـ يستلزم الاطمئنان المطلق، الذي يأنس بالله حقيقة سوف لا يُبتلى في حياته بالخوف والقلق أبداً.

٤. إرشادات أهل البيت عليهم السلام لتحقيق الأُنس بالله عزّ وجلّ

إذا أخذنا بنظر الاعتبار أهمّية الأُنس بالله والدور الذي يؤدّيه في بناء الإنسان وتأمين راحته، فقد قدّمت أحاديث أهل البيت عليهم السلام ثلاثة إرشادات مهمّة للأُنس بالله والتعلّق به:

الإرشاد الأوّل، هو ذكر الله، كما روي عن الإمام علي عليه السلام:

الذِّكرُ مِفتاحُ الأُنسِ.[٢]

وعلى هذا، كلّما استخدم الإنسان هذا المفتاح للتعلّق بالله أكثر، كلّما زاد أُنسه بالله ـ تعالى ـ وحقّق اطمئناناً أكثر، كما يؤكّد القرآن ذلك قائلاً:

﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾.[٣]

---

١. راجع: ص ٣٩١ ح ٥٧٨٠.
٢. راجع: ص ٣٩٦ ح ٥٨٠٦.
٣. الرعد: ٢٨.

ويتمثّل الإرشاد الثاني في اجتناب صحبة أهل الغفلة، حيث تعتبر آفة الذكر والأُنس بالله. وعلى هذا، فمن أراد أن يأنس بالله، فعليه أن يتجنّب بشدّة معاشرة الغافلين؛ ذلك لأنّ الأُنس بالله ينافر الأُلفة مع الغافلين، كما روي عن الإمام علي عليه السلام:

كَيفَ يَأنَسُ بِاللهِ مَن لا يَستَوحِشُ مِنَ الخَلقِ.[١]

ولاشكّ في أنّ المراد من «الخلق» في هذا الحديث والأحاديث المشابهة ليس هو الذاكرين؛ لأنّ معاشرة أهل الذكر هي بحدّ ذاتها، عامل مستقلّ لذكره والأُنس به؛ بل المقصود، اجتناب معاشرة الغافلين.

الإرشاد الثالث: الاستمداد من الله ـ تعالى ـ، حيث إنّ أهل البيت أنفسهم كانوا يطلبون ذلك من الله كراراً: «اللّهمّ اجعلنا ... آنسين بك».[٢] أو «آنسني بك ياكريم».[٣] أو «واجعل أُنسي بك»،[٤] كما نرى في الدعاء الذي نقلته الصحيفة السجّادية عن الإمام زين العابدين عليه السلام، أنّه يطلب من الله ـ تعالى ـ الوحشة من الأشخاص السيئين والغافلين والأُنس بالله وأوليائه:

وألبِس قَلبِيَ الوَحشَةَ مِن شِرارِ خَلقِكَ، وهَب لِيَ الأُنسَ بِكَ وبِأَولِيائِكَ وأهلِ طاعَتِكَ.[٥]

٥. الأُنس بالصالحين

أكّدت الأحاديث الإسلامية على الأُنس بالصالحين، لدوره في البناء المادّي والمعنوي للمجتمع، وقدّمت «أولياء الله» و «المطيعين له» و «أهل الإيمان» و

---

١. راجع: ص ٣٩٧ ح ٥٨١٢.
٢. راجع: ص ٣٩٨ ح ٥٨١٦.
٣. راجع: ص ٣٩٩ ح ٨٢٢٠.
٤. راجع: ص ٣٩٩ ح ٥٨٢١.
٥. راجع: ص ٣٩٩ ح ٥٨٢٢.

«العقلاء» و «الأصدقاء ذوو السيرة الحسنة» و «أهل الوفاق والمداراة» باعتبارهم من مصاديق المستحقّين للأنس.

٦. عوامل «الأُنس» وآفاته

اعتبرت الأحاديث الإسلامية أنّ من عوامل الأنس «حسن الخلق»و «حسن المعاشرة» و «اللين»و «الإحسان» و «طلب العون من الله تعالى»، كما ذكرت في المقابل «سوء الخلق» باعتباره آفة الأُنس.

جدير ذكره أنّ أسباب الأُنس وآفاته لا تقتصر على ما سبقت الإشارة إليه، بل إنّ جميع ما طرح في الأحاديث الإسلامية باعتباره عامل الأُنس والمحبّة، اعتبرت من عوامل الأُنس أيضاً، وكل ما اعتبر آفة المحبّة والألفة، اعتبر آفة الأنس أيضاً.[١]

٧. أنواع الأُنس الحميد والمذموم

بالإضافة إلى الحثّ على الأُنس بالصالحين، في الأحاديث الإسلامية، فإنّها أكّدت أيضاً على الأنس بالقيم الأخلاقية والعملية جميعاً، كالأُنس بالقرآن، والكتاب، والعلم، والحقّ، والتقوى، وذكر النعم الإلهية، وذكر الآخرة، وكذلك الأُنس بما يخاف منه الجهال.

وفي المقابل، فإنّ ممّا يذمّه الإسلام، الأُنس بالجهال وغير الصالحين، والتعلّق بما ينافي القيم الأخلاقية والعملية، مثل التعلّق بالأهواء والشهوات غير المشروعة، والتعلّق بالدنيا.

---

١. راجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٢٧٧، «موانع الألفة». وكذلك «آفات المحبّة» تحت عنوان «المحبّة» في المجلّدات القادمة من هذه الموسوعة.

الفصل الأوّل

الأنس بالله عزّ وجلّ

١ / ١

الحثّ على الأنس بالله عزّ وجلّ

٥٧٧٩ . رسول الله ﷺ : كَفىٰ بِالمَوتِ واعِظاً ، وبِالعَقلِ دَليلاً ، وبِالتَّقوىٰ زاداً ، وبِالعِبادَةِ شُغُلاً ، وبِاللهِ مُؤنِساً وبِالقُرآنِ بَياناً .[١]

٥٧٨٠ . عنه ﷺ : لا يَستَوحِشُ مَن كانَ اللهُ أنيسَهُ ، ولا يَذِلُّ مَن كانَ اللهُ أعَزَّهُ ، ولا يَفتَقِرُ مَن كانَ بِاللهِ غَناؤُهُ ، فَمَنِ استَأنَسَ بِاللهِ آنَسَهُ اللهُ بِغَيرِ أنيسٍ .[٢]

٥٧٨١ . عنه ﷺ : يا أنيسَ الذّاكِرينَ .[٣]

٥٧٨٢ . عنه ﷺ : يا أنيسَ مَن لا أنيسَ لَهُ .[٤]

٥٧٨٣ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في دُعاءٍ لَهُ يَلجَأُ فيهِ إلَى اللهِ لِيَهدِيَهُ إلَى الرَّشادِ ـ: اللّٰهُمَّ إنَّكَ آنَسُ

---

١ . مصباح الشريعة : ص ١٦٨ ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٣٢٥ ح ٢٠ .

٢ . مشكاة الأنوار : ص ٢٢٣ ح ٦١٨ عن الإمام عليّ عليه السلام .

٣ . المصباح للكفعمي : ص ٣٤٦ و ص ٤٦٣ من دون إسناد إليه ﷺ ، البلد الأمين : ص ٤١٠ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٣٩٥ .

٤ . المصباح للكفعمي : ص ٣٣٨ و ٣٤٢ ، البلد الأمين : ص ٤٠٤ و ٤٠٧ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٣٩١ ح ٣ .

الآنِسينَ لِأَولِيائِكَ، وأحضَرُهُم بِالكِفايَةِ لِلمُتَوَكِّلينَ عَلَيكَ. تُشاهِدُهُم في سَرائِرِهِم، وتَطَّلِعُ عَلَيهِم في ضَمائِرِهِم، وتَعلَمُ مَبلَغَ بَصائِرِهِم.

فَأَسرارُهُم لَكَ مَكشوفَةٌ، وقُلوبُهُم إلَيكَ مَلهوفَةٌ. إن أوحَشَتهُمُ الغُربَةُ آنَسَهُم ذِكرُكَ، وإن صُبَّت عَلَيهِمُ المَصائِبُ لَجَؤوا إلَى الاِستِجارَةِ بِكَ، عِلماً بِأَنَّ أزِمَّةَ[1] الاُمورِ بِيَدِكَ، ومَصادِرَها عَن قَضائِكَ.[2]

٥٧٨٤. عنه ﷺ - في صِفَةِ المُؤمِنِ -: المُؤمِنُ يَكونُ صادِقاً فِي الدُّنيا، واعِيَ القَلبِ، حافِظَ الحُدودِ[3].. وَاللَّيلُ وَالنَّهارُ رَأسُ مالِهِ، وَالجَنَّةُ مَأواهُ، وَالقُرآنُ حَديثُهُ، ومُحَمَّدٌ ﷺ شَفيعُهُ، وَاللهُ جَلَّ ذِكرُهُ مُؤنِسُهُ.[4]

٥٧٨٥. عنه ﷺ: اِختَرتُ مِنَ التَّوراةِ اثنَتَي عَشرَةَ[5] آيَةً، فَنَقَلتُها إلَى العَرَبِيَّةِ وأنَا أنظُرُ إلَيها في كُلِّ يَومٍ ثَلاثَ مَرّاتٍ:... الثّالِثَةُ: يَابنَ آدَمَ لا تَأنَس بِأَحَدٍ ما وَجَدتَني، فَمَتىٰ أرَدتَني وَجَدتَني بارّاً[6] قَريباً.[7]

٥٧٨٦. عنه ﷺ - مِن كَلامٍ لَهُ -: كُن للهِ مُطيعاً، وبِذِكرِهِ آنِساً، وتَمَثَّل في حالِ تَوَلّيكَ عَنهُ إقبالَهُ عَلَيكَ، يَدعوكَ إلىٰ عَفوِهِ ويَتَغَمَّدُكَ بِفَضلِهِ وأنتَ مُتَوَلٍّ إلىٰ غَيرِهِ.[8]

---

١. أزِمَّة: جمع زمام للبعير وهو الخيط الذي يُشدّ في البرّة ثم يُشدّ عليه المِقوَد (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٨٢ «زمم»).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٧، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٢٩ ح ٤٠.

٣. الحُدودُ: هي محارم الله وعقوباته التي قرنها بالذنوب (النهاية: ج ١ ص ٣٥٢ «حدد»).

٤. جامع الأخبار: ص ٢١٥ ح ٥٣٢، المواعظ العددية: ص ٦٣ وفيه «راعي» بدل «واعي» و «حريفه» بدل «حديثه».

٥. في المصدر: «اثني عشر»، وهو تصحيف.

٦. البَرّ: هو العطوف على عباده ببرّه ولطفه، والبرُّ والبارُّ بمعنى: الإحسان (النهاية: ج ١ ص ١١٦ «برر»).

٧. المواعظ العددية: ص ٤١٩.

٨. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٣، غرر الحكم: ج ٤ ص ٦١٥ ح ٧١٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ←

٥٧٨٧ . عنه ﷺ : إذا رَأَيتَ اللهَ سُبحانَهُ يُؤنِسُكَ بِذِكرِهِ فَقَد أحَبَّكَ ؛ إذا رَأَيتَ اللهَ يُؤنِسُكَ بِخَلقِهِ ويوحِشُكَ مِن ذِكرِهِ فَقَد أبغَضَكَ.[1]

٥٧٨٨ . عنه ﷺ ـ في دُعاءٍ لَهُ ـ: اللّهُمَّ إلَيكَ حَنَّت قُلوبُ المُخبِتينَ[2]، وبِكَ أنِسَت عُقولُ العاقِلينَ.[3]

٥٧٨٩ . عنه ﷺ : إلٰهي ، ما أضيَقَ الطَّريقَ عَلىٰ مَن لَم تَكُن دَليلَهُ ، وأوحَشَ المَسلَكَ عَلىٰ مَن لَم تَكُن أنيسَهُ.[4]

٥٧٩٠ . الإمام الحسين ﷺ ـ فيما نُسِبَ إلَيهِ مِن دُعاءِ عَرَفَةَ ـ: يا مَن أذاقَ أحِبّاءَهُ حَلاوَةَ المُؤانَسَةِ.[5]

٥٧٩١ . عنه ﷺ ـ فيما نُسِبَ إلَيهِ مِن دُعاءِ عَرَفَةَ ـ: أنتَ الَّذي أزَلتَ الأَغيارَ عَن قُلوبِ أحِبّائِكَ حَتّىٰ لَم يُحِبّوا سِواكَ ولَم يَلجَؤوا إلىٰ غَيرِكَ ، أنتَ المونِسُ لَهُم حَيثُ أوحَشَتهُمُ العَوالِمُ.[6]

٥٧٩٢ . الإمام زين العابدين ﷺ ـ فِي المُناجاةِ الإِنجيلِيَّةِ ـ: يا مَن آنَسَ العارِفينَ بِطيبِ مُناجاتِهِ ، وألبَسَ الخاطِئينَ[7] ثَوبَ مُوالاتِهِ.[8]

⇐ ص ٣٩٢ ح ٦٦٣٨ ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ١٩٢ ح ٥٩ .

١ . غرر الحكم : ج ٣ ص ١٣١ ح ٤٠٤٠ و ٤٠٤١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٣٥ ح ٣٠٧٠ و ٣٠٧١ .

٢ . مُخبِتاً : أي خاشعاً مطيعاً (النهاية : ج ٢ ص ٤ «خبت») .

٣ . بحار الأنوار : ج ٨٧ ص ٢٤٢ ح ٥١ نقلاً عن مصباح السيّد ابن الباقي .

٤ . المزار الكبير : ص ١٥٠ ، المزار للشهيد الأوّل : ص ٢٧٠ كلاهما عن ميثم ، بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ٤٤٩ ح ٢٦ ؛ دستور معالم الحكم : ص ١٣٩ عن عبد الله الأسدي ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٣٤٧ ح ٩٨٦ نحوه .

٥ . الإقبال (دار الكتب الإسلاميّة) : ص ٣٤٩ ، بحار الأنوار : ج ٩٨ ص ٢٢٦ .

٦ . الإقبال (دار الكتب الإسلاميّة) : ص ٣٤٩ ، بحار الأنوار : ج ٩٨ ص ٢٢٦ .

٧ . في المصدر : «الخائطين» ، وهو تصحيف ، وفي الصحيفة السجّاديّة الجامعة ص ٤٤١ : «الخائفين» .

٨ . بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٥٧ ح ٢٢ .

٥٧٩٣ . عنه ﷺ ـ في دُعاءِ أبي حَمزَةَ الثُّمالِيِّ ـ: إلٰهي... اِرحَم في هٰذِهِ الدُّنيا غُربَتي، وعِندَ المَوتِ كُربَتي... حَتّىٰ لا أستَأنِسَ بِغَيرِكَ، يا سَيِّدي إن وَكَلتَني[1] إلىٰ نَفسي هَلَكتُ.[2]

٥٧٩٤ . عنه ﷺ ـ فِي المُناجاةِ الخَمسَ عَشرَةَ ـ: إلٰهي مَن ذَا الَّذي ذاقَ حَلاوَةَ مَحَبَّتِكَ فَرامَ مِنكَ بَدَلاً، ومَن ذَا الَّذي أنِسَ بِقُربِكَ فَابتَغىٰ عَنكَ حِوَلاً[3]، إلٰهي فَاجعَلنا مِمَّنِ اصطَفَيتَهُ لِقُربِكَ ووِلايَتِكَ.[4]

٥٧٩٥ . عنه ﷺ ـ فِي المُناجاةِ الخَمسَ عَشرَةَ ـ: إلٰهي... أستَغفِرُكَ مِن كُلِّ لَذَّةٍ بِغَيرِ ذِكرِكَ، ومِن كُلِّ راحَةٍ بِغَيرِ اُنسِكَ، ومِن كُلِّ سُرورٍ بِغَيرِ قُربِكَ، ومِن كُلِّ شُغُلٍ بِغَيرِ طاعَتِكَ.[5]

٥٧٩٦ . عنه ﷺ ـ فِي المُناجاةِ الإِنجيلِيَّةِ ـ: اللّٰهُمَّ اجعَلني مِنَ الَّذينَ... آنَستَ نُفوسَهُم بِمَعرِفَتِكَ.[6]

٥٧٩٧ . عنه ﷺ ـ مِمّا كانَ يَدعو بِهِ في بَعضِ نَوافِلِ يَومِ الجُمُعَةِ ـ: اللّٰهُمَّ أنتَ آنَسُ الآنِسينَ لِأَوِدّائِكَ[7].. إذا أوحَشَتنِي الغُربَةُ آنَسَني ذِكرُكَ.[8]

٥٧٩٨ . الإمام الصادق ﷺ ـ مِن دُعائِهِ عِندَ الصَّباحِ ـ: اللّٰهُمَّ... وأنتَ آنَسُ الآنِسينَ لِأَولِيائِكَ،

---

١ . وَكَلتُ أمري إليه: أي ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه (النهاية: ج ٥ ص ٢٢١ «وكل»).

٢ . مصباح المتهجّد: ص ٥٩٣ ح ٦٩١، الإقبال: ج ١ ص ١٦٩، المصباح للكفعمي: ص ٧٩٣ كلّها عن أبي حمزة الثمالي، البلد الأمين: ص ٢١١، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٩٠ ح ٢.

٣ . التَحوُّلُ: التَنقّلُ من موضع إلى موضع، والاسم: الحِوَلُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٨٠ «حول»).

٤ . بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٤٨.

٥ . بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥١.

٦ . بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٦ ح ٢٢.

٧ . الوُدُّ: المحبّة، وَدَدتُ الرجل أوَدّه: إذا أحببته (النهاية: ج ٥ ص ١٦٥ «ودد»).

٨ . مصباح المتهجّد: ص ٣٥٥ ح ٤٧٣، جمال الأُسبوع: ص ٢٣٧، البلد الأمين: ص ٣٨٥ عن الإمام الصادق ﷺ وفيه «لأوليائك» بدل «لأودّائك»، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٦ ح ١.

وأحرىٰ بِكِفايَةِ المُتَوَكِّلِ عَلَيكَ، وأولىٰ بِنَصرِ الواثِقِ بِكَ، وأحَقُّ بِرِعايَةِ المُنقَطِعِ إلَيكَ، سِرّي لَكَ مَكشوفٌ وأنَا إلَيكَ مَلهوفٌ، وأنَا عاجِزٌ وأنتَ قَديرٌ، وأنَا صَغيرٌ وأنتَ كَبيرٌ، وأنَا ضَعيفٌ وأنتَ قَوِيٌّ، وأنَا فَقيرٌ وأنتَ غَنِيٌّ، إذا أوحَشَتنِي الغُربَةُ آنَسَني ذِكرُكَ.[1]

٥٧٩٩. عنه عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ في يَومِ عَرَفَةَ ـ: يا خَيرَ مَن آنَستُ بِهِ وَحدَتي وناجَيتُهُ بِسِرّي.[2]

٥٨٠٠. عنه عليه السلام: إنَّ مَعرِفَةَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ آنِسٌ مِن كُلِّ وَحشَةٍ، وصاحِبٌ مِن كُلِّ وَحدَةٍ، ونورٌ مِن كُلِّ ظُلمَةٍ، وقُوَّةٌ مِن كُلِّ ضَعفٍ، وشِفاءٌ مِن كُلِّ سُقمٍ.[3]

٥٨٠١. عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَبدِ اللهِ بنِ جُندَبٍ ـ: يا عَبدَ اللهِ، لَقَد نَصَبَ إبليسُ حَبائِلَهُ في دارِ الغُرورِ فَما يَقصِدُ فيها إلّا أولياءَنا، ولَقَد جَلَّتِ الآخِرَةُ في أعيُنِهِم حَتّىٰ ما يُريدونَ بِها بَدَلاً.

ـ ثُمَّ قالَ: ـ آهِ آهِ عَلىٰ قُلوبٍ حُشِيَت نوراً، وإنَّما كانَتِ الدُّنيا عِندَهُم بِمَنزِلَةِ الشُّجاعِ[4] الأَرقَمِ[5]، وَالعَدُوِّ الأَعجَمِ، أنِسوا بِاللهِ وَاستَوحَشوا مِمّا بِهِ استَأنَسَ المُترَفونَ، اُولٰئِكَ أوليائي حَقّاً، وبِهِم تُكشَفُ كُلُّ فِتنَةٍ وتُرفَعُ كُلُّ بَلِيَّةٍ.[6]

٥٨٠٢. الإمام الهادي عليه السلام: يا نورَ النّورِ، يا مُدَبِّرَ الاُمورِ، يا مُجرِيَ البُحورِ، يا باعِثَ مَن فِي القُبورِ، يا كَهفي حينَ تُعيينِي المَذاهِبُ، وكَنزي حينَ تُعجِزُني المَكاسِبُ، ومونِسي

---

١. مهج الدعوات: ص ٢٢٧ عن الربيع، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٧٧ ح ١.
٢. الإقبال: ج ٢ ص ١٤١ عن سلمة بن الأكوع، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٥٦.
٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٤٧ ح ٣٤٧ عن جميل بن درّاج.
٤. الشُّجاعُ: الحيّة الذّكر (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٧ «شجع»).
٥. الأرقمُ: أي الحيّة التي على ظهرها رقم، أي نقش (النهاية: ج ٢ ص ٢٥٤ «رقم»).
٦. تحف العقول: ص ٣٠١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٧٩ ح ١.

حينَ تَجفوني الأَباعِدُ، وتَمَلُّني الأَقارِبُ.[١]

٥٨٠٣ . **مسكّن الفؤاد** : في أخبارِ داودَ عليه السلام : يا داودُ، أبلِغ أهلَ أرضي : **أنّي حَبيبُ مَن أحَبَّني، وجَليسُ مَن جالَسَني، ومُؤنِسُ لِمَن أنِسَ بِذِكري، وصاحِبٌ لِمَن صاحَبَني، ومُختارٌ لِمَنِ اختارَني، ومُطيعٌ لِمَن أطاعَني، ما أحَبَّني أحَدٌ أعلَمُ ذٰلِكَ يَقيناً مِن قَلبِهِ إلّا قَبِلتُهُ لِنَفسي وأحبَبتُهُ حُبّاً لا يَتَقَدَّمُهُ أحَدٌ مِن خَلقي، مَن طَلَبَني بِالحَقِّ وَجَدَني، ومَن طَلَبَ غَيري لَم يَجِدني. فَارفُضوا ـ يا أهلَ الأَرضِ ـ ما أنتُم عَلَيهِ مِن غُرورِها، وهَلُمّوا إلىٰ كَرامَتي ومُصاحَبَتي ومُجالَسَتي ومُؤانَسَتي، وَأْنَسوا بي[٢] أُؤانِسكُم، وأُسارِع إلىٰ مَحَبَّتِكُم.**[٣]

٥٨٠٤ . **بحار الأنوار** ـ مِن دُعاءٍ لِيوشَع بنِ نونٍ عليه السلام ـ: **إلٰهي، ما أضيَقَ الطَّريقَ عَلىٰ مَن لَم تَكُن أنتَ أنيسَهُ.**[٤]

٢ / ١
مُوجِباتُ الأُنسِ بِاللهِ عزّ وجلّ

أ ـ ذِكرُ اللهِ عزّ وجلّ

٥٨٠٥ . **رسول الله صلى الله عليه وآله** : **إنَّ «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ» أُنسُ المُؤمِنِ في حَياتِهِ، وعِندَ مَوتِهِ، وحينَ يُبعَثُ.**[٥]

٥٨٠٦ . **الإمام عليّ عليه السلام** : **الذِّكرُ مِفتاحُ الأُنسِ.**[٦]

---

١ . مصباح المتهجّد: ص ٨٠٠ ح ٨٦١، الإقبال: ج ٣ ص ١٨٨ كلاهما عن أبي موسى، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٨٢ ح ٢.

٢ . في بحار الأنوار : «وآنسوني».

٣ . مسكّن الفؤاد: ص ٢٧، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٦ ح ٢٨.

٤ . بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٩٣ ح ٨ نقلا عن خطّ الشهيد.

٥ . ثواب الأعمال: ص ١٦ ح ٣ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام ، الدعوات: ص ٢٥٤ ح ٧١٩، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٣٥ ح ١٣.

٦ . غرر الحكم: ج ٤ ص ١٤٥ ح ٥٤١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠ ح ٨٨٦.

٥٨٠٧ . عنه عليه السلام : ذاكِرُ اللهِ مُؤانِسُهُ.[١]

٥٨٠٨ . عنه عليه السلام : ذِكرُ اللهِ يُنيرُ البَصائِرَ، ويونِسُ الضَّمائِرَ.[٢]

٥٨٠٩ . عدّة الداعي : في بَعضِ الأَحاديثِ القُدسِيَّةِ : أيُّما عَبدٍ اطَّلَعتُ عَلىٰ قَلبِهِ، فَرَأَيتُ الغالِبَ عَلَيهِ التَّمسُّكَ بِذِكري، تَوَلَّيتُ سِياسَتَهُ وكُنتُ جَليسَهُ ومُحادِثَهُ وأنيسَهُ.[٣]

ب ـ التَّباعُدُ عَنِ النَّفسِ

٥٨١٠ . عوالي اللآلي : رُوِيَ في بَعضِ الأَخبارِ أنَّهُ دَخَلَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله رَجُلٌ اسمُهُ مُجاشِعٌ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ... كَيفَ الطَّريقُ إلىٰ قُربِ الحَقِّ؟

قالَ: التَّباعُدُ عَنِ النَّفسِ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، فَكَيفَ الطَّريقُ إلىٰ أُنسِ الحَقِّ؟ قالَ: الوَحشَةُ مِنَ النَّفسِ.[٤]

ج ـ اِعتِزالُ أهلِ الدُّنيا

٥٨١١ . الإمام عليّ عليه السلام : مَنِ انفَرَدَ عَنِ النّاسِ، أنِسَ بِاللهِ سُبحانَهُ.[٥]

٥٨١٢ . عنه عليه السلام : كَيفَ يَأنَسُ بِاللهِ مَن لا يَستَوحِشُ مِنَ الخَلقِ؟[٦]

٥٨١٣ . الإمام الكاظم عليه السلام : يا هِشامُ، الصَّبرُ عَلَى الوَحدَةِ عَلامَةُ قُوَّةِ العَقلِ، فَمَن عَقَلَ عَنِ اللهِ اعتَزَلَ أهلَ الدُّنيا وَالرّاغِبينَ فيها، ورَغِبَ فيما عِندَ اللهِ، وكانَ اللهُ أُنسَهُ فِي الوَحشَةِ،

---

١ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٨ ح ٥١٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٦ ح ٤٧٤١.
٢ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٩ ح ٥١٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٥ ح ٤٧٢٠.
٣ . عدّة الداعي: ص ٢٣٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٢ ح ٤٢.
٤ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٤٦ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٧٢ ح ٢٣.
٥ . غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٣٨ ح ٨٦٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٠ ح ٧٦٤٧.
٦ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٥٦٦ ح ٧٠٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٣ ح ٦٤٧٥.

وصاحِبَهُ فِي الوَحدَةِ، وغِناهُ فِي العَيلَةِ[١]، ومُعِزَّهُ مِن غَيرِ عَشيرَةٍ.[٢]

٥٨١٤. **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أوحىٰ إلىٰ نَبِيٍّ مِن أنبِياءِ بَني إسرائيلَ: إن أحبَبتَ أن تَلقاني غَداً في حَظيرَةِ[٣] القُدسِ، فَكُن فِي الدُّنيا وَحيداً غَريباً مَهموماً مَحزوناً، مُستَوحِشاً مِنَ النّاسِ، بِمَنزِلَةِ الطَّيرِ الواحِدِ، الَّذي يَطيرُ فِي أرضِ القِفارِ، ويَأكُلُ مِن رُؤوسِ الأَشجارِ، ويَشرَبُ مِن ماءِ العُيونِ، فَإِذا كانَ اللَّيلُ أوىٰ وَحدَهُ ولَم يَأوِ مَعَ الطُّيورِ، استَأنَسَ بِرَبِّهِ وَاستَوحَشَ مِنَ الطُّيورِ.[٤]

٥٨١٥. **الإمام العسكري** عليه السلام: مَن أنِسَ بِاللهِ استَوحَشَ مِنَ النّاسِ، وعَلامَةُ الاُنسِ بِاللهِ الوَحشَةُ مِنَ النّاسِ.[٥]

د ـ الدُّعاءُ

٥٨١٦. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في دُعائِهِ ـ: اللّهُمَّ اجعَلنا مَشغولينَ بِأَمرِكَ، آمِنينَ بِوَعدِكَ، آيِسينَ مِن خَلقِكَ، آنِسينَ بِكَ، مُستَوحِشينَ مِن غَيرِكَ، راضينَ بِقَضائِكَ، صابِرينَ عَلىٰ بَلائِكَ.[٦]

٥٨١٧. **الإمام عليّ** عليه السلام: اللّهُمَّ... كُن لي أنيساً مِن كُلِّ وَحشَةٍ، وَاعصِمني مِن كُلِّ هَلَكَةٍ.[٧]

---

١. عالَ يَعيلُ عَيلَةً، إذا افتقر (النهاية: ج ٣ ص ٣٣٠ «عيل»).

٢. الكافي: ج ١ ص ١٧ ح ١٢، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٤ كلاهما عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص ٣٨٧، عدة الدّاعي: ص ٢١٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٠١ ح ١.

٣. حظيرة القُدس: أي الجنّة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٢٤ «حظر»).

٤. الأمالي للصدوق: ص ٢٦٥ ح ٢٨٤ عن يونس بن ظبيان، مشكاة الأنوار: ص ٤٤٩ ح ١٥٠٨ وليس فيه «الواحد»، قصص الأنبياء للراوندي: ص ٢٨٠ ح ٣٧٣، روضة الواعظين: ص ٤٧٤، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٠٨ ح ١.

٥. عدّة الداعي: ص ١٩٤، أعلام الدين: ص ٣١٣، نزهة الناظر: ص ٢٢٤ ح ٥١٥ وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٧٩ ح ٤.

٦. جامع الأخبار: ص ٣٦٤ ح ١٠١٣، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٦٠ ح ١٦.

٧. مهج الدعوات: ص ١٥٢ و ١٤٣ كلاهما عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٥٢ ح ٣٢.

٥٨١٨ . **عنه**ﷺ : يا أنيسَ كُلِّ غَريبٍ، آنِس فِي القَبرِ غُربتي، ويا ثانِيَ كُلِّ وَحيدٍ، ارحَم فِي القَبرِ وَحدَتي.[١]

٥٨١٩ . **عنه**ﷺ ـ في دُعائِهِ ـ: اللّٰهُمَّ... كُن لي في كُلِّ وَحشَةٍ أنيساً، وفي كُلِّ جَزَعٍ حِصناً.[٢]

٥٨٢٠ . **الإمام الصادق**ﷺ :كانَ أميرُ المُؤمِنينَﷺ يَقولُ وهُوَ ساجِدٌ: اِرحَم ذُلّي بَينَ يَدَيكَ، وتَضَرُّعي إلَيكَ، ووَحشَتي مِنَ النّاسِ، وآنِسني[٣] بِكَ يا كَريمُ.[٤]

٥٨٢١ . **الإمام الحسن**ﷺ : يا مَن إلَيهِ يَفِرُّ الهارِبونَ، وبِهِ يَستَأنِسُ المُستَوحِشونَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاجعَل اُنسي بِكَ فَقَد ضاقَت عَنّي بِلادُكَ، وَاجعَل تَوَكُّلي عَلَيكَ فَقَد مالَ عَلَيَّ أعداؤُكَ.[٥]

٥٨٢٢ . **الإمام زين العابدين**ﷺ ـ في دُعائِهِ إذا حَزَنَهُ أمرٌ ـ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ... وألبِس قَلبِي الوَحشَةَ مِن شِرارِ خَلقِكَ، وهَب لِيَ الاُنسَ بِكَ وبِأَولِيائِكَ وأهلِ طاعَتِكَ، ولا تَجعَل لِفاجِرٍ ولا كافِرٍ عَلَيَّ مِنَّةً، ولا لَهُ عِندي يَداً، ولا بي إلَيهِم حاجَةً، بَلِ اجعَل سُكونَ قَلبي واُنسَ نَفسي وَاستِغنائي وكِفايَتي بِكَ وبِخِيارِ خَلقِكَ.[٦]

---

١ . المصباح للكفعمي: ص ٤٩٧، البلد الأمين: ص ٣١٨ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائهﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٠٨ ح ١٤؛ دستور معالم الحكم: ص ١٤٠ عن عبد الله الأسدي وفيه «وحشتي» بدل «غربتي».

٢ . مهج الدعوات: ص ١٦٧، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٦٥ ح ٣٣.

٣ . في جميع المصادر: «واُنسي» بدل «وآنسني».

٤ . الكافي: ج ٣ ص ٣٢٧ ح ٢١، فقه الرضا: ص ١٤١، المصباح للكفعمي: ص ٨٠، البلد الأمين: ص ٢٩٤ وفيه «العالم» بدل «الناس»، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٢٩ ح ٥١ وراجع: تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٢٧٧ ح ٩٤٦ ومصباح المتهجّد: ص ٧٠٦.

٥ . مهج الدعوات: ص ١٨١، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٠٨ ح ٤٠.

٦ . الصحيفة السجّادية: ص ٩١ الدعاء ٢١، مهج الدعوات: ص ٤٠ عن الإمام الكاظمﷺ نحوه وليس فيه ذيله من «بل اجعل»، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٣٤ ح ٥.

٥٨٢٣ . عنه عليه السلام : يا أُنسَ كُلِّ غَريبٍ مُفرَدٍ، آنِس فِي القَبرِ وَحشَتي، ويا ثانِيَ كُلِّ وَحيدٍ، ارحَم فِي الثَّرىٰ طولَ وَحدَتي.[١]

٥٨٢٤ . عنه عليه السلام ـ في دُعائِهِ لِنَفسِهِ وخاصَّتِهِ ـ: اللّٰهُمَّ أغنِنا عَن هِبَةِ الوَهّابينَ بِهِبَتِكَ، وَاكفِنا وَحشَةَ القاطِعينَ بِصِلَتِكَ، حَتّىٰ لا نَرغَبَ إلىٰ أحَدٍ مَعَ بَذلِكَ، ولا نَستَوحِشَ مِن أحَدٍ مَعَ فَضلِكَ.[٢]

٥٨٢٥ . عنه عليه السلام : اللّٰهُمَّ اقذِف في قُلوبِ عِبادِكَ مَحَبَّتي، وضَمِّنِ السَّماواتِ وَالأَرضَ رِزقي، وألقِ الرُّعبَ في قُلوبِ أعدائِكَ مِنّي، وآنِسني بِرَحمَتِكَ، وأتمِم عَلَيَّ نِعمَتَكَ، وَاجعَلها مَوصولَةً بِكَرامَتِكَ إيّايَ.[٣]

٥٨٢٦ . عنه عليه السلام ـ في مُناجاةِ الذّاكِرينَ ـ: إلٰهي فَألهِمنا ذِكرَكَ فِي الخَلاءِ وَالمَلاءِ[٤]، وَاللَّيلِ وَالنَّهارِ، وَالإِعلانِ وَالإِسرارِ، وفِي السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ، وآنِسنا بِالذِّكرِ الخَفِيِّ.[٥]

٥٨٢٧ . عنه عليه السلام ـ في مُناجاةٍ تُعرَفُ بِالصُّغرىٰ ـ: فَنَسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تَصِلَ خَوفَنا بِأَمنِكَ، ووَحشَتَنا بِأُنسِكَ، ووَحدَتَنا بِصُحبَتِكَ، وفَناءَنا بِبَقائِكَ، وذُلَّنا بِعِزِّكَ.[٦]

٥٨٢٨ . الإمام الصادق عليه السلام : مَن يَخرُج في سَفَرٍ وَحدَهُ فَليَقُل: ما شاءَ اللّٰهُ لا قُوَّةَ إلّا بِاللّٰهِ، اللّٰهُمَّ

---

١ . بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٦٨ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب أنيس العابدين.

٢ . الصحيفة السجّاديّة : ص ٣٥ الدعاء ٥.

٣ . بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٢٩٨ ح ١٧ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٤ . المَلأُ : الجَمَاعَة ، الخَلْق (الصحاح : ج ١ ص ٧٣ «ملأ»).

٥ . بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٥١ نقلاً عن بعض كتب الأصحاب .

٦ . بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٢٥ ح ١٩ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

آنِس وَحشَتي، وأعِنّي عَلىٰ وَحدَتي، وأدِّ غَيبَتي.[1]

٥٨٢٩. **الإمام الكاظم** ﷺ: مَن باتَ في بَيتٍ وَحدَهُ، أو في دارٍ أو في قَريَةٍ وَحدَهُ، فَليَقُل: اللّٰهُمَّ آنِس وَحشَتي، وأعِنّي عَلىٰ وَحدَتي.[2]

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٢٨٨ ح ٤ عن عيسى بن عبد الله، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٧٦ ح ٢٤٣١، المحاسن: ج ٢ ص ٩٨ ح ١٢٥٦ كلاهما عن سليمان بن جعفر عن الإمام الكاظم ﷺ، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٥١ ح ١٩٠١ عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٢٨ ح ٤.

٢. المحاسن: ج ٢ ص ١١٩ ح ١٣٢٥، الأمان: ص ١٣٨ كلاهما عن الجعفري، الكافي: ج ٢ ص ٥٧٣ ح ١٣ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٠١ ح ١٨.

الفصل الثاني

الأنس بالناس

٢ / ١
الحثّ على الأنس

٥٨٣٠ . **الإمام الصادق** عليه السلام : المُؤمِنُ آنِسُ الأُنسِ، جَيِّدُ الجِنسِ، مِن طينَتِنا أهلَ البَيتِ.[١]

٥٨٣١ . **عيون اخبار الرضا** عليه السلام **عن ياسر الخادم** : كانَ الرِّضا عليه السلام إذا كانَ خَلا جَمَعَ حَشَمَهُ[٢] كُلَّهُم عِندَهُ، الصَّغيرَ وَالكَبيرَ، فَيُحَدِّثُهُم ويَأنَسُ بِهِم ويُؤنِسُهُم.[٣]

٢ / ٢
مؤانسة الأحياء والأموات

٥٨٣٢ . **الكافي عن حبّة العرني** : خَرَجتُ مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام إلَى الظَّهرِ[٤]، فَوَقَفَ بِوادِي السَّلامِ كَأَنَّهُ مُخاطِبٌ لِأَقوامٍ، فَقُمتُ بِقِيامِهِ حَتّىٰ أعيَيتُ، ثُمَّ جَلَستُ حَتّىٰ مَلِلتُ،

---

١ . المحاسن : ج ١ ص ٢٢٧ ح ٤١٠، بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ٧٧ ح ٣.

٢ . حَشَمُ الرَّجُلِ : خدَمُه ومن يغضب له (الصحاح : ج ٥ ص ١٩٠٠ «حشم»).

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ١٥٩ ح ٢٤، بحار الأنوار : ج ٤٩ ص ١٦٤ ح ٥.

٤ . أي ظَهر الكوفة.

ثُمَّ قُمتُ حَتّىٰ نالَني مِثلُ ما نالَني أوَّلاً، ثُمَّ جَلَستُ حَتّىٰ مَلِلتُ، ثُمَّ قُمتُ وجَمَعتُ رِدائي، فَقُلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنّي قَد أشفَقتُ عَلَيكَ مِن طولِ القِيامِ، فَراحَةَ ساعَةٍ ثُمَّ طَرَحتُ الرِّداءَ لِيَجلِسَ عَلَيهِ.

فَقالَ لي: يا حَبَّةُ، إن هُوَ إلّا مُحادَثَةُ مُؤمِنٍ أو مُؤانَسَتُهُ.

قالَ: قُلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، وإنَّهُم لَكَذٰلِكَ؟

قالَ: نَعَم، لَو كُشِفَ لَكَ لَرَأَيتَهُم حَلَقاً حَلَقاً مُحتَبينَ[١] يَتَحادَثونَ.

فَقُلتُ: أجسامٌ أم أرواحٌ؟ فَقالَ: أرواحٌ، وما مِن مُؤمِنٍ يَموتُ في بُقعَةٍ مِن بِقاعِ الأَرضِ إلّا قيلَ لِروحِهِ: اِلحَقي بِوادِي السَّلامِ، وإنَّها لَبُقعَةٌ مِن جَنَّةِ عَدنٍ.[٢]

٥٨٣٣. **الإمام الصادق عن آبائه** عليهم السلام: إنَّ فاطِمَةَ عليها السلام لَمّا احتُضِرَت أوصَت عَلِيّاً عليه السلام فَقالَت: إذا أنَا مِتُّ فَتَوَلَّ أنتَ غُسلي وجَهِّزني، وصَلِّ عَلَيَّ، وأنزِلني قَبري، وألحِدني، وسَوِّ التُّرابَ عَلَيَّ، وَاجلِس عِندَ رَأسي قُبالَةَ وَجهي، فَأَكثِر مِن تِلاوَةِ القُرآنِ وَالدُّعاءِ، فَإِنَّها ساعَةٌ يَحتاجُ المَيِّتُ فيها إلىٰ اُنسِ الأَحياءِ.[٣]

٢ / ٣
مَن يَنبَغِي الاُنسُ بِهِ

أ ـ أولِياءُ اللهِ عزّ وجلّ

٥٨٣٤. **الإمام زين العابدين** عليه السلام: اللّٰهُمَّ... ألبِس قَلبِي الوَحشَةَ مِن شِرارِ خَلقِكَ، وهَب لِيَ

---

١. الاحتباءُ: هو أن يضمّ الإنسان رجليه إلىٰ بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره (النهاية: ج ١ ص ٣٣٥ «حبا»).

٢. الكافي: ج ٣ ص ٢٤٣ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٣٤ ح ٢٦.

٣. بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٧ ح ١٣ نقلاً عن مصباح الأنوار.

الأُنسَ بِكَ وبِأَولِيائِكَ وأهلِ طاعَتِكَ.[١]

ب ـ المُؤمِنُ

٥٨٣٥. فلاح السائل عن جميل بن درّاج: دَخَلَ رَجُلٌ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقالَ لَهُ: يا سَيِّدي عَلَت سِنّي وماتَ أقارِبي، وأنَا خائِفٌ أن يُدرِكَنِي المَوتُ ولَيسَ لي مَن آنَسُ بِهِ وأرجِعُ إلَيهِ.

فَقالَ لَهُ: إنَّ مِن إخوانِكَ المُؤمِنينَ مَن هُوَ أقرَبُ نَسَباً أو سَبَباً، وأُنسُكَ بِهِ خَيرٌ مِن أُنسِكَ بِقَريبٍ، ومَعَ هٰذا فَعَلَيكَ بِالدُّعاءِ، وأن تَقولَ عَقيبَ كُلِّ صَلاةٍ:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، اللّٰهُمَّ إنَّ الصّادِقَ قالَ: إنَّكَ قُلتَ: ما تَرَدَّدتُ في شَيءٍ أنَا فاعِلُهُ كَتَرَدُّدي في قَبضِ روحِ عَبدِيَ المُؤمِنِ، يَكرَهُ المَوتَ وأكرَهُ مَساءَتَهُ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وعَجِّل لِوَلِيِّكَ الفَرَجَ وَالعافِيَةَ وَالنَّصرَ، ولا تَسُؤني في نَفسي، ولا في أحَدٍ مِن أحِبَّتي.[٢]

ج ـ العاقِلُ

٥٨٣٦. الإمام الكاظم عليه السلام: يا هِشامُ، إيّاكَ ومُخالَطَةَ النّاسِ وَالأُنسَ بِهِم، إلّا أن تَجِدَ مِنهُم عاقِلاً ومَأموناً فَآنِس بِهِ، وَاهرُب مِن سائِرِهِم كَهَرَبِكَ مِنَ السِّباعِ الضّارِيَةِ.[٣]

د ـ الوَدودُ

٥٨٣٧. الإمام عليّ عليه السلام: أحَقُّ النّاسِ أن يُؤنَسَ بِهِ، الوَدودُ المَألوفُ.[٤]

---

١. الصحيفة السجّادية: ص ٩١ الدعاء ٢١، مهج الدعوات: ص ٤٠ عن الفضل بن الربيع عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٢٤ ح ٥.

٢. فلاح السائل: ص ٣٠٣ ح ٢٠٥، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥ ح ٢٠٧٦ وفيه الدعاء «اللّهمّ صلّ على محمّدٍ وآل محمّدٍ، اللّهمّ إنّ الصادق ...»، بحارالأنوار: ج ٨٦ ص ٧ ح ٧.

٣. تحف العقول: ص ٣٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣١٣ ح ١.

٤. غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٩١ ح ٢٩٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٤ ح ٢٥١٣.

هـ ـ الأَنيسُ المُوافِقُ

٥٨٣٨ . الإمام عليّ عليه السلام: الأُنسُ في ثَلاثَةٍ: الزَّوجَةِ المُوافِقَةِ، وَالوَلَدِ الصّالِحِ، وَالأَخِ المُوافِقِ.[١]

٥٨٣٩ . الإمام زين العابدين عليه السلام: أمّا حَقُّ الزَّوجَةِ، فَأَن تَعلَمَ أنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ جَعَلَها لَكَ سَكَناً وأُنساً، فَتَعلَمَ أنَّ ذٰلِكَ نِعمَةٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ عَلَيكَ، فَتُكرِمَها وتَرفُقَ بِها.[٢]

٥٨٤٠ . عنه عليه السلام: أمّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِمِلكِ النِّكاحِ، فَأَن تَعلَمَ أنَّ اللهَ جَعَلَها سَكَناً ومُستَراحاً، وأُنساً وواقِيَةً، وكَذٰلِكَ كُلُّ واحِدٍ مِنكُما يَجِبُ أن يَحمَدَ اللهَ عَلىٰ صاحِبِهِ، ويَعلَمَ أنَّ ذٰلِكَ نِعمَةٌ مِنهُ عَلَيهِ... فَإِنَّ لَها حَقَّ الرَّحمَةِ وَالمُؤانَسَةِ.[٣]

٥٨٤١ . الإمام الصادق عليه السلام: الأُنسُ في ثَلاثٍ: فِي الزَّوجَةِ المُوافِقَةِ، وَالوَلَدِ البارِّ، وَالصَّديقِ المُصافي.[٤]

٥٨٤٢ . عنه عليه السلام: خَمسُ خِصالٍ مَن فَقَدَ واحِدَةً مِنهُنَّ لَم يَزَل ناقِصَ العَيشِ، زائِلَ العَقلِ، مَشغولَ القَلبِ: فَأَوَّلُها صِحَّةُ البَدَنِ، وَالثّانِيَةُ الأَمنُ، وَالثّالِثَةُ السَّعَةُ فِي الرِّزقِ، وَالرّابِعَةُ الأَنيسُ المُوافِقُ.

قُلتُ: ومَا الأَنيسُ المُوافِقُ؟ قالَ: الزَّوجَةُ الصّالِحَةُ، وَالوَلَدُ الصّالِحُ، وَالخَليطُ الصّالِحُ، وَالخامِسَةُ وهِيَ تَجمَعُ هٰذِهِ الخِصالَ: الدَّعَةُ[٥].[٦]

---

١ . غرر الحكم: ج ٢ ص ١٤١ ح ٢١٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٥ ح ١٦٥٤ وفيه «البارّ» بدل «الصالح».

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٢١ ح ٣٢١٤، الخصال: ص ٥٦٧ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٤٥٣ ح ٦١٠، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٠١ ح ٢٦٥٤ كلّها عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٥ ح ١.

٣ . تحف العقول: ص ٢٦٢ ح ١٩، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٤ ح ١.

٤ . تحف العقول: ص ٣١٨، معدن الجواهر: ص ٥١ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ٧٨ ص ٢٣١ ح ٢٥.

٥ . الدَّعَةُ: السّعة في العيش (تاج العروس: ج ١١ ص ٤٩٩ «ودع»).

٦ . الخصال: ص ٢٨٤ ح ٣٤ عن أبي خالد السجستاني، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٣٧ ح ١٤٩٤ عن ←

٢ / ٤
ما يورث الأنس

أ ـ حُسنُ الخُلُقِ

٥٨٤٣. الإمام عليّ عليه السلام: مَن حَسُنَ خُلُقُهُ كَثُرَ مُحِبّوهُ، وأَنِسَتِ النُّفوسُ بِهِ.[1]

ب ـ حُسنُ العِشرَةِ

٥٨٤٤. الإمام عليّ عليه السلام: بِحُسنِ العِشرَةِ تَأنَسُ الرِّفاقُ.[2]

ج ـ لينُ الجانِبِ

٥٨٤٥. الإمام عليّ عليه السلام: بِلينِ الجانِبِ تَأنَسُ النُّفوسُ.[3]

د ـ الإحسانُ

٥٨٤٦. الإمام عليّ عليه السلام: كُلُّ مُحسِنٍ مُستَأنِسٌ.[4]

٥٨٤٧. عنه عليه السلام: اِصطَنِعوا المَعروفَ تَكسِبُوا الحَمدَ، وَاستَشعِرُوا الحَمدَ يُؤنِس بِكُمُ (العُقَلاءُ).[5]

هـ ـ الزّينَةُ

٥٨٤٨. الإمام الصادق عليه السلام: الخِضابُ بِالسَّوادِ أُنسٌ لِلنِّساءِ، ومَهابَةٌ لِلعَدُوِّ.[6]

↵ الإمام زين العابدين عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص١٨٦ ح ٥.

١. غرر الحكم: ج ٥ ص ٤٥١ ح ٩١٣١.

٢. غرر الحكم: ج ٣ ص ٢١٠ ح ٤٢٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨٣٥.

٣. غرر الحكم: ج ٣ ص ٢١٧ ح ٤٢٦١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٨ ح ٣٨٤٧.

٤. غرر الحكم: ج ٤ ص ٥٢٧ ح ٦٨٤١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٥ ح ٦٣٣٠.

٥. تحف العقول: ص ٢١٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٥٣ ح ٨٩.

٦. الكافي: ج ٦ ص ٤٨٣ ح ٧ عن عمرو بن يزيد، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٢٢ ح ٢٨١، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١٨٥ ح ٥٤١، بحار الأنوار: ج٧٦ ص ١٠٠ ح ٩.

و ـ الدُّعاءُ

٥٨٤٩. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ رَجُلٌ بِالمَدينَةِ يَدخُلُ مَسجِدَ الرَّسولِ صلى الله عليه و آله، فَقالَ: اللّٰهُمَّ آنِس وَحشَتي، وصِل وَحدَتي، وَارزُقني جَليساً صالِحاً.

فَإِذا هُوَ بِرَجُلٍ في أقصَى المَسجِدِ فَسَلَّمَ عَلَيهِ، وقالَ لَهُ: مَن أنتَ يا عَبدَ اللّٰهِ؟

فَقالَ: أنَا أبو ذَرٍّ. فَقالَ الرَّجُلُ: اللّٰهُ أكبَرُ، اللّٰهُ أكبَرُ.

فَقالَ أبو ذَرٍّ: ولِمَ تُكَبِّرُ يا عَبدَ اللّٰهِ؟ فَقالَ: إنّي دَخَلتُ المَسجِدَ فَدَعَوتُ اللّٰهَ عَزَّ وجَلَّ أن يُؤنِسَ وَحشَتي، وأن يَصِلَ وَحدَتي، وأن يَرزُقَني جَليساً صالِحاً.

فَقالَ لَهُ أبو ذَرٍّ: أنَا أحَقُّ بِالتَّكبيرِ مِنكَ إذا كُنتُ ذٰلِكَ الجَليسَ، فَإِنّي سَمِعتُ رَسولَ اللّٰهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ: أنَا وأنتُم عَلىٰ تُرعَةٍ[1] يَومَ القِيامَةِ حَتّىٰ يَفرُغَ النّاسُ مِنَ الحِسابِ، قُم يا عَبدَ اللّٰهِ فَقَد نَهَى السُّلطانُ عَن مُجالَسَتي.[2]

٥ / ٢
آفاتُ الاُنسِ

٥٨٥٠. الإمام عليّ عليه السلام: سوءُ الخُلُقِ يوحِشُ النَّفسَ، ويَرفَعُ الاُنسَ.[3]

٥٨٥١. عنه عليه السلام: مَن ساءَ خُلُقُهُ، قَلاهُ[4] مُصاحِبُهُ ورَفيقُهُ.[5]

٥٨٥٢. عنه عليه السلام: مَن ساءَ خُلُقُهُ، أعوَزَهُ الصَّديقُ وَالرَّفيقُ.[6]

---

١. التُّرعَةُ: الروضة، ويقال: الدرجة (الصحاح: ج ٣ ص ١١٩١ «ترع»).

٢. الكافي: ج ٨ ص ٣٠٧ ح ٤٧٨، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٠٣ ح ١٤.

٣. غرر الحكم: ج ٤ ص ١٥١ ح ٥٦٤٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٦ ح ٥١٧٥.

٤. قَلاهُ: أبغَضَهُ (النهاية: ج ٤ ص ١٠٥ «قلا»).

٥. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٦٥ ح ٨٧٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٧ ح ٧٥٦٧.

٦. غرر الحكم: ج ٥ ص ٤٦٢ ح ٩١٨٧.

٥٨٥٣ . عنه ﷺ : مَن خَشُنَت عَريكَتُهُ[1]، أقفَرَت حاشِيَتُهُ.[2]

٥٨٥٤ . عنه ﷺ : أُنسُ الأَمنِ تُذهِبُهُ وَحشَةُ الوَحدَةِ، وأُنسُ الجَماعَةِ يُنَكِّدُهُ[3] وَحشَةُ المَخافَةِ.[4]

راجع: المحبة في الكتاب والسنة: القسم الأوّل / الفصل الرابع: موانع المحبّة / آفات المحبة.

٢ / ٦
مَن لا يَنبَغِي الأُنسُ بِهِ

أ ـ قَرينُ السّوءِ

الكتاب

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً * يَـٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً * لَقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِلْإِنسَـٰنِ خَذُولاً﴾.[5]

الحديث

٥٨٥٥ . رسول الله ﷺ : أوحَشُ الوَحشَةِ قَرينُ السَّوءِ.[6]

٥٨٥٦ . عنه ﷺ : إيّاكَ وصاحِبَ السَّوءِ فَإِنَّهُ قَطعَةٌ مِنَ النّارِ، لا يَنفَعُكَ وُدُّهُ، ولا يَفي لَكَ بِعَهدِهِ.[7]

---

١ . العَرِيكَةُ : الطبيعة (الصحاح : ج ٤ ص ١٥٩٩ «عرك»).

٢ . غرر الحكم : ج ٥ ص ٣٢٥ ح ٨٥٨١.

٣ . نَكِدَ : اشتدّ (الصحاح : ج ٢ ص ٥٤٥ «نكد»).

٤ . غرر الحكم : ج ٢ ص ١٢٩ ح ٢٠١٨.

٥ . الفرقان : ٢٧ ـ ٢٩.

٦ . جامع الأحاديث للقمّي : ص ٨٣، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ١٦٧ ح ٣٢ نقلا عن كتاب الإمامة والتبصرة عن إسماعيل بن الإمام الكاظم عن أبيه عن آبائه ﷺ عنه ﷺ.

٧ . الفردوس : ج ١ ص ٣٨٩ ح ١٥٦٩ عن أنس، كنز العمّال : ج ٩ ص ٤٥ ح ٢٤٨٥٥.

٥٨٥٧ . **الإمام عليّ** عليه السلام **:** كُن بِالوَحدَةِ آنَسَ مِنكَ بِقُرَناءِ السَّوءِ.[١]

٥٨٥٨ . **عنه** عليه السلام **:** اِحذَر مُجالَسَةَ قَرينِ السَّوءِ، فَإِنَّهُ يُهلِكُ مُقارِنَهُ، ويُردي[٢] مُصاحِبَهُ.[٣]

٥٨٥٩ . **عنه** عليه السلام **ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ:** تَوَحَّشتُ فِي القَفرِ البَلقَعِ[٤]، فَلَم أرَ وَحشَةً أشَدَّ مِن قَرينِ السَّوءِ.[٥]

٥٨٦٠ . **الإمام الرضا** عليه السلام **:**

لَبِستُ بِالعِفَّةِ ثَوبَ الغِنىٰ	وصِرتُ أمشي شامِخَ الرّاسِ
لَستُ إلَى النِّسناسِ[٦] مُستَأنِساً	لٰكِنَّني آنَسُ بِالنّاسِ
إذا رَأَيتُ التّيهَ[٧] مِن ذِي الغِنىٰ	تِهتُ عَلَى التّائِهِ بِالياسِ[٨]

ب ـ الجاهِلُ

٥٨٦١ . **الإمام عليّ** عليه السلام **ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ:** العاقِلُ بِخُشونَةِ العَيشِ مَعَ العُقَلاءِ، آنَسُ مِنهُ بِلينِ العَيشِ مَعَ السُّفَهاءِ.[٩]

٥٨٦٢ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام **ـ في دُعائِهِ ـ:** اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلنا

---

١. غرر الحكم: ج ٤ ص ٦٠٣ ح ٧١٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩١ ح ٦٦٢١.

٢. يُرديه: يوقعه في مَهلَكة (النهاية: ج ٢ ص ٢١٦ «ردا»).

٣. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٧٦ ح ٢٥٩٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٣ ح ٢٣٢٣ وفيه «مقاربه» بدل «مقارنه».

٤. البَلقَعُ: وهي الأرض القفر التي لا شيء بها (النهاية: ج ١ ص ١٥٣ «بلقع»).

٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٩٣ ح ٣٥٥.

٦. النِسناسُ: قيل هم يأجوج ومأجوج، وقيل: خلق على صورة النّاس ... وليسوا من بني آدم (النهاية: ج ٥ ص ٥٠ «نسنس»).

٧. يَتيهُ تَيهاً: إذا تكبّر (النهاية: ج ١ ص ٢٠٣ «تيه»).

٨. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٦١، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١١٢ ح ١٠.

٩. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٤٠ ح ٨٩٥.

مِمَّن جاسوا[1] خِلالَ ديارِ الظّالِمينَ، وَاستَوحَشوا مِن مُؤانَسَةِ الجاهِلينَ.[2]

٢ / ٧
ذَمُّ الاِستِرسالِ بِالأُنسِ

٥٨٦٣. **الإمام الصادق** عليه السلام: حِشمَةُ الانِقباضِ أبقىٰ لِلعِزِّ مِن أُنسِ التَّلاقي[3].[4]

٥٨٦٤. **الإمام الرضا** عليه السلام: الاِستِرسالُ بِالأُنسِ يُذهِبُ المَهابَةَ.[5]

---

١. جاسوا خِلال الديار: أي توسّطوها وتردّدوا بينها (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٢١٢ «جاس»).

٢. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٢٦ ح ١٩ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٣. في المصدر: «التلافي»، والتّصويب من بحار الأنوار ونزهة الناظر.

٤. الدرّة الباهرة: ص ٣١، نزهة الناظر: ص ١٧٦ ح ٣٧١، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٨٠ ح ٢٨.

٥. العدد القوية: ص ٢٩٧ ح ٢٦، نزهة الناظر: ص ٢٠٠ ح ٤٣١، أعلام الدين: ص ٣٠٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٥٧ ح ١٢.

الفصل الثالث

ما ينبغي الأنس به

٣ / ١
الإيمان

٥٨٦٥ . **رسول الله ﷺ** : قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: لَو لَم يَكُن فِي الأَرضِ إلّا مُؤمِنٌ واحِدٌ لَاستَغنَيتُ بِهِ عَن جَميعِ خَلقي، ولَجَعَلتُ لَهُ مِن إيمانِهِ اُنساً لا يَحتاجُ إلىٰ أحَدٍ.[1]

٥٨٦٦ . **عنه ﷺ** : قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: لِيَأذَن بِحَربٍ مِنّي مَن آذىٰ عَبدِيَ المُؤمِنَ، ولْيَأمَن غَضَبي مَن أكرَمَ عَبدِيَ المُؤمِنَ، ولَو لَم يَكُن مِن خَلقي فِي الأَرضِ ـ ما بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ ـ إلّا مُؤمِنٌ واحِدٌ مَعَ إمامٍ عادِلٍ، لَاستَغنَيتُ بِهِما عَن جَميعِ ما خَلَقتُ في أرضي، ولَقامَت سَبعُ سَماواتٍ وأرَضينَ بِهِما، وجَعَلتُ لَهُما مِن إيمانِهِما اُنساً لا يَحتاجانِ إلىٰ اُنسِ سِواهُما.[2]

---

١ . الكافي : ج ٢ ص ٢٤٥ ح ٢، مصادقة الإخوان: ص ١٨٠ ح ١ كلاهما عن معلى بن خنيس عن الإمام الصادق عليه السلام ، المؤمن : ص ٣٦ ح ٨٠ عن الإمام الباقر عليه السلام ، المحاسن : ج ١ ص ٢٦٠ ح ٤٩٧ عن محمّد بن عليّ الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٦٠ ح ٢٥.

٢ . مشكاة الأنوار: ص ٤٩٤ ح ١٦٤٨ عن الإمام الصادق عليه السلام ، الكافي : ج ٢ ص ٣٥٠ ح ١ عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام ، عدة الداعي : ص ١٨٢ عن الإمام الصادق عليه السلام وفيهما «لاستغنيت بعبادتهما» بدل «لاستغنيت بهما»، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٧١ ح ٣٦.

٥٨٦٧ . **الإمام الصادق** ﷺ : ما مِن مُؤمِنٍ إلّا وقَد جَعَلَ اللهُ لَهُ مِن إيمانِهِ اُنساً يَسكُنُ عَلَيهِ ، حَتّىٰ لَو كانَ عَلىٰ قُلَّةِ جَبَلٍ لَم يَستَوحِش.[1]

٥٨٦٨ . **عنه** ﷺ : لَو أنَّ مُؤمِناً عَلىٰ قُلَّةِ جَبَلٍ لَبَعَثَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ إلَيهِ شَيطاناً يُؤذيهِ ، ويَجعَلُ اللهُ لَهُ مِن إيمانِهِ اُنساً لا يَستَوحِشُ مَعَهُ إلىٰ أحَدٍ.[2]

٣ / ٢
القُرآنُ

٥٨٦٩ . **الإمام عليّ** ﷺ : مَن أنِسَ بِتِلاوَةِ القُرآنِ ، لَم توحِشهُ مُفارَقَةُ الإِخوانِ.[3]

٥٨٧٠ . **جامع الأخبار** : اِستَوصىٰ رَجُلٌ أميرَ المُؤمِنينَ ﷺ عِندَ خُروجِهِ إلَى السَّفَرِ ، فَقالَ ﷺ : ... إن أرَدتَ المُؤنِسَ فَالقُرآنُ يَكفيكَ.[4]

٥٨٧١ . **الإمام زين العابدين** ﷺ ـ في دُعائِهِ عِندَ خَتمِ القُرآنِ ـ : اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَاجعَلِ القُرآنَ لَنا في ظُلَمِ اللَّيالي مُؤنِساً ، ومِن نَزَغاتِ الشَّيطانِ وخَطَراتِ الوَساوِسِ حارِساً.[5]

٥٨٧٢ . **الإمام الصادق** ﷺ ـ مِن قَولِهِ بَعدَ قِراءَةِ القُرآنِ ـ : اللّٰهُمَّ ... اجعَلهُ لي اُنساً في قَبري ،

---

١ . عدّة الداعي : ص ٢١٨ ، المحاسن : ج ١ ص ٢٥٩ ح ٤٩٥ نحوه ، أعلام الدين : ص ٤٦٠ وفيهما «إليه» بدل «عليه» وكلّها عن عُبَيد بن زرارة ، بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ١٤٨ ح ٤ .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٢٥٠ ح ٣ عن ابن مسكان ، مشكاة الأنوار : ص ٤٩٤ ح ١٦٤٦ ، المؤمن : ص ٢٣ ح ٢٩ وليس فيه ذيله ، التمحيص : ص ٣٥ ح ٢٨ عن زرارة ، بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ٢٤١ ح ٧٠ .

٣ . غرر الحكم : ج ٥ ص ٣٦٩ ح ٨٧٩٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٣٧ ح ٧٥٧٥ .

٤ . جامع الأخبار : ص ٥١١ ح ١٤٣١ ، مستدرك الوسائل : ج ٨ ص ٢٤٤ ح ٩٣٥٥ .

٥ . الصحيفة السجّاديّة : ص ١٥٩ الدعاء ٤٢ ، مصباح المتهجّد : ص ٥٢٠ ح ٦٠٣ ، الإقبال : ج ١ ص ٤٥١ وفيه «نزعات» بدل «نزغات» ، المصباح للكفعمي : ص ٦١٩ .

وأُنساً في حَشري، وأُنساً في نَشري[1].[2]

٣ / ٣
التَّقوىٰ

٥٨٧٣ . **رسول الله** ﷺ: مَن خَرَجَ مِن ذُلِّ المَعصِيَةِ إلىٰ عِزِّ الطّاعَةِ، آنَسَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ بِغَيرِ أنيسٍ، وأعانَهُ بِغَيرِ مالٍ.[3]

٥٨٧٤ . **الإمام عليّ** عليه السلام: مَنِ اتَّقَى اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ، أعطاهُ اللهُ اُنساً بِلا أنيسٍ، وغِنىً بِلا مالٍ، وعِزّاً بِلا سُلطانٍ.[4]

٥٨٧٥ . **الإمام الصادق** عليه السلام: ما نَقَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَبداً مِن ذُلِّ المَعاصي إلىٰ عِزِّ التَّقوىٰ إلّا أغناهُ مِن غَيرِ مالٍ، وأعَزَّهُ مِن غَيرِ عَشيرَةٍ، وآنَسَهُ مِن غَيرِ بَشَرٍ.[5]

٣ / ٤
الكُتُبُ

٥٨٧٦ . **الإمام عليّ** عليه السلام: مَن تَسَلّىٰ بِالكُتُبِ لَم تَفُتهُ سَلوَةٌ.[6]

---

١ . أنشرَهُ: أحياه، والإنشار: الإحياء بعد الموت، كالنشور (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٨٣ «نشر»).

٢ . الإختصاص: ص ١٤١، الإقبال: ج ١ ص ٢٣٤، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٤١ ح ٢٣٥١ وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠٨ ح ٤.

٣ . كنز الفوائد: ج ١ ص ١٣٥، أعلام الدين: ص ٣١٥، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٥٩ ح ٧٤ وراجع: تحف العقول: ص ٥٧.

٤ . مشكاة الأنوار: ص ٩٣ ح ١٩٦، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٨٦ ح ٩.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٧٦ ح ٨ عن يعقوب بن شعيب، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٠ ح ٥٨٩٠ عن الهيثم بن واقد، الأمالي للطوسي: ص ١٤٠ ح ٢٢٨ عن محمّد بن عيسى الكندي، تحف العقول: ص ٥٧ عن رسول الله ﷺ وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٨٢ ح ١.

٦ . غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٣٣ ح ٨١٢٦.

٥٨٧٧. الإمام الصادق عليه السلام ـ لِلمُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ـ: أُكتُب وبُثَّ عِلمَكَ في إخوانِكَ، فَإِن مِتَّ فَأَورِث كُتُبَكَ بَنيكَ؛ فَإِنَّهُ يَأتي عَلَى النّاسِ زَمانُ هَرجٍ لا يَأنَسونَ فيهِ إلّا بِكُتُبِهِم.[١]

٣ / ٥
العِلمُ

٥٨٧٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: تَعَلَّموا العِلمَ... وهُوَ أنيسٌ فِي الوَحشَةِ، وصاحِبٌ فِي الوَحدَةِ.[٢]

٥٨٧٩. عنه صلى الله عليه وآله: العِلمُ خَليلُ المُؤمِنِ، وَالحِلمُ وَزيرُهُ، وَالعَقلُ دَليلُهُ، وَالعَمَلُ قَيِّمُهُ، وَاللّينُ أخوهُ، وَالرِّفقُ والِدُهُ، وَالصَّبرُ أميرُ جُنودِهِ.[٣]

٥٨٨٠. عنه صلى الله عليه وآله: أُطلُبُوا العِلمَ... لِأَنَّهُ مَعالِمُ الحَلالِ وَالحَرامِ، ومَنارُ سُبُلِ الجَنَّةِ، وَالمُؤنِسُ فِي الوَحشَةِ، وَالصّاحِبُ فِي الغُربَةِ وَالوَحدَةِ، وَالمُحَدِّثُ فِي الخَلوَةِ.[٤]

٥٨٨١. الإمام عليّ عليه السلام: عَلَيكُم بِطَلَبِ العِلمِ فَإِنَّ طَلَبَهُ فَريضَةٌ، وهُوَ صِلَةٌ بَينَ الإِخوانِ، ودالٌّ عَلَى المُروءَةِ، وتُحفَةٌ فِي المَجالِسِ، وصاحِبٌ فِي السَّفَرِ، وأُنسٌ فِي الغُربَةِ.[٥]

---

١. الكافي: ج ١ ص ٥٢ ح ١١، منية المريد: ص ٣٤١، كشف المحجّة: ص ٨٤ كلّها عن المفضّل بن عمر، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٥٠ ح ٢٧.

٢. الخصال: ص ٥٢٢ ح ١٢ عن الإمام عليّ عليه السلام، الأمالي للصدوق: ص ٧١٣ ح ٩٨٢ عن الاصبغ بن نباته عن الإمام عليّ عليه السلام، روضة الواعظين: ص ١٣ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٦ ح ٧.

٣. المجازات النبويّة: ص ١٨٨ ح ١٥٤، تحف العقول: ص ٥٥ وفيه «والبرّ» بدل «واللّين»، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٠٦ ح ٣٨؛ تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٤١ الرقم ١٢٤٨ عن شعبة، مسند الشهاب: ج ١ ص ١٢٢ ح ١٥٣ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٩٠٣ ح ٤٣٥٥٧ نقلاً عن شعب الإيمان عن الحسن مرسلاً.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٤٨٨ ح ١٠٦٩، عدّة الداعي: ص ٦٣ كلاهما عن محمّد بن عليّ بن الحسين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مجمع البيان: ج ٢ ص ٧١٧ عن أنس، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٨، أعلام الدين: ص ٨٢ كلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧١ ح ٢٤؛ كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٦٧ ح ٢٨٨٦٧ نقلا عن الديلمي.

٥. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩، أعلام الدين: ص ٨٤، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٧ بزيادة «والبحث عنه نافلة» بعد «فريضة»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٣ ح ٨٩.

٥٨٨٢ . عنه ﷺ : العِلمُ أفضَلُ الأنيسَينِ.[١]

٥٨٨٣ . عنه ﷺ : مَن خَلا بِالعِلمِ لَم توحِشهُ خَلوَةٌ.[٢]

٥٨٨٤ . عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: الأُنسُ بِالعِلمِ مِن نُبلِ الهِمَّةِ.[٣]

٥٨٨٥ . الإمام الباقر ﷺ : العِلمُ ثِمارُ الجَنَّةِ وأُنسٌ فِي الوَحشَةِ.[٤]

٣ / ٦
الحَقُّ

٥٨٨٦ . الإمام عليّ ﷺ ـ لِأَبي ذَرٍّ لَمّا اُخرِجَ إلَى الرَّبَذَةِ ـ: يا أبا ذَرٍّ... وَاللهِ لَو كانَتِ السَّماواتُ وَالأَرضُ عَلىٰ عَبدٍ رَتقاً[٥] ثُمَّ اتَّقَى اللهَ عَزَّ وجَلَّ جَعَلَ لَهُ مِنها مَخرَجاً، فَلا يُؤنِسكَ إلَّا الحَقُّ، ولا يوحِشكَ إلَّا الباطِلُ.[٦]

٣ / ٧
ذِكرُ نِعمَةِ اللهِ ﷻ

٥٨٨٧ . الإمام الباقر ﷺ : إلٰهي ذِكرُ عَوائِدِكَ يُؤنِسُني، وَالرَّجاءُ لِإِنعامِكَ يُقَوّيني.[٧]

---

١ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٢ ح ١٦٥٤.

٢ . غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٣٣ ح ٨١٢٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٢ ح ٧٧٢٦.

٣ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٢٠ ح ٦٧١.

٤ . أعلام الدين: ص ٣٠٢، نزهة الناظر: ص ١٦٢ ح ٣١٨ وفيه «منار» بدل «ثمار»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٨٩ ح ٤٨.

٥ . الرَّتْقُ: ضِدّ الفتق (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٨٠ «رتق»).

٦ . الكافي: ج ٨ ص ٢٠٧ ح ٢٥١ عن أبي جعفر الخثعمي، نهج البلاغة: الخطبة ١٣٠، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤١١ ح ٣٠.

٧ . الكافي: ج ٢ ص ٥٥٨ ح ٨، عدّة الداعي: ص ٢٦٠ كلاهما عن الإمام الصادق ﷺ، مهج الدعوات:

⇔

٣ / ٨
الآخِرَةُ

٥٨٨٨ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن أصبَحَ وَالآخِرَةُ هَمُّهُ ، استَغنىٰ بِغَيرِ مالٍ ، وَاستَأنَسَ بِغَيرِ أهلٍ ، وعَزَّ بِغَيرِ عَشيرَةٍ.[1]

٣ / ٩
الأَمَلُ

٥٨٨٩ . الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: الأَمَلُ رَفيقٌ مُؤنِسٌ ، إن لَم يُبَلِّغكَ فَقَدِ استَمتَعتَ بِهِ .[2]

راجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٤٩ (الأمل).

٣ / ١٠
المَوتُ

٥٨٩٠ . الإمام عليّ عليه السلام : وَاللهِ لَابنُ أبي طالِبٍ آنَسُ بِالمَوتِ مِنَ الطِّفلِ بِثَديِ اُمِّهِ .[3]

٥٨٩١ . الإمام زين العابدين عليه السلام : اللّٰهُمَّ... وَاجعَل لَنا مِن صالِحِ الأَعمالِ عَمَلاً نَستَبطِئُ مَعَهُ المَصيرَ إلَيكَ ، ونَحرِصُ لَهُ عَلىٰ وَشكِ اللِّحاقِ بِكَ ، حَتّىٰ يَكونَ المَوتُ مَأنَسَنَا الَّذي

⇐ ص ٢١١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين عليه السلام وفيه «يقرّبني» بدل «يقويني» ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٢٣٣ ح ٢٨ .

١ . الأمالي للطوسي : ص ٥٨٠ ح ١١٩٨ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٧١ ، أعلام الدين : ص ٢١٠ ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٣١٨ ح ٢٩ ؛ دستور معالم الحكم : ص ٢٩ .

٢ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٣٤٠ ح ٩٠١ ؛ غرر الحكم : ج ١ ص ٢٦١ ح ١٠٤٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٩ ح ٤٤٢ وليس فيهما ذيله .

٣ . نهج البلاغة : الخطبة ٥ ، كشف اليقين : ص ٢١٦ ح ٢١٨ ، نزهة الناظر : ص ٨٦ ح ١٦٨ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٢٤٥ ح ٤٨ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٨ ص ٢٣٤ ح ٢٠ ؛ تذكرة الخواص : ص ١٢٨ .

نَأنَسُ بِهِ، ومَألَفَنا الَّذي نَشتاقُ إلَيهِ.[١]

٣ / ١١
ما يَستَوحِشُ الجاهِلُ مِنهُ

٥٨٩٢. الإمام عليّ عليه السلام: الجاهِلُ يَستَوحِشُ مِمّا يَأنَسُ بِهِ الحَكيمُ.[٢]

٥٨٩٣. عنه عليه السلام ـ في كَلامِهِ لِكُمَيلٍ ـ: اللّهُمَّ بَلىٰ، لا تَخلُو الأَرضُ مِن قائِمٍ بِحُجَّةٍ، ظاهِرٍ أوخافٍ مَغمورٍ، لِئَلّا تَبطُلَ حُجَجُ اللهِ وبَيِّناتُهُ. وكَم وأينَ؟ اُولٰئِكَ الأَقَلّونَ عَدَداً، الأَعظَمونَ خَطَراً، بِهِم يَحفَظُ اللهُ حُجَجَهُ حَتّىٰ يودِعوها نُظَراءَهُم، ويَزرَعوها في قُلوبِ أشباهِهِم، هَجَمَ بِهِمُ العِلمُ عَلىٰ حَقائِقِ الاُمورِ، فَباشَروا رَوحَ اليَقينِ، وَاستَلانوا مَا استَوعَرَهُ[٣] المُترَفونَ، وأنِسوا بِمَا استَوحَشَ مِنهُ الجاهِلونَ، صَحِبُوا الدُّنيا بِأَبدانٍ أرواحُها مُعَلَّقَةٌ بِالمَحَلِّ الأَعلىٰ، يا كُمَيلُ اُولٰئِكَ خُلَفاءُ اللهِ وَالدُّعاةُ إلىٰ دينِهِ.[٤]

---

١. الصحيفة السجّاديّة: ص ١٥٣ الدعاء ٤٠، الدعوات: ص ١٧٨ ح ٤٩٢ وفيه «مجعلا» بدل «عملا» و «الصبر» بدل «المصير».

٢. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٧٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣ ح ١٣٧٥.

٣. وَعْرٌ: أي غليظ حَزْن يصعب الصُّعود إليه (النهاية: ج ٥ ص ٢٠٦ «وعر»).

٤. الخصال: ص ١٨٧ ح ٢٥٧، كمال الدين: ص ٢٩١ بزيادة «مشهور» بعد «ظاهر»، الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٨، نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، الأمالي للمفيد: ص ٢٥٠ والثلاثة الأخيرة نحوه وكلّها عن كميل، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٨ ح ٤، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٦٣ ح ٢٩٣٩١ نقلا عن ابن الأنباري في المصاحف والمرهبي في العلم ونصر في الحجّة.

الفصل الرابع

ما لا ينبغي الأُنسُ بِهِ

أ ـ شَهَواتُ النَّفسِ

٥٨٩٤ . رسول الله ﷺ ـ في دُعاءٍ عَلَّمَهُ سَلمانَ الفارِسِيَّ ـ: إلٰهي قَد أنِستُ إلىٰ نَفسي، وقَذَفَتني فِي المَهالِكِ شَهَواتي، وتَعاطَت ما تَعاطَت، وطاوَعتُها فيما مَضىٰ مِن عُـمُري ولا أجِدُها تُطيعُني، أدعوها إلىٰ رُشدِها فَتَأبىٰ أن تُطيعَني، وأشكو إلَيكَ رَبِّ ما أشكو لِتُصرِخَني وتَستَنقِذَني.[1]

ب ـ دارُ الفَناءِ

٥٨٩٥ . الإمام عليّ ﷺ: عَجِبتُ لِمَن عَرَفَ نَفسَهُ كَيفَ يَأنَسُ بِدارِ الفَناءِ.[2]

٥٨٩٦ . عنه ﷺ: كَفىٰ واعِظاً بِمَوتىٰ عايَنتُموهُم، حُمِلوا إلىٰ قُبورِهِم غَيرَ راكِبينَ... أنِسوا بِالدُّنيا فَغَرَّتهُم، ووَثِقوا بِها فَصَرَعَتهُم.[3]

٥٨٩٧ . عنه ﷺ ـ في كِتابِهِ إلىٰ سَلمانَ الفارِسِيِّ قَبلَ أيّامِ خِلافَتِهِ ـ: إنَّما مَثَلُ الدُّنيا مَثَلُ الحَيَّةِ؛ لَيِّنٌ مَسُّها، قاتِلٌ سَمُّها... وكُن آنَسَ ما تَكونُ بِها، أحذَرَ ما تَكونُ مِنها؛ فَإِنَّ صاحِبَها

---

١ . مهج الدعوات: ص ٣٧٨، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٧٩ ح ٢٣.

٢ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٣٩ ح ٦٢٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢٩ ح ٥٦٤٧.

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ١٨٨.

كُلَّمَا اطمَأَنَّ فيها إلىٰ سُرورٍ أشخَصَتهُ عَنهُ إلىٰ مَحذورٍ، أو إلىٰ إيناسٍ أزالَتهُ عَنهُ إلىٰ إيحاشٍ! وَالسَّلامُ.[١]

٥٨٩٨. عنه عليه السلام: إنَّ الدُّنيا رَنِقٌ[٢] مَشرَبُها، رَدِغٌ[٣] مَشرَعُها، يونِقُ[٤] مَنظَرُها، ويوبِقُ[٥] مَخبَرُها، غُرورٌ حائِلٌ، وضَوءٌ آفِلٌ، وظِلٌّ زائِلٌ، وسِنادٌ مائِلٌ، حَتّىٰ إذا أنِسَ نافِرُها، وَاطمَأَنَّ ناكِرُها، قَمَصَت بِأَرجُلِها، وقَنَصَت بِأَحبُلِها[٦]، وأقصَدَت بِأَسهُمِها.[٧]

٥٨٩٩. عنه عليه السلام: اِجعَلِ الدُّنيا شَوكاً وَانظُر أينَ تَضَعُ قَدَمَكَ مِنها، فَإِنَّ مَن رَكَنَ إلَيها خَذَلَتهُ، ومَن أنِسَ بِها أوحَشَتهُ.[٨]

---

١. نهج البلاغة: الكتاب ٦٨، روضة الواعظين: ص ٤٨٣ وليس فيه ذيله من «أو إلى إيناسٍ ...»، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٨٤ ح ٦٨٩.

٢. رَنِقٌ: كَدِر (النهاية: ج ٢ ص ٢٧٠ «رنق»).

٣. الرَّدَغَةَ: طين ووحل كثير وتجمع على رَدَغ (النهاية: ج ٢ ص ٢١٥ «ردغ»).

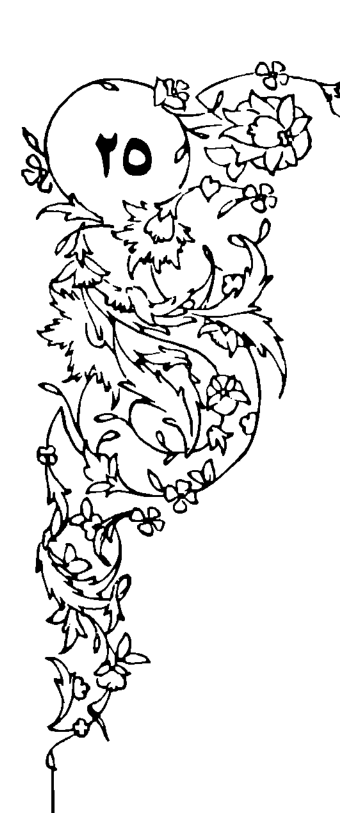
٤. يونِقُ: يعجب الناظر (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢٤٧).

٥. وَبِقَ يوبقُ: إذا أهلك (النهاية: ج ٥ ص ١٤٦ «وبق»).

٦. حبائل الشيطان: مصائده (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٥٥ «حبل»).

٧. نهج البلاغة: الخطبة ٨٣.

٨. مطالب السؤول: ص ٢٢٠؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٢ ح ٨٤.



الإِنسانُ

المَدخَل

«الإنسان» لغةً

يرى بعض علماء اللغة أن كلمة «الإنسان» مشتقّة من مادة «أنس» بمعنى الظهور، أو الألفة. يقول ابن فارس في بيان هذه المادة:

الهَمزَةُ وَالنّونُ وَالسّينُ أصلٌ واحِدٌ، وهُوَ ظُهورُ الشَّيءِ، وكُلُّ شَيءٍ خالَفَ طَريقَةَ التَّوَحُّشِ. قالوا: الإنسُ خِلافُ الجِنِّ، وسُمّوا لِظُهورِهِم. يُقالُ: أنَستُ الشَّيءَ إذا رَأَيتَهُ.. وَالأُنسُ: أُنسُ الإنسانِ بِالشَّيءِ إذا لَم يَستَوحِش مِنهُ.[1]

ويُظهِر هذا التحليل عند البحث عن أصل كلمة «الإنسان» أن المعنى الأصلي لـ«أنس» هو الظهور، ولكن هناك ترابط بين الظهور والألفة، ولكن بعض آخر من علماء اللغة يرى أن المعنى الأصلي لـ«أنس» هو ضد «النفور»، أي الألفة، حيث يقول الراغب الأصفهاني في هذا المجال:

الإنسُ: خِلافُ الجِنِّ، وَالأُنسُ: خِلافُ النُّفورِ... وَالإنسانُ قيلَ: سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِأَنَّهُ خُلِقَ خِلقَةً لا قِوامَ لَهُ إلّا بِأُنسِ بَعضِهِم بِبَعضٍ، لِهٰذا قيلَ: الإنسانُ مَدَنِيٌّ بِالطَّبعِ، مِن حَيثُ لا قِوامَ لِبَعضِهِم إلّا بِبَعضٍ، ولا يُمكِنُهُ أن يَقومَ بِجَميعِ أسبابِهِ، وقيلَ: سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِأَنَّهُ يَأنَسُ بِكُلِّ ما يَألَفُهُ.[2]

---

١. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ١٤٥.

٢. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٩٤.

ويرى الأزهري وابن منظور وبعض آخر من علماء اللغة، أن كلمة «الإنسان» كانت في الأصل «إنسيان» وأنها أخذت من «النسيان»، وهذا نص ما ذكره ابن منظور:

الإِنسانُ، أصلُهُ إِنْسِيانٌ لِأَنَّ العَرَبَ قاطِبَةً قالوا في تَصغيرِهِ: أُنَيْسِيانٌ، فَدَلَّتِ الياءُ الأَخيرَةُ عَلَى الياءِ في تَكبيرِهِ، إلّا أنَّهُم حَذَفوها لِما كَثُرَ النّاسُ في كَلامِهِم.[١]

ويستند ابن منظور إلى كلام لابن عباس بهدف دعم هذا الرأي في بيان مادة كلمة الإنسان، فيقول:

ورُوِيَ عَنِ ابنِ عَبّاسٍ أنَّهُ قالَ: إنَّما سُمِّيَ الإنسانُ إنساناً لِأَنَّهُ عَهِدَ إلَيهِ فَنَسِيَ، قالَ أبو مَنصورٍ: إذا كانَ الإنسانُ فِي الأَصلِ إنْسِيانٌ، فَهُوَ إفعِلانٌ مِنَ النِّسيانِ، وقَولُ ابنِ عَبّاسٍ حُجَّةٌ قَوِيَّةٌ لَهُ.[٢]

وممّا يجدر ذكره أن الإمام الصادقعليه السلام قال فيما روي عنه:

سُمِّيَ الإنسانُ إنساناً لِأَنَّهُ يَنسىٰ، وقالَ اللهُعزّوجلّ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ﴾[٣].[٤]

واعتبر البعض كلمتي «إيناس» و «نَوْس» مادة اشتقاق كلمة الإنسان وتعني الكلمة الأُولى الإدراك والعلم والإحساس والثانية التحرك.[٥]

فإذا ما اعتبرنا كلمة الإنسان مشتقة من «أنس» فإن سبب تسميته بهذا الاسم

---

١. لسان العرب: ج ٦ ص ١٠.

٢. لسان العرب: ج ٦ ص ١١.

٣. طه: ١١٥.

٤. راجع: ص ٥١٨ ح ٦٠٤٩.

٥. دائرة معارف القرآن الكريم (بالفارسيّة): ج ٤ ص ٤٨١ نقلاً عن بصائر ذوي التميز: ج ٢ ص ٣٢ وتفسير سورة والعصر: ج ٢ ص ١٠. جدير بالذكر أن أيّاً من المصادر المعتبرة في اللغة لم يؤيد هذه النظرية.

هو أن الأزدهار والجمال والألفة في الأرض لا يحصل إلّا بوجوده،[١] أو أن حياة الإنسان لا تؤمن دون الأنس بالآخرين ولذلك يقال: إن الإنسان «مدني بالطبع».[٢] أو سمي بالإنسان لأنه يأنس ويألف إلى كل ما يرتبط بـه،[٣] أو لأنـه يأنس دوماً بأمرين: الأنس الروحي بالحق والأنس الجسمي بالخلق[٤] أو لأن هناك عـلاقتين أودعتا في كيانه: إحدهما مع الدنيا والأُخرى مع الآخرة.[٥]

وأما إذا اعتبرنا الإنسان مشتقاً من «النسيان»، فإن وجه تسميته نسيانه وهـذا المعنى مرتبط كما أشرنا مع أبي البشر آدم الذي نسي عهد الله ـ تعالى ـ فيما يتعلق بعدم الاقتراب من الشجرة المنهي عنها.

وقيل: إذا كانت كلمة الإنسان مشتقة من «الايناس» فإنه وجه تسميته هو قدرته على الوصول إلى الأشياء المختلفة عن طريق العلم والإحساس والإبصار،[٦] وإذا ما كانت مشتقة من «النوس» فإن سبب التسمية هو تحركه الدؤوب وفاعليته الكبيرة في الأعمال العظيمة.[٧]

ومن خلال التأمل في الوجوه والتفسيرات التـي ذكـرت بشأن مـادة اشـتقاق «الإنسان» أو سبب تسميته بهذا الاسم يتّضح أنه لا يوجد دليل قاطع لإثبات أحد الوجوه المذكورة، خاصة وإن ما جاء حول سبب التسمية يستند فـي الغـالب، أو بشكل عام إلى الذوق، ولكن الملاحظة التي تستحق الاهـتمام أن مـادة اشـتقاق

---

١. نفس المصدر نقلاً عن المخصص: ص ١٦.
٢. نفس المصدر نقلاً عن المفردات: ص ٩٤.
٣. نفس المصدر نقلاً عن المفردات: ص ٩٤.
٤. نفس المصدر نقلاً عن بصائر ذوي التمييز: ج ٢ ص ٣١.
٥. نفس المصدر: ص ٣١.
٦. نفس المصدر نقلاً عن بصائر ذوي التمييز: ج ٢ ص ٣٢.
٧. نفس المصدر نقلاً عن بصائر ذوي التمييز: ج ٢ ص ٣٢.

كلمة الإنسان، أو سبب التسمية مهما كان فإنه لا يترك أثراً في مباحث الانثروبوجيا من منظار القرآن والحديث والذي هو الهدف الرئيس لهذا القسم من موسوعة معارف الكتاب والسنّة.

الأنثروبوجيا من منظار القرآن والحديث

يعتبر موضوع الأنثروبوجيا من أهم المواضيع الإسلامية التي حظيت بالاهتمام في القرآن وروايات أهل البيت عليهم السلام من الزوايا المختلفة. وفي الحقيقة، فإن ما جاء في النصوص الإسلامية حول العقيدة والأخلاق والعمل يرتبط بشكل ما مع موضوع الأنثروبوجيا ولكن هذه المباحث ليست قابلة كلّها للطرح تحت كلمة الإنسان.

والمباحث التي نطرحها هنا، تمثل أهم مباحث الأنثروبوجيا من منظار القرآن والأحاديث الإسلامية وسنورد فيما يلي توضيحاً موجزاً لها قبل تناول نصوص الآيات والروايات.

١. التعريف الإجمالي للإنسان

يمثل الإنسان من منظار القرآن الكريم موجوداً مركباً من الجسم الذي تمتد جذوره في التراب والروح التي هي مظهر ذلك الأمر الإلهي.

وقد فسّرت روايات أهل البيت عليهم السلام الإنسان بأنّه مزيج من العقل والصورة أحياناً ومزيج من العقل والشهوة حيناً آخر، وبأنّه تركيب من العالمين العلوي والسفلي ثالثة، وهذه التعاريف هي في الحقيقة تعبيرات أُخرىٰ من تفسير الإنسان بالجسم والروح الإلٰهيّة.

كما فسر الإنسان في بعض الروايات بأنه كائن يتحرك بين الله تعالى والشيطان فإذا به يتجه نحو الله حيناً وباتجاه الشيطان حيناً آخر حتى ينخرط في النهاية في

عداد أحباء الله، أو أعدائه.

كما شبه الإنسان في بعض الروايات بميزان تهبط كفته أحياناً بفعل الجهل وترجح أُخرى نحو الكمال بواسطة العلم والمعرفة.

وممّا يجدر ذكره أن كل هذه التعاريف، هي في الحقيقة تفسير إجمالي للإنسان وحقيقته المعقدة وليست تعريفاً مفصلاً له.

٢. أهمية الإنسان وقيمته

يمكن تقسيم الآيات والروايات الدالة على أهمية الإنسان وقيمته المتميزة في العالم إلى ستة أقسام:

أ ـ أوضح الآيات التي تدل على أهمية خلق الإنسان، هي الآية التي يثني فيها الله ـ تعالى ـ على نفسه بعد خلق هذا الكائن المعقد، فيقول ـ عز من قائل ـ: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[١] وجدير ذكره أن الله تعالى أثنى على نفسه مرة واحدة فقط باعتباره أحسن الخالقين وذلك عند خلق الإنسان.

ب ـ الآيات والروايات الدالة على كرامة الإنسان وتفضيله على المخلوقات الأُخرى.[٢]

ج ـ الآيات والروايات التي تصرح بأن ما على الأرض، بل كل العالم خلق للإنسان.[٣]

د ـ الآيات والروايات الدالة على أن الله ـ تعالى ـ سخر للإنسان كل ما في السماوات والأرض.[٤]

---

١. المؤمنون: ١٤.

٢. راجع: ص ٤٧٣ (فضل الإنسان / الكرامة الإلهيّة).

٣. راجع: ص ٤٧٦ (فضل الإنسان / خلق ما في الأرض له).

٤. راجع: ص ٤٧٧ (فضل الإنسان / تسخير ما في السماوات والأرض له).

هـ ـ الآيات والروايات التي بينت الخصائص الإيجابية للإنسان.[١]

و ـ الآيات والروايات التي تشير إلى موقع الإنسان الكامل وإنه يستطيع في مسيرته التكاملية أن يبلغ نقطة يصبح فيها مظهر الأسماء والصفات الإلهية وبذلك يصبح خليفة الله ومستحقاً لسجود الملائكة وإمامتها.[٢]

٣. الإنسان قبل مجيئه إلى الدنيا

يقتضي التأمل في عدد من آيات القرآن وروايات أهل البيت عليهم السلام أن الإنسان قبل وجوده الدنيوي كان يتمتع بنوع آخر من الوجود في نشأة أُخرى ولذلك فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾[٣] قوله:

كانَ مَذكوراً فِي العِلمِ ولَم يَكُن مَذكوراً فِي الخَلقِ.[٤]

وتدل هذه الرواية على أن الإنسان كان موجوداً في علم الله قبل الوجود الخارجي وأنه كان موجوداً على شكل وجود علمي معلوم لله تعالى ثم انتقل من عالم العلم إلى عالم العيان على إثر إرادة الله سبحانه فصار ذا وجود خارجي.

كما تدل آيات الميثاق[٥] على وجود الإنسان قبل نشأة الدنيا، بل إن الآية: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾[٦] تشعر بهذا المعنى وهو أن جميع الموجودات الدنيوية كانت تتمتع قبل نشأة الدنيا بنوع من الوجود.

---

١. راجع: ص ٥٠١ (الفصل الخامس /خصائص الإنسان الحميدة).
٢. راجع: ص ٥٣٩ (الفصل التاسع /الإنسان الكامل).
٣. الإنسان: ١.
٤. راجع: ص ٤٤٣ ح ٥٩١٨.
٥. الأعراف: ١٢٧ ويس: ٦٠.
٦. الحجر: ٢١.

٤. الخلق المُلكي للإنسان

أشرنا آنفاً عند تعريف الإنسان إلى أن الإنسان كائن ذو بعدين وأنه مركب من الجسم والروح الإلهية، أو هو تركيب من العقل والصورة، أو العقل والشهوة، أو العالم العلوي والعالم السفلي.

فالجسم والصورة والشهوة والعالم السفلي إشارة إلى بُعده المُلكي بينما تشير الروح الإلهية والعقل والعالم العلوي إلى جانبه الملكوتي.

وتنقسم الآيات والروايات التي تشير إلى البعد المُلكي للإنسان إلى أربعة أقسام:

المجموعة الأولى: الآيات والروايات التي تحدثت عن خلق الإنسان من التراب.[١]

المجموعة الثانية: الآيات والروايات التي تشير إلى خلق الإنسان من الماء.[٢]

المجموعة الثالثة: الآيات والروايات التي بينت المرحلة المتقدمة (النطفة).[٣]

المجموعة الرابعة: الآيات والروايات التي تشير إلى المراحل التكاملية من الجانب المُلكي للإنسان بدءً من التراب وحتى بلوغ البُعد الملكوتي.[٤]

٥. الخلق الملكوتي للإنسان

يستخدم القرآن الكريم بشأن الخلق الملكوتي للإنسان فيما يتعلق بآدم؈ تعبير ﴿نَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾[٥] وذلك بعد ذكر التسوية التي يُقصَد بها البعد الملكوتي وفيما يتعلق بنسله غيّر تعبيره من الخلق إلى الإنشاء بعد بيان مراحل الخلق المُلكي

---

١. راجع: ص ٤٥٩ (خلق الإنسان من التراب).

٢. راجع: ص ٤٦٠ (خلق الإنسان من الماء).

٣. راجع: ص ٤٦١ (خلق الإنسان من النطفة).

٤. راجع: ص ٤٦٢ (مراحل تطوّر الإنسان).

٥. الحجر: ٢٩، ص: ٧٢.

(النطفة، العلقة، المضغة وغيرها) ويذكر بمرحلة جديدة تختلف عن المراحل السابقة، هذه المرحلة التي وقع الكلام فيها عن الحياة والعلم والقدرة. ورغم أن المراحل السابقة تتباين فيما بينها في الأوصاف والخصوصيات، من اللون والطعم والشكل، ولكنها تعتبر متجانسة، في حين أن هذه المرحلة لا تعتبر متجانسة مع المراحل السابقة. والله ـ تعالى ـ أعطاه في هذه المرحلة ما لم يعطه في المراحل السابقة[1].

٦. حكمة خلق الإنسان

مقتضى الحكمة الإلهية أن لا يكون خلق الإنسان، بل جميع المخلوقات عبثاً كما إن الغناء الذاتي لله سبحانه يقتضي أن لا يجرّ خلق الإنسان منفعة إليه سبحانه والحكم التي ذكرت للخلق في القرآن والأحاديث الإسلامية هي: معرفة الله، امتحان الإنسان، عبادة الله ـ تعالى ـ، الرحمة الإلهية والرجوع إلى الله، وسيأتي بيان هذه الحكم خلال تحليل سنقدمه.

٧ . خصائص الإنسان الإيجابية والسلبية

للإنسان خصائص إيجابية وسلبية بسبب كونه موجوداً ذا بعدين: مُلكي وملكوتي.

ومن خصائص الإنسان الإيجابية: الخلق والفطرة الحسنة، الإرادة والحرية، الفكر، البيان، الحياء، الاستعداد للتعلم والتربية، الاستعداد لقبول الأمانة والتكليف الإلهي، الاستعداد لتلقي الوحي والإلهام من جانب الله تعالى.

يجدر ذكره أن الإنسان يستطيع من خلال التوظيف الصحيح لهذه الخصائص أن يوصل نفسه إلى ذروة الكمالات الإنسانية.

---

١. دائرة معارف القرآن الكريم (بالفارسيّة): ج ٤ ص ٤٨٨.

ولكنه إذا لم يحسن استغلال هذه القابليات والطاقات الإلهية الكامنة فيه، فسوف تتغلب الخصائص السلبية في بعده الملكي ليهوى بالتالي إلى أسفل السافلين، وهذه الخصائص هي كالتالي:

الجهل، العجلة، كفران النعمة، التمرد، النسيان، الغرور، الظلم، الحرص، البخل، الجزع، الحسد وغير ذلك.

٨. أهم عوامل الصعود إلى قمة الكمالات الإنسانية

يمكننا أن نلخص أهم عوامل الصعود إلى قمة الكمالات الإنسانية في توظيف العقل، العلم والحكمة، الايمان بالمبدأ والمعاد، علو الهمة، الأعمال الصالحة ومجاهدة النفس في ميولها وأهوائها.[١]

٩. أهمّ آفات الصعود إلى قمة الكمالات الإنسانيّة

أهمّ الآفات التي تحوّل دون تفتح الاستعدادات البشريّة وبلوغ قمة الإنسانيّة هي الجهل، الغفلة، اتباع الهوى وترك العمل بالعلم.

والآيات، والأحاديث الدالّة على هذا المعنى هي ممّا يستحقّ التأمل وتنطوي على الكثير من الدروس والعبر.[٢]

١٠. منزلة الإنسان الكامل

يصبح الإنسان في مسيرته التكاملية مظهراً للأسماء والصفات الإلهية حسب مستوى جهاده للنفس وامتثاله لأوامر الله ـ تعالى ـ وقربه من ساحة القرب الربوبي،

---

١. راجع: ص ٥٢٥ (الفصل السابع: أُصول كمال الإنسان).

٢. راجع: ص ٥٣٥ (الفصل الثامن: آفات الإنسانيّة).

وبعبارة أُخرى فإنه يصبح خليفة الله ـ ﷻ ـ وممثله وفي هذه الحالة فإن الملائكة تسجد له أحياناً وقد يصبح إمامها أحياناً أُخرى، بل إن إرادته ستؤثر في عالم الوجود بإذن الله سبحانه، ويصل إلى الولاية التكوينية بنسبة صعوده إلى ذروة التكامل كما جاء في الحديث القدسي:

عَبدي أطِعني أجعَلكَ مِثلي، أنَا حَيٌّ لا أموتُ، أجعَلُكَ حَيّاً لا تَموتُ، أنَا غَنِيٌّ لا أفتَقِرُ أجعَلُك غَنِيّاً لا تَفتَقِرُ، أنَا مَهما أشَأ يَكُن، أجعَلُك مَهما تَشَأ يَكُن.[1]

جدير ذكره أن هذه الرواية وكذلك ما جاء في كتاب مصباح الشريعة من أن «العبودية جوهرة كنهها الربوبية»، لم يردا في كتب الحديث المعتبرة ولكن يمكن القول إن مضمونهما منسجم مع القرآن وعدد من الأحاديث الإسلامية.

وعلى أي حال، فإن مكانة الإنسان الكامل، هي مكانة الخلافة الإلهية وفي هذه الحالة فإن الإنسان الكامل لا يختلف في الظاهر عن الأشخاص الآخرين ولكنه في الحقيقة لا تمكن مقارنته مع أي شخص آخر، كما جاء في الحديث النبوي:

لَيسَ شَيءٌ خَيرٌ مِن ألفٍ مِثلِهِ إلّا الإنسانُ.[2]

لا نَعلَمُ شَيئاً خَيراً مِن ألفٍ مِثلِهِ، إلَّا الرَّجُلَ المُؤمِنَ.[3]

ويبدو أن المراد من «المؤمن» و «الإنسان» في هذين الحديثين، هو الإنسان الكامل أو السائر في طريق الكمال وعلى هذا الأساس فإن كلمة «ألف» هي من باب المثال لا أن يُعادلَ الأكثرُ من «الألف» الإنسانَ الكاملَ حقيقةً.

---

١. راجع: ص ٥٤٠ ح ٦١٠٥.

٢. راجع: ص ٥٤٣ ح ٦١١٤.

٣. راجع: ص ٥٤٣ ح ٦١١٥.

الفصل الأوّل

تعريف الإنسان

١ / ١

تركيب من البدن والروح الإلهي

الكتاب

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾.[1]

﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَـٰنِ مِن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ * ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾.[2]

الحديث

٥٩٠٠. **الإمام عليّ** عليه السلام: إذا نَمَتِ[3] النُّطفَةُ أربَعَةَ أشهُرٍ، بُعِثَ إلَيها مَلَكٌ فَنَفَخَ فيهَا الرّوحَ فِي الظُّلُماتِ الثَّلاثِ، فَذٰلِكَ قَولُهُ: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ يَعني نَفَخَ الرّوحَ فيهِ.[4]

---

١. المؤمنون: ١٢ ـ ١٤.

٢. السجدة: ٧ ـ ٩.

٣. في بحار الأنوار: «إذا تَمَّت».

٤. الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٩٣ نقلاً عن ابن أبي حاتم؛ بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٣٨٣ ح ١١٠.

٥٩٠١ . الإمام الباقر عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا﴾ ـ: فَهُوَ نَفخُ الرّوحِ فيهِ.[١]

٥٩٠٢ . الإمام الصادق عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَن قَولِهِ تعالىٰ: ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ﴾ ـ: مِن قُدرَتِهِ.[٢]

٥٩٠٣ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في صِفَةِ خَلقِ آدَمَ عليه السلام ـ: ثُمَّ جَمَعَ سُبحانَهُ مِن حَزنِ الأَرضِ وسَهلِها، وعَذبِها وسَبَخِها، تُربَةً سَنَّها بِالماءِ حَتّىٰ خَلَصَت... ثُمَّ نَفَخَ فيها مِن روحِهِ فَمَثُلَت إنساناً ذا أذهانٍ يُجيلُها[٣]، وفِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِها، وجَوارِحَ يَختَدِمُها، وأدَواتٍ يُـقَلِّبُها، ومَعرِفَةٍ يَفرُقُ بِها بَينَ الحَقِّ وَالبـاطِلِ، وَالأَذواقِ وَالمَشـامِّ، وَالأَلوانِ وَالأَجـناسِ، مَعجوناً بِطينَةِ الأَلوانِ المُختَلِفَةِ، وَالأَشباهِ المُؤتَلِفَةِ، وَالأَضدادِ المُتَعادِيَةِ، وَالأَخلاطِ المُتَبايِنَةِ، مِنَ الحَرِّ وَالبَردِ، وَالبَلَّةِ وَالجُمودِ.[٤]

٥٩٠٤ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ الأَرواحَ لا تُمازِجُ البَدَنَ ولا تُواكِلُهُ، وإنَّما هِيَ كِلَلٌ[٥] لِلبَدَنِ مُحيطَةٌ بِهِ.[٦]

٥٩٠٥ . عنه عليه السلام : إنَّما صارَ الإِنسانُ يَأكُلُ ويَشرَبُ ويَعمَلُ بِالنّارِ، ويَسمَعُ ويَشُمُّ بِالرّيحِ، ويَجِدُ لَذَّةَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ بِالماءِ، ويَتَحَرَّكُ بِالرّوحِ، فَلَولا أنَّ النّارَ في مَعِدَتِهِ لَما هَضَمَتِ الطَّعامَ وَالشَّرابَ في جَوفِهِ. ولَولَا الرّيحُ مَا التَهَبَت نارُ المَعِدَةِ ولا خَرَجَ الثُّفلُ[٧] مِن بَطنِهِ، ولَولَا الرّوحُ لا جاءَ ولا ذَهَبَ، ولَو لا بَردُ الماءِ لَأَحرَقَتهُ نارُ المَعِدَةِ، ولَولَا

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٩١عن أبي الجارود، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٣٦٩ ح ٧٥.

٢. بصائر الدرجات: ص ٤٦٢ ح ٨، بحارالأنوار: ج ٢٥ ص ٦٩ ح ٥٣.

٣. جالَ: أي دارَ (النهاية: ج ١ ص ٣١٧ «جول»).

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١، بحارالأنوار: ج ١١ ص ١٢٢ ح ٥٦.

٥. الكِلَّةُ: السِّترُ الرقيق يخاط كالبيت يُتَوقّىٰ فيه من البَقّ (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٩٥ «كلل»).

٦. مختصر بصائر الدرجات: ص ٣، بصائر الدرجات: ص ٤٦٣ ح ١٢ كلاهما عن المفضّل بن عمر، بحارالأنوار: ج ٦١ ص ٤٠ ح ١١.

٧. الثُّفلُ: حُثالةُ الشيء، وما سَفَلَ من كلّ شيء، والمُراد: النجاسة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٤٣ «ثفل»).

النّورُ ما أبصَرَ ولا عَقَلَ، وَالطِّينُ صورَتُهُ، وَالعَظمُ في جَسَدِهِ بِمَنزِلَةِ الشَّجَرِ فِي الأَرضِ، وَالشَّعرُ في جَسَدِهِ بِمَنزِلَةِ الحَشيشِ فِي الأَرضِ، وَالعَصَبُ في جَسَدِهِ بِمَنزِلَةِ اللِّحاءِ[1] عَلَى الشَّجَرِ، وَالدَّمُ في جَسَدِهِ بِمَنزِلَةِ الماءِ فِي الأَرضِ، ولا قِوامَ لِلأَرضِ إلّا بِالماءِ، ولا قِوامَ لِجَسَدِ الإِنسانِ إلّا بِالدَّمِ، وَالمُخُّ دَسَمُ الدَّمِ وزَبَدُهُ.

فَهكَذَا الإِنسانُ خُلِقَ مِن شَأنِ الدُّنيا وشَأنِ الآخِرَةِ، فَإِذا جَمَعَ اللهُ بَينَهُما صارَت حَياتُهُ فِي الأَرضِ، لِأَنَّهُ نَزَلَ مِن شَأنِ السَّماءِ إلَى الدُّنيا، فَإِذا فَرَّقَ اللهُ بَينَهُما صارَت تِلكَ الفُرقَةُ المَوتَ، يُرَدُّ شَأنُ الآخِرَةِ إلَى السَّماءِ. فَالحَياةُ فِي الأَرضِ وَالمَوتُ فِي السَّماءِ، وذلِكَ أنَّهُ يُفَرَّقُ بَينَ الرّوحِ وَالجَسَدِ، فَرُدَّتِ الرّوحُ وَالنّورُ إلَى القُدرَةِ الاُولىٰ، وتُرِكَ الجَسَدُ لِأَنَّهُ مِن شَأنِ الدُّنيا.[2]

٥٩٠٦. عنه ﷺ: عِرفانُ المَرءِ نَفسَهُ أن يَعرِفَها بِأَربَعِ طَبائِعَ، وأربَعِ دَعائِمَ، وأربَعَةِ أركانٍ؛ فَطَبائِعُهُ: الدَّمُ وَالمِرَّةُ وَالريحُ وَالبَلغَمُ. ودَعائِمُهُ: العَقلُ، ومِنَ العَقلِ الفَهمُ وَالحِفظُ[3]. وأركانُهُ: النّورُ وَالنّارُ وَالرّوحُ وَالماءُ. وصورَتُهُ طينَتُهُ[4]. فَأَبصَرَ بِالنّورِ، وأكَلَ وشَرِبَ بِالنّارِ، وجامَعَ وتَحَرَّكَ بِالرّوحِ. ووَجَدَ طَعمَ الذَّوقِ وَالطَّعامِ بِالماءِ. فَهذا تَأسيسُ صورَتِهِ.[5]

٥٩٠٧. الاحتجاج: مِن سُؤالِ الزِّنديقِ الَّذي سَأَلَ أبا عَبدِ اللهِ ﷺ عَن مَسائِلَ كَثيرَةٍ، أن قالَ:... أخبِرني عَنِ السِّراجِ إذَا انطَفَأَ أينَ يَذهَبُ نورُهُ؟

---

١. لِحاءُ الشجرة: قِشرُها (النهاية: ج ٤ ص ٢٤٣ «لحا»).

٢. تحف العقول: ص ٣٥٤، علل الشرائع: ص ١٠٧ ح ٥ عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني نحوه، بحارالأنوار: ج ٦١ ص ٢٩٥ ح ٦.

٣. هكذا في المصدر؛ لم يطابق المعدودُ العددَ، وفي علل الشرائع: «ومن العقل: الفطنة والفهم والحفظ والعلم».

٤. لا توجد عبارة: «وصورته طينته» في علل الشرائع.

٥. تحف العقول: ص ٣٥٤، علل الشرائع: ص ١٠٨ ح ٦ نحوه، بحارالأنوار: ج ٦١ ص ٣٠٢ ح ٨.

قالَ عليه السلام: يَذهَبُ فَلا يَعودُ. قالَ: فَما أنكَرتَ أن يَكونَ الإِنسانُ مِثلَ ذٰلِكَ، إذا ماتَ وفارَقَ الرّوحُ البَدَنَ، لَم يَرجِع إلَيهِ أبَداً كَما لا يَرجِعُ ضَوءُ السِّراجِ إلَيهِ أبَداً إذَا انطَفَأَ؟

قالَ: لَم تُصِبِ القِياسَ، إنَّ النّارَ فِي الأَجسامِ كامِنَةٌ، وَالأَجسامُ قائِمَةٌ بِأَعيانِها كَالحَجَرِ وَالحَديدِ، فَإِذا ضُرِبَ أحَدُهُما بِالآخَرِ، سَطَعَت مِن بَينِهِما نارٌ، يُقتَبَسُ مِنها سِراجٌ لَهُ ضَوءٌ، فَالنّارُ ثابِتَةٌ في أجسامِها، وَالضَّوءُ ذاهِبٌ، وَالرّوحُ: جِسمٌ رَقيقٌ، قَد اُلبِسَ قالِباً كَثيفاً، ولَيسَ بِمَنزِلَةِ السِّراجِ الَّذي ذَكَرتَ، إنَّ الَّذي خَلَقَ فِي الرَّحِمِ جَنيناً مِن ماءٍ صافٍ، ورَكَّبَ فيهِ ضُروباً مُختَلِفَةً: مِن عُروقٍ، وعَصَبٍ وأسنانٍ، وشَعرٍ، وعِظامٍ، وغَيرِ ذٰلِكَ، هُوَ يُحييهِ بَعدَ مَوتِهِ ويُعيدُهُ بَعدَ فَنائِهِ.[1]

١ / ٢
تَركيبُ العَقلِ وَالصّورَةِ

٥٩٠٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: يا مَعشَرَ قُرَيشٍ! إنَّ حَسَبَ الرَّجُلِ دينُهُ ومُروءَتَهُ خُلُقُهُ وأصلَهُ عَقلُهُ.[2]

٥٩٠٩. الإمام علي عليه السلام: الإِنسانُ عَقلٌ وصورَةٌ، فَمَن أخطَأَهُ العَقلُ ولَزِمَتهُ الصّورَةُ لَم يَكُن كامِلاً، وكانَ بِمَنزِلَةِ مَن لا روحَ فيهِ، فَمَن طَلَبَ العَقلَ المُتَعارَفَ فَليَعرِف صورَةَ الاُصولِ وَالفُضولِ فَإِنَّ كَثيراً مِنَ النّاسِ يَطلُبونَ [الفُضولَ][3] ويُضَيِّعونَ[4] الاُصولَ، مَن

---

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢١٢ و ٢٤٣ ح ٢٢٣، بحارالأنوار: ج ١٠ ص ١٨٤ ح ٢.

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٨١ ح ٢٠٣، الأمالي للطوسي: ص ١٤٧ ح ٢٤١ كلاهما عن سدير الصيرفي عن الإمام الباقر عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٣١٠ عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٣٨٢ ح ١٦.

٣. ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من بحارالأنوار.

٤. في بحارالأنوار: «يَضَعونَ» وهو الأنسب.

أحرَزَ الأَصلَ اكتَفىٰ بِهِ عَنِ الفَضلِ.[١]

٥٩١٠. عنه عليه السلام: أصلُ الإنسانِ لُبُّهُ[٢]، وعَقلُهُ دينُهُ[٣]، ومُرُوَّتُهُ حَيثُ يَجعَلُ نَفسَهُ.[٤]

٥٩١١. الإمام الصادق عليه السلام: دِعامَةُ الإِنسانِ العَقلُ، وَالعَقلُ مِنهُ الفِطنَةُ وَالفَهمُ وَالحِفظُ وَالعِلمُ؛ وبِالعَقلِ يَكمُلُ، وهُوَ دَليلُهُ ومُبصِرُهُ ومِفتاحُ أمرِهِ.[٥]

٣ / ١
تَركيبُ العَقلِ وَالشَّهوَةِ

٥٩١٢. علل الشرائع عن عبد الله بن سنان: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ الصّادِقَ عليه السلام فَقُلتُ: المَلائِكَةُ أفضَلُ أم بَنو آدَمَ؟

فَقالَ: قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ رَكَّبَ فِي المَلائِكَةِ عَقلاً بِلا شَهوَةٍ، ورَكَّبَ فِي البَهائِمِ شَهوَةً بِلا عَقلٍ، ورَكَّبَ في بَني آدَمَ كِلَيهِما، فَمَن غَلَبَ عَقلُهُ شَهوَتَهُ فَهُوَ خَيرٌ مِنَ المَلائِكَةِ، ومَن غَلَبَت شَهوَتُهُ عَقلَهُ فَهُوَ شَرٌّ مِنَ البَهائِمِ.[٦]

---

١. مطالب السؤول: ص ٢١٢؛ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٧ ح ٥٩.

٢. اللُّبُّ: العَقلُ، سمّي بذلك لأنّهُ نَفسُ ما في الإنسانِ، وما عَداهُ كأنَّهُ قِشرٌ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦١٦ «لبب»).

٣. في الأمالي للصدوق «عقله ودينه» بدل «عقله دينه» والظاهر زيادة الواو وأنّها اشتباه من المصحّح؛ إذ أنّ المستنسخ وضع ضمّة كبيرة على هاء كلمة «عقلهُ» في الطبعة القديمة والحجريّة. فظنّ المصحّح أنّها واوٌ، وفي بحار الأنوار نقل الحديث أيضاً عن الأمالي من دون واوٍ. راجع في خصوص ذلك: الأحاديث الواردة في تحف العقول: ص ٢١٧ وفقه الرضا: ص ٣٦٧ وبحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٨ ح ١١.

٤. روضة الواعظين: ص ٨، الأمالي للصدوق: ص ٣١٢ ح ٣٦١ عن جميل بن درّاج عن الإمام الصادق عنه عليه السلام، بحارالأنوار: ج ١ ص ٨٢ ح ٢.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢٥ ح ٢٣، علل الشرائع: ص ١٠٣ ح ٢، بحارالأنوار: ج ١ ص ٩٠ ح ١٧.

٦. علل الشرائع: ص ٤ ح ١، مشكاة الأنوار: ص ٤٣٩ ح ١٤٧٤ نحوه، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٢٩٩ ح ٥.

١ / ٤
تركيب من العالمين

٥٩١٣ . الإمام الكاظم عليه السلام : خَلَقَ اللهُ عالَمَينِ مُتَّصِلَينِ، فَعالَمٌ عُلوِيٌّ وعالَمٌ سُفلِيٌّ، ورَكَّبَ العالَمَينِ جَميعاً فِي ابنِ آدَمَ.[١]

٥٩١٤ . الإمام الصادق عليه السلام : الإِنسانُ خُلِقَ مِن شَأنِ الدُّنيا وشَأنِ الآخِرَةِ، فَإِذا جَمَعَ اللهُ بَينَهُما صارَت حَياتُهُ فِي الأَرضِ لِأَنَّهُ نَزَلَ مِن شَأنِ السَّماءِ إلَى الدُّنيا، فَإِذا فَرَّقَ اللهُ بَينَهُما صارَت تِلكَ الفُرقَةُ المَوتَ، تُرَدُّ شَأنُ الاُخرىٰ إلَى السَّماءِ، فَالحَياةُ فِي الأَرضِ، وَالمَوتُ فِي السَّماءِ، وذٰلِكَ أنَّهُ يُفَرِّقُ بَينَ الأَرواحِ وَالجَسَدِ، فَرُدَّتِ الرّوحُ وَالنّورُ إلَى القُدرَةِ الاُولىٰ، وتُرِكَ الجَسَدُ لِأَنَّهُ مِن شَأنِ الدُّنيا.[٢]

١ / ٥
أشبه شيء بالمعيار

٥٩١٥ . الإمام علي عليه السلام : اِبنُ آدَمَ أشبَهُ شَيءٍ بِالمِعيارِ، إمّا ناقِصٌ بِجَهلٍ أو راجِحٌ بِعِلمٍ.[٣]

١ / ٦
متردّد بين الله والشيطان

٥٩١٦ . فقه الرضا : قالَ العالِمُ عليه السلام : وَجَدتُ ابنَ آدَمَ بَينَ اللهِ وبَينَ الشَّيطانِ ؛ فَإِن أحَبَّهُ اللهُ

---

١. الاختصاص: ص ١٤٢، بحارالأنوار: ج ٦١ ص ٢٥٣ ح ٦.

٢. علل الشرائع: ص ١٠٧ ح ٥ عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، تحف العقول: ص ٣٥٥، بحارالأنوار: ج ٦ ص ١١٧ ح ٤.

٣. تحف العقول: ص ٢١٢، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٦ عن أحمد بن عليّ بن ثابت عن الإمام الجواد عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٥٠ ح ٧٤.

ـ تَقَدَّسَت أسماؤُهُ ـ خَلَّصَهُ وَاستَخلَصَهُ، وإلّا خَلّىٰ بَينَهُ وبَينَ عَدُوِّهِ.[١]

١ / ٧
أعجَبُ ما فيهِ قَلبُهُ

٥٩١٧. الإمام عليّ عليه السلام: أيُّهَا النّاسُ! أعجَبُ ما فِي الإِنسانِ قَلبُهُ، ولَهُ مَوادُّ مِنَ الحِكمَةِ وأضدادٌ مِن خِلافِها، فَإِن سَنَحَ لَهُ الرَّجاءُ أذَلَّهُ الطَّمَعُ، وإن هاجَ بِهِ الطَّمَعُ أهلَكَهُ الحِرصُ، وإن مَلَكَهُ اليَأسُ قَتَلَهُ الأَسَفُ، وإن عَرَضَ لَهُ الغَضَبُ اشتَدَّ بِهِ الغَيظُ، وإن أُسعِدَ بِالرِّضىٰ نَسِيَ التَّحَفُّظَ، وإن نالَهُ الخَوفُ شَغَلَهُ الحَذَرُ، وإنِ اتَّسَعَ لَهُ الأَمنُ استَلَبَتهُ الغِرَّةُ[٢]، وإن جُدِّدَت لَهُ نِعمَةٌ أخَذَتهُ العِزَّةُ، وإن أفادَ مالاً أطغاهُ الغِنىٰ، وإن عَضَّتهُ فاقَةٌ شَغَلَهُ البَلاءُ[٣]، وإن أصابَتهُ مُصيبَةٌ فَضَحَهُ الجَزَعُ، وإن أجهَدَهُ الجوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعفُ، وإن أفرَطَ فِي الشِّبَعِ كَظَّتهُ البِطنَةُ، فَكُلُّ تَقصيرٍ بِهِ مُضِرٌّ، وكُلُّ إفراطٍ لَهُ مُفسِدٌ.[٤]

---

١. فقه الرضا: ص ٣٤٩، بحارالأنوار: ج ٥ ص ٥٥ ح ٩٦.

٢. في المصدر: «استلبته العزّة»، وفي نسخة: أخذته العزّة. ومافي المتن أثبتناه من جميع المصادر الأُخرىٰ وهو الصواب.

٣. وفي نسخة: جهده البكاء.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٢١ ح ٤ عن جابر بن يزيد، نهج البلاغة: الحكمة ١٠٨، الإرشاد: ج ١ ص ٣٠١، خصائص الأئمّة: ص ٩٧ كلّها نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٥٢ ح ١٣؛ تاريخ دمشق: ج ٥١ ص ١٨٢ عن عبدالله بن جعفر نحوه، كنزالعمّال: ج ١ ص ٣٤٨ ح ١٥٦٧.

الفصل الثاني

خلق الإنسان

٢ / ١
الإنسان قبل الدنيا

الكتاب

﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾.[١]

﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾.[٢]

﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾.[٣]

الحديث

٥٩١٨ . الإمام الباقر عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ ـ: كانَ مَذكوراً فِي العِلمِ، ولَم يَكُن مَذكوراً فِي الخَلقِ.[٤]

٥٩١٩ . الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ ـ: كانَ شَيئاً مَقدوراً، ولَم يَكُن مُكَوَّناً.[٥]

---

١. الإنسان: ١.

٢. مريم: ٦٧.

٣. مريم: ٩.

٤. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٦١٤ عن سعيد الحداد، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٣٢٨.

٥. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٦١٤ عن حمران بن أعين، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٣٢٨.

٥٩٢٠ . **المحاسن عن حمران** : سَأَلتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ فَقالَ : كانَ شَيئاً ولَم يَكُن مَذكوراً.[1]

٥٩٢١ . **الكافي عن مالك الجهني** : سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ تَعالىٰ : «أو لَم يَرَ الإِنسانُ أنّا خَلَقناهُ مِن قَبلُ ولَم يَكُ شَيئاً»[2]، قالَ : فَقالَ : لا مُقَدَّراً ولا مُكَوَّناً.

قالَ : وسَأَلتُهُ عَن قَولِهِ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾، فَقالَ : كانَ مُقَدَّراً غَيرَ مَذكورٍ.[3]

٥٩٢٢ . **الإمام عليّ عليه السلام ـ في بَيانِ تَأويلِ أفعالِ الصَّلاةِ ـ** : ثُمَّ تَأويلُ رَفعِ رَأسِكَ مِنَ الرُّكوعِ إذا قُلتَ : «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ، الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ» تَأويلُهُ : الَّذي أخرَجَني مِنَ العَدَمِ إلَى الوُجودِ.[4]

٥٩٢٣ . **الإمام زين العابدين عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ ـ** : سَيِّدي خَلَقتَني فَأَكمَلتَ تَقديري، وصَوَّرتَني فَأَحسَنتَ تَصويري، فَصِرتُ بَعدَ العَدَمِ مَوجوداً، وبَعدَ المَغيبِ شَهيداً.[5]

٢ / ٢
أبو البَشَر

الكتاب

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.[6]

---

١. المحاسن: ج ١ ص ٣٧٩ ح ٨٣٦، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٦١٤ عن زرارة، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٢٠ ح ٦٣؛ تفسير الطبري: ج ١٤ الجزء ٢٩ ص ٢٠٢ من دون اسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام.
٢. المراد هو الآية ٦٧ من سورة مريم: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ ...﴾، والظاهر أنّه من تصحيف النسّاخ.
٣. الكافي: ج ١ ص ١٤٧ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٦٣ ح ٣٣.
٤. بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٥٤ ح ٥٢ نقلاً عن خط الشهيد عن جابر بن عبدالله الأنصاري.
٥. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٧٠ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب أنيس العابدين.
٦. آل عمران: ٥٩.

﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَـٰنِ مِن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾.[١]

﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَـٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾.[٢]

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾.[٣]

﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَالْفَخَّارِ﴾.[٤]

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾.[٥]

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَـٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَـٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُواْ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّـٰجِدِينَ﴾.[٦]

﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَـٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾.[٧]

﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى خَـٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ * فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ * قَالَ يَـٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ * قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾.[٨]

الحديث

٥٩٢٤ . تفسير القمي : ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَـٰنِ مِن طِينٍ﴾ قالَ : هُوَ آدَمُ ﷺ ، ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ﴾ أي وَلَدَهُ ﴿مِن سُلَـٰلَةٍ﴾ وهُوَ الصَّفوُ مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ ﴿مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ قالَ: النُّطفَةُ المَنِيُّ ﴿ثُمَّ

---

١. السجدة : ٧ و ٨.
٢. الصافات : ١١.
٣. الحجر : ٢٦ وراجع : الآية : ٢٨ و ٣٣.
٤. الرحمن : ١٤.
٥. الأعراف : ١٢.
٦. الأعراف : ١١.
٧. الأنعام : ٩٨.
٨. ص : ٧١ ـ ٧٨.

سَوَّىٰهُ﴾ أيِ استَحالَهُ مِن نُطفَةٍ إلىٰ عَلَقَةٍ، ومِن عَلَقَةٍ إلىٰ مُضغَةٍ، حَتّىٰ نَفَخَ فيهِ الرّوحَ.[١]

٥٩٢٥. تفسير الطبري عن ابن عباس ـ في قَولِهِ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾ ـ: قَولُهُ: ﴿خَلَقْنَٰكُمْ﴾ يَعني آدَمَ، وأمّا ﴿صَوَّرْنَٰكُمْ﴾ فَذُرِّيَّتُهُ.[٢]

٥٩٢٦. تفسير الثعلبي عن عطاء ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾ ـ: خُلِقوا في ظَهرِ آدَمَ، ثُمَّ صُوِّروا فِي الأَرحامِ.[٣]

٥٩٢٧. رسول الله ﷺ: النّاسُ وُلدُ آدَمَ، وآدَمُ مِن تُرابٍ.[٤]

٥٩٢٨. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ قَد أذهَبَ عَنكُمُ عُبِّيَّةَ[٥] الجاهِلِيَّةِ وفَخرَها بِالآباءِ، مُؤمِنٌ تَقِيٌّ وفاجِرٌ شَقِيٌّ، أنتُم بَنو آدَمَ وآدَمُ مِن تُرابٍ.[٦]

٥٩٢٩. عنه ﷺ: يا عَلِيُّ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ قَد أذهَبَ بِالإِسلامِ نَخوَةَ الجاهِلِيَّةِ وتَفاخُرَها بِآبائِها، ألا إنَّ النّاسَ مِن آدَمَ وآدَمَ مِن تُرابٍ، وأكرَمُهُم عِندَ اللهِ أتقاهُم.[٧]

---

١. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٦٨، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٣٧٠ ح ٧٦.

٢. تفسير الطبري: ج ٥ الجزء ٨ ص ١٢٦، تفسير الثعلبي: ج ٤ ص ٢١٨ عن قتادة والربيع والضحاك والسدي؛ بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٣٨٢ ح ١٠٥ نقلاً عن الدر المنثور.

٣. تفسير الثعلبي: ج ٤ ص ٢١٨، الدرّ المنثور: ج ٣ ص ٤٢٤ نقلاً عن الفريابي عن ابن عباس؛ بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٣٨٢ ح ١٠٣.

٤. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٢٥ عن أبي هريره، كنزالعمّال: ج ٦ ص ١٣٠ ح ١٥١٣٤.

٥. العُبِّيَّةُ: الكِبرُ والفَخرُ (لسان العرب: ج ١ ص ٥٧٤ «عبب»).

٦. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٣١ ح ٥١١٦، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٧٣٥ ح ٣٩٥٦، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٨٦ ح ٨٧٤٤، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٩٢ ح ٢١٠٦٢ كلّها عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١ ص ٢٥٨ ح ١٢٩٤.

٧. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٣ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، مشكاة الأنوار: ص ١٢٠ ح ٢٨٣ نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٥٣ ح ٣.

٥٩٣٠. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ مِن قَبضَةٍ قَبَضَها مِن جَميعِ الأَرضِ، فَجاءَ بَنو آدمَ عَلىٰ قَدرِ الأَرضِ؛ جاءَ مِنهُمُ الأَحمَرُ وَالأَبيَضُ وَالأَسوَدُ وبَينَ ذٰلِكَ، وَالسَّهلُ وَالحَزنُ[1] وَالخَبيثُ وَالطَّيِّبُ.[2]

٥٩٣١. الإمام عليّ ؑ: إنَّ آدَمَ خُلِقَ مِن أديمِ الأَرضِ؛ فيهِ الطَّيِّبُ وَالصّالِحُ وَالرَّديءُ، فَكُلَّ ذٰلِكَ أنتَ راءٍ في وُلدِهِ؛ الصّالِحَ وَالرَّدِيءَ.[3]

٥٩٣٢. عنه ؑ ـ لَمّا سُئِلَ عَن وَجهِ تَسمِيَةِ آدَمَ وحَوّاءَ ـ: سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِن أديمِ الأَرضِ، وذٰلِكَ أنَّ اللهَ تَعالىٰ بَعَثَ جَبرَئيلَ ؑ وأمَرَهُ أن يَأتِيَهُ مِن أديمِ الأَرضِ بِأَربَعِ طيناتٍ: طينَةٍ بَيضاءَ، وطينَةٍ حَمراءَ، وطينَةٍ غَبراءَ، وطينَةٍ سَوداءَ، وذٰلِكَ مِن سَهلِها وحَزنِها. ثُمَّ أمَرَهُ أن يَأتِيَهُ بِأَربَعِ مِياهٍ: ماءٍ عَذبٍ، وماءٍ مِلحٍ، وماءٍ مُرٍّ، وماءٍ مُنتِنٍ. ثُمَّ أمَرَهُ أن يُفرِغَ الماءَ فِي الطّينِ، وأدَمَهُ اللهُ بِيَدِهِ[4] فَلَم يَفضُل شَيءٌ مِنَ الطّينِ يَحتاجُ إلَى الماءِ، ولا مِنَ الماءِ شَيءٌ يَحتاجُ إلَى الطّينِ. فَجَعَلَ الماءَ العَذبَ في حَلقِهِ، وجَعَلَ الماءَ المالِحَ في عَينَيهِ، وجَعَلَ الماءَ المُرَّ في اُذُنَيهِ، وجَعَلَ الماءَ المُنتِنَ في أنفِهِ.

وإنَّما سُمِّيَت حَوّاءُ حَوّاءَ لِأَنَّها خُلِقَت مِنَ الحَيَوانِ.[5]

---

١. الحَزنُ: المكانُ الغَليظُ الخَشِنُ (النهاية: ج ١ ص ٣٨٠ «حزن»).

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٢٢ ح ٤٦٩٣، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١٤١ ح ١٩٥٩٩، صحيح ابن حبان: ج ١٤ ص ٢٩ ح ٦١٦٠، السنن الكبرى: ج ٩ ص ٦ ح ١٧٧٠٨ كلّها عن أبي موسى الأشعري، كنزالعمّال: ج ٦ ص ١٢٨ ح ١٥١٢٦؛ التبيان في تفسير القرآن: ج ١ ص ١٣٦.

٣. تاريخ الطبري: ج ١ ص ٩١، تفسير الطبري: ج ١ الجزء ١ ص ٢١٤ كلاهما عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن جدّه، كنزالعمّال: ج ٦ ص ١٦٢ ح ١٥٢٢٧.

٤. قال الجوهريّ: الأدم: الاُلفة والاتّفاق، يقال: آدم الله بينهما أي أصلح وألّف، وكذلك أدم الله بينهما، فعل وأفعل بمعنى، انتهىٰ. واليد هنا بمعنى القدرة (بحارالأنوار: ج ١١ ص ١٠٢).

٥. علل الشرائع: ص ٢ ح ١، بحارالأنوار: ج ١١ ص ١٠٢ ح ٧.

٥٩٣٣ . عنه عليه السلام : فَلَمّا مَهَدَ أرضَهُ ، وأنفَذَ أمرَهُ ، اختارَ آدَمَ عليه السلام خِيَرَةً مِن خَلقِهِ ، وجَعَلَهُ أوَّلَ جِبِلَّتِهِ[1].[2]

٥٩٣٤ . عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ خَلقِ آدَمَ عليه السلام ـ : ثُمَّ جَمَعَ سُبحانَهُ مِن حَزنِ الأَرضِ وسَهلِها ، وعَذبِها وسَبَخِها ، تُربَةً سَنَّها[3] (سَنّاها) بِالماءِ حَتّىٰ خَلَصَت ، ولاطَها[4] بِالبَلَّةِ حَتّىٰ لَزَبَت[5] ، فَجَبَلَ مِنها صورَةً ذاتَ أحناءٍ[6] ووُصولٍ ، وأعضاءٍ وفُصولٍ ، أجمَدَها حَتَّى استَمسَكَت ، وأصلَدَها حَتّىٰ صَلصَلَت[7] ، لِوَقتٍ مَعدودٍ وأمَدٍ مَعلومٍ .

ثُمَّ نَفَخَ فيها مِن رُوحِهِ فَمَثُلَت (فَتَمَثَّلَت) إنساناً ذا أذهانٍ يُجيلُها ، وفِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِها ... مَعجوناً بِطينَةِ الأَلوانِ المُختَلِفَةِ ، وَالأَشباهِ المُؤتَلِفَةِ ، وَالأَضدادِ المُتَعادِيَةِ ، وَالأَخلاطِ المُتَبايِنَةِ ، مِنَ الحَرِّ وَالبَردِ ، وَالبَلَّةِ وَالجُمودِ .[8]

٥٩٣٥ . عنه عليه السلام : فَلَمَّا استَكمَلَ خَلقَ ما فِي السَّماواتِ ، وَالأَرضُ يَومَئِذٍ خالِيَةٌ لَيسَ فيها أحَدٌ قالَ لِلمَلائِكَةِ : ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[9] .

فَبَعَثَ اللهُ جَبرَئيلَ عليه السلام فَأَخَذَ مِن أديمِ الأَرضِ قَبضَةً فَعَجَنَهُ بِالماءِ العَذبِ وَالمالِحِ ،

---

١. الجِبِلُّ : الخَلقُ (مجمع البحرين : ج ١ ص ٢٦٨ «جبل») .
٢. نهج البلاغة : الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحارالأنوار : ج ٧٧ ص ٣٢٨ ح ١٧.
٣. سَنَنتُ الماء : صَبَبتُه صَبّاً سهلاً (المصباح المنير : ص ٢٩٢ «سنن») .
٤. لاطَها : أي خَلَطَها وَعَجَنَها (غريب الحديث : ج ٣ ص ٣٨٤ «لوط») .
٥. لَزَبَت : أي لَصَقَت وَلَزَمَت (النهاية : ج ٤ ص ٢٨٤ «لزب») .
٦. الأَحناءُ : الجَوانِبُ (الصحاح : ج ٦ ص ٢٢٢١ «حنا») .
٧. الصَلصَالُ : الطين اليابس الذي لم يُطبَخ ، إذا نُقِرَ به صَوَّتَ كما يُصوِّت الفَخّار (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٠٤٤ «صلصل») .
٨. نهج البلاغة : الخطبة ١ ، بحارالأنوار : ج ١١ ص ١٢٢ ح ٥٦.
٩. البقرة : ٣٠.

ورَكَّبَ فيهِ الطَّبائِعَ قَبلَ أن يَنفُخَ فيهِ الرّوحَ، فَخَلَقَهُ مِن أديمِ الأَرضِ، فَلِذٰلِكَ سُمِّيَ آدَمَ لِأَنَّهُ لَمّا عُجِنَ بِالماءِ استَأدَمَ.[١]

٥٩٣٦. الإمام الصّادق عليه السلام: إنَّما سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِن أديمِ الأَرضِ.[٢]

٥٩٣٧. عنه عليه السلام: كانَتِ الرّوحُ في رَأسِ آدَمَ عليه السلام مِئَةَ عامٍ، وفي صَدرِهِ مِئَةَ عامٍ، وفي ظَهرِهِ مِئَةَ عامٍ، وفي فَخِذَيهِ مِئَةَ عامٍ، وفي ساقَيهِ وقَدَمَيهِ مِئَةَ عامٍ، فَلَمّا استَوىٰ آدَمُ عليه السلام قائِماً، أمَرَ اللهُ المَلائِكَةَ بِالسُّجودِ، وكانَ ذٰلِكَ بَعدَ الظُّهرِ يَومَ الجُمُعَةِ، فَلَم تَزَل في سُجودِها إلَى العَصرِ.[٣]

٥٩٣٨. عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ تبارك وتعالى خَلَقَ المَلائِكَةَ مِنَ النّورِ، وخَلَقَ الجانَّ مِنَ النّارِ، وخَلَقَ الجِنَّ ـ صِنفاً مِنَ الجانِّ ـ مِنَ الرّيحِ، وخَلَقَ صِنفاً مِنَ الجِنِّ مِنَ الماءِ، وخَلَقَ آدَمَ مِن صَفحَةِ الطّينِ.[٤]

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (معرفة الله): ج ٢ ص ١٢٤ (القسم الأوّل / الفصل الخامس / الباب الثاني / خلق الإنسان من النطفة).

٢ / ٣
أمُّ البَشَرِ

الكتاب

﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾.[٥]

---

١. تفسير فرات: ص ١٨٦ ح ٢٣٥ عن الإمام الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٩٣ ح ٧٩.

٢. علل الشرائع: ص ١٤ ح ١، قصص الأنبياء للراوندي: ص ٤٢ ح ٤ فيه «أخذ» بدل «خلق» وكلاهما عن محمد الحلبي، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٤٢ ح ١ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٠٧ ح ١٢.

٣. بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٣٣ ح ٤٨ نقلاً عن أبي الحسن البكري في كتاب الأنوار.

٤. الاختصاص: ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٠٢ ح ٨.

٥. الزمر: ٦.

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾.[1]

﴿يَٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.[2]

الحديث

٥٩٣٩ . **الإمام الباقر**؛ : إنَّ اللهَ تَعالىٰ خَلَقَ حَوّاءَ مِن فَضلِ الطّينَةِ الَّتي خَلَقَ مِنها آدَمَ.[3]

٥٩٤٠ . **تفسير العياشي عن أبي المقدام** : سَأَلتُ أبا جَعفرٍ؛ : مِن أيِّ شَيءٍ خَلَقَ اللهُ حَوّاءَ ؟

فَقالَ: أيَّ شَيءٍ يَقولونَ هٰذَا الخَلقُ ؟ قُلتُ: يَقولونَ: إنَّ اللهَ خَلَقَها مِن ضِلعٍ مِن أضلاعِ آدَمَ.

فَقالَ: كَذَبوا، أكانَ اللهُ يُعجِزُهُ أن يَخلُقَها مِن غَيرِ ضِلعِهِ ؟! فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ يَابنَ رَسول اللهِ؛، من أيِّ شَيءٍ خَلَقَها ؟

فَقالَ: أخبَرَني أبي، عَن آبائِهِ قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ؛: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ قَبَضَ قَبضَةً مِن طينٍ فَخَلَطَها بِيَمينِهِ وكِلتا يَدَيهِ يَمينٌ فَخَلَقَ مِنها آدَمَ، وفَضَلَت فَضلَةٌ مِنَ الطّينِ فَخَلَقَ مِنها حَوّاءَ.[4]

٥٩٤١ . **كتاب من لا يحضره الفقيه** : رُوِيَ عَن زُرارَةَ أنَّهُ قالَ: سُئِلَ أبو عَبدِ اللهِ؛ عَن خَلقِ حَوّاءَ، وقيلَ لَهُ: إنَّ اُناساً عِندَنا يَقولونَ: إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ خَلَقَ حَوّاءَ مِن ضِلعِ آدَمَ الأَيسَرِ الأَقصىٰ.

فَقالَ: سُبحانَ اللهِ وتَعالىٰ عَن ذٰلِكَ عُلُوّاً كَبيراً، أيَقولُ مَن يَقولُ هٰذا، إنَّ اللهَ

---

١. الأعراف: ١٨٩.

٢. النساء: ١.

٣. مجمع البيان: ج ٣ ص ٥، التبيان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٩٩ نحوه، بحارالأنوار: ج ١١ ص ٩٩.

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ٢١٦ ح ٧، بحارالأنوار: ج ١١ ص ١١٦ ح ٤٦.

تَبارَكَ وتَعالىٰ لَم يَكُن لَهُ مِنَ القُدرَةِ ما يَخلُقُ لِآدَمَ زَوجَةً مِن غَيرِ ضِلعِهِ، ويَجعَلُ لِلمُتَكَلِّمِ مِن أهلِ التَّشنيعِ سَبيلاً إلَى الكَلامِ، أن يَقولَ إنَّ آدَمَ كانَ يَنكِحُ بَعضُهُ بَعضاً إذا كانَت مِن ضِلعِهِ، ما لِهٰؤُلاءِ حَكَمَ اللهُ بَينَنا و بَينَهُم.

ثُمَّ قالَ عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لَمّا خَلَقَ آدَمَ عليه السلام مِن طينٍ، وأمَرَ المَلائِكَةَ فَسَجَدوا لَهُ، أَلقىٰ عَلَيهِ السُّباتَ ثُمَّ ابتَدَعَ لَهُ حَوّاءَ، فَجَعَلَها في مَوضِعِ النُّقرَةِ الَّتي بَينَ وَرِكَيهِ[1]، وذٰلِكَ لِكَي تَكونَ المَرأَةُ تَبَعاً لِلرَّجُلِ، فَأَقبَلَت تَتَحَرَّكُ فَانتَبَهَ لِتَحَرُّكِها، فَلَمّا انتَبَهَ نودِيَت أن تَنَحَّي عَنهُ، فَلَمّا نَظَرَ إلَيها نَظَرَ إلىٰ خَلقٍ حَسَنٍ يُشبِهُ صورَتَهُ غَيرَ أنَّها أُنثىٰ، فَكَلَّمَها فَكَلَّمَتهُ بِلُغَتِهِ، فَقالَ لَها: مَن أنتِ؟ قالَت: خَلقٌ خَلَقَنِي اللهُ كَما تَرىٰ.

فَقالَ آدَمُ عليه السلام عِندَ ذٰلِكَ: يا رَبِّ ما هٰذَا الخَلقُ الحَسَنُ الَّذي قَد آنَسَني قُربُهُ وَالنَّظَرُ إلَيهِ؟

فَقالَ اللهُ تَبارَك وتَعالىٰ: يا آدَمُ هٰذِهِ أمَتي حَوّاءُ، أفَتُحِبُّ أن تَكونَ مَعَكَ تُؤنِسُكَ وتُحَدِّثُكَ وتَكونَ تَبَعاً لِأَمرِكَ؟

فَقالَ: نَعَم يا رَبِّ ولَكَ عَلَيَّ بِذٰلِكَ الحَمدُ وَالشُّكرُ ما بَقيتُ ... .[2]

٥٩٤٢. الإمام الصّادق عليه السلام: سُمِّيَت حَوّاءُ حَوّاءَ لِأَنَّها خُلِقَت مِن حَيٍّ، قالَ اللهُ عَزَّ وجلَّ: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾[3].[4]

---

١. الوَرِكُ ـ بالفتح والكسر ـ: ما فوق الفَخِذ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٢٧ «ورك»).

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٧٩ ح ٤٣٣٦، علل الشرائع: ص ١٧ ح ١، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٢٢١ ح ١.

٣. النساء: ١.

٤. علل الشرائع: ص ١٦ ح ١ عن أبي بصير، معاني الأخبار: ص ٤٨ ح ١ نحوه، مجمع البيان: ج ١ ص ١٩٤ عن ابن عباس من دون اسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، التبيان في تفسير القرآن: ج ١ ص ١٥٩ من دون اسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وليس فيها ذيله، بحارالأنوار: ج ١١ ص ١٠٠ ح ٥؛ تفسير الطبري: ج ١ الجزء ١ ص ٢٢٩، تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٤٠٢ كلاهما عن ابن مسعود من دون اسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام.

دِراسَةٌ حَولَ خِلقَةِ زَوجِ آدَم عليه السلام

جاء في ثلاث آيات من القرآن أن الله خلق زوج آدم منه، إلّا أنه قال في موضع:

﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾.[1]

وقال في آية أُخرى:

﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾.[2]

وصرّح في آية ثالثة:

﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾.[3]

يقول بعض المفسرين استناداً إلى بعض الروايات: كان آدم في الجنة وحيداً فسلط الله عليه النوم وخلق حواء من جانبه الأيسر[4]، ولكن الباحثين من المفسرين يرون أن المراد من هذه الآيات أن حواء خلقت من جنس آدم كي يأنس إليها كما يصرح القرآن: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ كقوله تعالى: ﴿خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾.[5]

---

١. الأعراف: ١٨٩.

٢. الزمر: ٦.

٣. النساء: ١.

٤. التفسير الكبير: ذيل الآية ١، من سورة النساء.

٥. الروم: ٢١.

وأمّا روايات أهل البيت عليهم السلام فهي تؤيد هذا الرأي أيضاً كما لاحظنا وترفض بشدة الروايات الدالة على الرأي الأول.

وقد حمل العلّامة المجلسي الروايات الدالة على خلق حواء من بدن آدم على التقية[1] واعتبر المراغي هذه الروايات من الإسرائيليات.[2]

وممّا يجدر ذكره أن التوراة اعتبرت خلق حواء من ضلع آدم.[3]

---

١. بحار الأنوار: ج ١١ ص ١١٦.

٢. تفسير المراغي: ج ٤ ص ١٧٤.

٣. الكتاب المقدّس: سفر التكوين ٢ ص ٢١.

٢ / ٤
انتهاء النسل الحاضر إلى آدم عليه السلام وحوّاء

الكتاب

﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾.[١]

﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.[٢]

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَـٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾.[٣]

الحديث

٥٩٤٣ . **الإمام الرِّضا عليه السلام** ـ وقَد سَأَلَهُ البَزَنطِيُّ عَن كَيفِيَّةِ تَناسُلِ النّاسِ مِن آدَمَ؟ ـ: حَمَلَت حَوّاءُ هابيلَ وأُختاً لَهُ في بَطنٍ، ثُمَّ حَمَلَت فِي البَطنِ الثّاني قابيلَ وأُختاً لَهُ في بَطنٍ، فَزَوَّجَ هابيلُ الَّتي مَعَ قابيلَ، وتَزَوَّجَ قابيلُ الَّتي مَعَ هابيلَ، ثُمَّ حَدَثَ التَّحريمُ بَعدَ ذٰلِكَ.[٤]

٥٩٤٤ . **الاحتجاج عن أبي حمزة الثمالي** ـ في ذِكرِ مُحاجَجَةٍ وَقَعَت بَينَ الإِمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام ورَجُلٍ مِن قُرَيشٍ حَولَ تَزويجِ هابيلَ بِلَوزا اُختِ قابيلَ، وتَزويجِ قابيلَ بِإِقليما اُختِ هابيلَ ـ: فَقالَ لَهُ القُرَشِيُّ: فَأَولَدَهُما؟! قالَ: نَعَم. فَقالَ لَهُ القُرَشِيُّ: فَهٰذا فِعلُ المَجوسِ اليَومَ!

---

١. السجدة: ٨.

٢. الحجرات: ١٣.

٣. الأعراف: ١٨٩.

٤. قرب الإسناد: ص ٣٦٦ ح ١٣١١، بحارالأنوار: ج ١١ ص ٢٢٦ ح ٥.

قالَ: فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: إنَّ المَجوسَ إنَّما فَعَلوا ذٰلِكَ بَعدَ التَّحريمِ مِنَ اللهِ.

ثُمَّ قالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: لا تُنكِر هٰذا إنَّما هِيَ شَرايعُ جَرَت، أَلَيسَ اللهُ قَد خَلَقَ زَوجَةَ آدَمَ مِنهُ ثُمَّ أحَلَّها لَهُ؟! فَكانَ ذٰلِكَ شَريعَةً مِن شَرايِعِهِم، ثُمَّ أنـزَلَ اللهُ التَّحريمَ بَعدَ ذٰلِكَ.[١]

---

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٤٣ ح ١٨٠، بحارالأنوار: ج ١١ ص ٢٢٦ ح ٤.

بحث حول تناسل الطبقة الثانية من الإنسان

تناسل الطبقة الأُولى من الإنسان ـ وهي آدم وحواء ـ أثمر عن ولادة بنين وبنات إخوة وأخوات. القضية المطروحة هنا هي كيف ظهرت الطبقة الثانية من البشر، أي كيف وجدت ذرية هؤلاء الإخوة والأخوات، فهل تكاثروا عن طريق التزاوج مع بعضهم البعض، أو عن طريق آخر؟

هناك روايات مختلفة حول كيفية تكاثر الطبقة الثانية من البشر:

١. تزوج أولاد آدم من حور الجنة، وظهرت ذريتهم من خلال ذلك.[1]

٢. تزوج قابيل من جنية خبيثة تدعى جهانة تقمصت صورة الإنسان فيما تزوج هابيل من حورية تدعى ترك وبذلك تكاثرت ذريتهما.[2]

٣. من زواج الأخ بالأخت، حيث لم يكن زواج الأخ بالأُخت محرماً في تلك الطبقة، وإنما حُرم ذلك في الطبقة الثالثة.[3]

ظاهر إطلاق الآية: ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾.[4] يؤيّد روايات المجموعة الثالثة بمعنى أن الذرية الحالية تنحدر من آدم وزوجه ولم يكن لأي امرأة ورجل

---

١. راجع: بحار الأنوار: ج ١١ ص ٢٢٤ و ٢٢٥ ح ٣٠٢.

٢. راجع: بحار الأنوار: ج ١١ ص ٢٢٧ ح ٦.

٣. راجع: ص ٤٥٥ ح ٥٩٤٣ و ٥٩٤٤.

٤. النساء: ١.

أي دخل في هذا المجال، وإلّا لقال: «وبث منهما غيرهما» أو أي تعبير مشـابه، ومن البديهي أن اقتصار مصدر الذرية على آدم وزوجه يستلزم التزاوج بين بناتهما وبنيهما. والحكم بحرمة هذا النوع من الزواج هو في الحقيقة قانون تشريعي يتبع المصالح والمفاسد، وليس حكماً تكوينياً لا يقبل التغيير. وبناء على ذلك ـ كما جاء في روايات المجموعة الثالثة ـ فإن من الممكن أن يُحل الله تعالى هذا العمل فـي الطبقة الثانية من البشر استناداً إلى الضرورة ويمنعه بعد زوال الضرورة مـن أجـل الحيلولة دون شيوع الفساد الجنسي في المجتمع.[1]

---

١. راجع: الميزان في تفسير القرآن: ج ٤ ص ١٤٤.

٢ / ٥
خَلقُ الإنسانِ مِنَ التُّرابِ

الكتاب

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾.[١]

﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾.[٢]

﴿إِنَّا خَلَقْنَـٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍۭ﴾.[٣]

﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾.[٤]

راجع: الكهف: ٣٧، هود: ٦١، النجم: ٣٢، طه: ٥٣ ـ ٥٥، الروم: ٢٠، المؤمنون: ١٢ ـ ١٤، الأنعام: ٢.

الحديث

٥٩٤٥. علل الشرائع عن عبدالله بن يزيد: حَدَّثَني يَزيدُ بنُ سَلّامٍ أنَّهُ سَأَلَ رَسولَ اللهِ ﷺ فَقالَ لَهُ: ... فَأَخبِرني عَن آدَمَ لِمَ سُمِّيَ آدَمَ؟ قالَ: لِأَنَّهُ خُلِقَ مِن طِينِ الأَرضِ وأديمِها.

قالَ: فَآدَمُ خُلِقَ مِنَ الطّينِ كُلِّهِ[٥] أو طينٍ واحِدٍ؟ قالَ: بَل مِن الطّينِ كُلِّهِ، ولَو خُلِقَ مِن طينٍ واحِدٍ لَما عَرَفَ النّاسُ بَعضُهُم بَعضاً، وكانوا عَلىٰ صورَةٍ واحِدَةٍ.

قالَ: فَلَهُم فِي الدُّنيا مَثَلٌ؟ قالَ: التُّرابُ فيهِ أبيَضُ، وفيهِ أخضَرُ، وفيهِ أشقَرُ، وفيهِ أغبَرُ، وفيهِ أحمَرُ، وفيهِ أزرَقُ، وفيهِ عَذبٌ، وفيهِ مِلحٌ، وفيهِ خَشِنٌ، وفيه لَيِّنٌ، وفيهِ أصهَبُ[٦]. فَلِذٰلِكَ صارَ النّاسُ فيهِم لَيِّنٌ، وفيهِم خَشِنٌ، وفيهِم أبيَضُ، وفيهِم أصفَرُ

---

١. الروم: ٢٠.

٢. نوح: ١٧.

٣. الصافات: ١١.

٤. الرحمن: ١٤.

٥. في المصدر: «من طين كلّه»، والتصويب من بحارالأنوار.

٦. الأشقر: الشديد الحُمرة، وقال الفيروزآباديّ: الصَّهَب محرّكة: حُمرة أو شُقرة في الشَّعر كالصُّهبة، والأصهب: بعير ليس بشديد البياض (بحارالأنوار: ج ١١ ص ١٠١).

وأحمَرُ وأصهَبُ وأسوَدُ عَلىٰ ألوانِ التُّرابِ.[١]

٢ / ٦
خلق الإنسان من الماء

الكتاب

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.[٢]

﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ * فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ * إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ * فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾.[٣]

﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾.[٤]

الحديث

٥٩٤٦. الكافي عن بُريد العجليّ: سَأَلتُ أبا جَعفرٍ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[٥] فَقالَ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ خَلَقَ آدَمَ مِنَ الماءِ العَذبِ وخَلَقَ زَوجَتَهُ مِن سِنخِهِ[٦]، فَبَرَأَها مِن أسفَلِ أضلاعِهِ، فَجَرىٰ بِذٰلِكَ الضِّلعِ سَبَبٌ ونَسَبٌ، ثُمَّ زَوَّجَها إيّاهُ فَجَرىٰ بِسَبَبِ ذٰلِكَ بَينَهُما صِهرٌ، وذٰلِكَ قَولُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ فالنَّسَبُ ـ يا أخا بَني عِجلٍ ـ ما كانَ بِسَبَبِ الرِّجالِ، وَالصِّهرُ ما كانَ بِسَبَبِ النِّساءِ.[٧]

---

١. علل الشرائع: ص ٤٧١ ح ٣٣ عن يزيد بن سلام، بحارالأنوار: ج ٩ ص ٣٠٥ ح ٨.

٢. الفرقان: ٥٤.

٣. المرسلات: ٢٠ ـ ٢٣.

٤. الطارق: ٥ ـ ٧.

٥. الفرقان: ٥٤.

٦. السِنخُ: من كلّ شيء أصلُه (المصباح المنير: ص ٢٩١ «سنخ»).

٧. الكافي: ج ٥ ص ٤٤٢ ح ٩، تفسير القمّي: ج ٢ ص ١١٤ عن بريد العجلي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحارالأنوار: ج ١١ ص ١١٢ ح ٣١.

٥٩٤٧ . الإمام الهادي عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ اللهَ جَلَّ وعَزَّ جَعَلَ الصِّهرَ مَـألَفَةً لِلقُلوبِ ونِسبَةَ المَنسوبِ، أوشَجَ[1] بِهِ الأَرحامَ وجَعَلَهُ رَأفَةً ورَحمَةً إنَّ في ذٰلِكَ لَآياتٍ لِلعالَمينَ، وقالَ في مُحكَمِ كِتابِهِ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ وقالَ: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾[2].[3]

٥٩٤٨ . الكافي عن عليّ بن عيسى رفعه: إنَّ موسىٰ عليه السلام ناجاهُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ فَقالَ لَهُ في مُناجاتِهِ: يا موسىٰ... إنّي أنَا السَّيِّدُ الكَبيرُ، إنّي خَلَقتُكَ مِن نُطفَةٍ مِن ماءٍ مَهينٍ، مِن طينَةٍ أخرَجتُها مِن أرضٍ ذَليلَةٍ مَمشوجَةٍ[4]، فَكانَت بَشَراً، فَأَنَا صانِعُها خَلقاً.[5]

٥٩٤٩ . الدر المنثور ـ عَنِ ابنِ عَبّاسٍ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿مِن سُلالَةٍ﴾ ـ: السُّلالَةُ صَفوُ الماءِ الرَّقيقِ الَّذي يَكونُ مِنهُ الوَلَدُ.[6]

٢ / ٧
خَلقُ الإِنسانِ مِنَ النُّطفَةِ

الكتاب

﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾.[7]

﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ * مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ * مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾.[8]

---

١. وَشَّجَ: أي خَلَطَ وألَّفَ (النهاية: ج ٥ ص ١٨٧ «وشج»).
٢. النور: ٣٢.
٣. الكافي: ج ٥ ص ٣٧٣ ح ٦ عن عبد العظيم بن عبد الله.
٤. المَشِيجُ: المُختَلِطُ من كلّ شيء مخلوط (النهاية: ج ٤ ص ٣٣٢ «مشج»).
٥. الكافي: ج ٨ ص ٤٤ ح ٨، تحف العقول: ص ٤٩١، أعلام الدين: ص ٢١٩، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٣٥٧ ح ٤٢.
٦. الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٩١ نقلاً عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم؛ بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٣٨٣ ح ١٠٨.
٧. الإنسان: ٢.
٨. عبس: ١٧ ـ ١٩.

الحديث

٥٩٥٠. الإمام الباقر عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ ـ: ماءُ الرَّجُلِ وماءُ المَرأَةِ اختَلَطا جميعاً.[١]

٥٩٥١. مسند ابن حنبل عن عبد الله: مَرَّ يَهودِيٌّ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ يُحَدِّثُ أصحابَهُ، فَقالَت قُرَيشٌ: يا يَهودِيُّ، إنَّ هٰذا يَزعُمُ أنَّهُ نَبِيٌّ، فَقالَ: لَأَسأَلَنَّهُ عَن شَيءٍ لا يَعلَمُهُ إلّا نَبِيٌّ.

قالَ: فَجاءَ حَتّىٰ جَلَسَ، ثُمَّ قالَ: يا مُحَمَّدُ، مِمَّ يُخلَقُ الإِنسانُ؟

قالَ صلى الله عليه وآله: يا يَهودِيُّ، مِن كُلٍّ يُخلَقُ مِن نُطفَةِ الرَّجُلِ ومِن نُطفَةِ المَرأَةِ، فَأَمّا نُطفَةُ الرَّجُلِ فَنُطفَةٌ غَليظَةٌ مِنهَا العَظمُ وَالعَصَبُ، وأمّا نُطفَةُ المَرأَةِ فَنُطفَةٌ رَقيقَةٌ مِنهَا اللَّحمُ وَالدَّمُ.

فَقامَ اليَهودِيُّ فَقالَ: هٰكَذا كانَ يَقولُ مَن قَبلَكَ.[٢]

٢ / ٨
مَراحِلُ تَطَوُّرِ الإِنسانِ

الكتاب

﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾.[٣]

﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.[٤]

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٩٨ عن أبي الجارود، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٣٧٦ ح ٨٩.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١٩٦ ح ٤٤٣٨، السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ٣٣٩ ح ٩٠٧٥، تفسير ابن كثير: ج ٥ ص ٤٦٢، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٤٨٥ ح ٤٥٥٧٩.

٣. نوح: ١٣ و ١٤.

٤. غافر: ٦٧ وراجع: الحج: ٥.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾.[1]

﴿يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَـٰتٍ ثَلَـٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾.[2]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾.[3]

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾.[4]

﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.[5]

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ﴾.[6]

الحديث

٥٩٥٢ . الإمام الباقر عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَـٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَـٰكُمْ﴾[7] ـ: أمّا ﴿خَلَقْنَـٰكُمْ﴾ فَنُطفَةً ثُمَّ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضغَةً، ثُمَّ عَظماً ثُمَّ لَحماً، وأمّا ﴿صَوَّرْنَـٰكُمْ﴾ فَالعَينَ، وَالأَنفَ

---

١. المؤمنون: ١٢ ـ ١٤.
٢. الزمر: ٦.
٣. الحج: ٥.
٤. فاطر: ١١.
٥. آل عمران: ٦.
٦. البلد: ٤.
٧. الأعراف: ١١.

وَالأُذُنَينِ، وَالفَمَ، وَاليَدَينِ، وَالرِّجلَينِ، صَوَّرَ هٰذا ونَحوَهُ، ثُمَّ جَعَلَ الدَّميمَ وَالوَسيمَ وَالطَّويلَ وَالقَصيرَ وأَشباهَ هٰذا.[1]

٥٩٥٣. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ خَلَقَ خَلّاقينَ، فَإِذا أرادَ أن يَخلُقَ خَلقاً أمَرَهُم فَأَخَذوا مِنَ التُّربَةِ الَّتي قالَ في كِتابِهِ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَـٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾[2] فَعَجَنَ النُّطفَةَ بِتِلكَ التُّربَةِ الَّتي يَخلُقُ مِنها بَعدَ أن أسكَنَها الرَّحِمَ أربَعينَ لَيلَةً، فَإِذا تَمَّت لَها أربَعَةُ أشهُرٍ قالوا: يا رَبِّ نَخلُقُ ماذا؟ فَيَأمُرُهُم بِما يُريدُ مِن ذَكَرٍ أو أُنثىٰ، أبيَضَ أو أسوَدَ.[3]

٥٩٥٤. تفسير القمّيّ ـ في قَولِهِ: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾[4] ـ: قالَ: عَلىٰ اختِلافِ الأَهواءِ وَالإِراداتِ وَالمَشِيّاتِ.[5]

٥٩٥٥. تفسير القمّيّ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ ـ: قالَ: السُّلالَةُ الصَّفوَةُ مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ الَّذي يَصيرُ نُطفَةً، وَالنُّطفَةُ أصلُها مِنَ السُّلالَةِ، وَالسُّلالَةُ هِيَ مِن صَفوَةِ الطَّعامِ وَالشَّرابِ، وَالطَّعامُ مِن أصلِ الطّينِ، فَهٰذا مَعنىٰ قَولِهِ: ﴿مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ يَعني فِي الرَّحِمِ ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾[6] وهٰذِهِ استِحالَةٌ مِن أمرٍ إلىٰ أمرٍ، فَحَدُّ النُّطفَةِ إذا وَقَعَت

---

١. تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٢٤ عن أبي الجارود، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٣٦٥ ح ٦٠.
٢. طه: ٥٥.
٣. الكافي: ج ٣ ص ١٦٢ ح ١ عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن الإمام الصادق ﷺ، علل الشرائع: ص ٣٠٠ ح ٥ عن عبدالرحمن بن حماد عن الإمام الكاظم ﷺ نحوه، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٣٣٧ ح ١٣.
٤. نوح: ١٤.
٥. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٨٧، بحارالأنوار: ج ١١ ص ٣١٥ ح ٨.
٦. المؤمنون: ١٤.

فِي الرَّحِمِ أربَعونَ يَوماً، ثُمَّ تَصيرُ عَلَقَةً.[١]

٥٩٥٦. الإمام الصادق عليه السلام: سُئِلَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام عَن مُتَشابِهِ الخَلقِ، فَقالَ:

هُوَ عَلىٰ ثَلاثَةِ أوجُهٍ: فَمِنهُ خَلقُ الاِختِراعِ؛ كَقَولِهِ سُبحانَهُ: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[٢]، وخَلقُ الاِستِحالَةِ؛ قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ وقَولُهُ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ الآيَةَ، وأمّا خَلقُ التَّقديرِ؛ فَقَولُهُ لِعيسىٰ عليه السلام: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ﴾ الآيَةَ[٣].[٤]

٥٩٥٧. عنه عليه السلام: إنَّما صارَت سِهامُ المَواريثِ مِن سِتَّةِ أسهُمٍ لا يَزيدُ عَلَيها، لِأَنَّ الإِنسانَ خُلِقَ مِن سِتَّةِ أشياءَ، وهُوَ قَولُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ الآيَةَ.[٥]

٥٩٥٨. عنه عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿لَقَدْ خَلَقنَا الإِنسانَ فِي كَبَدٍ﴾ ـ: يَعني مُنتَصِباً في بَطنِ اُمِّهِ؛ مَقاديمُهُ إلىٰ مَقاديمِ اُمِّهِ ومَآخيرُهُ إلىٰ مَآخيرِ اُمِّهِ، غِذاؤُهُ مِمّا تَأكُلُ اُمُّهُ ويَشرَبُ مِمّا تَشرَبُ اُمُّهُ، تُنَسِّمُهُ تَنسيماً، وميثاقُهُ الَّذي أخَذَهُ اللهُ عَلَيهِ بَينَ عَينَيهِ، فَإِذا دَنا وِلادَتُهُ أتاهُ مَلَكٌ يُسَمَّى الزّاجِرَ، فَيَزجُرُهُ فَيَنقَلِبُ.[٦]

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٨٩، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٣٦٩ ح ٧٣.
٢. الأعراف: ٥٤.
٣. المائدة: ١١٠.
٤. بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٣٣٣ ح ٢ وج ٩٢ ص ١٧ كلاهما نقلاً عن تفسير النعماني.
٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٥٩ ح ٥٦٠٤، علل الشرائع: ص ٥٦٧ ح ١ عن ابن أبي عمير عن غير واحد نحوه، بحارالأنوار: ج ١٠٤ ص ٣٣٣ ح ٥.
٦. المحاسن: ج ٢ ص ١٤ ح ١٠٨٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٥٤ نحوه وكلاهما عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٣٤٢ ح ٢٣.

٥٩٥٩ . **الإمام عليّ** عليه السلام : أيُّهَا المَخلوقُ السَّوِيُّ[١] وَالمُنشَأُ[٢] المَرعِيُّ[٣] في ظُلُماتِ الأَرحامِ ومُضاعَفاتِ الأَستارِ، بُدِئتَ مِن سُلالَةٍ مِن طينٍ، ووُضِعتَ في قَرارٍ مَكينٍ، إلىٰ قَدَرٍ مَعلومٍ، وأجَلٍ مَقسومٍ، تَمورُ[٤] في بَطنِ اُمِّكَ جَنيناً، لا تُحيرُ[٥] دُعاءً ولا تَسمَعُ نِداءً، ثُمَّ اُخرِجتَ مِن مَقَرِّكَ إلىٰ دارٍ لَم تَشهَدها ولَم تَعرِف سُبُلَ مَنافِعِها.[٦]

٥٩٦٠ . **عنه** عليه السلام ـ في صِفَةِ خَلقِ الإنسانِ ـ : أم هٰذَا الَّذي أنشَأَهُ في ظُلُماتِ الأَرحامِ، وشُغُفِ[٧] الأَستارِ، نُطفَةً دِهاقاً[٨]، وعَلَقَةً مِحاقاً[٩]، وجَنيناً وراضِعاً، ووَليداً و يافِعاً. ثُمَّ مَنَحَهُ قَلباً حافِظاً، ولِساناً لافِظاً، وبَصَراً لاحِظاً، لِيَفهَمَ مُعتَبِراً، ويُقَصِّرَ مُزدَجِراً.[١٠]

٥٩٦١ . **الإمام الحسين** عليه السلام ـ في دُعاءِ يَومِ عَرَفَةَ ـ : إبتَدَأتَني قَبلَ أن أكونَ شَيئاً مَذكوراً، وخَلَقتَني مِنَ التُّرابِ ثُمَّ أسكَنتَنِي الأَصلابَ، آمِناً لِرَيبِ المَنونِ وَاختِلافِ الدُّهورِ، فَلَم أزَل ظاعِناً مِن صُلبٍ إلىٰ رَحِمٍ في تَقادُمِ الأَيّامِ الماضِيَةِ وَالقُرونِ الخالِيَةِ، لَم تُخرِجني لِرَأفَتِكَ بي ولُطفِكَ لي وإحسانِكَ إلَيَّ في دَولَةِ أيّامِ الكَفَرَةِ الَّذينَ نَقَضوا عَهدَكَ، وكَذَّبوا رُسُلَكَ، لٰكِنَّكَ أخرَجتَني رَأفَةً مِنكَ وتَحَنُّناً عَلَيَّ لِلَّذي سَبَقَ لي مِنَ الهُدَى الَّذي فيهِ يَسَّرتَني وفيهِ أنشَأتَني، ومِن قَبلِ ذٰلِكَ رَؤُفتَ بي بِجَميلِ صُنعِكَ،

---

١. السَويّ: أي مستوٍ وهو الذي قد بلغ الغاية في شبابه وتمام خلقه وعقله (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤١٥ «سوا»).

٢. المُنشأ: المُبتدَعُ (انظر: لسان العرب: ج ١ ص ١٧٢ «نشأ»).

٣. رعى أمره: حفظه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٣٥ «رعو»).

٤. تمور: تتحرّك (المصباح المنير: ص ٥٨٥ «مار»).

٥. ما أحار جواباً: ما ردّ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٦ «حور»).

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٣٤٧ ح ٣٤.

٧. الشُغُفُ: جمع شغاف القلب وهو حجابه، فاستعاره لموضع الولد (النهاية: ج ٢ ص ٤٨٣ «شغف»).

٨. نُطفَة دهاقاً: أي نطفة قد أُفرغت إفراغاً شديداً (النهاية: ج ٢ ص ١٤٥ «دهق»).

٩. المحاقُ: ذهاب الشيء كلّه حتّى لا يُرى له أثر (المصباح المنير: ص ٥٦٥ «محق»).

١٠. نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٣٤٩ ح ٣٥.

وسَوابِغِ نِعمَتِكَ، فَابتَدَعتَ خَلقي، مِن مَنِيٍّ يُمنىٰ، ثُمَّ أسكَنتَني في ظُلُماتٍ ثَلاثٍ بَينَ لَحمٍ وجِلدٍ ودَمٍ، لَم تُشَهِّرني بِخَلقي[١]، ولَم تَجعَل إلَيَّ شَيئاً مِن أمري، ثُمَّ أخرَجتَني إلَى الدُّنيا تامّاً سَوِيّاً.[٢]

٥٩٦٢. **الكافي عن محمّد بن إسماعيل أو غيره:** قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ، الرَّجُلُ يَدعو لِلحُبلىٰ أن يَجعَلَ ما في بَطنِها ذَكَراً سَوِيّاً.

قالَ: يَدعو ما بَينَهُ وبَينَ أربَعَةِ أشهُرٍ، فَإِنَّهُ أربَعينَ لَيلَةً نُطفَةٌ، وأربَعينَ لَيلَةً عَلَقَةٌ، وأربَعينَ لَيلَةً مُضغَةٌ، فَذٰلِكَ تَمامُ أربَعَةِ أشهُرٍ، ثُمَّ يَبعَثُ اللهُ مَلَكَينِ خَلّاقَينِ فَيَقولانِ: يا رَبِّ ما نَخلُقُ؟ ذَكَراً أم أُنثىٰ؟ شَقِيّاً أو سَعيداً؟ فَيُقالُ ذٰلِكَ، فَيَقولانِ: يا رَبِّ ما رِزقُهُ؟ وما أجَلُهُ؟ وما مُدَّتُهُ؟ فَيُقالُ ذٰلِكَ، وميثاقُهُ بَينَ عَينَيهِ يَنظُرُ إلَيهِ، ولا يَزالُ مُنتَصِباً في بَطنِ أُمِّهِ، حَتّىٰ إذا دَنا خُروجُهُ بَعَثَ اللهُ عزّ وجلّ إلَيهِ مَلَكاً فَزَجَرَهُ زَجرَةً، فَيَخرُجُ ويَنسَى الميثاقَ.[٣]

٥٩٦٣. **الإمام الصادق عليه السلام** ـ فيما بَيَّنَهُ لِلمُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ـ: نَبتَدِئُ يا مُفَضَّلُ بِذِكرِ خَلقِ الإنسانِ فَاعتَبِر بِهِ، فَأَوَّلُ ذٰلِكَ ما يُدَبَّرُ بِهِ الجَنينُ فِي الرَّحِمِ، هُوَ مَحجوبٌ في ظُلُماتٍ ثَلاثٍ: ظُلمَةِ البَطنِ، وظُلمَةِ الرَّحِمِ، وظُلمَةِ المَشيمَةِ، حَيثُ لا حيلَةَ عِندَهُ في طَلَبِ غِذاءٍ ولا دَفعِ أذىً، ولَا استِجلابِ مَنفَعَةٍ ولا دَفعِ مَضَرَّةٍ، فَإِنَّهُ يَجري إلَيهِ مِن دَمِ الحَيضِ ما يَغذوهُ كَما يَغذُو الماءُ النَّباتَ، فَلا يَزالُ ذٰلِكَ غِذاءَهُ حَتّىٰ إذا كَمَلَ خَلقُهُ وَاستَحكَمَ

---

١. قال العلامة المجلسي: لم تشهّرني بخلقي؛ أي لم تجعل تلك الحالات الخسيسة ظاهرة للخلق في ابتداء خلقي لأصير محقّراً مهيناً عندهم، بل سترت تلك الأحوال عنهم، وأخرجتني بعد اعتدال صورتي وخروجي عن تلك الأصول الدّنية (بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٣٧٣). هذا وفي البلد الأمين: «لَم تُشهِدني خلقي».

٢. الإقبال: ج ٢ ص ٧٤، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٣٧٢ ح ٨١.

٣. الكافي: ج ٦ ص ١٦ ح ٦، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٣٤٥ ح ٣١.

بَدَنُهُ، وقَوِيَ أديمُهُ عَلىٰ مُباشَرَةِ الهَواءِ، وبَصَرُهُ عَلىٰ مُلاقاةِ الضِّياءِ، هاجَ الطَّلْقُ بِأُمِّهِ فَأَزعَجَهُ أشَدَّ إزعاجٍ وأعنَفَهُ حَتّىٰ يولَدَ، وإذا وُلِدَ صُرِفَ ذٰلِكَ الدَّمُ الَّذي كانَ يَغذوهُ مِن دَمِ أُمِّهِ إلىٰ ثَديَيها، فَانقَلَبَ الطَّعمُ وَاللَّونُ إلىٰ ضَربٍ آخَرَ مِنَ الغِذاءِ، وهُوَ أشَدُّ مُوافَقَةً لِلمَولودِ مِنَ الدَّمِ، فَيُوافيهِ في وَقتِ حاجَتِهِ إلَيهِ. فَحينَ يولَدُ قَد تَلَمَّظَ وحَرَّكَ شَفَتَيهِ طَلَباً لِلرَّضاعِ، فَهُوَ يَجِدُ ثَديَي أُمِّهِ كَالإِداوَتَينِ[١] المُعَلَّقَتَينِ لِحاجَتِهِ إلَيهِ، فَلا يَزالُ يَغتَذي بِاللَّبَنِ مادامَ رَطبَ البَدَنِ، رَقيقَ الأَمعاءِ، لَيِّنَ الأَعضاءِ.[٢]

٥٩٦٤. بحارالأنوار عن المفضّل بن عمر: فَقُلتُ [أي لِلإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام]: صِف نُشوءَ الأَبدانِ ونُمُوَّها حالاً بَعدَ حالٍ حَتّىٰ تَبلُغَ التَّمامَ وَالكَمالَ.

فَقالَ عليه السلام: أوَّلُ ذٰلِكَ تَصويرُ الجَنينِ فِي الرَّحِمِ حَيثُ لا تَراهُ عَينٌ ولا تَنالُهُ يَدٌ، ويُدَبِّرُهُ حَتّىٰ يَخرُجَ سَوِيّاً مُستَوفِياً جَميعَ ما فيهِ قِوامُهُ وصَلاحُهُ مِنَ الأَحشاءِ وَالجَوارِحِ وَالعَوامِلِ إلىٰ ما في تَركيبِ أعضائِهِ مِنَ العِظامِ وَاللَّحمِ وَالشَّحمِ وَالمُخِّ وَالعَصَبِ وَالعُروقِ وَالغَضاريفِ، فَإِذا خَرَجَ إلَى العالَمِ تَراهُ كَيفَ يَنمي بِجَميعِ أعضائِهِ، وهُوَ ثابِتٌ عَلىٰ شِكلِهِ وهَيئَتِهِ لا تَتَزايَدُ ولا تَنقُصُ، إلىٰ أن يَبلُغَ أشُدَّهُ إن مُدَّ في عُمُرِهِ أو يَستَوفِيَ عُمُرَهُ أو يَستَوفِيَ مُدَّتَهُ قَبلَ ذٰلِكَ. هَل هٰذا إلّا مِن لَطيفِ التَّدبيرِ وَالحِكمَةِ؟[٣]

---

١. الإداوَةُ: إناء صغير من جلد يتّخذ للماء (النهاية: ج ١ ص ٣٣ «أدا»).

٢. بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٣٧٧ ح ٩٨ نقلاً عن توحيد المفضّل.

٣. بحار الأنوار: ج ٦١ ص ٣٢١ ح ٣٠ نقلاً عن توحيد المفضّل.

خلق آدم عليه السلام وفرضية التكامل

استرعى موضوع خلق آدم اهتمام العلماء منذ القدم وقد قدمت حتى الآن نظريتان رئيستان في هذا المجال: ١. نظرية ثبوت صفات الأنواع والخلق المستقل fixism؛ ٢. نظرية تطور الأنواع والتغير التدريجي لصفات الأنواع والترابط بين أجيال الكائنات الحية وتكاملية حياتها (transformism).

وقد طرح العلماء المسلمون هذه القضية على بساط البحث والنقاش مستلهمين في ذلك من القرآن، حيث إن لكل من النظريتين السابقتين أنصاراً وقد تم الاستدلال بآيات من القرآن لإثبات كل منهما: وقد رأت الأغلبية الساحقة من المفسرين، ومن جملتهم الشيخ الطوسي،[١] الطبرسي،[٢] السيوطي،[٣] ابن كثير،[٤] المراغي[٥] والعلامة الطباطبائي[٦] أن الخلق الابتدائي لآدم من التراب يتطابق مع آيات القرآن (خلافاً لفرضية التكامل). كما اعتبره البعض الآخر منسجماً مع القرآن[٧]. وأخذ البعض أيضاً بنظرية التكامل بشكل ضمني وحاولوا تطبيقها (بشكل

---

١. التبيان في تفسير القرآن: ج ١ ص ١٣٦ ـ ١٣٧.

٢. مجمع البيان: ج ٢ ص ٧٦٣.

٣. الدرّ المنثور: ج ١ ص ١١١.

٤. تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٣١١ و ص ٥٧٠.

٥. تفسير المراغي: مج ١ ج ٣ ص ١٧٣.

٦. الميزان في تفسير القرآن: ج ٤ ص ١٤٣ ـ ١٤٤ و ج ١٦ ص ٢٥٥ ـ ٢٦٠.

٧. آدم وحواء: ص ٥٩.

اجمالي) على القرآن.[١]

يقول العلّامة الطباطبائي:

وربما استُدلّ على هذا القول بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[٢]، بتقريب أن الاصطفاء هو انتخاب صفوة الشيء وإنما يصدق الانتخاب فيما إذاكان هناك جماعة يختار المصطفى من بينهم ويؤثر عليهم كما اصطفى كلّ من نوح وآل إبراهيم وآل عمران من بين قومهم ولازم ذلك أن يكون مع آدم قوم غيره فيصطفى من بينهم عليهم، وليس إلّا البشر الأولي غير المجهّز بجهاز التعقّل فاصطفى آدم من بينهم فجهّز بالعقل فانتقل من مرتبة نوعيتهم إلى مرتبة الإنسان المجهّز بالعقل الكامل بالنسبة إليهم ثم نسل وكثر نسله وانقرض الإنسان الأولي الناقص.

وفيه أن ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ في الآية جمع محلّى باللام وهو يفيد العموم ويصدق على عامة البشر إلى يوم القيامة فهم مصطفون على جميع المعاصرين لهم والجائين بعدهم كمثل قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ فما المانع من كون آدم مصطفى مختاراً من بين أولاده ما خلا المذكورين منهم في الآية؟

وعلى تقدير اختصاص الاصطفاء بما بين المعاصرين وعليهم ما هو المانع من كونه مصطفى مختاراً من بين أولاده المعاصرين له ولا دلالة في الآية على كون اصطفائه أول خلقته قبل ولادة أولاده.[٣]

ويقول في موضع آخر:

وكيف كان فظاهر الآيات القرآنية هو الصورة الأخيرة وهي انتهاء النسل الحاضر إلى آدم وزوجه المتكوّنين من الأرض من غير أب وأُمّ.[٤]

---

١. البحث حول نظرية التطور: ص ٢٢ ـ ٤٣.

٢. آل عمران: ٣٣.

٣. الميزان في تفسير القرآن: ج١٦ ص٢٥٩.

٤. الميزان في تفسير القرآن: ج١٦ ص٢٥٦.

وتؤيد التوراة أيضاً الخلق الابتدائي لآدم من التراب وهي تتفق مع القرآن من هذه الجهة؛ حيث تقول:

خلق الله آدم من تراب الأرض ونفخ في أنفه روح الحياة وأصبح آدم نفساً حية[١].

الجدير بالذكر أن الاعتقاد بنظرية التكامل، لا يعني أبداً إنكار الصانع وعدم الالتفات إلى الله والدين ولا يتنافى مع الاعتقاد بربوبية الله؛ لأن تحول شيء إلى شيء في آخر العالم ـ سواء في الأجناس، أو أي شيء آخر ـ يدل على اتقان نظام الطبيعة الذي تم تصميمه بقدرة الله الحكيم.

ويصرح داروين نفسه بأنه مؤمن بالله في نفس الوقت الذي يؤمن فيه بتكامل الأنواع، بل لا يمكن أساساً الاستدلال على التكامل بدون الإيمان بالله[٢].

ومن جهة أُخرى فعلى الرغم من أن داروين وفريقاً من أنصار نظريته، ينحدرون بجنس الإنسان إلى نوع من القردة كانت تشبه إلى أقصى الحدود الإنسان في الظاهر، إلّا أن بعض أنصار هذه النظرية لم يعتمدوا ذلك خاصة وإن هناك اختلافات كثيرة في الحلقة المفقودة بين الإنسان والكائنات الأُخرى[٣].[٤]

---

١. الكتاب المقدّس: سفر التكوين٢: ص ٧.

٢. البحث حول نظرية التطور: ص ١٤ ـ ١٥، تكامل جانداران (بالفارسية): ص ١٧ ـ ١٩، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ٨ ص ٧٦.

٣. آفرينش وإنسان (بالفارسية): ص ٩١ ـ ٩٤، البحث حول نظرية التطور: ص ١٣.

٤. أُخذ هذا التحليل من «دائرة المعارف قرآن كريم (بالفارسيّة)»: ج ١ ص ١٢٨ ـ ١٢٩.

الفصل الثالث

فضل الإنسان

٣ / ١
الكرامة الإلهية

الكتاب

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَحَمَلْنَـٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَـٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَفَضَّلْنَـٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾.[1]

الحديث

٥٩٦٥ . رسول الله ﷺ ـ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ﴾ ـ : الكَرامَةُ الأَكلُ بِالأَصابِعِ.[2]

٥٩٦٦ . الإمام زين العابدين ﷺ : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ﴾ يَقولُ: فَضَّلنا بَني آدَمَ عَلىٰ سائِرِ الخَلقِ ﴿وَحَمَلْنَـٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ يَقولُ: عَلَى الرَّطبِ وَاليابِسِ. ﴿وَرَزَقْنَـٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ﴾ يَقولُ: مِن طَيِّباتِ الثِّمارِ كُلِّها ﴿وَفَضَّلْنَـٰهُمْ﴾ يَقولُ: لَيسَ مِن دابَّةٍ ولا طائِرٍ إلّا هِيَ تَأكُلُ وتَشرَبُ بِفيها، لا تَرفَعُ بِيَدِها إلىٰ فيها طَعاماً ولا شَراباً غَيرُ ابنِ آدَمَ

---

١. الإسراء: ٧٠.

٢. الفردوس: ج ٤ ص ٤٢٠ ح ٧٢٢٣، الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٣١٦ نقلاً عن الحاكم في التاريخ وكلاهما عن جابر.

فَإِنَّهُ يَرفَعُ إلىٰ فيهِ بِيَدِهِ طَعامَهُ، فَهٰذا مِنَ التَّفضيلِ.[١]

٥٩٦٧. **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَفَضَّلْنَـٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ ـ: خُلِقَ كُلُّ شَيءٍ مُنكَبّاً غَيرَ الإِنسانِ خُلِقَ مُنتَصِباً.[٢]

٥٩٦٨. **الإمام الهادي** عليه السلام ـ في رِسالَتِهِ فِي الرَّدِّ عَلىٰ أهلِ الجَبرِ وَالتَّفويضِ ـ: إنّا نَبدَأُ مِن ذٰلِكَ بِقَولِ الصّادِقِ عليه السلام: «لا جَبرَ ولا تَفويضَ ولٰكِن مَنزِلَةٌ بَينَ المَنزِلَتَينِ، وهِيَ صِحَّةُ الخِلقَةِ، وتَخلِيَةُ السَّربِ[٣]، وَالمُهلَةُ فِي الوَقتِ، وَالزّادُ مِثلُ الرّاحِلَةِ، وَالسَّبَبُ المُهَيِّجُ لِلفاعِلِ عَلىٰ فِعلِهِ»، فَهٰذِهِ خَمسَةُ أشياءَ جَمَعَ بِهَا الصّادِقُ عليه السلام جَوامِعَ الفَضلِ، فَإِذا نَقَصَ العَبدُ مِنها خَلَّةً كانَ العَمَلُ عَنهُ مَطروحاً بِحَسَبِهِ.

فَأَخبَرَ الصّادِقُ عليه السلام بِأَصلِ ما يَجِبُ عَلَى النّاسِ مِن طَلَبِ مَعرِفَتِهِ،... وأنَا مُفَسِّرُها بِشَواهِدَ عَنِ القُرآنِ وَالبَيانِ إن شاءَ اللهُ.

تَفسيرُ صِحَّةِ الخِلقَةِ: أمّا قَولُ الصّادِقِ عليه السلام، فَإِنَّ مَعناهُ كَمالُ الخَلقِ لِلإِنسانِ، وكَمالُ الحَواسِّ، وثَباتُ العَقلِ وَالتَّميِيزِ، وإطلاقُ اللِّسانِ بِالنُّطقِ، وذٰلِكَ قَولُ اللهِ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَـٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَـٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَفَضَّلْنَـٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ فَقَد أخبَرَ عَزَّ وجَلَّ عَن تَفضيلِهِ بَني آدَمَ عَلىٰ سائِرِ خَلقِهِ، مِنَ البَهائِمِ وَالسِّباعِ ودَوابِّ البَحرِ وَالطَّيرِ، وكُلِّ ذي حَرَكَةٍ تُدرِكُهُ حَواسُّ بَني آدَمَ بِتَميِيزِ العَقلِ وَالنُّطقِ،[٤] وذٰلِكَ قَولُهُ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ وقَولُهُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ * ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ * فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾[٥]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٤٨٩ ح ١٠٧٢ عن زيد بن عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢٩٨ ح ٢.

٢. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٣٠٢ ح ١١٣ عن جابر، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٣٠٠ ح ٨.

٣. السَّرْبُ: المسلك والطريق (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٦ «سرب»).

٤. التين: ٤.

٥. الانفطار: ٦ ـ ٨.

وفي آياتٍ كَثيرَةٍ، فَأَوَّلُ نِعمَةِ اللهِ عَلَى الإنسانِ صِحَّةُ عَقلِهِ، وتَفضيلُهُ عَلىٰ كَثيرٍ مِن خَلقِهِ بِكَمالِ العَقلِ وتَمييزِ البَيانِ، وذٰلِكَ أنَّ كُلَّ ذي حَرَكَةٍ عَلىٰ بَسيطِ الأَرضِ هُوَ قائِمٌ بِنَفسِهِ بِحَواسِّهِ، مُستَكمِلٌ في ذاتِهِ، فَفَضَّلَ بَني آدَمَ بِالنُّطقِ الَّذي لَيسَ في غَيرِهِ مِنَ الخَلقِ المُدرِكِ بِالحَواسِّ، فَمِن أجلِ النُّطقِ مَلَّكَ اللهُ ابنَ آدَمَ غَيرَهُ مِنَ الخَلقِ، حَتّىٰ صارَ آمِراً ناهِياً، وغَيرُهُ مُسَخَّرٌ لَهُ، كَما قالَ اللهُ: ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾[1] وقالَ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾[2] وقال: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾[3] فَمِن أجلِ ذٰلِكَ دَعَا اللهُ الإِنسانَ إلَى اتِّباعِ أمرِهِ، وإلىٰ طاعَتِهِ بِتَفضيلِهِ إيّاهُ بِاستِواءِ الخَلقِ وكَمالِ النُّطقِ وَالمَعرِفَةِ، بَعدَ أن مَلَّكَهُمُ استِطاعَةَ ما كانَ تَعَبَّدَهُم بِهِ، بِقَولِهِ: ﴿فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ﴾[4] وقَولِهِ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[5] وقَولِهِ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾[6] وفي آياتٍ كَثيرَةٍ.

فَإِذا سَلَبَ مِنَ العَبدِ حاسَّةً مِن حَواسِّهِ، رَفَعَ العَمَلَ عَنهُ بِحاسَّتِهِ، كَقَولِهِ: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾[7] الآيَةَ، فَقَد رَفَعَ عَن كُلِّ مَن كانَ بِهٰذِهِ الصِّفَةِ الجِهادَ وجَميعَ الأَعمالِ الَّتي لا يَقومُ [إلّا][8] بِها، وكَذٰلِكَ أوجَبَ عَلىٰ ذِي اليَسارِ الحَجَّ

---

١. الحجّ: ٣٧.
٢. النحل: ١٤.
٣. النحل: ٥ ـ ٧.
٤. التغابن: ١٦.
٥. البقرة: ٢٨٦.
٦. الطلاق: ٧.
٧. النور: ٦١.
٨. ما بين المعقوفين لم يذكر في المصدر، وأثبتناه من بحارالأنوار.

وَالزَّكاةَ لِما مَلَّكَهُ مِنِ استِطاعَةِ ذٰلِكَ، ولَم يوجِب عَلَى الفَقيرِ الزَّكاةَ وَالحَجَّ، قَولُهُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[1]، وقَولُهُ فِي الظِّهارِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ إلىٰ قَولِهِ: ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾[2] كُلُّ ذٰلِكَ دَليلٌ عَلىٰ أنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لَم يُكَلِّف عِبادَهُ إلّا ما مَلَّكَهُم استِطاعَتَهُ بِقُوَّةِ العَمَلِ بِهِ، ونَهاهُم عَن مِثلِ ذٰلِكَ فَهٰذِهِ صِحَّةُ الخِلقَةِ.[3]

٥٩٦٩. الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

دَواؤُكَ فيكَ وما تَشعُرُ	وداؤُكَ مِنكَ وما تُبصِرُ
أتَزعُمُ أنَّكَ جِرمٌ صَغيرٌ	وفيكَ انطَوَى العالَمُ الأكبَرُ
وأنتَ الكِتابُ المُبينُ الَّذي	بِأَحرُفِهِ يَظهَرُ المُضمَرُ
فَلا حاجَةَ لَكَ في خارِجٍ	يُخَبِّرُ عَنكَ بِما سُطِّرَ[4]

٣ / ٢
خَلقُ ما فِي الأَرضِ لَهُ

الكتاب

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.[5]

الحديث

٥٩٧٠. الإمام عليّ عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ

---

١. آل عمران: ٩٧.
٢. المجادلة: ٣ ـ ٤.
٣. تحف العقول: ص ٤٦٠ و ٤٧٢، بحارالأنوار: ج ٥ ص ٧٠ ح ١.
٤. الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٢٣٦ الرقم ١٥٨.
٥. البقرة: ٢٩.

إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ـ: هُوَ الَّذي خَلَقَ لَكُم ما فِي الأَرضِ جَميعاً لِتَعتَبِروا ولِتَتَوَصَّلوا بِهِ إلىٰ رضوانِهِ، و تَتَوَقَّوا بِهِ مِن عَذابِ نيرانِهِ ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَاءِ﴾ أخَذَ في خَلقِها وإتقانِها ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ولِعِلمِهِ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِمَ المَصالِحَ، فَخَلَقَ لَكُم كُلَّ ما فِي الأَرضِ لِمَصالِحِكُم يا بَني آدَمَ.[١]

٥٩٧١. عنه ﷺ: إختَرتُ مِنَ التَّوراةِ اثنَتَي عَشرَةَ آيَةً فَنَقَلتُها إلَى العَرَبِيَّةِ، وأنَا أنظُرُ إلَيها في كُلِّ يَومٍ ثَلاثَ مَرّاتٍ، ... يَابنَ آدَمَ خَلَقتُ الأَشياءَ كُلَّها لِأَجلِكَ، وخَلَقتُكَ لِأَجلي وأنتَ تَفِرُّ مِنّي؟[٢]

٥٩٧٢. مشارق أنوار اليقين: جاءَ فِي الأَحاديثِ القُدسِيَّةِ أنَّ اللهَ يَقولُ: عَبدي، خَلَقتُ الأَشياءَ لِأَجلِكَ، وخَلَقتُكَ لِأَجلي، وَهَبتُكَ الدُّنيا بِالإِحسانِ وَالآخِرَةَ بِالإِيمانِ.[٣]

٣ / ٣
تَسخيرُ ما فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ لَهُ

الكتاب

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.[٤]

---

١. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ١٣ ح ٢٩ عن محمّد بن زياد ومحمّد بن صيّاد عن الإمام العسكريّ عن آبائه ﷺ، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٢١٥ ح ٩٩، بحارالأنوار: ج ٣ ص ٤١ ح ١٤.

٢. المواعظ العددية: ص ٤١٩.

٣. مشارق أنوار اليقين: ص ١٧٩، الجواهر السنية في الأحاديث القدسيّة: ص ٣٦١. جدير بالذكر أنّ هذا الحديث لم يوجد في المصادر الأصلية.

٤. الجاثية: ١٢ و ١٣.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.[1]

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ * وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾.[2]

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ * وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.[3]

﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ * وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَاتَعْلَمُونَ﴾.[4]

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ * وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ * لِتَسْتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُواْ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُواْ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾.[5]

الحديث

٥٩٧٣. الإمام زين العابدين عليه السلام: الحَمدُ للهِ الَّذي اختارَ لَنا مَحاسِنَ الخَلقِ، وأجرىٰ عَلَينا

---

١. الحج: ٦٥.

٢. إبراهيم: ٣٢ و ٣٣.

٣. النحل: ١٢ ـ ١٥.

٤. النحل: ٥ ـ ٨.

٥. الزخرف: ١٠ ـ ١٣.

طَيِّباتِ الرِّزقِ، وجَعَلَ لَنَا الفَضيلَةَ بِالمَلَكَةِ عَلىٰ جَميعِ الخَلقِ، فَكُلُّ خَليقَتِهِ مُنقادَةٌ لَنا بِقُدرَتِهِ، وصائِرَةٌ إلىٰ طاعَتِنا بِعِزَّتِهِ.[1]

٥٩٧٤. **الإمام الصادق** ﷺ ـ فيما بَيَّنَهُ لِلمُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ـ: وهٰكَذَا الهَواءُ، لَولا كَثرَتُهُ وسَعَتُهُ لَاختَنَقَ هٰذَا الأَنامُ مِنَ الدُّخانِ وَالبُخارِ، الَّتي يَتَحَيَّرُ فيهِ ويَعجِزُ عَمّا يُحَوَّلُ إلَى السَّحابِ وَالضَّبابِ أوَّلاً أوَّلاً، وقَد تَقَدَّمَ مِن صِفَتِهِ ما فيهِ كِفايَةٌ. وَالنّارُ أيضاً كَذٰلِكَ...

ثُمَّ فيها خَلَّةٌ اُخرىٰ وهِيَ أنَّها مِمّا خُصَّ بِهِ الإِنسانُ دونَ جَميعِ الحَيَوانِ لِما لَهُ فيها مِنَ المَصلَحَةِ، فَإِنَّهُ لَو فَقَدَ النّارَ لَعَظُمَ ما يَدخُلُ عَلَيهِ مِنَ الضَّرَرِ في مَعاشِهِ، فَأَمَّا البَهائِمُ فَلا تَستَعمِلُ النّارَ ولا تَستَمتِعُ بِها.

ولَمّا قَدَّرَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ أن يَكونَ هٰذا هٰكَذا، خَلَقَ لِلإِنسانِ كَفّاً وأصابِعَ مُهَيَّأَةً لِقَدحِ النّارِ وَاستِعمالِها، ولَم يُعطِ البَهائِمَ مِثلَ ذٰلِكَ، لٰكِنَّها اُعينَت بِالصَّبرِ عَلَى الجَفاءِ وَالخَلَلِ فِي المَعاشِ، لِكَيلا يَنالَها في فَقدِ النّارِ ما يَنالُ الإِنسانَ.[2]

---

١. الصحيفة السجادية: ص ٢١ الدعاء ١.

٢. بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٢٣ و ج ٦٠ ص ٨٨ ح ١١ كلاهما نقلاً عن توحيد المفضّل.

الفصل الرابع

حِكمَةُ خَلقِ الإنسانِ

٤ / ١
لَم يُخلَقِ الإنسانُ عَبَثاً

الكتاب

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾.[1]

﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ﴾.[2]

الحديث

٥٩٧٥ . الإمام عليّ عليه السلام : اِعلَموا ـ عِبادَ اللهِ ـ أنَّهُ لَم يَخلُقكُم عَبَثاً ، ولَم يُرسِلكُم هَمَلاً ، عَلِمَ مَبلَغَ نِعَمِهِ عَلَيكُم ، وأحصىٰ إحسانَهُ إلَيكُم ، فَاستَفتِحوهُ وَاستَنجِحوهُ وَاطلُبوا إلَيهِ وَاستَمنِحوهُ (وَاستَميحوهُ).[3]

٥٩٧٦ . الإمام زين العابدين عليه السلام : اِتَّقُوا اللهَ عِبادَ اللهِ ، وتَفَكَّروا وَاعمَلوا لِما خُلِقتُم لَهُ ، فَإِنَّ اللهَ لَم يَخلُقكُم عَبَثاً ولَم يَترُككُم سُدىً ، قَد عَرَّفَكُم نَفسَهُ ، وبَعَثَ إلَيكُم رَسولَهُ ،

---

١. المؤمنون : ١١٥.

٢. القمر : ٤٩.

٣. نهج البلاغة : الخطبة ١٩٥ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٣١٤ ح ١٥.

وأنزَلَ عَلَيكُم كِتابَهُ، فيهِ حَلالُهُ وحَرامُهُ، وحُجَجُهُ وأمثالُهُ.

فَاتَّقُوا اللهَ، فَقَدِ احتَجَّ عَلَيكُم رَبُّكُم فَقالَ: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَـٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾[1].[2] فَهذِهِ حُجَّةٌ عَلَيكُم. فَاتَّقُوا اللهَ مَا استَطَعتُم فَإِنَّهُ لا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ ولا تُكلانَ إلّا عَلَيهِ.[3]

٥٩٧٧. **الإمام المهديّ عليه السلام** ـ في تَوقيعٍ صَدَرَ مِن ناحِيَتِهِ في جَوابِ كِتابِ أحمَدَ بنِ إسحاقَ ـ:... إنَّ اللهَ تَعالىٰ لَم يَخلُقِ الخَلقَ عَبَثاً ولا أهمَلَهُم سُدىً، بَل خَلَقَهُم بِقُدرَتِهِ، وجَعَلَ لَهُم أسماعاً وأبصاراً وقُلوباً وألباباً.[4]

٥٩٧٨. **الصواعق المحرقة**: وَقَعَ لِبُهلولٍ[5] مَعَهُ [أي مَعَ الإمامِ العَسكَرِيِّ عليه السلام] أنَّهُ رَآهُ وهُوَ صَبِيٌّ يَبكي وَالصِّبيانُ يَلعَبونَ، فَظَنَّ أنَّهُ يَتَحَسَّرُ عَلىٰ ما في أيديهِم، فَقالَ: أشتَري لَكَ ما

---

١. وهَدَيناهُ النَّجدَينِ: النَّجدُ: المكان الغليظ الرفيع، فذلك مَثَلٌ لطريقي الحقّ والباطل، والصدق والكذب، والجميل والقبيح (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٧٩١ «نجد»).

٢. البلد: ٨ ـ ١٠.

٣. تحف العقول: ص ٢٧٤، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٣١ ح ١.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٢٨٨ ح ٢٤٦، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٣٩ ح ٣٤٣، بحارالأنوار: ج ٥٠ ص ٢٢٩ ح ٣.

٥. البهلول في اللغة: الحَيِيُّ الكريم، وقيل: العزيز الجامع لكلّ خير (لسان العرب: ج ١١ ص ٧٣).
والذي ورد اسمه في الرواية مردّد بين شخصين:
أحدهما ـ وهو الأظهر ـ: بهلول بن إسحاق بن بهلول حسّان، ولد في الأنبار سنة ٢٠٤ ق، وتوفّى فيها سنة ٢٩٨ ق. كان عالماً قاضياً خطيباً من أجلّاء أساتذة المذهب الإسماعيلي (تعجيل المنفعة: ص ٥٦).
والثاني: أبو وهيب بهلول بن عمرو الصيرفي الكوفي المعروف بالمجنون. كان من كبار علماء الشيعة الإمامية، ومن خواصّ تلامذة الإمام الصادق عليه السلام. كان يتصرّف تصرّف المجانين بأمرٍ من الإمام الكاظم عليه السلام للتخلّص من شرور العبّاسيّين. عاصر منهم: الهادي وهارون والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكّل الذي هلك سنة ٢٤٧ ق، وقيل: توفّي ببغداد سنة ١٩٠ ق ودفن بها (أصحاب الإمام الصادق عليه السلام: ج ١ ص ٢٥٧).

تَلعَبُ بِهِ؟

فَقالَ: يا قَليلَ العَقلِ ما لِلَّعِبِ خُلِقنا، فَقالَ لَهُ: فَلِماذا خُلِقنا؟

قالَ: لِلعِلمِ وَالعِبادَةِ، فَقالَ لَهُ: مِن أينَ لَكَ ذٰلِكَ؟

قالَ: مِن قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَاتُرْجَعُونَ﴾[1].[2]

٤ / ٢
لَم يَخلُقِ الإِنسانَ لِمَنفَعَةِ الخالِقِ

الكتاب

﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾.[3]

الحديث

٥٩٧٩. **الإمام عليّ** عليه السلام: لَم تَخلُقِ الخَلقَ لِوَحشَةٍ، ولَا استَعمَلتَهُم لِمَنفَعَةٍ.[4]

٥٩٨٠. **عنه** عليه السلام: لَم يَخلُق ما خَلَقَهُ لِتَشديدِ سُلطانٍ، ولا تَخَوُّفٍ مِن عَواقِبِ زَمانٍ، ولَا استِعانَةٍ عَلىٰ نِدٍّ[5] مُثاوِرٍ[6]، ولا شَريكٍ مُكاثِرٍ، ولا ضِدٍّ مُنافِرٍ، ولٰكِن خَلائِقُ مَربوبونَ، وعِبادٌ داخِرونَ[7].[8]

٥٩٨١. **الإمام زين العابدين** عليه السلام: أستَوهِبُكَ يا إلٰهي نَفسِيَ الَّتي لَم تَخلُقها لِتَمتَنِعَ بِها مِن سوءٍ،

---

١. المؤمنون: ١١٥.

٢. الصواعق المحرقة: ص ٢٠٧، نور الأبصار: ص ١٨٣ نقلاً عن درر الأصداف.

٣. الذاريات: ٥٧.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، غرر الحكم: ح ٧٥٥٤ نحوه، بحارالأنوار: ج ٤ ص ٣١٨ ح ٤٣.

٥. النِّدُّ: المِثلُ والنَّظيرُ (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٢٠ «ندد»).

٦. ثاوَرَه مُثاوَرةً: واثبه (تاج العروس: ج ٦ ص ١٥٦ «ثور»).

٧. داخِرون: أي صاغرون (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٧٨ «دخر»).

٨. نهج البلاغة: الخطبة ٦٥، أعلام الدين: ص ٦٥، بحارالأنوار: ج ٤ ص ٣٠٩ ح ٣٧.

أو لِتَطَرَّقَ بِها إلىٰ نَفعٍ، ولٰكِن أنشَأتَها إثباتاً لِقُدرَتِكَ عَلىٰ مِثلِها، وَاحتِجاجاً بِها عَلىٰ شَكلِها.[١]

٥٩٨٢. علل الشرائع عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله ﷺ: في صُحُفِ موسَى بنِ عِمرانَ عليه السلام: يا عِبادي، إنّي لَم أخلُق لِأَستَكثِرَ بِهِم مِن قِلَّةٍ، ولا لِآنَسَ بِهِم مِن وَحشَةٍ، ولا لِأَستَعينَ بِهِم عَلىٰ شَيءٍ عَجَزتُ عَنهُ، ولا لِجَرِّ مَنفَعَةٍ ولا لِدَفعِ مَضَرَّةٍ، ولَو أنَّ جَميعَ خَلقي مِن أهلِ السَّماواتِ وَالأَرضِ اجتَمَعوا عَلىٰ طاعَتي وعِبادَتي، لا يَفتُرونَ عَن ذٰلِكَ لَيلاً ولا نَهاراً، مازادَ ذٰلِكَ في مُلكي شَيئاً، سُبحاني وتَعالَيتُ عَن ذٰلِكَ.[٢]

٣ / ٤
خَلقُ الإِنسانِ لِلتَّعَقُّلِ وَمَعرِفَةِ اللهِ عزّ وجلّ

الكتاب

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوٓاْ أَجَلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.[٣]

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾.[٤]

الحديث

٥٩٨٣. رسول الله ﷺ: لَم يُعبَدِ اللهُ عَزَّ وجَلَّ بِشَيءٍ أفضَلَ مِنَ العَقلِ.[٥]

---

١. الصحيفة السجادية: ص ١٥٠ الدعاء ٣٩.

٢. علل الشرائع: ص ١٣ ح ٩، بحارالأنوار: ج ٥ ص ٣١٣ ح ٤.

٣. غافر: ٦٧.

٤. الطلاق: ١٢.

٥. الخصال: ص ٤٣٣ ح ١٧ عن سليمان بن خالد عن الإمام الباقر عليه السلام، الكافي: ج ١ ص ١٨ عن الإمام ←

٥٩٨٤. عنه ﷺ: يا عَلِيُّ، إذَا اكتَسَبَ النّاسُ مِن أنواعِ البِرِّ لِيَتَقَرَّبوا بِها إلىٰ رَبِّنا فَاكتَسِب أنتَ أنواعَ العَقلِ تَسبِقهُم بِالزُّلفِ وَالقُربَةِ وَالدَّرَجاتِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[1]

٥٩٨٥. بحارالأنوار: قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ فِي الحَديثِ القُدسِيِّ: كُنتُ كَنزاً مَخفِيّاً، فَأَحبَبتُ أن أُعرَفَ، فَخَلَقتُ الخَلقَ لِكَي أُعرَفَ.[2]

٥٩٨٦. كشف الخفاء ـ قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ: كُنتُ كَنزاً لا أُعرَفُ، فَأَحبَبتُ أن أُعرَفَ، فَخَلَقتُ خَلقاً فَعَرَّفتُهُم بي فَعَرَفوني.[3]

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج ١ ص ٢٠٥ (القسم الثاني / الفصل الثالث: التعقّل) و ص ٢٤٦ (الفصل الخامس / آثار العقل).

٤ / ٤
خلق الإنسان للابتلاء

الكتاب

﴿الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾.[4]

﴿وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَـٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَـئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَـٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾.[5]

الحديث

٥٩٨٧. مجمع البيان عن ابن عمر عن النبيّ ﷺ ـ أنَّهُ تَلا قَولَهُ تَعالىٰ ﴿تَبَـٰرَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾

= عليّ ﷺ وفيه «ما عُبِد» بدل «لم يعبد»، علل الشرائع: ص ١١٦ ح ١١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٢، المواعظ العددية: ص ٣٦٨ والثلاثة الأخيرة نحوه، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٠٨ ح ٤.

١. الفردوس: ج ٥ ص ٣٢٥ ح ٨٣٢٨ عن الإمام عليّ ﷺ.

٢. بحارالأنوار: ج ٨٧ ص ١٩٩ و ٣٤٤.

٣. كشف الخفاء: ج ٢ ص ١٣٢ ح ٢٠١٦، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة: ص ٢٠٣ ح ٣٢٨، تنزيه الشريعة المرفوعة: ج ١ ص ١٤٨ ح ٤٤ نحوه.

٤. الملك: ٢.

٥. هود: ٧.

إلىٰ قَولِهِ ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ثُمَّ قالَ ـ: أيُّكُم أحسَنُ عَقلاً، وأورَعُ عَن مَحارِمِ اللهِ، وأسرَعُ في طاعَةِ اللهِ.[1]

٥٩٨٨. **الإمام عليّ** عليه السلام: ألا إنَّ اللهَ تَعالىٰ قَد كَشَفَ الخَلقَ كَشفَةً، لا أنَّهُ جَهِلَ ما أخفَوهُ مِن مَصونِ أسرارِهِم ومَكنونِ ضَمائِرِهِم، ولٰكِن لِيَبلُوَهُم أيُّهُم أحسَنُ عَمَلاً، فَيَكونَ الثَّوابُ جَزاءً وَالعِقابُ بَواءً.[2]

٥٩٨٩. **الإمام الرِّضا** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ ـ: إنَّهُ عَزَّ وجَلَّ خَلَقَ خَلقَهُ لِيَبلُوَهُم بِتَكليفِ طاعَتِهِ وعِبادَتِهِ، لا عَلىٰ سَبيلِ الامتِحانِ وَالتَّجرِبَةِ؛ لِأَنَّهُ لَم يَزَل عَليماً بِكُلِّ شَيءٍ.[3]

راجع: يونس: ١٤، الكهف: ٧، المؤمنون: ٣٠، العنكبوت: ٢ و ٣.
فرهنگ قرآن (بالفارسيّة): ج ٤ ص ٢٧٧ ـ ٢٠٨ (امتحان)

٤ / ٥
خلق الإنسان للعبادة

الكتاب

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.[4]

الحديث

٥٩٩٠. **علل الشرائع عن أبي بصير**: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، قالَ: خَلَقَهُم لِيَأمُرَهُم بِالعِبادَةِ.[5]

---

١. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٨٤، تيسير المطالب: ص ٣٧٧، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٣٣ ح ٦.
٢. نهج البلاغة: الخطبة ١١٤، بحارالأنوار: ج ٥ ص ٣١٥ ح ١١.
٣. التوحيد: ص ٣٢١ ح ٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٣٥ ح ٣٣، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٩٣ ح ٣٠٢ كلّها عن عبد السلام بن صالح الهروي، بحارالأنوار: ج ٤ ص ٨٠ ح ٥.
٤. الذاريات: ٥٦.
٥. علل الشرائع: ص ١٣ ح ١٠، بحارالأنوار: ج ٥ ص ٣١٤ ح ٥.

٥٩٩١ . **علل الشرائع عن جميلِ بن درّاج** : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : جُعِلتُ فِداكَ ، ما مَعنىٰ قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ فَقالَ : خَلَقَهُم لِلعِبادَةِ.[1]

٥٩٩٢ . **علل الشرائع عن جميل بن درّاج عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال** : سَأَلتُهُ عَن قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[2] قالَ : خَلَقَهُم لِلعِبادَةِ ، قُلتُ : خاصَّةً أم عامَّةً ؟ قالَ : لا بَل عامَّةً.[3]

٥٩٩٣ . **رسول الله صلى الله عليه وآله** : بِئسَ العَبدُ عَبدٌ خُلِقَ لِلعِبادَةِ فَأَلهَتهُ العاجِلَةُ عَنِ الآجِلَةِ.[4]

٥٩٩٤ . **الإمام عليّ عليه السلام** : اِبتَدَأَ ما أرادَ ابتِداءَهُ ، وأنشَأَ ما أرادَ إنشاءَهُ ، عَلىٰ ما أرادَ مِنَ الثَّقَلَينِ الجِنِّ وَالإِنسِ ، لِيَعرِفوا بِذٰلِكَ رُبوبِيَّتَهُ وتَمَكَّنَ فيهِم طاعَتُهُ.[5]

٥٩٩٥ . **عنه عليه السلام** : فَاتَّقُوا اللهَ عِبادَ اللهِ جِهَةَ ما خَلَقَكُم لَهُ ، وَاحذَروا مِنهُ كُنهَ[6] ما حَذَّرَكُم مِن نَفسِهِ ، وَاستَحِقّوا مِنهُ ما أعَدَّ لَكُم بِالتَّنَجُّزِ لِصِدقِ ميعادِهِ ، وَالحَذَرِ مِن هَولِ مَعادِهِ.[7]

٥٩٩٦ . **عنه عليه السلام ـ وهُوَ يَدعُو النّاسَ إلَى الجِهادِ ـ** : إنَّ اللهَ قَد أكرَمَكُم بِدينِهِ ، وخَلَقَكُم لِعِبادَتِهِ ، فَأَنصِبوا[8] أنفُسَكُم في أداءِ حَقِّهِ.[9]

---

١. علل الشرائع : ص ١٤ ح ١١ ، بحارالأنوار : ج ٥ ص ٣١٤ ح ٦.

٢. الذاريات : ٥٦.

٣. علل الشرائع : ص ١٤ ح ١٢ ، تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ١٦٤ ح ٨٣ عن يعقوب بن سعيد وليس فيه ذيله ، بحار الأنوار : ج ٥ ص ٣١٤ ح ٧.

٤. النوادر للراوندي : ص ١٤٥ ح ١٩٨ عن الإمام عليّ عليه السلام ، جامع الأحاديث للقمّي : ص ٦٢ ، بحارالأنوار : ج ٧٢ ص ٢٠١ ح ٣١.

٥. الكافي : ج ١ ص ١٤٢ ح ٧ عن الحارث الأعور ، التوحيد : ص ٣٣ ح ١ نحوه ، بحارالأنوار : ج ٤ ص ٢٦٦ ح ١٤.

٦. كُنهُ الأمرِ : حَقيقَتُه (النهاية : ج ٤ ص ٢٠٦ «كنه»).

٧. نهج البلاغة : الخطبة ٨٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٦٠ ح ٦١٠١.

٨. النُّصبُ والنَّصَبُ : التَّعَبُ (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٨٠٧ «نصب»).

٩. وقعة صفّين : ص ١١٢ عن أبي روق ، بحارالأنوار : ج ٣٢ ص ٤٠٤ ؛ شرح نهج البلاغة لابن ⇐

٥٩٩٧. عنه ﷺ: بِتَقوَى اللهِ أُمِرتُم، ولِلإِحسانِ وَالطّاعَةِ خُلِقتُم.[١]

٥٩٩٨. بصائر الدرجات عن أبي بصير عن الإمام الباقر ﷺ، قال: سَأَلتُهُ عَن قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَـٰئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾[٢] فَقالَ: جَبرَئيلُ الَّذي نَزَلَ عَلَى الأَنبِياءِ، وَالرّوحُ تَكونُ مَعَهُم ومَعَ الأَوصِياءِ لا تُفارِقُهُم تُفَقِّهُهُم وتُسَدِّدُهُم مِن عِندِ اللهِ، وأَنَّهُ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ ﷺ، وبِهِما عُبِدَ اللهُ، وَاستَعبَدَ اللهُ عَلىٰ[٣] هٰذَا الجِنَّ وَالإِنسَ وَالمَلائِكَةَ، ولَم يَعبُدِ اللهَ مَلَكٌ ولا نَبِيٌّ ولا إنسانٌ ولا جانٌّ إلّا بِشَهادَةِ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ، وما خَلَقَ اللهُ خَلقاً إلّا لِلعِبادَةِ.[٤]

٥٩٩٩. الإمام الباقر ﷺ ـ في حَديثٍ عَن آدَمَ ﷺ مُخاطِباً اللهَ سُبحانَهُ ـ: قالَ آدَمُ: يا رَبِّ ما أكثَرَ ذُرِّيَّتي ولِأَمرٍ ما خَلَقتَهُم؟ ...

قال الله عزّ وجلّ: ... خَلَقتُكَ وخَلَقتُ ذُرِّيَّتَكَ مِن غَيرِ فاقَةٍ بي إلَيكَ وإلَيهِم، وإنَّما خَلَقتُكَ وخَلَقتُهُم لِأَبلُوَكَ وأَبلُوَهُم أيُّكُم أحسَنُ عَمَلاً في دارِ الدُّنيا في حَياتِكُم وقَبلَ مَماتِكُم، فَلِذٰلِكَ خَلَقتُ الدُّنيا وَالآخِرَةَ، وَالحَياةَ وَالمَوتَ، وَالطّاعَةَ وَالمَعصِيَةَ، وَالجَنَّةَ وَالنّارَ، وكَذٰلِكَ أرَدتُ في تَقديري وتَدبيري وبِعِلمِيَ النّافِذِ فيهِم، خالَفتُ بَينَ صُوَرِهِم وأَجسامِهِم، وألوانِهِم وأَعمارِهِم وأَرزاقِهِم، وطاعَتِهِم ومَعصِيَتِهِم، فَجَعَلتُ مِنهُمُ الشَّقِيَّ وَالسَّعيدَ، وَالبَصيرَ وَالأَعمىٰ، وَالقَصيرَ وَالطَّويلَ، وَالجَميلَ وَالدَّميمَ،

↩ أبي الحديد: ج ٣ ص ١٨٥.

١. وقعة صفّين: ص ١٠ عن سليمان بن المغيرة عن الإمام زين العابدين ﷺ، بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ٣٥٦ ح ٣٣٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٠٨.

٢. النحل: ٢.

٣. في المصدر: «واستعبده الخلق وعلى ...»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٤. بصائر الدرجات: ص ٤٦٣ ح ١، بحارالأنوار: ج ٢٥ ص ٦٣ ح ٤٣.

وَالعالِمَ وَالجاهِلَ، وَالغَنِيَّ وَالفَقيرَ، وَالمُطيعَ وَالعاصِيَ، وَالصَّحيحَ وَالسَّقيمَ، ومَن بِهِ الزَّمانَةُ[1] ومَن لا عاهَةَ بِهِ.

فَيَنظُرُ الصَّحيحُ إلَى الَّذي بِهِ العاهَةُ فَيَحمَدُني عَلىٰ عافِيَتِهِ، ويَنظُرُ الَّذي بِهِ العاهَةُ إلَى الصَّحيحِ فَيَدعوني ويَسأَلُني أن أُعافِيَهُ، ويَصبِرُ عَلىٰ بَلائي فَأُثيبُهُ جَزيلَ عَطائي، ويَنظُرُ الغَنِيُّ إلَى الفَقيرِ فَيَحمَدُني ويَشكُرُني، ويَنظُرُ الفَقيرُ إلَى الغَنِيِّ فَيَدعوني ويَسأَلُني، ويَنظُرُ المُؤمِنُ إلَى الكافِرِ فَيَحمَدُني عَلىٰ ما هَدَيتُهُ، فَلِذٰلِكَ خَلَقتُهُم لِأَبلُوَهُم فِي السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ، وفيما أُعافيهِم وفيما أَبتَليهِم وفيما أُعطيهِم وفيما أَمنَعُهُم، وأنَا اللهُ المَلِكُ القادِرُ، ولي أن أُمضِيَ جَميعَ ما قَدَّرتُ عَلىٰ ما دَبَّرتُ، ولي أن أُغَيِّرَ مِن ذٰلِكَ ما شِئتُ إلىٰ ما شِئتُ، وأُقَدِّمَ مِن ذٰلِكَ ما أَخَّرتُ، وأُؤَخِّرَ مِن ذٰلِكَ ما قَدَّمتُ، وأنَا اللهُ الفَعّالُ لِما اُريدُ، لا اُسأَلُ عَمّا أفعَلُ وأنَا أسأَلُ خَلقي عَمّا هُم فاعِلونَ.[2]

٦٠٠٠. **الإمام الصادق** عليه السلام: خَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ أصحابِهِ فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ، إنَّ اللهَ جَلَّ ذِكرُهُ، ما خَلَقَ العِبادَ إلّا لِيَعرِفوهُ، فَإِذا عَرَفوهُ عَبَدوهُ، فَإِذا عَبَدوهُ استَغنَوا بِعِبادَتِهِ عَن عِبادَةِ مَن سِواهُ.

فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، بِأَبي أنتَ واُمّي فَما مَعرِفَةُ اللهِ؟

قالَ: مَعرِفَةُ أهلِ كُلِّ زَمانٍ إمامَهُمُ الَّذي يَجِبُ عَلَيهِم طاعَتُهُ.[3]

٦٠٠١. **التوحيد عن محمّد بن أبي عمير**: سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ موسَى بنَ جَعفَرٍ عليه السلام عَن... مَعنىٰ قَولِهِ صلى الله عليه وآله: «اِعمَلوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لَهُ».

---

١. الزَّمانَةُ: العاهة، مرض يدوم زماناً طويلاً (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٨٢ «زمن»).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٩ ح ٢، علل الشرائع: ص ١١ ح ٤، الاختصاص: ص ٣٣٣، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٥٦ كلّها عن حبيب السجستاني، بحارالأنوار: ج ٥ ص ٢٢٧ ح ٥.

٣. علل الشرائع: ص ٩ ح ١ عن سلمة بن عطا، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٢٨ عن مسلمة بن عطا، نزهة الناظر: ص ١٢٦ ح ٢٣١، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣١٢ ح ١.

فَقالَ: إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ خَلَقَ الجِنَّ وَالإِنسَ لِيَعبُدوهُ ولَم يَخلُقهُم لِيَعصوهُ، وذٰلِكَ قَولُهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ فَيَسَّرَ كُلّاً لِما خَلَقَ لَهُ، فَالوَيلُ لِمَنِ استَحَبَّ العَمىٰ عَلَى الهُدىٰ.[1]

٦٠٠٢. **الإمام العسكري** ؈ ـ فِي التَّفسيرِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ: قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ؈ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ يَعني سائِرَ النّاسِ المُكَلَّفينَ مِن وُلدِ آدَمَ ؈.

﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ أي أطيعوا رَبَّكُم مِن حَيثُ أمَرَكُم مِن أن تَعتَقِدوا أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ولا شَبيهَ، ولا مِثلَ لَهُ، عَدلٌ لا يَجورُ، جَوادٌ لا يَبخَلُ، حَليمٌ لا يَعجَلُ، حَكيمٌ لا يَخطَلُ[2]، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ ﷺ، وأنَّ آلَ مُحَمَّدٍ أفضَلُ آلِ النَّبِيّينَ، وأنَّ عَلِيّاً أفضَلُ آلِ مُحَمَّدٍ، وأنَّ أصحابَ مُحَمَّدٍ المُؤمِنينَ مِنهُم أفضَلُ صَحابَةِ المُرسَلينَ، وأنَّ اُمَّةَ مُحَمَّدٍ أفضَلُ اُمَمِ المُرسَلينَ....

﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ نَسَماً[3] وسَوّاكُم مِن بَعدِ ذٰلِكَ وصَوَّرَكُم فَأَحسَنَ صُوَرَكُم.

ثُمَّ قالَ عَزَّ وجَلَّ ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ قالَ: وخَلَقَ الَّذينَ مِن قَبلِكُم مِن سائِرِ أصنافِ النّاسِ ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ قالَ: لَها وَجهانِ، أحَدُهُما خَلَقَكُم وخَلَقَ الَّذينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم كُلَّكُم تَتَّقونَ، أي لِتَتَّقوا كَما قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ وَالوَجهُ الآخَرُ: ﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾، أي اعبُدوهُ لَعَلَّكُم تَتَّقونَ النّارَ، و«لَعَلَّ» مِنَ اللهِ واجِبٌ، لِأَنَّهُ أكرَمُ مِن أن يُعَنِّيَ عَبدَهُ بِلا مَنفَعَةٍ ويُطعِمَهُ في فَضلِهِ ثُمَّ يُخَيِّبَهُ.

ألا تَراهُ كَيفَ قَبُحَ مِن عَبدٍ مِن عِبادِهِ إذا قالَ لِرَجُلٍ: أخدِمني لَعَلَّكَ تَنتَفِعُ بي

---

١. التوحيد: ص ٣٥٦ ح ٣، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ١١٩.

٢. خَطِلَ: أخطأ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٢٧ «خطل»).

٣. النَّسَمُ: نَفَسُ الرُّوح وقيل: جمع النَّسَمَة (تاج العروس: ج ١٧ ص ٦٨٤ «نسم»).

وبِخِدمَتي، ولَعَلّي أنفعُكَ بِها، فَيَخدِمُهُ ثُمَّ يُخَيِّبُهُ ولا يَنفعُهُ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أكرَمُ في أفعالِهِ وأبعَدُ مِنَ القَبيحِ في أعمالِهِ مِن عِبادِهِ.[1]

٤ / ٦

خَلقُ الإنسانِ لِلرَّحمَةِ

الكتاب

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[2].[3]

الحديث

٦٠٠٣. **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في تَفسيرِ الآيَةِ الشَّريفَةِ ـ: ﴿لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ فِي الدّينِ ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ يَعني آلَ مُحَمَّدٍ وأتباعَهُم، يَقولُ اللهُ: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يَعني أهلَ رَحمَةٍ لا

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ١٣٥ و ١٣٩ ح ٦٨ و ٧١، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٤٠ ح ١٣ وليس فيه ذيله من قوله تعالىٰ «الذي خلقكم» الاولىٰ، بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٢٨٦ ح ٤٤.

٢. قال العلّامة الطباطبائي رحمه الله في تفسيره: «﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾» أي الناس يخالف بعضهم بعضاً في الحقّ أبداً إلّا الذين رحمهم الله، فإنّهم لا يختلفون في الحقّ ولا يتفرقون عنه، والرحمة هي الهداية الإلهية ....

﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ الى الرحمة المدلول عليه بقوله: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ والتأنيث اللفظي في لفظ الرحمة لا ينافي تذكير اسم الإشارة، لأنّ المصدر جائز الوجهين، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (الاعراف: ٥٦) ... وكون الرحمة ـ أعني الهداية ـ غاية مقصودة في الخلقة إنّما هو لاتّصالها بما هو الغاية الأخيرة، وهو السعاده، كما في قوله حكاية عن أهل الجنّة ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ (الأعراف: ٤٣) وهذا نظير عدّ العباده غاية لها لاتّصالها بالسعاده في قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦) (الميزان في تفسير القرآن: ج ١١ ص ٦٢ ـ ٦٤).

٣. هود: ١١٨ و ١١٩.

يَختَلِفونَ فِي الدّينِ.[١]

٦٠٠٤. علل الشرائع عن أبي بصير: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ... ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ قالَ: خَلَقَهُم لِيَفعَلوا ما يَستَوجِبونَ بِهِ رَحمَتَهُ فَيَرحَمَهُم.[٢]

٦٠٠٥. الاحتجاج: مِن سُؤالِ الزِّنديقِ الَّذي سَأَلَ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن مَسائِلَ كَثيرَةٍ، أن قالَ: ... فَخَلَقَ الخَلقَ لِلرَّحمَةِ أم لِلعَذابِ؟

قالَ: خَلَقَهُم لِلرَّحمَةِ، وكانَ في عِلمِهِ قَبلَ خَلقِهِ إيّاهُم، أنَّ قَوماً مِنهُم يَصيرونَ إلىٰ عَذابِهِ بِأَعمالِهِمُ الرَّدِيَّةِ وجَحدِهِم بِهِ.[٣]

٦٠٠٦. علل الشرائع عن محمّد بن عمارة: سَأَلتُ الصّادِقَ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقُلتُ لَهُ لِمَ خَلَقَ اللهُ الخَلقَ؟ فَقالَ: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لَم يَخلُق خَلقَهُ عَبَثاً ولَم يَترُكهُم سُدىً[٤]، بَل خَلَقَهُم لِإِظهارِ قُدرَتِهِ ولِيُكَلِّفَهُم طاعَتَهُ فَيَستَوجِبوا بِذٰلِكَ رِضوانَهُ، وما خَلَقَهُم لِيَجلِبَ مِنهُم مَنفَعَةً ولا لِيَدفَعَ بِهِم مَضَرَّةً، بَل خَلَقَهُم لِيَنفَعَهُم ويوصِلَهُم إلىٰ نَعيمِ الأَبَدِ.[٥]

٦٠٠٧. الإحتجاج: في سُؤالِ الزِّنديقِ الَّذي سَأَلَ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن مَسائِلَ كَثيرَةٍ، أن قالَ: ... فَلِأَيِّ عِلَّةٍ خَلَقَ الخَلقَ وهُوَ غَيرُ مُحتاجٍ إلَيهِم ولا مُضطَرٌّ إلىٰ خَلقِهِم، ولا يَليقُ بِهِ التَّعَبُّثُ بِنا؟

---

١. تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٣٨ عن أبي الجارود، بحارالأنوار: ج ٢٤ ص ٢٠٤ ح ١ وراجع: الإحتجاج: ج ١ ص ٣٠٠ واليقين: ص ٤٥٠.

٢. علل الشرائع: ص ١٣ ح ١٠، التوحيد: ص ٤٠٣ ح ١٠، بحارالأنوار: ج ٥ ص ٣١٤ ح ٥.

٣. الإحتجاج: ج ٢ ص ٢١٢ و ٢٤٢ ح ٢٢٣، بحارالأنوار: ج ١٠ ص ١٨٣ ح ٢.

٤. سُدًى: أي مُهمَلاً غير مُكلَّف لا يُحاسَبُ ولا يُعذَّبُ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٣٢ «سدى»).

٥. علل الشرائع: ص ٩ ح ٢، بحارالأنوار: ج ٥ ص ٣١٣ ح ٢.

قالَ: خَلَقَهُم لِإِظهارِ حِكمَتِهِ، وإنفاذِ عِلمِهِ، وإمضاءِ تَدبيرِهِ.

قالَ: وكَيفَ لا يَقتَصِرُ عَلىٰ هٰذِهِ الدّارِ فَيَجعَلَها دارَ ثَوابِهِ ومُحتَبَسَ عِقابِهِ؟

قالَ: إنَّ هٰذِهِ الدّارَ دارُ ابتِلاءٍ ومَتجَرُ الثَّوابِ، ومُكتَسَبُ الرَّحمَةِ، مُلِئَت آفاتٍ وطُبِّقَت شَهَواتٍ، لِيَختَبِرَ فيها عَبيدَهُ بِالطّاعَةِ، فَلا يَكونُ دارُ عَمَلٍ دارَ جَزاءٍ.[١]

٦٠٠٨. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ **فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ** ـ: يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: يَابنَ آدَمَ، لَم أخلُقكَ لِأَربَحَ عَلَيكَ، إنَّما خَلَقتُكَ لِتَربَحَ عَلَيَّ، فَاتَّخِذني بَدَلاً مِن كُلِّ شَيءٍ، فَإِنّي ناصِرٌ لَكَ مِن كُلِّ شَيءٍ.[٢]

٤ / ٧
خلق الإنسان للرجوع إلى الله عزّ وجلّ

الكتاب

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾.[٣]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَـٰقِيهِ﴾.[٤]

﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَـٰطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ * أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾.[٥]

﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً

---

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢١٢ و ٢١٧ ح ٢٢٣، بحارالأنوار: ج ٥ ص ٣١٧ ح ١٤.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣١٩ ح ٦٦٥، تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٨٥ عن وهب بن منبه من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه.

٣. المؤمنون: ١١٥.

٤. الانشقاق: ٦.

٥. ص: ٢٧ و ٢٨.

مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ * وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسِۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَايُظْلَمُونَ﴾.[1]

راجع: البقرة: ٢٨ و ٤٦ و ١٥٦ و ٢٨١، آل عمران: ٥٥، المائدة: ٤٨ و ١٠٥، الأنعام: ٦٠ و ٦٤، يونس ٤ و ٢٣ و ٥٦، هود: ٤ و ٣٤، الأنبياء: ٣٥ و ٩٣، المؤمنون: ٦٠ و ١١٥، العنكبوت: ٨ و ٥٧، لقمان: ١٥، الزمر: ٧، النجم: ٤٢، العلق: ٨

الحديث

٦٠٠٩. **رسول الله ﷺ**: يَابنَ آدَمَ، أتَدري لِما خُلِقتَ؟ خُلِقتَ لِلحِسابِ، وخُلِقتَ لِلنُّشورِ وَالوُقوفِ بَينَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، ولَيسَ ثَمَّ ثالِثَةٌ دارٌ إنَّما هِيَ الجَنَّةُ وَالنّارُ، فَإِن عَمِلتَ بِما يُرضِي الرَّحمٰنَ عَزَّ وجَلَّ فَالجَنَّةُ دارُكَ ومَأواكَ، وإن عَمِلتَ بِما يُسخِطُهُ فَالنّارُ.[2]

راجع: ص٤٧٦ (خلق ما في الأرض له).

---

١. الجاثية: ٢١ و ٢٢.

٢. الفردوس: ج ٥ ص ٢٨٢ ح ٨١٨٩ عن سمرة بن جندب.

تحليل حول حكمة خلق الإنسان

تقسم الآيات والروايات الواردة حول حكمة خلق الإنسان إلى ثلاث مجاميع:

المجموعة الأُولى: الآيات والروايات التي تؤكد على أن خلق الإنسان ليس باطلاً ولا عبثاً، بل هو بهدف وحكمة، كقوله تعالى:

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَاتُرْجَعُونَ﴾.[1]

المجموعة الثانية: النصوص التي تدل على أن الخالق غني عن خلق الإنسان، كالرواية التالية:

لَم تَخلُقِ الخَلقَ لِوَحشَةٍ، ولَا استَعمَلتَهُم لِمَنفَعَةٍ.[2]

المجموعة الثالثة: الآيات والروايات التي بيّنت حكمة خلق الإنسان، حيث يمكن القول من خلال التأمل فيها إن في خلق الإنسان خمس حِكَم هي:

١. استخدام الفكر ومعرفة الخالق

يصرّح القرآن الكريم استمراراً في بيان مراحل خلق الإنسان قائلاً:

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوٓاْ أَجَلاً مُّسَمًّى

---

١. المؤمنون: ١١٥.

٢. راجع: ص ٤٨٣ ح ٥٩٧٩.

وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.[١]

كما يقول حول الهدف والحكمة النهائية من خلق العالم:

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾.[٢]

ويُظهر التأمل في هاتين الآيتين الكريمتين أن معرفة الله هي فلسفة خلق الإنسان والعالم من منظار القرآن كما يقول الإمام الحسين عليه السلام:

ما خلَقَ العِبادَ إلّا لِيَعرِفوهُ.[٣]

ومن البديهي أن معرفة الله ـ تعالى ـ لا تتيسّر في المرحلة الأُولى، إلّا عن طريق توظيف الفكر والعقل.

وقد أشار الحديث القدسي المعروف إلى هذه الحكمة كالتالي:

كُنتُ كَنزاً مَخفِيّاً، فَأَحبَبتُ أن أُعرَفَ، فَخَلَقتُ الخَلقَ لِكَي أُعرَفَ.[٤]

ومما يجدر ذكره أن هذا الحديث لم يذكر في المصادر الروائية وكما قال البعض فإنه لا سند صحيح له ولا ضعيف ولذلك فقد اعتبره ابن تيمية من الأحاديث المجعولة.[٥]

ولكن الكثير من المصادر العرفانية والأخلاقية المتأخرة نقلته[٦] مع أن مضمونه

---

١. غافر: ٦٧ وراجع: ص ٤٨٤ (خلق الإنسان للتعقّل ومعرفة الله عزّ وجلّ).

٢. الطلاق: ١٢.

٣. راجع: ص ٤٨٩ ص ٦٠٠٠.

٤. راجع: ص ٤٨٥ ح ٥٩٨٥.

٥. تذكرة الموضوعات: ص ١١.

٦. راجع: أخلاق ناصري (بالفارسيّة): ص ٣٤، الكامل للشيخ البهائي: ج ١ ص ٥ و ص ٣٤، نفائس الفنون: ص ١٧١، مشارق أنوار اليقين: ص ٢٧، جامع الأسرار: ص ١٠٢، ١٤٤، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٤ و ⇔

منسجم مع القرآن وبعض الأحاديث التي مرت.

٢. امتحان الإنسان

تتمثل الحكمة الأُخرى من خلق الإنسان في الابتلاء والاختبار:

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾.[1]

جدير ذكره أن الهدف من ابتلاء الله للإنسان ليس هو الاطلاع والعلم، بل إن الحكمة منه تنمية مواهب الإنسان وقابلياته، كما روي عن الإمام علي ﷺ:

ألا إنَّ اللهَ تَعالى قَد كَشَفَ الخَلقَ كَشفَةً لا أنَّهُ جَهِلَ ما أخفَوهُ مِن مَصونِ أسرارِهِم ومَكنونِ ضَمائِرِهِم، وَلكِن لِيَبلُوَهُم أيُّهُم أحسَنُ عَمَلاً فَيَكونَ الثَّوابُ جَزاءً وَالعِقابُ بَواءً.[2]

وربما كان هذا المعنى هو المقصود ممّا جاء في بعض الروايات من أن داود ﷺ عندما سأل الله تعالى:

يارَبِّ لِماذا خَلَقتَ الخَلقَ؟

فجاء الجواب:

لِما هُم عَلَيهِ.[3]

← ٦٠١، نص النصوص: ص ٩١، ٩٣، ٢٦٦، ٣٠٣، ٣١٥، ٣٨٢، ٤٠٨، ٤١٥، ٤٣٨، ٤٤٥ و ٤٥١، نقد النقود: ص ٦٣٩، ٦٦٢، ٦٦٥ و ٦٨٢، الاثنا عشرة مسألة: ص ١٥٩ ح ١٦٢، إحقاق الحق: ج ١ ص ٤٣١، مجالس المؤمنين: ج ٢ ص ١٥٩، شرح أُصول الكافي للملا صالح المازندراني: ص ٢٤٩، ٢٧٨ و ٣٦٥، مفاتيح الغيب: ص ٢٩٣، روضة المتقين: ج ٢ ص ٧١٠ و ج ٨ ص ١٦٢، زاد المسالك: ص ١٩، الكلمات المكنونة: ٣٣، تعليقات على أثولوجيا: ص ٩٦، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٣٤٤ و ص ١٩٩.

١. الملك: ٢.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٤.

٣. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١١٧ ح ١٨٥.

أي إن الهدف من خلقهم تنمية وظهور الاستعدادات التي تشكلت شخصياتهم على أساسها.

٣. عبادة الله تعالى

الحكمة الأُخرى من خلق الإنسان والتي صرّح بها القرآن، هي عبادة الله:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.[١]

فتوظيف الفكر ومعرفة الخالق هما في الحقيقة مقدمة ازدهار مواهب الإنسان، وازدهار مواهبه رهن بطاعته لله تعالى وعبادته له كما يؤكد الإمام الحسين عليه السلام ذلك بقوله:

ما خَلَقَ العِبادَ إلّا لِيَعرِفوهُ فَإِذا عَرَفوهُ عَبَدوهُ.[٢]

٤. الرحمة الإلهية

الحكمة الرابعة من خلق الإنسان والتي أشار إليها القرآن وصرحت بها الروايات[٣]، هي بلوغ رحمة الله كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام:

خَلَقَهُم لِيَفعَلوا ما يَستَوجِبونَ بِهِ رَحمَتَهُ فَيَرحَمَهُم.[٤]

٥. الرجوع إلى الله عزّ وجلّ

الحكمة الغائية والفلسفة النهائية من خلق الإنسان والعالم ـ من منظار القرآن ـ هي الرجوع إلى الله سبحانه، فإن لم يكن هذا الهدف فإن خلق الإنسان، بل وخلق العالم

---

١. الذاريات: ٥٦.

٢. راجع: ص ٤٨٩ ح ٦٠٠٠.

٣. راجع: ص ٤٩١ (خلق الإنسان للرحمة).

٤. راجع: ص ٤٩٢ ح ٦٠٠٤.

سوف يكون باطلاً وعبثاً ولذلك يقول في بيان أن خلق الإنسان بهدف:

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾.[1]

كما يبين الهدف من خلق العالم كالتالي:

﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ * أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾.[2]

وقال أيضاً:

﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ * وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.[3]

ومن خلال التأمل في هذه الآيات والآيات المشابهة يتضح أن المراد من الرجوع إلى الله ﷻ هو بعث الإنسان وحضوره في ساحة القيامة ورؤية حصيلة أعماله الصالحة على شكل درجات في الجنة، أو مواجهته لحصيلة أعماله السيئة في قالب طبقات جهنم السفلى.

بناء على ذلك فإن كل ما جاء في بيان حكمة الخلق في القرآن والحديث، هو مقدمة لهذا الهدف الأصلي.

وبعبارة أخرى، فإن حكمة خلق الإنسان هي أن يتعرف على خالقه من خلال توظيف الفكر والعقل وأن يتجه نحو رحمة الله المطلقة ويتمتع دوماً بأفضل حياة من خلال السير على ضوء المناهج التي قدمها له عبر أنبيائه ورسله لضمان سعادته في

---

١. المؤمنون: ١١٥.

٢. ص: ٢٧ و ٢٨.

٣. الجاثية: ٢١ و ٢٢.

الدنيا والآخرة.

وإذا ما تجاهل حكم العقل واستسلم لأهوائه الحيوانية بدلاً من اتباع العقل، فإن قلبه سوف يتصدأ، وينسى الله وبذلك يبتعد عن رحمته الواسعة وتكون عاقبته أسوء حياة في الآخرة.

والملاحظة التي تستحق الاهتمام هي أن الإنسان الكامل لا يعتبر نفسه كاملاً أبداً، فكلما ازداد كمال الإنسان أدرك أن الكمال المطلق لخالق العالم وحده، ونظراً إلى أن كماله لا نهاية له، فإن غيره سيكون ناقصاً إلى ما لا نهاية مهما بلغ من الكمال، ولذلك فقد روي عن الإمام علي عليه السلام:

مِن كَمالِ الإنسانِ ووُفورِ فَضلِهِ، استِشعارُهُ بِنَفسِهِ النُّقصانَ.[1]

كما نُسب إليه قوله:

أتَمُّ النّاسِ أعلَمُهُم بِنَقصِهِ.[2]

وبذلك فإن الإنسان الكامل لا يبتلى أبداً بالعجب والكبر لأنه من جهة يرى نفسه ناقصاً إلى ما لا نهاية ويعتبر كمالاته من مصدر الكمال المطلق من جهة أُخرى.

---

١. راجع: ص ٥٣٣ ح ٦٠٨٩.

٢. راجع: ص ٥٣٣ ح ٦٠٩١.

الفصل الخامس

خصائص الإنسان الحميدة

٥ / ١
حسن الخلقة

الكتاب

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.[١]

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾.[٢]

الحديث

٦٠١٠. الإمام الصادق عليه السلام ـ لِلمُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ـ: يا مُفَضَّلُ! اُنظُر إلىٰ ما خُصَّ بِهِ الإِنسانُ في خَلقِهِ تَشريفاً وتَفضيلاً عَلَى البَهائِمِ، فَإِنَّهُ خُلِقَ يَنتَصِبُ قائِماً ويَستَوي جالِساً، لِيَستَقبِلَ الأَشياءَ بِيَدَيهِ وجَوارِحِهِ، ويُمكِنَهُ العِلاجُ[٣] وَالعَمَلُ بِهِما. فَلَو كانَ مَكبوباً

---

١. التين: ٤.

٢. المؤمنون: ١٢ ـ ١٤.

٣. عالَجَ الشيءَ: زاوَلَهُ (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٢٧ «علج»).

عَلىٰ وَجهِهِ كَذاتِ الأَربَعِ ، لَمَا استَطاعَ أن يَعمَلَ شَيئاً مِنَ الأَعمالِ.[١]

٥ / ٢
حُسنُ الفِطرَةِ

الكتاب

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَاتَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَايَعْلَمُونَ﴾.[٢]

﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَـٰبِدُونَ﴾.[٣]

الحديث

٦٠١١. التوحيد عن زرارة : قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام : ـ أَصلَحَكَ اللهُ ـ قَولُ الله عَزَّ وجَلَّ في كِتابِهِ :﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ ؟

قالَ: فَطَرَهُم عَلَى التَّوحيدِ عِندَ الميثاقِ عَلىٰ مَعرِفَتِهِ أَنَّهُ رَبُّهُم.

قُلتُ: وخاطَبوهُ؟

قالَ: فَطَأطَأَ رَأسَهُ، ثُمَّ قالَ: لَولا ذٰلِكَ لَم يَعلَموا مَن رَبُّهُم ولا مَن رازِقُهُم.[٤]

٦٠١٢. رسول الله صلى الله عليه وآله : كُلُّ مَولودٍ يولَدُ عَلَى الفِطرَةِ حَتّىٰ يُعرِبَ[٥] عَنهُ لِسانُهُ، فَإِذا أَعرَبَ عَنهُ لِسانُهُ إِمّا شاكِراً وإِمّا كَفوراً.[٦]

---

١. بحار الأنوار: ج ٣ ص ٦٨ نقلاً عن توحيد المفضّل.

٢. الروم: ٣٠.

٣. البقرة: ١٣٨.

٤. التوحيد: ص ٣٣٠ ح ٨، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٦٠ وفيه «عاينوه» بدل «خاطبوه»، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٧٨ ح ١٠.

٥. أعْرَبَ الرَّجُلُ عن نَفْسِه ، إذا بَيَّنَ وأوضَحَ (معجم مقاييس اللغة: ج ٤ ص ٢٩٩). والظّاهِر أنَّ الإعراب في هذا المَوضِع كناية عن تمييز الحقّ والباطل.

٦. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ١٢٩ ح ١٤٨١١ عن جابر بن عبد الله، المصنف لعبد الرزاق: ج ٥ ←

٦٠١٣ . الإمام الصادق ﷺ ـ في قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ ـ : الإسلامُ.[١]

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (معرفة الله): ج٢ ص٤٥ (القسم الأوّل / الفصل الثالث: مبادئ معرفة الله / الفطرة).

٥ / ٣
الإرادة والاختيار

الكتاب

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾.[٢]

﴿قَالَ هَـٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾.[٣]

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾.[٤]

﴿إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾.[٥]

راجع: فرهنگ قرآن (بالفارسيّة): ج ٢ ص ٤٤٤ (اختيار).

الحديث

٦٠١٤ . تاريخ بغداد عن عبدالله بن عمرو بن العاص : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : ما مِن شَيءٍ أكرَمُ

← ص ٢٠٣ ح ٩٣٨٦ وليس فيه ذيله من «فإذا أعرب» ، تفسير ابن كثير : ج ٦ ص ٣٢١.

١. الكافي : ج ٢ ص ١٤ ح ١ عن عبد الله بن سنان وح ٣ عن محمّد بن مسلم عن أحدهما ﷺ ، معاني الأخبار : ص ١٨٨ ح ١ عن أبان ، تفسير العيّاشي : ج ١ ص ٦٢ ح ١٠٨ عن زرارة عن الإمام الباقر ﷺ وعن حمران عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ١٣٢ ح ٢ وراجع : المحاسن : ج ١ ص ٣٧٥ ح ٨٢٢.

٢. الفرقان : ٦٢.

٣. النمل : ٤٠.

٤. لقمان : ١٢.

٥. الإنسان : ٣.

عَلَى اللهِ يَومَ القِيامَةِ مِنِ ابنِ آدَمَ، قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، ولَا المَلائِكَةُ؟

قالَ: ولَا المَلائِكَةُ، هُم مَجبورونَ، هُم بِمَنزِلَةِ الشَّمسِ وَالقَمَرِ.[١]

٦٠١٥. رسول الله ﷺ: لَمّا خَلَقَ اللهُ تَعالىٰ آدَمَ وذُرِّيَّتَهُ، قالَتِ المَلائِكَةُ: يا رَبِّ، خَلَقتَهُم يَأكُلونَ ويَشرَبونَ ويَنكِحونَ ويَركَبونَ، فَاجعَل لَهُمُ الدُّنيا ولَنَا الآخِرَةَ.

فَقالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: لا أجعَلُ مَن خَلَقتُهُ بِيَدي ونَفَختُ فيهِ مِن روحي كَمَن قُلتُ لَهُ كُن فَكانَ.[٢]

٤ / ٥
العَقلُ وَالبَيانُ

الكتاب

﴿خَلَقَ الْإِنسَـٰنَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾.[٣]

الحديث

٦٠١٦. الإمام عليّ ؑ: لِلإِنسانِ فَضيلَتانِ: عَقلٌ ومَنطِقٌ؛ فَبِالعَقلِ يَستَفيدُ، وبِالمَنطِقِ يُفيدُ.[٤]

٦٠١٧. عنه ؑ: المَرءُ بِأَصغَرَيهِ: بِقَلبِهِ ولِسانِهِ، إن قاتَلَ قاتَلَ بِجَنانٍ، وإن نَطَقَ نَطَقَ بِبَيانٍ.[٥]

٦٠١٨. عنه ؑ: كَمالُ الرَّجُلِ بِسِتِّ خِصالٍ: بِأَصغَرَيهِ وأكبَرَيهِ، وهَيئَتَيهِ، فَأَمّا أصغَراهُ: فَقَلبُهُ

---

١. تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٤٥ الرقم ١٦٥٢، شعب الإيمان: ج ١ ص ١٧٤ ح ١٥٣، الفردوس: ج ٤ ص ١٠٥ ح ٦٢٣١ كلاهما نحوه، تفسير ابن كثير: ج ٥ ص ٩٥.

٢. الأسماء والصفات: ج ٢ ص ١٢٢ ح ٦٨٨، شعب الإيمان: ج ١ ص ١٧٢ ح ١٤٩ كلاهما عن الأنصاري، تفسير ابن كثير: ج ٥ ص ٩٥ عن أنس نحوه، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٩١ ح ٣٤٦١٨ نقلاً عن ابن عساكر.

٣. الرّحمن: ٣ و ٤.

٤. غرر الحكم: ج ٥ ص ٤٠ ح ٧٣٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٣ ح ٦٨١١.

٥. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٣٣ ح ٢٠٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٤ ح ١٦٤٣.

ولِسانُهُ، إن قاتَلَ قاتَلَ بِجَنانٍ وإن تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِبَيانٍ، وأمّا أكبَراهُ فَعَقلُهُ وهِمَّتُهُ، وأمّا هَيئَتاهُ فَمالُهُ وجَمالُهُ.[1]

٦٠١٩. عنه ﷺ: أيُّهَا النّاسُ، فِي الإِنسانِ عَشرُ خِصالٍ يُظهِرُها لِسانُهُ: شاهِدٌ يُخبِرُ عَنِ الضَّميرِ، حاكِمٌ يَفصِلُ بَينَ الخِطابِ، وناطِقٌ يُرَدُّ بِهِ الجَوابُ، وشافِعٌ يُدرَكُ بِهِ الحاجَةُ، وواصِفٌ يُعرَفُ بِهِ الأَشياءُ، وأميرٌ يَأمُرُ بِالحَسَنِ، وواعِظٌ يَنهىٰ عَنِ القَبيحِ، ومُعَزٍّ تُسَكَّنُ بِهِ الأَحزانُ، وحاضِرٌ تُجلىٰ بِهِ الضَّغائِنُ، ومونِقٌ[2] تَلتَذُّ بِهِ الأَسماعُ.[3]

٦٠٢٠. عنه ﷺ: مَا الإِنسانُ لَولَا اللِّسانُ، إلّا صورَةٌ مُمَثَّلَةٌ أو بَهيمَةٌ مُهمَلَةٌ.[4]

٦٠٢١. عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: كَما تُعرَفُ أوانِي الفَخّارِ بِامتِحانِها بِأَصواتِها، فَيُعلَمُ الصَّحيحُ مِنها مِنَ المَكسورِ، كَذٰلِكَ يُمتَحَنُ الإِنسانُ بِمَنطِقِهِ فَيُعرَفُ ما عِندَهُ.[5]

٦٠٢٢. الإمام الصادق ﷺ ـ لِلمُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ـ: تَأَمَّل يا مُفَضَّلُ ما أنعَمَ اللهُ تَقَدَّسَت أسماؤُهُ بِهِ عَلَى الإِنسانِ، مِن هٰذَا النُّطقِ الَّذي يُعَبِّرُ بِهِ عَمّا في ضَميرِهِ، وما يَخطُرُ بِقَلبِهِ، ونَتيجَةِ فِكرِهِ، وبِهِ يَفهَمُ عَن غَيرِهِ ما في نَفسِهِ، ولَولا ذٰلِكَ كانَ بِمَنزِلَةِ البَهائِمِ المُهمَلَةِ الَّتي لا تُخبِرُ عَن نَفسِها بِشَيءٍ، ولا تَفهَمُ عَن مُخبِرٍ شَيئاً.

وكَذٰلِكَ الكِتابَةُ، بِها تُقَيَّدُ أخبارُ الماضينَ لِلباقينَ، وأخبارُ الباقينَ لِلآتينَ، وبِها تُخَلَّدُ الكُتُبُ فِي العُلومِ وَالآدابِ وغَيرِها، وبِها يَحفَظُ الإِنسانُ ذِكرَ ما يَجري بَينَهُ

---

١. الخصال: ص ٣٣٨ ح ٤٢، معاني الأخبار: ص ١٥٠ ح ١، روضة الواعظين: ص ٣١٩، المواعظ العددية: ص ٢٩٨، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٤ ح ١.

٢. أنِقَ الشيءُ: راعَ حُسنُه وأعجَبَ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٨٩ «أنق»).

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٠ ح ٤ عن جابر بن يزيد، تحف العقول: ص ٩٤، معدن الجواهر: ص ٧١ نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٨٣ ح ١.

٤. غرر الحكم: ج ٦ ص ٩٣ ح ٩٦٤٤؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٩ ص ٩.

٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٩٤ ح ٣٦٢.

وبَينَ غَيرِهِ مِنَ المُعامَلاتِ وَالحِسابِ، ولَولاهُ لَانقَطَعَ أخبارُ بَعضِ الأَزمِنَةِ عَن بَعضٍ، وأخبارُ الغائِبينَ عَن أوطانِهِم، ودَرَسَتِ العُلومُ، وضاعَتِ الآدابُ، وعَظُمَ ما يَدخُلُ عَلَى النّاسِ مِنَ الخَلَلِ في أُمورِهِم ومُعامَلاتِهِم، وما يَحتاجونَ إلَى النَّظَرِ فيهِ مِن أمرِ دينِهِم، وما رُوِيَ لَهُم مِمّا لا يَسَعُهُم جَهلُهُ، ولَعَلَّكَ تَظُنُّ أنَّها مِمّا يُخلَصُ إلَيهِ بِالحيلَةِ وَالفِطنَةِ، ولَيسَت مِمّا أُعطِيَهُ الإِنسانُ مِن خَلقِهِ وطِباعِهِ.

وكَذٰلِكَ الكَلامُ إنَّما هُوَ شَيءٌ يَصطَلِحُ عَلَيهِ النّاسُ فَيَجري بَينَهُم، ولِهٰذا صارَ يَختَلِفُ فِي الأُمَمِ المُختَلِفَةِ بِأَلسُنٍ مُختَلِفَةٍ، وكَذٰلِكَ الكِتابَةُ كَكِتابَةِ العَرَبِيِّ وَالسِّريانِيِّ وَالعِبرانِيِّ وَالرّومِيِّ وغَيرِها مِن سائِرِ الكِتابَةِ الَّتي هِيَ مُتَفَرِّقَةٌ فِي الأُمَمِ، إنَّما اصطَلَحوا عَلَيها كَما اصطَلَحوا عَلَى الكَلامِ، فَيُقالُ لِمَنِ ادَّعىٰ ذٰلِكَ، إنَّ الإِنسانَ وإن كانَ لَهُ فِي الأَمرَينِ جَميعاً فِعلٌ أو حيلَةٌ فَإِنَّ الشَّيءَ الَّذي يَبلُغُ بِهِ ذٰلِكَ الفِعلَ وَالحيلَةَ عَطِيَّةٌ وهِبَةٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ في خَلقِهِ، فَإِنَّهُ لَولَم يَكُن لَهُ لِسانٌ مُهَيَّأٌ لِلكَلامِ، وذِهنٌ يَهتَدي بِهِ لِلأُمورِ لَم يَكُن لِيَتَكَلَّمَ أبَداً.

ولَو لَم يَكُن لَهُ كَفٌّ مُهَيَّأَةٌ وأصابِعُ لِلكِتابَةِ لَم يَكُن لِيَكتُبَ أبَداً. وَاعتَبِر ذٰلِكَ مِنَ البَهائِمِ الَّتي لا كَلامَ لَها ولا كِتابَةَ، فَأَصلُ ذٰلِكَ فِطرَةُ البارِئِ جَلَّ وعَزَّ وما تَفَضَّلَ بِهِ عَلىٰ خَلقِهِ، فَمَن شَكَرَ اُثيبَ، ومَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العالَمينَ.[1]

٥ / ٥
الحَياءُ

٦٠٢٣. **الإمام الصادق عليه السلام ـ لِلمُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ـ:** اُنظُر يا مُفَضَّلُ إلىٰ ما خُصَّ بِهِ الإِنسانُ دونَ جَميعِ الحَيَوانِ مِن هٰذَا الخَلقِ، الجَليلِ قَدرُهُ، العَظيمِ غَناؤُهُ، أعني الحَياءَ، فَلَولاهُ لَم

---

١. بحار الأنوار: ج ٣ ص ٨٢ نقلاً عن توحيد المفضّل.

يُقرَ[١] ضَيفٌ، ولَم يُوفَ بِالعِداتِ، ولَم تُقضَ الحَوائِجُ، ولَم يُتَحَرَّ الجَميلُ، ولَم يُتَنَكَّبِ القَبيحُ في شَيءٍ مِنَ الأَشياءِ، حَتّىٰ أنَّ كَثيراً مِنَ الأُمورِ المُفتَرَضَةِ أيضاً إنَّما يُفعَلُ لِلحَياءِ، فَإِنَّ مِنَ النّاسِ مَن لَو لَا الحَياءُ لَم يَرعَ حَقَّ والِدَيهِ، ولَم يَصِل ذا رَحِمٍ، ولَم يُؤَدِّ أمانَةً، ولَم يَعفُ عَن فاحِشَةٍ، أفَلا تَرىٰ كَيفَ وُفِّيَ لِلإِنسانِ جَميعُ الخِلالِ الَّتي فيها صَلاحُهُ وتَمامُ أمرِهِ؟[٢]

٥ / ٦
اِستِعدادُ التَّعليمِ وَالتَّربِيَةِ

الكتاب

﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.[٣]

﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ * عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.[٤]

﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ * قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ * قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾.[٥]

الحديث

٦٠٢٤. قرب الإسناد عن البزنطيّ: قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام: لِلنّاسِ فِي المَعرِفَةِ صُنعٌ؟

---

١. القِرىٰ: الضيافة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤٧٤ «قرى»).

٢. بحار الأنوار: ج ٣ ص ٨١ نقلاً عن توحيد المفضّل.

٣. النحل: ٧٨.

٤. العلق: ٤ و ٥.

٥. البقرة: ٣١ ـ ٣٣.

قالَ: لا، قُلتُ: لَهُم عَلَيها ثَوابٌ؟ قالَ: يُتَطَوَّلُ عَلَيهِم بِالثَّوابِ كَما يُتَطَوَّلُ عَلَيهِم بِالمَعرِفَةِ.[1]

٥ / ٧
اِستِعدادُ قَبولِ أَمانَةِ التَّكليفِ

الكتاب

﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.[2]

الحديث

٦٠٢٥. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ مِن كَلامٍ لَهُ كانَ يوصي بِهِ أصحابَهُ ـ: تَعاهَدوا أمرَ الصَّلاةِ... ثُمَّ أداءَ الأَمانَةِ، فَقَد خابَ مَن لَيسَ مِن أهلِها، إنَّها عُرِضَت عَلَى السَّماواتِ المَبنِيَّةِ، وَالأَرَضينَ المَدحُوَّةِ[3]، وَالجِبالِ ذاتِ الطّولِ المَنصوبَةِ، فَلا أطوَلَ ولا أعرَضَ، ولا أعلىٰ ولا أعظَمَ مِنها. ولَوِ امتَنَعَ شَيءٌ بِطولٍ أو عَرضٍ أو قُوَّةٍ أو عِزٍّ لَامتَنَعنَ، ولٰكِن أشفَقنَ مِنَ العُقوبَةِ، وعَقَلنَ ما جَهِلَ مَن هُوَ أضعَفُ مِنهُنَّ، وهُوَ الإِنسانُ، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.[4]

٦٠٢٦. **عنه** عليه السلام ـ وقَد سَأَلَهُ بَعضُ الزَّنادِقَةِ عَن قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا

---

١. قرب الإسناد: ص ٣٤٧ ح ١٢٥٦، تحف العقول: ص ٤٤٤ عن صفوان بن يحيى نحوه، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢٢١ ح ١.

٢. الأحزاب: ٧٢.

٣. دَحا يَدحُو: بَسَطَ وَوَسَّعَ (النهاية: ج ٢ ص ١٠٦ «دحا»).

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٩، الكافي: ج ٥ ص ٣٧ ح ١ عن عقيل الخزاعي نحوه، بحارالأنوار: ج ٨٢ ص ٢٢٤ ح ٤٨.

جَهُولاً﴾ وقالَ: فَما هٰذِهِ الأَمانَةُ ومَن هٰذَا الإنسانُ؟ ولَيسَ مِن صِفَةِ العَزيزِ الحَكيمِ التَّلبيسُ عَلىٰ عِبادِهِ؟! ـ: أمَّا الأَمانَةُ الَّتي ذَكَرتَها فَهِيَ الأَمانَةُ الَّتي لا تَجِبُ ولا تَجوزُ أن تَكونَ إلّا فِي الأَنبِياءِ وأوصِيائِهِم، لِأَنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالَى ائتَمَنَهُم عَلىٰ خَلقِهِ، وجَعَلَهُم حُجَجاً في أرضِهِ.[1]

٥ / ٨
اِستِعدادُ تَلَقِّي الوَحيِ وَالإِلهامِ

الكتاب

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِى إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.[2]

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ﴾.[3]

﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾.[4]

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.[5]

راجع: يونس: ٢، إبراهيم: ١١، الإسراء: ٩٣ و ٩٤، الأنبياء: ٧، الكهف: ١١٠، الشورى: ٥.

---

١. الاحتجاج: ج ١ ص ٥٩١ ح ١٣٧، بحارالأنوار: ج ٩٣ ص ١١٧ ح ١.
٢. يوسف: ١٠٩.
٣. فصلت: ٦.
٤. الأنعام: ٩١.
٥. القصص: ٧.

الحديث

٦٠٢٧ . رسول الله ﷺ : إذا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيراً فَقَّهَهُ فِي الدّينِ وألهَمَهُ رُشدَهُ.[1]

٦٠٢٨ . الإمام الرضا ؑ : إنَّ العَبدَ إذَا اختارَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لِأُمورِ عِبادِهِ شَرَحَ صَدرَهُ لِذٰلِكَ، وأودَعَ قَلبَهُ يَنابيعَ الحِكمَةِ، وألهَمَهُ العِلمَ إلهاماً.[2]

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج ٢ ص ١٣٦ (القسم السادس / الفصل الثالث: أسباب المعارف القلبية / الإلهام).

---

١. مسند البزّار: ج ٥ ص ١١٧ ح ١٧٠٠ عن عبدالله، الترغيب والترهيب: ج ١ ص ٩٢ ح ٢ عن عبدالله بن مسعود؛ عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٢ ح ٢٩٦٧ وفيه «اليقين» بدل «رشده».

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٠٢ ح ١، عيون أخبار الرضا ؑ: ج ١ ص ٢٢١ ح ١، معاني الأخبار: ص ١٠١ ح ٢، كمال الدين: ص ٦٨٠ ح ٣١، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٤٦ ح ٣١٠ كلّها عن عبد العزيز بن مسلم.

الفصل السادس

خصائص الإنسان الذميمة

٦ / ١
الضَّعف

الكتاب

﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾.[١]

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾.[٢]

الحديث

٦٠٢٩. تفسير القمّي: في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾: يَعني مِن نُطفَةٍ مُنتِنَةٍ ضَعيفَةٍ ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ وهُوَ الكِبَرُ.[٣]

٦٠٣٠. رسول الله ﷺ: لَولا ثَلاثٌ فِي ابنِ آدَمَ ما طَأطَأَ رَأسَهُ شَيءٌ: المَرَضُ وَالفَقرُ وَالمَوتُ، كُلُّهم فيهِ وإنَّهُ مَعَهُنَّ لَوَثّابٌ![٤]

---

١. النساء: ٢٨.

٢. الروم: ٥٤.

٣. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٦٠.

٤. الخصال: ص ١١٣ ح ٨٩ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، الدعوات: ص ١٧١ ←

٦٠٣١ . الإمام عليّ عليه السلام : وَيحَ ابنِ آدَمَ! أسيرُ الجوعِ، صَريعُ الشِّبَعِ، غَرَضُ الآفاتِ، خَليفَةُ الأَمواتِ.[١]

٦٠٣٢ . عنه عليه السلام : مِسكينٌ ابنُ آدَمَ، مَكتومُ الأَجَلِ، مَكنونُ العِلَلِ، مَحفوظُ العَمَلِ، تُؤلِمُهُ البَقَّةُ، وتَقتُلُهُ الشَّرقَةُ،[٢] وتُنتِنُهُ العَرَقَةُ.[٣]

٦٠٣٣ . عنه عليه السلام : أفَرَأَيتُم جَزَعَ أحَدِكُم مِنَ الشَّوكَةِ تُصيبُهُ، وَالعَثرَةِ تُدميهِ، وَالرَّمضاءِ[٤] تُحرِقُهُ؟ فَكَيفَ إذا كانَ بَينَ طابَقَينِ مِن نارٍ، ضَجيعَ حَجَرٍ وقَرينَ شَيطانٍ.[٥]

٦٠٣٤ . عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : يَابنَ آدَمَ، هَل تَنتَظِرُ إلّا هَرَماً حائِلاً، أو مَرَضاً شاغِلاً، أو مَوتاً نازِلاً؟![٦]

٦٠٣٥ . الإمام زين العابدين عليه السلام : اللّٰهُمَّ وإنَّكَ مِنَ الضَّعفِ خَلَقتَنا، وعَلَى الوَهنِ بَنَيتَنا، ومِن ماءٍ مَهينٍ ابتَدَأتَنا، فَلا حَولَ لَنا إلّا بِقُوَّتِكَ، ولا قُوَّةَ لَنا إلّا بِعَونِكَ.[٧]

٦٠٣٦ . عنه عليه السلام : اللّٰهُمَّ إنَّ جِبِلَّةَ[٨] البَشَرِيَّةِ، وطِباعَ الإِنسانِيَّةِ، وما جَرَت عَلَيهِ التَّركيباتُ النَّفسِيَّةُ، وَانعَقَدَت بِهِ عُقودُ النَّشئِيَّةِ [النَّسَبِيَّةِ] تَعجِزُ عَن حَملِ وارِداتِ الأَقضِيَةِ، إلّا ما وَفَّقتَ لَهُ أهلَ الاِصطِفاءِ، وأعَنتَ عَلَيهِ ذَوِي الاِجتِباءِ.[٩]

ح ٤٧٩، بحارالأنوار: ج ٥ ص ٣١٦ ح ١٢؛ تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٣١٧ ح ١٢.

١. غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٢٩ ح ١٠٠٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٥ ح ٩٢٥٧.

٢. الشَّرَقُ: الشجا والغصّة، يقال: شرق الرجل: إذا غصّ (تاج العروس: ج ١٣ ص ٢٣٩ «شرق»).

٣. نهج البلاغة: الحكمة ٤١٩، روضة الواعظين: ص ٤٥٢، غرر الحكم: ج ٦ ص ١٤١ ح ٩٨٤٤، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٨٤ ح ٩٠.

٤. الرَّمضاءُ: الحجارة الحامية من حرّ الشمس (المصباح المنير: ص ٢٣٨ «رمض»).

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣، الدروع الواقية: ص ٢٧١، بحارالأنوار: ج ٨ ص ٣٠٦ ح ٦٨.

٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٢٣ ح ٧٠٣.

٧. الصحيفة السجّادية: ص ٤٧ الدعاء ٩.

٨. الجِبِلُّ: الخَلقُ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٦٨ «جبل»).

٩. مهج الدعوات: ص ٦٩، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٥ ح ١.

٦ / ٢
الجَهلُ

الكتاب

﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَـٰرَ وَالْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.[1]

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَـٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَـٰنُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.[2]

راجع: البقرة: ٦٧، هود: ٤٦، الأعراف: ١٧٩، الأنفال: ٢٢، الفرقان: ٤٤.

الحديث

٦٠٣٧. تفسير الثعلبي عن صالح بن مسمار: بَلَغَني أنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا الْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾[3] قالَ: جَهلُهُ.[4]

٦٠٣٨. رسول الله ﷺ ـ لِعَلِيٍّ ؛ ـ: يا عَلِيُّ، لا فَقرَ أشَدُّ مِنَ الجَهلِ، ولا مالَ أعوَدُ مِنَ العَقلِ.[5]

---

١. النحل: ٧٨.

٢. الأحزاب: ٧٢.

٣. الانفطار: ٦.

٤. تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١٤٦، تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٤٥ عن غالب الحنفي، كنزالعمّال: ج ٢ ص ٥٤٧ ح ٤٦٩٤ نقلاً عن ابن المنذر وابن أبي حاتم والعسكري في المواعظ عن عمر؛ مجمع البيان: ج ١٠ ص ٦٨٢ نحوه، بحارالأنوار: ج ٧ ص ٩٤.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢٥ ح ٢٥ عن السريّ بن خالد عن الإمام الصادق ؛ و ج ٨ ص ٢٠ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن الإمام عليّ ؛، تحف العقول: ص ٦ و ص ١٠، الأمالي للطوسي: ص ١٤٦ ح ٢٤٠ عن أبي عن الإمام عليّ ؛، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦١ ح ٤؛ المعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٩ ح ٢٦٨٨ عن الحارث عن الإمام عليّ ؛ عنه ﷺ، شُعب الإيمان: ج ٤ ص ١٥٧ ح ٤٦٤٧ عن عاصم بن ضمرة عن الإمام عليّ ؛ عنه ﷺ، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٢٦٧ ح ٤٤٣٨٩.

٦٠٣٩ . عنه ﷺ : صَديقُ كُلِّ امرِئٍ عَقلُهُ ، وعَدُوُّهُ جَهلُهُ.[1]

٦٠٤٠ . الإمام علي ﷺ : الجَهلُ فِي الإنسانِ أضَرُّ مِنَ الآكِلَةِ[2] فِي البَدَنِ.[3]

راجع: ص ٥٣٥ (آفات الإنسانية /الجهل والغفلة).

موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج ١ ص ٣٢٩ (المعرفة /القسم الثالث: الجهل).

٦ / ٣
العَجَلَةُ

الكتاب

﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ عَجُولًا﴾.[4]

﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَـٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾.[5]

راجع: يونس: ١١، الإسراء: ١١.

الحديث

٦٠٤١ . قصص الأنبياء عن حبة العرني عن الإمام علي ﷺ : إنَّ اللهَ تَعالىٰ خَلَقَ آدَمَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ مِن أديمِ الأَرضِ ، فَمِنهُ السِّباخُ وَالمالِحُ وَالطَّيِّبُ ، ومِن ذُرِّيَّتِهِ الصّالِحُ وَالطّالِحُ.

وقالَ : إنَّ اللهَ تَعالىٰ لَمّا خَلَقَ آدَمَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ونَفَخَ فيهِ مِن روحِهِ نَهَضَ

---

١. المحاسن: ج ١ ص ٣٠٩ ح ٦١٠ عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضا ﷺ ، الكافي: ج ١ ص ١١ ح ٤، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٢٤ ح ١ ، علل الشرائع: ص ١٠١ ح ٢ كلّها عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضا ﷺ ، تحف العقول: ص ٤٤٣ عن الإمام الرضا ﷺ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ٨٧ ح ١١.

٢. الآكِلَةُ: الحِكَّةُ والجَرَبُ أيّاً كانت (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٣ «أكل»).

٣. غرر الحكم: ج ٢ ص ٥٩ ح ١٨٣٠ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤ ح ١٤١١.

٤. الإسراء: ١١.

٥. الأنبياء: ٣٧.

لِيَقومَ، فَقالَ اللهُ تَعالىٰ: وخُلِقَ الإنسانُ عَجولاً.[١]

٦٠٤٢. الإمام الصادق عليه السلام: لَمّا خَلَقَ [اللهُ][٢] آدَمَ نَفَخَ فيهِ مِن روحِهِ، وَثَبَ لِيَقومَ قَبلَ أن يَتِمَّ خَلقُهُ فَسَقَطَ. فَقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: خُلِقَ الإنسانُ عَجولاً.[٣]

٦ / ٤
الكُفران

الكتاب

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾.[٤]

﴿وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ﴾.[٥]

﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا﴾.[٦]

﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾.[٧]

﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾.[٨]

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ * وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾.[٩]

---

١. قصص الأنبياء للراوندي: ص ٤١ ح ٢، بحارالأنوار: ج ١١ ص ١١٢ ح ٣٢.
٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.
٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٨٣ ح ٢٧ عن هشام بن سالم، بحارالأنوار: ج ١١ ص ١١٩ ح ٥٠.
٤. الحجّ: ٦٦.
٥. الشورى: ٤٨.
٦. الإسراء: ٦٧.
٧. الزخرف: ١٥.
٨. عبس: ١٧.
٩. العاديات: ٦ ـ ٨.

﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾.[1]

الحديث

٦٠٤٣. رسول الله ﷺ: لَيسَ شَيءٌ إلّا وهُوَ أطوَعُ للهِ مِن ابنِ آدَمَ.[2]

٦٠٤٤. عنه ﷺ: ما مِن شَيءٍ مِمّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ إلّا وهُوَ أطوَعُ للهِ مِن ابنِ آدَمَ، إلّا وُلدُ إبليسَ.[3]

٦ / ٥
الطُّغيانُ

الكتاب

﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾.[4]

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾.[5]

﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾.[6]

الحديث

٦٠٤٥. الإمام علي ؑ: إنَّما اُنزِلَت هٰذِهِ الآيَةُ في أصحابِ الصُّفَّةِ[7]: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ

---

١. فصلت: ٥١.

٢. المعجم الصغير: ج ٢ ص ٥١، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٢٣١ الرقم ١٣٩، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٥ ح ٤٣٦٨٣ نقلاً عن البزّار وكلّها عن بريدة الأسلمي.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٤٨ ح ٦١٤٩ عن بريدة الأسلمي.

٤. الشورى: ٢٧.

٥. العلق: ٦ و ٧.

٦. آل عمران: ١٨١.

٧. الصُّفَّةُ: سقيفة في مسجد رسول الله ﷺ، كانت مسكن الغرباء والفقراء (مجمع البحرين: ج ٢ ←

لِعِبَادِهِ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ﴾؛ وذٰلِكَ أَنَّهُم قالوا: لَو أَنَّ لَنا! فَتَمَنَّوُا الدُّنيا.[١]

٦٠٤٦. عنه ﷺ: الغِنىٰ يُطغي.[٢]

٦٠٤٧. عنه ﷺ ـ في بَيانِ عَجائِبِ قَلبِ الإِنسانِ ـ: إن أفادَ مالاً أطغاهُ الغِنىٰ، وإن عَضَّتهُ فاقَةٌ شَغَلَهُ البَلاءُ، وإن أصابَتهُ مُصيبَةٌ فَضَحَهُ الجَزَعُ.[٣]

٦٠٤٨. عنه ﷺ: ثَروَةُ المالِ تُردي وتُطغي وتُفنيٰ.[٤]

٦ / ٦
النِّسيانُ

الكتاب

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلنَّارِ﴾.[٥]

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾.[٦]

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ

← ص ١٠٣٦ «صفف»).

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤٨٣ ح ٣٦٦٣، شعب الإيمان: ج ٧ ص ٢٨٦ ح ١٠٣٣١ كلاهما عن عبدالله بن سخبرة، حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٣٨، أسباب النزول: ص ٣٩٠ ح ٧٣٨ كلاهما عن عمرو بن حُريث من دون اسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت ﷺ.

٢. غرر الحكم: ج ١ ص ١٥ ح ٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥ ح ٦٨٤.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢١ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر ﷺ، نهج البلاغة: الحكمة ١٠٨، الإرشاد: ج ١ ص ٣٠١، علل الشرائع: ص ١٠٩ ح ٧، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٦٠ ح ٤١؛ تاريخ دمشق: ج ٥١ ص ١٨٢ عن عبدالله بن جعفر نحوه، كنزالعمّال: ج ١ ص ٣٤٩ ح ١٥٦٧.

٤. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٥١ ح ٤٧٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١٧ ح ٤٢٦٩.

٥. الزمر: ٨.

٦. طه: ١١٥.

إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.[١]

﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَـٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.[٢]

الحديث

٦٠٤٩. الإمام الصادق عليه السلام: سُمِّيَ الإنسانُ إنساناً لِأَنَّهُ يَنسىٰ، وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ﴾.[٣]

راجع: التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنّة: (القسم الخامس / الفصل الأوّل: التكاثر / مضار التكاثر / نسيان الله عزّ وجلّ).

٦ / ٧
الخُسرانُ

﴿وَٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ * إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾.[٤]

٦ / ٨
الفَرَحُ والفَخرُ

﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَـٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ * إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾.[٥]

---

١. يونس: ١٢.

٢. الزمر: ٤٩.

٣. علل الشرائع: ص ١٥ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢٦٤ ح ١؛ المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤١٢ ح ٣٤٣٦، تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٣٧٦ كلاهما عن ابن عبّاس من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام.

٤. العصر: ١ ـ ٣.

٥. هود: ١٠ و ١١.

٦ / ٩
الظّلم

﴿وَءَاتَـٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَاتُحْصُوهَا إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾.[١]

٦ / ١٠
الغرور واليأس

الكتاب

﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَـٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَـٰهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا مَا ٱبْتَلَـٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَهَـٰنَنِ * كَلَّا بَل لَّاتُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ * وَلَاتَحَـٰضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ * وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا * وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾.[٢]

﴿لَّايَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَاءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ * وَلَـئِنْ أَذَقْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَـٰذَا لِى وَمَا أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَـئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّى إِنَّ لِى عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِمَا عَمِلُواْ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ * وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾.[٣]

﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا﴾.[٤]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾.[٥]

الحديث

٦٠٥٠. **الإمام عليّ**ؑ ـ في كَلامِهِ عِندَ تِلاوَتِهِ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ ـ:

---

١. إبراهيم: ٣٤.
٢. الفجر: ١٥ ـ ٢٠.
٣. فصلت: ٤٩ ـ ٥١.
٤. الإسراء: ٨٣.
٥. الإنفطار: ٦.

أدحَضُ[١] مَسؤولٍ حُجَّةً، وأقطَعُ مُغتَرٍّ مَعذِرَةً. لَقَد أبرَحَ جَهالَةً بِنَفسِهِ.

يا أيُّهَا الإِنسانُ ما جَرَّأَكَ عَلىٰ ذَنبِكَ، وما غَرَّكَ بِرَبِّكَ، وما آنَسَكَ بِهَلَكَةِ نَفسِكَ. أما مِن دائِكَ بُلولٌ[٢]؟ أم لَيسَ مِن نَومَتِكَ يَقَظَةٌ؟ أما تَرحَمُ مِن نَفسِكَ ما تَرحَمُ مِن غَيرِكَ؟ فَلَرُبَّما تَرَى الضّاحِيَ[٣] مِن حَرِّ الشَّمسِ فَتُظِلُّهُ.[٤]

٦ / ١١
الجَدَلُ وَالخُصومَةُ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾.[٥]

﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾.[٦]

﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾.[٧]

الحديث

٦٠٥١. تفسير القمّي ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ ـ: خَلَقَهُ مِن قَطرَةٍ مِن ماءٍ مُنتِنٍ، فَيَكونُ خَصيماً مُتَكَلِّماً بَليغاً.[٨]

---

١. دَحَضَتِ الحُجَّةُ: بطلت (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٧٩ «دحض»).
٢. البِلَّةُ: العافية (لسان العرب: ج ١١ ص ٦٥ «بلل»).
٣. ضاحَت: أي برزت للشمس (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٦٥ «ضحا»).
٤. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٣، بحارالأنوار: ج ٧١ ص ١٩٢ ح ٥٩.
٥. الكهف: ٥٤.
٦. يس: ٧٧.
٧. النحل: ٤.
٨. تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٨٢، بحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٣٧٥ ح ٨٢.

٦ / ١٢
الحرص والجزع والبخل

الكتاب

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾.[1]

﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ قَتُورًا[2]﴾.[3]

راجع: النساء: ١٢٨، فصلت: ٤٩.

الحديث

٦٠٥٢ . تفسير القمّي : قَولُهُ : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ أي حَريصاً ، ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا﴾ قالَ : الشَّرُّ هُوَ الفَقرُ وَالفاقَةُ ، ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ * وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ قالَ : الغَناءُ وَالسَّعَةُ .[4]

٦ / ١٣
تلك الخصال

٦٠٥٣ . الإمام عليّ ﷺ ـ في صِفَةِ خَلقِ الإنسانِ ـ : حَتّىٰ إذا قامَ اعتِدالُهُ ، وَاستَوىٰ مِثالُهُ ، نَفَرَ مُستَكبِراً ، وخَبَطَ[5] سادِراً[6] ، ماتِحاً[7] في غَربِ[8] هَواهُ ، كادِحاً سَعياً لِدُنياهُ ، في لَذّاتِ

---

١. المعارج : ١٩ ـ ٢١.

٢ . القتر : تقليل النفقة وهو بإزاء الاسراف وكلاهما مذمومان . (مفردات الفاظ القرآن : ص ٦٥٥ «قتر») .

٣. الإسراء : ١٠٠ .

٤. تفسير القمّي : ج ٢ ص ٣٨٦.

٥. خَبَطَ : إذا رَكِبَ أمراً بجهالة (النهاية : ج ٢ ص ٨ «خبط») .

٦. سادراً : لاهِياً (النهاية : ج ٢ ص ٣٥٤ «سدر») .

٧. مَتَحَ الدَّلوَ : إذا جَذَبَها مستقيماً لها (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٦٦٨ «متح») .

٨. الغَربُ : الدَّلوُ العَظيمَةُ (القاموس المحيط : ج ١ ص ١٠٩ «غرب») .

طَرَبِهِ، وبَدَواتِ أرَبِهِ.[١]

٦٠٥٤. الإمام زين العابدين عليه السلام ـ في مُناجاتِهِ مَعَ اللهِ عزّ وجلّ ـ: فَرَكَنتُ إلىٰ ما إلَيهِ صَيَّرتَني وإن كانَ الضُّرُّ قَد مَسَّني، وَالفَقرُ قَد أذَلَّني، وَالبَلاءُ قَد جاءَني.

فَإِن يَكُ ذٰلِكَ يا إلٰهي مِن سَخَطِكَ عَلَيَّ، فَأَعوذُ بِحِلمِكَ مِن سَخَطِكَ يا مَولايَ، وإن كُنتَ أرَدتَ أن تَبلُوَني، فَقَد عَرَفتَ ضَعفي وقِلَّةَ حيلَتي، إذ قُلتَ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾.

وقُلتَ: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَـٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَـٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ * وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَـٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَـٰنَنِ﴾.

وقُلتَ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ * أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ وقُلتَ: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾ وقُلتَ: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ﴾ وقُلتَ: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِالشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِالْخَيْرِ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ عَجُولًا﴾.

وقُلتَ: ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا﴾ صَدَقتَ و بَرَرتَ يا مَولايَ، فَهٰذِهِ صِفاتِيَ الَّتي أعرِفُها مِن نَفسي، قَد مَضَت بِقُدرَتِكَ فِيَّ، غَيرَ أن وَعَدتَني مِنكَ وَعداً حَسَناً، أن أدعُوَكَ فَتَستَجيبَ لي. فَأَنا أدعوكَ كَما أمَرتَني فَاستَجِب لي كَما وَعَدتَني، وَاردُد عَلَيَّ نِعمَتَكَ، وَانقُلني مِمّا أنَا فيهِ إلىٰ ما هُوَ أكبَرُ مِنهُ، حَتّىٰ أبلُغَ مِنهُ رِضاكَ، وأنالَ بِهِ ما عِندَكَ فيما أعدَدتَهُ لِأَولِيائِكَ الصّالِحينَ، إنَّكَ سَميعُ الدُّعاءِ قَريبٌ مُجيبٌ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ الأَخيارِ.[٢]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٤٢٧ ح ٤٤.

٢. الدعوات: ص ١٧٦ ح ٤٩١، بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ١٣٧ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٦٠٥٥. الإمام الباقر ﷺ: إنَّ طَبائِعَ النّاسِ كُلَّها مُرَكَّبَةٌ عَلَى الشَّهوَةِ، وَالرَّغبَةِ، وَالحِرصِ، وَالرَّهبَةِ، وَالغَضَبِ، وَاللَّذَّةِ، إلّا أنَّ فِي النّاسِ مَن قَد دَمَّ[1] هٰذِهِ الخِلالَ بِالتَّقوىٰ وَالحَياءِ وَالأَنفِ[2].[3]

٦٠٥٦. الإمام الصادق ﷺ: ثَلاثَةٌ مُرَكَّبَةٌ في بَني آدَمَ: الحَسَدُ، وَالحِرصُ، وَالشَّهوَةُ.[4]

---

١. دَمَّ الشيء: طَلاهُ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٠٦ «دمم»).

٢. الأنف: هو نوع من الأدب في ستر العورة وإخفاء القبيح ... وإنّما هو من باب التجمل والحياء وطلب السلامة من الناس (لسان العرب: ج ٩ ص ١٢ «أنف»).

٣. نزهة الناظر: ص ١٦٢ ح ٣١٩، مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ٢١٢ ح ١٢٧٧١.

٤. تحف العقول: ص ٣٢٠ عن أبي جعفر محمد بن النعمان الأحول، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣٤ ح ٤٨.

الفصل السابع

أُصُولُ كَمالِ الإِنسانِ

١ / ٧
إستِعمالُ العَقلِ وَالعِلمِ وَالحِكمَةِ

الكتاب

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾.[١]

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾.[٢]

الحديث

٦٠٥٧. **الإمام عليّ**ؑ: ما مِن حَرَكَةٍ إلّا وأنتَ مُحتاجٌ فيها إلىٰ مَعرِفَةٍ.[٣]

٦٠٥٨. **عنه**ؑ: كَمالُ المَرءِ عَقلُهُ.[٤]

٦٠٥٩. **عنه**ؑ: بِالعَقلِ كَمالُ النَّفسِ.[٥]

---

١. الزمر: ٩.

٢. البقرة: ١٢٩.

٣. تحف العقول: ص ١٧١، بشارة المصطفى: ص ٢٥ بزيادة «إلى معونة» بعد «محتاج» وكلاهما عن كميل، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٤١٢ ح ٣٨.

٤. غرر الحكم: ج ٤ ص ٦٢٩ ح ٧٢٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٥ ح ٦٦٨٢.

٥. غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٣٤ ح ٤٣١٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٩ ح ٣٩٠٤.

٦٠٦٠ . عنه ﷺ : المَرءُ بِفِطنَتِهِ لا بِصورَتِهِ.[1]

٦٠٦١ . عنه ﷺ : كَمالُ الإِنسانِ العَقلُ.[2]

٦٠٦٢ . عنه ﷺ : قيمَةُ كُلِّ امرِئٍ ما يَعلَمُهُ.[3]

٦٠٦٣ . عنه ﷺ : قيمَةُ كُلِّ امرِئٍ ما يُحسِنُهُ.[4]

٧ / ٢
الإيمان

الكتاب

﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾.[5]

﴿هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَـٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾.[6]

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُولَـٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾.[7]

﴿مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.[8]

---

١. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٤٣ ح ٢١١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٨ ح ١٧٢٧ وفيه «بسجيته» بدل «بفطنته».

٢. غرر الحكم: ج ٤ ص ٦٣١ ح ٧٢٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٥ ح ٦٦٧٣.

٣. منية المريد: ص ١١٠، غرر الحكم: ج ٤ ص ٥٠٢ ح ٦٧٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٢ ح ٦٢٩٣ وفيه «عقله» بدل «ما يعلمه».

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٨١، الإرشاد: ج ١ ص ٣٠٠، الخصال: ص ٤٢٠ ح ١٤ عن عامر الشعبي، خصائص الأئمة: ص ٩٥، تحف العقول: ص ٢٠١ وفيه «يحسن» بدل «يحسنه»، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٦٥ ح ٤؛ مطالب السؤول: ص ٢٣٦.

٥. التغابن: ١١.

٦. الجمعه: ٢ و راجع: البقرة: ١٢٩، ١٥١، آل عمران: ١٦٤.

٧. الأنعام: ٨٢.

٨. النحل: ٩٧.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَـٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾.[١]

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.[٢]

الحديث

٦٠٦٤. **الإمام عليّ**ؑ: بِالإِيمانِ يُرتَقىٰ إلَىٰ ذِروَةِ السَّعادَةِ ونِهايَةِ الحُبورِ.[٣]

٦٠٦٥. **عنه**ؑ: المَرءُ بِإِيمانِهِ.[٤]

٦٠٦٦. **الإمام الصادق** ؑ ـ في قَولِ اللهِ ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ـ: هُوَ الإِيمانُ.[٥]

٦٠٦٧. **عنه**ؑ: ولَعَلَّ طاعِناً يَطعَنُ عَلَى التَّدبيرِ مِن جِهَةٍ أُخرىٰ فَيَقولَ: كَيفَ يَكونُ هاهُنا تَدبيرٌ ونَحنُ نَرَى النّاسَ في هٰذِهِ الدُّنيا مَن عَزَّ بَزَّ[٦]، فَالقَوِيُّ يَظلِمُ ويَغصِبُ، وَالضَّعيفُ يُظلَمُ ويُسامُ الخَسفَ[٧]، وَالصّالِحُ فَقيرٌ مُبتَلىً، وَالفاسِقُ مُعافىً مُوَسَّعٌ عَلَيهِ، ومَن رَكِبَ فاحِشَةً أوِ انتَهَكَ مُحَرَّماً لَم يُعاجَل بِالعُقوبَةِ.

فَلَو كانَ في العالَمِ تَدبيرٌ لَجَرَتِ الأُمورُ عَلَى القِياسِ القائِمِ، فَكانَ الصّالِحُ هُوَ

---

١. الأعراف: ٩٦.

٢. الفتح: ٤.

٣. غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٣٤ ح ٤٣٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٩ ح ٣٩١٥.

٤. غرر الحكم: ج ١ ص ٦٢ ح ٢٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦١ ح ١٥٧١.

٥. الكافي: ج ٢ ص ١٥ ح ٤ عن حفص بن البختري وهشام بن سالم وغيرهما وح ١ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر ؑ، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ١٩٩ ح ١٨.

٦. قال الجوهري: بَزَّهُ يبزّه بَزّاً أي سلبه. وفي المثل: «مَن عَزّ بَزّ» أي من غَلَبَ أخذ السَّلَب (بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٤٥).

٧. أسامه الخسف: أولاهُ الذُلَّ والهَوانَ (المصباح المنير: ص ١٦٩ «خسف»).

المَرزوقَ، وَالطّالِحُ هُوَ المَحرومَ، وكانَ القَوِيُّ يُمنَعُ مِن ظُلمِ الضَّعيفِ، وَالمُتَهَتِّكُ لِلمَحارِمِ يُعاجَلُ بِالعُقوبَةِ.

فَيُقالُ في جَوابِ ذٰلِكَ: إنَّ هٰذا لَو كانَ هٰكَذا لَذَهَبَ مَوضِعُ الإِحسانِ الَّذي فُضِّلَ بِهِ الإِنسانُ عَلىٰ غَيرِهِ مِنَ الخَلقِ، وحَملِ النَّفسِ عَلَى البِرِّ وَالعَمَلِ الصّالِحِ احتِساباً لِلثَّوابِ، وثِقَةً بِما وَعَدَ اللهُ مِنهُ، ولَصارَ النّاسُ بِمَنزِلَةِ الدَّوابِّ الَّتي تُساسُ بِالعَصا وَالعَلَفِ، ويُلمَعُ لَها بِكُلٍّ واحِدٍ مِنهُما ساعَةً فَساعَةً فَتَستَقيمُ عَلىٰ ذٰلِكَ، ولَم يَكُن أحَدٌ يَعمَلُ عَلىٰ يَقينٍ بِثَوابٍ أو عِقابٍ، حَتّىٰ كانَ هٰذا يُخرِجُهُم عَن حَدِّ الإِنسِيَّةِ إلىٰ حَدِّ البَهائِمِ.

ثُمَّ لا يَعرِفُ ما غابَ ولا يَعمَلُ إلّا عَلَى الحاضِرِ، وكانَ يَحدُثُ مِن هٰذا أيضاً أن يَكونَ الصّالِحُ إنَّما يَعمَلُ الصّالِحاتِ لِلرِّزقِ وَالسَّعَةِ في هٰذِهِ الدُّنيا، ويَكونَ المُمتَنِعُ مِنَ الظُّلمِ وَالفَواحِشِ إنَّما يَعِفُّ عَن ذٰلِكَ لِتَرَقُّبِ عُقوبَةٍ تَنزِلُ بِهِ مِن ساعَتِهِ، حَتّىٰ يَكونَ أفعالُ النّاسِ كُلُّها تَجري عَلَى الحاضِرِ، لا يَشوبُها شَيءٌ مِنَ اليَقينِ بِما عِندَ اللهِ، ولا يَستَحِقّونَ ثَوابَ الآخِرَةِ وَالنَّعيمَ الدّائِمَ فيها، مَعَ أنَّ هٰذِهِ الاُمورَ الَّتي ذَكَرَهَا الطّاعِنُ، مِنَ الغِنىٰ وَالفَقرِ وَالعافِيَةِ وَالبَلاءِ لَيسَت بِجارِيَةٍ عَلىٰ خِلافِ قِياسِهِ، بَل قَد تَجري عَلىٰ ذٰلِكَ أحياناً.[1]

٣ / ٧
عُلُوُّ الهِمَّةِ

٦٠٦٨. الإمام عليّ عليه السلام: المَرءُ بِهِمَّتِهِ، لا بِقُنيَتِهِ.[2] [3]

---

١. بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٤١ نقلاً عن توحيد المفضّل.

٢. قُنيَة: أي أصل مال (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥١٨ «قنا»).

٣. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٥٥ ح ٢١٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٨ ح ١٧٢٨ فيه «بزينته» بدل «بقنيته» و ص ٦١ ح ١٥٦٩ وليس فيه ذيله.

٦٠٦٩ . عنه ﷺ : قَدرُ الرَّجُلِ عَلىٰ قَدرِ هِمَّتِهِ.[١]

٦٠٧٠ . عنه ﷺ : مَن شَرُفَت هِمَّتُهُ، عَظُمَت قيمَتُهُ.[٢]

٦٠٧١ . عنه ﷺ : ما رَفَعَ امرَأً كَهِمَّتِهِ، ولا وَضَعَهُ كَشَهوَتِهِ.[٣]

٤ / ٧
العَمَلُ الصّالِحُ

الكتاب

﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾.[٤]

﴿مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾.[٥]

﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَـٰتُ ٱلْعُلَىٰ﴾.[٦]

﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ﴾.[٧]

الحديث

٦٠٧٢ . الإمام عليّ ﷺ : العَمَلُ يَبلُغُ بِكَ الغايَةَ.[٨]

---

١. نهج البلاغة: الحكمة ٤٧، نزهة الناظر: ص ٧٢ ح ١٤١، غرر الحكم: ج ٤ ص ٥٠٠ ح ٦٧٤٣ وج ٦ ص ٢١٣ ح ١٠٠٥٩ وفيه «هموم» بدل «قدر» و ح ٥٧٦٣ وفيه «شجاعة» بدل «قدر»، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٤ ح ٢؛ مطالب السؤول: ص ٢٣٦.

٢. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٧٢ ح ٨٣٢٠.

٣. غرر الحكم: ج ٦ ص ١٤٣ ح ٩٨٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٤ ح ٨٩٢٨.

٤. النساء: ١٢٤.

٥. النحل: ٩٧.

٦. طه: ٧٥.

٧. القصص: ٦٧.

٨. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٢٣ ح ٢٠٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٣ ح ١٦٢٥.

٦٠٧٣. عنه عليه السلام: المَرءُ يوزَنُ بِقَولِهِ ويُقَوَّمُ بِفِعلِهِ، فَقُل ما تَرَجَّحُ زِنَتُهُ، وَافعَل ما تَجِلُّ قيمَتُهُ.[١]

٦٠٧٤. تنبيه الخواطر: قيلَ لِلُقمانَ عليه السلام: أَلَستَ عَبدَ آلِ فُلانٍ؟ قالَ بَلىٰ، قيلَ فَما بَلَغَ بِكَ ما نَرىٰ؟

قالَ: صِدقُ الحَديثِ، وأداءُ الأَمانَةِ، وتَركُ ما لا يَعنيني، وغَضُّ بَصَري، وكَفُّ لِساني، وعِفَّةُ طُعمَتي، فَمَن نَقَصَ عَن هٰذا فَهُوَ دوني، ومَن زادَ عَلَيهِ فَهُوَ فَوقي، ومَن عَمِلَهُ فَهُوَ مِثلي.[٢]

٥ / ٧
مُجاهَدَةُ النَّفسِ

الكتاب

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾.[٣]

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾.[٤]

الحديث

٦٠٧٥. تفسير القمّي عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: سَأَلتُهُ عَن قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾، قالَ: خَلَقَها وصَوَّرَها، وقَولُهُ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ أي عَرَّفَها وألهَمَها ثُمَّ خَيَّرَها فَاختارَت، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ يَعني نَفسَهُ طَهَّرَها، ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ أي أغواها.[٥]

---

١. غرر الحكم: ج ٢ ص ٦٤ ح ١٨٤٨.

٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٠، المواعظ العدديّة: ص ٦٧ وفيه «طمعتي» بدل «طعمتي»، بحارالأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٦ ح ٢١؛ الموطّأ: ج ٢ ص ٩٩٠ ح ١٧ وليس فيه ذيله من «وغضّ بصري ...».

٣. الشمس: ٧ ـ ١٠.

٤. الأعلى: ١٤.

٥. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٤٢٤، بحارالأنوار: ج ٢٤ ص ٧٠ ح ٤.

٦٠٧٦ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن جاهَدَ نَفسَهُ أكمَلَ التُّقىٰ.[١]

٦٠٧٧ . عنه عليه السلام : في مُجاهَدَةِ النَّفسِ كَمالُ الصَّلاحِ.[٢]

٦٠٧٨ . عنه عليه السلام : مَن أجهَدَ نَفسَهُ في إصلاحِها سَعِدَ.[٣]

٦٠٧٩ . عنه عليه السلام : جاهِد شَهوَتَكَ، وغالِب غَضَبَكَ، وخالِف سوءَ عادَتِكَ، تَزكُ[٤] نَفسُكَ، ويَكمُل عَقلُكَ، وتَستَكمِل ثَوابَ رَبِّكَ.[٥]

٦٠٨٠ . عنه عليه السلام : بِتَزكِيَةِ النَّفسِ يَحصُلُ الصَّفاءُ.[٦]

٦٠٨١ . عنه عليه السلام : ذِروَةُ الغاياتِ لا يَنالُها إلّا ذَوُو التَّهذيبِ وَالمُجاهَداتِ.[٧]

٦٠٨٢ . عنه عليه السلام ـ عِندَما سُئِلَ عليه السلام عَنِ العالَمِ العِلوِيِّ، فَقالَ ـ : صُوَرٌ عارِيَةٌ عَنِ المَوادِّ، عالِيَةٌ عَنِ القُوَّةِ وَالاِستِعدادِ، تَجَلّىٰ لَها فَأَشرَقَت، وطالَعَها فَتَلَألَأَت، وألقىٰ في هُوِيَّتِها مِثالَهُ، فَأَظهَرَ عَنها أفعالَهُ، وخَلَقَ الإِنسانَ ذا نَفسٍ ناطِقَةٍ، إن زَكّاها بِالعِلمِ وَالعَمَلِ فَقَد شابَهَت جَواهِرَ أوائِلِ عِلَلِها، وإذَا اعتَدَلَ مِزاجُها[٨] وفارَقَتِ الأَضدادَ فَقَد شارَكَ بِهَا السَّبعَ الشِّدادَ.[٩]

---

١. غرر الحكم : ج ٥ ص ١٥٤ ح ٧٧٥١، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٢٩ ح ٧٣٢٢.

٢. غرر الحكم : ج ٤ ص ٣٩٤ ح ٦٤٤٩، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٥٣ ح ٥٩٥٥.

٣. غرر الحكم : ج ٥ ص ٢٥٨ ح ٨٢٤٦، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٤٥ ح ٧٨٢١ وفيه «صلاحها» بدل «إصلاحها».

٤. الزَّكاةُ لغةً : الطهارة والنماء والبركة والمدح (النهاية : ج ٢ ص ٣٠٧ «زكا»).

٥. غرر الحكم : ج ٣ ص ٣٦٥ ح ٤٧٦٠.

٦. تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١١٩.

٧. غرر الحكم : ج ٤ ص ٣٤ ح ٥١٩٠، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٥٦ ح ٤٧٥٣.

٨. المِزاجُ : ما رُكِّبَ في الإنسان من الطبائع (انظر : مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٦٩٢ «مزج»).

٩. غرر الحكم : ج ٤ ص ٢١٨ ح ٥٨٨٥، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٤٩، الصراط المستقيم : ج ١ ص ٢٢٢ وليس فيهما «والعمل»، بحارالأنوار : ج ٤٠ ص ١٦٥ ح ٥٤.

٦/٧
أربع خصال

٦٠٨٣. الإمام عليّ عليه السلام:

حُسنُ الخِصالِ مِنَ الصَّلصالِ مَقصودٌ ا وَالمَــرءُ بِــالفِعلِ مَـمدوحٌ ومَـردودٌ

وإنَّـــما يَـــرفَعُ الإنســـانَ أربَــعَةٌ ا الحِلمُ وَالعِلمُ وَالإحسانُ وَالجـودُ.[1]

٧/٧
علامات الكمال

٦٠٨٤. **الأمالي للطوسي عن جابر بن عبد الله الأنصاري:** أقبَلَ العَبّاسُ ذاتَ يَومٍ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وكانَ العَبّاسُ طُوالاً حَسَنَ الجِسمِ فَلَمّا رَآهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله تَبَسَّمَ إلَيهِ فَقالَ: إنَّكَ يا عَمِّ لَجَميلٌ! فَقالَ العَبّاسُ: مَا الجَمالُ بِالرِّجالِ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: صَوابُ القَولِ بِالحَقِّ. قالَ: فَمَا الكَمالُ؟ قالَ: تَقوَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ وحُسنُ الخُلُقِ.[2]

٦٠٨٥. **الإمام عليّ عليه السلام:** الكَمالُ في ثَلاثٍ: الصَّبرُ عَلَى النَّوائِبِ، وَالتَّوَرُّعُ فِي المَطالِبِ، وإسعافُ الطّالِبِ.[3]

٦٠٨٦. **عنه عليه السلام:** إذا كانَت مَحاسِنُ الرَّجُلِ أكثَرَ مِن مَساويهِ فَذٰلِكَ الكامِلُ، وإذا كانَ مُتَساوِيَ المَحاسِنِ وَالمَساوي فَذٰلِكَ المُتَماسِكُ، وإن زادَت مَساويهِ عَلىٰ مَحاسِنِهِ فَذٰلِكَ الهالِكُ.[4]

← قال شارح غرر الحكم: ظهر ممّا ذكرناه أنّ هذا الكلام يؤيّد عدّة أُصول للحكماء، إلّا أنّ نسبة هذا الكلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام غير ثابتة، بل يقوىٰ في ظنّي أنّ هذا الكلام من كلام أحد الحكماء ولترويجه بين الناس نسبوه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، والله أعلم.

وقال مصحّح الكتاب: كما قال شارح الكتاب فإنّه يقوىٰ في الظنّ بل يقرب من اليقين أنّ هذا الكلام ليس من كلام أمير المؤمنين عليه السلام لوجود القرائن والأمارات الدالّة على ذلك.

١. المواعظ العدديّة: ص ٢٢١.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٤٩٧ ح ١٠٩٢، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٩٠ ح ٢٧.

٣. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٥ ح ١٧٧٧.

٤. غرر الحكم: ج ٣ ص ١٩٣ ح ٤١٧٥.

٦٠٨٧ . عنه ﷺ : الكامِلُ مَن غَلَبَ جِدُّهُ هَزلَهُ.[١]

٦٠٨٨ . عنه ﷺ : تَسَربَلِ الحَياءَ وَادَّرِعِ الوَفاءَ وَاحفَظِ الإِخاءَ وأَقلِل مُحادَثَةَ النِّساءِ، يَكمُل لَكَ السَّناءُ.[٢]

٦٠٨٩ . عنه ﷺ : مِن كَمالِ الإِنسانِ ووُفورِ فَضلِهِ، استِشعارُهُ بِنَفسِهِ النُّقصانَ.[٣]

٦٠٩٠ . عنه ﷺ : ما نَقَّصَ نَفسَهُ إلّا كامِلٌ.[٤]

٦٠٩١ . عنه ﷺ ـ في الشِّعرِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

أَتَمُّ النـاسِ أَعـلَمُهُم بِـنَقصِهْ ... وأَقـمَعُهُم لِشَـهوَتِهِ وحِـرصِهْ

فـلا تَستَغْلِ عـافِيَةً بشَـيءٍ ... ولا تَستَرخِصَنْ داءً لِـرُخصِهْ.[٥]

٦٠٩٢ . الإمام الباقر ﷺ : الكَمالُ كُلُّ الكَمالِ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ، وَالصَّبرُ عَلَى النّائِبَةِ، وتَقديرُ المَعيشَةِ.[٦]

٦٠٩٣ . الإمام الصادق ﷺ : ثَلاثُ خِصالٍ مَن رُزِقَها كانَ كامِلاً: العَقلُ، وَالجَمالُ، وَالفَصاحَةُ.[٧]

٦٠٩٤ . عنه ﷺ : لا يَنبَغي لِمَن لَم يَكُن عالِماً أن يُعَدَّ سَعيداً، ولا لِمَن لَم يَكُن وَدوداً أن يُعَدَّ حَميداً، ولا لِمَن لَم يَكُن صَبوراً يُعَدَّ كامِلاً.[٨]

---

١. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٦٢ ح ٢١٩٧.

٢. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٠١ ح ٤٥٣٦.

٣. غرر الحكم: ج ٦ ص ٤٥ ح ٩٤٤٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧١ ح ٨٦١٢.

٤. غرر الحكم: ج ٦ ص ٥٣ ح ٩٤٧٠.

٥. مطالب السؤول: ص ٢٥٨؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٩ ح ٩٢.

٦. الكافي: ج ١ ص ٣٢ ح ٤، تحف العقول: ص ٢٩٢، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٢٥٥ عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٢ ح ٣.

٧. تحف العقول: ص ٣٢٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣٤ ح ١٠٧.

٨. تحف العقول: ص ٣٦٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٤٦ ح ٧٠.

الفصل الثامن

آفاتُ الإنسانيّةِ

٨ / ١

الجهل والغفلة

الكتاب

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰٓئِكَ كَالْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰٓئِكَ هُمُ الْغَٰفِلُونَ﴾.[1]

﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾.[2]

الحديث

٦٠٩٥. رسول الله ﷺ: خَلَقَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ الإِنسَ ثَلاثَةَ أصنافٍ: صِنفٌ كَالبَهائِمِ، قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰٓئِكَ كَالْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾.

وصِنفٌ أجسادُهُم أجسادُ بَني آدَمَ، وأرواحُهُم أرواحُ الشَّياطينَ.

وصِنفٌ في ظِلِّ اللهِ عَزَّ وجَلَّ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ.[3]

---

١. الأعراف: ١٧٩.

٢. الفرقان: ٤٤.

٣. العظمة: ص ٤٨٥ ح ١٠٩٧، المطالب العالية: ج ٣ ص ٢٦٧ ح ٣٤٥٠، نوادر الأصول: ج ١ ←

٦٠٩٦ . الإمام عليّ ﷺ ـ في الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: قَبيحٌ بِذي العَقلِ أن يَكونَ بَهيمَةً وقَد أمكَنَهُ أن يَكونَ إنساناً، وقَد أمكَنَهُ أن يَكونَ مَلَكاً، وأن يَرضىٰ لِنَفسِهِ بِقُنيَةٍ مُعارَةٍ وحَياةٍ مُستَرَدَّةٍ، ولَهُ أن يَتَّخِذَ قُنيَةً مُخَلَّدَةً وحَياةً مُؤَبَّدَةً.[١]

٦٠٩٧ . الإمام زين العابدين ﷺ ـ مِن دُعائِهِ ﷺ فِي التَّحميدِ للهِ عَزَّ وجَلَّ ـ:... الحَمدُ للهِ الَّذي لَو حَبَسَ عَن عِبادِهِ مَعرِفَةَ حَمدِهِ عَلىٰ ما أبلاهُم مِن مِنَنِهِ المُتَتابِعَةِ وأسبَغَ عَلَيهِم مِن نِعَمِهِ المُتَظاهِرَةِ، لَتَصَرَّفوا في مِنَنِهِ فَلَم يَحمَدوهُ، وتَوَسَّعوا في رِزقِهِ فَلَم يَشكُروهُ، ولَو كانوا كَذٰلِكَ لَخَرَجوا مِن حُدودِ الإِنسانِيَّةِ إلىٰ حَدِّ البَهيمِيَّةِ، فَكانوا كَما وَصَفَ في مُحكَمِ كِتابِهِ: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[٢].[٣]

راجع: ص ٥١٣ (خصائص الإنسان الذميمة /الجهل).

٨ / ٢
اِتِّباعُ الهَوىٰ

الكتاب

﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.[٤]

ص ١٢٨، تفسير القرطبي: ج ١ ص ٣١٨ كلّها عن أبي الدرداء والثلاثة الأخيرة نحوه، كنز العمّال: ج ٦ ص ١٤٣ ح ١٥١٧٩؛ بحار الأنوار: ج ٦٣ ص ٢٩٢ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في كتاب مكائد الشيطان عن أبي الدرداء.

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٠٦ ح ٥٠٨.

٢. الفرقان: ٤٤.

٣. الصحيفة السجّادية: ص ٢٠ الدعاء ١.

٤. الأعراف: ١٧٥ و ١٧٦.

الحديث

٦٠٩٨. رسول الله ﷺ: حُبُّكَ لِلشَّيءِ يُعمي ويُصِمُّ.[١]

٦٠٩٩. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّكَ إن أطَعتَ هَواكَ أصَمَّكَ وأعماكَ، وأفسَدَ مُنقَلَبَكَ وأرداكَ.[٢]

٨ / ٣
تَركُ العَمَلِ بِالعِلمِ

الكتاب

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.[٣]

الحديث

٦١٠٠. رسول الله ﷺ ـ فِي الإخبارِ بِما يَأتي عَلىٰ اُمَّتِهِ ـ: مَساجِدُهُم مَعمورَةٌ بِالأَذانِ، وقُلوبُهُم خالِيَةٌ مِنَ الإيمانِ بِمَا استَخَفّوا بِالقُرآنِ، وبَلَغَ المُؤمِنَ عَنهُم كُلُّ هَوانٍ.

فَعِندَ ذٰلِكَ تَرىٰ وُجوهَهُم وَجوهَ الآدَمِيّينَ، وقُلوبُهُم قُلوبُ الشَّياطينِ، كَلامُهُم أحلىٰ مِنَ العَسَلِ، وقُلوبُهُم أمَرُّ مِنَ الحَنظَلِ، فَهُم ذِئابٌ عَلَيهِم ثِيابٌ، ما مِن يَومٍ إلّا يَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: أفَبي تَغتَرّونَ[٤]؟ أم عَلَيَّ تَجتَرِئونَ؟ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[٥].[٦]

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٠ ح ٥٨١٤، المجازات النبويّة: ص ١٧١ ح ١٣٨، عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٢٤ ح ٥٧ عن أبي الدرداء، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢.

٢. غرر الحكم: ج ٣ ص ٥٦ ح ٣٨٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٢ ح ٣٥٩٤.

٣. الجمعة: ٥.

٤. في المصدر: «أنّى تفترون»، وما في المتن أثبتناه من بحارالأنوار.

٥. المؤمنون: ١١٥.

٦. جامع الأخبار: ص ٣٩٦ ح ١١٠٠ عن جابر بن عبدالله الأنصاري، بحارالأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٢ ح ١٤٨.

٦١٠١ . **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في صِفاتِ الفُسّاقِ ـ: وآخَرُ قَد تَسَمّىٰ عالِماً ولَيسَ بِهِ، فَاقتَبَسَ جَهائِلَ مِن جُهّالٍ، وأضاليلَ مِن ضُلّالٍ، ونَصَبَ لِلنّاسِ أشراكاً مِن حَبائِلِ غُرورٍ، وقَولِ زورٍ؛ قَد حَمَلَ الكِتابَ عَلىٰ آرائِهِ، وعَطَفَ الحَقَّ عَلىٰ أهوائِهِ، يُؤمِنُ النّاسَ مِنَ العَظائِمِ، ويُهَوِّنُ كَبيرَ الجَرائِمِ، يَقولُ: أقِفُ عِندَ الشُّبُهاتِ، وفيها وَقَعَ؛ ويَقولُ: أعتَزِلُ البِدَعَ، وبَينَها اضطَجَعَ؛ فَالصّورَةُ صورَةُ إنسانٍ، وَالقَلبُ قَلبُ حَيَوانٍ، لا يَعرِفُ بابَ الهُدىٰ فَيَتَّبِعَهُ، ولا بابَ العَمىٰ فَيَصُدَّ عَنهُ. وذٰلِكَ مَيِّتُ الأَحياءِ![1]

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٧، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٥٧ ح ٥.

الفصل التاسع

الإنسان الكامل

٩ / ١

خليفة الله عزّ وجلّ

الكتاب

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ * قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ * قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾.[١]

الحديث

٦١٠٢. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لَمّا قالَ لِلمَلائِكَةِ: ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ضَجَّتِ المَلائِكَةُ مِن ذٰلِكَ وقالوا: يا رَبِّ إن كُنتَ لابُدَّ جاعِلاً فِي الأَرضِ خَليفَةً فَاجعَلهُ مِنّا، مِمَّن يَعمَلُ في خَلقِكَ بِطاعَتِكَ.

---

١. البقرة: ٣٠ ـ ٣٣.

فَرَدَّ عَلَيهِم: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.[١]

٦١٠٣. رسول الله ﷺ: يَقولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: اِبنَ آدَمَ، أنَا الحَيُّ لا أموتُ، فَأَطِعني أجعَلكَ حَيّاً لا تَموتُ، وأنَا عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[٢]

٦١٠٤. عدّة الداعي: وَرَدَ فِي الحَديثِ القُدسِيِّ: يَابنَ آدمَ، أنَا غَنِيٌّ لا أفتَقِرُ، أطِعني فيما أمَرتُكَ أجعَلكَ غَنِيّاً لا تَفتَقِرُ. يَابنَ آدمَ، أنَا حَيٌّ لا أموتُ، أطِعني فيما أمَرتُكَ أجعَلكَ حَيّاً لا تَموتُ. يَابنَ آدمَ، أنَا أقولُ لِلشَّيءِ: كُن فَيَكونُ، أطِعني فيما أمَرتُكَ أجعَلكَ تَقولُ لِلشَّيءِ: كُن فَيَكونُ.[٣]

٦١٠٥. مشارق أنوار اليقين: وَرَدَ فِي الحَديثِ القُدسِيِّ عَنِ الرَّبِّ العَلِيِّ أنَّهُ يَقولُ: عَبدي أطِعني أجعَلكَ مِثلي، أنَا حَيٌّ لا أموتُ، أجعَلُكَ حَيّاً لا تَموتُ، أنَا غَنِيٌّ لا أفتَقِرُ أجعَلُكَ غَنِيّاً لا تَفتَقِرُ، أنَا مَهما أشَأ يَكُن، أجعَلُكَ مَهما تَشَأ يَكُن.[٤]

٦١٠٦. مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ ؑ ـ: العُبودِيَّةُ جَوهَرَةٌ كُنهُهَا الرُّبوبِيَّةُ، فَما فُقِدَ فِي العُبودِيَّةِ وُجِدَ فِي الرُّبوبِيَّةِ، وما خَفِيَ عَنِ الرُّبوبِيَّةِ اُصيبَ فِي العُبودِيَّةِ.[٥]

٩ / ٢
أفضَلُ مِنَ المَلائِكَةِ

٦١٠٧. رسول الله ﷺ: المُؤمِنُ أكرَمُ عَلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ مِنَ المَلائِكَةِ الَّذينَ عِندَهُ، وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ لَمَنزِلَةُ العَبدِ المُؤمِنِ أفضَلُ مِن مَنزِلَةِ المَلائِكَةِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـٰلِحَـٰتِ

---

١. علل الشرائع: ص ٤٠٢ ح ٢ عن يحيى بن أبي العلا الرازي، بحارالأنوار: ج ١١ ص ١٠٨ ح ١٧.
٢. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩٥.
٣. عدّة الداعي: ص ٢٩١، إرشاد القلوب: ص ٧٥ وليس فيه صدره إلى «لا تفتقر»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٦ ح ١٦.
٤. مشارق أنوار اليقين: ص ٦٩.
٥. مصباح الشريعة: ص ٥٣٦.

أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[١].[٢]

٦١٠٨. **ثواب الأعمال عن أبي هريرة وعبدالله بن عبّاس:** خَطَبَنا رَسولُ اللهِ ﷺ قَبلَ وَفاتِهِ ـ وهِيَ آخِرُ خُطبَةٍ خَطَبَها بِالمَدينَةِ ـ قالَ: يا أيُّهَا النّاسُ: أُدنوا ووَسِّعوا لِمَن خَلفَكُم.

فَقالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ اللهِ، لِمَن نُوَسِّعُ؟ قالَ: لِلمَلائِكَةِ.

فَقالَ: إنَّهُم إذا كانوا مَعَكُم لَم يَكونوا مِن بَينِ أيديكُم ولا مِن خَلفِكُم، ولٰكِن يَكونونَ عَن أيمانِكُم وعَن شَمائِلِكُم.

فَقالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ اللهِ لِمَ لا يَكونونَ مِن بَينِ أيدينا ولا مِن خَلفِنا؟ أمِن فَضلِنا عَلَيهِم أم فَضلِهِم عَلَينا؟ قالَ: أنتُم أفضَلُ مِنَ المَلائِكَةِ.[٣]

٦١٠٩. **رسول الله ﷺ:** لَمّا عُرِجَ بي إلَى السَّماءِ أذَّنَ جِبرَئيلُ مَثنىٰ مَثنىٰ، وأقامَ مَثنىٰ مَثنىٰ، ثُمَّ قالَ لي: تَقَدَّم يا مُحَمَّدُ. فَقُلتُ لَهُ: يا جَبرَئيلُ أتَقَدَّمُ عَلَيكَ؟ فَقالَ: نَعَم، لِأَنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ فَضَّلَ أنبِياءَهُ عَلىٰ مَلائِكَتِهِ أجمَعينَ، وفَضَّلَكَ خاصَّةً.

فَتَقَدَّمتُ فَصَلَّيتُ بِهِم ولا فَخرَ. فَلَمّا انتَهَيتُ إلىٰ حُجُبِ النّورِ، قالَ لي جَبرَئيلُ: تَقَدَّم يا مُحَمَّدُ، وتَخَلَّفَ عَنّي.

فَقُلتُ: يا جَبرَئيلُ، في مِثلِ هٰذَا المَوضِعِ تُفارِقُني؟ فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ انتِهاءَ حَدِّيَ الَّذي وَضَعَنِي اللهُ عَزَّ وجَلَّ فيهِ إلىٰ هٰذَا المَكانِ، فَإِن تَجاوَزتُهُ احتَرَقَت أجنِحَتي بِتَعَدّي حُدودِ رَبّي جَلَّ جَلالُهُ.

فَزَجَّ بي فِي النّورِ زَجَّةً حَتّى انتَهَيتُ إلىٰ حَيثُ ما شاءَ اللهُ مِن عُلُوِّ مُلكِهِ

---

١. البيّنة: ٧.

٢. الفردوس: ج ٤ ص ١٨٣ ح ٦٥٦٧ عن أبي هريرة.

٣. ثواب الأعمال: ص ٣٣٠ ح ١ عن أبي هريرة و ابن عبّاس، أعلام الدين: ص ٤١٠ عن ابن عبّاس، بحارالأنوار: ج ٧٦ ص ٣٥٩ ح ٣٠.

فَنوديتُ: يا مُحَمَّدُ، فَقُلتُ: لَبَّيكَ رَبّي وسَعدَيكَ، تبارَكتَ وتَعالَيتَ.

فَنوديتُ: يا مُحَمَّدُ، أنتَ عَبدي وأنَا رَبُّكَ، فَإِيّايَ فَاعبُد وعَلَيَّ فَتَوَكَّل، فَإِنَّكَ نوري في عِبادي، ورَسولي إلىٰ خَلقي، وحُجَّتي عَلىٰ بَرِيَّتي، لَكَ ولِمَنِ اتَّبَعَكَ خَلَقتُ جَنَّتي، ولِمَن خالَفَكَ خَلَقتُ ناري.[١]

٦١١٠. الإمام الباقر عليه السلام: ما خَلَقَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ خَلقاً أكرَمَ عَلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ مِنَ المُؤمِنِ، لِأَنَّ المَلائِكَةَ خُدّامُ المُؤمِنينَ، وأنَّ جِوارَ اللهِ لِلمُؤمِنينَ، وأنَّ الجَنَّةَ لِلمُؤمِنينَ، وأنَّ الحورَ العينَ لِلمُؤمِنينَ.[٢]

٦١١١. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ أوَّلَ مَن قاسَ إبليسُ؛ فَقالَ: ﴿خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[٣]، ولَو عَلِمَ إبليسُ ما جَعَلَ اللهُ في آدَمَ، لَم يَفتَخِر عَلَيهِ.[٤]

٩ / ٣
إمامُ المَلائِكَةِ

٦١١٢. الإمام الصادق عليه السلام: لَمّا أُسرِيَ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وحَضَرَتِ الصَّلاةُ، أذَّنَ جَبرَئيلُ وأقامَ الصَّلاةَ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ تَقَدَّم.

فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: تَقَدَّم يا جَبرَئيلُ، فَقالَ لَهُ: إنّا لا نَتَقَدَّمُ عَلَى الآدَمِيّينَ مُنذُ أُمِرنا بِالسُّجودِ لِآدَمَ.[٥]

---

١. علل الشرائع: ص ٦ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٦٣ ح ٢٢، كمال الدين: ص ٢٥٥ ح ٤، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٧٧ ح ٩ كلّها عن عبدالسلام بن صالح الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحارالأنوار: ج ٢٦ ص ٣٣٦ ح ١.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣٣ ح ٢ عن أبي الصباح الكناني، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ١٩ ح ٢.

٣. الأعراف: ١٢، صٓ: ٧٦.

٤. الإختصاص: ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٠٢ ح ٨.

٥. علل الشرائع: ص ٨ ح ٤، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٧٧ ح ٥ كلاهما عن هشام بن سالم، ←

٦١١٣. عنه عليه السلام: لَمّا ماتَ آدمُ عليه السلام فَبلَغَ إلَى الصَّلاةِ عَلَيهِ، فَقالَ هِبَةُ اللهِ لِجَبرَئيلَ عليه السلام: تَقَدَّم يا رَسولَ اللهِ فَصَلِّ عَلىٰ نَبِيِّ اللهِ. فَقالَ جَبرَئيلُ عليه السلام: إنَّ اللهَ أمَرَنا بِالسُّجودِ لِأَبيكَ فَلَسنا نَتَقَدَّمُ عَلىٰ أبرارِ وُلدِهِ، وأنتَ مِن أبَرِّهِم.

فَتَقَدَّمَ، فَكَبَّرَ عَلَيهِ خَمساً عِدَّةَ الصَّلاةِ الَّتي فَرَضَهَا اللهُ عَلىٰ اُمَّةِ مُحَمَّدٍ، وهِيَ السُّنَّةُ الجارِيَةُ في وُلدِهِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[1]

٤ / ٩
خَيرٌ مِن ألفٍ مِثلِهِ

٦١١٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيسَ شَيءٌ خَيرٌ مِن ألفٍ مِثلِهِ إلَّا الإِنسانُ.[2]

٦١١٥. عنه صلى الله عليه وآله: لا نَعلَمُ شَيئاً خَيراً مِن ألفٍ مِثلِهِ، إلَّا الرَّجُلَ المُؤمِنَ.[3]

↔ بحارالأنوار: ج ٢٦ ص ٣٣٨ ح ٣.

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٣٣٠ ح ١٠٣٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٦٣ ح ٤٦٥ كلاهما عن عبدالله بن سنان، بحارالأنوار: ج ١١ ص ٢٦٠ ح ٣.

٢. المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٣٨ ح ٦٠٩٥، الأمثال لأبي الشيخ: ص ١٧٣ ح ١٣٧، الفردوس: ج ٣ ص ٣٨٣ ح ٥١٦٩ كلّها عن سلمان، مسند الشهاب: ج ٢ ص ٢١٦ ح ١٢١٦ عن عبدالله بن عمر وفيه «المؤمن» بدل «الإنسان»، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ١٩١ ح ٣٤٦١٥.

٣. المعجم الصغير: ج ١ ص ١٤٧، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٤١ ح ٥٨٨٨، المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٧ ح ٣٥٠٠ وفيهما «مئة» بدل «ألف» وكلّها عن عبدالله بن عمر، كنزالعمّال: ج ١ ص ١٤٦ ح ٧٢٢.

الفهارس

(١)

فهرس الآيات الكريمة

آل عمران

النساء

المائدة

الأنعام

الأعراف

الأنفال

التوبة

الإسراء

الكهف

مريم

طه

الأنبياء

الحجّ

المؤمنون

النور

الفرقان

الشعراء

الأحزاب

سبأ

فاطر

يٓس

الصافّات

ص

الزمر

غافر

الدخان

الجاثية

محمّد

الفتح

الحجرات

الذاريات

القمر

الرحمٰن

الواقعة

الحديد

المجادلة

الزلزلة

العاديات

التكاثر

العصر

(٢)

فهرس الأعلام

(٣)

فهرس الجماعات والقبائل

(٤)

فهرس البلدان والأماكن

(٥)

فهرس الأشعار

(٦)

فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمنة

(٧)

فهرس المفردات اللغوية (المشروحة في الهامش)

(٨)

فهرس الكتب الواردة في المتن

الفهرس التفصيلي

٢١. الأمانة

٢٢. الأمن

٢٣. الإيمان

٢٤. الأُنس

٢٥. الإنسان